كتاب
الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

باعتناء

رمضان عبد التواب

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بشتوتغارت

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

كتاب الوافي بالوفيات

النشرات الإسلامية

أسسها هلموت ريتر

يصدرها

جمعية المستشرقين الألمانية

إسطفان فيلد و أولريش هارمان

جزء ٦ - قسم ١٢

كتاب

الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الجزء الثاني عشر

(الحسن بن داود - الحسين بن علي بن نما)

باعتناء

رمضان عبد التواب

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

طبع بمساعدة المعهد الالماني للابحاث الشرقية ببيروت
في مطابع دار صادر ببيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ أعن

(١) الحسن بن داود النقّاد الكوفي[١]

الحسن بن داود . أبو علي الكوفي النحوي المقرئ المعروف بالنَّقَّاد[٢] – بالنون المفتوحة والقاف المشدَّدة وبعد الألف دال مهملة . توفي في حدود الخمسين والثلاثمائة[٣] ، وقيل سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة . وله كتاب مخارج الحروف[٤] .

(٢) أبو علي الرَّقّي[٥]

الحسَن بن داود ، أبو عليّ الرَّقِّيّ . قال أبو أحمد بن مُوسَى البُرْدِيُّ : سمعتُ من الحسَن بن داود الرَّقِّيّ بسُرَّ مَن رَأَى[٦] ، كتابه الذي يسميه : « كتاب الحُلِيّ » ، وكان وقتَ كتْبِنَا عنه ، قد جاوز الثمانين ، وأخرج إليَّ أبو أحمد الكتابَ ، فإذا هو الكتابُ الذي سمّاه أحمدُ بن يحيى . « فصيحَ الكلام » . وكان الحسن بن داود مُؤدِّبَ عُبَيْدِ الله بن سليمانَ بن وَهْب وزير المُعْتَضد .

---

(١) انظر ترجمته في : الفهرست لابن النديم ٥٥ وبغية الوعاة ٥٠٣/١ وغاية النهاية ٢١٢/١ ومعجم الأدباء ١٠٩/٨

(٢) في معجم الأدباء : « البقار » . وفي بغية الوعاة وغاية النهاية : « النقار » وكلاهما تحريف

(٣) في غاية النهاية : « قال الداني : توفي قبل خمسين وثلاثمائة »

(٤) في معجم الأدباء : « كتاب اللغة في مخارج الحروف »

(٥) انظر ترجمته في : معجم الأدباء٨ ١٠٨

(٦) بعده في معجم الأدباء : « سنة ثمان وثلاثين ومائتين »

(٣) الجَعْفَرِيّ

الحسن بن داود الجعفـري ؛ أورد لـه المَرْزُبَانِـيّ في مُعجمـه ، قولَـه :

[من الطويل] .

حَرَامٌ على عَـيْـنٍ أصابتْ مَقَاتِـلي ... بأسْهُمِها مِـن مُقْلَتِي مـا استحلَّتِ

دَعَتْ قلبـيَ المُنْقَـادَ للحُبِّ فانْثَنَـى ... إليها فلَمَّا أن أجـابَ تَوَلَّـتِ

(٤) المَلِك الأمجد بن الناصر داود[1]

الحسن بن داود بن عيسى بن محمد : هو الملك الأمجد بن الملك الناصِر بن الملك المعظّم بن العادل . ولد سنة نَيِّفٍ وعشرين وستمائة ، توفي[2] سنة سبعين وستمائة .

واشتغل بالفقه والأدب ، وشَارَكَ في العلوم وأتقن الأدب ، وتنقّلت به الأحوالُ ، وصحب المشايخ .

وكان كثيرَ المعروف عاليَ الهِمَّة عنده | شجاعةٌ وإقدامٌ وصبرٌ وثَبَاتٌ . وكان ١ آ إخوتُه يتأدّبون معه ويقدِّمونه ، وكذلك أمراءُ الدولة . وله نَظْمٌ ، ويَدٌ في الترسُّلِ ، وخطّه منسوب ، وأنفق أكثرَ أمواله في الطّاعة . وكان مقتصِدًا في مَلْبَسِه ومَرْكَبِه .

وتزوّج ابنةَ الملك العزيز عثمان بن العادل ، ثم تزوج أختَ الناصر الحَلَبِيّ ؛ فجاءه صلاحُ الدين[3] .

وكان عنده من الكتب النَّفِيسة شيءٌ كثير ، فوهب معظمهـا . وكـان ذا مروءة ، يقوم بنفسه وماله مع مَن يَقْصِدُه ، وأمه : هي بنت الملك الأمجد حسـن ابن العـادل .

ولمّـا مات ، رثاه شهاب الدين محمود بقصيدة أوّلُها[4] : [من الطويل]

---

(١) انظر ترجمته في : شذرات الذهب ٥/٣٣١ وذيل مرآة الزمان ٢/٤٧٤ والنجوم الزاهرة ٧/٢٣٦

(٢) كانت وفاته بدمشق ليلة الإثنين سادس عشر جمادى الأولى (انظر : ذيل مرآة الزمان ٢/٤٧٦) كما دفن بتربة جده الملك المعظم بسفح قاسيون (انظر : شذرات الذهب)

(٣) انظر في هذه الفقرة والتي تليها : ذيل مرآة الزمان ٢/٤٧٦

(٤) الأبيات الثلاثة في ضمن قصيدة في ذيل مرآة الزمان ٢/٤٧٧

هو الرَّبعُ ما أقْوى وأضْحَتْ مَلاعِبُه ... مُشَرَّعَةً إلاَّ وقد لانَ جانِبُهْ
عَهِدْتُ به من آلِ أيّوبَ ماجِداً ... كرِيمَ المُحَيَّا زاكياتٍ مناسِبُه
يزيدُ على وزن الجبالِ وَقارُه ... وتكبر[1] ذَرَّاتِ الرِّمالِ مَنَاقِبُه

وروى الأمجد عن ابن اللتّي وغيره .

ومن شعر الأمجد رحمه الله ؛ أورده له قُطب الدّين[2] : [من الكامل]

مَنْ حاكِمٌ بيني وبين عَذُولِي ... الشَّجْوُ شَجْوِي والغليلُ غَليلي
عَجَباً لقومٍ لم تكن أكبادُهُم ... لِجَوًى ولا أجسادُهُمْ لِنُحُولِ
دَقَّتْ معاني الحُبِّ عن أفهامِهم ... فتأوّلوها أقبحَ التأويلِ
في أيِّ جارحةٍ أصونُ مُعَذِّبي ... سلمتْ من التَّعذيبِ[3] والتَّنكيلِ
إن قُلتُ في عيني فَثَمَّ مَدامعي ... أو قلتُ في قلبي فَثَمَّ غليلي
لكن رأيتُ مسامعي مثوًى له ... وحَجَبْتُها عن عَذْلِ كلِّ عَذُولِ

(٥) البَشْنَويّ[4]

الحسن[5] بن داود البَشْنَويّ الكُرْدِيّ ، ابن عَمّ صاحب فَنَك . توفي سنة ١ ب
خمسٍ وستين وأربعمائة[6] وله دِيوانُ شعرٍ كبيرٌ . من شعره : [من الخفيف]

أدِمْنَةَ الدّارِ من رَبابِ ... قد خصَّكِ الله بالرَّبابِ
يحِنُّ قلبي إلى طُلولٍ ... بنهرِ قارٍ وبالرَّوابي

منها : [من الخفيف]

(١) في ذيل مرآة الزمان : « ويكثر »
(٢) الأبيات كلها في ذيل مرآة الزمان ٤٧٥/٢
(٣) في ذيل مرآة الزمان : « من التنكيد »
(٤) انظر ترجمته في : أعيان الشيعة ٢٨/٢٦
(٥) في أعيان الشيعة : « الحسين » !
(٦) في أعيان الشيعة أنه توفي سنة ٣٧٠ هـ !

آل طه بلا نصيبٍ ... ودولة النَّصْبِ في انتصابِ
إن لم أجرِّدْ لها حُسَامِي ... فلستُ من قيسٍ في اللّبابِ
مَفَاخِرُ الكُرْدِ في جُدودِي ... ونَخْوَةُ العُرْبِ في انتسابي

ومنه : [من الطويل]

على الحُرِّ ضاقت في البلاد المناهجُ ... وكلٌّ على الدُّنيا حريصٌ ولاهِجُ
ولا عَيْبَ فينا غيرَ أنّ جِبابَنَا ... خِلاطيَّةٌ ما دبَّجَتْها المَنَاسِجُ

(٦) الحسن بن ذِي النُّون أبو المكارم الواعظ (١) .

الحسن بن ذِي النُّون بن أبي القاسم بن أبي الحسن الشعرى ، أبو المكارم (٢) ، من أهل نيسابور . سمع أبا القاسم إسماعيلَ بن الحسن الفرائِضي ، وأبا بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيروي ومحمد بن أبي منصور الركني الدمراحي وغيرَهم .

وقدم بغداد ووعظ بها وظهر له القبول عند العامّة (٣) . ووقعت فِتَنٌ بسببه . وحدّث ببغدادَ ، وقيل : كان يميل للاعتزال ، وكان متفنّنًا كثيرَ المحفوظ . توفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

وكان فقيهًا ، وذمّ الأشاعِرَةَ في بغدادَ ، وأظهر التَّحَنْبُلَ وبالغ ، وكان هو السببَ في إخراج أبي الفُتوح الإسفراييني | من بغدادَ ، ومال إليه الحَنابِلةُ ثم ٢ آ
ظهر أنّه مُعتزليّ .

---

(١) ترجمته في : المنتظم ١٠/١٤٣ ولسان الميزان ٢/٢٠٥ والنجوم الزاهرة ٥/٢٩٨ والبداية والنهاية ١٢/٢٢٨

(٢) كذا في الأصل . وفي المصادر : « أبو المفاخر »

(٣) في الأصل : « العام » تحريف

(٧) [البَوَارِيّ[١]]

الحَسن بن الرَّبِيع : البَوَارِي[٢] – بفتح الباء الموحَّدة والواو والرّاء بعد الألف – والبُورَائـي[٣] أيضا – بضمّ الباء الموحّدة وراء بعد الواو ؛ أبو عليّ البَجَليّ القَسْريّ الكُوفيّ ، الحصّار[٤] الخَشّاب . رَوى عنه البخاري ومسلم وأبو داود ، والباقون بواسطة [٥] ، وأبو زرعة وأبو حاتم[٦] .

قال العجلي : « صالح متعبِّدٌ » . وكان من أصحاب ابن المبارك [٧] . توفي في شهر رمضان[٨] سنة إحدى وعشرين ومائتين[٩] .

(٨) أبو علي الكاتب[١٠]

الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك ، أبو علي الكاتب الجرجرائي[١١] البغدادي ،

---

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : تاريخ بغداد ٣٠٧/٧ وتذكرة الحفاظ ٤٥٨ وتهذيب التهذيب ٢٧٧/٢ وشذرات الذهب ٤٨/٢ وطبقات ابن سعد ٤٠٩/٦ والجرح والتعديل ١(٢) ١٣ واللباب لابن الأثير ١٥٠/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٧٨

(٢) في طبقات ابن سعد : « صاحب البواري »

(٣) في اللباب لابن الأثير : « وينسب إليه : البوراني والبورائـي ، وهي نسبة الى عمل البواري ، التي تبسط ويجلس عليها وتصنع من الحلفاء والقصب »

(٤) في الأصل : « الحصاد » وهو تحريف

(٥) بواسطة أبـي الأحوص قاضي عكبرى . انظر تهذيب التهذيب ٢٧٨/٢

(٦) قال ابن أبي حاتم في كتابه : الجرح والتعديل ١(٢) ١٤ : « روي عنه أبـي وأبو زرعة » .

(٧) في طبقات ابن سعد : « وكان من أصحاب عبد الله بن المبارك ، وشهده حين مات بهيت ، وهو ولي تغميضه »

(٨) في غرة شهر رمضان . انظر طبقات ابن سعد

(٩) في تاريخ بغداد واللباب أنه توفي سنة ٢٢٠ هـ . وقال البخاري إنه توفي سنة ٢٢٢ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٢٧٨/٢

(١٠) انظر ترجمته في : تهذيب ابن عساكر ١٧٢/٤

(١١) من بلدة تسمى : « جرجرايا » . انظر : تهذيب ابن عساكر .

أحد البلغاء الكُتّاب الشعراء . رَوَى عن أبي مُحلِّم وبكر بن النطّاح ، وروى عنه المُبرِّد . وكان متكبِّرًا متجبِّراً .

يحكي أن المبرِّد حدَّث سليمان بن وهب عن الحسن بن رجاء بشيء ، ثم قال بعده : « وكان صدوقا » . فقال له سليمان : « كان الحسن أَتْيَهَ وأَصْلَفَ وأَنْبَلَ من أن يكذب » .

قلّده المأمون كُوَرَ الجَبَل وضَمّ أبا دُلف إليه .

دخل المأمون[1] يومًا إلى الديوان الذي للخَراج ، فمرّ بغلام جميل على أذنه قَلَمٌ فأعجبه ما رأى من حُسْنه ، فقال : « من أنت يا غلام ؟ » . قال : « الناشِىءُ في دَوْلَتك وخِرِّيجُ أدبك يا أمير المؤمنين ، المتقلّبُ في نعمتك والمؤمِّل بخدمتك[2] : الحَسَنُ بن رَجَاء » . فقال له المأمون : « يا غلامُ ، بالإحسانِ[3] في البَدِيهة تفاضلتِ العقولُ » . ثم أمر أن يُرفع عن رتبة[4] الدّيوان ، وأمر له بمائة ألف درهم .

توفي بفارس سنة أربع وأربعين ومائتين وهو يتولّى حربَ فارس والأهواز وخَراجَهما .

ومن شعره[5] : [من السريع]

مستشعرُ الصَّبرِ لهُ جُنَّةٌ ... تَقيهِ من عاديةِ الدَّهْرِ
ماذا ينالُ الدَّهرُ من ماجدٍ ... لَهُ عليه عُدَّةُ الصَّبْرِ
هل هو إلاّ فَقْدُ خِلاّنِه ... وفَقْدُ ما يملكُ من وَفْرِ ٢

(١) الفقرة كلها في تهذيب ابن عساكر ٤/١٧٤
(٢) في تهذيب ابن عساكر : « لخدمتك »
(٣) في تهذيب ابن عساكر : « أحسنت ياغلام وبالاحسان . . . الخ » .
(٤) في تهذيب ابن عساكر : « مرتبة » .
(٥) الأبيات الأربعة في تهذيب ابن عساكر ٤/١٧٣

مـا سَـرَّ حُـرًّا حظُّـه في الغِنـى ... مـن حظِّـه في الحَمْـدِ والأَجْـرِ

ومنـه : [من الطويل]

أَرى أَلِفـاتٍ قد كُتِبْـنَ على رأسي ... بأقلامِ شَيْبٍ في صحائفِ أَنْفَاسِ

فإن تسأليني مـن يَخُطُّ حُروفَهـا ... فكفُّ الليالي تستمِـدّ بـأنفاسِـي

ومنـه[1] : [من السريع]

قد يَصْبِـرُ الحُـرُّ عـلى السَّيـف ... ولا يَرَى صَبْرًا على الحَيْـف

ويُؤْثِـرُ الموتَ عـلى حـالـة ... يَعْجَـزُ فيها عـن قِرَى الضَّيْـف

ومنـه : [من الطويل]

ألم تَرَنـي داويتُ تَركَـكَ بالتَّـرك ... وآثرتُ أسبـابَ اليقين على الشَّـكّ

وما مَلَّنـي الإنسانُ إلاّ مَللتـه ... ولا فاتنِـي شيءٌ فَظَلْتُ لـه أبكِـي

قلت : شعر جيد وهو نَفْس مَنْ كان له نَـفْسٌ أبيَّةٌ مَاجدة .

(٩) الحسن بن رشيق القَيْروانـيّ الشاعر[2]

الحَسن بن رَشيق القَيْروانيّ ، أحدُ البُلغاء الأفاضل الشّعراء .

ولد بالمَسِيلَةِ[3] وتأدَّب بها قليلا ، ثم ارتحل إلى القَيْروان سنة سِتٍّ وأربعمائة .

---

(١) البيتان في تهذيب ابن عساكر ١٧٣/٤

(٢) انظر لترجمته : إنباه الرواة ٢٩٨/١ ومعجم الأدباء ١١٠/٨ وبغية الوعاة ٥٠٤/١ ووفيات الأعيان ٨٥/٢ وشذرات الذهب ٢٩٧/٣ ومرآة الجنان ٧٨/٣ وروضات الجنات ٢١٦ والبلغة للفيروز ابادي ٥٨

(٣) في إنباه الرواة أنه ولد بالمحمدية في شهور سنة ٣٧٠ هـ . وهي مدينة اختطها محمد بن المهدي الملقب بالقائم . وتسمى كذلك بالمهدية ، وهي المذكورة في كلام المؤلف بعد ذلك

كذا قال ابن بسام[١] . وقال غيره : وُلِد بالمَهْدِيَّة سنة تسعين[٢] وثلاثمائة ، وتوفي سنة ثلاث وسِتّين وأربعمائة[٣] .

وكانت صنعة أبيه في بلده – وهي المُحَمَّدِيّة – الصِّياغة ، فعلّمه أبُوه صَنعتَه ، وقرأ الأدب بالمحمديَّة وقال | الشعر ، وتاقت نفسُه إلى التزيُّد منه ومُلاقاةِ ٣ آ أهل الأدب ، فرحلَ إلى القَيروان ، واشتهر بها ، ومدح صاحبَهَا ولم يَزَلْ بها إلى أن هجم العربُ عليها وقتلوا أهلَها وخَرَّبوها[٤] ، فانتقل إلى صَقَلِّيَة ، وأقام بمَازَرَ[٥] إلى أن مات .

وكان أبوه رُوميًّا . واختُلِف في تاريخ وفاته .

وكانت بينه وبين ابن شَرف القَيرواني مناقضات[٦] ومهاجاةٌ . وصنّف عِدّة رسائل في الردّ عليه ، منها : رسالة سَمّاها « سَاجُور الكَلْب » ، ورسالة « نجح المطّلَب » ، ورسالة : « قَطْع الأنفاس » ، ورسالة : « نقض الرسالة الشعوذية ، والقصيدة الدَّعيّة » ، « والرسالة المَنْقُوضة » ، « ورسالة رفع الإشكال ودفع المُحال » .

وله كتاب « أُنموذج الشعراء ، شعراء القيروان »[٧] ، و « رسالة قُراضَة

---

(١) ليس فيما طبع من الذخيرة لابن بسام . وهو منقول عنها في وفيات الأعيان ٨٥/٢ وشذرات الذهب ٢٩٧/٣

(٢) في روضات الجنات : « سنة تسع وثلاثمائة » تحريف .

(٣) في معجم الأدباء أنه توفي سنة ٤٥٦ هـ . وفي إنباه الرواة : في حدود سنة ٤٥٠ هـ . وفي روضات الجنات : في سنة ٣٥٦ هـ وهو تحريف .

(٤) في وفيات الأعيان وشذرات الذهب : « وأخربوها » .

(٥) في الاصل : « بمازرا » وهو تحريف .

(٦) في الاصل : « مناقضاة » وهو تحريف .

(٧) في معجم الأدباء ١١٢/٨ أنه ترجم لنفسه فيه .

الذهب[١] » .و « العُمدة في معرفة صناعة الشعر ونَقْده وعُيوبه[٢] » ، وهو كتاب جيّد وغير ذلك .

وقد وقفتُ على هذه المصنّفات ، والرسائل المذكورة جميعها ، فوجدتها تدلّ على تبحُّرِه في الأدب ، واطّلاعه على كلام الناس ، ونقله لموادّ هذا الفَنّ وتبحُّره في النَّقْد . وله كتاب « شذوذ اللغة » يذكر فيل كلّ كلمة جاءت شاذة في بابها .

ومن شعره[٣] : [من الوافر]

أُحِبُّ أخي وإن أعرضتُ عنه ... وقلّ على مَسامِعِه كلامي

وَلِي في وَجهه تقطيبُ راضٍ ... كما قَطَّبتَ في وجه[٤] المُدامِ

ورُبَّ تَقَطُّبٍ[٥] من غير بُغضٍ ... وبُغضٍ كامنٍ[٦] تحت ابتسامِ

ومنه[٧] : [من المتقارب]

إذا ما خَفَقْتُ كعهد الصِّبا[٨] ... أَبَتْ ذلك الخَمْسُ والأربعُونَا

وما ثَقُلَتْ كِبَرًا وَطْأتي ... ولكنْ أُجُرُّ وَرائي السِّنينَا

٣ ب | ومنه[٩] : [من الطويل]

وقائلةٍ ماذا الشحوبُ وذا الضَّنَى ... فقلتُ لها قولَ المَشوقِ المُتَيَّمِ

---

(١) قال عنه في شذرات الذهب ٢٩٨/٣ : « وهو كتاب لطيف الجرم كبير الفائدة » . وقد نشرت هذه الرسالة في « سلسلة الرسائل النادرة » بالقاهرة سنة ١٩٢٦ م

(٢) نشر بالقاهرة سنة ١٩٠٧ م

(٣) الأبيات الثلاثة في ديوانه ١٧١ — ١٧٢ ومعجم الأدباء ١١٨/٨ ووفيات الأعيان ٨٧/٢ وشذرات الذهب ٢٩٨/٣

(٤) في الديوان : « في إثر المدام »

(٥) في معجم الأدباء : « ورب تجهم »

(٦) في معجم الأدباء : « وضغن كامن » . وفي شذرات الذهب : « وبغض كان من »

(٧) البيتان في ديوانه ٢٠٠ ووفيات الأعيان ٨٨/٢

(٨) في الأصل : « لعهد الصبى » والصواب من المصادر

(٩) البيتان في وفيات الأعيان ٨٨/٢ وليسا في ديوانه

هواكِ أتانِـي وهو ضَيْـفٌ أعِـزّه فأطعمتُـه لَحْمِـي وأسقيتُه دَمِـي

ومنـه[1] : [من الكامل]

دُمِّـت لعينكَ أعيـنُ الغِـزلان قَمـرٌ أقـرَّ لحُسنـه[2] القَمـرانِ

ومشتْ فلا والله مـا حِقْـفُ النَّقـا مِما أرتـكَ ولا قضيـبُ البَـانِ

وَثَـنُ الملاحـة غـير أنّ ديانَتِـي تأبَـى عليَّ عبـادةَ الأوثـانِ

منهـا في المديـح : [من الكامل]

يا ابنَ الأعِـزّة مـن أكابـر حِميَـرٍ وسُلالةِ الأملاك مـن قَحْطـان

من كلِّ أبلجَ آمرٍ[3] بلسانـه يضع السيوفَ مواضعَ التِّيجـانِ

ومنـه[4] : [من السريع]

في الناس من لا يُرْتَجى نفعُـه إلا إذا مُسّ بـإضـرارِ

كالعود لا يُطْمَـعُ في طيبـه[5] إلا إذا أُحْـرِق بـالنّـارِ[6]

ومنـه[7] : [من السريع]

أقولُ كالمأسُـورِ في ليلـة ألْقَـتْ على الآفـاق كَلكالَهـا

يـا ليلـةَ الهَجْـر التي ليتَهـا[8] قَطَّـع سيـفُ الهَجـر أوصالَهـا

ما أحسنتْ جُمْـلٌ ولا أَجْمَلَـت هـذا وليس الحُسنُ إلاّ لَهـا

ومنـه[9] : [من الطويل]

---

(١) الأبيات الخمسة في ديوانه ٢٠٢ — ٢٠٣ وإنباه الرواة ١/٢٩٩ ومعجم الأدباء ٨/١١٢ — ١١٣ وهي مطلع قصيدة امتدح بها صاحب القيروان ابن باديس سنة ٤١٧ هـ . والبيتان الأخيران في البلغة للفيروزابادي ٥٩

(٢) في الديوان : « لحسنها »

(٣) في معجم الأدباء : « من كل أبلج واضح »

(٤) البيتان في ديوانه ٧٨ ومعجم الأدباء ٨/١١٧ وبغية الوعاة ١/٥٠٤ وروضات الجنات ٢١٦ وينسبان لأبي القاسم الفضل بن محمد القصباني في نكت الهميان ٢٢٧

(٥) في نكت الهميان : « في ريحه »

(٦) في معجم الأدباء : « إن أنت لم تمسسه بالنار»

(٧) الأبيات الثلاثة في ديوانه ١٥١ ومعجم الأدباء ٨/١١٧

(٨) في الأصل : « ليلها » وهو تحريف . والصواب ما في الديوان ومعجم الأدباء

(٩) الأبيات الثلاثة في ديوانه ٣٢ — ٣٣ ومعجم الأدباء ٨/١١٥ ووفيات الأعيان ٢/٨٧

ومن حَسَناتِ الدَّهرِ عندي ليلةٌ   من العُمر (١) لم تَتْرُكْ لأيّامها ذَنْبا
٤ آ خَلَوْنا بها تَنْفي القَذَى عن عُيونِنا (٢)   بلُؤلؤةٍ مملوءةٍ ذَهَبًا سَكْبا
ومِلْنا لتقبيلِ الثُّغورِ (٣) ولَثْمِها   كمثلِ جَناحِ (٤) الطَّيرِ يلتقطُ الحَبَّا

قال الأبِيوَرْدِيُّ : هذا أحسن من قول ابن المعتز (٥) : [من المنسرح]

كم من عِناقٍ لنا ومن قُبَلٍ   مُخْتَلَساتٍ حِذارَ مُرْتَقِبِ
نَقْرَ العصافيرِ – وهي خائفةٌ   من النَّواطيرِ – يانعَ الرُّطَبِ

قلت : مَقام ابن المعتز غير مَقام ابن رشيق ، لأن ابن رشيق ذكر : أنه في ليلة أَمْنٍ وهي عنده من حَسَنات الدَّهر فلهذا حَسُنَ تشبيهُ التَّقبيل مع الأَمْن بالتقاط الطَّير الحبَّ لأنه يَتَوالَى دفعةً بعد دَفعةٍ ، وأما ابنُ المعتزّ ، فإنه كان خائفا ، يختلسُ التقبيل ويسرقُه كما يفعل العُصفور في نَقْر الرطب اليانع ، لأنه يُقْدِم جازعًا خائفًا من الناطُور فلا يطمئن فيما يلتمسه ؛ ألا ترى الآخر كيف قال فأحسن :

[من مجزوء الوافر]

أقبِّلُه على جَزَعِي   كَشُرْبِ الطائرِ الفَزِعِ
رأى ماءً فأوقَعَهُ   وخافَ عواقِبَ الطَّمَعِ

ومن شعر ابن رشيق (٦) : [من مجزوء الكامل]

قد حَلَّمت (٧) مني التجا   ربُ كلَّ شيءٍ غيرَ جُودِي
أبدًا أقولُ لئن (٨) كَسَبْـ   ـتُ لأقبضنَّ يَدَيْ (٩) شديدِ

---

(١) في وفيات الأعيان : « من العلم »
(٢) في وفيات الأعيان : « عن جفوننا »
(٣) في وفيات الأعيان : « لتقبيل الخدود »
(٤) في الديوان : « كمثل جنوح » . وفي وفيات الأعيان « مميل جياع »
(٥) البيتان عن الأبيوردي كذلك في معجم الأدباء ١١٦/٨
(٦) الأبيات الخمسة في معجم الأدباء ١١٦/٨ — ١١٧ وديوانه ٦٣
(٧) في الديوان : « أحكمت »
(٨) في الأصل : « لأن » !
(٩) في الديوان : « لأقبضنْ بيدي »

حتى إذا أثريتُ عُدْ ... تُ إلى السَّماحة من جديدِ[1]
إنّ المُقامَ بمثلِ حَا ... لي لا يتمُّ مع القُعودِ
لا بُدَّ لي من رِحْلةٍ ... تُدنِي من الأملِ البعيدِ

ومنه[2] : [من الطويل] ٤ ب

مُعتَّقةٌ يعلو الحَبَابُ مُتونَها ... فتحسَبُهُ فيها نَثِيرَ جُمانِ
رأتْ من لُجينٍ راحةً لِمُدِيرها ... فطافتْ له من عَسْجَدٍ بِبَنَانِ

وأخذ الأدبَ ابنُ رشيق من أبي عبد الله محمد بن جعفر القزَّاز القيرواني النحوي وغيرِه من أهل القَيروان .

(١٠) الحافظ العسكري المصري[3]

الحَسنُ بن رَشيق : أبو محمدٍ[4] العسكريُّ ، عسكر مِصر المعـدَّل[5] الحافظ . روي عن النسائيّ وغيره ، وكان محدِّثَ الديارِ المصرية في عصره . توفي في سنة سبعين وثلاثمائة[6]

وروى ابنُ رَشيق عن أحمدَ بن حمادٍ ، وأحمدَ بن إبراهيم أبي دُجَانة المعافِريّ ، والمفضلِ بن محمّد الجُندي ، وعليّ بن سعيد ، ويَمُوت بن المزرّع وخلقٍ . وروى عنه الدَّارَقُطني ، وعبدُ الغني[7] ، وأبو محمد بن النَّحَّاس ، وإسماعيل

---

(١) في الأصل : « من حديد » وهو تصحيف

(٢) البيتان في ديوانه ٢١٣ ومعجم الأدباء ١١٥/٨

(٣) انظر لترجمته : تذكرة الحفاظ ٩٥٩ وغاية النهاية ٢١٢/١ وشذرات الذهب ٧١/٣ والعبر ٣٥٥/٢ واللباب ١٣٧/٢ ولسان الميزان ٢٠٧/٢ وميزان الاعتدال ٤٩٠/١ وحسن المحاضرة ١٤٨/١

(٤) في حسن المحاضرة : « أبو بكر » !

(٥) في اللباب : « العدل »

(٦) في جمادى الآخرة . وله من العمر ٨٨ سنة . انظر : شذرات الذهب ٧١/٣ والعبر ٣٥٥/٢ وفي لسان الميزان ٢٠٧/٢ أن عمره كان عند وفاته ٨٧ سنة . وكانت ولادته سنة ٢٨٣ هـ . وانظر : حسن المحاضرة ، وصحح ما في اللباب !

(٧) هو عبد الغني بن سعيد الأزدي . انظر : تذكرة الحفاظ ٩٥٩ والعبر ٢٤٦/٢

ابن عَمْرٍو المقرىء ، ويحيى بن علي بن الطَّحّان(١) ، وآخرون من المغاربة والمصريين .

(١١) الكاتب الخراساني

الحسن بن أبي الرَّعدِ ، الكاتب الخراساني . قدم بغداد ومدح المعتضِد واختصّ به ، وصار من نُدمائه وصَحِبَه إلى الشام وعلت مرتبتُه عنده ، فحسده أحمدُ ابن الطيب(٢) فَوَشَى به وتقوّل عند المُعتضد فأَصْغى إليه ؛ فيقال : إنه أَقْدَمَ عليه ، ومات بالشام .

ومن شعره : [من الكامل]

وقَفَتْ كغُصنِ البانَةِ الميَّاسِ ... وسوادُ وَجهِ اللّيلِ كالأنفاسِ
فكأنّ دَاجِي الليلِ صبحٌ مُسْفِرٌ ... وكأنّها قَبَسٌ من الأَقْباسِ
جِنّيّةُ اللَّحظاتِ إلا أنّها ... إنسيَّةُ الأشكالِ والأجناسِ
٥ آ قالتْ متى أحدثتَ وَصْلَ صُدورنا ... ومتى قسوتَ وكنتَ لستَ بقاسِ
لأُطَيِّرَنَّ لذيذَ نومِكَ مثلما ... طَيَّرتَ عن عيني لذيذَ نُعاسي
وَلأُودِعَنَّ اليومَ قلبكَ ضِعْفَ ما ... أَوْدَعْتَه قلبي من الوَسْواسِ
أَرْفُقْ فسوف تَرى فقلتُ مخافةً ... يا ابنَ الموفّقِ يا أبا العبّاسِ(٣)
أنتَ الأميرُ ابنُ الأميرِ فهل على ... من كنتَ عُدَّةَ دَهرِه من باسِ
لا تُسْلِمَنّي إنّ سيفكَ قد حَمَى ... بالمَشْرِقَيْنِ معاً جميعَ الناسِ

قلت : ما أظنه تَقَدَّم عند المعتضد(٤) بهذا الشعر ؛ فإنه نازل .

(١) يقول عنه ابن الطحان : « ما رأيت عالماً أكثر حديثاً منه » . انظر : حسن المحاضرة ١٤٨/١
(٢) هو أحمد بن الطيب السرخسي المعروف بابن الفرائقي . كان أحد ندماء المعتضد ، توفي سنة ٢٨٦ هـ . انظر : معجم الادباء ٩٨/٣
(٣) هذه كنية المعتضد ، فهو أبو العباس أحمد المعتضد بالله بن الموفق بن المتوكل . انظر : معجم الأنساب لزامباور ٣
(٤) في « الأصل » : « عضد الدولة » وهو تحريف

(١٢) حُسام الدِّين القَرْمِـيّ الشافعيّ(١)

الحَسَن بن رمضان بن الحَسَن ، هو القاضي حُسام الدِّين أبو محمد بن الشيخ الإمام العالم الخطيب مُغين الدِّين أبي الحَسَن القَرْمِـيّ الشافعي .

كان فاضلًا ذكيًّا حسنَ الشَّكل والبِزَّة ، بسّامًا ، مليحَ الوجه .

حضر إلى صَفَد قاضيًا أيام الجُوكَنْدَار الكبير وأقام بها مدّةً ، وبنى بها حمّامًا عجيبًا مشهورا ، وغير ذلك من الأملاك ، ثم إنّه عُزِلَ وأقبل على شأنه بدمشق ، ووَلِيَ تدريس الرِّباط الناصري بالصالحيّة ، وعكف على الاشتغال وسماع الحديث ، ولم يَزَل على خيرٍ .

اجتمعت به غير مرّة ، وجرت بيني وبينه مباحثُ غريبةٌ وغير ذلك ، وذهنُه في غاية الجَوْدَة . ثم إنه توفي بطرابلس في شهر ربيع الأول سنة ستٍّ وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

(١٣) الحسن بن زُهرة العَلَوِيّ نقيب الأشراف(٢)

الحَسَن بن زُهرة بن الحسن بن زُهرة بن عليّ بن محمد بن أحمد بن | إبراهيم ٥ ب ابن محمد بن محمد بن الحُسين بن إسحاق المؤتمن بْن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب ، أبو عَلِـي بن أبي المَحاسن بن أبي عليّ بن أبي الحَسَن العَلَوِيّ ، نقيب الطالبيّين بحَلَب ، من بيت حِشْمة وتَقَدُّم ، أديبٌ فاضل له شِعر .

قدم بغدادَ حاجًّا ، وروى بها شيئًا من شعره . مولده سنة سِتٍّ وستين وخمسمائة ومن شعـره : [من الطويل]

(١) انظر لترجمته : الدرر الكامنة ٢/١٥

(٢) انظر ترجمته في : شذرات الذهب ٥/٨٧ والعبر ٥/٧٨ ولسان الميزان ٢/٢٠٨ وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٨٨ وأعيان الشيعة ٢١/٢٩٥

سلامٌ على تلـك المعاهـد إنّهـا　　رياض أمانـيٍّ الـتي ظِلُّهَـا دَانِ
وحيٍّ بها حيًّا غَدَا القلبُ عندهـم　　مقيمًا وقد وَلَّيْتُ عنهم بجُثْمانِـي

ومنـه : [من الخفيف]

برَّحَ الشـوقُ بـي ولم يطـل الشَّـوْ　　قُ فما حِيلتـي إذا مـا أطـالاَ
فسقَـى عَهْدَكـم عهـاد ثنـاءٍ　　ليس يألُـو غَمامُـه هطّـالا

ومنـه : [من الخفيف]

فارقَتْنِـي اللَّذَّاتُ مذ بِنـتُ عنكُـمْ　　وأقـام الجـوَى وَسَـارَ الفريـقُ
حيث خَلَّفْتُ مَـوْرِد العيشِ عَذْباً　　فيـه رَوض الإحسان وهـو وَرِيقُ
أزعجتني عنـه صُـروف الليالـي　　وكـذا الدَّهرُ دَأْبُـه التَّفرِيـقُ

هكذا قال مُحِبّ الدِّين بن النجار . وقال الشيخ شمس الدين[1] : هو أبو عليّ الحُسيني الإسحاقـي الحَلبـي الشِّيعـي نقيب حَلب ورئيسُها ووَجْهُها وعالمهـا ، ووالد النقيب السيد أبي الحَسَن عليّ . وُلد له هذا الوَلد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة . ووَلِـيَ النِّقابة أيام الظَّاهِـر .

وكان أبو علي عارفا بالقراءات ، وفِقه الشيعة ، والحديث ، والآداب ، والتواريخ ، وله النظم | والنثر . وكان صَدْرًا مُحْتَشِمًا ، وافرَ العقل حَسَن الخَلْـق والخُلُق ، فصيحًا مُفَوَّهاً ، صاحبَ ديانة وتعبُّد . ٦ آ

وَلِـيَ كتابة الإنشاء للظّاهر[2] ، ثم أَنِفَ من ذلك واستعفى ، وأقبل على الاشتغال والتلاوة . ونُفِّذ[3] رسولاً إلى العراق ، وإلى سلطان الرُّوم ، وإلى صاحـب الموصل ، وإلى العادل ، وإلى صاحب إربل .

ولما توفي الظّاهر طُلِبَ للوزارة ، فاستعفى . ولما مات من عَوْدِهِ من الحِجَـاز

---

(١) انظر هامش تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٨٨ عن تاريخ الإسلام لشمس الدين الذهبي ، فهو هناك بالنص

(٢) هو الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب . انظر : تكملة إكمال الإكمال ١٨٩

(٣) في العبر ٧٨/٥ : « وأنفذ » . وفي أعيان الشيعة ٢٩٥/٢١ : « وأنفذ »

بالدَّرب ، أُغلقت المدينةُ وعَظُم عَزاؤه على الناس . وكانت وفاته سنة عشريـــن وستمائــة [١] .

(١٤) [الأمير الزيدي] [٢]

الحسن بن زَيد بن محمد بن إسماعيل بن الحَسَن بن زَيد بن الحَسن بن عــليّ ابن أبي طالب الزَّيْدِيّ ، الأمير .

ظَهَر بطبرستان [٣] وهَزَم جيوشَ الخليفة ودخل الرَّيّ ، ثم مات وقام بالأمر من بعده أخوه مُحمد بن زيد .

وكانت وفاة الحسن في حدود السبعين ومائتين [٤] . وخُطب للحَسن هـــذا بالخلافة في بلادِ الدَّيْلم وطَبَرِسْتان في سنة خمسين ومائتين وذلك في خلافـــة المستعين ، وكانت طبرستان وبلاد الدَّيْلَم بأيدي أولاد طاهر بن الحُسين فأخرجهـم منها وملك الريّ أيضا .

وله في التواريخ وقائعُ مشهورة وسِيَرٌ حسنةٌ مشكورة ، وكان مَهيبًا عظيـــم الخَلْق ، عَطس يومًا ، ففزِعَ رجلٌ في المَنَارة وهو يؤذِّنُ ، فوقع منها فمات . وكان أقوى البغال لا يحمله أكثر من فرسخين . وكان في آخر عمره يُشَقّ بطنُه ويُخـرج منها الشَّحم ثم تُخاط .

وكان مقيما بالعراق ، فضاقت عليه الأمور هناك ، وكان كثير السؤال عن البلاد الممتنعة الوَعِرَة التي تصلح للتَّحَصُّن حتى دُلَّ على بلاد الدَّيْلَم فقصدها ، ووافق

---

(١) في لسان الميزان ٢٠٨/٢ أنه مات سنة ٦٤٠ هـ وله من العمر ٥٦ سنة . وانظر كذلك : أعيان الشيعة ٢٩٥/٢١

(٢) ما بين المعقوفين مطموس في المخطوطة . وانظر لصاحب الترجمة : الفهرست لابن النديم ٢٨٨. وأعيان الشيعة ٣٢٥/٢١ والكامل لابن الأثير ١٣٠/٧ والبداية والنهاية ٤٦/١١

(٣) كان ذلك في سنة ٢٥٠ هـ . انظر : أعيان الشيعة ٣٣٥/٢١ والفهرست ٢٨٨

(٤) وضعه صاحب البداية والنهاية في وفيات سنة ٢٧٠ هـ بالفعل

٦ ب فيها جماعةٌ من العجم لم يُسلموا فأسلموا على يده وتمذهبوا | بمذهبه واستمر هذا المذهبُ هناك .

وكان جوادًا كريمًا ممدَّحًا ، ذا ناموس في الدِّين . وهو الذي يقول فيه محمد ابن إبراهيم الجرجاني لما ٱفْتَصَد وسَيَّرها إليه مع هدايا : [من الخفيف]

إنما غَيَّـب الطبيبُ شَبَـا المِبْـــ ـــضَعِ عندي في مُهجة الإسلامِ
سُرَّت الأرضُ حيـن صُبَّ عليهـا دمُ خيـر الورى وأَعْلى الأنامِ

وكان أديبا شاعرًا عارفًا بنقد الأشعار .

قال الصولي : « حدثني إبراهيم بن المعلّى[1] ، قال : « أنا أحترِس من محمد ابن زَيد إذا امتدحتُه لعلمه بالأشعار ، وكذلك من أخيه الحَسن بن زَيد[2] » .

ولما حَبَس الصَّفَّار أخاه محمدَ بن زَيد بنيسابور ، قال الحَسن بن زَيـد : [من البسيط]

نِصْفي أسيرٌ لَدَى الأعداء مُرْتَهَنٌ يرجو النَّجاة بإقبالِي وإدبارِي

وقد تقدم ذكر محمد بن زيد في مكانه في المحمَّدِين[3] ، فليطلب هناك .

وقال الحَسن أيضا : [من السريع]

لم نُمنـع الدنيـا لفضـل بهـا ولا لأنَّا لم نكـنْ أهلَهـا
لكنْ لِنُعْطَى الفوزَ من جَنَّةٍ ما إن رَأى ذو بَصَرٍ مثلَها
هاجَرَهَا خيرُ الوَرَى جدُّنا فكيف نرجو بَعْدَه وَصْلَها

وقـال : [من الوافر]

ومـا نشَـر المشيـبَ عَلَـيَّ إلاَّ مُصافحـةُ السُّيوف لـدى الصُّفوفِ
فأنت إذا رأيـتَ عَلَيَّ شيئـا فمكتسب مِـنَ ٱلوانِ السُّيـوفِ

وقـال : [من الطويل]

(١) في الأصل : « المعلا »
(٢) انظر قصة علمه بالشعر في : البداية والنهاية ٤٧/١١
(٣) انظر : الوافي بالوفيات ٨١/٣

إذا مِتُّ فانعيني إلى البأس والنَّدَى … وخَيْلَين خَيْلَي مأزق ورهانِ [٧ آ]
وقُولي جزاكَ اللهُ بالبِرِّ رحمةً … وصلَّى عليك الرُّوحُ والمَلَكانِ
فقد كنت تَغشى البأسَ من حيث يُتَّقَى … فهلاَّ فداكَ الموتَ كلُّ جَبانِ
ولي إبلٌ إن غِبتُ لم تخشَ ثائرا … وتعرِفُ أقْصَى العُمر حين تَرَانِي
على أن حَدَّ السَّيفِ منها مُعَوَّدٌ … توقَّى مَهَازِيلي بنحرِ سِمَانِي

(١٥) القاضي أبو عليّ اللؤلؤي[١]

الحَسن بن زِياد اللُّؤلؤي الفقيه أبو عليّ ، مولى الأنصار ، وَلِـيَ القَضاء ، ثم استعفـى .

قال الشيخ شمس الدين : قد ساق الخَطِيبُ[٢] في ترجمته أشياءَ لا ينبغي ذكرُها . وكان حافظًا لقول أصحاب الرأي ، فكان إذا جَلَس ليحكم ؛ ذهب عنه التَّوفيق حتى يسألَ أصحابَه عن الحُكم ، فإذا قام ؛ عاد إليه حِفْظُه . وتوفي سنةَ أربع ومائتين[٣] .

(١٦) الأنصاري الكاتب[٤]

حَسَن بن زَيد بن إسماعيل ، أبو عليّ الأنصاري . كان من المُقَدَّمين في ديوان المكاتَبات بمصر في أيام العُبَيْدِيِّين .

---

(١) انظر ترجمته في : الفهرست لابن النديم ٣٠٢ وتاريخ بغداد ٣١٤/٧ وغاية النهاية ٢١٣/١ وطبقات الفقهاء للشيرازي ١٥ وميزان الاعتدال ٤٩١/١ والجوهر المضية ١٩٣/١ والفوائد البهية ٦٠ والعبر ٣٤٥/١ واللباب ٧٢/٣ وشذرات الذهب ١٢/٢ والجرح والتعديل ١(٢) ١٥ ولسان الميزان ٢٠٨/٢ والكامل لابن الأثير ٣٥٩/٦

(٢) انظر : تاريخ بغداد ٣١٤/٧ — ٣١٧

(٣) كذا أيضاً في جميع المصادر ما عدا لسان الميزان ٢٠٩/٢ ففيه أنه مات سنة ٢٥٤ هـ !

(٤) انظر لترجمته : خريدة القصر (قسم شعراء مصر) ٦٧/٢

قال العماد الكاتب[١] : أثنى القاضي الفاضِل عليه ، صنع ابنُ قـادُوس بيتين هجا فيهما حَسَنًا ولد الحافظ[٢] ، ودَسَّهما في رِقاع الأنصاري هذا[٣] ، ثم سَعَى به إلى المذكور فوُجِدا معه[٤] ، فَضَرب رَقَبَتَه .

ومن شعره[٥] : [من الطويل]

سَرَى واصِلًا طيفُ الكَرَى بعدما صَدًّا ... فهل خطأً أبدَى الزِّيارَة أو[٦] عَمْدَا
ولما أتـى عُطْـلًا من الـدُّرِّ جيـدُه ... نظمت دموعي فَوق لَبَّاتِهِ عِقْـدَا

ومنـه[٧] : [من المتقارب]

لعـلّ سَنَـا البَـارِق المُنْجِـدِ ... يُخَبِّـرُ عن ساكِنـي ثَهْمَـدِ
٧ ب ويا حَبَّـذا خَطْـرَةٌ للنسيـم ... تُجـدِّدُ مـن لَوعـة المُكْمَـدِ
وفي ذلك الحَـيِّ خُمصانَـةٌ ... لها عُنُـق الشّادنِ الأجْيَـدِ
تتيـه بغُـرَّةِ بـدر التّمـام ... وسَالِفَـةِ الرَّشَـأ[٨] الأغْيَـدِ
وتُلحِـفُ عِطـفَ قَضيـبِ الأراك ... رِداءً مـن الأسْحَـمِ الأجْعَـدِ
أعاذلُ أنحيـتِ لومًـا علـيّ ... تَرُوح بعَذْلِـكِ أو تغتـدِي
فَفَضْلي يَبْكـي عـلى نَفْسِـه ... بُكـاءَ لبيـدٍ عـلى أرْبَـدِ
فـلا تيأسَـنَّ[٩] بِمَطْـل الزَّمـانِ ... فإنِّي منـهُ عـلى مَوْعـدِ
ولا تَشْـكُ دَهْـرَكَ إلاّ إليـكَ ... فمـا في البرِيَّـة من مُسْعِـدِ

(١) في الخريدة ٢/٦٧
(٢) في الخريدة : « حسن بن الحافظ »
(٣) في الخريدة : « رقاع هذا الأنصاري »
(٤) في الخريدة : « فأخذ فوجدا معه »
(٥) البيتان في الخريدة (مصر) ٢/٧٢
(٦) من الخريدة : « أم »
(٧) الأبيات كلها في الخريدة (مصر) ٢/٧٢ ـــ ٧٣ وقبلها : « وله من قصيدة في مدح أبي محمد بن أبـي أسامة »
(٨) في الأصل : « الرشاء » وهو تحريف
(٩) في الخريدة : « تأيسن »

ولا تغترِرْ بعطاءِ[١] اللِّئامِ فقد يَنْضَحُ الماءُ من جَلْمَدِ

وقد ساق العِمادُ الكاتب في « الخَرِيدة »[٢] قطعةً جيّدةً من ترسُّله في تَهانٍ وتَعازٍ ، وغيرِ ذلك .

(١٧) الطبيب المصري[٣]

الحَسن بن زَيْرك : كان طبيبًا بمصرَ أيامَ أحمد بن طُولون يصحبه في الإقامةِ ، فإذا سافَر صَحِبَهُ سَعيد بن نُوقيل[٤] الآتي ذِكْرُه إن شاء الله تعالى .

ولما تَوَجَّه أحمد بن طُولون إلى دمشق في شهور سنة تسع ومائتين وامتدَّ منها إلى الثُّغور لإصلاحها ، ودخل أنطاكيةَ أكثَرَ من استعمال لبن الجاموس فأدركته هَيْضَةٌ[٥] لم يَنْجَعْ فيها معالجةُ[٦] سعيد بن نُوقيل ، وعاد بها إلى مصر وهو ساخطٌ على سعيد ، فلما دخل الفُسطاط ، أحضر الحَسنَ بن زَيرك وشكا إليه من سعيد ، فَسَهَّل عليه ابنُ زَيْرك أمر عِلّته ، وأعلمه أنه يرجو له السلامة ، فخفَّتْ عنه بالراحة والطمأنينة وهدوء النفس واجتماع الشَّمْل وحسن القيام ، | وبِرّ الحَسن . وكان يسرّ ٨ آ التخليط مع الحرم فازدادت[٧] ، ثم دعا الأطباء ورغّبهم[٨] وخوّفهم[وكتمهم[٩]] ما أسْلفه[١٠] من سوء التدبير والتخليط . واشتهى على بعض حَظاياه سَمَكًا قَرِيسًا[١١] ،

(١) في الخريدة : « بعطايا » .
(٢) قسم شعراء مصرمن الخريدة ٢/٧٣ ـــ ٨٠
(٣) ترجمته منقولة من عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، لابن أبي أصيبعة ٣/١٣٦ ـــ ١٣٧
(٤) في عيون الأنباء هنا وفيا يلي : « توفيل » !
(٥) الهيضة : معاودة الهم والحزن والمرض . انظر : لسان العرب (هيض) ٩/١١٧
(٦) في عيون الانباء : « معاناة » .
(٧) في عيون الأنباء : « فازدادت علته » .
(٨) في عيون الأنباء : « فأرهبهم » .
(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، وهو من عيون الأنباء .
(١٠) في الأصل : « ما أشاعه » وهو تحريف . والصواب من عيون الأنباء .
(١١) في عيون الأنباء : « قريصا » . وانظر : لحن العامة والتطور اللغوي ٢١٥

فأحضَرَتْهُ إياه سِرًّا ، فما تمكَّن من معدته ، حتى تَتابَعَ الإسهالُ ، فأحضر ابـــن زَيْرَك ، فقال له : « أحسب الذي سَقَيْتَنيه اليومَ غيرَ صواب » فقال : « يأمر الأمـير بإحضار الأطبّاء إلى داره في غداة كلّ يوم حتى يتفقوا على ما يأخذه في كـــل كل يوم(١) ، وما سقيتُك ، تولَّ عَجْنَه ثقتُك ، وجميعها يُفيض(٢) القوة الماسكة في معدتك وكبدك » . فقال أحمد : « والله لئن لم تنجعُوا(٣) في تدبيركـــــم ، لأضربَنَّ أعناقكم » .

فخرجَ من بين يديه وهو يُرْعَد ، وكان شيخًا كبيرا ، فَحَمِيَتْ كبدُه من سُوء فكره ، وخوفه ، وتشاغُله عن المطعم والمشرب(٤) ، فاعتاده إسهالٌ ذَرِيـع واستولى الغَمُّ عليه ، فَخَلَّط(٥) حتى مات في غَدِ ذلك اليوم .

(١٨) الحسن بن سالم بهاء الدين بن صَصْرَى(٦)

الحَسن بن سالم بن الحَسن بن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرَى ، الصَّدر الجليل بَهاء الدِّين أبو المواهب . كان شيخًا نبيـلا مَهِيبًا دَيِّنـا .

سمع الكِنْدِيّ وابن طَبرزد(٧) . وروى عنه الدّمياطي ، وقاضي القضاة نجم الدين أحمد بن صَصْرَى ، وأبو علي بن الخَلاَّل ، وأبو المعالي بن البالسي ، وأبوالفداء ابن الخباز .

ولم يدخل بهاء الدين في المناصب . وتوفي سنة أربع وستين وستمائة(٨) .

---

(١) في عيون الانباء : « في كل غداة » .

(٢) في عيون الانباء : « تنهض » .

(٣) في عيون الانباء : « تنجحوا »

(٤) في عيون الأنباء : « عن المطعم والنوم » .

(٥) بعده في عيون الأنباء : « وكان يهذي بعلة أحمد بن طولون » .

(٦) انظر ترجمته في : شذرات الذهب ٣١٦/٥ والعبر ٢٧٧/٥ وذيل مرآة الزمان ٣٥٤/٢ والذيل على الروضتين ٢٣٨

(٧) في ذيل مرآة الزمان : « أبا اليمن الكندي وعمر بن طبرزد » .

(٨) في رابع صفر بدمشق . انظر : ذيل مرآة الزمان ٣٥٤/٢ وكان عمره عند وفاته ٦٦ سنة . انظر : العبر وشذرات الذهب .

(١٩) نجم الدين بن سلاّم

الحَسن بن سالم بن علي بن سَلاّم ، الصَّدر الكبير نَجم الدِّين ، أبو محمد ، الطرابلسي الأصل ، الدمشقي ، الكاتب ، والد المحدِّث أبي عبد الله محمد[١] .

سمع من يحيى | الثقفي ، وابن صَدقة وغيرهما . ووَلِيَ الزكاة ثم نظر ٨ ب
الدواوين .

وكان سمحًا جوادًا له دارٌ للضيافة ، لكنه دخل في أشياء ، وقام في أمر الصالح إسماعيل ، وفرَّق الذهبَ في بيته على الأمراء حتى جاء وأخذ دمشق ، فذكر الصاحب مُعين الدِّين ابن الشيخ[٢] قال : « أوصاني الملك الصّالح نجم الدين ، أنني إذا فتحت دمشق ، أن أعلق ابن سلاّم بيده على باب داره » . فستره الله بالموت قبل أن تُفتح دمشق بأشهر ، وتمزّقت أمواله . ونسب إلى تَشَيُّع ، ولم يصحَّ عنه . روى عنه جماعة . وتوفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة .

(٢٠) الحسن بن سعد الخونجي الشافعي[٣]

الحَسن بن سَعد بن الحَسن الخُونْجِيّ أبو المحاسن الفقيه الكاتب صاحب الوزير أبي نَصر بن نِظام المُلْك . كان ينوب عنه في النظر في المدرسة النظامية .

تفقه على إلْكِيَا الهَرَّاسِيّ ، وسمع منه الحديث ، وروى شيئا يسيرا . وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

وكان شيخا صالحًا مُسِنًّا متديِّنًا مليحَ الخطّ والعبارة فَطِنًا .

---

(١) ولد سنة ٥٩٣ هـ . وتوفي سنة ٦٣٠ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ ١٤٥٦

(٢) في الأصل : « معين الدين أن الشيخ » وهو تحريف . وستأتي ترجمته هنا تحت : الحسن ابن محمد بن عمر بن علي الصاحب الأمير مقدم الجيوش أبو علي ابن شيخ الشيوخ » .

(٣) ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٦٠/٧

(٢١) الحافظ القرطبي (١)

الحَسن بن سَعد بن إدريس بن خَلَف ، أبو عليّ الكُتَامِيّ القُرطبي الحافظ . سمع من بَقِيّ بن مَخْلَد مُسْنَدَه ، وجماعة .

كان يذهب إلى ترك التَّقليد ويميل لِقَول الشافعيّ ، وكان يحضر الشُّورَى ، فلما رأى الفُتيا دائرةً على المالكيّة ، ترك شُهودَها . وتوفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة (٢) .

(٢٢) الحسن بن سعيد المغربي الشافعي (٣)

الحَسن بن سَعيد بن أحمد بن عَمْرو بن المأمون بن عمرو بن المأمون بن المؤمل ، أبو علي بن أبي منصور القُرشي ، من أولاد عتبةَ بن أبي سفيان بن حَرب ، من أهل الجزيرة .

قدم بغداد شابًّا في طلب العلم ، وتفقَّه على مذهب الشافعي حتى بَرَع ، وسمع الحديث من عبد العزيز بن علي الأنماطي ، وعلي بن أحمد بن البُسْرِي (٤) ، وعمر بن عبيد الله بن البقال ، وغيرهم .

وعاد إلى بلاده ، ووَلِيَ القَضاء بجزيرة ابن عُمَر مدّةً ثم عُزل ، وخرج إلى رَحبة مالك بن طَوْق ، وسكن آمَد ، وعاد إلى بغداد وحدَّث بها . وتوفي بفَنَك (٥) سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

---

(١) انظر لترجمته : تذكرة الحفاظ ٨٧٠ وتاريخ العلماء والرواة لابن الفرضي ١٢٩/١ وشذرات الذهب ٣٢٩/٢ والعبر ٢٢٥/٢ واللباب ٢٨/٣

(٢) في تاريخ ابن الفرضي ١٣٠/١ واللباب ٢٨/٣ أن وفاته كانت سنة ٣٣٢ هـ . وفي العبر أن عمره كان عند وفاته ٨٣ سنة . وفي الشذرات ٨٨ سنة !

(٣) انظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٦٠/٧

(٤) في الأصل : « البشرى » والتصويب من طبقات الشافعية ٦١/٧

(٥) فنك : قرية بينها وبين سمرقند نصف فرسخ . انظر : معجم البلدان (فنك) ٢٧٨/٤

(٢٣) الشاتانـي [١]

الحَسن بن سَعيد بن عبد الله بن بُنْدَار ، أبو عليّ الدّيار بَكْرِيّ الشّاتانـيّ عَلَمُ الدِّين ـــ بالشين المعجمة وبعد الألف الأولى تاء ثالثة الحروف وبعد الألف الثانيـة نون ـــ وشاتان قلعة [٢] من دِيار بَـكر .

أقام بالموصل ، قَدِم بغداد وتفقّه على أبي عليّ الحَسن بن سَلمان [٣] ، ومِـن بعده على أبي منصور سَعيد بن محمد بن الرّزّاز ، وعَلى أبي عـليّ الحســن بـن إبراهيم الفارقيّ قاضي واسط .

وقرأ الأدب على أبي السّعادات بن الشّجَري ، وأبي منصور بن الجواليقي ..

وسمع الحديث من أبي القاسم بن الحُصين ، وأبي بكر بن عبد الباقــي الأنصاري ، وأبـي منصور عبد الرحمن بن محمد القزّاز ، وغيرهم .

وكان ينظم الشعر ، ويُنشئ الرسائل ، ويعقد مجلس الوَعْظ . وكان يأتـي رسولاً إلى بغداد من زنكـي ، ومدح الوزير ابنَ هُبيرة . وتوفي سنة تسع وسبعـين وخمسمائة [٤] . ومولده سنة عشر وخمسمائة .

ومن شعره [٥] : [من الكامل]

أَهْدَى إلى جَسَـدِي الضَّنَـى فَأَعَلَّـه وعَسَـى يَـرِقُّ لعبـدِه ولَعَلَّـهُ
ما كنتُ أحسِـبُ أنّ عَقْـدَ تجلُّـدِي يَنْحَـلُّ بالـهِجران حتى حَلَّـهُ

---

(١) انظر لترجمته : وفيات الأعيان ١١٣/٢ والروضتين ١٧١/١ وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٣٦١/٢ وطبقات الشافعية ٦١/٧ وتهذيب ابن عساكر ١٧٧/٤ والنجوم الزاهرة ٥٨/٦ وقد ذكره الصفدي مرة أخرى فيما يلي باسم : الحسن بن علي بن سعيد علم الدين الشاتاني » !

(٢) في وفيات الأعيان وخريدة القصر أن « شاتان » بلد بنواحي ديار بكر .

(٣) في طبقات الشافعية وتهذيب ابن عساكر : « سليمان » .

(٤) في تلخيص مجمع الألقاب ٤ (١) ٥٧٦ : « سنة تسع وتسعين وخمسمائة » تحريف .

(٥) الأبيات كلهافي خريدة القصر (الشام) ٣٦٦/٢ وما عدا الرابع في طبقات الشافعية للسبكي ٦١/٧ ـــ ٦٢ وستأتي هنا مرة أخرى ، عندما يكرر الترجمة تحت اسم : الحسن بن علي ابن سعيد .

٩ ب | يا وَيْحَ قلبِـي أين أطلبُـهُ وقـــد نادَى بـه داعِـي الـهَـوَى فأَضَلَّـهُ
إنْ لم يَجُـدْ بالعطف منـه عَلَى الـذي أَضْناهُ من فَرْطِ الغَرامِ[1] فمـن لَـهُ
وأشَدُّ مـا يلقـاه مـن أَلَـمِ الـهَـوَى قَوْلُ العَواذِلِ إنَّــه قــد مَلَّــهُ

(٢٤) المُطوّعي المقرىء[2]

الحَسن بن سَعِيد بن جعفر ، أبو العبّاس العَبّادانيّ المُطوّعي المقرئ المعمَّر ، نزيل « اصْطَخْرَ » في آخر عمره .

كان رأسًا في القرآن وحفظه ، وفي حديثه لِينٌ . وقال أبو بكر بن مَرْدَوَيْه[3] : « هو ضعيف » .

قرأ لنافع ، على أبي بكر محمد بن عبد الرحيم الإصبهاني ، وأبي محمد المَلْطِي . وقرأ لأبـي عَمْرٍو ، على محمد بن بدر الباهليّ ، صاحب الدُّورِيّ . وقرأ عَلى الحُسين بن عِليّ الأزرق ، برواية قَالُون ، وعلى إسحاق بن أحمد الخزاعي ، برواية البَزِّي ، وعَلَى ابن مجاهد ، برواية قُنْبُل . وقرأ بدمشق على محمد بن موسى الصُّورِيّ ، وبالإسكندرية على محمد بن القاسم بن يزيد ، وقرأ على ابن ذَكْـوان ، وقرأ على أحمد بن فَرَح المُفَسِّر ، صاحب الدُّوري ، وعلى إدريس بن عبد الكريم الحدّاد ، صاحب خلف ؛ وهو أكبر شيخ له . وقرأ على جماعة مذكورين في « المُبْهِـج » . توفي سنه إحدى وسبعين وثلاثمائة ، وقد قارب المائة[4] .

---

(١) في الخريدة : « قد ذاب من برح الغرام » .

(٢) انظر ترجمته في : غاية النهاية ٢١٣/١ وشذرات الذهب ٧٥/٣ وتهذيب ابن عساكر ١٧٦/٤ ولسان الميزان ٢١٠/٢ والعبر ٣٥٩/٢ وميزان الاعتدال ٤٩٢/١ وذكر أخبار إصفهان ٢٧١/١

(٣) عنه في العبر وميزان الاعتدال وشذرات الذهب .

(٤) في ذكر أخبار إصفهان ٢٧١/١ : « قدم إصفهان سنة ٣٥٥ هـ ، وأقام بها سنين ثم انتقل إلى اصطخر ، وتوفي بها بعد الستين » . وقال عنه في العبر والشذرات : « عاش مائة سنة وسنتين » .

(٢٥) المكربـل

الحَسن بن سَعيد ، أبو عليّ العَسقلاني المعروف بالمكربل . بلغ من العمر ماثة ، ولم يُسمع له في المديح إلاّ النَّزْرُ اليسير ، ولا قَبِلَ من أحد مَبرَّةً ، ولا امتدّ إلاّ النَّزْرُ اليسير ، ولا قَبِلَ من أحد مَبَرَّةً . ولا امتدّ أملُه الى رَغبة .

ومَرِض مَرْضَة شديدة فأتاه يومًا رسولُ الشيخ الأَجلّ أبي الحَسن علي بن أبي أُسامة ومعه صرَّةٌ من دنانير وسَفط ثياب ، وقال له :«الشيخ يسلِّم عليك ويسأل أن تصرفَ هذا في بعض ما تحتاجُ إليه » ، فما زاد على أن قال : « قل له : لم يبلغ إلَى هذا بعدُ » . ولما كثر عليه عُوَّادُه ؛ كتب على بابه | : [من مجزوء الرمل] ١٠ آ

لا تَـزُورُونـي فمالِـي أحـدٌ يغلـقُ بـابَـا
عَظَّـم اللهُ لمـن خفَّـف أجْـرًا وثـوابَـا

وفيه يقول أبو الفَتْح بن قَتادة وكان بينهما تَهاجٍ شديدٌ : [من الكامل]

قالـوا المكربـلُ قـد قَضـى فأَجَبْتُهـم مات الـهِجـاءُ وعاش عِرضُ العَالِمَ

ومن قوله في أبي الفتح بن قتادة : [من مجزوء الرمل]

يـا أبـا الفتـح لعُثْنُـو نِـكَ نصف شـقّ جُحـرِي
فخرائِـي طـولَ ليْلِـي ونهـارِي فيـه يَجْـرِي
وهـو موصـوفٌ لـذِي العِـ لّـة مـن لحيـة مُقْـرِي
يـا أبـا الفتـح وأنـت اليـ ومَ أقْـرَا مـن بمضـرِ
فتفضّـلْ يـا أبـا الفتـ ح تَحُـزْ مـن ذاك شُكْـرِي
وأعِرنِيـهِ إلـى أنْ تُبصِـرَ السّلْـحَ كبَعْـرِ
فهـو لا يُبْطِـيءُ في شُغْـ لِـيَ هَـذا غيـرَ شَهْـرِ
لا تكِلنـي يـا أبـا الفتـح إلـى زَيْـدٍ وعَمْـرِو

وقـال فيه أيضا : [من الخفيف]

نَقَّص التِّيـهُ نُـورَعيْنَيْ أبِـي[1] الفتـ ـح ومنه في النَّقْصِ نرجُو الزِّيـادهْ

---

(١) في الأصل : « أبو » وهو خطأ .

نَسَبُــوه إلى العِبــادة تصحيــفــاً وكانت من قَبْــلِ ذاك القِيــادَهْ

وقــال : [من مجزوء الرجز

غَنَّـى لنـا أبــو السَّـرِي فقلــتُ مِــن فِيــهِ خَـــرِي
ثــم انثنـــى محدِّثــــا وهـــو شَـديـــدُ البَخَـــرِ
١٠ ب | فَخِلْتُــــه أخْـــدَثَ إذ حَدَّثَنِـــي فـــي مِنْخَـــرِي

وقــال : [من المنسرح]

لا تَغُرَّنْكُـــم عبادتُـــه فإنّهـــا شِيمَـــةٌ لعَيَّـــارِ
كَـلّا ولا مِيسَمُ السّجود بــه فإنه ضَـرْبٌ خـارجَ الــدّارِ

وقــال : [من الكامل]

إنَّ الشريعــةَ قــد وَهَـتْ أقسامُهــا وتغيَّــرت للنَّقصِ أيَّ تغيُّـــرِ
بــوزارةِ ابــن أُسَامــةٍ وشَهَــادة ابــ ن قتـــادة وخطابـــة ابن مُيَسَّرِ

وقال يهجو ابن الرّصفي : [من مجزوء الكامل]

قــاضٍ بفَرْنَســـةِ اليهـــو دِ أحــقُّ مــن قاضي القُضــاةْ
فـــي وجهـــهِ أنـــفٌ كَبَظْـ رِ عِيَـالِــهِ سَيَّـالُ نـاتْ

(٢٦) ابو سعيد الخُرَيْبِـيّ(١)

الحَسَن بن سَعيد أبو سَعيد الخُرَيْبِـيّ . قال المرزباني : « رَشِيديّ ، بَصْرِيّ » يقول لمسلم بن الوليد في رواية الصُّولي : [من الكامل]

من ذا يُرَجَّـي مـن فتًى أُكرومــةً مــن بعــد مؤتَمــن المــودَّة مُسلـمِ
ولقد عهدتُ لــه خلائــقَ حُــرَّةٍ فتبدَّلَــت أو قلتُ ما لم أَعْلَــمِ
ولَرُبَّمـا جـاء الفَتـى بدنيَّـــةٍ ووراءهــا عُــذرٌ لـه لم يُفْهَــمِ

(١) له ذكر في دمية القصر ٣٣٠/١ وساق له أبياتاً اخرى . وفي الأصل هنا وفيما يلي : « الحريثي » وهو تصحيف ، والصواب في الدمية . و« الخريبي » نسبة إلى : الخريبة ، وهي محلة بالبصرة . انظر : اللباب ٣٥٩/١

(٢٧) ذو القلمين[١]

الحَسن بن أبي سَعيد أخو عليّ بن أبي سَعيد ، الملقّب ذا القَلَمين ؛ وهما ابنا خالة الفضل والحسن ابني سهل ، والحَسن بن أبي سَعيد هو القائل للمأمون ، لما بايع لعليٍّ بن موسى بالعهد من بعده من كلمة أنشدها المأمونَ : [من الخفيف]

بيعــةٌ مثـــلُ بيعـــةِ الرِّضـوانِ … أُنِسـت بالتُّقَـى وبالإيمـــانِ
| بيعــة للرِّضــى رِضَــى الله فيهـا … وصلاحُ الدّنيــا مــع الأديــانِ ١١ آ
بيعــة أُطلقــت يــدَ الجود والفضــ … ــل وشُلّـت بهــا يــدُ الشيطـــانِ
عِقدُهــا جامــعٌ لشَمــل رسـول اللّـ … ــه بالائتــلاف بعدَ افتتـــانِ[٢]
فَجَـزَى اللهُ ذا الرِّياسـاتِ حُسْنَـــا … عن رسول الإلـــه ذي الإحســـانِ
بالإمــام المأمــون تمــت يــد اللّـ … ــه ودانَ العبـــادُ بـالقـــرآنِ

(٢٨) الحافظ النَّسَويّ[٣]

الحَسن بن سُفيان بن عامر أبو العبّاس الشَّيباني النَّسَوِيّ ـــ بالنون ـــ الحافظ صاحب المُسْنَد .

سمع بدمشق دُحَيما ، وهشامَ بن عمّار وغيرهما ، وسمع إسحاقَ[٤] ، ويحيى ، وأحمد[٥] ، وغيرهم . وأخذ الأدب عن أصحاب النَّضر بن شُمَيل .

---

(١) ذو القلمين هذا لقب علي بن أبي سعيد الكاتب ، لقب به لحسن قلمه في الكتابة . انظر : اللباب ١/٤٤٥ .

(٢) في الأصل : « افتنان » تصحيف .

(٣) انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٧٠٣ وطبقات الشافعية للسبكي ٣/٢٦٣ وشذرات الذهب ٢/٢٤١ وميزان الاعتدال ١/٤٩٢ والعبر ٢/١٢٤ وتهذيب ابن عساكر ٤/١٧٨ والمنتظم ٦/١٣٢ واللباب ٣/٢٢٤ والكامل لابن الأثير ٨/٩٦ وطبقات الفقهاء الشافعية للعبادي ٥٧ والنجوم الزاهرة ٣/١٨٩ والبداية والنهاية ١١/١٢٤ ومرآة الجنان ٢/٣٤١

(٤) في طبقات الشافعية للسبكي والمنتظم : «إسحاق بن ابراهيم الحنظلي» . وفي تهـــذيب

(٥) ابن عساكر : « إسحاق بن راهويه » .

(٦) هما يحيى بن معين وأحمد بن حنبل . انظر : المنتظم وتهذيب ابن عساكر .

وهو محدّث خُراسان في عصره . مقدمٌ في الثبت والرِّحلة والكثرة والفَهم والفقه والأدب .

تفقّه عند أبي ثَوْر ، وكان يُفتي على مذهبه .

وصنّف المُسْنَد الكبير ، والجامع ، والمعجم ، وغير ذلك . وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة .

(٢٩) الحسن بن سلمان أبو عليّ النهروانيّ الشافعيّ[١]

الحَسن بن سَلمان[٢] بن عبد الله بن الفَتَـى النَّهْرَوانيّ ، أبو عليّ الفقيه الشّافعيّ الإصبهانيّ .

قرأ على أبي بكر الخُـجَنْدِيّ[٣] حتى برع وحصَّل من الأدب طَرَفًا جيّدًا وسمع الحديثَ من أبيه ، ومن الرئيس القاسم بن الفضل البيهقي[٤] ، وغيرهما .

وقدم بغداد ووَلِـيَ تدريس النِّظاميّة ، ودرَّس بها إلى حين وفاته سنة خمس وعشرين وخمسمائة . وعقد مجلس الوعظ . وكان يُنشئُ الخُطب ويقول الشعر . وله عبارة حُلوة وإيرادٌ مليحٌ . وكان فصيحًا حسنَ الكلام في المناظرة كثير المحفوظ . وحدَّث باليسير .

١١ ب | وكان أبوه أديبا يعرف بابن الفتَى ، وكان يؤدّب أولاد نِظام المُلْك . وسئل الحَسن المذكور في بعض مجالس وَعْظِـه عن علامة قَبُول الصَّوم ، فقال : « أن تموت في شوّال قبل التلبُّس بسيِّـىء[٥] من الأعمال » . فمات في شوال بعدما أدَّى صومَ رمضان ، وأظهر عليه أهل بغداد من الجَزع ما لم يُعهد مثلُه .

ومن شعره : [من المديد]

(١) انظر لترجمته : طبقات الشافعية للسبكي ٦٢/٧ والمنتظم ٢٢/١٠ والبداية والنهاية ٢٠٢/١٢

(٢) في البداية والنهاية : « سليمان » .

(٣) هو أبو بكر محمد بن ثابت الخجندي . توفي سنة ٤٨٣ هـ . انظر : العبر للذهبي ٣٠٣/٣

(٤) في طبقات الشافعية للسبكي : « الثقفي » !

(٥) في الأصل : « بشيء » . والتصحيح من طبقات الشافعية للسبكي .

قُــل لجيرانــي بــذي سَلَــمِ ... لِــمْ تَسامَحْتُــم بسفك دَمِــي
لم يَــزل قلبــي يَضَــنٌّ بكــم ... وَهْــو مطبــوعٌ على الكَــرمِ
الجَفَــا والغَــدر شِيمَتكــمْ ... والوفــا والصُّلــح مــن شِيَمِــي
وخِصَامِــي فِيهِــمُ أبــدا ... وهُــمُ خَصْمِــي وهُــمْ حَكَمِــي

(٣٠) الحسن بن سليمان الأنطاكي المقرىء المؤدب النافِعي[١]

الحَسن بن سُليمان بن الخَير الأنطاكي المقرىء . كان يؤدب أولاد الوزير ابن حِنْزَابة . توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة[٢] . وكان يعرف بأبي عليّ النافعي.[٣]

(٣١) الحافظ قبيطة[٤]

الحَسن بن سُليمان بن سَلام ، أبو عليّ الفَزاريّ البصريّ الحافظ المعروف بقُبَّيْطَة ـــ بضم القاف ، وفتح الباء الموحدة المشدّدة ، وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة ، وطاء مهملة مفتوحة ـــ أحد الأَثبات ، وثّقه ابن يونس[٥] ؛ لأنه سكن مصر ، وتوفي في حُدود السبعين والمائتين[٦] .

---

(١) انظر ترجمته في : غاية النهاية ٢١٥/١ وتهذيب ابن عساكر ١٨٢/٤ ولسان الميزان ٢١١/٢ وأعيان الشيعة ٤٣١/٢١ وميزان الاعتدال ٤٩٣/١ وطبقات المفسرين للداودي ١٣٣/١

(٢) في مصادر ترجمته أن الحاكم العبيدي في مصر قتله .

(٣) في تهذيب ابن عساكر : « اليافعي » . وانظر أعيان الشيعة . والنافعي نسبة الى قراءة نافع . انظر طبقات الداودي

(٤) انظر لترجمته : تذكرة الحفاظ ٥٧٢ وتهذيب ابن عساكر ١٨٤/٤ وحسن المحاضرة ١٤٦/١ ولسان الميزان ٢١٢/٢

(٥) في تذكرة الحفاظ : « وصفه ابن يونس بالحفظ ، وقال : مات بمصر سنة ٢٦١ هـ » . وانظر : لسان الميزان .

(٦) قال ابن منده : توفي قبيطة في جمادى الآخرة سنة ٢٦١ هـ . انظر : حسن المحاضرة ولسان الميزان .

(٣٢) القاضي بهاء الدين بن ريان[١]

الحسن بن سُليمان بن أبي الحسن بن سُليمان بن رَيّان[٢] ، القاضي بَهاء الدين أبو محمد ، ناظر الجيش . وُلد في شهر جُمادى الآخرة سنة إحدى وسبعمائة[٣] .

وسمع | مع والدِه وأخيه من ابن مُشَرَّف ، وسِتِّ الوزراء . وحفظ الخَتمة ١٢ آ
وصلَّى بها . ونقل بعضَ القراءات . وقرأ الحاجبيَّة على الشيخ عَلَم الدِّين طلحة ، وكَتَبَ على ناصر الدِّين محمد بن بكتُوت القَرَنْدَلِي ، وأتقن الأقلامَ السبعة .

وتوجَّه إلى الحجاز سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة . وتولى مشارَفة الجيش بحلب . ثم إن والده القاضي جَمال الدين نزل له عن وظيفة ناظر الجيش بحلب في أيام الأمير علاءِ الدِّين الطَّنْبُغا الحاجب . ولم يَزَل إلى أن هَرب الأمير سيف الدين طَشتمر السَّاقِي من حلب . ولما عاد الأميرُ علاء الدِّين الطَّنْبُغا الحاجب من حلب إلى دمشق في نوبَة الفَخْرِيّ ؛ استصحب بهاءَ الدين معه إلى دمشق . ولما هرب الطَّنْبُغا ؛ عاد بَهاءُ الدِّين إلى حلب وأقام بها ؛ فلما عاد طَشتمر من بلاد الرُّوم ؛ نقم عليه ذلك ، ورَسَّم عليه في قلعة حَلَب واستمرّ في الترسيم إلى أن توجَّه طَشتمر إلى مصر ، وباشر نيابة مصر أوَّل دولة الملك الناصِر أحمد ، فَقرَّر عليه ما يُحمل إلى بيت المال وهو مبلغ خمسين ألفَ دِرهم . فصبر بهاءُ الدين لذلك ، ولجأ إلى الله تعالى ، وتوجه هو ووالدُه ، فما كان إلا عن قليل حتى أُمسك طَشتمر ، وكان أخوه القاضي شَرَف الدِّين حُسين ، الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ، قد توجَّه إلى مصرَ ليَسْعَى لأخيه ، فعُوِّقَ بغزَّة ، ومُنِع من الدخول إلى مصر ، فجاءه الخبر وهو في غزّة . فقال شَرَفُ الدين حُسين — وأنشدني ذلك لنفسه من لفظه : [من السريع]

---

(١) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢/١٦ وسيأتي هنا أخوه : الحسين بن سليمان بن أبي الحسن شرف الدين .

(٢) في الدرر الكامنة : « زيان » وهو تصحيف .

(٣) وتوفي سنة ٧٦٨ هـ . انظر : الدرر الكامنة .

طَشتمر الساقي سَرَى ظُلمه إلى بني رَيّان لا عن سَبَبْ
فأرسلوا منهم سِهام الدُّعَا عليه في جُنْحِ الدُّجَى فانقلبْ
وهذه عادتهم قطُّ ما عَادَاهُمُ الظالمُ إلاّ انْعَطَبْ

١٢ ب | ثم إنّ بهاء الدين استمر في نَظَر الجيش إلى أن قَدِم الأمير علاءُ الدين أيدغمش إلى نيابة حلب ، فأحبّه وأقبل عليه . ولما رُسِمَ له بنيابة دمشق كَتب في حقِّه إلى السلطان بأن يكون ناظر جيش دمشق . ثم فتر عزمُه عن ذلك .

فلما جاء الأميرُ سيفُ الدين طُقُزْتَمُر (١) إلى حلب نائبًا ، أحبَّه وأقبل عليه ، ولما حضر الطَّنبُغا المارِدانيّ إلى حلب ، أقام بها قليلا وتنكّر عليه ، ثم إنه أمسكه وعَزَله من نظر جيش حَلب ، فسير إليه الأمير سيف الدين طُقُزْدَمُر يطلُبه منه . وكان الطنبُغا في تلك الأيام قد مَرِض مَرَض الموت الذي فارق فيه الحياةَ ، فأفرج عنه وجهّزه إلى دمشق ، ومات الطنبُغا بعد ذلك بيومين ، وحضر بهاءُ الدِّين إلى دمشق ، فأكرمه الأميرُ سيف الدين طقزدمر ، وكتب له إلى السُّلطان يطلب توقيعَه بنظر جيش حَلَب كما كان ، فأجابه إلى ذلك . وحضر توقيعَه ، وتوجه به إلى حَلب في شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، فأقام بها مدةً قليلة ، وحضر توقيعَ القاضي بدر الدين بن الشهاب محمود بنظر الجيش عِوضًا عن القاضي بهاء الدين ، ثم قَدِم إلى دمشق فولاّه الأميرُ سيفُ الدّين طقزدمُر نائبُ الشام ، في سنة خمس وأربعين ، نظر الوقف المنصوريّ ونظر الخاصّ المرتجع ، فباشرهما قليلا ، وتوجّه في سنة ست وأربعين إلى القاهرة وتولى نَظر جيش حَلب أيضا ، ووصل إليها فأقام بها شهرين أو دُونهما ثم عُزِل ببدر الدين بن الشهاب محمود ، في أيام الكامل شعبان . ثم رجع إلى دمشق وباشَر خاصّ المُرْتَجع عن العُربان وصَحَابة ديوان الحَرَمين بدمشق . وأقام كذلك إلى أن توجه إلى القاهرة ، وعاد في

---

(١) سيأتي هنا مرة أخرى في صورة : « طقزدمر » وهو صحيح . انظر : الملحق الذي صنعه الدكتور صلاح الدين المنجد ، لكتاب : « أمراء دمشق » صفحة ١٩٧

١٣ آ جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين | وسبعمائة وقد رُسِمَ له بأن يكون في جملة موقعي [(١)] الدَّسْت الشريف بدمشق بالمعلوم الذي كان له على ديوان [(٢)] الحرمين الشريفين.

وكنت قد وقفت على شيءٍ بخطّه الفائق المليح بصفَد سنة تسع عشرة وسبعمائة .

فكتبت إليه : [من الطويل]

وقَفْنا على ما سطّرته الأناملُ ... فكان لنا منه عن الرَّوْضِ شاغِلُ
وأذْهَلَنا عن وَشْيِ صَنْعَاءَ رَقْمُه ... وأهدَتْ إلينا السِّحْرَ في الصُّحْفِ بابِلُ
وشاهد طَرْفِي منه نَوْرَ خمائلٍ ... تَبَدَّت عليه للشُّموس مخايِلُ
فمن ألِفٍ كالغُصن والهمزُ فوقَها ... حمامٌ وما غيرَ السُّطور جداوِلُ
كأن نهارًا ساطعًا قد تطلّعَتْ ... عليه من اللَّيل البهيم أوائِلُ
وإلاّ كأنَّ الصُّبح ضاع من الدُّجَى ... وقد قيّدته للظلام سلاسِلُ
وإن شئتَ قُل فيه عِذارٌ مُنَمْنَمٌ ... بخدٍّ أسيلٍ واقف وهو سائِلُ
وإن رُمْتَ تحقيقًا فعِقْدٌ منظَّم ... من الدُّرِّ والمسكُ الفتيتُ فواصِلُ
تَلُوحُ على تلك السُّطور طَلاوةٌ ... كما راق ذو حُسْنٍ ورقّت شمائِلُ
لقد رَقَمَتْهَا راحةٌ عَمَّ جودُها ... ففي كل قُطر منه بِرٌّ ونائِلُ
فلا بَرِحَتْ في رِفعة ما تنكَّرَتْ ... صفاتُ امرئٍ واستوجبَ الرفعَ فاعلُ

(٣٣) وزير المأمون [(٣)]

الحَسن بن سَهْل بن عبد الله السَّرَخْسِيّ ، تولى وزارة المأمون بعد أخيه :

---

(١) في الأصل : « مومعى » تحريف .
(٢) في الأصل : « ديوانه » تحريف .
(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣١٩/٧ ووفيات الأعيان ١٢٠/٢ وشذرات الذهب ٨٦/٢ والفخري ٢٢٢ والعبر ٤٢٣/١ واللباب ٤٤٥/١ وأعيان الشيعة ٤٤٥/٢١ والكامل لابن الأثير ٥٢/٧ ويكاد يكون ما هنا منقولاً من وفيات الأعيان .

ذِي الرِّياستين[١] الفَضْل . وحَظِـي عند المأمون وتزوّج ابنته بُوران ، وقد تقـدم ذ كرُها في حرف الباء[٢] .

وكان المأمون قد ولاّه جميعَ البلاد التي فتحها طاهرُ بن الحُسين ، وكان عالي الهِمَّة كثيرَ العطايا للشُّعراء وغيرِهم | ، وقصده بعض الشعراء ١٣ ب فأنشده[٣] : [من الوافر]

تقول حَليلتـي[٤] لما رأتنـي أشُـدُّ مَطِيَّتِـي من بعد حَـلٍّ
أَبَعْدَ الفَضْل تُرْتَحَلُ المطايا فقلت نعم الى الحَسَن بـن سَهْلِ

فأجزل عطيته .

وخرج مع المأمون يوماً يشيّعه ، فلما عَـزَم على مفارقته ، قال لـه المأمون : « يا أبا محمد ، ألك حاجة ؟ » قال : « نعم ، يا أمير المؤمنين ؛ تحفظ عليَّ قَلْبَك ، فإني لا أستطيع حِفظه إلاّ بك » .

قال بعضهم : « حضرت مجلس الحَسَن بن سَهْل وقد كتب لرجل كتابًا شفاعةً ، فجعل الرجل يشكُره ، فقال الحسن : يا هذا عَلاَمَ تشكرنا ؟ إنّا نـرى الشفاعات من زكاة مروءاتنا » .

قال : « وحضرته يوماً آخر وهو يُملي كتابَ شفاعةٍ ، فكتب في آخـره : بلغني أنّ الرجل يُسأل عن فَضْل جاهِـهِ يوم القيامة كما يُسأل عن زَكاة ماله » .

وقال لبنيه : « يا بَنِـيَّ تعلّموا النطق ، فإن فضلَ الإنسان على سائر البهائم به . وكلّما كنتم به أحذقَ[٥] ، كنتم أحقَّ بالإنسانية . »

ولم يزل الحَسَن على وزارة المأمون ، إلى أن غلبت عليه السَّوداءُ ، وكان سببُها كثرةَ جَزَعه على أخيه الفَضل لما قُتِلَ ، ولم تزل تستولِي السَّوداءُ عليه حتى حُبِس في بيته ومنعتْهُ من التصرُّف .

(١) انظر الأنساب للسمعاني ٢٤٠ ب . وانظر كذلك : اللباب لابن الأثير ٤٤٥/١

(٢) ليست فيما طبع من الوافي بالوفيات . وانظر ترجمتها في : وفيات الأعيان ٢٨٧/١

(٣) البيتان في وفيات الأعيان ١٢٠/٢ وشذرات الذهب ٨٦/٢ وأعيان الشيعة ٤٧٠/٢١

(٤) وفيات الأعيان : « خليلتي » .

(٥) في الأصل : « كنتم به بالنطق أحذق » !

وقال الطبري(١) : إن الحَسن غلبت عليه السَّوداءُ في سنة ثلاث ومائتين ، وكان سببُها أنه مَرِض مَرْضةً تغيَّر عقلُه فيها حتى شُدَّ في الحديد وحُبس في بيت ، فاستوزر المأمون أحمدَ بن أبي خالد .

ودخل الحَسن بن سَهل على المأمون وهو يشرب ، فقال له : « بحياتي
وبحقِّي عليك يا أبا محمد ، إلاَّ شربتَ معي | قدحًا » . وصبّ له من نبيذ قَدَحًا . ١٤ آ
فأخذه بيده وقال له : « مَن تحب أن يُغَنِّيك » ؟ فأومأ إلى إبراهيم بن المهدي . فقال له المأمون : « غنّه يا عَمّ » فغنّاه صوتًا ، ومنه(٢) : [من البسيط]

تسمع للحَلْيِ وَسْوَاسًا إذا انصرفتْ

يُعَرِّض به لما كان لَحِقَه من السَّوداء والاختلاط ، فغضب المأمون حتى ظن إبراهيم أنه سيُوقِعُ به ، ثم قال له : « أَبيتَ إلاّ كُفرانًا يا أكفرَ الناس لنعمة ، والله ما حقن دَمَكَ عندي غيرُه ، ولقد أردت قتلَك ، فقال : إنْ عفوتَ عنه فعلتَ فعلاً لم يسبقْكَ إليه أحدٌ ، فعفوتُ واللهِ عنك لقوله ، أفحقُّه أن تعرِّض به ولا تَدَعُ كيدَكَ ولا دَغَلَكَ(٣) ؟ أَوَ أَنِفْتَ من إيمائه إليك بالغِنَاءِ » ؟

فنهض إبراهيمُ قائما ، وقال : « يا أمير المؤمنين لم أذهب حيث ظننتَ ولستُ بعائدٍ » . فأعرض عنه .

وصار أبو الهُذيل إلى سهل بن خَيرون الكاتب وكان خاصًا بالحَسن بن سَهْل يسأله كلامَه في أمره ويستعينُه على إضاقة كان فيها ، فصار سَهْل إلى الحَسن معه ، فكلّمه وقال : « قد عرفتَ حالَ أبي الهُذيل وقَدْرَه في الإسلام ، وأنه متكلِّمُ أهلِهِ والرادُّ على أهل الإلحاد ، وقد فَزِع إليك لإضاقة هو فيها » . فوعده أن ينظر له فيما يَصْلُح له(٤) . فلما انصرف سهل إلى منزله كتب إلى الحَسَن : [من الكامل]

---

(١) في كتابه : تاريخ الرسل والملوك ١٠٣٠/٣ باختلاف في العبارة .

(٢) للأعشى ميمون بن قيس في ديوانه ٤/٦ ص ٥٥ واللسان (وسس) ١٤١/٨ وعجزه : « كما استعان بريح عشرق زجل » .

(٣) الدَّغَل : الفساد ، مثل الدَّخَل . انظر : لسان العرب (دغل) ٢٦٠/١٣

(٤) في الأصل : « إليه » تحريف .

إنَّ الضميـر إذا سألتـكَ حاجـة لأبـي الهذيـل خلافَ ما أُبـدِي
فأمنَعْـه رُوح اليأس ثم امدد لـه حبلَ الـرَّجاء بمُخْلِف الـوَعْـدِ
وأَلِـنْ له كَنَفـاً ليَحْسُن ظَنُّـه فـي غيـر منفعـة ولا رِفْـدِ
حتّـى إذا طالت شَقـاوة جَـدِّه بعنايـة فاجْبَهْـهُ بالـرَّدِّ

| فلما قرأ الحَسن كتابه ، وقع إليه : « هذه – لك الويلُ – صفتُك لا ١٤ ب صفتي » . وأمر لأبـي الهذيل بخمسين ألـف درهم .

وترجل له يومًا عليٌّ بن هشام ، فأمر له بالفِ دابّة ، قال يحيى بن خاقان : « فبقيت واجمًا » . فقال : « يا يحيى ليس لما أمرنا به له نَفْعٌ وفيه عليه ضَـرَرٌ ، فاكتب له مع ذلك بألفِ غُلام ، وأجرِ له أرزاقَ الغِلمانِ وعلُوفةِ الدوابِّ علينا .

وتوفي الحسن سنة ست وثلاثين ومائتين وقيل سنة خمس وثلاثين ، وقيل سنة ثمان وثلاثين .

ومدحه يوسف الجوهري بقولـه[1] : [من البسيط]

لو أنَّ عَيْنَ زُهيـر عاينتْ حَسَنًا[2] وكيفَ يصنعُ في أمواله الكَـرَمُ
إذًا لقـال زُهيـر حين يُبصـره هذا الجواد على العَلاَّتِ لاَ هَـرِمُ

وكان الحَسن من بيت رِياسَةٍ في المَجُوس ، فأسلم هو وأخوه الفضلُ ذو الرِّياستين مع البرَامكة مع أبيهما في أيام الرشيد واتصلوا بالبرامكة . وكـان الحَسن أحدَ الأجواد ، وقيل إنَّ الذي أنفقه في وليمة ابنته بُورَان[3] ؛ أربعة آلاف ألف دينـار .

(٣٤) المُجَوِّز[4]

الحَسن بن سَهل بن عبد العزيز المُجَوِّز – بضم الميم وفتح الجيم وتشديد

---

(١) البيتان في أعيان الشيعة ٢١/٤٧٢

(٢) في أعيان الشيعة : « شاهدت حسنا » .

(٣) في الأصل : « توران » وهو تصحيف .

(٤) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٦٣٩ واللباب ٣/١٠١

الواو وبعدها زاي – ذكره ابن حِبَّان في الثقات ، وقال : « ربَّما أخطأ » . توفي سنة تسعين ومائتين .

(٣٥) أبو الخير الطبيب[١]

الحَسن بن سَوَّار ، هو أبو الخَير المعروف بابن الخَمَّار[٢] . كان طبيبًا نَصرانيا عالمًا بأصول صناعة الطِّبّ ، ماهرا في العلوم الحِكْميَّة ، خبيرًا بالنقل من السُّريانيّ إلى العربيّ . قرأ الحكمة على يَحيى بن عَدِيّ ، ومولده سنة إحدى وثمانين[٣] وثلاثمائة .

قال ابن أبي أُصيبعة[٤] : وصل بالطِّبّ إلى أن قَبَّل | الملك محمودٌ له الأرضَ . وكان إذا دعاه من يظهر منه الزهد والعبادة ؛ يمشي إليه راجلا ، وإذا استدعاه السلطانُ ، يركب إليه في زيِّ الملوك وحَجَبَه ثلاثمائة مملوك من الأتراك ، ووفَّى صناعته حقها بالتواضع للضعفاء والتكبر على العظماء . وهذا كان رأي أبقراط[٥] ، وجالينوس . ١٥ آ

قال أبو الفرج بن هِنْدُو في كتاب « مفتاح الطب[٦] » ؛ أنّه رأى في بلاد العجم جماعةً ينفُون أمرَ صناعة الطبّ ، وكان زعيمُهم يعادي أبا الخير ، وصنّف في ذلك كتابًا ، فاشتكى يومًا ذلك الزعيمُ رأسَه ، واستفتى أبا الخيرِ في دوائه ، فقال : « ينبغي أن يضع كتابه الذي نفى به صناعةَ الطِّبّ تحت رأسه ليشفيَهُ . »

ولأبي الخير كتابٌ جَليل في المرض الكاهِنِيّ المعروف « بالصرع » ، و « الوِفاق بين رأي الفلاسفة والنّصارى » – ثلاث مقالات ، كتاب تفسير

(١) انظر لترجمته : عيون الأنباء ٣٦٢/٢ والفهرست ٣٨٤ وتاريخ الحكماء ١٦٤ وقد نقل الصفدي كثيراً عن الأول .

(٢) في الأصل : « بابن الحمار » وهو تصحيف .

(٣) كذا في الأصل . وفي المصادر كلها : « وثلاثين » !

(٤) عيون الأنباء ٣٦٢/٢ بتصرف هنا .

(٥) في عيون الأنباء : « طريق أبقراط » .

(٦) منقول عن عيون الأنباء ٣٦٣/٢

إيساغُوجِـي مبسوط(١) ، آخر مختصر ، مقالة في الصَّدِيق والصَّداقة ، مقالة في سيرة الفيلسوف ، مقالة في الآثار المخيّلة في الجوّ(٢) على طريق المسألة والجـواب . مقالة في الإفصاح على رأي القدماء في الباري تعالى وفي الشرائع ، مقالة في امتحان الأطبّاء ، كتاب في خلق الإنسان وتركيب أعضائه ، – أربع مقالات ، مقالة في تدبير المشايخ ، على طريق المسألة والجواب – ستة وعشرون بابًا ، كتاب تصفـح ما جرى بين أبي زكريا يحيى(٣) وبين(٤) أبي إسحاق إبراهيم بن بكوس ، تقاسيم إيساغُوجي وقاطيغورياس لإلينُوس الإسكندراني ، نقله من السرياني إلى العربي .

(٣٦) أبو العلاء البغوي(٥)

الحَسن بن سَوَّار : أبو العلاء البَغَوِيّ المَرْوَزِيّ(٦) ، قال | أبـو حاتم : ١٥ ب
« صَدُوق(٧) » . ووثَّقه أحمد . وتوفي سنة ست عشرة ومائتين . وروى له أبو داود والترمذي والنسائي .

(١) في الفهرست وعيون الأنباء وتأريخ الحكماء : « مشروح » .

(٢) بعده في الفهرست وعيون الأنباء : « الحادثة عن البخار المائـي ، وهي الهالة والقوس والضباب . نقله من السرياني إلى العربـي » .

(٣) هو يحيى بن عدي . انظر : عيون الأنباء ٢/٢٦٤

(٤) تكرير لفظ « بين » مع الاسم الظاهر ، يعده الحريري من لحن العامة . انظر كتابه : درة الغواص ٣٦

(٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ٧/٣١٨ وتهذيب التهذيب ٢/٢٨١ وشذرات الذهب ٢/٣٦ وطبقات ابن سعد ٧/٣٥٧ والعبر ١/٣٦٩ والجرح والتعديل ١(٢)١٧ وخلاصة تذهيب الكمال ٧٨ وميزان الاعتدال ١/٤٩٣

(٦) كذا ايضاً في خلاصة تذهيب الكمال . أما الجرح والتعديل وطبقات ابن سعد ففيها : « المروروذي » .

(٧) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : « وسئل أبـي عنه فقال : صدوق » .

(٣٧) القاضي المنبجي الحنفي

الحسن بن سلامة بن ساعد ، أبو علي الفقيه الحنفي من أهل منبج . قدم بغداد واستوطنها إلى أن توفي بها سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

وتفقّه على قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن علي الدَّامِغَانيّ حتى بَرَع في الفقه ، وتولى تدريس الموفّقيّة وتولىَّ القضاء بنهر عيسى . وكان فقيهًا فاضلاً وشيخًا نبيلاً صالحًا ، ورَوَى عنه أبو القاسم بن عساكر في معجم شيوخه .

(٣٨) أبو علي العراقي[١]

الحَسن بن سَيف بن عليّ بن الحَسن بن عليّ أبو عليّ العراقي من أهل شهرَابَان[٢] – بالباء الموحّدة بين الألفين والنون آخرًا .

سكن بغدادَ وسمع أبا القاسم زاهِر بن طاهِرِ الشَّحَّامِيّ وغيره ، وحدَّث باليسير . وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة[٣] .

ومن شعره : [من المتقارب]

حملتُ من الشّوق عبئًا ثقيلاَ   فأوردت جِسمي المُعَنَّى النُّحولاَ
وصيَّرْني كَلِفًا بالغَرَا   م أندبُ حَظًّا وأبكي طُلُولاَ
نشدتكم الله يا صاحبيَّ   إن جُزتُما بلوَى الطَّلْحِ مِيلاَ
نسائلُ عن خِيَمٍ بالعِرَا   قِ هل قُوِّضَتْ أم تَرَاهُم حُلُولاَ
لئن منع الغيثُ أخلافَه   فأضحت رُباهُم جِدابا مُحُولاَ

(١) انظر لترجمته : العقد الثمين ٤/٨٠ والمختصر المحتاج إليه ١/٢٨٠ وتلخيص مجمع الآداب ٤(٣) ١٤٥ .

(٢) نسب في العقد الثمين : « الشهراباي » . وهو تحريف : « الشهراباني » .

(٣) توفي سنة ٥٣٣ هـ . انظر : العبر ٤/٩١

لأَسْتَمْطِرَنَّ لهم أدْمُعِي   فأسقِي الوِهاد وأرْوِي التُّلُولاَ

قلت : شعر غيرُ ناضج لأنه فَجُّ الألفاظ .

(٣٩) ابن النقيب [١]

الحَسن بن شَاوِر بن طَرْخان بن حَسَن ، هو ناصر الدِّين بن النَّقِيب الكِناني | ١٦ آ
المعروف بابن الفُقَيْسِي [٢] .

أخبرني الشيخ الإمام العلامة أثيرُ الدِّين أبو حيان ، قال : جالستُه بالقاهرة مِرارًا وكتبتُ عنه ، وكان نظمُه حَسَنًا .

قلت : توفي سنة سبع وثمانين وستمائة .

وروى عنه الدّمياطيّ ، والشيخ فتح الدين ، وغيره .

وله كتاب سمّاه « منازل الأحباب ومَنَازِه [٣] الألباب » ذكر فيه المجاراة التي دارت بينه وبين أهل عصره من البدَاءات والمراجعات وهو في مجلدين ، انتخبتُ منه أشياء فيما علّقته في « التّذكِرة » ، ووقفت على مقاطيعه بخطّه وهي في مجلد ضخم ، ونقلت منها جانبًا جيِّدًا .

وشعره جيّد عذب منسجم ، فيه التورية الرّائقة اللائقة المتمكّنة ، وهو أحدُ فرسان تلك الحَلْبَة ، الذين كانوا في شعراء مصر في ذلك العصر ، ومقاطيعه جيّدة إلى الغاية خلاف قصائده .

أنشدني من لفظه العلامة أثير الدّين ، قال أنشدني المذكور لنفسه [٤] :

[من الطويل]

وما بين كفِّي والدَّراهم عامِرٌ   ولستُ لها دون الوَرَى بخليلِ

---

(١) ترجمته في : شذرات الذهب ٥/٤٠٠ ونقلها عن الصفدي صاحب فوات الوفيات ١/٢٣٢
(٢) في فوات الوفيات : « المعروف بالنفيس » . وفي شذرات الذهب : « المعروف بابن النقيب » .
(٣) في الأصل : « ومنازل » . والصواب في فوات الوفيات .
(٤) البيتان في فوات الوفيات ١/٢٣٣

ومـا استوطَنَتْها قَطُّ يومًـا وإنَّمـا   تمرّ عليهـا عابـراتِ سبيـلِ

وأنشدني ، قال : أنشدني لنفسه (١) : [من السريع]

ما كـان عَيْبًـا لـو تفقَّدْتَنـي   وقلـتَ هـل أتْهَـمَ أو أنْجَـدَا ٣

فعـادةُ السَّـادة مثْلُـكَ فـي   مِثْلِيَ أنْ يفتقـدُوا الأعبُـدَا (٢)

هـذا سُلَيمـان علـى مُلكـه   وهـو بأخبـارٍ لـه يُقْتَـدَى

تَفَقَّـد الطيـرَ وأجناسَهـا   فقـال مـالِـي لا أرى الهُدْهُـدَا ٦

ونقلت أنا من خَطٍّ له (٣) : [من الوافر]

١٦ ب | أراد الظَّبـيُ أن يحكـي التفاتَكْ   وجيدَكَ قلت لا يا ظبـي فـاتَـكَ

وفدَّى (٤) الغصنُ قدَّكَ إذ تَثَنَّـى   وقال الله يُبْقِـي لـي حياتَـكْ ٩

ويا آسَ العِـذارِ فَدَتْـك نفسِـي   وإن لم أقتطـفْ بفمي نباتَـكْ

ويا وَرْدَ الخُدود حمتك عنِّي (٥)   عقارِب صُدْغِهِ فَأْمَنْ (٦) جُناتَـكْ

ويـا قلبـي تَبَـتَّ علـى التَجَنِّي   ولم يثبـت لـه أحـدٌ ثباتَـكْ ١٢

ونقلتُ منه لـه (٧) : [من الكامل]

يـا مـن أدار بريقـهِ مشمولَـةً   وحَبَابُهـا الثَّغْـرُ النقـيُّ الأشنبُ

تفـاح خدك بـالعِـذَارِ مُمَسَّـكٌ   لكنـه بـدم القُـلـوب مخضَّبُ ١٥

ونقلتُ منه لـه (٨) : [من الكامل]

يـا مالكـي ولَـدَيْـك ذُلِّـي شافِعـي   مالي سألـتُ فمـا أجيبَ (٩) سؤالِـي

---

(١) الأبيات في فوات الوفيات ١/٢٣٣

(٢) رواية البيت في فوات الوفيات :

فعـادت السادات مـن قبـل أن   يفتقـدوا الأتبـاع والأعبـدا

(٣) الأبيات في شذرات الذهب ٥/٤٠١ وفوات الوفيات ١/٢٣٣

(٤) في شذرات الذهب : « وقـد » .

(٥) في شذرات الذهب : « مني » .

(٦) شذرات الذهب : « فأمر » وهو تحريف .

(٧) البيتان في : فوات الوفيات ١/٢٣٢ وشذرات الذهب ٥/٤٠١

(٨) البيتان في : فوات الوفيات ١/٢٣٢

(٩) في فوات الوفيات : « أجبت » .

فوحـدِّك النُّعمـانِ إنّ بليَّتـــــي وشكيَّتِـي من طرفـك الغـزَّالِ

ونقلتُ منه لـه : [من السريع]

بخالـدِ الأشـواق يَـحْيـا الـدُّجي يعرفُ هــذا العاشـقُ الوامــقُ
فخذ حديثَ الوَجـدِ عـن جَعفـر مـن دمـع عينِـي إنّـه الصَّـادِقُ

ونقلتُ منه لـه[1] : [من الوافر]

أقـول لنَوْبَةِ الحُمَّـى اَتـركينـي ولا يَكُ منكِ لي ما عشْتُ أَوْبَـــهْ
فقالتْ كيـف يمكـن تـركُ هَــذا وهـل يبقـى الأميـرُ بغيـر نَـوْبَـهْ

ونقلتُ منه لـه : [من الطويل]

نصبتُ عيونــي للخَيــال حبائــلا لعـل خَيَالاً في الكَرَى منه يَسْنَحُ
| وكيف إذا غَـمَّضتُهُـنَّ أصيـدُه ومـن عادة الأَشراك للصَّيد تُفْتَحُ ١٧ آ

ونقلتُ منه له في مليحٍ اسمه فَتح : [من المنسرح]

رُضاب فَتْحٍ يُشْفَـى الغَليــلُ بــه والبرءُ فــي رَشْفِــهِ من البَــرْحِ
وشــمُّ آس العِــذارِ يُنْعِشُنــــي منــه وتفــاحُ خَـدِّه الفَتْحِــي

ونقلتُ منه لـه[2] : [من مخلع البسيط]

حَـدَّثْــتَ عـن ثَغـره المحلَّــــى فَمِـلْ إلــى خَـــدِّه المُـــوَرَّدْ
خَـــدٌّ وثَغـــر فَـجَــلَّ رَبٌّ بمُبْـــدَع الخَلــق قــد تَفَــرَّدْ
هـــذا عــن الواقـــديِّ يــروِي وذاك يـــروِي عـــن المبـــرَّدْ

ونقلتُ منه لـه : [من الوافر]

رميتَ بمُهجـتي جَمَـرَاتِ شوقِــي ولم تأخـذْكَ بالمشتــاقِ رَأْفَـــهْ
فهـرولَ دمـعُ عينـي فــوق خَـدِّي ومــا حَـصَلَتْ لَهُ مع ذاك وَقْفَـــهْ

ونقلتُ منـه لـه : [من الكامل]

يا مَــنْ نسيتُ بِسَكْرَةٍ مـن لَحْظِــهِ أَلَـمَ الجِـراح بــه فقلبـي ذاهِـلُ

---

(١) البيتان في : فوات الوفيات ٢٣٣/١
(٢) الأبيات الثلاثة في فوات الوفيات ٢٣٣/١ ــ ٢٣٤

هل في الجُفــون كِنانـة أَم حَانــة … أمْ حـلَّ فيها نابِـلٌ أم بابِــلُ
قالـوا عِذَارُك مُخبـرٌ عـن حالتـي … فأجبتهـم هيهاتَ بـل هو سائِلُ
أم هـل لخدِّك مَلْبَسٌ مـن سُنـدس … أم هـل عليـه من الشَّقيـقِ غلائِلُ
ولقـد أَرِقُّ لـه إذا شاهدتُـه … وعليـه آسُ عِـذارِهِ متحامِـلُ

ونقلتُ منه لـه : [من المنسرح]

لمّـا رَنَـا سَلَّ سيـفَ مُقلتـه … وقال لا صُلْـحَ ولا هُدْنَـهْ
١٧ ب وهَـزَّ لـي أسْمَـرَ القـوام فقتـلاهُ بـلا ضَرْبَـةٍ ولا طَعْنَـهْ

ونقلتُ منه لـه[1] : [من الوافر]

أنـا العُذريُّ فـاعذُرْني وسامِـحْ … وجُـرَّ علَيَّ بالإحسان ذَيْـلاَ
ولمـا صِرْتُ كالمجنـونِ عِشْقًـا … كتمـتُ زيارَتـي وأتيـتُ ليـلاَ

ونقلتُ منه لـه : [من البسيط]

أعيـذُه كاتبًـا بالله ما سمعَـت … ولا رأت مثلَـه أُذْنـي ولا عَيْنِـي
صحيحُ خطٍّ ولَفْظٍ قـال حُسَّـدُهُ … كِتابُـه الجمعُ ما بيـن الصحيحينِ

ونقلتُ منه لـه : [من السريع]

أحكـام أجفانِـكَ في مُهجتـي … نافـذةٌ في كُـلِّ ما[2] تحكُـمُ
وطَالَمـا قـد نَفَـذَت مثلَهـا … أسنَّـةُ المُرَّانِ والأسهُـمُ

ونقلتُ منه لـه : [من المتقارب]

أقـولُ لمن جَفْنُـه سيفُـه ، … ولكنّـه ليس يخشـى نُبُـوَّهْ
تكلفَ جفنُك حَمْـلَ الفُتُـور[3] … وأخـرجَ فيـه مـن الضَّعفِ قُـوَّهْ

ونقلتُ منه لـه : [من البسيط]

لي عنـد خـدِّك أقسـاطٌ من القُبَلِ … فوفِّـنِي البعضَ مِمَّا لِي من الجُمَلِ

---

(١) البيتان في فوات الوفيات ١/٢٣٤
(٢) في الأصل : «كلما» .
(٣) في الأصل : «القنور» وهو تصحيف .

ولا تُحِلْنِي على ما كان مُنكسرًا   مِن الجُفون ولا المَرْضَى من المُقَلِ

ونقلتُ منه لـه(١) : [من الكامل]

٣ أعملتُ فِكري(٢) في السماءِ وقد بَدَا   فيها هلالٌ جسمُـهُ منهـوكُ

فكأنَّما|هي شقَّـةٌ ممدودةٌ   وكأنَّـه من فوقها مَكُّـوكُ

ونقلتُ منه لـه(٣) : [من الكامل] ١٨ آ

٦ قالوا فلانٌ ناظـرٌ فأجبتُ ما   هو ناظـرٌ(٤) إلاّ إلى أعطافِـهِ

لم يَـدْرِ مَسْحَ الأرض قلتُ أزيدُكم   أُخـرى ولا مَسْحًا(٥) على أطرافِـهِ

ونقلتُ منه لـه(٦) : [من السريع]

٩ الصَّبُّ مـن بعدكـمُ مُفْـرَدٌ   ودمعُـه النيـلُ وتغليقُـه

وخـده ممـا بكاكـمُ دَمًـا   مقياسُـهُ والـدَّمُ(٧) تخليقُـه

ونقلت منه لـه : [من الخفيف]

١٢ أنـتَ حُرٌّ مـا لم يكـن منكَ وعـدٌ   فإذا مـا وعـدتَ صرتَ رقيقًـا

وإذا شِئْـتَ أن تكونَ عَتيـقَ الـرِّق مـن مَوْعـدٍ فكـن صِدِّيقًـا

ونقلتُ منه لـه(٨) : [من الطويل]

١٥ مـا بـي سِوَى عيـنٍ نظرتُ لِحُسنها   وذاك لِجَهْلِـي بالعيون وغِرَّتِـي

وقالوا بــه في الحُبِّ عينٌ ونَظْرَة   لقدْ صَدَقوا عيـنَ الحبيب ونَظْرتـي

أحسن منه قول مَحاسِنِ الشوَّاء : [من الطويل]

١٨ ولما أتانـي العاذِلـون عَدِمْتُهـم   وما فيهـمُ إلاّ لِلَحْمِيَ قـارِضُ

(١) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٤/١
(٢) في فوات الوفيات : « أعملت نفسي » .
(٣) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٤/١
(٤) في فوات الوفيات : « فأجبتهم ما ناظر » .
(٥) في فوات الوفيات : « ولا مسح » .
(٦) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٤/١
(٧) في فوات الوفيات : « والدمع » .
(٨) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٤/١

وقـد بُهِتُـوا لما رأونـيَ شاحبًـا ... وقالـوا بـه عَيْنٌ فقلـتُ وعارِضُ

ونقلتُ منه لـه(١) : [من البسيط]

قالـوا قـد احترقَتْ بالنـار راحتُه ... وهي الغمامُ ومنها الوابلُ الغَـدِقُ ٣

وقال قومٌ وما ضلُّوا ولا وَهِمُـوا ... بأنها النيـلُ قلتُ النيلُ يحتـرِقُ

ونقلتُ منه لـه(٢) : [من الخفيف]

١٨ ب |أبْكَـمٌ قلَّـدُوه أمرَ الرَّعايـا ... وهو من حِلْيَـة الوزارة عُطـلُ ٦

فهـو بالبُـوق في الوزارة طَبْـلٌ ... وهو في الدَّسْتِ حين يجلس سَطْلُ

ونقلتُ منه لـه(٣) : [من المنسرح]

يـا غائبًـا لـو قضيـتُ مـن أسَفٍ ... من بُعْـدِه مـا قضيـتُ ما يجبُ ٩

[مـا تـركَ السُّقـمُ بعـد بُعْدِك لي ... واللهِ جنبًـا عليـه أنقلِـبُ

ونقلت منه قوله(٤) : [من الكامل]

لا تأسفَنَّ على الشَّبـاب وفَقْـدِه ... فعَلَى المَشِيب وفَقْـده يُتَأَسَّفُ(٥)] ١٢

هـذاك يَخْلُفـه سِـواه إذا انقضَى ... ومَضَى وهـذا إن مضى لا يُخْلَـفُ

قلتُ : هو مأخوذ من قول الأوّل : [من البسيط]

الشَّيب كُـرْهٌ وكُرْهٌ أن يفارقنـي ... أحْبِبْ بشيء على البَغْضَاء مَـوْدُودُ ١٥

يمضي الشّبابُ فيأتـي بعـده بَـدَلٌ ... والشَّيبُ يذهَب مفقودًا بمفقـودِ

ونقلتُ منه لـه(٦) : [من السريع]

يقول جسمـي لِنُحولـي وقـد ... أفْرَط بـي فَرْطَ ضَنًى واكتئابْ ١٨

---

(١) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٥/١.

(٢) البيتان في فوات الوفيات ٣٣٥/١

(٣) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٥/١

(٤) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٥/١

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وهو من فوات الوفيات .

(٦) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٥/١

فَعلتَ بـي يا سُقْـمُ ما لـم يكـن ... يُلْبَسْ واللهِ عليــه الثيــابْ

ومن شعر ابن النَّقيب(١) : [من المنسرح]

عجبتُ للشَّيب كنتُ أكرهــه ... فأصبـح القلبُ وَهْـوَ عاشِقُـهُ

وكنتُ لا أشتهـي أراهُ وقــد ... أصبحت لا أشتهِـي أُفَارِقُـهُ

ومنــه : [من السريع]

قـد خَـرَّج الشَّيبُ في تـذاكـرِه ... عليـك مـا لا تُطِيـقُ تَخْصِمُـهُ

والعُمـر فَذْلكتَ كلَّ حاصلِـه ... وإن باقيـه ليس نَعلمُـهُ

وكـلٌّ مـن كـان عامـلاً عَـمَـلاً ... فإن ذاك الحســاب يَلْزَمُـهُ

وقال أبو الحُسين الجزَّار له يوما : أَجِزْ : [من الخفيف]

لا تَسَلْنـي عن المَشِيب إذا حَـ ... ـلَّ وسَلْ إنْ جَهِلْـتَ شَيْبِـيَ عَنِّـي ١٩ آ

فقال ابن النقيب مجيـزا لـه : [من الخفيف]

خَلِّ شَيبـي ومـا يشـاءُ فمـا يَغْـ ... ـلِبُ جَهْلـي حِلْمِـي ومنْـهُ ومِنِّـي

ومن شعره : [من الطويل]

وجُردت مَـعْ فَقْـرِي وشَيْخُوختي التي ... بهـا عـاد نومي عن جفوني يُشَـرَّدُ

فـلا يَدَّعِـي غَيْـرِي مَقَامِـي فإنَّنِي ... أنا ذلك الشيخُ الفقيـرُ المجـرَّدُ

وكتب إلى السَّرَاج الوَرَّاق يصحِّف(٢) : [من المنسرح]

ما زِلْتُ مذ غبتُ عنكَ في بلـدِي ... حتى إذا ما أَزَحْتُ(٣) عِلَّتَهَـا

أقمتُ أجْرَانَهـا علـى عَجَـلٍ ... وبعـد هـذا خَزَنْـتُ غَلَّتَهَـا

فأجاب السَّرَاج : [من المنسرح]

قُلْ لابن عيسـى يميـنَ مُجتهـدٍ ... باللهِ موسـى أَبِـنْ خِلْقَتَهَـا

إنِّـي لأشتـاق طلعـة طلعـت ... وخَلَّفَتْ في حَشَـاي هَيْبَتَهَـا

فكتب إليه ابنُ النَّقيب : [من الطويل]

(١) البيتان في فوات الوفيات ١/٢٣٥

(٢) البيتان في فوات الوفيات ١/٢٣٥

(٣) من فوات الوفيات : « تصفح حتى أزحت » .

وأرضٍ عليهـا راحَ نصفُ خَرَاجِها   وخَسَّتْ وأرجو أنها سوف تُخْلَفُ
وقد أقطعوهـا لابن حُجْرٍ لأنَّهـا   بوادٍ بـه تُلْفَى هنـاك وتُعْـرَفُ

فأجاب السِّرَاج : [من الطويل]

أتَـذْكُرُكم أرضٍ جَرَيْتُ بهـا وكم   جَرَى لي عليها منذُ حين تَصَـرُّفُ
وماسِحُهـا موسى الدَّلِيـلُ ولـو أبَى   مساحتَهـا يومًـا لكانت تُنَتَّـفُ

وكتب إليه نُور الدين بن سعيد المغربي من أبيات[(١)] : [من الطويل]

١٩ ب | أيا ساكني مِصْرٍ غدا النيلُ جارَكم   فأكسبكُمْ تلك الحلاوةَ في الشِّعْـرِ
وكانَ بتلك الأرضِ سِحْـرٌ ومـا بَقِي   سوى أثرٍ يبدو على النَّظم والنَّثْـرِ

فأجابه ابنُ النقيبُ[(٢)] : [من الطويل]

ولـما حللتَ الثغـرَ زادَ حـلاوةً   وحلَّيتَهُ أغلى[(٣)] من الشَّذْر والـدُّرِّ
فُرِحْتُ وبـي شوقٌ وما كنت شَيِّقًا   لِمَلْثَمِ ذاك الثغرِ لولاك[(٤)] في الثَّغْرِ
فلا تَطْلُبَا سِحْـرَ البَيـان بأرضنـا   فكم فيه مُوسى مبطلاً[(٥)] آيَةَ السِّحْرِ
ولا رِقَّةَ الشِّعرِ الـذي كـان أوَّلاً   وكيف رقيقُ الشِّعر مَعْ قَسوة الدَّهْـرِ

وكتب ابن النقيب إلى السِّرَاج الورّاق[(٦)] : [من مسدس الرجز]

يا ساكِـنَ الرَّوضَـةِ أنت المُشْتَهَى   من هـذه الدنيـا وأنتَ المُقْتَضَى
ويا سُرورَ النَّفس بيـن الشعَـرا   أنت الرَّضِيُّ فيهُمُ والمُرْتَضَـى
ويا سِرَاجًـا لـم تَـزَلْ أنـوارُه   تُعيـدُ أسْوَدَ اللَّيالِـي أبيضَـا
ما لي أراكَ قاطعًـا لـواصِـلٍ   ومُعْرِضًـا عن مُقبلٍ مـا أعْرَضَـا

فأجاب السِّرَاج[(٧)] : [من مسدس الرجز]

يا سَهْـمَ عَتب جَـاءَ من كِنانـة   أَصَبْتَ مـن سَوادِ قلْبِـي الغَرَضَا

---

(١) البيتان في فوات الوفيات ١/٢٣٦
(٢) البيتان في فوات الوفيات ١/٢٣٦
(٣) في الأصل : « أغلا » .
(٤) في فوات الوفيات : « لولاه » .
(٥) في فوات الوفيات : « مبطل » .
(٦) الأبيات الأربعة من فوات الوفيات ١/٢٣٦

لكن أَسَوتَ ما جَرَحْتَه بما   أعْقَبْتَه(١) من العِتاب بالرِّضَى
يا ابنَ النَّقيب لا أرى مَنْقَبَةً   إلاّ وأُولئكَ الثَّناءُ الأبيضَا
إنّ ولائي حَسَنٌ في حَسَنٍ   إذ ما أرى لِعُمَرٍ أن يَرْفُضَا

وكتب ابنُ النَّقيب إلى السِّرَاج أيضا : [من المنسرح]

ذكرتَ لي أنّك احتلمتَ كما   يَحتلمُ النائمون في النَّوْمِ
فليت شِعْري ما كان منك وما   جَوارِ ذي الدَّار بعد ذا اليَوْمِ ٢٠ آ

فأجاب السِّرَاج : [من المنسرح]

قد تمّ ما تم منك على تلكُّؤ(٢) وكان الحديثُ في الصَّوْمِ
فخلِّ بَحْرًا إن خضتَ فيه معي   غرِقْتَ مَعْ ما لديكَ من عَوْمِ

وكان يهدي إليه السِّرَاج عِنَبًا ، فكتب ابنُ النقيب : [من المتقارب]

أيا كَرْمَ فاضلِ هذا الزمانِ   سِراجِ الملوك الفَتَى الكاملِ
ويا عِنَبًا منه ما جاءني   وقال سآتيك في قابِلِ
لأنت أحقُّ بأن لا يُقالَ   سِوَى فيك يا عنبَ الفاضِلِ
وما زلتَ مِنّيَ داني القُطوفِ   أُرَضَّعُ من دَرِّكَ الحافِلِ
ويُلحِفُني ظِلُّكَ المشتهَى   فلا كان ظِلُّكَ بالزائلِ
وإن كنتَ زَبَّبْتَ فوق العَريشِ   فلا تأتِنَا وابْقَ في الحاصِلِ

فأجاب الوَرَّاق من أبيات : [من المتقارب]

أتانيَ عَتْبٌ حَلاَ فضلُه   فصحَّفْتُه عِنَبَ الفَاضِلِ
وما أَنسَ لا أنسَ مطويةً   على الجِدِّ من لفظكَ الهازِلِ
وصفتَ الكرومَ بها في كَلامٍ   جلبتَ به الخمرَ من بابِلِ
وقد كنتُ في سَنَتِي هذه   عن الكَرْمِ في شُغُلٍ شاغِلِ
أمورٌ بلغتُ بهنَّ الطلاقَ   فزُلتُ وما أنا بالزائِلِ

---

(١) في الأصل : « أعتبته » . والصواب من فوات الوفيات .
(٢) في الأصل : « على تلك » ولعل الصواب ما أثبتناه .

فـوا أسفــاهُ لتلــكَ القُـطُــو ... فِ دانيــةً مــن فمِ الآكِــلِ

فنقــرُ العَـصَافير مــن خــارج ... ونقــل المَدَابيــرِ مــن داخِــلِ

٢٠ ب ولا تَتَّهـم كَرمنــا بالزَّبيــب ... أعيــذُك مــن دَهْشـة الذّاهِـلِ[1]

فإنــا بنــادِره حِضْرِمًــا ... لميــل النفــوس إلى العاجِــلِ

وقال السِّرَاج الوَرَّاق يرثيه ومن خَطه نقلتُ : [من البسيط]

شُقَّتْ جُيوب القوافي والقلوب معـا ... واستشعَرَ الماضيــان الخوف والجزَعَا

وأبحـرُ الشِّعر غاضَتْ عندما عدمت ... منك الخليل ومَجْرَى الشعر قد نَبَعـا

ولا تُواتِـي المعانـي من يُمَارِسها ... بعد الأمير وقد كانت لـه تَبَعَـا

وليس يُفْتَح بابٌ في البديـع وقـد ... أوْدَى بعُمْدَته دهـرٌ وقد فُجِعَـا

لهفـي على لَسِنٍ قـد كان من حَسَنٍ ... بحيث إن قال أصغى القولُ مستمعًا

إذا أفاضَ علَـى أملاكنا خِلعـا ... منـه أفاضت عليه المالَ والخلَعَـا

خَلَتْ كِنانَةُ من سَهْـمٍ يبلِّغها ... أغراضَها بصواب حيثُما وقَعَـا

سَهمٌ مضى فمتى يُرجى الرجوعُ لـه ... هيهات هيهات سهم مرَّ لاَ رَجَعَـا

عـَزِّ القبائـلَ لا تخصُصْ قبيلَتـه ... بمدرِهٍ[2] جَمعِ الإقدامَ والوَرَعَـا

مُرابطٌ في ثغور المسلمـين فلـم ... يَهْجَع ولا سيفُه في الله ما هَجَعَا

يـا سيّدي ورضِيعِـي من فوائدَ قـد ... رضعــتُ أخْلافَها طفـلاً وقد رَضَعَا

أبا عليٍّ ومدحـي المصطفَى للك مـن ... خير ادّخـار وخيرُ الذُّخر ما نفعَا

فاذهب حميدا فكم أبقيتَ منقبـةً ... يا ابن النَّقيب وكم مهدتَ مضجعَـا

(٤٠) الحافظ البَلْخيّ[3]

الحَسن بن شُجاع بن رَجاء ، أبو عليّ البَلْخِيّ الحافظ . رحل إلى العـراق

(١) في الأصل : « الذهل » وهو تحريف .
(٢) في الأصل : « بمدرة » وهو تصحيف .
(٣) انظر لترجمته : تذكرة الحفاظ ٥٤٢ وتهذيب التهذيب ٢٨٢/٢ وشذرات الذهب ١٠٥/٢ والعبر ٤٤٢/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٧٨ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١٨٥/٤

والشام ومصر ، وحدَّث عن أبي مسهر ، وأبي نعيم ، وابن المَدِيني ، وغيرهم . وروى عنه البخاري في الصحيح وهو رفيقه ، وأبو زُرْعة ، وغيرهما .

قال قتيبة | بن سعيد :[(١)] « شباب[(٢)] خراسان أربعة : محمد بن إسماعيل ٢١ آ
وعبد الله بن عبد الرحمن السَّمَرقنديّ ، وزكريّا بن يَحيى اللُّؤلؤي ، والحَسن ابن شُجاع البَلْخِيّ » .

توفي سنة أربع وأربعين ومائتين ، وقيل سنة ست وستين ومائتين .

(٤١) السيد ركن الدين[(٣)]

الحَسن بن [محمد بن][(٤)] شَرَفْشَاه : السيّد رُكن الدّين أبو محمد العَلَوِيّ الحُسيني الأستراباذي ، عالم الموصل ومُدرِّس الشافعية . كان من كبار تلامذة النّصير الطُّوسِيّ .

له تصانيف مشهورة : كشرح المختصر لابن الحاجب ، وشرح مقدّمتي ابن الحاجب .

وكان وافر الجَلالة عند التّتار ، وله عليهم إدْرارات جَيِّدة تبلغ في الشهر ألفا وخمسَمائة درهم[(٥)] .

وقد شرح الحاوي في المذهب شَرْحَين ، وتَخَرَّج به الفُضلاء ، وقيل إنّه كان لا يحفظ الختمةَ . وكان يوصف بحِلْم زائد وتواضُع ، بحيث إنه كان يقوم للسَّقَّاء إذا دَخَلَ داره . وتوفي وله بضع وسَبعون سنة ، سنة خمس عشرةوسبعمائة[(٦)] .

---

(١) انظر : تذكرة الحفاظ ٥٤٢ وتهذيب التهذيب ٢٨٣/٢
(٢) في تذكرة الحفاظ : « فتيان » .
(٣) انظر لترجمته : بغية الوعاة ٥٢١/١ وشذرات الذهب ٣٥/٦ ؛ ٤٨/٦ وأعيان الشيعة ١٤١/٢٣ والدرر الكامنة ١٦/٢ وروضات الجنات ٢٢٣ ومرآة الجنان ٢٥٥/٤ والنجوم الزاهرة ٢٣١/٩ وطبقات الشافعية للسبكي (الطبعة الأولى) ٨٦/٦
(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وهو في البغية وشذرات الذهب وروضات الجنات .
(٥) في شذرات الذهب ٣٥/٦ : « وكانت جامكيته من الشهر ألفا وثمانية دراهم » .
(٦) ذكره في شذرات الذهب مرة في وفيات سنة ٧١٥ هـ ، ومرة أخرى في وفيات سنة ٧١٨ هـ .

(٤٢) الحافظ المعمَرِيّ[١]

الحَسن بن شَبِيب[٢] : الحافظ أبو عليّ المَعْـمَرِيّ البغداديّ . سمع خلفَ ابن هشام ، وشَيبانَ بن فَرُّوخ ، وجماعة .

قال الخطيب[٣] : « كان من أوعية العلم ، يُذكر بالفهم ، ويُوصف بالحفظ ، وفي حديثه غرائب » . توفي سنة خمس وتسعين ومائتين .

(٤٣) أبو علي الحنبلي العكبري الكاتب[٤]

الحَسن بن شِهاب بن الحَسن بن عليٍّ ، أبو عليّ العُكْبَري[٥] الحَنْبَليّ ، شيخ جليل مُعَمَّر . طلب الحديث وهو كبير ، ونسخ الخَطَّ المليح الكثير .

وكان بارع الكتابة ، قال : « كنت أشتري كاغدًا بخمسة دراهم ، فأكتب فيه ديوان المتنبيّ في ثلاث ليالٍ وأبيعه بمائتي درهم ، وأقلّه بمائة وخمسين درهما . وكذلك | كُتُب الأدب المطلوبة . توفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة[٦] . ٢١ ب

---

(١) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٦٩/٧ وميزان الاعتدال ٥٠٤/١

(٢) في ميزان الاعتدال : « الحسن بن علي شبيب » !

(٣) تاريخ بغداد ٣٧٠/٧

(٤) انظر لترجمته : تاريخ بغداد ٣٢٩/٧ وطبقات الحنابلة ٣٧٠ وشذرات الذهب ٢٤١/٣ والمنتظم ٩٢/٨

(٥) في المنتظم : « العكبراوي » .

(٦) كانت ولادته بعكبرى في المحرم سنة ٣٣٥ هـ . انظر تاريخ بغداد وشذرات الذهب . وقيل سنة ٣٣١ هـ . انظر طبقات الحنابلة .

(٤٤) ملك النحاة [١]

الحَسن بن صافِي بن عبد الله أبو [٢] نِزار بن أبي الحَسن ، المعروف بملك النُّحاة .

قرأ مذهب الشافعيّ على أحمد الأُشْنُهِيّ ، والأصول [٣] على أبي عبد الله القَيرواني ، وأصول الفقه على أبي الفتح بن بُرْهان ، والخلاف على أسعدَ المِيهَنِيّ ، والنحو على أبي الحَسن عليّ بن أبي زَيد الفَصِيحيّ ، حتى برع فيه .

ودرّس النحو في الجامع ببغداد ثم سافر إلى خُراسان وكَرْمان وغَزْنَة ، وعاد إلى الشام ، واستوطن دِمشقَ إلى أن مات سنة ثمان وستين وخمسمائة [٤] ، ودفن بباب الصَّغير ، وقد ناهز الثمانين .

وكان صحيحَ الاعتقاد كريم النَّفس ، وصنّف « العُمُر » [٥] في النحو ، و« المنتخَب » في النحو ، وهو كتاب جيد ، والمقتصَد في التصريف ، وأسلوب الحق في تعليل القراءات العشر ، وشيءٌ من الشواذّ مجلدتان ؛ التذكِرَة السَّفَرِيَّة أربعمائة كراس – العَرُوض – مختصر مُحَرَّر ، الحاكم في مذهب الشافعي ، مجلَّدتان ، مختصر في أصول الدِّين ، المقامات ، حذا فيها حَذْوَ الحَرِيريّ ، ديوان شعره .

قال ابن يعيش النحوي [٦] : « كان لأبي نِزار غلامٌ سَيّء العِشْرة ، قليلُ المبالاة بمولاه ؛ أرسله يومًا في حاجة ، وأبطأ عليه ، وجاء بغير عُذر جميل ،

---

(١) انظر ترجمته في : إنباه الروة ١/٣٠٥ ومعجم الأدباء ٨/١٢٢ وبغية الوعاة ١/٥٠٤ ووفيات الأعيان ٢/٩٢ وشذرات الذهب ٤/٢٢٧ وطبقات الشافعية للسبكي ٧/٦٣ والعبر ٤/٢٠٤ وروضات الجنات ٢٢٠ وأعيان الشيعة ٢٢/٥ ومرآة الزمان ٨/٢٩٥ والمختصر المحتاج إليه ١/٢٨١ والنجوم الزاهرة ٦/٦٨ والبلغة للفيروزابادي ٥٩

(٢) في إنباه الرواة « ابن » . وهو أبو نزار وابن نزار كذلك . انظر : وفيات الأعيان وبغية الوعاة .

(٣) في طبقات الشافعية : « أصول الدين » .

(٤) وكانت ولادته في بغداد سنة ٤٨٩ هـ . انظر مرآة الزمان ٧/٢٩٦

(٥) في روضات الجنات ٢٢١ وبغية الوعاة ١/٥٠٥ « العمرة » .

(٦) هذه الفقرة في معجم الأدباء ٨/١٢٨ منقولة عن ابن يعيش النحوي كذلك .

وكان بحضرته جماعةٌ من أصحابه وتلاميذه ، فغضب أبو نِزار ، وخرج عن حدِّ الوَقَار ، وقال له : وَيْلَكَ ، أَخبِرْني ما سببُ قِلّة مُبالاتك بي ؟ أنكتُكَ قَــطُّ ! ؟ ٢٢ آ
فبادَر الغلام وقال عَجِلا : لا والله يا مولاي مَعاذَ الله أن تفعل ذلك . قال : وَيْلَكَ ، فَنكْتَني قَطُّ ! فحرّك الغلام رأسَه بتعجب من كلامه وسَكَتَ . فقال ملك النحاة : أدرِكْني وَيْلَكَ بالجواب فما هذا موضعُ السكوت ، لا رعاكَ الله يا ابنَ الفاعلة ، عَجِّلْ ، قل ما عندك | قال : لا والله ، قال : فما السّببُ في أنك لا تقبلُ قولي ، ولا تُسرع في حاجتي ؟ فقال له : إن كان سببُ الانبساط لا يكونُ إلاّ هذيــن ، فأعِدُك ألاّ أعود[1] لماتكره . »

وكان ملكُ النُّحاة مطبوعًا متناسبَ الأحوال والأفعال ، يحكم على أهــل التمييز بحُكم[2] مُلْكِهِ ، فيُقْبَل ولا يُستثقل ، وكان يقول : « هل سيبويه إلاّ من رَعِيَّتي ! ولو عاش ابن جِنّي لم يسعه إلاّ حمل غاشِيَتي » . مُرُّ الشَّتيمة حُلو الشِّيمة[3] . يضمُّ يده[4] على المائة والمائتين ، ويمشي وهو منها صِفْرُ اليدين ، مولعٌ باستعمال الحلاوات السُّكَّريّة ، وإهدائها إلى جيرانه .

وخلع عليه نُور الدّين محمود يومًا خِلْعةً سَنِيّةً ، فمضى بها إلى منزله ، فرأى في طريقه حَلْقَةً مجموعة على تَيْس يُخرج الخَبَايا ، فلما وقف عليه للفُرْجَــة ، قال معلّم التيس : « قد وقف في حَلقتي رَجُلٌ عظيم القَدْر ، شائع الذّكر ، ملك في زِيٍّ سُوقة ، أَعْلَمُ الناس وأكرمهم وأجملهم ، فأرني إيّاه . فشقّ ذلك التيسُ الناس ، وخرج حتى وضع يده على ملك النُّحاة ؛ فلم يتمالكْ أن ألقَى عليه تلكَ الخِلْعَةَ ، فبلغ ذلك نورَالدين ، فعاتبه ، وقال : « استخفافا فَعَلْتَ هذا بخِلْعَتِنا » فقــال : « عُذري في ذلك واضحٌ ، لأنّ في هذه المدينة زيادةً على مائة ألف تَيْس فما فيهم من عَرَفني[5] إلا هذا التَّيْس ، فجازيتُه على ذلك » . فضحك نورُ الدين منه .

---

(١) في الأصل : « فسأعبدك ولا أعود » . والتصحيح من معجم الأدباء .
(٢) في الأصل : « تحكم » تصحيف .
(٣) في الأصل : « مر الشيمة حلو الشتيمة » والتصحيح من أعيان الشيعة ٨/٢٢ وفي معجم الأدباء : « مر الشكيمة » !
(٤) في إنباه الرواة ومرآة الزمان : « يضم من الذهب يده » .
(٥) في معجم الأدباء : « عرف قدري » .

وكان إذا ذُكر أحدٌ من النُّحاة ؛ يقول : كلبٌ من الكِلاب ، فقال له رجل يوما : « فحينئذ أنت ملكُ الكلابِ ، لستَ ملكَ النُّحاة . فاستشاطَ غَضَبًا ، وقال : « أَخرِجُوا عني هـذا الفُضُولِيَّ »

وعَضَّت يدَه يومًا سِنَّوْرَة فَرَبَطها بِمِنْديل ، فقال فِتْيانُ بن عليّ بن فِتْيان النّحوي الأسدي[1] : [من المتقارب]

عتبتُ على قِطّ مَلْكِ النحـاة وقلتُ أتيتَ بغيرِ الصَّوابِ
عضضتَ يدًا خُلِقتْ للنَّدَى وبَثٍّ العُلوم وضَرْب الرِّقابِ ٢٢ ب
فأعرضَ عني وقال اتَّئِدْ أليس القطاطُ أعادِي الكِلاَبِ

فبلغَتْه ، فاستحيى فِتْيان ، وانقطع عنه ، فكتب إليه ملك النّحاة جوابا عن أبيات يعتذرُ فيها[2] : [من الخفيف]

يا خليليَّ نلتُمَا النَّعماءَ وتسنَّمتما العُلا[3] والعَلاءَ
أَلمِمَا بالشَّاغُورِ[4] بالمسجد المهـجور[5] واستمطرا له[6] الأَنْواءَ
امْنَحَا صاحِبي الذي كان فيه كلَّ يومٍ تحيّةً وثناءَ
ثم قُولا له اعتبرنا الذي فُهْـتَ به مادِحًا فكان هجاءَ[7]
وقَبِلنا فيه اعتذارَك عمَّا قاله الجاهلون عنك افتراءَ

وقال فِتْيان : « رأيته بعد موته في النَّوم ، فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال : أنشدتُه قصيدةً ما في الجَنَّة مثلُها ، فتعلَّق بحفظي منها[8] : [من المنسرح]

---

(١) الأبيات الثلاثة في معجم الأدباء ١٣٦/٨ وأعيان الشيعة ١٨/٢٢
(٢) الأبيات الخمسة في معجم الأدباء ١٣٧/٨ — ١٣٨ وأعيان الشيعة ١٨/٢٢ — ١٩
(٣) في الأصل : « العلى » .
(٤) الشاغور : محلة بدمشق بالباب الصغير . انظر : معجم الأدباء ١٣٨/٨
(٥) في المصادر : « المعمور » .
(٦) في المصادر : « به » .
(٧) في الأصل : « سماء » والتصحيح من المصادر .
(٨) الأبيات الأربعة في معجم الأدباء ١٣٨/٨ — ١٣٩ وبغية الوعاة ٥٠٥/١ وروضات الجنات ٢٢١ والبلغة للفيروزابادي ٦١ وأعيان الشيعة ١١/٢٢ وما عدا الأول منها في مرآة الزمان ٢٩٧/٨

يا هذه أقصِري عن العَــذْلِ فلستِ في الحِلِّ[1] وَيْكِ من قِبَلِي
يا ربِّ ها قد أتيتُ مُعترِفــاً بما جَنَتْــهُ يداي مـن زَلَــلِ
ملآنَ كفٌّ بكــلِّ مأْثَمَــةٍ صِفرٌ يَدٍ مـن مَحاسـنِ العَمَــلِ
فكيـف أخشــى نــارًا مُسَعَّـرَةً وأنت يــا ربُّ فــي القيامــة لِــي

قال : « فو الله منذ فرغت من إنشادها ، ما سمعت حَسِيسَ النار » .

ومن شعره[2] : [من الكامل]

يا ابنَ الذين ترفَّعُــوا في مَجْدِهــمْ وعَلَتْ أَخَامِصُهُمْ فُــرُوعَ شَمَامِ
أنــا عالم مَلِكٌ بكســر اللّام فــي مــا أدَّعِيــهِ لا بفتــح الــلاَّم

٢٣ آ ## (٤٥) الهَمْدَاني الكوفيّ العابد[3]

الحسن بن صالح بن حَيّ ، الفقيه أبو عبد الله الهَمْدَانيّ الكوفيّ العابـد ، أخو عليّ بن صالح .

قال أبو زرعة[4] : « اجتمع في الحسن بن صالح : إتقانٌ وفقه وعبادة وزُهد ، وكان وَكِيعٌ[5] يعظّمه ويشبّهه بسعيد بن جبير »

وقال عبدة بن سليمان[6] : « إني لأرى أنّ الله يستَحْيِي أن يعذّب الحسن ابن صالح » .

وقال ابن عَدِيّ : « لم أَرَ له حديثا مُنْكَرًا » .

---

(١) في معجم الأدباء : « الحق » .

(٢) البيتان في معجم الأدباء ١٣٥/٨ — ١٣٦ وأعيان الشيعة ١٧/٢٢

(٣) ترجمته في : الفهرست ٢٦٧ وتذكرة الحفاظ ٢١٦ وتهذيب التهذيب ٢٨٥/٢ وطبقات الفقهاء للشيرازي ٦٦ وشذرات الذهب ٢٦٢/١ والجرح والتعديل ١(٢) ١٨ والعبر ٢٤٩/١ وأعيان الشيعة ٢٠/٢٢ واللباب ٢٩٣/٣ والجواهر المضية ١٩٤/١ وميزان الاعتدال ٤٩٦/١ وخلاصة تذهيب الكمال لابن الأثير ٧٦/٦ والبداية والنهاية ١٥٠/١٠

(٤) انظر : تذكرة الحفاظ ٢١٧ وتهذيب التهذيب ٢٨٧/٢

(٥) انظر : العبر ٢٤٩/١

(٦) انظر : ميزان الاعتدال ٤٩٨/١ وتهذيب التهذيب ٢٨٧/٢

وقال أحمد بن حنبل: « ثقة » . وكان يرى السيف [١] . وكان من كبار الفقهاء ، له أقوال تحكى في الخلافيات .

روى له مُسلم والأربعة . توفي سنة سبع وستين ومائة [٢] .

(٤٦) الواسطي البزار [٣]

الحَسن بن الصبَّاح الواسطيُّ البغداديّ البـزَّار [٤] ، أحد الأئمة .

روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي ، وتوفي في حدود الخمسين والمائتين [٥] .

(٤٧) الموصلي

الحسن بن طازاد المَوْصِلي ، كان نصرانيا ؛ فرأى النبي ﷺ في النّوم ، فأسلم ، وحفظ القرآن والعلم ، وأفتى بالموصل .

وروى عن غَسَّان بن الرَّبيع ، وأحمدَ بن يونس ، ومُسَدَّد ، وأبي جعفر النُّفيلي .

ورحل وحَصَّل وتزهَّد وخرج من كلِّ شيء له ، وبقي يأكل من النَّسْخ ، وكان يقوم نصفَ الليل وينام نصفَه . وفي الآخر صار يُحْيِي اللّيلَ كلّه وينام بالنهار ،

---

(١) في تذكرة الحفاظ ٢١٧ : « كان خارجيا فذهب إلى ترك الجمعة معهم ، والخروج عليهم بالسيف ، يعني الظلمة » .

(٢) في الفهرست أنه مات متخفيا سنة ١٦٨ وفي ميزان الاعتدال ٤٩٨/١ أن وفاته كانت سنة ١٦٩ هـ . وقد أجمعت مصادر ترجمته على أنه ولد سنة ١٠٠ هـ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٣٠/٧ وتذكرة الحفاظ ٤٧٦ وتهذيب التهذيب ٢٨٩/٢ وشذرات الذهب ١١٩/٢ والجرح والتعديل ١(٢) ١٩ وطبقات الحنابلة ٩٤ والبداية والنهاية ٤/١١ وميزان الاعتدال ٤٩٩/١ والعبر ٤٥٣/١

(٤) في شذرات الذهب ١٢٠/٢ : « والبزار بالراء آخره ، لعله منسوب إلى بيع البزر » .

(٥) وضعه صاحب العبر في وفيات سنة ٢٤٩ هـ . وفي تاريخ بغداد ٣٣٢/٧ أنه توفي في ربيع الأول سنة ٢٤٩ هـ . وفي طبقات الحنابلة : في يوم الاثنين لثمان خلت من ربيع الآخر سنة ٢٤٩ هـ !

وكان زاهدًا عابدًا كبيرَ القدر ؛ روى عنه ابنُه محمد . وكان إسلامه سنة ثمان عشرة ومائتين ، ووفاته بعد الخمسين ومائتين .

(٤٨) الإخشيدي(١)

الحسن بن طُغْج بن جُفّ ، أبو المظفّر الفَرغاني الإخشيدي . وَلِيَ إمرةَ دمشق نيابةً عن أخيه(٢) ، ثم وَلِيَ الرَّملة . توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .

(٤٩) الحسن بن العباس | الرُّسْتُمِيّ الشافعي(٣) ٢ ب

الحَسن بن العبّاس بن عليّ بن الحَسن بن عليّ بن الحَسن بن عليّ بن الحَسن ابن محمد بن الحَسن بن عليّ بن رُسْتُم ، أبو عبد الله بن أبي الطَّيِّب الإصبهاني .

أحد الأئمة الفقهاء الشافعيّة . دَرَّس وأفتى أكثر من خمسين سنة . وكان زاهدا وَرِعًا خاشعًا بكّاءً عند الذِّكر .

سمع الكثير صبيًّا من أبي عَمْرٍو عبد الوهّاب بن أبي عبد الله ابن مَنْدَة ، وأبي المظفّر محمود بن جَعفر بن محمد الكَوْسَج ، وأبي نصر أحمد بن عمر بن سِسَوَيْه ، وجماعة كثيرين ، وعُمِّر حتى حدّث بالكثير ، وانتشرت عنه الرواية . وتوفي سنة إحدى وستين وخمسمائة(٤) .

(٥٠) القاضي ابن أبي الجِنّ(٥)

الحَسن بن العبّاس بن الحَسن بن الحُسين بن عليّ بن محمد بن عليّ بن إسماعيل

---

(١) انظر لترجمته : تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٨٦/٤ وأمراء دمشق ٢٧ والنجوم الزاهرة ٣١٠/٣

(٢) هو أبو بكر محمد بن طغج الإخشيد . انظر : تهذيب تاريخ ابن عساكر وأمراء دمشق .

(٣) ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٦٤/٧ وشذرات الذهب ١٩٨/٤ والبداية والنهاية ٢٥١/١٢ والمنتظم ٢١٩/١٠ والكامل لابن الأثير ٣٢٣/١١ والنجوم الزاهرة ٣٧٢/٥ ومرآة الزمان ٢٦٣/٨ والعبر ١٧٤/٤

(٤) وقد استكمل ٩٣ سنة . انظر : العبر ١٧٤/٤

(٥) ترجمته بالنص تقريباً في : تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٨٦/٤ — ١٨٧ وانظر كذلك : أعيان الشيعة ٦٦/٢٢ وقضاة دمشق ٣٨

ابن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب ، أبو محمد بن أبي الجن .

وَلِيَ قضاء دمشق أيام الحاكم ، وكان أصلهم[١] من قُمّ ، فانتقل أبوه العبّاس إلى حَلَب ، وانتقل الحَسن[٢] وإخوته إلى دمشق وأرسله الحاكم إلى أمير حَلَب ؛ فقال أبو الحسن بن الدُّوَيدَة المَعَرِّيّ[٣] : [من الطويل]

رأى الحاكمُ المنصورُ غايةَ رُشْدِهِ فأرسلَه للعالمين دَلِيلاَ
أَتَى ما أَتَي اللهُ العَلِيُّ مكانُه فأرسلَ من آل الرَّسولِ رسولاَ

توفي بحلب سنة أربعمائة ، وحُمِل إلى دمشق ودُفن بها .

(٥١) الجمّال المقرئ[٤]

الحَسن بن العَبَّاس بن أبي مهران[٥] الرَّازِيّ الجَمَّال – بالجيم – المقرئ المجوِّد نزيلُ بغداد ، قرأ على قَالُون ، ووثّقه الخطيبُ[٦] . توفي في حدود التسعين والمائتين[٧] .

(٥٢) الأبناوي اليماني[٨]

الحَسن بن عبد الأعلى[٩] ، الأبناوي اليماني البَوْسِيّ – بفتح الباء الموحدة –

---

(١) كذا أيضاً في تهذيب تاريخ ابن عساكر وأعيان الشيعة . وفي قضاة دمشق : « وكان أصله من بلد قم » .

(٢) بالنص عن الصفدي ، في قضاة دمشق ٣٨

(٣) له ترجمة في دمية القصر ١٥٢/١ وأورد له شعرا غير هذا . وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر وأعيان الشيعة : « الدويرة » وهو تحريف . والبيتان في تهذيب ابن عساكر ١٨٦/٤ وأعيان الشيعة ٦٦/٢٢ والأول وحده في قضاة دمشق ٣٨

(٤) انظر لترجمته : تاريخ بغداد ٣٩٧/٧ وغاية النهاية ٢١٦/١ والمنتظم ٣٦/٦

(٥) في المنتظم : « حمدان » تحريف .

(٦) انظر : تاريخ بغداد ٣٩٧/٧

(٧) في تاريخ بغداد والمنتظم وغاية النهاية : توفي في شهر رمضان سنة ٢٨٩ هـ .

(٨) ترجمته في : اللباب ١٥٢/١ وذكره في طبقات فقهاء اليمن ٦٤

(٩) بعده في اللباب : « بن إبراهيم بن عبيد الله » .

الصَّنعاني . روي عن عبد الرَّزَّاق وغيره . وروى عنه الطَّبَراني . وتوفي سنة ثمانين ومائتين .

(٥٣) قاضي أرمنت (١)

الحَسن بن عبد الرحمن بن عُمر بن الحَسن بن عليّ بن ابراهيم بن محمد بن مَرَام التميمي (٢) الأَرْمَنْتِيّ .

كان من القُضاة الفضلاء ، تَوَلَّى قضاء أَرْمَنْت ، وهو من الأخيار الكُرماء مع الفاقة والضَّرورة وحُسن الأخلاق .

توفي بقُوص سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، وحُمِل إلى أَرْمَنْت ، فدفن بها ، ومَوْلده ، سنة سبع وثمانين وستّمائة ، بأرمنت .

ومن شعره (٣) : [من البسيط]

بكفِّك (٤) الثّقتان الخُبْرُ والخَبَرُ ... بأنك البُغيتان السُّؤل والوَطَرُ
وفيك أُثبتت الدَّعوى بِبَيِّنَةٍ ... أقامها الشَّاهدان العينُ والأَثَرُ
يُمناك يُمْنٌ فكم ذا قد حَوَت مُلَحًا ... يَحار (٥) في وصفها الألبابُ والفِكَرُ
نَدًى ولِينًا وتَقْبِيلاً فواعجبًا ... أَمُزنةٌ أَمْ حَرِيرٌ أم هي الحَجَرُ

قال كمال الدين جعفر الإدفوي (٦) : « ولما مررت بأَرْمَنْتَ زرتُ قبره بظاهرها (٧) ، ولم أدخل البلد ونظمت ارتجالا (٨) : [من الطويل]

---

(١) انظر ترجمته في : الطالع السعيد ٩٩ والدرر الكامنة ٢/١٧

(٢) في الطالع السعيد والدرر الكامنة : « التيمي » .

(٣) الأبيات الأربعة في الطالع السعيد ٩٩ ـــ ١٠٠ والأول والثاني في الدرر الكامنة ٢/١٧

(٤) في الطالع السعيد : « تكفل » تحريف .

(٥) في الطالع السعيد : « يحير » .

(٦) في كتابه : الطالع السعيد ١٠٠

(٧) في الأصل : « بطاهرها » تصحيف .

(٨) الأبيات الثلاثة في الطالع السعيد ١٠٠

أتينـا إلى أَرْمَنْتَ فانهـلَّ وابـــلٌ مـن الدَّمع أجراه الكآبـة والحَـــزَنْ
وجاوزتُهـا كَرْهًـا وأيُّ إقـامـــة بمغنًى رَعـاه الله ليس بـــه حَسَـنْ
فتًى كان يَلْقَانـــا بِبِشْرٍ وراحـــةٍ ولم نَـخْشَ منـــه لا مَـلالا ولا مَنَـنْ

(٥٤) أبو محمد الرَّامَهُرْمُزِيّ الخَلاَّدِيّ(١)

الحَسن بن عبد الرّحمن بن خَلاَّد ، أبو محمد الرامَـهُـرْمُزِيّ الحافظ ، القاضي صاحب كتاب : « المُـحَدِّث الفاصل بين الرَّاوِي والوَاعِي » .

حافظ متقن | صاحب رِحلة . توفي في حدود الستين والثلاثمائة (٢) . سمع ٢٤ ب
أباه ، ومحمدَ بن عبد الرّحمن الحَضْرَمِـيّ ، وقاضيَ الكوفة أبا حُصَينٍ الودَاعِيّ (٣) ، ومحمد بن حَيّان (٤) المازنيّ ، وعبيدَ بن غنّام وغيرهم .

وأول سماعه بفارس سنة تسعين ومائتين ، وأول رحلته سنة بضع وتسعين .

روى عنه جماعة من أهل فارس .

قال الشيخ شمس الدين (٥) : ووقع لنا من تصنيفه أيضا : « كتاب الأمثال (٦) ».

وروى عنه القاضي أبو عبد الله أحمد بن إسحاق النَّهاوَنْدِيّ ، والشيـــخ أبو الحُسين محمد بن أحمد بن جَمِيع الغَسَّانِيّ في معجمه .

ومن تصانيف الخَلاَّدِي : كتاب رَبيع المُتَيَّم (٧) في أخبار العُشّـــاق ،

---

(١) ترجمته في : الفهرست ٢٢٦ ومعجم الأدباء ٩/٥ وتذكرة الحفاظ ٩٠٥ وشذرات الذهب ٣٠/٣ ؛ ٣٧/٣ ويتيمة الدهر ٤٢١/٣ واللباب ٤٥٤/١ والعبر ٣٢١/٢ واعيان الشيعة ٦٩/٢٢

(٢) ذكر أبو القاسم بن مندة في كتاب الوفيات له أنه « عاش إلى قرب الستين وثلاثمائة » انظر : تذكرة الحفاظ ٩٠٦

(٣) في تذكرة الحفاظ : « الوادعي » .

(٤) كذا أيضاً في العبر . و في تذكرة الحفاظ : « حبان » تصحيف .

(٥) هو شمس الدين الذهبي . انظر كتابه : تذكرة الحفاظ ٩٠٦

(٦) هو كتاب في أمثال الحديث ــ كما سيأتي ــ وقد نشرته أُمة الكريم القرشية ، في حيدر آباد باكستان سنة ١٩٦٨ م . انظر : الأمثال العربية القديمة للمستشرق زلهايم ٣٧ رقم ٧

(٧) في أعيان الشيعة : « المقيم » تحريف .

كتاب الفَلَك (١) في مُختار الأخبار والأشعار ، كتاب أمثال النبيّ ﷺ ، كتاب الرَّيْحانَتَيْن(٢) الحَسَن والحُسين ، كتاب إمام التنزيل في علم القرآن ، كتاب النَّوادِر والشَّوارِد ، كتاب أدب النَّاطِق ، كتاب الرِّثاء(٣) والتعازِي ، كتاب رسالة السَّفَر ، كتاب مُباسَطَة الوُزراء ، المَناهِل والأَعْطان والحنين إلى الأوطان .

وكان من أقران التَّنُوخِيّ ، وقد مدح عَضُدَ الدولة ، أبا شُجاع ، وبينه وبين الوزير المُهَلَّبِيّ ، وأبي الفضل بن العميد مكاتباتٌ ومجاوباتٌ . وولي القضاء ببلاد الخُوز (٤) ، ورحل قبل التِّسعين ومائتين .

ومن شعره (٥) : [من السريع]

قُلْ لابن خَلَّادٍ إذا جئتَه ... مُستنِدًا في المَسجدِ الجامعِ
هذا زمانٌ ليس يَحْظَى به ... حدثنا الأعمشُ عن نافعِ

(٥٥) [المسيري]

الحَسَن بن عبد الرُّحمن بن هِبة الله ، هو ابن الصاحب فَلك الدِّين | المسيري ، ٢٥ آ
وهو قُطب الدِّين ، كان دَمِثَ الأخلاق حَسَن العِشرة ، له معرفةٌ بالتاريخ والأدب ، وأُمّه بنت شيخ الشّيوخ تاج الدّين ابن حَمُّويَه .

وخدم جنديًّا مدة ثم سكن بَعْلَبَكّ في سنة ثمان وخمسين وستّمائة ، ولبس البِقار(٦) وخدم ببعلبك في الدّيوان ، وولي مشيخة الخانكاة النجمية . وتوفي ببعلبك كهلاً سنة ثلاث وثمانين وستّمائة . وروى عن جده ، وعن كريمةَ وغيرهما . وكتب عنه البِرْزَالِيّ بدمشق وبعلبك .

---

(١) في الفهرست : « العلل » تحريف .
(٢) في الفهرست وأعيان الشيعة : « كتاب الرجحان بين » تحريف .
(٣) في معجم الأدباء : « المراثي » .
(٤) في اللباب : « خوزستان » .
(٥) البيتان في : معجم الأدباء ٩/١٦ ويتيمة الدهر ٣/٤٢٢ وأعيان الشيعة ٢٢/٨٢
(٦) في الأصل : « البقيار » تحريف . والبقار جمع بقير ، وهو برد يشق فيلبس بلا كمين ولا جيب . انظر اللسان (بقر) ٥/١٤٠

(٥٦) [الرفّـاء المرسي](١)

الحَسن بن عبد الرّحمن الكِناني(٢) الأستاذ المعروف بالرّفّاء المُرسي(٣)

قال ابن الأبار في « تحفة القادم »(٤) : صاحب مقطّعات وتذييلات حِسان . وكان حُلو النّادرة فَكِهًا ممتعا . وتوفي ببلده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة(٥) .

وأورد له : [من المتقارب]

أتـى فَأسَـى كُلَّمَـا كَلَّمَـا ... وبـان الأَسى كُلَّما كَلَّمَـا
ورَوَّى الغَليلَ ومن بعدما ... شَفَى الصّبَّ ماءُ اللَّمَى آلَمَـا
وثَلَّم ما شاء من قُرْبِه ... وزاد فقد ثَلَّ ما ثَلَّمَـا
وسَلَّ عليه حُسامَ النَّوى ... ومن يَأْسُ ما سَلَّ ما سَلَّمَـا
وضَرَّم نارُ الجَوَى في حَشاه ... فألحَقَهُ ضُرَّ ما ضَرَّمَـا
وعَدَّمَه الصَّبر من بعده ... يَرَى فرصةً عَدَّ ما عَدَّمَـا
أعَيْنَيْهِ كُفَّا فَأَصْلُ الأَسَى ... إذا ما اعْتَرَى وانْتَمَى أنْتُمَـا
ويا صَاحِبَيْهِ ألاَ عُذْتُمَا ... وهَلاَّ إذا عُذْتُما عُذْتُمَـا
وقد قُلتما أن سَيَقضِي هَوًى ... ومن قَبله قلتُ ما قُلتُمَـا

| خرج أبو عليّ هذا ، وأبو بَحرٍ صَفوانُ بن إدريس ، وأبو عبد الله بن ٢٥ ب
مَرْج الكُحْل ، إلى متنزهات مُرْسِيَةَ ، فمرّوا في طريقهم بمسجد فجلسوا فيه

(١) انظر لترجمته : المقتضب من تحفة القادم ١٥٨ وبغية الوعاة ٥١٠/١ والتكملة لكتاب الصلة ٢٦٦/١

(٢) كذا في التكملة أيضاً . وفي المقتضب من تحفة القادم : « الكتاني » !

(٣) في التكملة والمقتضب أنه يكنى أبا علي .

(٤) انظر المقتضب من تحفة القادم ١٥٨

(٥) كذا في المقتضب أيضاً . في بغية الوعاة عن ابن الزبير أنه توفي سنة ٦٣٥ هـ وقال غيره : مات سنة ٦٣٣ هـ .

يسيرًا ، فلما همُّوا بالانفصال ، كتب أبو بَحْرٍ في صفحة من حِيطانه :
[من مخلع البسيط]

قُدِّستَ يا بيتُ في البيوتِ ودمتَ للدِّين ذا ثُبوتِ

فكتب ابن مَرْج الكُحل : [من مخلع البسيط]

يعمُرُك الناسُ في سُجود وفي رُكوع وفي قُنوتِ

فكتب أبو علي المذكور : [من مخلع البسيط]

وإن نَبَا بالغَريبِ بَيْتٌ كنتَ له موضِعَ المبيتِ

(٥٧) الشريف القِناوي المالكي[١]

الحَسن بن عبد الرّحيم بن أحمد بن حَجُون ، الشريف أبو محمد القِناويّ ، صوفيّ فاضل عالم فقيه مالكيُّ المذهب ، من أرباب الأحوال والكَرامات ، غير مُدَّعٍ ، عَدِيم السُّؤال مع فاقة وضرورة . وكان ذا خُلق حَسن .

قرأ الشاطبيَّةَ مرّتين على عبد الغفّار السَّبْتِيّ النحوي بِقِنَا ، وسمع من الفقيه شيث في سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، ومن أبي عبد الله محمد بن عُمَر القرطبي ، ومن الشيخ عُمَر بن عليّ بن أبي سعيد ، وغيرهم . وخطّه جيد ، وكتب كثيرًا من كُتب الأدب ، وكَتَبَ الإحياء[٢] .

قال كمال الدين جعفر الإدفوي [٣] : نُقِل عنه كلامُ الشيخ أبي الحسن بن الصّبّاغ ، تلميذ والده الشيخ عبد الرحيم ، مما تحصل به وَحْشَةٌ ، فكتب الحَسنُ إلى أبي الحَسن[٤] : [من الطويل]

طَهُرْتُم فَطَهُرِّنا[٥] بفاضل طُهْرِكُمْ وطِبْتُم فمِن أنفاس طِيبكم طِبْنَا

(١) ترجمته بالنص تقريباً في : الطالع السعيد ١٠٥

(٢) وسمعه من عيسى بن إبراهيم النحوي . انظر : الطالع السعيد .

(٣) في كتابه : الطالع السعيد ١٠٥

(٤) البيتان في الطالع السعيد ١٠٥

(٥) في الأصل : « طهرتم فطهرتم » وهو تحريف . والصواب في الطالع السعيد .

ورثنا مـن الآبـاء حُسْـنَ ولائِكُـمْ ... ونحن إذا مِتنـا نورِّثُـهُ الأبْنَـا

ومن شعـره[1] : [من الطويل] ٢٦ آ

ولما رأيت الدَّهْـرَ قَطَّبَ وَجْهَـهُ ... وقـد كـان طَلْقًـا قلتُ للنفس شَمِّرِي

لعلِّي أرى دارًا أقيـمُ بِرَبْعِهـا ... على خَفْضِ عَيش لا أرى وَجه مُنْكَرِ

وما القصدُ إلاَّ حفظُ دينٍ وخاطـرٍ ... تَكَنَّفَـهُ التشويشُ من كل مُجْتَرِي

فإن نلتُ ما أبغيـه ممـا أرُومُـه ... بلغتُ وإلاَّ قلـتُ للهِمَّـة اَعـذُرِي

ومنـه[2] : [من الوافر]

عَرَضْنـا أنفسًـا عَـزَّت علينـا ... لديكـم فاستحـقَّ بها[3] الهَـوَانُ

ولـو أنَّـا منعناهـا لعَـزَّتْ ... ولكـنْ كـلُّ معروضٍ يُهـانُ[4]

ولد بقنا سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وتوفي بها سنة خمس وخمسين وستمائـة .

(٥٨) ابن أبي الشَّخْبَـاء[5]

الحَسن بن عبد الصَّمد ، وقيل : الحَسن بن محمد بن عبد الصّمد[6] ، الشيخ المُجيد ابن أبي الشَّخباء - بفتح الشين المعجمة ، وسكون الخاء المعجمة ، وبعد الباء الموحدة ألفٌ ممدودة - العَسْقَلاَنِيّ ، صاحب الخُطب المشهورة والرسائل المُحَبَّرة . كان من فُرسان النَّثر .

قال القاضي شمس الدين بن خَلّكان رحمه الله تعالى[7] : « يقال إن القاضي الفاضل كَانَ جُلّ اعتماده على حفظ كلامه وإنه كان يستحضر أكثره » .

(١) الأبيات الأربعة في الطالع السعيد ١٠٦

(٢) البيتان في الطالع السعيد ١٠٦

(٣) في الطالع السعيد : « لها » .

(٤) في الطالع السعيد : « مهان » .

(٥) انظر لترجمته : معجم الأدباء ١٥٢/٩ ووفيات الأعيان ٨٩/٢ وأعيان الشيعة ١٤٦/٢٣

(٦) هذا ما في معجم الأدباء .

(٧) في كتابه : وفيات الأعيان ٨٩/٢

قلت ؛ لو كان الأمر كما ذكره لكان الفاضلُ رحمه الله تعالى ينزع مَنْزَعَه ويكون على كلامه مسحة منه وليس الأمر كذلك .

وقال العماد الكاتب في : « الخَريدة [١] » : « المُجِيد مُجِيدٌ كنعته ، قادرٌ على ابتداع الكلام ونَحْتِه » .

٢٦ ب وأورد له ابن بَسّام في | « الذَّخِيرة [٢] » قولـه [٣] : [من الكامل]

مـا زال يختـار الزمـانُ ملوكَـه … حتـى أصاب المصطفَى المتخيَّـرَا
قُل للأُلى ساسوا الوَرَى [٤] وتَقَدَّمُوا … قِدْمًـا هَلُمُّـوا شاهـدوا المتأخِّـرَا
تجـدوه أوسعَ في السِّياسـة منكـمُ … صَدْرًا وأحمـدَ في العواقب مَصْدَرَا
إن كـان رأيٌ شاوِرُوه أَحْنَقَـا … أَوْ كَان بأسٌ نـازِلُـوه عَنْتَـرَا
قد صـام والحسنـاتُ ملءُ كتابـه … وعلَى مثالِ صيامـه قـد أفْطَـرَا
ولقـد تخوَّفَـكَ العـدوُّ بجَهـده … لو كـان يَقْدِرُ أن يَـرُدّ مُقَـدَّرَا
إن أنت لم تبعـثْ إليـه ضُمَّـراً … جُـرْدًا بعثتَ إليـه كَيْـدًا مُضْمَـرَا
يَسْرِي ومـا حملتْ رجالٌ أَبْيَضًا … فيـه ولا ادَّرَعَـتْ كُماةٌ أسْمَـرَا

ومن شعـره [٥] : [من الكامل]

ياسَيْفَ نصري والمهنَّـد يانـعٌ … وربيعَ أرضي والسّحاب مُصَـافُ
أخلاقـك الغُرُّ السَّجايـا [٦] مالهـا … حَمَلَتْ قَذَى الواشينَ وهي سُلَافُ

ومنـه [٧] : [من الطويل]

حِجابٌ وإعجابٌ وفَرْطُ تَصَلُّفٍ … ومـدّ يَـدٍ نحوَ العُلا [٨] بتكلُّـفِ

---

(١) عن الخريدة كذلك في وفيات الأعيان . ولم نجده في المطبوع من أجزائها المختلفة .
(٢) عن « الذخيرة » كذلك في وفيات الأعيان ٨٩/٢ وليس فيما طبع منها .
(٣) الأبيات الثمانية في وفيات الأعيان ٩٠/٢
(٤) في الأصل : « قل للأولى ساسوا الأولى » والتصحيح من وفيات الأعيان .
(٥) البيتان في وفيات الأعيان ٩٠/٢ وبعدهما ثالث .
(٦) في وفيات الأعيان : « الغر النميرة » .
(٧) البيتان في وفيات الأعيان ٩٠/٢ وقبلهما : « ورأيت في ديوانه البيتين المشهورين » .
(٨) في الأصل : « العلى » .

ولو كان هـذا مِنْ وَرَاء كِفايـــة عَذرتُ[١] ولكنْ مِنْ وَراء تَـخَلُّـفِ

وتوفي مقتولاً في خزانة البُنُودِ ، سِجْنِ القاهرة ، سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة .

قال ياقوت[٢] : « وأظنه كَتَبَ في ديوان الرسائل بمصر للمستَنصِر ؛ لأن في رسائله جَوَاباتٍ للفَسَاسِيرِيِّ ، إلا أنّ أكثرَ رَسائلِهِ إخوانيّاتٌ » . وأورد له منهـا جملة في ترجمته ، وأورد لـه[٣] : [من الكامل]

أخذتْ لِحَاظِي من جَنَى[٤] خَدَّيكِ أرشَ الذي لاقَيْتُ من عينيـــكِ ٢٧ آ

هيهاتَ إنّي قـد وزنتُ بمُهْجَتِي نظرِي إليـك فقد ربحـتُ عليـكِ

غُضِّـي جُفونَـكِ وانظري تأثيرَ مـا صَنعَتْ لِحاظُك في بَنانِ يديـكِ

هو وَيْلكِ نضحُ دَمِي وعَـزَّ عليَّ أنْ ألقاكِ في عُرْضِ الخِطـاب بوَيْلكِ

لسلكتُ[٥] في فَيض الدّموعِ مَسالكًا قَصُرَتْ بهـا يَـدُ عامرٍ وسُلَيْـكِ

صانُوكِ بالسُّمْرِ اللُّـدانِ وصُنْتِهـم بنواظـرٍ فحَمَيْتِهم وحَمَـوْكِ

لو يُشهِرون سُيوفَ لَحظِكِ في الوَرَى ما استقرءوا[٦] فيهـا قَنَا أبَوَيْـكِ

قلت : تحيّل على إثبات (وَيْلكِ) في هذه القوافي واعتذر لها ، بأنْ خاطب محبوبته ، وواجهها بهذه اللفظة ، فحسن موقعها ، وجاءت غاية في الحسن بليغة .

وأما قافية « حَمَوْكِ » ، فإنها غريبة بين هذه القوافي مع جوازِ ذلك .

(٥٩) ابن قَرْقَرِينا

الحَسَن بن عبد العزيز بن أحمد بن قَرْقَرِينا – بقافين وراءين . أبو محمد الشاعر ، روى عنه أبو شجاع فارِسُ الذُّهلي ، وأبو الفضل محمد بن محمد بن عَيْشُون .

أورد له ابن النَّجّار : [من الوافر]

---

(١) في وفيات الأعيان : « عذرْنا » .

(٢) في كتابه : معجم الأدباء ١٥٢/٩

(٣) الأبيات السبعة في معجم الأدباء ١٥٣/٩

(٤) في الأصل : « جناء» .

(٥) في معجم الأدباء : « فسلكت » .

(٦) في معجم الأدباء : « في الوغى لاستقرءوا » .

عجبتُ بأن شَتَوْتَ بغيـر سُحْبٍ ... تجودُك وَبْلُهـا ومُطِـرْتَ قَيْظَـا
فلا تعجبْ فكـلُّ الدّهـر خلـفٌ ... ومن حيث التفتَّ وجـدتَ غَيْظَـا

(٦٠) الجَرَوِيّ المصري (١)

الحَسن بن عبد العزيز الجَرَوي المِصري الجُذامي ، نزيل بغداد ، روى عنه البخَاري ، وإبراهيم الحَرْبِـيّ .

قال أبو حاتم : « ثقة »(٢) . كان يقول : « من لم يَرْدَعْهُ القرآن والموت ، ثم تناطَحَتِ الجبالُ بين يديه لم يَرْتَدِعْ » . توفي سنة سبع وخمسين ومائتين (٣) .

(٦١) | ابن حربون المغربي ٢٧ ب

الحَسن بن عبد العزيز بن حَرْبُون .

قال ابن رشيق : تونسيُّ الأبوّة ، شاعر مشهور ، مباحث دَرَّاس ، يعـرف مُستعمَلَ اللّغة ، وتركيب ألفاظ الشعر ، ينحو نحو أبي القاسم بن هانىء فـي الإجلاب والتّهويل ، وإن قَصَّر ذلك بالمعاني ، وحَصَرها ، ويركب الأعاريض الطويلة لتمكُّنَ ما حاوله من ذلك . وربما انقلب عليه التشبيه .

ثم قال : وقد تصفَّحت جميع ما رأيت له من الشعر فلم أجده وَلَّدَ معنًى انفرد به ولا زَادَهُ زيادةً تُوجبه له .

ومن شعـره : [من الكامل]

لِظُبَى المَنَاصِلِ والوشيجِ الذُّبَّـلِ ... شَرَفٌ أناف على السِّماك الأعزلِ
وَلِعِزَّة الإسلام مـن أبياتـه ... نَصْرٌ يفلّ شبـا (٤) الحُسَامِ المقصلِ

---

(١) انظر لترجمته : تاريخ بغداد ٣٣٧/٧ وتهذيب التهذيب ٢٩١/٢ والمنتظم ٢/٥ وطبقات الحنابلة ٩٥ واللباب ٢٢٣/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٧٩ وحسن المحاضرة ١٤٦/١ والجرح والتعديل ١(٢) ٢٤

(٢) في الجرح والتعديل : « سئل أبي عنه فقال : ثقة » .

(٣) في رجب . انظر : تاريخ بغداد ٣٣٩/٧

(٤) في الأصل : « شنا » وهو تصحيف .

غَضِبوا لدينهم فنالُوا فـوق مـا   أمِلـوا بكـل مهنَّـدٍ ومذبَّـلِ

منهـا : [من الكامل]

لبسوا القُلوبَ على الدُّروعِ مُفاضَـةً   ورَدُوا . . . . . [1] الشنار الأعظـلِ

ومنـه : [من الطويل]

إذا لم تَطَأ بيضُ السُّيوف عَزائمي   إذا قُرِعت عند اللِّقاء الظنابيبُ [2]

فلا صَحِبَتْ كفِّي كُعوبَ مُثقَّفٍ   ولا خاض في غَمَرِ المهالكِ يَعْبُوبُ

خليليَّ حُثّا بي المَطِيَّ فمـالنـا   على غير حَيِّ المالكيّـة أُسلـوبُ

ومـا هَاجَني إلاّ بكـاءُ حمامـةٍ   شجاني له من دَوْحَةِ البانِ تطريـبُ

دعتْ ساقَ حُرٍّ والظـلامُ كأنّـه   رقيبٌ له بيـن السوامـرِ مَرقـوبُ

قال ابن رشيق : « وتوجه حسن إلى المشرق أول سنة تسع وأربعمائة . وأقام بمكة يتولَّى خِدمة أبي الفَرج وتأديبَ ولده . »

(٦٢) [ابن الحصني المصري] [3]

| أبو الحَسن بن عبد العظيم بن أبي الحَسن بن أحمد بن إسماعيل المحدّث ، مَكِين الدِّين ابن الحِصْنِي المِصْرِيّ . ٢٨ آ

ولد بمصر سنة ستمائة ، وتوفي سنة أربع وسبعين وستمائة [4] ، وسمع الكثير من الجمِّ الغفير ، وكتب وتَعِب ، وحَصَّل وفَهِم ، وأكثر عن أصحاب السِّلَفِيّ . وكان حَسَن القراءة ، فاضلاً متميِّزًا .

(١) بياض في الأصل بمقدار كلمتين .

(٢) من الأصل : « الضنابيب » . وهو من الخلط بين الضاد والظاء !

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : العبر ٣٠٢/٥

(٤) في التاسع عشر من شهر رجب . انظر : العبر

(٦٣) سبط زيادَة المعمَّر [١]

الحَسن بن عبد الكريم بن عبد السَّلام بن فَتح الغُماري المغربي ، ثم المصري ، الشيخُ الإمام العالم المقرىء المجوِّد الصالح المعمَّر ، بقية المُسْنِدين : أبو محمد المالكي الملقِّنُ المؤدِّب ، سِبْطُ الفقيه زيادَة بن عِمران .

ولد سنة سبع عشرة [وستمائة] [٢] بمصر ، وتوفي سنة اثنتي عشرة وسبعمائة [٣]

وكان تَلاَ بالروايات على أصحاب أبي الجُود ، وسمع من أبي القاسم بن عيسى جملةً صالحة ، وكان آخرَ من حَدَّث [عنه بالسماع] [٤] .

قال الشيخ شمس الدين : « بل ما رَوَى لنا عنه سِوَاه » . وكان عنده عنـه : التيسير ، والتَّذكِرة ، والعنـوان في القـراءات ، وكتاب المحـدِّث الفاصـل للرامَـهُـرْمُـزِيّ ، وكتاب الناسخ والمنسوخ لأبي دَاوُد ، وعدة أجزاء .

وسمع الشاطبيتين من أبي عبد الله القُرطبي [٥] تلميذ الشّاطبي ، وتفـرّد بمرويّاتِه ، وكان شيخًا حسنًا متواضعًا طيِّبَ الأخلاقِ .

روى عنه أثيرُ الدّين أبو حيَّان ، وفتحُ الدّين بن سيّد الناس ، والواني ، وابن الفخر ، والعلاّمة تقيّ الدّين السُّبكي .

(٦٤) الحسن بن عبد الله أبو علي النَّجَّاد الحنبلي [٦]

الحَسنُ [٧] بن عبد الله ، أبو علي النَّجّاد ، الفقيه الحَنبليّ البغداديّ . صنف

---

(١) ترجمته في : غاية النهاية ٢١٧/١ وشذرات الذهب ٣٠/٦ والدرر الكامنة ١٩/٢ وحسن المحاضرة ١٦٤/١

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل .

(٣) عن ٩٥ سنة . انظر : شذرات الذهب وحسن المحاضرة .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، وهو في الدرر الكامنة .

(٥) اسمه : محمد بن يوسف . انظر : غاية النهاية .

(٦) ترجمته في : طبقات الحنابلة ٣٤٣

(٧) في طبقات الحنابلة : « الحسين » وفي أصله : « الحسن » !

في الأصول والفروع . وتوفي في حدود الستّين والثلاثمائة .

أخذ عن أبي محمد | البَرْبَهَارِيّ(١) ، وأبي الحسن بن بشّار . وتفقّه ٢٨ ب به عبد العزيز غلام الزجّاج وأبو عبد الله بن حامد وجماعة .

(٦٥) السيرافيّ النحوي(٢)

الحَسن بن عبد الله بن المَرْزُبَان(٣) أبو سَعِيد السِّيرافيّ النحوي ، القاضي نزيل بغداد . حدّث عن أبي بكر بن زياد(٤) النيسابوري ، وابن دُريد ، ومحمد بن أبي الأزهر . وروى عنه جماعة . وكان إماما كبير الشأن .

كان أبوه مجوسيًّا(٥) أسلم وسَمَّوْه عبدَ الله(٦) . تصدّر أبو سعيد لإقراء القراءات والنّحو واللُّغة والفِقه والفرائض والحِساب والعَرُوض . وكان من أعلم الناس بنحو البَصريّين ، عارفًا بفقه أبي حنيفة .

قرأ القرآن على أبي بكر بن مُجاهد ، وأخذ اللُّغة عن ابن دُرَيد ، والنحو عن أبي بكر بن السَّرّاج .

---

(١) في الأصل : « البزبهاري » وهو تصحيف . والمعنيّ به هنا : الحسن بن علي بن خلف أبو محمد البربهاري . وسيأتي ذكره بعد ذلك في تراجم هذا الجزء .

(٢) ترجمته في : إنباه الرواة ٣١٣/١ ومعجم الأدباء ١٤٥/٨ وتاريخ بغداد ٣٤١/٧ ولسان الميزان ٢١٨/٢ والفهرست ٩٩ وشذرات الذهب ٦٥/٣ ووفيات الأعيان ٧٨/٢ ودمية القصر ٥٠٧/١ والأنساب ٣٢١ ب وروضات الجنات ٢١٧ والجواهر المضية ١٩٦/١ والكامل ٦٩٨/٨ واللباب ٥٨٦/١ والعبر ٣٤٧/٢ ونزهة الألباء ٢١١ وغاية النهاية ٢١٨/١ والمنتظم ٩٥/٧ ومرآة الجنان ٣٩٠/٢ والبداية والنهاية ٢٩٤/١١ .

(٣) في غاية النهاية : « الفيروزان » تحريف .

(٤) في الأصل : زنار » تحريف . وهو عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري . انظر : تاريخ بغداد والمنتظم .

(٥) في الأصل : « مجوس » وهو خطأ .

(٦) كان اسمه قبل ذلك : « بهزاذ » . انظر : معجم الأدباء ١٤٦/٨ ووفيات الأعيان ٧٨/٢

وكان لا يأكل إلاّ من كسب يده تديُّنًا ؛ فكان لا يجلس للقضاء ولا الاشتغال حتى ينسخ كُرَّاسًا[١] يأخذ أُجرَتَه عشرة دراهم .

قال ابن أبي الفوارس : « كان يذكر عنه الاعتزال ولم يظهر منه شيء » وأفتى في جامع المنصور خمسين سنة وصام أربعين سنة .

شرح كتابَ سيبويه ، وأَلِفات القَطع والوصل ، والإقناع في النحو ، وكَمَّله ولدُه يوسف ، وأخبار النحاة[٢] ، والوقف والابتداء ، وصناعة[٣] الشعر والبلاغة ، وشرح مقصورة ابن دُرَيد ، والمدخل إلى كتاب سيبويه ، وجزيرة العرب .

وكانت بينه وبين أبي الفرج صاحب الأغاني مُنافسةٌ جرت العادة بمثلها بين الفضلاء ؛ فقال أبو الفرج[٤] : [من الخفيف]

لستَ صَدْرًا ولا قرأتَ على صَدْ ـرٍ ولا عِلْمُكَ البَكِيُّ بشافِ[٥]
لعنَ اللهُ كلَّ نحوٍ وشعرٍ[٦] وعَرُوضٍ يجيْ من سِيرافِ

| وجرت بينه وبين مَتَّى بن يُونس القِنَائِيِّ الفَيْلَسُوف مناظرةٌ طويلة قد ٢٩ آ
ساقها ياقوت في « معجم الأدباء »[٧] ، وهي طويلة،وطوّل ترجمتَهُ إلى الغاية أيضا .

وتوفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة[٨] . وكان أبو حَيَّان التَّوحِيديّ يعظمه ، وقد ملأ تصانيفه بذكره والثَّناء عليه ، وذكر فضائله .

---

(١) هو عشر ورقات كما في تاريخ بغداد ٣٤٢/٧ وغيره .

(٢) في الفهرست : « النحويين » وفي وفيات الأعيان والبغية : « النحويين البصريين » . وقد نشر بهذا الاسم الأخير في القاهرة سنة ١٩٥٥ م

(٣) في الفهرست ووفيات الأعيان وروضات الجنات : « وصنعة » .

(٤) البيتان في معجم الأدباء ١٤٨/٨ ووفيات الأعيان ٧٩/٢ وبغية الوعاة ٥٠٩/١

(٥) كذا أيضاً في وفيات الأعيان وبغية الوعاة . وفي معجم الأدباء : « بكاف » .

(٦) في معجم الأدباء والبغية : « كل شعر ونحو » .

(٧) انظر معجم الأدباء ١٩٠/٨ — ٢٢٧

(٨) في لسان الميزان ٢١٨/٢ أنه توفي سنة ٣٦٧ هـ . وفي الجواهر المضية ١٩٦/١ : « توفي سنة ٣٧١ هـ . وقيل سنة ٣٦٨ هـ » وكان عمره عند الوفاة ٨٤ سنة ، كما ذكر كثير من أنصاره

(٦٦) أبو أحمد العَسْكَرِيّ(١)

الحَسن بن عبد الله بن سَعيد بن إسماعيل بن زَيْد بن حَكِيم العَسكري ، أبو أحمد اللُّغوي ، العَلاَّمة . مولده سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة(٢) .

وكان أحد الأئمة في الأدب ، وهو صاحب أخبارٍ ونوادرَ . وله رواية مُتَّسعة وتصانيفُ مفيدة منها : كتاب التصحيف(٣) ، وراحة الأرواح ، والحِكم والأمثال ، وتصحيح الوُجوه والنَّظائر ، والزَّواجر والمَوَاعِظ ، وصناعة الشعر ، والمُختَلِف والمُؤتَلِف(٤) .

وكان قد سمع ببغدادَ والبصرةِ وإصبهانَ وغيرها من شيوخ فيهم : أبو القاسم البَغَوِيّ ، وأبو داود(٥) السِّجستاني . وبالغ في الكتابة وعَلَتْ سِنُّهُ ، واشتهر في الآفاق بالدِّين والدِّراية والتَّحديث والإتقان ، وانتهت إليه رياسَةُ التَّحديث والإملاء للآداب والتَّدريس بقطر خُوزِسْتَانَ ، ورحل إليه الأَجِلاَّء للأخذ عنه والقراءة عليه .

وكان يُملي بالعَسْكَر وتُسْتَرَ ومُدُنِ ناحيته ما يختاره مِن عالي(٦) روايته عن

---

(١) انظر ترجمته في : إنباه الرواة ٣١٠/١ ومعجم الأدباء ٢٣٣/٨ والأنساب ٣٩٠ ب وبغية الوعاة ٥٠٦/١ ووفيات الأعيان ٨٣/٢ وذكر أخبار أصفهان ٢٧٢/١ والعبر ٢٠/٣ وروضات الجنات ٢١٥ وأعيان الشيعة ١٤٠/٢٢ ومرآة الجنان ٤١٥/٢ وشذرات الذهب ١٠٢/٣ واللباب ١٣٦/٢ والمنتظم ١٩١/٧ والنجوم الزاهرة ٧٥/٤ والبداية والنهاية ٣١٢/١١ ؛ ٣٢١

(٢) ترجم له في البداية مرتين : الأولى في وفيات سنة ٣٨٢ هـ . والثانية في وفيات سنة ٣٨٧ هـ !

(٣) نشر هذا الكتاب بتحقيق عبد العزيز أحمد بالقاهرة سنة ١٩٦٣ م باسم : « شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف » . وكان قد نشرت منه قطعة تقع في ١١٣ صفحة بمطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٩٠٨ م .

(٤) بعده في إنباه الرواة ٣١١/١ : « مما يدخل منه الوهم على المحدثين . وهو كتاب جليل » .

(٥) في معجم الأدباء : « وابن أبي داود » .

(٦) في الأصل : « من على » تحريف .

أشياخه المتقدِّمين ومنهم : أبو محمد عَبْدَانُ الأهوازِيّ ، وأبو بكر بن دُرَيد ، ونِفْطَوَيْهِ ، وأبو جعفر بن زُهَيْر ، ونظراؤهم[١] .

ومن[٢] متأخِّري أصحابه الذين رَوَوا عنه الحديث ومتقدّميهم[٣] : أبو عليّ الحَسَن بن عليّ بن إبراهيم المُقْرِىء الأَهْوَازِيّ نزيلُ دِمشق ، إلاّ إنه كان قد
انقلب عليه اسمه ؛ فيقول في تصانيفه : « أخبرنا أبو أحمد عبد الله | بن الحَسَن بن ٢٩ ب
سَعيد النَّحوي بعَسْكَرِ مُكْرَمَ ، قال أخبرنا محمد بن جَرِيرٍ الطَّبريُّ وغيره » .

وكان الصاحب بن عَبّاد يتمنَّى لقاءه ، ويكتب إليه ويطلبه فيعتلُّ عليه بالشَّيخُوخة والكِبَر ، فلما قرب من عسكر مُكْرَم صحبةَ السلطان ، كتب إليه كتابًا من جملته[٤] : [من الطويل]

ولما أبيتم أن تَزُوروا وقلتُمُ ... ضَعُفْنَا فما نَقْوَى على الوَخَدَانِ
أتيناكُمُ من بُعْدِ أرضٍ نزورُكُمْ ... على مَنْزِلٍ[٥] بِكْرٍ لنا وعَوَانِ
نسائِلُكُمْ[٦] هل من قِرًى لنزيلِكُمْ ... بملء جُفُون[٧] لا بملء جِفانِ

فأمْلَى الجوابَ عن النّثر نثرًا وعن النّظم نظمًا ؛ وقال فيه[٨] : [من الطويل]

أرومُ نُهوضًا ثم يُثني عَزِيمتي ... تَعَوُّدُ أعضائي[٩] من الرَّجَفانِ

---

(١) في الأصل : « ونظرائهم » وهو خطأ .
(٢) في الأصل : « وعن » تحريف .
(٣) في الأصل : « الذين روى عنهم الحديث ومنهم » وهو تحريف . والصواب في معجم الأدباء ٢٣٧/٨
(٤) الأبيات الثلاثة في : معجم الأدباء ٣٤٩/٨ ووفيات الأعيان ٨٣/٢ وشذرات الذهب ١٠٢/٢ والمنتظم ١٩١/٧ وروضات الجنات ٢١٥ وأعيان الشيعة ١٤٧/٢٢ والبداية والنهاية ٣٢١/١١
(٥) في معظم المصادر : «وكم منزل » وفي البداية والنهاية : « فكم من منزل » مما يكسر البيت !
(٦) في البداية : « نناشدكم » .
(٧) في المنتظم والبداية : « بطول جوار »
(٨) الأبيات الثلاثة في معجم الأدباء ٢٥٣/٨ والمنتظم ١٩١/٧ وأعيان الشيعة ١٤٩/٢٢ والثاني والثالث في البداية والنهاية ٣٢١/١١
(٩) في المنتظم : « قعود وأعضائي » تحريف .

فضمنْتُ بيتَ ابنِ الشَّرِيد [١] كأنما   تَعَمَّد تَشْبِيهي بــه وعَنانِــــي
أَهُــمُّ بأمــرِ الحَــزمِ لــو أستطيعُه   وقد حِيلَ بين العَيْرِ [٢] والنَّــزَوانِ [٣]

ثم نهض وقال لا بد من الحَمْل على النّفس ، فإن الصاحبَ لا يُقْنعه هـذا ، وركِبَ وقَصَده ؛ فلم يتمكَّن من الوصول إليه لاستيلاء الحَشَم ، فصعِدَ تَلْعَةً ورفع صوته بقول أبي تمام [٤] : [من البسيط]

مالي أَرَى القُبَّةَ الفيحــاءَ [٥] مُقْفَلَـةً   دوني وقد طال ما استفتَحتُ مُقْفَلَها
كأنّها جنّةُ الفِرْدَوْسِ مُعْرِضَـــةً   وليس لي عملٌ زاكٍ فأَدْخُلَهَـــــا

فناداه الصَّاحِب ، اُدخُلْها يا أبا أحمد ، فلك السَّابِقةُ الأولى ، فَتَبَادَرَ إليه أصحابُه ، فحملوه حتى جَلَس بين يديه . ولما وقف الصاحب على جواب العَسْكَرِيّ ؛ استحسنه كثيرا ، وقال : « لو عَرَفْتُ أنّ هذا المصراع يقع في هذه القافية لم | أتعرّض لها ، ولكني ذُهلتُ عنه وذَهَبَ عنّي » : يريد قوله : « وقد حِيلَ بين العَيْرِ والنَّزَوانِ » . ٣٠ آ

(٦٧) أبو هلال العسكري [٦]

الحَسن بن عبد الله بن سَهْل بن سَعيد بن يَحيى بن مِهْرَانَ ، أبو هِلال اللّغوي العَسْكَرِيّ أيضا .

---

(١) في البداية : « تضمنت بنت ابن الرشيد » تحريف . وابن الشريد هو : صخر بن عمرو ابن الشريد أخو الخنساء .
(٢) في المنتظم : « بين العنز » تصحيف .
(٣) هذا البيت المضمن لصخر بن عمرو أخي الخنساء في لسان العرب (نزا) ١٩١/٢٠
(٤) البيتان في ديوانه ٤٨/٣ والبداية والنهاية ٣٢١/١١ وأعيان الشيعة ١٤٩/٢٢
(٥) في ديوانه : « الحجرة الفيحاء » .
(٦) ترجمته في : معجم الأدباء ٢٥٨/٨ ودمية القصر ٥٢٥/١ وبغية الوعاة ٥٠٦/١ وأعيان الشيعة ١٥٤/٢٢ وروضات الجنات ٢١٥ وطبقات المفسرين للسيوطي ١٠ وطبقات المفسرين للداودي ١٣٤/١

كان الغالب عليه الأدب والشعر ويَعْرِف الفقهَ أيضا . وممن روى عنه : أبو سَعد السَّمّان[١] الحافظ بالرَيِّ ، وأبو الغنائم بن حَمَّاد المُقرىء إملاءً .

ومن تصانيفه : كتاب التَّلْخِيص في اللُّغة[٢] ؛ وجَوَّده ، وكتاب صِناعَتَي النَّظم والنَّثر[٣] ؛ وهو مفيد ، وجَمْهَرة الأمثال[٤] ، ومعاني الأدب[٥] ، ومن احْتَكَم من الخُلفاء إلى القُضاة ، والتَّبْصِرَة ؛ وهو مفيد ، وشرح الحَمَاسة[٦] ، والدِّرهم والدِّينار ، المَحَاسِن في تفسير القرآن – خمس مجلدات ، كتاب العُمْدَة ، فَضْل العَطاء على العُسر ، ما تَلْحَنُ فيه الخاصّة ، أعلام المغاني[٧] في معاني الشعر ، كتاب الأوائل[٨] ، الفَرْق بين المعاني[٩] ، نوادر[١٠] الوَاحِد والجمع ، ديوان شعره .

قال ياقوت[١١] : « وأما وفاتُه ؛ فلم يبلُغْنِي فيها شيءٌ غير أنِّي وجدتُ في آخر كتاب « الأوائل » من تصنيفه : وفَرَغْنَا من إملاء هذا الكتاب يومَ الأربعاء لعَشْرٍ خلَتْ من شعبانَ سنة خمسٍ وتسعين وثلاثمائة » .

وكان يتبزَّز[١٢] احترازًا من الطمع والدَّناءة والتَّبَذُّل .

---

(١) في روضات الجنات : « السمعاني » تحريف .

(٢) نشره الدكتور عزة حسن بدمشق سنة ١٩٦٩ م وما بعدها .

(٣) كذا في معجم الأدباء والبغية والروضات . وفي طبقات المفسرين : « الصناعتين في النظم والنثر » . ونشر بهذا العنوان الأخير في القاهرة ١٩٥٢ م

(٤) نشر على هامش مجمع الأمثال للميداني سنة ١٣١٠ هـ . ثم نشره محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش بالقاهرة سنة ١٩٦٤ م .

(٥) نشر بالقاهرة سنة ١٣٥٢ هـ باسم : « ديوان المعاني » .

(٦) في طبقات المفسرين للسيوطي : « شرح الحماية » تحريف .

(٧) في معجم الأدباء : « أعلام المعاني » تصحيف .

(٨) نشره أسعد الحسيني بالمدينة المنورة سنة ١٩٦٦ م .

(٩) نشر بالقاهرة سنة ١٣٥٣ هـ باسم : « الفروق اللغوية » .

(١٠) في روضات الجنات : « مواد » تحريف .

(١١) في كتابه : معجم الأدباء ٢٦٤/٨ وعنه في بغية الوعاة ٥٠٧/١ وفي طبقات المفسرين للسيوطي ١٠ أن أبا هلال العسكري مات بعد الأربعمائة .

(١٢) كذا أيضاً في بغية الوعاة وروضات الجنات وطبقات المفسرين . ومعناه : « يلبس البز » أي الحرير وفي معجم الأدباء : « يبرز » تحريف .

قلت وقد ذكره الباخرزي في كتاب : « دمية القصر [(١)] » .

ومن شعره [(٢)] : [من الطويل]

جُلوسِيَ في سوقٍ أبيعُ وأشتري ... دليلٌ على أنَّ الأنامَ قُرودُ

ولا خيرَ في قومٍ يَذِلُّ كرامُهُمْ ... ويَعظُم فيهم نَذْلُهم ويَسُودُ

وتهجُوهُمُ عنِّي رَثاثَةُ ملبسي [(٣)] ... هجاءً قبيحًا ما عليه مَزِيدُ

| ومنه [(٤)] : [من الطويل] ٣٠ ب

إذا كان مالِي مالَ مَن يَلْقُطُ العَجَمْ ... وحالِيَ فيكم حالَ من حَاكَ أو حَجَمْ

فأينَ انتفاعِي بالأَصالَةِ والحِجَى ... وما رَبِحَتْ كَفِّي على العِلْم و الحِكَمْ

ومن ذا الذي في الدّهر [(٥)] يُبصر حالتِي ... فلا يلعنُ القِرطاسَ والحِبْرَ والقَلَمْ

وله قصيدة يفضل فيها فصل الشِّتاء على غيره من الفصول .

ومن شعره أيضا [(٦)] : [من الطويل]

علينا محاذاةُ المَرامِي سِهامَنَا ... وليس علينا أنْ نُصيبَ ولا نُخْطِي

قلت قد أخذه من قول الآخر : [من البسيط]

وما عَلَيَّ إذا ما لم أَنَلْ غَرَضِي ... إذا رميتُ وسَهْمِي فيه تَسْدِيدُ

ومنه أيضا [(٧)] : [من المنسرح]

لي ذَكَرٌ لا يزالُ يفضَحُنِي ... كأنَّنِي منه فوق إِرْزَبَّهْ

عاد قَمِيصِي به قَلَنْسُوَةٌ ... وأصبحتْ جُبَّتِي به قُبَّهْ

فإن تكن كُرْبَةٌ تكابدُها ... فلا تَخَفْ فهو كاشفُ الكُرْبَهْ

قلت : من هنا ، أخذ القائل قوله : [من السريع]

---

(١) انظر : دمية القصر ١/٥٢٥

(٢) الأبيات الثلاثة في : معجم الأدباء ٨/٢٦٢ وأعيان الشيعة ٢٢/١٥٧ ودمية القصر ١/٥٢٧

(٣) في المصادر كلها : « رثاثة كسوتي »

(٤) الأبيات الثلاثة في : معجم الأدباء ٨/٢٦١ وبغية الوعاة ١/٥٠٧ وروضات الجنات ٢١٥ وأعيان الشيعة ٢٢/١٥٧ ودمية القصر ١/٥٢٦ وطبقات المفسرين للداودي ١/١٣٥

(٥) في أعيان الشيعة ودمية القصر : « في الناس » .

(٦) البيت في دمية القصر ١/٥٢٧

(٧) الأبيات الثلاثة في دمية القصر ١/٥٢٦

ويحك يا أَيْرِي أما تَسْتَحِي تُخْجِلني ما بين جُلاّسِي
تَطْلُع من طَوْقي كَذا عامداً تُنَكِّسُ العِمَّة عن راسِي

ومن شعر أبي هلال قوله[(١)] : [من الكامل]

شَوْقي إليكَ وإن نأيتَ شديدُ شَوْقٌ عَلَيَّ به الإلهُ شهيدُ
طُوبَى لمن أمسى يراكَ بعينه وتراه عينُكَ إنّه لسعيدُ

ومنه[(٢)] : [من الخفيف]

٣١ آ لا يغرنكم عُلُوُّ لئيم فَعُلُوٌّ لا يُستحق سِفالُ
فارتفاع الغَرِيق فيه فُضُوحٌ وعُلُوُّ المصلوب فيه نَكالُ

ومن شعر أبي هلال العسكري قوله[(٣)] : [من البسيط]

ما بالُ نفسك لا تهوَى سلامتَها وأنتَ في عَرَض الدُّنيا تُرَغِّبُهَا
دارٌ إذا جاءت الآمالُ تَعْمُرُها جاءت مقدّمة الآجال تَخرِبُهَا
أراك تَطْلُب دنيا لست تدركُها فكيف تدرك أخرى لستَ تَطْلُبُهَا

ومنه[(٤)] : [من الخفيف]

بركوب المُقَبّحات جِهارًا يَفْسُد الجاهُ والمُروءة تَخْرَبْ
فاجعل الجِدَّ بالنهار شعارًا والْهُ بالليل ما بدا لك وٱلْعَبْ
كَم تَسَرْبَلْتَ من رِداءِ ظلامٍ ضحك اللّهوُ منه إذْ هو قَطَّبْ
ورأيتَ الهُمومَ بالليل أدهَى وكذاك السرورَ باللَّيل أعْذَبْ

قلت : أحسن من هذه القطعة ما كتب به يَحيى بن خالد البَرْمَكِيّ إلى ابنه الفَضل بن يحيى ، وقد بلغه الانهماكُ على اللّذّات بالنهار ، وهو : « انصب نهارا لطلب العلا[(٥)] .

---

(١) البيتان في دمية القصر ١/٥٢٩
(٢) البيتان في دمية القصر ١/٥٢٩
(٣) الأبيات الثلاثة في دمية القصر ١/٥٢٥
(٤) الأبيات الأربعة في دمية القصر ١/٥٢٦ — ٥٢٧
(٥) في الأصل : « العلى » . ولم أعثر على تمام البيت .

(٦٨) الأمير ابن أبي حُصَيْنَة [١]

الحَسَن [٢] بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبّار بن أبي حصينة ، الأمير أبو الفَتح السُّلَميّ المَعَرِّي . توفي رحمه الله سنة ست أو سبع وخمسين وأربعمائة [٣] بحلب ، ومولده قبل التسعين .

مدح الأمير أسدَ الدَّولة أبا صالح عطيّة بن صالح بن مِرداس بقصيدة أولها [٤] : [من الطويل]

سَرَى طيفُ هندٍ والمَطِيُّ بنا تسرِي ... فأخْفَى دُجَى لَيلِي وأَبْدَى سَنا فَجْرِي [٥]

| منها : [من الطويل] ٣١ ب

خَلِيلَيَّ فُكَّاني من الهَمِّ وارْكَبَا ... فِجاجَ المَوامِي [٦] الغُبر في النُّوب الغُبْرِ [٧]

إلى ملك من عامرٍ لو تَمَثَّلَت ... مناقبه أغنت عن الأنجُم الزُّهرِ

إذا نحن أثنينا عليه تلفّتت ... إليه المَطايا مُصْغياتٍ إلى قُتْرِ [٨]

وفوق سرير المُلْك من آل صالح ... فَتًى ولدته أمُّه ليلةَ القَدْرِ

فتى وجهُهُ أبْهَى من البدر منظرًا ... وأخلاقُه أشْهَى من الماء والخَمْرِ

منها : [من الطويل]

أبا صالح أشكو إليك نوائبًا ... عَرَتْنِي كما يشكو النباتُ إلى القَطْرِ

---

(١) انظر ترجمته في : فوات الوفيات ١/٢٣٩ ومعجم الأدباء ١٠/٩٠ وأعيان الشيعة ٢٦/٢٧٣ وتهذيب ابن عساكر ٤/١٨٧

(٢) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « الحسين » تحريف .

(٣) في منتصف شعبان . انظر : معجم الأدباء وأعيان الشيعة .

(٤) الأبيات في ديوانه ٣٥٠ — ٣٥١ وفوات الوفيات ١/٢٤٠ ومعجم الأدباء ١٠/٩٥ — ٩٦ وأعيان الشيعة ٢٦/٢٧٥

(٥) في المصادر كلها : « دجى ليل وأبدى سنا فجر » .

(٦) في الأصل : « المرامي » وهو تحريف . والتصحيح من ديوانه وفوات الوفيات . وفي معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « البوادي » .

(٧) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « الغمر » .

(٨) في ديوانه وفوات الوفيات : « إلى جبر » . وفي معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « إلى الشكر » .

لتنظر نحوي نظـرةً لـو نظرتَها [١] إلى الصَّخْـر فَجَّرتَ العُيون من الصَّخْرِ

منهـا : [من الطويل]

وفي الـدار خلفـي صبيةٌ قد تركتُهُمْ يُطِلُّون إطلالَ الفِراخ من الوَكْـرِ

جنيت على رُوحي برُوحي جنايـةً فأثقلت ظَهْرِي بالذي خَفَّ من ظَهْرِي

فَهَبْ هِبة يَبْقَى عليك ثناؤهـا بقاءَ النُّجوم الطالعاتِ التـي تَسْرِي

قال أُسامة بن مُرشد بن عليّ بن مقلّد بن نصر بن مُنْقذ : « فلما فَرَغ مـن إنشادها ، أحضر الأميرُ أسدُ الدّولة القاضيَ والشُّهودَ وأشهدَ على نفسه بتمليك ابن أبي حُصينة ، ضَيعتين [٢] من مُلكه لهما ارتفاعٌ [٣] كبيرٌ ، وأجازه ، وأحسن إليـه ، فأثْرَى وتموَّل » .

ومن شعر ابن أبي حصينة [٤] : [من الطويل]

ولـما وقفنا [٥] للـوداع وقلبُهـا وقلبـي يَبُثَّان [٦] الصَّبابةَ والوَجْـدَا

بكت لؤلؤا رَطْبًا وفاضت [٧] مَدامعي عقيقًا فصار الكُلُّ في نحرها عِقْـدَا

٣٢ آ | ومنـه : [من الكامل]

ما بالُ شمس الحَيِّ ذات شِماسٍ لَمَّـا رأتْ وَضَح المَشيبِ بـراسِي

يـا هـذه لو كنتِ جِدَّ شفيقـةٍ لرثيتِ لي مِمَّـا أبيـتُ أُقاسِـي

لكـن فُؤادُكِ مثلُ قَوْدِكِ فاحـمٌ وكذاكِ قَلْبُكِ مثل قُلْبِكِ قـاسِ

ومنـه : [من الطويل]

أَمَا والـذي حَجَّ الملبُّـونَ بيتَـه فمِـن ساجدٍ لله فيـه وراكِـعِ

لقـد جَرَّعَتْنـي كأْسَ بَيْنٍ مَريرَةً مـن البُعـد سلمـى بين تلك الأجارِعِ

(١) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « إن نظرتها » .

(٢) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « ضيعة » .

(٣) كذا في أعيان الشيعة كذلك . وفي معجم الأدباء : « ارتفاق » وفي أصله : « ارتفاع » .

(٤) البيتان في ديوانه ٢٢٧ في قصيدة .

(٥) في ديوانه : « ولما اعتنقنا » .

(٦) في ديوانه : « يفيضان » .

(٧) في ديوانه : « ففاضت » .

وحَلَّت بأكنافِ الغَضَا فكأنّما حَشَتْ نارَه بين الحَشَا والأَضالعِ

ولما امتدح أبُو الفتح بنُ أبي حُصينةَ نصرَ بن صالحٍ [١] بحَلَب ، قال له : « تَمنَّ » ، فقال : « أتمنى أن أكون أميرًا » . فجعله أميرًا يجلس مع الأمراء ويخاطَبُ بالأمير ، وقَرَّبه ، وصار يحضُر مجلسه في زُمرة الأمراء . ثم وهبه أيضا مكانًا بحلب قِبْليَّ حمَّامِ الوَاسَانيّ ، فَعَمَرها دارًا ، وزخرفها وعَرَّضَهَا [٢] ، وتممَّ بنيانها ، وكمَّل حالها ، ونقش على دائر الدَّرابزين [٣] : [من السريع]

دارٌ بنيناها وعِشْنَا بها في دَعَةٍ من آلِ مِرداسِ
قَوْمٌ مَحَوْا بُؤْسِي ولم يتركُوا عَلَيَّ في الأيّام من باسِ
قُل لِبَني الدُّنيا ألاَ هكذا فَلْيَفْعَلِ الناسُ مع الناسِ [٤]

ولما تكامل عملُ الدار ، عَمِل دعوةً ، وأحضر إليها نصرَ بن صالحَ ، فلما أكلَ الطعام ، ورأى حُسن بناء الدار ونُقوشَها ، وقرأ الأبيات ؛ قال : « يا أمير ، كَمْ خَسِرت [٥] على بناء الدار ؟ » ، فقال : « يا مولانا مالي عِلم ؛ بل هذا الرّجلُ تولّى عِمارَتها » . فسأل ذلك | المعمار ؛ فقال : « غَرِم عليها ألفي دينارٍ مصرية » . ٣٢ ب
فأحضر له من ساعته ألفي دينار مصرية ، وثوبَ أطلسٍ ، وعمامةً مذهَّبةً ، وحصانًا بطوقٍ ذَهب وسحب ذَهب وسَرَفْسار [٦] ذهب ؛ وقال له : [من السريع]

قُل لبني الدّنيا ألاَ هكذا فليفعلِ [٧] الناسُ مع الناسِ [٨]

---

(١) هو نصر بن صالح بن مرداس أسد الدولة الكلابي. توفي سنة ٤٢٠ هـ . أنظر العبر١٣٦/٣ وفي معجم الأدباء وأعيان الشيعة هنا وفيما يلي : « محمود بن نصر بن صالح بن مرداس » .

(٢) في الأصل : « وقرنصها » وهو تحريف . والصواب في فوات الوفيات وديوان الشاعر .

(٣) الأبيات الثلاثة من : معجم الأدباء ٩٩/١٠ وأعيان الشيعة ٢٧٧/٢٦ وديوانه. ٣٦٠ ــ ٣٦١ عن فوات الوفيات ٢٤١/١

(٤) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « فليحسن الناس الى الناس » .

(٥) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « كم صرفت » .

(٦) في هامش الديوان : سرفسار : ما يتوج به رأس الفرس من الحلى الذهبية والجواهر. وفي هامش معجم الأدباء أنه كلمة فارسية معناها : لجام . وهذا صحيح .

(٧) في الأصل : « فليعل » تحريف .

(٨) هذه هي رواية الديوان كذلك . وفي فوات الوفيات : « فليفعلن الناس بالناس » . وفي معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « فليحسن الناس الى الناس » .

وبعد أيام حضر رجلٌ من أهل المَعَرَّة يُنْبَزُ بالزَّقُّوم ، كان من أراذلها ، وفيه رُجْلَة ، فطلب خُبْزَ (١) جُنديّ ، فأعطي ذلك ، وجُعل من أجناد المَعَرَّة ، فلما وَصَل نظم أحمدُ بن محمد الدُّويدة(٢) المعرّيَ(٣) : [من الكامل]

أهلُ المَعَرَّة تحت أقبح خِطَّة ... وبهم أناخ الخَطْبُ وهو جسيمُ
لم يكفِهِمْ تأميرُ(٤) إبْن حُصينةٍ ... حتى تَجَنَّد بعدَه الزَّقُّومُ
يا قَوْمِ قد سئمتْ لذاك نفوسُنا ... يا قومِ أين التُركُ أين الرُّومُ

فاشهرت الأبيات بالمَعَرَّة وحلب . فسمعها الأميرُ أبو الفتح ، فعبر (٥) على باب ابن الدُّوَيْدَة (٦) وسلَّم عليه ، وقال (٧) له : « ويلك يا ابنَ الدُّويدة هجوتني ، والله ما بي [من](٨) هَجْوِي مثل ما بي كونك قَرَنْتَنِي إلى الزَّقُّوم » ، فضحك ابن الدُّويدة ، وقال : الآن والله كان عندي الزَّقُّوم ، وقال : « والله ما بي من الهَجْو ما بي من كونك قَرَنْتَنِي بابن[أبي] (٩) حُصينة » . فقال له : « قَبَّحك الله ، وهذا هَجْوٌ ثانٍ » .

وهذا الأمير أبو الفتح شاعر وولده الأمير أبو الذَّوّاد المفرِّج بن الحَسَن شاعرٌ أيضا ، وسيأتي ذكره في حرف الميم في مكانه إن شاء الله تعالى .

---

(١) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « رزق جندي » .

(٢) له ترجمة في دمية القصر ١٥٢/١ وأورد له شعراً ليس منه هذه الأبيات ، وفي فوات الوفيات ومعجم الأدباء وأعيان الشيعة : « بن الزويدة » تحريف .

(٣) الأبيات الثلاثة في معجم الأدباء ١٠١/١٠ وأعيان الشيعة ٢٧٧/٢٦ وهامش ديوانه ٣٦١ عن فوات الوفيات ٢٤١/١

(٤) في فوات الوفيات : « لم يكفه تأميره » .

(٥) في ديوانه وفوات الوفيات : « فقحم » . وفي معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « فذهب الى » .

(٦) في ديوانه ومعجم الأدباء وفوات الوفيات وأعيان الشيعة : « ابن الزويدة » تحريف .

(٧) في الأصل : « فقال » تحريف .

(٨) زيادة لازمة . وانظر النص بعد ذلك .

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، وهو في المصادر .

(٦٩) النخعي[١]

الحَسن بن عبد الله النَّخْعِي[٢] ، وثّقه النسائي ، وروى له مُسلم والأربعة . وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائة .

(٧٠) | العُرَنِي الكوفي[٣] ٣٣ آ

الحسن بن عبد الله العُرَنِيّ – بضم العين وفتح الراء وبعدها نون – الكوفي . يروي عن ابن عباس ، وعَمْرِو بن حُرَيث ، وعُبيد الله بن نضلة ، وعلقمة بن قيس ، ويحيى بن الجزار[٤] . توفي في حدود المائة للهجرة . وروى له الجماعة سِوى التِّرمذي .

(٧١) لُكذة[٥]

الحَسن بن عبد الله : المعروف بلُغْدَة ولُكْذة ، الإصبهاني أبو عليّ .

قدم بغداد ، وكان جيِّدَ المعرفة بالأدب ، حَسنَ القيام بالقياس ، مُوَفَّقًا في كلامه ، إمامًا في النحو واللُّغة . وكان في طبقة أبي حَنِيفة الدِّينَوَرِيّ ، مَشَايخُهما سواءٌ[٦] ، وكان بينهما مُناقَضَاتٌ .

وحَفِظ في صِغَره كتب أبي زَيْد وأبي عُبيدة والأَصمعيّ . ثم تتبَّع ما فيها ، فامتحنَ بها الأَعرابَ الوافِدين على إصبهانَ ، وكانوا يَفِدون على محمد بن يَحيى بن أَبان ، ويضربون خِيامهم بفناء داره ، وكان أبو علي يُلْقِي عليهم مسائل مشكوكةً[٧]

---

(١) انظر ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال ٧٩

(٢) في الخلاصة : « الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي » .

(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ٢٩٠/٢

(٤) في الأصل : « الحراز » وهو تحريف . والصواب في تهذيب التهذيب .

(٥) انظر لترجمته : معجم الأدباء ١٣٩/٨ والفهرست ١٢٦ وبغية الوعاة ٥٠٩/١ وروضات الجنات ٢١

(٦) في الفهرست لابن النديم : « وأخذ عمن أخذ عنه أبو حنيفة الدينوري » .

(٧) في معجم الأدباء : « شكوكه » .

من كتب اللّغة ، ويُثبت تلك الأوصاف عنهم في كتابه الذي سماه : « كتاب النوادر » . ثم لم يكن له آخر أيامه نَظيرٌ[١] بالعراق .

ومن كتبه : كتاب الصِّفات ، كتاب خَلْق الإنسان ، كتاب خَلْق الفَرَس ، والرّد على الشُّعراء – نَقَضَه عليه أبو حنيفة الدِّينَوَرِيّ ، كتاب النُّطْق ، الرد على أبي عُبَيْدٍ في غَرِيب الحديث ، كتاب عِلَل النّحو ، كتابٌ مُخْتَصَرٌ[٢] في النحو ، الهشَاشَة والبَشاشَة ، كتاب التَّسْمِيَة . شرح مَعَاني الباهِلِيّ ، نَقْض عِلَل النَّحو ، الرد على ابن قُتَيْبَة في غَرِيب الحديث .

ومن شعره[٣] : [من الكامل]

ذهبَ الرجالُ المُقْتَدَى بفِعالِهِمْ ... والمُنْكِرون لكلِّ أمرٍ مُنْكَرِ
وبَقِيتُ في خَلَفٍ يُزَيِّنُ بعضُهُمْ ... بعضًا ليُسْتَر مُعْوِرٌ من مُعْوِرِ
الجَدُّ أنهضُ بالفَتى من كَدِّه ... فَانْهَضْ بِجَدٍّ في الحوادثِ أو ذَرِ ٣٣ ب
واذا تعسَّرتِ الأمورُ فارْجِهَا ... وعليك بالأمْرِ الذي لم يَعْسُرِ

(٧٢) العُثْمانِيّ[٤]

الحَسن بن عبد الله العُثماني ، أبو عبد الله النَّيْسَابُورِيّ .

ذكره عبد الغافر في كتاب « السياق[٥] » ، وقال : « مات في شهور سنة نَيِّفٍ وسبعين وأربعمائة»، وقال : « هو الإمام الكامل البارع في فَنِّه المُعْجِزُ في نُكته ، له التصانيف المشهورة في التّذكير ، والخُطب ، وطُرَف الأشعار ، والرَّسائل ، والمُوَشَّحات الغريبة ، والصِّناعات البَدِيعة ، والتَّرصِيعات الرَّشِيقة ، في النظم والنثر ، بحيث يستفيد منها الأَكابِرُ والأَمَاثِلُ . »

---

(١) في الأصل : « نظر » تحريف . والصواب في روضات الجنات .
(٢) كذا في بغية الوعاة كذلك . وفي الفهرست : « المختصر » .
(٣) الأبيات الأربعة ومعها خامس في : معجم الأدباء ١٤٢/٨ وبغية الوعاة ٥٠٩/١ وروضات الجنات ٢١٥
(٤) ترجمته في : معجم الأدباء ٢٦٨/٨
(٥) هذا عن معجم الأدباء .

تفقّه على الجُوَيْنيّ ، ثم انتقل إلى ناحية بُسْت [١] ، وسكنها ، ووَافَى بها قَبُولاً بالغًا فصار مشارًا إليه في عصره .

قلت : وكتب إليه الباخَرْزِيُّ صاحب « الدُّمية » : [من الكامل]

اللّه يعلمُ أنّني متبجِّحٌ   بمحاسِنِ الحَسَنِ بنِ عبدِ اللهِ
كَمْ للظّريف أبي عليّ نُكتةٌ   غربت فلم تَدْرِ الخلائقُ ما هِي
كجواهِرِ الأصدافِ بل كزواهِرِ الآ   داب بل عَظُمت من الأَشباهِ
شاهَتْ وجوهُ الطّالبين لشَأْوِه   فهمُ البَيَادِقُ وهو مثلُ الشّاهِ

فكتب العُثمانيُّ الجواب إليه : [من الكامل]

يا هُدْهُدًا هو كالفُيُوج [٢] بِحَمْلِه   في هَامةِ الرّأسِ الكتابَ مُضَاهِي
اذهبْ اليه بالكتاب فألْقِهِ   بالقُرب منه وإن نهاكَ الناهي
وتَوَلَّ عنه وانْظُرَنْ في خفية   بِمَ يُذكرُ الحَسَنُ بنُ عبدِ اللّهِ

فأجاب الباخرزي : [من الكامل]

تلك الجِنَانُ قطوفهنّ دَوانِ   تشدُو حمائمُها على الأغصانِ ٣٤ آ
أَمْ صُدغُ معشوقٍ تَصَوْلَجَ مِسْكُه   من ورد وَجْنَتِه على ميدانِ
أم روضةٌ بيد السحابِ مَرُوضَةٌ   لنسيمها لَعِبٌ بغصن البانِ
أم شعرُ أظرف مَنْ مشى فوق الثَّرَى   حسنِ بن عبد اللّه ذي الإحسانِ
عثمانُ يومَ الدار لم يكُ جازعًا   جزعي لحرقة فرقة العُثمانِي

فأجاب العثمانيُّ وهو بقرية « بان » : [من الكامل]

ريح الصَّبَا خَلِّي قضيبَ البانِ   هُبِّي على قلبي بقرية بانِ
هُبِّي عليه سُحْرَةً قُولي له   كَمْ ذا المقامُ كذا بدار هوانِ
قد كنتَ تُولَعُ بالبديع وشعرِه   فارجع فقد وافَى بديعُ زمانِ
أين البديع من الطريف الفاضل   بن الفاضل الفَرْدِ العليم الثّانِي

---

(١) في معجم الأدباء : « بشت » .

(٢) في الأصل : « كالقبوح » تصحيف . « والفيوج » جمع « فَيْج » وهو المسرع في مشيه ، الذي يحمل الأخبار من بلد إلى بلد . انظر : لسان العرب (فيج) ١٧٤/٣

سَلْسِلِ خطوطَك مـا غـدا متسلسلاً شاطـي الحمام الـوُرق بالأغصـانِ

ومن شعر العُثمانيّ :

لا تعلـوَنَّ على السلطـان طائفــةٌ وبعـد ذاكَ لِتَفْعَلْ كلَّ ما(١) فَعَلَتْ

لا تَحْرِقُ النـارُ إلا كـلَّ نابتــةٍ لأنهـا نازَعَتها في العُلاَ(٢) فَعلَتْ

(٧٣) [ناصر الدَولة](٣)

الحَسن بن عبد الله بن حَمدان بن حَمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثَنَّى ، ينتهي إلى تَغْلِب : هو أبو محمد ناصر الدَّولة بن أبي الهيجاء ، صاحب الموصل وما وَالاَهَا . تنقَّلت به الأحوال تاراتٍ إلى أن مَلَكَ الموصل ، بعد أن كان بها نائبًا عن أبيه ، ولقَّبه الخليفةُ المتَّقِي لله « ناصرَ الدولة » وذلك سنة ثلاثين وثلاثمائة ولقَّب أخاه « سيفَ الدولة » في ذلك اليوم ، وعَظُم | شأنهما . ٣٤ ب

وكان ناصر الدولة أكبر من سيف الدَّولة ، وأقدم منزلة عند الخلفاء ، وكان كثير التأدُّب معـه ، وجرت بينهمـا وَحْشة ، فكتب إليـه سيف الدولـة (٤) :

[من الخفيف]

لستُ أجفُو وإن جُفيـتُ ولا أتـ رُكُ حَقًّا عليَّ فـي كـلِّ حـالِ

إنما أنت والـدٌ والأبُ الجـا فِي يُجازى بالصَّبْـرِ والإحتمـالِ

وكتب إليه مرَّة أخرى (٥) : [من الطويل]

رضيتُ لك العَلْيا وإن كنتَ أهلَها وقلتُ لهم بيني وبين أخي فَـرْقُ

---

(١) في الأصل : « كلما » .

(٢) في الأصل : « العلى » .

(٣) ترجمته في : وفيات الأعيان ٢/١١٤ وشذرات الذهب ٣/٢٧ والعبر ٢/٣١١ وأمراء دمشق ٢٦ وأعيان الشيعة ٢٢/٩٧ والكامل لابن الأثير ٨/٥٩٣

(٤) البيتان في : وفيات الأعيان ٢/١١٥ وأعيان الشيعة ٢٢/١٣٣

(٥) الأبيات الثلاثة في : وفيات الأعيان ٢/١١٦ ويتيمة الدهر ١/٤٦ وأعيان الشيعة ٢٢/١٣٤

ولم يَـكُ بـي عنهـا نُكُولٌ وإنّما تجافيتَ بي عنها(١) فتمَّ لك الحَقُّ
ولا بُدّ لي من أ نْ أكـونَ مُصَلِّيـا إذا كنت أرضى أن يكونَ لك السَّبْقُ

قلت : هذه الأبيات تنظر إلى قول الشريف الرضى : [من الكامل]

مهـلاً أميـرَ المؤمنيـن فإننـا في دَوْحَـةِ العَلْيـاءِ لا نتفَـرَّقُ
ما بيننا هـذا التفـاوتُ كلُّـه أبـدًا كلانا في السِّـيادةِ مُعْـرِقُ
إلا الخلافـةَ ميَّـزَتْـكَ وإنمـا أنـا عاطِـلٌ منها وأنـت مُطَـوَّقُ

وكان ناصر الدولة شديدَ المحبّة لأخيه سيف الدولة ، فلما توفي سيف الدولة ؛ تغيّرت أحوالُ ناصر الدولة ، وساءت أخلاقه ، وضعف عقلُه ، إلى أن لم يَبْقَ لـه حُرْمَةٌ عند أولاده وجماعته . فقبض عليه وَلَدُه عُدَّةُ الدَّولة فَضْلُ الله ، المعـروف بالغَضَنفر بالموصل ، باتفاقٍ من إخوته وسَيَّره إلى قلعة « أَرْدُمُشْت »(٢) .

قال ابن الأثير(٣) : هي القلعة المسمَّاة الآن « كواشي » . ولم يَزَل بها محبوسًا إلى أن تُوفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة(٤) ، ونقل إلى الموصل . | ودفن بتـل ٣٥ آ
توبة ، شرقيّ الموصل ، وكانت مدّة إمارته اثنتين وثلاثين سنة . وقُتل أبوه ببغـدادَ وهو يدافعُ عن الإمام القاهر سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

(٧٤) ابن القُرِيق المقرئ

الحَسن بن عبد الله بن محمد الكاتب البغدادي ، أبو محمد المقرئ المعـروف بابن القُرِيق – بقافين الأُولى مضمومة وبينهما راءٌ مكسورة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة – كذا وجدتُه مضبوطا .

قـرأ القـرآن على أبي بكر بن مُجاهـد ، وعَلَى محمـدِ بـن الحسن النَّقّاش ،

(١) في أعيان الشيعة : « تجافيت عن حقي » .
(٢) في الأصل : « أردمشت » تحريف . والصواب في وفيات الأعيان . وانظر معجم البلدان ١٤٦/١
(٣) انظر : كتابه الكامل ٥٩٣/٨ والنص عن ابن الأثير كذلك في وفيات الأعيان ١١٦/٢
(٤) عن نحو ستين سنة . انظر : شذرات الذهب ٢٧/٣ والعبر ٣١١/٢ وأعيان الشيعة ٩٧/٢٢

وأبي الحَسن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن جعفر بن بُويَان الحربي[١] ، وأبي الحسن محمد بن أحمد المَرْوَزِي .

وقرأ عليه أبو نصر منصور بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله المقرىء العراقيّ ، وروى عنه في كتاب « الإشارة » مِن جَمعه . وتوفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة .

(٧٥) ابن رئيس الرؤساء

الحَسن بن عبد الله بن هِبة الله بن المظفر بن عليّ بن الحَسن بن المُسلم ، تاج الدين أبو عليّ المعروف بابن رئيس الرؤساء ، وهو أخو الوزير محمد .

كان من الأعيان الأماثل ببغداد . تولّى النظر بأعمال نَهْر المُلْك وغيره ، وكان فاضلاً نبيلا . سمع أبا منصور محمد بن عبد الملك بن خَيْرُون ، وحدّث باليسير . وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

(٧٦) شرف الدين بن الجمال الحنبلي[٢]

الحَسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد ؛ الإمام شَرف الدّين أبو محمد بن الجمال أبي موسى المَقْدِسي الحنبليّ .

ولد سنة خمس وستمائة . وتوفي سنة تسع وخمسين وستمائة[٣] . وسمع من الكندي[٤] ، وابن الحَرستاني[٥] ، وابن مُلاعب ، وموسى بن عبد القادر ، وابن

---

(١) في الأصل : « الحرى » تحريف . وفي غاية النهاية ٨١/١ قارىء اسمه : « أحمد بن عثمان ابن محمد بن جعفر بن بويان الحربي » ولد سنة ٢٦٠ هـ وتوفي سنة ٣٤٤ هـ ولعله أبوه ! !

(٢) ترجمته في : الذيل على طبقات الحنابلة ٢٧٣/٢ وذيل مرآة الزمان ١٢٨/٢

(٣) ليلة الثامن من المحرم بدمشق . انظر ذيل مرآة الزمان .

(٤) في مصادر ترجمته : « وسمع من أبي اليمن الكندي » .

(٥) هو قاضي القضاة جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد . توفي سنة ٦١٤ هـ . انظر : العبر ٥٠/٥

راجح ، والشيخ الموفّق ، وتفقه عليه وعلى غيره . وأتقن المذهب وأفتى ودَرَّس ورَحَلَ في طلب الحديث ودَرَّس بالجوزية .

| وكتب عنه الدِّمياطي ، والأبِيوَردي ، ورَوَى عنه ابن الخَبَّاز ، وابن الزَّرَّاد ، ٣٥ ب
والقاضي تقي الدين سليمان . ووَلِيَ القضاءَ ولدُه شهاب الدين وناب عنه أخوه شَرَفُ الدين .

(٧٧) أبو عليّ الصِّقِلّيّ المقرئ[١]

الحَسن بن أبي عبد الله بن صَدَقة بن أبي الفُتوح ، الإمام المقرئ الزاهد أبو عَلِيّ[٢] الأَزْدِي الصِّقِلِّيّ . ولد سنة تسعين وخمسمائة ، وتوفي سنة تسع وستين وستمائة[٣] .

قرأ القرآن[٤] على السَّخاوِيّ ، وأقام بدمشق ، وروى بالإجازة عن المؤيّد الطُّوسي ، وأبي رَوْح الهَرَوِيّ وزينب الشعريّة . وكان من العُبَّاد . وروى عنه ابن الخَبَّاز ، وعلاء الدين بن العَطَّار .

(٧٨) أبو عليّ الرَّاشِدِيّ المقرئ[٥]

الحَسن بن عبد الله بن وَيْحِيَان – بفتح الواو ، وسكون الياء آخر الحروف ، وكسر الحاء المهملة ، وبعدها ياء آخر الحروف وبعدها ألف ونون – كذا وجدته مضْبوطا ، الراشِديّ نسبة إلى بني راشِد : قبيلة من البَرْبَر التِّلمساني[٦] ، المقرئ أبو عليّ .

---

(١) ترجمته في : غاية النهاية ٢١٩/١ وشذرات الذهب ٣٢٨/٥ والعبر ٢٩١/٥ وذيل مرآة الزمان ٤٥٨/٢

(٢) في ذيل مرآة الزمان : « أبو محمد » .

(٣) في الثاني والعشرين من ربيع الآخر . انظر : غاية النهاية وذيل مرآة الزمان .

(٤) في شذرات الذهب والعبر : « القراءات » .

(٥) انظر لترجمته : غاية النهاية ٢١٨/١ والعبر ٣٥٢/٥

(٦) في الأصل : « السلماني » وهو تحريف . والصواب في غاية النهاية .

شيخ صالــح صاحب صِدق ومعاملـــة . كان إمامًــا حاذقًــا بالقــراءات ، بصيرا بالعربيــة .

قدم القاهرة ، وقرأ بالروايات على الكمال بن الشجاع الضرير ، وجلس للإقراء . وعليه قرأ مجد الدين التُّونسي ، وشهاب الدين أحمد بن جبارة المقدسي ، وكان كل منهما يبالغ في وَصفه بالعلم والعمل .

ولم يكن عارفا بالأسانيد ولا متقنا لتجويد الحروف ؛ لأنه لم يقرأ على مُتْقِن . وكان في لسانه شيءٌ من رَطانة البربر .

وكان نحوه نَزْرًا ، قرأ مقدمة[1] ابن بابشاذ ، وألفية ابن مُعْطِي ، يحل ظاهر ذلك لمن يقرأ عليه ولم يَتَّلمذ لغير الكمال الضرير ، ولا قرأ مَجْدُ الدِّين على غيره . وقد اشتهر مجد الدين وبَعُد صيته . | وآخر من قرأ عليه : ابن جبارة . وتوفي سنة ٣٦ آ
خمس وثمانين وستمائة .

(٧٩) قاضي القضاة شَرَف الدِّين الحنبلي[2]

الحَسن بن عبد الله بن الشيخ القُدوة الزّاهد أبي عُمَرَ محمد بن أحمد بن محمد ابن قُدامة ؛ قاضي القضاة شَرَفُ الدين أبو الفضل بن الخطيب شَرَف الدّين أبي بكر المَقْدِسِي الصالحي الحنبلي . ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائـــة .

سمع من ابن قُميرة[3] ، وابن مَسْلمة ، والمرسي ، واليلداني ، وجماعة . قرأ الحديث بنفسه على الكَفَرْطابيّ وغيره ، وتفقّه على عَمِّه شمسِ الدّين ، وصَحِبَه مدة ، وبرع في المذهب .

وكان مليح الشكل ، مَدِيد القامة ، حَسن الهيئة ، له شَيب يسير ، وفيـــه

(١) في الأصل : « لمقدمة » تحريف .
(٢) ترجمته في : الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٣٣٤ وقضاة دمشق ٢٧٤ والبداية والنهاية ١٣/٣١٧
(٣) في الذيل على طبقات الحنابلة : « ابن القميرة » . وهو ابن قميرة المؤتمن أبو القاسم يحيى بن أبي السعود توفي سنة ٦٥٠ هـ . انظر : العبر ٥/٢٠٦

لُطف ومكارم ، وسيادة ومروءة ، وديانة وصيانة ، وأخلاقه زكيّة . وسيرته حسنة في الأحكام .

سمع من البِرْزَالي وغيره . توفي بالجبل ، وشيَّعه مَلِكُ الأمراء والقضاة ، ودُفن بمقبرة جدِّه .

ودرَّس بمدرسة جدِّه ، وبدار الحديث الأشرفيّة . ووَلِيَ القضاء بعد نجم الدين بن الشيخ (١) .

(٨٠) ابن الحافظ الفاطمي (٢)

الحَسن بن عبد المَجِيد بن محمد : هو ابن الحافظ لدين الله ، استوزره أبوه ، وجعله وَلِيَّ العهد ، فظلم وعَسَفَ ، وسَفك الدماء ، وقتل أعوان الوزير الذي قَتله حين قيل إنه قتل أربعين أميرًا ، فخافه أبوه ، وجهَّز بحربه ، ودسّ أبوه مَن سَقاه سُمًّا ؛ لكنه كان يميل إلى السُّنَّة ، رحمه الله تعالى ، وكان موته سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

(٨١) وكيل المستظهر بالله (٣)

الحَسن بن عبد الواحد بن أحمد بن الحَسن بن الحُصين الدّسكري ، أبوالقاسم ، الكاتب البغدادي المعروف بابن الفقيه ، هو ووالده .

كان أبو القاسم | من الأعيان الأماثل ، وَلِيَ الوَكالة للمُستظهِر بالله ، والنَّظرَ ٣٦ ب
في المخزن ، بعد وَفَاة والده ، وكان كثير الصَّدقة في السِّرِّ .

سمع الحديث من محمد بن عبد الله بن محمد الصَّرِيفيني ، وأحمد بن محمد ابن النقور ، وأبي منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب العطار ، وغيرهم .

---

(١) في قضاة دمشق والذيل على طبقات الحنابلة : « نجم الدين أحمد بن الشيخ شمس الدين » .

(٢) انظر ترجمته في الكامل لابن الأثير ٦٧٣/١٠ ؛ ٢٢/١١

(٣) ترجمته في المنتظم ١٦٨/٩

وتوجّه رسولاً من الديوان إلى السّلطان محمد بن مَلِكْشاه بأصبهان ، وحدّث هناك .

قال ابن النجّار : « وما أظنه روى شيئا ببغداد » . وتوفي سنة خمس وخمسمائة[(١)] .

(٨٢) أبو محمد ابن الوزير[(٢)]

الحَسن بن عُبيد الله بن سليمان بن وَهب أبو محمد . كان والدُه وزيرَ المكتفي بالله ؛ وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف العين مكانه .

كان أبو محمد له معرفة بالفلسفة والمنطق ، صنف كتابا في شرح المشكل من كتاب إقليدس[(٣)] . وتوفي سنة أربع وثمانين ومائتين ، وفُجعَ فيه أبوه ، فقال عليّ بن محمد بن نصر بن بسام : [من مخلع البسيط]

أبلغْ وزيرَ الأنام عنّي ... ونادِ يا ذا المُصيبَتينِ
يموت حِلْفُ النّدى ويَبْقَى ... حِلْفُ المغازي أبو الحُسينِ
فأنت من ذا عميدُ قلبٍ ... وأنت مِن ذا سَخِينُ عَيْنِ
حياةُ هذا كموت هذا ... فَالْطُم على الرأسِ باليدينِ

وقال فيه أيضا : [من مخلع البسيط]

قل لأبي القاسم المُرَجَّى ... قابلك الدّهرُ بالعجائبْ
مات لك ابن وكان زَيْنًا ... وعاش ذو النّقص والمعائبْ
حياةُ هذا كموت هذا ... فلست تخلو من المصائبْ

وقال أيضا : [من الوافر] ٣٧ آ

مَعاذَ الله من كَذِبٍ ومَيْنٍ ... لقد أبكتْ وفاتُك كلَّ عينِ

---

(١) في المنتظم : « وكان يعزل ويولي من الوزير إلى من دونه ، فقبض عليه السلطان محمد ، وحمله الى القلعة بكنجة ، فتوفي في هذه السنة » .

(٢) ترجمته في : الفهرست لابن النديم ٣٩٥ وتأريخ الحكماء ١٦٤

(٣) في الأصل : « ايلوس » وهو تحريف . والصواب في مصادر ترجمته .

هلكتَ أبا محمد والليالي موكَّلةٌ بتشتيتٍ وبَيْنِ
إذا رمُنا العَزاء أبَتْ علينا سماحة ماجدٍ طَلْق اليدينِ

ولما بلغ المقطوعان الأوّلان للوزير عُبيد الله ، أحضر ابن بَسّام وقال : « يا هذا مالي وَلَك تهجُوني ، وتهتف بي ، وتجدِّد أحزاني على ولدي ، مع إحساني إليك وإلى أبيك وأهلك » ! فتنصّل واعتذر ، وقال ما هكذا قلت ، وأنشد :

[من مخلع البسيط]

قل لأبي القاسم المُرَجَّى لن يدفع الموتُ كفُّ غالِبْ
لئن تَوَلَّى بمن تَوَلَّى وموتُه أعظم المصائِبْ
لقد تخطت بك المنايا عن حاملٍ عَنكَ للنوائِبْ

فقال : والله لقد قلت الأوّل والثاني . وأغْضَى عنه .

(٨٣) أبو علي البَنْدَنيجِيّ الشافعي(١)

الحَسن بن عُبَيْد الله(٢) الفقيه ، أبو علِي البَنْدَنيجِيّ الشافعي ، صاحب الشيخ أبي حامد(٣) ، له عنه « تعليقة » مشهورة ، وله مُصنفات كثيرة .

دَرَس ببغداد الفِقه ، ثم رجع إلى البَنْدَنِيجَيْن(٤) وأفتى . وكان وَرِعًا صالحًا ، وتوفي سنة خمس وعشرين وأربعمائة(٥) .

---

(١) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٤٣/٧ وطبقات الشافعية للسبكي ٣٠٥/٤ والمنتظم ٨١/٨ والبداية والنهاية ٣٧/١٢ واللباب ١٤٧/١

(٢) كذا في المنتظم أيضاً . وفي بعض المصادر : « عبد الله » . وقال في طبقات الشافعية : « عبد الله وقيل عبيد الله مصغراً » .

(٣) هو أبو حامد الاسفراييني ، كما في تاريخ بغداد والمنتظم .

(٤) في الأصل : « البندنيجيين » و هو تحريف . انظر معجم البلدان ٤٩٩/١

(٥) في جمادى الأولى ، كما في تاريخ بغداد واللباب وطبقات الشافعية . أو جمادى الآخرة ، كما في البداية والمنتظم .

(٨٤) الإخشيدي [١]

الحَسن بن عُبيد الله بن طُغْج بن جُفّ الإخشيدي . لما أقام الجندُ أبا الفوارس أحمد بن عليّ بن الأخشيد ، جعلوا خليفَتَه في تدبير الأمور ، أبا محمد الحَسن بن عُبيد الله المذكور ، وهو ابن عم أبيه [٢] . وكان صاحب الرَّملة من بلاد الشام ، وهو الذي مدحه أبو الطيب بقصيدته التي أَوّلها [٣] : [من الطويل]

أنا لائمي إن كنتُ وقتَ اللوائم ... علمتُ بما بـي بيـن تلك المَعَالمِ ٣٧ ب

وقال في مُخْلَصِها [٤] : [من الطويل]

إذا صُلْتُ لم أترك مصالاً لِفَاتـكٍ ... وإن قلتُ لم أتـرك مقـالاً لعالـمِ
وإلا فَخانتنـي القوافـي وعاقَني ... عن ابنِ عُبيد الله ضَعْفُ العزائـمِ

وتزوج الحَسَنُ : فاطمةَ ابنة عمِّه الإخشيد ، ودَعَوْا له على المنبر بعد ابن عَمِّه أبي الفوارس أحمد بن علي وهو بالشّام .

واستمر الحال على ذلك إلى يوم الجمعة لثلاث [٥] عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، ودخل إلى مصر راياتُ المغاربة الواصلين صُحْبَـة القائد جَوْهر ؛ فانقرضت دولة الإخشيديّة ، وكانت أربعا وثلاثين سنة وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً .

وكان قد قَدِمَ ابنُ عُبيد الله المذكور من الشام منهزمًا من القَرامطة ، ودخل على ابنة عَمِّه التي تزوجّها ؛ وحكم وتصرَّف وقَبَض على الوزير جعفر بن الفُرَات ، وصادره وعَذَّبه ، ثم عاد إلى الشّام في مستهلّ شهر ربيع الآخر ، سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.

(١) ترجمته في : تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٩٠/٤ وأمراء دمشق ٢٧ والكامل لابن الأثير ٥٩١/٨ والنجوم الزاهرة ٧٣/٤

(٢) في تهذيب تاريخ ابن عساكر وأمراء دمشق : « وكان ابن عمه » .

(٣) ديوان المتنبي ٢٩٩/٤ ويقصد بقوله : « أنا لائمي » : أنا ألوم نفسي !

(٤) ديوان المتنبي ٣٠٣/٤

(٥) في الأصل : « ثلاث » !

وكان جعفر بن فَلاَح رسولُ القائد جَوْهر ، قد أسر الحَسن بن عُبيد الله من الشام ، وسيَّره إلى مصر ، مع جماعة من أمراء الشام ، إلى القائد جوهر ، ودخلوا مصر سنة تسع وخمسين .

وكان ابن عُبيد الله قد أساء إلى المصريّين في مدة وِلايته عليهم ، فتركُوهم وقوفًا مَشْهُورين مقدارَ خمس ساعات ، والناس ينظرون إليهم ، ويشمت بهم مَنْ في نفسه منهم ، ثم أُنزلوا في مَضْرِب القائد جَوْهر مع المعتقلين .

وقيل : إن القائد جَوْهر بعث به مع جملة الأَسارَى إلى المُعِزّ . وقيل بل مات في القصر ، وصلى عليه العزيز نزار بن المُعِزّ سنة | إحدى وسبعين وثلاثمائة . ٣٨ آ

(٨٥) الحسن بن عثمان القاضي الزِّيادي[١] :

الحَسن بن عُثمان بن حَمَّاد بن حَسَّان بن عبد الرّحمن بن يَزِيد أبو حَسَّان الزِّيادِيّ البغدادي القاضي ، من أعيانِ أصحاب الواقِدِيّ .

روى عن الهَيْثَم بن عَدِيّ ، وهُشَيم بن بَشِير ، وغيرهما .

وكان أديبًا فاضلاً نسّابةً أَخْبَارِيًّا جوادًا كريمًا سَمْحًا .

توفي سنة اثنتين ، أو ثلاث وأربعين ومائتين ، عن تسع[٢] وثمانين سنة .

ومات هو والحسن بن علي بن الجَعْد[٣] في وقت واحد .

وكان الزِّيادي قاضِيَ مدينة المنصور ، وكان يصنِّف الكتب ، وتُصَنَّف له . وكانت له خزانةُ كُتُبٍ حسنة ، وله كتاب : عُرْوَة بن الزُّبير[٤] ، طبقات الشُّعراء ، كتاب الآباء والأُمّهات .

---

(١) انظر ترجمته في : معجم الأدباء ١٨/٩ وتاريخ بغداد ٣٥٦/٧ والفهرست ١٦٦ وشذرات الذهب ١٠٠/٢ واللباب ٥١٥/١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١٩١/٤ ومرآة الجنان ١٣٤/٢ والجواهر المضية ١٩٧/١ والعبر ٤٣٧/١ والجرح والتعديل ١(٢) ٢٥ والبداية والنهاية ٣٤٤/١٠

(٢) في الفهرست : « سبع » تحريف .
في الفهرست : « سبغ » تحريف .

(٣) في الفهرست : « بن أبـي الجعد » .

(٤) في الفهرست : «كتاب معاني عروة بن الزبير » !

وليس هو كما يُظَنّ به ؛ أنه من ولد زياد بن أبيه . ولما أحضره إسحاق بن إبراهيم المُصْعَبِيّ والِي بغدادَ مع من أحضره ، لما أَمَرَ المأمونُ بالقول بخَلْق القرآن ، عَرَضَ ذلك عليه ، وقرأ كتاب المأمون ، فكل منهم غالط وصَرَّح إلاّ هو ، فإنه قال : القرآن كَلامُ الله ، واللّهُ خالقُ كُلِّ شيْءٍ ، وأمير المؤمنين إمامُنا ، وبسببه سَمِعْنا عامَّةَ العِلم ، وقد سَمِعَ ما لم نسمع ، وعَلِم ما لم نَعلم ، وقد قلّده اللّه أمرَنا ، فصار يُقيم حَجَّنا وصَلاتَنا ، ونؤدّي إليه زَكَواتِ أموالنا ، ونجاهدُ معه ، ونرى إمامتَه ، فإن أمرَنا أْتَمَرْنَا ، وإن نهانا انتهينا .

قال إسحاق : القرآن مخلوق ؟ فأعاد مقالته . قال إسحاق : فإنّ هذه مَقَالةُ أميرِ المؤمنين . قال : قد تكون مقالته ، ولا يأمُر بها الناسَ ، وإن أخبرتَني أنّ أميرَ المؤمنين أَمَرَكَ أن أقولَ ، قلتُ | ما أمرتني به . قال : ما أَمَرَني أنْ أقولَ لك شيئاً ، ٣٨ ب
قال القاضي : ما عندي إلاّ السَّمع والطّاعة .

قال رأيت ربَّ العِزّة في النوم ، فرأيت نورًا عظيما لا أُحْسِنُ أَصِفُه ، ورأيت شخصًا خُيِّل إلَيّ أنّه النبيّ صلّى الله عليه وسلم ، وكأنه يشفع إلى رَبِّ العزة في رجل من أمّته ، وسمعت قائلا يقول : « ألم يَكْفِكَ أنِّي أنزلتُ عليك في سورة الرَّعْدِ ﴿وإنّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ للنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِم[1] ﴾.ثم انتبهت .

(٨٦) [أبو علي الصَّرْصَرِيّ][2]

الحَسن بن عُثمان بن الحَسَن بن هشام ، أبو عَلِيّ الصَّرْصَرِيّ . تفقّه على أبي حامد الإسفراييني ، وسمع الحديث من عليّ بن عُمَرَ بن الحسن الحَرْبيّ السّكَّرِيّ ، ومحمد بن عبد الرحمن المخلص ، وإسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجرجاني ، وغيرهم .

وكان يكتب خطًّا حَسَنًا ، حدّث في سنة ثمان عشرة وأربعمائة . ورَوَى عنه

(١) سورة الرعد ٦/١٣

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل .

الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد الكُرُوبيّ ، وأبو بكر أحمد بن عليّ بن الحُسين بن زكرياء الطُّرَيْثِيثي .

(٨٧) السعيد صاحب الصُّبَيْبَة[١]

الحَسن بن عُثمان : الملك السعيد ابن الملك العزيز ابن العادل ، صاحب الصُّبَيْبة وبانياس .

توفي أبوه سنة ثلاثين وستمائة فقام بعده ابنه الملك الظّاهر ، ثم توفي في سنة إحدى وثلاثين ، فتملّك بعده حَسَنٌ هذا ، وبقي إلى أن انتزع الصُّبَيْبَةَ منه الصالح نَجْمُ الدّين أيوب وأعطاه خُبْزًا بالقاهرة[٢] ، فلما قُتل المُعَظّم ، هرب إلى غَزَّة وأخذ ما فيها ، وتوجَّه إلى الصُّبَيْبَة وتسلّمها[٣] .

فلما مَلَكَ المَلِكُ الناصرُ الشام ، أخذ الملكَ السّعيدَ حَسنًا[٤] واعتقله بقلعة البيرة[٥] ، فلما دخل هُولاكُو الشام ، وملك التّتارُ البيرةَ ، أخرجوه من السِّجن وأُحْضِر عند الملك بقيوده ، فأطلقه وخلع عليه بسراقوج[٦] وصار من | جملتهم ٣٩ آ ومال إليهم بكلِّيته[٧] ، وكان يقع في الملك النّاصر عندهم ويُحَرِّضُ[٨] على هَلاكِه ، فسلّموا إليه الصُّبَيْبَةَ وبانياس ، وبقي في خدمة كِتْبُغَا نُويُن لا يفارقه ، وحضر معه مَصَافَّ عَيْن جَالُوت وقاتل مع التّتار قتالاً شديدًا ، وكان بطلاً شجاعًا ،

(١) تكاد تكون ترجمته هنا ملخصة من ذيل مرآة الزمان ١٦/٢ — ١٧ وانظر كذلك لترجمته : البداية والنهاية ٢٢٥/١٣ والعبر ٢٤٥/٥

(٢) هكذا أيضاً في ذيل مرآة الزمان . و في العبر : « وأعطاه إمرة بمصر » .

(٣) في ذيل مرآة الزمان : « سلمها إليه نواب الملك الصالح نجم الدين فملكها » .

(٤) في الأصل : « حسن » وهو خطأ .

(٥) في البداية والنهاية : « المنيرة » تحريف .

(٦) في هامش ذيل مرآة الزمان : « السراقوج قبعة مغولية » . و في العبر : « بسراقوس » !

(٧) في ذيل مرآة الزمان : « ومن عادة التتر أنهم إذا خلعوا سراقوج على أحد من غيرهم ، يلبسه يومه ثم يقلعه ويلبس العمامة ، فامتنع الملك السعيد من قلعه ، ولزم لبسه دائماً » .

(٨) في الأصل : « ويحرص » وهو تصحيف . والصواب في ذيل مرآة الزمان .

فلما كُسِرُوا حضر بين يَدَيِ السّلطان قُطُز . فقال : « هذا ما يجيءُ منه خَيْـرٌ » فأمر بضرب عُنقه ، فقتل سنة ثمان وخمسين وستمائة .

(٨٨) الحسن بن عدي شيخ الأكراد[١]

حَسن[٢] بن عَدِيّ[٣] بن أبي البركات بن صَخْر بن مُسافر بن إسماعيـل ، الملقب بتاج العارفين ، شمس الدِّين أبو محمد شيخ الأكراد . وجدّه أبو البركـات . هو أخو الشيخ القدوة عَدِيّ رحمه الله تعالى .

وكان شمس الدِّين من رجال العَالَم رأيًا ودَهاءً ، وله فضل وأدب ، وشعـر وتصانيف في التصوّف ، وله أتباعٌ ومريدون يبالغون فيه[٤] .

قال الشيخ شمس الدِّين[٥] :« وبينه وبين الشيخ عَدِيّ من الفَرْق كما بَيـن القَدَم والفَرْق » .

وبلغ من تعظيم العَدَوِيّة له فيما حَدَّثني أبو محمد الحَسن بن أحمد الإِرْبِلِيّ قال : « قَدِم واعظٌ على الشيخ حَسَنٍ هذا ، فوعظ حتى رَقَّ حسنٌ ، وبَكى وغُشِيَ عليه فوثب بعضُ الأكراد على الواعظ فذبحوه . ثم أفاق الشيخُ حسن فرآه يخبط[٦] في دمه ، فقال : ما هذا ؟ . فقالوا : « وَالاَّ أَيْشٍ هذا من الكلاب حتى يُبَكِّـي سيدي الشيخ ؟ » فسكت حفظا لدَسْته وحُرمته .

وخاف منه الملك بَدْرُ الدِّين لُؤلُؤ صاحب الموصل ، حتى قبض عليه وحبسه ،

---

(١) ترجمته وفي فوات الوفيات ٢٤٢/١ وشذرات الذهب ٢٢٩/٥ والعبر ١٨٣/٥ وهي بالنص في الأول .

(٢) في فوات الوفيات والعبر : « الحسن » .

(٣) في العبر : « على » تحريف .

(٤) في العبر « يغالون فيه الى الغاية » .

(٥) هو الشيخ شمس الدين الذهبي ، كما في فوات الوفيات .

(٦) في فوات الوفيات : « يتشحط » .

ثم خنقه بوَتَرٍ بقلعة الموصل ، خوفا من الأكراد ؛ لأنّهم كانوا يشنّون الغارات | على ٣٩ ب
بلاده ، فخشي حتى لا يأمرهم [١] بأدنى إشارة فيخرِبُون بلاد الموصل .

وفي الأكراد طوائفُ إلى الآن يعتقدون أنّ الشيخ حسنًا [٢] لا بدّ أن يرجع ، وقد تَجَمَّعَت عندهم زَكَواتٌ ونُذور ينتظرون خروجه ، وما يعتقدون أنّه قُتل ، وكانت قَتْلَتُه سنة أربع وأربعين وستمائة ، وله من العمر ثلاث وخمسون سنة .

ومن تصانيفه : كتاب مَحَكّ الإيمان ، والجلوة لأرباب الخَلْوة ، وهداية الأصحاب .

وله ديوان شعر فيه شيءٌ من الإلحاد [٣] ، من ذلك : [من البسيط]

وقد عصيتُ اللّواحِي في محبَّتها ... وقلت كفُّوا فَهَتْكُ السِّرِّ أَلْيَقُ بِي
في عِشقِ غانيةٍ في طرفها حَوَرٌ ... في ثَغرها شَنَبٌ وَجْدِي من الشَّنَبِ
فُتِنْتَ عنّي بها يا صاحِ إذْ بَرَزَت ... وغبت إذ حضرتْ حقًّا ولم تَغِبِ
وصرت فَرْدًا بلا ثانٍ أقومُ به ... وأصبحَ الكُلُّ والأكوانُ تَفْخَرُ بِي
وكل معنايَ معناها وصُورتها ... كصورتي وهي تُدعي إبنتي [٤] وأبي

ومنه من أرجوزة : [من الرجز]

وشاهَدَت عينايَ أمرًا هائلاَ ... جَلّ بأن تَرَى له مُماثِلاَ
فغبتُ عند ذاكَ عن وُجودِي ... لما تجلّى الحَقُّ في شُهودِي
وعايَنَتْ عينايَ ذاتَ البارِي ... من غير شَكٍّ ولا تَمارِي
فكنت من رَبِّي لا محالَه ... كقابِ قوسَيْنِ وأَدْنَى حَالَهْ

ومنه : [من الدوبيت]

الحكمةُ أنْ تشربَ في الحاناتِ خَمْرًا قُرِنَتْ بسائرِ اللَّذّاتِ

(١) في فوات الوفيات : « فخشي أن يأمرهم » .
(٢) في الأصل : « حسن » وهو خطأ .
(٣) في الأصل : « الاتحاد » تحريف .
(٤) هكذا بقطع الألف ، حتى يستقيم وزن البيت !

مِن كــفٍّ مُهَفْهَفٍ متـــى مـا تُليـــت آيـــاتُ صفاتـــه بَدَتْ مـــن ذاتِـي

٤٠ آ | ومنـــه[١] : [من الطويل]

سَطَا ولـــه في مَذْهَب الحبّ أن يسطُو مليـــحٌ له في كل جارحة[٢] قِسْطُ

ومِنْ فوق صَحْن الخَدِّ للنَّقط غايةٌ يدل على ما يفعـــل الشّكـــلُ والنّقطُ

وختَم الشيخُ شمسُ الدِّين ترجمةَ الشيخ حسن بعدما أورد هذه الأبيـــات بأن قـــال :

« أمرد وقهوة وقَحْبَة أورادُ أرباب الهوى ! هَذِي طريقُ الجنّة ، فأين طريقُ النار؟ ».

(٨٩) ابن عَرَفة[٣]

الحَسن بن عَرَفةَ بن يَزِيدَ العَبْدِيّ ، مولاهم البغداديّ المؤدّب ، مُسْنِدُ وقته ، تفرّد عن جماعة من المشايخ . وروى عنه التِّرمذي وابن ماجة ، وروى عنه النسائـي في غير السُّنَن بواسطة[٤] .

سُئِل « كم تَعُدّ ؟ » فقال : « مائةٌ وعشر سِنِين[٥] ، ولم يبلغ أحد مِن أهل العلم هذا السِّنّ غيري » . وكان له عشرة أولاد سمّاهم بأسماء الصَّحابة[٦] .

قال النسائي : « لا بأس به[٧] » . وتوفي سنة سبع وخمسين ومائتين .

---

(١) البيتان في : فوات الوفيات ١/٢٤٢ — ٢٤٣

(٢) في الأصل : « جارجة » تصحيف .

(٣) ترجمته في : تاريخ بغداد ٧/٣٩٤ وتهذيب التهذيب ٢/٢٩٣ وشذرات الذهب ٢/١٣٦ والمنتظم ٥/٣ والجرح والتعديل ١(٢)٣١ وطبقات الحنابلة ٩٩ والبداية والنهاية ١١/٢٩ وخلاصة تذهيب الكمال ٧٩ والعبر ٢/١٤

(٤) بواسطة زكريا الساجي . انظر : تهذيب التهذيب .

(٥) في العبر وشذرات الذهب أنه مات وله من العمر ١٠٧ من السنين !

(٦) هم : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن وأبو عبيدة . انظر : تاريخ بغداد والمنتظم .

(٧) عن النسائـي في شذرات الذهب وتهذيب التهذيب والعبر

(٩٠) الأمير الحَرَشي

الحَسَن بن عَرِيب بن عِمران الحَرَشي ، من أمراء العرب بالعراق . كان شاعرًا جوادًا سَمْحًا ، ربما وَهب المائة من الإبل . توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة .

ومن شعره : [من الطويل]

صحا قلبُه لاَ مِنْ مَلامِ المؤنِّبِ ... ولا مِن سُلُوٍّ عن سُلَيمَى وزينبِ
سِوى زاجرات الحِلم إذ وَضَحتْ له ... حواشي صبحٍ في دَيَاجِرِ غَيْهَبِ
وطار غرابُ الجهل عن رَوض رأسه ... وكَلَّتْ قَلُوص الرّاكب المتحوِّبِ
وقضَّيتُ أوطارَ الشَّبيبة والصِّبَا ... سوى رَشْفَةٍ من بارد الظَّلْمِ أَشْنَبِ

قلت : شعر جيد من ساكن بادية ، ولكن الغراب ما هو من طيور الرَّوْض .

(٩١) | أمين الدولة ، وزير الصالح[1] ٤٠ ب

أبو الحَسَن بن غَزَال الطبيب ، كان سامِريًّا ثم أسلم ، أمين الدولة ، الصاحب كمال الدين وزير الصالح إسماعيل .

قال أبو المظفر : « ما كان لا سامريًّا ولا مُسْلِمًا ، بل كان يتستَّر بالإسلام ، ويبالغ في هَدْم الدين ، ولقد بلغني عن الشيخ إسماعيل الكُوراني ، أنه قال له : «لو بقيتَ على دِينك كان أصلحَ لك لأنّك تتمسّك بدين في الجملة ، أما الآن فأنت مُذَبذب ، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء . »

قال : « وآخر أمره شُنِقَ بمصر . وظهر له من الأموال والجواهر ما لا يُوصف ، وبلغني أنّ قيمة ما ظهر له ثلاثة آلاف ألف دينار ، ووُجد له عشرة آلاف مُجَلَّدة من الكتب النفيسة .

قال الشيخ شمس الدّين[2] : وإليه تُنسب المدرسة الأمينية ببعلبك .

---

(١) ترجمته في : عيون الأنباء ٣٨٣/٣ والعبر ١٩٩/٥

(٢) انظر كتابه : العبر ١٩٩/٥

حُبس بقلعة مصر مدة ، ولما جاء الخَبَر الذي لم يتمّ ، بأخذ الملك الناصر صاحب الشام الديار المصرية ، كان السامري في الجُبّ هو وناصر الدين بن يَغْمُور ، وسيف الدين القَيْمَرِيّ ، والخوارزمي صهر النّاصر ، فخرجوا من الجُبّ وعَصَوْا في القلعة ، ولم يوافقهم القَيْمَرِيّ ، بل جاء وقَعد على باب الدار التي فيها حُرَم عِزّ الدّين أَيْبَك التّركماني وحماها ، وأما أولئك ، فصاحوا بشِعار النّاصر ، ثم كانت الكَرّةُ للتُّرك الصّالحيّة ، فجاءوا ، وفتحوا القلعة وشَنَقُوا أمين الدولة وابن يغمور .

وكان المهذب السامريّ وزير الأمجد عَمّه . وكان ذكيًّا فَطِنا داهيةً شيطانا ماهرًا في الطّبّ ، عالج الأمجد واحتشم في أيامه ، ولما ملك الصالح إسماعيل بعلبك وزَرَ له ودَبَّر ملكه . فلما غَلَبَ على دمشق ، استقلّ بتدبير المملكة وحصّل لمخدومه أموالاً عظيمة ، وعَسَفَ وظلم ، ولما عجز الصّالح عن دِمشق وتسلمها الصّالح أيّوب ، احتاطوا على أمين الدّولة واستَصْفَوْا أمواله ، وبعثوه إلى قلعة مصر

٤١ آ وحَبَسُوه ، فبقي محبوسًا خمس سنين ، ثم شنق سنة ثمان | وأربعين وستمائة .

وقد ذكره ابن أبي أصيبعة في تاريخ الأطبّاء[١] وطوّل في ترجمته ، وذكر أنه طلب منه نُسخةً [من] تاريخه[٢] ، وأنه كتب له[٣] نسخة ، وحَمَلَها إليه فأرسل إليه المالَ الجزيل والخلَع الفاخرة وشَكَرَه .

وكان ابن أبي أصيبعة قد مدحه بقصيدة جَهَّزها إليه مع الكتاب ؛ أولها[٤] :

[من الوافر]

فُؤادِي[٥] في محبَّتهم أسيرُ وأنّى سار ركبُهُم يَسِيرُ

منهـا : [من الوافر]

---

(١) يقصد كتابه : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٣/٣٨٣ — ٣٩٠

(٢) في الأصل : « نسخة بتاريخه » تحريف .

(٣) في الأصل : « به » تحريف .

(٤) هي اثنان وثلاثون بيتاً في عيون الأنباء ٣/٣٨٧ — ٣٨٨

(٥) في الأصل : « فؤاد » والتصحيح من عيون الأنباء .

وإنْ أَشْكُ[١] الزمانَ فإنّ ذُخري … أمينُ الدّولة المولَى الوزيرُ
تَسامَى في سماء المَجْدِ حتى … تأثّر تحت أَخْمَصِه الأَثيرُ
وهل شِعْرٌ يُعَبِّرُ عن عُلاه … ودون مَحَلِّهِ الشِّعْرَى العَبُورُ

وأورد له شِعرًا كتب به أمين الدّولة إلى بَرْهان الدّين ، وزير الأمير عِزّ الدِّين المعظميّ ، يعزيه في والده الخطيب شَرَف الدِّين عُمَر[٢] : [من السريع]

قُولا لهذا السيِّد الماجِدِ … قولَ حزينٍ مِثْلِهِ فَاقِدِ
لا بد من فَقْدٍ ومن فاقدٍ … هيهاتَ ما في الناس من خالدِ
كن المُعَزِّي لا المُعَزَّى به … إن كان لا بُدَّ من الواحدِ

قلت : وله من الكتب : كتاب النَّهْج[٣] الواضح في الطِّبّ ، وهو أجلّ كتاب صُنِّف في الصناعة الطبية ، وأجمع لقوانينها الكلية والجزئية . وكتاب في الأدوية المفردة وقُواها ، وكتاب في الأدوية المركَّبة ومنافعها ، وكتاب في تدبير الأصِحَّاء ، وعلاج الأمراض الظاهرة وأسبابها وعلائمها وعلاجها ، وما يُحتاج إليه من عمل اليد [فيها][٤] .

قال[٥] : « وكانت له نفس | فاضلة وهِمَّةٌ عالية في جمع الكتب وتحصيلها ، ٤١ ب
واقتنى كتبا كثيرة فاخرة في سائر العلوم . وكانت النُّسّاخ أبدًا يكتبون له ، وأنه فَرَّق تاريخ دمشق على عشرة نُسّاخ[٦] ، فكتب له في نحو سنتين » .

وقال[٧] : « حكى لي الأمير ناصِر الدّين زَكري المعروف بابن عُلَيْمة ؛ وكان من جماعة المَلِك الصّالح نَجْم الدّين أيّوب ، قال : لما حُبِسَ[٨] الصاحب أمين

---

(١) في الأصل : « شك » . و في عيون الأنباء : « أشكو » وكلاهما تحريف .
(٢) الأبيات الثلاثة في عيون الأنباء ٣/٣٨٩
(٣) في الأصل : « المبهج » وهو تحريف.. والصواب في عيون الأنباء .
(٤) زيادة من عيون الأنباء ٣/٣٩٠
(٥) ابن أبي أصيبعة في كتابه : عيون الأنباء ٣/٣٨٦ .
(٦) وهو بالخط الدقيق ثمانون مجلداً ، كما في عيون الأنباء .
(٧) ابن أبي أصيبعة في كتابه : عيون الأنباء ٣/٣٨٥ .
(٨) في الأصل : « لما جلس » وهو تحريف . والصواب في عيون الأنباء

الدولة ، أرسل إلى مُنَجِّم بمصرَ ، له خِبرة في علم النّجوم ، وإصابات لا تكاد تُخَرِّم في أحكامه ، وسأله : ما يكون من حاله ، وهل يتخلَّص من الحَبس ، فلما وصلت الرسالة إليه ، أخذ ارتفاع الشمس للوقت ، وحقّق درجةَ الطّالع والبيوت الاثنى عشر ، ومراكز الكواكب ، ورسم ذلك كله في تخت الحساب وحكم بمقتضاه ، فقال : يخلص هذا من الحَبس ، ويخرج منه وهو فرحان مسرور تلحَظُه السّعادة ، إلى أن يَبْقَى له أمرٌ مطاع في الدولة بمصر ويَمْتَثِل أمرَه ونهيَه جماعةٌ من الخلق .

فلما وصل الجواب إليه بذلك ، وعندما وَصَلَه مجيءُ الملوك وأنّ النُّصرة لهم ، خَرَجَ وأيقن أنّه يبقى وزيرًا بمصر . وتمّ له ما ذكره المنجِّم من الخروج من الحبس ، والفرح والأمر والنهي ، وصار له أمرٌ مطاع في ذلك اليوم ، ولم يعلم أمين الدولة بما يجري عليه بعد ذلك وأنّ الله عزّ وجلّ قد أنفذ[1] ما جعله عليه مقدّرًا .

(٩٢) الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما[2]

الحَسَن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما ، ريحانة رسول الله ﷺ وابن بنته السَّيِّدة فاطمة الزَّهراء .

ولد في شعبان[3] سنة ثلاث | من الهجرة[4] ، وقيل في نصف شهر رمضان ، ٤٢ آ
له صُحبة ورواية عن أبيه وجَدِّه . كان يشبه النبي ﷺ .

قال أبو بَكْرَةَ : « رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي إلى جَنْبه

(١) في الأصل : « أنفد » تصحيف .

(٢) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان ٦٥/٢ وتهذيب التهذيب ٢٩٥/٢ وشذرات الذهب ٥٢/١ ؛ ٥٦ وتاريخ الخلفاء ١٨٧ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١٩٩/٤ وخلاصة تذهيب الكمال ٧٩ والعبر ٤٧/١ ومقاتل الطالبيين ٤٦ مع مصادر أخرى في هامش الأخير .

(٣) في تاريخ الخلفاء ١٨٨ : « في نصف رمضان » .

(٤) في تهذيب التهذيب ٢٩٦/٢ : « عن قتادة : ولدت فاطمة الحسن لأربع سنين وتسعة أشهر ونصف من الهجرة » .

وهو يقول إن ابني هذا سَيِّدٌ ، ولعل الله أن يُصلح به بين فئتين من المسلمين » . رواه البخاري[١] .

وتوفّي الحسن في شهر ربيع الأول سنة تِسع وأربعين بالمدينة ، في قول الواقدي ، وفي سنة خمسين في قول جماعة[٢] .

وفد دمشق على معاوية مرّات ، فأعطاه مرّة أربعمائة ألف درهم ، وكان يعطيه كلّ سنة مائة ألف ، وقيل ألف ألف .

ولما ولد رضي الله عنه ؛ تَفَلَ رسول الله ﷺ في فِيه وسمَّاه حسنًا ، وكان عليّ سماه حَرْبًا ، وقيل حمزة ، وقيل جعفر ، فغيّره النبي ﷺ .

ومرّ به أبو بكر رضي الله عنه بعد وفاة النبي ﷺ بليالٍ ، وهو يلعب مع الصِّبيان فحمله على رقبته وقال وَا بأبي شِبْهَ النّبي ليس شَبِيهًا بعليّ ؛ وعليٌّ يبتسم .

وقال ابن الزبير : أنا أحدّثكم بأشبهِ أهله به – يعني رسول الله ، ﷺ – وأحبِّهم إليه الحسن بن عليّ ، رأيته يجيءُ وهو ساجدٌ فيركب رَقَبته ، أو قال ظهره ، فما يُنزله ، حتى يكون هو الذي يَنْزِل ، ولقد رأيتُه يجيءُ وهو راكع ، فَيُفْرِج له رجليه حتى يَخْرُج من الجانب الآخر .

وقال فيه رسول الله ﷺ : « إنّه ريحانتي من الدنيا » ، وقال : « اللهم إني أُحبّه وأُحبّ من يحبّه » .

وعن عليّ : كان الحسن أشبهَ الناس برسول الله ﷺ ؛ من وجهه إلى سُرَّته ، وكان الحسين ؛ أشبه النَّاس برسول الله ﷺ ، ما | كان أسفل من ذلك . ٤٢ ب

وعن جابر ، قال : « دخلت على رسول الله ﷺ ، والحَسن والحُسين على ظهره ، وهو يمشي بهما على أربع ، وهو يقول : نِعْمَ الجَمَلُ جَمَلُكما ونعم العِدْلان أنتما . »

وعن عليّ : أمر رسولُ الله ﷺ ، فاطمة أن لا تسبقَه برضاع وَلَدِها فسبقته

(١) في الباب التاسع من كتاب الصلح . انظر عمدة القارىء في شرح صحيح البخاري للعيني ١٨٣/١٣

(٢) في شذرات الذهب ٥٦/١ : « والأكثر على أنه توفي سنة ٥٠ بالمدينة » .

برضاع الحُسين ، وأما الحَسَن ، فإنه ﷺ ، صَنَع في فيه شيئا لا يُدْرَى ما هو ؛ فكان أعلمَ الرجلين » .

وفي صحيح البخاري ومسلم والترمذي والنسائي جملة من فضائله .

وقال ابن الزبير : « لاَ والله ما قامتِ النساءُ عن مثله – يعني الحسن . وكان الحسين يُجِلُّه ويردّ الناس عنه إذا ازدحموا عليه ، ويمتثل أوامره .

ونشأ الحَسن كما وصفه رسول الله ﷺ عابدًا عالمًا ، جوادًا فاضلاً مَهِيبًا ، وَقُورًا حليمًا فصيحًا ، وحجّ خمسًا وعشرين حَجَّة ماشيًا ، وإنّ النجائب لَتُقاد معه .

ولقد قاسم اللَّهَ مالَه ثلاث مرات حتى أنه يعطي الخُفَّ ويمسك النعل[1] .

وقال ابن سيرين : « كان الحسن يُجيز الرجلَ الواحد بمائة ألفِ درهم ، وكان رضي الله عنه مِطْلاقًا . قيل إنه أحصن بسبعين[2] امرأة ، وقلّما تفارقه أربع حرائر ، وكان لا يفارق امرأة إلاّ وهي تحبّه .

وكان يوم الجمل على الميمنة ، وقيل على الميسرة ، وكان يكره القِتال ويشير على أبيه بتركه .

وبويع بعد قَتْل أبيه بالخلافة ، بايعه أهلُ الكوفة ، وكانوا تسعين ألفًا أو نحوها ، وأطاعوه وأحبّوه أشدَّ من حبِّهم لأبيه ، فبقي فيها ستة أشهر أو سبعة أو نحو ذلك فتمت بها خلافة النبوة ثلاثين سنة[3] .

ثم إنه صالح معاوية سنة إحدى وأربعين بسَواد الكُوفة ، فسمِّي عامَ الجماعة ،
٤٣ آ وسَلَّم الأمْرَ إليه ، وكان | هذا هو الصلح الذي أشار إليه رسول الله ﷺ .

قال الحسن : « فوالله والله بعد أن وَلِيَ لم يُهْرَق في خلافته ملءُ مِحْجَمَة من دَم . »

وكان أهل العراق قد خَذَلُوه في قتال معاوية ، ونُهِب سُرادقُه ، وطُعن بخِنجر ، فكتب إلى معاوية بالصُّلح ، فقَدِم عليه ، وبايَعه ، على أن جعل العهدَ

(١) في شذرات الذهب ٥٦/١ : « وخرج عن ماله ثلاث مرات وشاطره مرتين . »

(٢) في تاريخ الخلفاء ١٩١ : « بتسعين » تحريف .

(٣) انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢١٩/٤

من بعده للحسن ، واشترط عليه أخذَ ما في بيت المال ، وكان سبعة آلاف ألـف درهم ، وأن لا يسبَّ عليًّا ، وهو يسمع وأن يَحْمِلَ إليه خراجَ فَسَا ودَارَابْجَرد(١) من أرض فارس كلّ عام إلى المدينة ما بَقِيَ ، فأجابه معاويةُ إلى ذلك . ثم كـان يجري عليه كل سنة ألف ألف درهم ، ولم يَحْمِل إليه الخَرَاج .

وعرض للحَسَن رجلٌ ، فقال : « يا مُسَوِّد وُجوه المسلمين » . وقـال آخر : « يا مُسَخِّم وُجوه المؤمنين » ، وكان أصحابه يقولون : « يا عارَ المؤمنين » . فيقـول لهم : العار ، خيرٌ من النار » .

ثم إنه مات مسمومًا ؛ قيل إنّ زوجته جَعدة بنت الأشعث بن قيس ، أمرها بذلك يزيدُ بن معاوية لتكون ولايةُ العَهْد له ، ووعدها أن يتزوّجها ، فلما مـات الحَسَن ، قال يزيد : « والله لم تَرْضَكِ للحَسَن فكيف نرضاك لأنفسنا » ، ولم يتزوجها .

وكان الحسن تُوضع تحته طَسْت وترفع أخرى نحوًا من أربعين يوما ، فقـال الطبيب : « هذا رجل قطع السُّمُّ أمعاءه » . وأقام نساءُ بني هاشم عليه النُّواحَ شهرًا .

ولما مات ارتجّت المدينة صياحا ؛ وكان قد أوصى أن يُدفن في حجرة رسول الله [ﷺ](٢) إلاّ أن تُخاف فتنة ، فحـال « مَرْوَان » بمن معه دون ذلك ، فقال : « والله لا يُدْفَن في الحُجرة وقد دُفِنَ عُثمان في البقيـع » . وبلـغ ذلك معاويـة فاستصوبه ، فدفن عند قبر أُمّه فاطمة ، وصَلّى عليه سعيدُ بن العاص وهو أمير المدينة .

ومات | وله سبع وأربعون سنة أو ست وأربعون ، وقيل ثمان وخمسـون ٤٣ ب سنة . رضي الله عنه .

ولما بايع الحَسَنُ معاويةَ ؛ قال عمرو بن العاص وأبو الأعور السُّلَميّ : « لو أمرت الحسن ، فصعد المنبر ، فتكلم [فإنّه](٣) عَيِيٌّ في المنطق فيزهد فيـه الناس ! » فقال معاوية : « لا تفعلوا ، فوالله لقد رأيت رسول الله ﷺ يمصّ لسانه وشَفَتَه ، ولن يعيي لسان مَصَّهُ رسول الله ﷺ ، أو شَفَةٌ .

---

(١) في الأصل : « ودرابحرد » وهو تحريف . والصواب في مصادر ترجمته .
(٢) سها عنها كاتب الأصل .
(٣) زيادة لازمة لتمام الكلام .

(٩٣) الأُطروش العلوي[١]

الحَسن بن عليّ بن الحُسين[٢] بن عليّ بن عُمَرَ بن عليّ زَين العابدين ابن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ النَّاجِم بطبرستان ، أبو محمد[٣] الأُطْرُوش .

خرج بالديلم أيام أحمد بن إسماعيل السَّامانيّ صاحب خراسان ، فهزمهم واستولَى على طبرستان .

وكان شاعرا ، ومن شعره[٤] : [من الكامل]

لهفانُ جَمٌّ[٥] بَلابلِ الصَّدْرِ ... بين الغِياضِ بساحل[٦] البَحْرِ
يدعو العبادَ لِرُشْدِهمْ وكأنّ[٧] ... ضُربوا على الأذقان بالوَقْرِ
كيف الإجابةُ للرَّشاد وهمْ ... أعداؤه في السِّرِّ والجَهْرِ
متبرِّمٌ بحياته قَلِقٌ ... قَدْ مَلَّ صُحبةَ أهلِ ذا الدهرِ
دفعوا الإمامة عن أسِنَّتِهمُ ... أهل التُّقى والنُّهي والأمرِ
وبنوا معالمها على جُرُفٍ ... هَارٍ وعُقدتَها على غَدْرِ
جعلوا الضَّرير يقود مُبصرهمْ ... وأخا الضّلال دليلَ ذي الخُبْرِ
وَلِيَ النصارى حكمَ دينهمُ ... والتُّرك أهل الشرك والكُفْرِ
أو مُسرفٌ بادٍ ضلالتُه ... حِلفُ المُجون معاقرُ الخَمْرِ
تُهدى رُؤوس بني النّبي وَهُمْ ... جَذِلون من مصرٍ إلى مصرِ

(١) ترجمته في : روضات الجنات ١٦٨ وأعيان الشيعة ٢٨٨/٢٢ والكامل لابن الأثير ٨١/٨
(٢) في مصادره : « الحسن » .
(٣) في الأصل مكررا : « أبو محمد الناجم بطبرستان أبو محمد » .
(٤) الأول والثاني والحادي عشر والثاني عشر في أعيان الشيعة ٣١٤/٢٢
(٥) في الأصل : « لهفان بين » والتصحيح من أعيان الشيعة .
(٦) في أعيان الشيعة : « بين الرياض فساحل » .
(٧) في أعيان الشيعة : « لرشدهم وهم » .

| فخشيتُ أن أَلْقَى الإلـه ومـا أبليتُ في أعدائـه عُـذْرِي ٤٤ آ
في فِتيةٍ باعوا نفوسهم لله بالغالي(١) من الأجْرِ
صبرُوا على غِيَر الزمان وما لاقَوْا من البأساء والضّرِّ
صبرُوا ولو شاءُوا نَجَوْا فأبَوْا إلاّ جميلَ عواقبِ الذِّكْرِ
فجميع ما يأتيه أمّتنا غضبًا على الإسلام للكُفْرِ

ومن شعره : [من الطويل]

عهودَ الصِّبا سَقْيًا لكُنَّ عُهودَا وإن كان إسعافي لهنّ زهيدَا
لقد حلَّ مغنى كلِّ حلم وشيبة يرى هديَهُ من هديكُنَّ بعيدَا
فتًى غادرتْ منه الخطوبُ وصرفُها طبيبًا لأدواء الخطوب جليدَا
أمخترِمي ريبُ الزمان ولم أقُد خيولاً إلى أعدائنا وجنودَا
ولم أُخضِب المرَّان من عَلَق الكُلَى وأتركُ منه في القلوب قصيدَا
بكل فتى كالسيف يُفسد في العِدَى وإن كان في دين الإله مجيدَا
إلى أن أرى أثر المحلين قد عفَا وقائم زَرع الظالمين حصيدَا

وكان خروج الأطروش سنة إحدى وثلاثمائة ، فغلب على طبرستان وأخرج منها محمد بن إبراهيم صعلوكًا ، صَاحَبَ إسماعيل بن أحمد صاحِبَ خراسان ، وتلقّب بالناصر . ثم إنه توفي بآمُل(٢) سنة أربع وثلاثمائة ، فبايع ولدُه وأصحابُه بعده الحسنَ بن القاسم بن الحسن بن عليّ بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ .

(٩٤) العَسْكَرِيّ والد الإمام المنتظر(٣)

الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ الرِّضا بن مُوسى بن جَعفر الصّادق | بن محمد ٤٤ ب

(١) في أعيان الشيعة : « بالباقي » .
(٢) أكبر مدينة بطبرستان في السهل . انظر : معجم البلدان ٥٧/١
(٣) ترجمته في تاريخ بغداد ٣٦٦/٧ ووفيات الأعيان ٩٤/٢ وشذرات الذهب ١٤١/٢ والأنساب ٣٩١ أ ولسان الميزان ٢٤٠/٢ واللباب ١٣٧/٢ والمنتظم ٢٢/٥ والعبر ٢٠/٢

ابن عليّ زَيْن العابدين[١] بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، أبو محمد العَسْكَرِيّ .

أحد أئمة الشيعة الذين يَدَّعون عِصمتهم ؛ ويقال له : الحَسَن العَسكري ؛ لكونه نزل سامرَّ[٢] ، وهو والد مُنتَظَر الرَّافضة .

توفي يوم الجمعة ، وقيل يوم الأربعاء لثماني ليالٍ خلون من شهر ربيع الأول ، وقيل جُمادي الأولى سنة ستين ومائتين ، وله تسع وعشرون سنة ، ودفن إلى جانب والده.

وأُمُّه أَمَةٌ . وأما ابنه محمد الحجّة الخَلَف الذي تدّعيه الرّافِضة ، فوُلِد سنة ثمان وخمسين ، وقيل سِتّ وخمسين . عاش بعد أبيه سنتين ، ومات ، عُدِمَ ولم يُعلم كيف مات ، وهم يدَّعُون بقاءه في السِّرداب من تلك المدّة ، وأنه صاحب الزّمان .

(٩٥) المَعْمَرِيّ[٣]

الحَسن بن عليّ بن شَبيب ، أبو عليّ المَعْمَرِيّ البغداديّ الحافظ ، صاحب كتاب : « اليوم والليلة » .

له رحلة سمع فيها هشامَ بن عمّار وأحمد بن أبي الحَوارِيّ ، ودُحَيْمًا[٤] ، وأبا نصر التَّمّار ، وخَلَفَ بن هشام ، وغيرهم .

روى عنه أبو بكر بن أبي الدُّنيا ، وإسماعيل الخطبي ، وأحمد بن كامل القاضي ، وغيرهم .

كان من أوعية العِلْم ، يُذكر بالفهم ، ويُوصف بالفِهم . في حديثه أشياءُ وغرائبُ يتفرّد بها .

---

(١) في الأصل : « بن زين العابدين » وهو خطأ .

(٢) فهو منسوب إلى « عسكر سامرا » . انظر : معجم البلدان ١٢٣/٤

(٣) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٦٩/٧ والفهرست ٣٣٦ وتذكرة الحفاظ ٦٦٧ وشذرات الذهب ٢١٨/٢ والمنتظم ٧٨/٦ والأنساب ٥٣٧ أ ولسان الميزان ٢٢١/٢ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١٩٨/٤ والعبر ١٠١/٢ واللباب ١٦٠/٣ والبداية والنهاية ١٠٦/١١

(٤) اسمه عبد الرحمن بن إبراهيم ، كما في تاريخ بغداد ٣٧٠/٧

قال أحمد بن حنبل : « لا يتعمّد الكذب ، ولكن أحسِب أنّه صحب قومًا يَصِلُون الحديث » .

وقال الدارقطني : « صدوق عندي » ، وأما موسى بن هارون فجرّحه وكانت بينهما عداوة[١] .

مات سنة خمس وتسعين ومائتين ، ودُفن على الطريق عند مقابر البَرَامكة بباب البَردان . بلغ اثنتين وثمانين سنة ، وشَدَّ أسنانه بالذهب . وقيل له « المَعْمَرِيّ » ؛ لأن أمه بنت سفيان بن أبي سفيان صاحب مَعْمَر | بن رَاشِد[٢] . ٤٥ آ

(٩٦) [ابن وكيع التِّنِّيسي :][٣]

الحَسن بن عليّ بن أحمد بن محمد بن خَلف أبو محمد الضَّبِّيّ التِّنِّيسيّ المعروف بابن وَكيع الشاعر ، أصله من بغداد ومولده بِتِنِّيس .

له كتاب « المُنْصِف »[٤] ، بَيَّن فيه سَرِقات المتنبي .

قال ابن رشيق في كتاب « أبكار الأفكار » : « وهو أجْـــوَر مـــن سَدُوم[٥] » .

قلت : لأنه تحامل فيه على أبي الطَّيِّب كثيرًا وهو خلاف التسمية ، إلا أنه دَلّ على أنه كان له اطِّلاع عظيم إلى الغاية ، ولم يرضَ له بالسرقة من شاعر واحد ، حتى يَعُدَّ الجُملة من الشعراء ذلك المعنى المسروق .

---

(١) انظر قصة العداوة بينهما في : لسان الميزان ٢/٢٢٣

(٢) في شذرات الذهب : « المعمري نسبة الى جده لأمه محمد بن سفيان بن حميد المعمري صاحب معمر » . وفي المنتظم ٦/٧٩ : « وقيل له المعمري بأمه أم الحسن بنت أبي سفيان صاحب معمر بن راشد » . وفي اللباب : « نسب إليه لأنه كان عني بجمع حديثه . وقيل لأنه ابن بنت أبـي سفيان بن أبي سفيان المعمري » .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : وفيات الأعيان ٢/١٠٤ ويتيمة الدهر ١ ٣٥٦ ومرآة الزمان٢/٤٤٥ وروضات الجنات ٢١٦ وأعيان الشيعة ٢٢/٢٠٧

(٤) منه مخطوط في برلين رقم ٧٥٧٧ (انظر تاريخ الأدب العربـي لبروكلمان ٢/٩١) وقطعة تمثل الجزء الأول منه في جامعة ييل برقم ١٦٧ (انظر هامش وفيات الأعيان في ترجمته) ومخطوط في مكتبة الدكتور خليل عساكر بالقاهرة (مقدمة الديوان ٣٦) .

(٥) المثل في مجمع الأمثال للميداني ١/١٧٤ : « أجور من قاضي سدوم » .

وكان في لسانه عجمة ، ويقال له العاطِس ، وتُوفي بعلّة الفالج سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة .

قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي الصُّوري : « حدثني أبو منصور الحلبي : كان ابن وكيع هذا سِمسارًا في بلده متأدِّبا ظريفا ، سألني أن أخرج معه إلى تَوْبَة[1] لنشرب ، فخرجت معه ، واستصحبت مغنّيًا يعرف بابن ديار رطوب ، وألْقَى إليه أن لا يُغنّي إلا بشعره ، فغنّى[2] : [من مجزوء الكامل]

لو كان كلُّ عَليلٍ　　يزدادُ مثلكَ حُسْنَا
لكان كلُّ عليلٍ[3]　　يودُّ لو كان مُضْنَى
يا أكمل الناس حُسْنًا　　صِلْ أكمل الناس حُزْنَا
غيبتَ عنّي ومالي　　وجهٌ به عنكَ أَغْنَى

وكان قد صنف كتاب « سرقات المتنبي » ، وحَافَ عليه ، وعذلته فلم يرجع ، قلت : هل تَثْقُل عليك الموافقة ؟ قال : لا ، قلت : أبياتك مأخوذة : الأول من واحد ، | والثاني من آخر ، فالأول من قوله : [من الوافر] ٤٥ ب

فلو كان المريضُ يزيد حُسْنًا　　كما تزداد أنت على السِّقامِ
لما عِيد المريضُ إذًا وعُدَّتْ　　شِكايتُه من النِّعم العِظامِ

والثاني من قول رُؤبة[4] [من الرجز]

مسلمُ ما أنساكَ ما حييتُ　　لو أشربُ السلوان ما سَلِيتُ
مالي[5] غِنًى عنك وإن غَنِيتُ

(١) هو موضع يقابل مدينة الموصل شرقي دجلة متصل بنينوى ، يعرف بتل توبة . انظر معجم البلدان ١/٤١
(٢) الأبيات الأربعة في ديوانه ص ٩٦
(٣) في الديوان : « كل صحيح » وهو أشبه بالصواب .
(٤) الأبيات الثلاثة في ديوان رؤبة ق ١٠/٣٠ — ٣٢ — ٣٣ ص ٢٥ — ٢٦
(٥) في ديوانه : « مابي » .

فقال : « والله ما سمعت بهذا » ، فقلت : فإذا كان الأمر على هذا فاعتذِرْ بمثلـه للمتنبـي .

ومن شعر ابن وكيع : [من الخفيف]

قلتُ للمُعْرِض الـذي صَدَّ عني … دُم على الهجـر واجتهد في بِعـادِكْ
ناب طيفُ الخيال لي عنك بالـو … صل فأغنـى وِدادهُ عـن وِدادكْ
قـال مـا زارك الخيـالُ لِبـرٍّ … أنـا أرسلتُـه لطـرد رُقـادكْ

ومنـه : [من المتقارب]

لـه مِضْحَـك برقُـه خاطـفٌ … عقولَ الرِّجـال إذا مـا ابتسـمْ
أقـول لـه إذ بَـدَا دُرُّهُ … شهيـدًا لناظمـه بالحِكَـمْ
أرى الـدر يثقبـه الناظمـون … ومـا ثقبـوا ذَا فكيـف انتظَـمْ

ومنـه : [من السريع]

حاسبنـي الدهـرُ على مـا مضى … بـدَّل فَرْحاتـي بَتَـرْحـاتِ
فليتَـه جـازى بمـا نِلتُـه … لكنـه أضعـفَ مـرَّاتِ

ومنـه : [من الطويل]

| ونَحْـرٍ كأن اللهِ للَّثـم صاغه … وبعض نُحُـور الناس يصلحُ للنَّحرِ ٤٦ آ

ومن شعـره[1] : [من الكامل]

إن كان قد بَعُد المَزَار[2] فوُدُّنـا … باقٍ[3] ونحن على النَّوى أحبـابُ
كم قاطـعٍ للوصـل يُؤْمَن وُدُّه … ومُواصـل بـوداده يُرتـابُ

ذكرت هنا ما كتب به السِّراج الوَرَّاق إلى الرشيد المارديني ، وقد بعث إليـه تَمرًا رَدِيئًا ضِمنَ قدور[4] : [من الكامل]

يـا مَـن غـدا لِـي واضعـا بقُدوره … قِـدْرًا لـه فـوق السماء قِبـابُ

(١) البيتان في ديوانه ٤٨ ويتيمة الدهر ١/٣٨١ ووفيات الأعيان ٢/١٠٥ وروضات الجنات ٢١٦
(٢) في كل مصادر البيت : « بعد اللقاء » .
(٣) كذا في روضات الجنات كذلك . وفي بقية المصادر : « دان » .
(٤) ذكر الصفدي هذه القطعة للسراج الوراق هنا لمشابهة آخر أبياتها للأول من بيتي ابن وكيع السابقين .

جـاءت بأنــواع النّوى فَمُجَابِبٌ ... أُدْمٌـــا وعَـــارٍ ما لـه جلبابُ
وعلى النَّقيـر لتمرهـا أثَـرٌ عفـا ... فهـدَى إليــه الحائريـن ذبـابُ
أرجيــعَ مَا لاكَ الحجــازُ بعثْتَهُ ... والـرزق سُـد فمـا لديـه بــابُ
أم خِلْتَ زجَّاجًا أخاك ومصر من ... شُؤم النَّـوى قَفْـرُ الرِّحـاب يبـابُ
وإذا تباعــدت الجسُوم فودّنــا ... باق ونحـن على النَّـوى أحبــابُ

ولابن وكيع المذكور(١) : [من السريع]

أَبْصَرَهُ عــاذلــي عليــــه ... ولـــم يكـــنْ قبلهــا رآهْ(٢)
فقــال لـــي لـو هَوِيـتَ هــذا ... مــا لامــك الناسُ فـــي هــواهُ
قــل لِـي إلى مـن عدلتَ عنــه ... فليس أهــلَ الهــوى سِـــواهُ
فظــل مــن حيث ليس يــدري ... يأمــر بالحُــبّ مَــنْ نهــاهُ

قال القاضي شمس الدين أحمد بن خَلّكان (٣) : كنت أنشد هذه الأبيات
٤٦ ب لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد بن عبد المنعم المعروف بابن الخَيْمِيّ فأنشدني
لنفسه في المعنى : [من الرمل]

لــو رأى وجــهَ حبيبـــي عاذِلي ... لَتَفَاصَلْنَا(٤) على وَجـهٍ مَليــحِ(٥)

ومن شعر ابن وكيـع(٦) : [من المتقارب]

لقــد قَنِعَت هِمَّتـــي بالخُمـول ... وصـدَّت عــن الرُّتـب العاليَــهْ

(١) الأبيات الأربعة في ديوانه ٩٩ ويتيمة الدهر ١/٣٨٠ ــ ٣٨١ ووفيات الأعيان ٢/١٠٦ وروضات الجنات ٢١٦ وأعيان الشيعة ٢٢/٢١٠

(٢) في أعيان الشيعة : « قبل قد رآه » . وفي بقية المصادر : « قبل ذا رآه » .

(٣) في كتابه : وفيات الأعيان ٢/١٠٦ وعنه في روضات الجنات ٢١٦

(٤) في الأصل : « لتقاصلنا » تصحيف .

(٥) في روضات الجنات : « وجه جميل » .

(٦) البيتان في ديوانه ١٠٠ ووفيات الأعيان ٢/١٠٥ ومرآة الجنان ٢/٤٤٥ وأعيان الشيعة ٢٢/٢٢٤

وما جَهِلت طعمَ طيب العُلا [١] ولكنّها تطلب [٢] العافيَهْ

ومنه [٣] : [من الوافر]

٣ مَلاَ عن حُبِّك القلبُ المَشُوقُ فما يَصبُو إليك ولا يتوقُ

جفاؤك كان عنك لنا عَزَاءً [٤] وقد يُسْلِي عن الولد العُقوقُ

ومنه [٥] : [من مخلع البسيط]

٦ أما تَرَى أنجمَ الدَّياجِي تُزْهِرُ في جَوِّها النَّقِيِّ

تحكِي لنا لؤلؤًا نَثِيرًا على بِساطٍ بنفسجِيِّ

ومنه : [من المتقارب]

٩ وقد شاكَلَتْ [٦] في أديم السَّما نجومُ الثريا لِلَحْظِ المُقَلْ

دنانيرُ أعْطَتْكَهَا رَاحةٌ سوادُ الخضاب بها قد نَصَلْ

ومنه قوله : [من الطويل]

١٢ ألاَ سَقِّنيها والثريّا كأنما كواكبها في جَوِّها غصنُ مُشْمُشِ

ومنه [٧] : [من المتقارب]

غديرٌ تُدرِّجُ أمواجَه [٨] هُبوبُ الرِّياح ومَرُّ الصَّبَا

١٥ إذا الشمسُ من فوقه أشرقتْ تَوَهَّمْتَهُ زَرَدًا مُذْهَبَا [٩]

ومنه [١٠] : [من الطويل] ٤٧ آ

(١) في الأصل : « العلى » .
(٢) في المصادر كلها : « ولكنها تؤثر » .
(٣) البيتان في ديوانه ٨٢ ووفيات الأعيان ١٠٤/٢ وروضات الجنات ٢١٦ وأعيان الشيعة ٢١٠/٢٢ ومرآة الجنان ٤٤٥/٢ .
(٤) في الأصل : « غذاء » وهو تحريف . والصواب من المصادر .
(٥) البيتان في ديوانه ١٠٠
(٦) في الأصل : « تشاكلت » وبه ينكسر البيت .
(٧) البيتان في ديوانه ٣٩ وانظر مصادرهما في هامشه .
(٨) في ديوانه : « يجعد أمواهه » .
(٩) في ديوانه : « جوشنا مذهبا » .
(١٠) الأبيات الثلاثة في ديوانه ٩٢ ويتيمة الدهر ٣٧٦/١ في قصيدة .

ألستَ تَرى وشْي الرِّياض[١] المُنَمْنَمَا   وما رصَّع الرَّبْعِيُّ فيه ونَظَّمَا
وقد حَكَتِ الأرضُ السماءَ بنَوْرِها   فلم أدر في التشبيه أيّهما السَّما
فخضرتُها كالجَوِّ في حسن لَونه   ونوّارها يحكي[٢] لعينيك أَنْجُمَا

ومنه في زهر الكتّان والسَّلْجَم : [من المنسرح]

وهَزّ كتانهُ ذوائبَه   ففيه جُهد الصِّفات تقصيرُ
كأنّه بُسطُ سُندس بهجٍ   قد نُثرت فوقَه دنانيرُ

وطَلْعٍ هتكنا عنه جَيْبَ قميصِه   فيَا حُسنَه من منظرٍ حين هُتِّكا
حكى صدر خَوْدٍ من بني الرُّوم هَزَّها   سماعٌ فشقت عنه ثوبًا مُفَرَّكا

وابن وكيع هو نافلة[٣] محمد بن خلف الضبّي القاضي البغدادي وقد تقدم ذِكره في المحمدين[٤] .

(٩٧) صاحب أفريقية[٥]

الحَسن بن عليّ بن يحيى بن تميم بن المُعِزّ بن باديس بن المنصور ابن بُلُكِّين[٦] بن زِيرِي بن مَنَادٍ ، الأمير أبو يحيى ابن الأمير أبي الحسن ابن الأمير أبي طاهر المُعِزّ ابن الأمير ، أصحاب أفريقية وما وَالاَها ، قد تقدم ذكر جَدِّه الأكبر تميم في حرف التاء[٧] ، وسيأتي ذِكرُ أبيه عليّ ، وذكر جده يحيى

(١) في المصادر : « وشى الربيع » .
(٢) في المصادر : « وأنوارها تحكى » .
(٣) النافلة هو ولد الولد ، كما في قوله تعالى : « ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة » . وانظر اللسان (نفل) ١٩٥/١٤
(٤) انظر : الوافي بالوفيات ٤٣/٣ .
(٥) له ترجمة في العبر ١٩/٤ .
(٦) في الأصل : « يلكين » تصحيف . وانظر العبر ٩٣/٣ وضبطه بالحروف في وفيات الأعيان ٢٨٧/١ .
(٧) ليس فيما طبع من الوافي بالوفيات . وانظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣٠٤/١ .

وَذِكرُ تميم[1] وذِكْرُ المعزّ ، كلّ واحد منهم في مكانه إن شاء الله تعالى ، وأما جده الأكبر « باديس » ، فقد تقدم في حرف الباء[2] .

تُوفّي [3] والدُه عليّ بن يحيى سنة خمس عشرة وخمسمائة ، بعدما فَوّضَ الأمرَ إلى ولده أبي يحيى هذا ، ومولده بمدينة « سُوسَة » | في شهر رجب سنة ٤٧ ب اثنتين وخمسمائة ، وكانت ولايته وعمره اثنتا عشرة سنة وتسعة أشهر ، وركب والجيوش به محتفَّة .

وجرت في أيامه حروب ووقائع يطول شرحها ، من ذلك : رُجّار الفِرنْجيّ صاحب صقلّية ، أخذ طرابلس الغرب بالسيف عَنْوَةً ، سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، وقتل أهلها ، وسَبَى الحريم والأطفال ، وأخذ الأموال ، ثم عمرها وحصّنها بالرجال والعدد ، ثم أخذ المهديَّة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ؛ لأن الحَسن هذا ، لما علم بعجزه عن مُقاومته ، خرج من المهديّة هاربًا ، واستصحب ما خَفَّ حملُه من النفائس ، وهرب أهل البلد أيضا ، إلاّ من عَجَزَ ، فملكها الفرنج ، وتوجه الحَسن هذا إلى قلعة المُعَلَّقَة ، وهي حصينة بإفريقية تجاور تونس ، وصاحبها مُحْرِز بن زِياد ، أحد أمراء العرب ، فأقام عنده قليلا ، وظهر له منه الضَّجَر ، فعزم على القصد إلى الدِّيار المصرية ؛ ليكون عند الحافظ العُبَيدي . فبلغ الخبرُ « رُجَّارًا » فجعل عشرين شِينيًّا [4] في البحر عينًا عليه لإمساكه .

فرجع الحسن عن هذا ، وأراد التوجُّه إلى عبد المؤمن بن عليّ بمراكش ، وجهز ثلاثة من أولاده إلى صاحب « بِجاية » وهي آخر أعمال أفريقية ، يستأذنه في الوصول إليه ، وبعد ذلك يتوجّه إلى عبد المؤمن ، فأضمر له الغَدْر ، وخاف من اجتماعه بعبد المؤمن أن يتَّفِقا عليه ، فكتب على يد أولاده إليه : « لا حاجةَ لك في الرَّواح إلى عبد المؤمن . ونحن نفعل معك ونصنع ، وأجزل له المواعيد الحسنة ،

---

(١) هذا وهم من المؤلف ، فقد تقدم ذكر « تميم » كما قال قبل ذلك ، لا أنه سيأتي بعد !

(٢) ليس فيا طبع من الوافي بالوفيات . وانظر ترجمته في : وفيات الأعيان ٢٦٥/١

(٣) في الاصل : « لما توفي » بزيادة « لما » ولا داعي لها !

(٤) الشيني هي السفينة الحربية الكبيرة . انظر : تاج العروس (شون) ٢٥٧/٩ (شين) ٢٥٨/٩

فتوجّه إليه ، فلما قرب من بجاية ، لم يخرج للقائه ، وعُدِل به إلى الجزائر ، وهي بلدة فوق بجاية من جهة الغرب ، وأنزلوه بها في مكان لا يليق بمثله ، ورتّبوا له من الإقامة ما لا يكفِي بعض أتباعه ، ومنعوه من التصرّف . وكان وصوله إلى الجزائر | في المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة . ٤٨ آ

ثم إنّ عبد المؤمن فتح بجاية سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، وهرب صاحبها إلى قسطنطينة [١] ، وهلك رُجَّار ، ثم إن عبد المؤمن وصل إلى المهديّة وملكها بعد جُهد جهيد سنة خمسين وخمسمائة ، وولّى بها نائبًا .

وكان الحَسن هذا قد وصل معه ، فرتبه مع النائب لتدبيرها لكونه عارفًا بحالها ، وأقطعه بها ضيعتين ، وأعطاه دُورًا يسكنها هو وأولاده ، فسبحان من لا يَزُول مُلكه ولا يَحُول .

هذا الحَسن بعد أن كان مَلِكا أصبح سُوقةً وكان هو آخرَ مَنْ مَلَك إفريقية من أهل بيته ، وأول ملوك بيته « زِيرِي » [٢] ، ويأتي ذكره في حرف الزّاي ، وهم تسعة ملوك ، ومدة ولايتهم مائتا سنة وثمانيةُ أعوام ، وانقرضت دولة بني إدريس ، وهذا الحسن بن عليّ المذكور هو الذي صنّف له أمية بن أبي الصلت « كتاب الحديقة » .

(٩٨) المذهّب [٣]

الحَسن بن عليّ بن محمد بن أحمد بن وَهْب التَّمِيمِيّ [٤] الواعظ ، أبو علي

---

(١) في الأصل : « القسطنطينية » وهو تحريف .
(٢) هو زيري بن مناد الحميري الصنهاجي . توفي سنة ٣٦٠ هـ . انظر العبر ٣١٥/٢
(٣) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣٩٠/٧ ولسان الميزان ٢٣٦/٢ وميزان الاعتدال ٥١٠/١ وشذرات الذهب ٢٧١/٣ والكامل لابن الاثير ٥٩٢/٩ واللباب ١١٧/٣ والبداية والنهاية ٦٣/١٢ والمنتظم ١٥٥/٨ والعبر ٢٠٥/٣
(٤) من الأصل : « التيمي » وهو تصحيف . والصواب في جميع المصادر .

المذهِّب البغدادي ، راوي المسند(١) . توفي ليلة الجمعة سنة أربع وأربعين وأربعمائة (٢) .

(٩٩) الأهوازي المقرىء (٣)

الحَسن بن عليّ بن إبراهيم بن يَزْدادَ بن هُرْمُزَ ، الأستاذ أبو عليّ الأهوازيّ المقرىء ، نزيلُ دمشق .

صنف : الموجز ، والوجيز ، والإيجاز ، وغير ذلك في القراءات ، وصنف كتابا في الصِّفات (٤) ، وروى فيه الموضوعات ، ولم يضعِّفها ؛ وما كأنّه عَــرَف بوضعها ؛ فتكلّم فيه الأشاعرة لذلك ؛ ولأنه كان ينال من الأشعري .

قال ابن عساكر (٥) : « كان مذهبه مذهب السالميّة ، يقول بالظّاهر ، ويتمسّك بالأحاديث الضعيفة . »

وتوفي سنة ست وأربعين وأربعمائة (٦) .

(١٠٠) العامري (٧)

الحَسن بن عليّ بن عفّان العامريّ ؛ أبو محمد الكوفيّ . روى عنه ابن ماجة | ٤٨ ب
وتوفي سنة سبعين ومائتين .

---

(١) في البداية والنهاية : « سمع مسند الإمام أحمد من أبي بكر بن مالك القطيعي عن عبد الله ابن الإمام أحمد عن أبيه » . وفي اللباب أنه رواه عن أبي الحسين محمد بن المظفر .

(٢) وكان عمره تسعة وثمانين عاماً . انظر : شذرات الذهب والعبر .

(٣) ترجمته في : معجم الأدباء ٣٤/٩ وغاية النهاية ٢٢٠/١ وشذرات الذهب ٢٧٤/٣ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١٩٤/٤ وميزان الاعتدال ٥١٢/١ ولسان الميزان ٢٣٧/٢ والنجوم الزاهرة ٥٦/٥ ومرآة الجنان ٦٣/٣ والعبر ٢١٠/٣

(٤) سماه : كتاب البيان في عقود أهل الايمان ، أودعه أحاديث منكرة . انظر : لسان الميزان ٢٣٩/٢ وابن عساكر ١٩٤/٤.

(٥) النص في تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٩٤/٤

(٦) في رابع ذي الحجة ، كما في معجم الأدباء ٣٧/٩ وغاية النهاية ٢٢٢/١ وكانت ولادته سنة ٣٦٢ هـ كما في العبر ٢١٠/٣

(٧) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٥٧٣ وتهذيب التهذيب ٣٠١/٢ وشذرات الذهب ١٥٨/٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٧٩ والعبر ٤٤/٢ والبداية والنهاية ٤٧/١١

(١٠١) الأقرع المؤدب[١]

الحَسن بن عليّ بن عبد الله أبو عليّ العَطَّار المقرىء البغداديّ ، والد فاطمةَ صاحبةِ الخطّ المنسوب ، وهو المعروف بالأَقْرع المؤدِّب .

روى عنه الخطيب[٢] . توفي سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

(١٠٢) المقنعي المسند[٣]

الحَسن بن عليّ بن محمد بن الحَسن ، أبو محمد الجَوْهَرِيّ الشِّيرازيّ البغدادي المُقَنِّعِيّ ، مُسْنِدُ العراق ، بل مُسند الدّنيا في عصره .

قيل له المُقَنّعي لأنه كان يَتَطَلَّس[٤] ، ويلتفّ بها من تحت حَنَكِهِ . توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة[٥] .

(١٠٣) الوزير نظام المُلْك[٦]

الحَسَن بن عليّ بن إسحاق بن العباس الوزير أبو علي نِظام المُلْك قَوام الدِّين الطُّوسي ، كان مجلسه عامرًا بالفقهاء والقُرَّاء .

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ٣٩٢/٧ وغاية النهاية ٢٢٤/١ والمنتظم ١٦٦/٨

(٢) في تاريخ بغداد : « كتبت عنه ، ولم يكن به بأس » .

(٣) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٩٣/٧ وشذرات الذهب ٢٩٢/٣ والكامل لابن الأثير ٢٤/١٠ والمنتظم ٢٢٧/٨ والعبر ٢٣١/٣ واللباب ٢٥٥/١ ؛ ١٧١/٣

(٤) في العبر : « يتطيلس » .

(٥) وضعه في المنتظم والعبر في وفيات سنة ٤٥٤ هـ . وكذلك قال في اللباب وتاريخ بغداد : « مات في ليلة الثلاثاء السابع من ذي القعدة سنة ٤٥٤ هـ » . وقد عاش نيفاً وتسعين سنة ، كما في الشذرات والعبر .

(٦) انظر لترجمته : وفيات الأعيان ١٢٨/٢ والمنتظم ٦٤/٩ وشذرات الذهب ٣٧٣/٣ وطبقات الشافعية للسبكي ٣٠٩/٤ والبداية والنهاية ١٤٠/١٢ والروضتين ٢٥/١ وروضات الجنات ٢٢١ وأعيان الشيعة ٢٢٥/٢٢ والنجوم الزاهرة ١٣٦/٥

أمر ببناء المدارس في الأمصار ورغَّب في العِلْم كُلَّ أحد . وسمع الحديث ، وأملى في البلاد ، وحضر مجلسَهُ الحُفَّاظ .

وَزِرَ للسلطان أَلْب أَرْسلان (١) ، وكان يدبِّر أمره ، وجرى على يديه من الرُّسوم المستحسنة ، و نَفْيِ الظُّلم ، وإسقاط المؤمن ما شاع وذاع ، ثم وَزر بعده لمَلِكْشاه بن أَلْب أَرْسلان .

وسمع هذا الوزير من أبي مُسْلِم محمد بن عليّ بن مِهْرَيْزْد (٢) الأديب بإصبهان ، ومن أبي القاسم القُشيري ، وأبي حامد الأزهري ، وهذه الطبقة .

وروى عنه جماعة منهم : الوزير عليّ بن طرادٍ الزَّينبي ، والقاضي أبو الفضل محمد بن عُمَرَ الأرموي ، وأبو القاسم نَصر (٣) بن نَصر بن علي العُكْبَري .

وهو أول من بنى المدارس في الإسلام (٤) ؛ بني نظاميّة ببغداد ونظاميّة نيسابور ، ونظاميّة طُوس ، ونظاميّة إصبهان ، وغير ذلك من الرُّبُط (٥) وأنواع البِرّ .

ودخل على الإمام المقتدِي بالله ، فأجلسه ، وقال : « يَا حَسَنُ ، | [٤٩ آ] رضي الله عنك بِرِضَى أمير المؤمنين عَنْك » .

وكان كثير الإنعام على الصُّوفيّة (٦) ، فَسُئِل عن ذلك ، فقال : « أتاني صوفي ، وأنا في خِدمة بعض الأمراء ، فوَعَظَني ، وقال : « اَخدُم من ينفعُك خِدمتُه ، ولا تخدُمْ من (٧) تأكلُه الكلابُ غدًا » . فلم أعلم معنى كلامه ، فشرب ذلك الأميرُ من الغَدِ ، وكانت له كلابٌ كالسِّباع تفترس الغُرباء في اللَّيل ، فغلبه

(١) في الأصل هنا وفيما يلي : « ألب رسلان » تحريف .

(٢) في الأصل : « مهريز » وهو تحريف . والصواب في طبقات الشافعية ٣١٨/٤

(٣) في الأصل : « نصير » وهو تحريف . والصواب في طبقات الشافعية . وقد توفي سنة ٥٥٢ هـ انظر العبر ١٥٠/٤

(٤) روى السبكي هذا عن الذهبي ، ثم قال : « وشيخنا الذهبي زعم أنه أول من بنى المدارس ، وليس كذلك ، فقد كانت المدرسة البيهقية بنيسابور . . . » وذكر عدة مدارس . انظر : طبقات الشافعية ٣١٤/٤

(٥) انظرها في طبقات الشافعية للسبكي ٣١٣/٤

(٦) في الأصل هنا وفيما يلي : « الصوفة » !

(٧) في شذرات الذهب ووفيات الأعيان وروضات الجنات : « ولا تشتغل بمن » .

السُّكْر ، فخرج وَحْدَه ، ولم تعرفه الكِلابُ فمزقته ، فعلمت أن الصوفي كوشف بذلك ، فأنا أخدم الصوفية لعلّي أظفَرُ بمثله » .

وكان إذا سمع الأذان أمسك عما هو فيه ، وكان يسمع الحديث ويقول : « إني لأعلمُ لستُ أهلاً لذلك ، ولكن أريد أن أربطَ نفسي في قطار النَّقَلة لحديث رسول الله ﷺ » .

وكان رحمه الله تعالى مُمَدَّحًا أكثر مَن في « دمية القصر »[١] من الشعـراء : شعراؤه ومادحوه .

وكانت ولادته سنة ثمان وأربعمائة بنُوقَان[٢] . وتوجّه صحبةَ مَلِكْشاه إلى إصبهان ، فلما كانت ليلة السبت عاشر شهر رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، أفطر وركب في مِحَفَّته ، فلما بلغ قرية قريبة من « نهاوند »[٣] قال : « هذا الموضع قُتل فيه خَلق كثير من الصَّحابة زمنَ عُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنهم ؛ فطُوبى لمن كان منهم »[٤] ، فاعترضه صبيٌّ دَيْلَميّ على هيئة الصُّوفية معهُ قصّة ، فدعا له وسأله تناوُلَهَا ، فمدّ يده ليأخُذَها ، فضربه بسكّين في فؤاده ، فحمِل إلى مَضْرِبه ، ومات في التّاريخ ، رحمه الله ، وقتل قاتلُه في الحال بعدما هَرَب ، فَعَثَر في طُنُبِ خَيْمة ، وحمل الوزيرُ إلى إصبهان ودفن بها[٥] .

يقال : إنّ السلطان دسّ عليه من قتله لأنه سَئِم طولَ حياته ، واستكثر ما بيده من الإقطاعات ، ولم يعش السلطانُ بعده سوى خمسة وثلاثين يومًا ، فقال خَتَنُـه

٤ ب شِبْلُ الدّولة | أبو الهَيْجاء ، مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري يرثـي الوزيـر[٦] :

[من البسيط]

---

(١) يقصد كتاب : « دمية القصر » للباخرزي .
(٢) في روضات الجنات والبداية والنهاية : « بطوس » .
(٣) بعده في شذرات الذهب وروضات الجنات : « يقال لهـا : سحنة » .
(٤) في وفيات الأعيان : « لمن كان معهم » .
(٥) وعاش ٧٨ سنة . انظر : شذرات الذهب ٣/٣٧٣
(٦) البيتان في : وفيات الأعيان ٢/١٣٠ وشذرات الذهب ٣/٣٧٥ والمنتظـم ٩/٦٨ وروضات الجنات ٢٢١ وأعيان الشيعة ٢٢/٢٤٧ والروضتين ١/٢٦ والبداية والنهاية ١٢/١٤١

كـان الوزيرُ نظـامُ المُلْك لؤلؤةً نفيسة(١)   صاغهـا الرحمن من شَرَفِ
عَزَّت فلم(٢) تعرف الأيامُ قيمتَهـا   فردَّها غَيْرَةً منـه إلى الصَّـدَفِ

وقال صَدَقَة بن إبراهيم التنوخيّ المعري : [من الكامل]

كـان النظـامُ أبو عليٍّ للـورَى   صَدْرًا وللـدِّيـن العقيـم إمامَـا
حتـى إذا قتلـوه ظُلمـا منهـم   عـاد الضِّيـاءُ على الأنـام ظلامَـا
لم يقتلـوا الشيـخَ الكبيـر وإنمـا   قتلـوا جميـعَ الخَلْقِ والإسلامَـا

وقال أبو المعالي مُسلم بن محمد الطرابلسي : [من الوافر]

نظـامُ المُلْك مُـذْ قتلـوك عـادُوا   حَيَـارَى مـا لِمُلْكهـمُ نظـامُ
نظـامَ المُلْك لا يُرْجَـى نظـامٌ   لِمُلْـكِ التُّرك بعـدكَ والسَّـلامُ

وقال بعض شعراء إصبهان :[من الكامل]

مـات الوزيـرُ فكلّكـمْ جَذْلاَنُ   لا تفرحُـوا فـوراءَهُ خِـذلانُ
المُلْك بعـد أبـي عليٍّ لُعْبَـةٌ   يَلْهُـو بهـا النِّسوانُ والصِّبيـانُ

قال التميمي . « كان نظام الملك مُمَدَّحًا ، فيقال ؛ إن مُدَّاحه كانوا خمسة آلاف شاعر وزيادة ، ومُدِح بثلاثمائة ألف قصيدة .

ومن شعرائه : أبو طالب عليّ بن الحَسَن العَلَوِيّ ، ومنهم أبو الفضل المظفّر ابن أحمد ، ومنهم أبو عبد الله أَلْكِيَا ، ومنهم أبو نصر الزَّوْزَنِيّ ، ومنهم أسعـد ابن عليّ الزَّوْزِيّ ، وأكثر شعراء « دمية القصر » من مُدَّاحه .

ومن شعر الوزير نظام الملك(٣) : [من المنسرح]

بعـد الثمانيـن ليس قُـوَّهْ   لَهفِي على قُـوَّة الصُّبُـوَّهْ(٤)
كأنّنـي والعصـا بكَفِّـي   موسى ولكـنْ بـلا نُبُـوَّهْ ٥٠ آ

ومنـه : [من الوافر]

(١) في الروضتين : « لؤلؤة ثمينة » . وفي بعض المصادر : « لؤلؤة يتيمة » .
(٢) في الروضتين : « ولم » .
(٣) البيتان في : وفيات الأعيان ١٢٩/٢ وشذرات الذهب ٣٧٤/٣ وروضات ٢٢١
(٤) في المصادر : « قد ذهبت شرة الصبوة » .

أتذكُرُهـا وقـد خرجـتْ عِشـاءً بأتـراب لهـا كالعِـين رُودِ
فمـدَّت مـن أصابعهـا وقالت خَضبناهُـنَّ مـن عَلَـقِ الوَريـدِ

وكان لنظام الملك عدّة أولاد فمنهم : أحمد ، وَزَر لمحمد بن مَلِكْشاه وللمسترشد ، وعَلِيّ ، وَزَر لتاج الدّولة تُتُش(١) ، ولقَّبه فَخْرَ المُلْك ، ومؤيد الملك عبيد الله ، وَزَر كِيَارُوق . ومن أولادِهِ عِزّ المُلْك ، وعبد الرحيم ، وغيرهم .

(١٠٤) الجويني الكاتب(٢)

الحَسن بن عليّ بن إبراهيم(٣) الجُوَيْنِيّ أبو عليّ الكاتب ، المعروف بابن اللُّعَيْبَة – تصغير لُعْبَة ، صاحب الخطّ المليح . كان أديبًا فاضلاً ، ذكره العماد في « الخريدة(٤) » .

كان من ندماء أتابك زَنكي بالشام ، وتخصص بنُور الدِّين وَلَدِهِ بعده وأكرمه . ثم سافر إلى مصر أيام ابن رُزِّيْك وأقام بها . قال العماد الكاتب(٥) : وليس بمصر من يكتب مثله .

قال محب الدين بن النّجّار : حدثني سعد الإربلي الكاتب بمصر ، قال : كان الجويني الكاتب لي صديقًا وكان مشتهرًا بشرب الخمر ، فحدثني أنه كان يكتب مُصحفا للسّلطان في يوم بارد كثير الغيم والإنداء . قال : وبين يدي مِجْمَرَة فيها نار ، فاشتدّت لِيقَة الدّواة ، ولم يكن ماءٌ قريبًا مني فأتركه فيها ، وبين يديّ قِنِّينةٌ فيها خمر ، فصببت منه في الدَّواة . ثم كتبت بها وجهة من المصحف ، وكببتها على المجمرة لتنشف ، فصعدت شَرارة فأحرقت الخَطَّ المكتوب أجمعه من غير

(١) هو تتش بن ألب أرسلان . انظر : أمراء دمشق ٢١
(٢) انظر ترجمته في : معجم الأدباء ٤٣/٩ ووفيات الأعيان ١٣١/٢ وتلخيص مجمع الآداب ٤ (٣) ١٤٣
(٣) في تلخيص مجمع الألقاب : « الحسن بن إبراهيم بن علي » .
(٤) ليس فيما طبع من أجزاء « الخريدة » المختلفة . وانظر : وفيات الأعيان .
(٥) انظر : وفيات الأعيان ١٣١/٢

بقيّة الكاغِد ، فَرُعِبْت من ذلك ، وقمت وغسلت الدَّواةَ والأقلام ، | وجعلت فيها مدادًا جديدًا واستغفرت الله من ذلك . ٥٠ ب

توفي بالقاهرة سنة ست وثمانين وخمسمائة (١) .

ومن شعره يمدح صلاح الدين بن أيوب : [من الخفيف]

مَلَكـــاه مُحَسَّـــدَان لمـــا يَـرْ فـعُ مـــن حُسن فِعْلـــه المَلَكَـــانِ
صَحِبـــاه مُكَرَّمَيْـــنِ عـــن السُّـو ءِ ولـــم يكتُبـــا سِوَى الإحســـانِ

يقال إنّه كتب مائتين وستة وثلاثين خَتمة ورَبْعَة وله : حِيَل الملوك ، ومدائح أهل البيت ، ومدائح صلاح الدين . وخطّه مليح مرغوبٌ فيه (٢) .

(١٠٥) النّقيب الأَقساسي (٣)

الحَسن بن عليّ بن حمزة بن محمد بن الحَسن بن محمد بن الحَسن بن محمد بن عليّ بن محمد بن الحُسين بن زَيـــد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبـي طالب ؛ أبو محمد العَلَويّ الحُسيني المعروف بابن الأَقْسَاسِي (٤) من أهل الكوفة .

وَلِيَ نِقابة الطّالبيّين مدّة ، وقدم بغداد وأقام بها إلى أن توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة (٥) .

وكان تولى النِّقابة بالحَضرة سنة تسع وثمانين إلى أن عُزِل عنها سنـــــة تسعين وخمسمائة .

وكان شيخًا نبيلاً جليلاً أديبًا مَهِيبًا فاضلاً ، مدح الخُلفاء والوزير ابنَ هُبيرة .

ومن شعره : [من البسيط]

---

(١) لعشر خلون من صفر . انظر : معجم الأدباء ٤٤/٩ وفي وفيات الأعيان ١٣١/٢ أنـه « توفي سنة ٥٨٤ هـ وقيل سنة ٥٨٦ هـ » .

(٢) في تلخيص مجمع الآداب : « لم يكتب بعد على بن هلال أجود منه » .

(٣) ترجمته في : أعيان الشيعة ٣٢٦/٢٢ وتلخيص مجمع الآداب ٤ (١) ٥٧٦ والمختصر المحتاج إليه ١٩/٢ والذيل على الروضتين ١١ وسيأتي ابنه : « الحسين بن الحسن » فيما بعد .

(٤) في المختصر المحتاج إليه : « الأقباسي »تحريف .

(٥) وهو في عشر السبعين . انظر : المختصر المحتاج إليه.

ما حاجةُ الحُسن في جيدٍ إلى سُخُبٍ[١] … لــولا مُظاهرة في الــدُّرّ والذَّهــبِ
ومــا تَقلَّدَهـــا مرصوفــةً لحُلّي … سَنَــى الزّجاجــة أبدَى رونقَ الحَبَبِ
والبَدرُ في التِّمّ لم تُعلــم فضائلــه … حتــى تقلّــد للنُّظّـــار بالشُّهـــبِ
ولـــو محاهـــا سَنــاهُ حين يشمَلُها … لَفَاتَنَا نظـــرٌ في منظـــر عَجَـــبِ
والدُّرُّ في عُنُــق الحَسْنــاءِ من شَرَف … دُرٌّ وفي عُنق الأخــرى كَمَخْشَلَبِ[٢]
والحُسْن يكسبُ منه الحلى منقبــةً … والقُبــح أوضح مَسلُــوب من السَّلَبِ

| قلت : فَعاقع ما تَحتها طائل . ٥١ آ

(١٠٦) الهُمام البغدادي العَبْدِيّ[٣]

الحَسَن بن عليّ بن نصر بن عَقيل أبو عليّ العَبْدِيَ الواسطي البغدادي المنعوت بالهُمام[٤] ، مدح طائفةً بالشّام والعِراق وأقام بدمشق . وكان شِيعيًّا .

روى عنه القُوصِيّ ، واتصل بخدمة الأمجد . وتوفي سنة سِتٍّ وتسعـــين وخمسمائة . ذكره العماد الكاتب في « الخريدة[٥] » .

ومن شعره[٦] : [من الكامل]

ذُمَّا معي قَلْبِي ولَيْلِي في الهَــوَى … فكلاهمـــا بالطَّيف نَــمَّ وأخْبَـــرا
ذا أيقظ الرقباءَ فرطُ وَجيبِـــــهِ … بين الضُّلوع وذاك أشرق إذ سَــرَى

ومنــه قولــه[٧] : [من الرمل]

---

(١) سخب جمع سخاب ، وهي كل قلادة كانت ذات جوهر أو لم تكن . انظر : اللسان (سخب) ٤٤٤/١
(٢) المخشلب هي الصدف وقيل غير ذلك . انظر : تتمة الجماهر ٣ والمعرب ٣١٥ واللسان (شخلب) ٤٦٨/١ .
(٣) ترجمته بالنص في فوات الوفيات ٢٤٣/١ وانظر كذلك : المختصر المحتاج إليه ١٨/٢ وذيل الروضتين ١٩
(٤) ويعرف بابن الغيريني . أنظر : المختصر المحتاج إليه .
(٥) كذا قال أيضاً في المختصر المحتاج إليه . وليس فيا طبع من أجزاء الخريدة المختلفة .
(٦) البيتان في فوات الوفيات ٢٤٣/١
(٧) الأبيات الستة في فوات الوفيات ٢٤٣/١

أَيـن من يَنْشـد قَلْبًـا ضـاع يـومَ البَيْـنِ مِنِّـي
تـاه لمّـا راح يقفُـو أَثَـر الظَّبْـي الأَغَـنِّ
سَكَـن البيـدَ فعلمـي فيهمـا لاَ رَجْـمَ ظَـنِّ
إنّ هـذا فـي لَظَـى حُـز نٍ وذا في رَوْضِ حَـزْنِ (١)
نُـحْ معـي شَوقـا إلـى البـ بانـة يـا وُرُقُ(٢) وغَـنِّ
كلنـا قـد عَلَّـم الحـ بُّ بنـا عاشـق غُصْـنِ

قلت : شعر جيد .

(١٠٧) أبو محمد بن عُبَيْدَة المقرئ (٣)

الحَسن بن عليّ بن بَرَكَة بن عَبِيدَة (٤) ، أبو محمد بن أبي الحَسَن المقـرئ النحوى الفَرَضِيّ البغدادي .

قرأ بالروايات على محمد بن عبد المَلِك بن خَيْرُون ، وعبد الله بن أحمد ابن عليّ الخيّاط ، وغيرهما . وقرأ الأدب على الشريف الشَّجَرِيّ ولازمه إلى أن بَرَع . وسمع الحديث من جماعة . وأقرأ الناس | القرآن والأدب ، وروى الحديث ٥١ ب
والكتب الأدبية، وتخرّج به جماعة . وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة (٥) . وكان حسن الطريقة متديّنا .

ومدح الإمام المستضيئ بقصيدة منها (٦) : [من الخفيف]

هـذه دولـةٌ تخيَّرهـا اللّـ ـه فدامت لنـا سَجِيسَ اللَّيالـي
دولـةٌ رَوَّضَتْ (٧) رُباهـا وجادَتْـ ـهـن لُهَاهَـا بوابِـلٍ مُتَـوالِ
واستقادَتْ (٨) صَعْـبَ المَقَادة بالعَد ل ودانَتْ لهـا قلـوبُ الرِّجـالِ

(١) في فوات الوفيات : « روض حسن » تحريف .
(٢) في فوات الوفيات : « ياروق » تحريف .
(٣) انظر ترجمته في : إنباه الرواة ٣١٦/١ ومعجم الأدباء ٤٠/٩ وبغية الوعاة ٥١١/١ وغاية النهاية ٢٢٤/١ والنجوم الزاهرة ١٠٤/٦ والمختصر المحتاج إليه ٢٨٥/١ ومرآة الزمان ٣٩٠/٨
(٤) نص على فتح العين في غاية النهاية ومرآة الزمان . وفي إنباه الرواة : « بن أبي عبيد الله » !
(٥) في إنباه الرواة : « يوم الخميس ثامن عشرين شوال » . وفي البغية : « يوم الخميس خامس عشرى شوال » !
(٦) الأبيات الأربعة في معجم الأدباء ٤١/٩ — ٤٢ في قصيدة .
(٧) في معجم الأدباء : « روضة » تحريف .
(٨) في معجم الأدباء : « واستعادت » تحريف .

وأضاءت بالمستضيئ بأمـــر اللّـ ـه لا زال مُلكـــه فـــي اتّصـالِ

(١٠٨) المهذَّب ابن الزبير (١)

الحَسن بن عليّ بن إبراهيم (٢) بن الزُّبير ، أبو (٣) محمد الملقّب بالقاضي المُهَذَّب ، وهو أخو القاضي الرَّشيد أحمد بن عليّ ، وقد تقدم ذكـــره فـــي الأحمديـــن (٤) .

توفي القاضي المهذَّب المذكور في شهر ربيع الآخر سنة إحـــدى وستيـــن وخمسمائة بمصر .

وكان كاتبًا مليحَ الخطّ جيِّدَ العبارة فصيحَ الألفاظ (٥) ، وكان أشعـر مـن أخيـه الرَّشِيـد .

واختَصَّ بالصَّالِح بن رُزَّيْك ، ويقال ؛ إن أكثر الشِّعر الذي في ديـــوان الصَّالِح إنّما هو شعر المُهَذّب هذا . وحصل له من مال الصالح مالٌ جَمٌّ (٦) . وكان القاضي عبد العزيز بن الحباب (٧) هو الذي قدَّمه عند الصَّالِح ، ولما مات ابن الحباب شَمِتَ به المُهَذَّب ومشى في جَنازته [لابسًا] (٨) ثيابًا مذَهَّبة ، فنقَص بهـــذا السبب واستقبح الناسُ فِعْلَه ، ولم يَعِشْ بعده إلا شهرًا واحدا .

وصنف المهذّب : « كتاب الأنساب » ، وهو أكثر من عشرين مجلدة ، كل مجلد عشرون كرَّاسًا .

---

(١) ترجمته في : معجم الأدباء ٩/٤٧ وفوات الوفيات ١/٢٤٣ وشذرات الذهب ٤/١٩٧ والطالع السعيد ١٠٠ وخريدة القصر (قسم شعراء مصر) ١/٢٠٤ وحسن المحاضرة ١/٢٤٢ والروضتين ١/١٤٧ وأعيان الشيعة ٢٢/١٨١ وطبقات المفسرين للداودي ١/١٣٥

(٢) بعده في الطالع السعيد وأعيان الشيعة : « بن محمد بن الحسين » .

(٣) في فوات الوفيات : « بن » تحريف .

(٤) انظر الوافي بالوفيات ٧/٢٢٠

(٥) في فوات الوفيات : « مليح الألفاظ » .

(٦) في فوات الوفيات : « شيء جم » .

(٧) في أعيان الشيعة : « الجنان » تصحيف .

(٨) بياض بالأصل . وفي فوات الوفيات : « ومشى في جنازته بثياب » .

قال ياقوت (١) : « رأيت بعضَه فوجدتُه مع تحقُّقي بهذا (٢) العلم وبَحْثِي عن كُتبه لا مزيد عليه (٣) .

وكان المهذب قد مَضَى رسولاً إلى اليمن عن بعض مُلوك | مِصر ، واجتهد ٥٢ آ
هناك في تحصيل كتب النَّسَب وجمع منها ما لم يجتمع عند أحد (٤) .

ومن شعره (٥) : [من الطويل]

لقد طال هذا الليلُ بعد فِراقِـهِ وعَهْدِي به قبل الفِراقِ (٦) قَصيرُ
وكيف أُرَجِّي الصُّبحَ بعدهُمُ وقد تولَّت شُموسٌ بعدهُمْ (٧) وبُدُورُ

ومنه (٨) : [من البسيط]

أقْصِرْ فَديتُك عن لَوْمِي وعن عَذْلِي أو لاَ فَخُذْ لي أمانًا من ظُبَى المُقَلِ
من كلِّ طَرْفٍ مَرِيضِ الجَفنِ يُنْشِدُنِي (٩) يا رُبَّ رامٍ بنجدٍ من بني ثُعَلِ

(١) في معجم الأدباء ٤٩/٩ وعنه في أعيان الشيعة ١٨٢/٢٢

(٢) في معجم الأدباء : « هذا العلم » .

(٣) في معجم الأدباء : « غاية في معناه لا مزيد عليه »

(٤) بعده في معجم الأدباء : « حتى صح له تأليف هذا الكتاب » .

(٥) البيتان في : معجم الأدباء ٦٦/٩ وفوات الوفيات ٢٤٤/١ وخريدة القصر (مصر) ١٨٨/٢٢ وأعيان الشيعة ٨٨/٢٢

(٦) في خريدة القصر : « لولا الفراق » .

(٧) في خريدة القصر : « شموس منهم » .

(٨) الأبيات الثلاثة في قصيدة في : خريدة القصر (مصر) ٢٠٦/١ والطالع السعيد ١٠٠ هي في : معجم الأدباء ٦٧/٩ ووفيات الأعيان ٢٤٤/١ وشذرات الذهب ١٩٧/٤ وأعيان الشيعة ١٨٨/٢٢ — ١٨٩

(٩) في شذرات الذهب : « ينشد لي » !

وفي خريدة القصر والطالع السعيد : « تنشدنا الحاظة : رب رام من بني ثعل » . ويشير الشاعر إلى بيت امرىء القيس (ديوانه ١٢٣) :

رب رام من بني ثعل مثلج كفيه في قترة

إن كان فيه لَنا وهو السّقيمُ شِفَـا   فربّما صَحَّتِ الأجسامُ[١] بالعِلَلِ[٢]

ومنـه في رَقّـاء[٣] : [من الطويل]

بُليتُ برَقّـاءٍ لواحظُ طَرْفِـه   بنا فعلتْ مـا ليس يفعلُه النَّصْـلُ

يَجُور على العُشّاق والعَدْلُ دأبُـهُ   ويَقْطَعُني ظُلمـا وصَنْعَتُه الوَصْـلُ

ومنـه[٤] : [من الكامل]

ولئن تَرَقْرَق دمعُه يـومَ النَّـوى   في الطَّرْف منـه وما تَناثَـرَ عِقْـدُهُ

فالسّيفُ أقطـعُ ما يكونُ إذا غـدا   مُتحيِّرًا في صَفْحَتَيْـهِ فِـرِنْـدُهُ

ومنه يرثي صديقًا له وقـع المطر يوم موته[٥] : [من الطويل]

بنفسِيَ مـن أبْكَى السمواتِ فَقْدُهُ[٦]   بغَيْثٍ ظَنَنّـاه نَـوالَ يَمينِـهِ

فمـا آستعـبرتْ[٧] إلاّ أسًى وتأسُّفًـا   وإلاَّ فمَاذَا القَطْرُ في غير حِينِـهِ

ومنـه : [من السريع]

لا تَرْجُ ذا نقصٍ[٨] وإن أصبَحتْ[٩]   مِـن دونـه في الرُّتبـة الشَّمْسُ

كِيوَانُ أعلى كَوْكَبٍ مَوضعًـا   وهـو إذا أنْصَفْتَـهُ نَحْسُ ٥٢ ب

ومنـه[١٠] : [من الكامل]

فَدَعِ التمدُّحَ بالقديـم فكم عَفَـا   في هـذه الآكام[١١] قَصْرٌ داثِـرُ

(١) في شذرات الذهب « الأجساد » .
(٢) في هذا تضمين لشطر من بيت للمتنبي (في ديوانه ٣/٢٦٠) وهو :
لعـل عتبـك محمـود عواقبـه   فربمـا صحـت الأجسام بالعلل
(٣) البيتان في فوات الوفيات ٢٤٤/١ والثاني في معجم الأدباء ٩٥/٩
(٤) البيتان في خريدة القصر (مصر) ٢١٦/١ ومعجم الأدباء ٦٦/٩ وفوات الوفيات ٢٤٤/١ والطالع السعيد ١٠٤ وأعيان الشيعة ١٨٨/٢٢ .
(٥) البيتان في خريدة القصر (مصر) ٢٢٢/١ ومعجم الأدباء ٦٨/٩ وفوات الوفيات ٢٤٤ — ٢٤٥ وأعيان الشيعة ١٨٩/٢٢
(٦) في الخريدة : « موته » .
(٧) البيتان في خريدة القصر (مصر) ٢٢٤/١ ومعجم الأدباء ٦٩/٩ وفوات الوفيات ٢٤٥/١ والطالع السعيد ١٠٤ وأعيان الشيعة ١٨٩/٢٢ وطبقات المفسرين للداودي ١٣٦/١ .
(٨) في فوات الوفيات : « ذا نحس »
(٩) في معجم الأدباء والخريدة وأعيان الشيعة : « ولو أصبحت » .
(١٠) البيتان في معجم الأدباء ٦٩/٩ وأعيان الشيعة ١٨٩/٢٢
(١١) في الأصل : « الأيام » والتصحيح من المصادر .

إيوانُ كِسرى اليومَ بعـد خَرَابِـه (١) … خيـرٌ لعمركَ منـه خُصٌّ عامِـرُ (٢)

ومنـه (٣) : [من الطويل]

٣ إذا أَحْرقَتْ في القلب مَوْضِعَ سُكناها … فمن [ذا] (٤) الذي من بَعْدُ يُكرِم مَثواهَا
وإن نَزَفت مـاءَ العُيـون بهَجْرِهَـا … فمن أي عينٍ تأمُلُ العيسُ سُقْياهَـا
ومـا الدمـعُ يـومَ البَيْـنِ إلاّ لآلئٌ … على الرسمِ في رسم الدِّيـار نَثَرْناهَـا
٦ ومـا أَطْلَعَ الزَّهـرَ الربيـعُ وإنّمـا … رأى الدمعُ أجيـادَ الغُصون فَحلاَّهَـا
ولمـا أبـان البَيْنُ سِرَّ صُدُورنـا … وأمكـن فيهـا الأعيـنُ النُّجْلُ مَرْماهَا
عددنـا دُمـوعَ العَيـن لما تحدَّرتْ … دُرُوعًا مـن الصَّبر الجميل نَزَعناهَـا
٩ ولمـا وَقفنـا للـوَدَاع وتَرْجَمَـتْ … لعينَيَّ عمـا في الضمائـر عَيناهَـا
بـدت صورةٌ في هيكـل فَلَوَ انّنـا … نديـن بأديـان النَّصـارى عَبَدْناهَـا
ومـا طَرَبًـا صُغْنـا القَرِيض وإنّمـا … جـلا اليومَ (٥) مِرآةَ القَرائِـح مَرْآهـا
١٢ ولَيْلَـةَ بِتنا في ظَلام شَبِيبتي (٦) … سُرَايَ وفي لَيْلِ الذَّوائب مَسْراهَـا
تأرَّجُ أرواحُ الصَّبـا كُلّمـا سَـرَى … بأنفاسِ رَيّـا الّليلِ آخِـرَ ريَّاهَـا
ومهما أدرنـا الكأسَ باتـت جُفونهـا … مـن الرَّاحِ تسقينـا الّذِي قد سقيناهَـا

١٥ منهـا (٧) : [من الطويل]

ولـو لم يَجِـدْ النَّـدى في يمينـه … لسائِلـهِ غَيْرَ الشَّبِيبَـة أعطَاهَـا

(١) في المصادر : « عند خرابه » .
(٢) في معجم الأدباء : « خصص عامر » .
(٣) الأبيات كلها في : معجم الأدباء ٦١/٩ — ٦٣ وأعيان الشيعة ١٨٧/٢٢ — ١٨٨ ومـا عدا الثاني في فوات الوفيات ٢٤٥/١
(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وهو في معجم الأدباء وأعيان الشيعة .
(٥) في فوات الوفيات : « جلا النور » تحريف .
(٦) في فوات الوفيات : « طلا وشبيبتي » تحريف .
(٧) الأبيات الأربعة في : معجم الأدباء ٦٣/٩ — ٦٤ وفوات الوفيات ٢٤٥/١ وأعيان الشيعة ١٨٨/٢٢

٥٣ آ | فيا مَلِكَ الدُّنيا وسائِسَ[١] أهلها ... سياسة مَن ساس[٢] الأمور وقَاسَاهَا[٣]
ومـن كَلَّف الأيـامَ ضِـدَّ طباعهـا ... وعايـنَ أهـوال الخُطوب فعاناهَـا
عَسَى نَظْرَةٌ تجلو بقلبي وخاطِرِي[٤] ... صَـدَاهُ فإنـي دائمـا أتَصَدَّاهَـا

ومنــه[٥] : [من الطويل]

يا صاحِبَيَّ[٦] سجن الخزانة خَلِّيَا ... نَسِيم الصَّبا تُرْسِلْ إلى كَبِدِي نَفْحَـا
وقُولا لضوء الصُّبح هل أنت عائـدٌ ... إلى ناظِرِي أم لا أرى بعدها صُبْحَـا
ولا تيأسـا مـن رحمـة الله أن أرى ... سريعاً بفضل الكامل العَفْوَ والصَّفْحَـا
فإن تحبساني في النُّجوم[٧] تجبُّـراً ... فلن تَحْبِسَا منّي له الشكرَ والمَدْحَـا

ومنــه[٨] : [من الطويل]

وما كنتُ أدْرِي قبلَ سِجْنِكُمـا على ... دُموعِيَ[أنْ][٩] يَقْطُرْنَ خوفَ المَقَاطِرِ
ومالِيَ مَنْ أشكو إليـه أذاكُمـا ... سِوَى مَلِك الدنيا شُجَاعِ بن شَاوِرِ

ومنــه[١٠] :

ومالي إلى مـاءٍ سـوى النيـلِ غُلَّـةٌ ... ولـو أنَّـهُ – أستغفر اللّهَ – زَمْـزَمُ

كان القاضي المهذَّب رحمه الله ، لما جرى لأخيه الرشيد ما جرى في ترجمته ، من اتّصاله بصلاح الدّين بن أيوب ، لما كان محاصر الإسكندرية ، قبض شاور على المهذّب وحبسه ، فكتب إلى شاور شعرا كثيرا يستعطفه ، فلم ينجع فيه حتى

(١) في الأصل : « وسائر » تحريف . والصواب من المصادر .
(٢) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « قاس » .
(٣) في فوات الوفيات : « وواساها » .
(٤) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « وناظرى » .
(٥) البيتان الأول والأخير من : معجم الأدباء ٥٩/٩ — ٦٠ وأعيان الشيعة ١٨٧/٢٢
(٦) في المصادر : « أيا صاحبي » .
(٧) في الأصل : « التخوم » والتصحيح من المصادر .
(٨) البيتان في : معجم الأدباء ٦٠/٩ — ٦١ وأعيان الشيعة ١٨٧/٢٢
(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وهو في المصادر .
(١٠) البيت في أعيان الشيعة ١٨٤/٢٢

التجأ إلى ولده الكامل شُجاع ، وكتب إليه أشعارًا كثيرة ، من جملتها هذه التي قدّمتها ، فقام بأمره واصطنعه وضمّه إليه بعد أن أمر أبوه شاور بصلبه .

ومن شعر القاضي المهذَّب(١) : [من الكامل]

أعلمتَ حِين تَجَاوَرَ الحَيَّانِ   أنّ القُلوب مواقدُ النِّيرانِ ٥٣ ب
وعلمتَ أن صُدورَنا قد أصبحتْ   في القَوْمِ وهي مَرَابِضُ الغِزْلانِ
وعُيوننا عِوَضُ العيون أمدُّها   ما غَادَرُوا فيها من الغُدْرانِ
ما الوجدُ هزّ قناتَهم(٢) بلْ هزَّهَا   قَلْبِي لِما فيه من الخَفقانِ(٣)
وتراه يكرَهُ أن يَرَى إظْعَانَهُمْ   وكأنما أصبحتُ في الأظْعانِ

ومنه : القصيدة التي كتبها إلى الدَّاعِي لما قبضَ على أخيه باليمن يستعطفه على أخيه الرّشِيد ، فأطلقه ، وأولها(٤) : [من الكامل]

يا ربعُ أين تَرَى الأحبَّةَ يَمَّمُوا   هل أنْجَدُوا من بعدنا أو أتهمُوا(٥)
نزلوا من العَين السَّواد وإن نأوا   ومن الفؤاد مكان ما أنا أكتُمُ
رَحَلُوا وفي القلب المعَنَّى بَعْدَهُمْ   وَجْدٌ على مَرِّ الزّمان مُخيِّمُ
رَحَلُوا وقد لاَحَ الصَّباحُ وإنّما   تسري إذا جَنَّ الظلام الأنْجُمُ
وتعوَّضَت بالأُنس روحي وَحشةً   لا أوْحَشَ اللّهُ المنازلَ منهُمُ

منها : [من الكامل]

إنّي لأذكركُمْ إذا ما أشرقتْ   شمسُ الضُّحى من نحوِكُمْ فأُسلِّمُ
لا تبعثوا لِي في النَّسِيم تحيَّةً   إنّي أغارُ من النَّسِيم عليكُمُ

---

(١) الأبيات الخمسة في : معجم الأدباء ٩/٥٧ — ٥٨ وأعيان الشيعة ٢٢/١٨٤ والأربعة الأولى في قصيدة طويلة في خريدة القصر (مصر) ١/٢٠٩ والأول والثاني والرابع في الطالع السعيد ١٠٢ في قصيدة . والأول في الروضتين ١/١٤٧ في قصيدة كذلك .

(٢) في الخريدة : « ما الوخد هز قبابهم » وهو أشبه بالصواب !

(٣) في الخريدة والطالع السعيد : « قلبي عشية سار في الأظعان » .

(٤) هي قصيدة طويلة في : معجم الأدباء ٩/٥٠ — ٥٧ وفوات الوفيات ١/٢٤٦ — ٢٤٧ وأعيان الشيعة ٢٢/١٨٥ — ١٨٧ والطالع السعيد ١٠٤

(٥) فيما عدا فوات الوفيات : « أم أتهموا » .

إني امرؤٌ قد بعتُ حَظِّي راضيًا ... من هذه الدنيا بحظِّيَ منكمُ
فسلوتُ إلاّ عنكم وقنعتُ إلاّ ... منكُمُ وزهدتُ إلاّ فيكُمُ
ما كان بعد أخي الذي فارقتُه ... ليَبُوحَ إلاّ بالشكاية لي فَمُ [1]
هو ذاك لم يملك عُلاه مالكٌ ... كلاّ ولا وَجْدِي عليه متمِّمُ [2]
أَقْوَتْ مَغَانِيه وعُطِّل رَبْعُهُ ... ولَرُبَّما هَجَرَ العَرِينَ الضَّيْغَمُ ٥٤ آ
ورمتْ به الأهوالَ هِمَّةُ ماجِدٍ ... كالسَّيف يمضِي غربُهُ [3] ويُصمِّمُ
يا راحلاً بالمجد عنّا والعُلاَ [4] ... أَتُرَى يكون لكم علينا مَقْدَمُ [5]
يفديك قومٌ كنتَ واسطَ عِقْدِهِمْ ... ما إنْ لهم مُذْ غِبتَ شَمْلٌ يُنظَمُ
جهِلُوا فظنُّوا أنّ بُعْدَك مَغْنَمٌ ... لمّا رحلتَ وإنما هُوَ مَغْرَمُ
ولقد أقرَّ العينَ أنّ عِداكَ قد ... هَلَكُوا بِبَغْيِهِمُ [6] وأنت مُسَلَّمُ

منها : [من الكامل]

أَقْيالُ بَأْسٍ خَيْرُ من حَمَلُوا القَنَا ... وملوكُ قحطانَ الذين هُمُ هُمُ
متواضعون ولو تَرَى نادِيهِمُ [7] ... ما اَسْطَعْتَ من إجلالِهِمْ تَتَكَلَّمُ
وكفاهُمُ شَرَفًا ومجدًا أنّهُمْ ... أن أصبح [8] الداعِي المتوَّجُ منهُمُ
هو بَدْرٌ تِمٌّ في سَمَاءِ عَلائِهِمْ [9] ... وبَنُوا أبيه بَنُو زُرَيعٍ [10] أنجُمُ
مَلِكٌ حِمَاهُ جَنَّةٌ لعُفَاتِهِ ... لكنّه للحاسِدِينَ جَهَنَّمُ

منها [من الكامل]

---

(١) في الأصل : « قم » تصحيف .
(٢) يقصد مالكا ومتمما ابنا نويرة .
(٣) في فوات الوفيات وأعيان الشيعة : « عزمه » تحريف .
(٤) في الأصل : « والعلى » .
(٥) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « إلينا مقدم » .
(٦) في معجم الأدباء : « بنغيهم » تصحيف .
(٧) في الأصل : « أناديهم » تحريف .
(٨) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « قد أصبح » .
(٩) في المصادر : « سماء علاهم » .
(١٠) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « بنورويع » تحريف .

مَعَ أنَّني سَيَّرتُ فيـك شَـوَارِدًا(١) كالـدُّرِّ بـل أبْهَـى لَدَى مَنْ يَفْهَمُ
تغـدُو وهُـوجُ الذَّارِيـاتِ رَوَاكـدٌ وتبيـتُ تَسْري والكواكبُ نُـوَّمُ

قلـت : شعـر جيّدٌ في الـذروة مصقـولُ اللّفظ مُحكم التركيـب وفيـه غَوْصٌ على المعاني .

(١٠٩) ابن أثردي(٢)

الحَسن بن عليّ بن سعيد بن عليّ بن هِبة الله بن عليّ ، أبو عليّ بن أثردي الطبيب ، وسـوف يأتـي ذكر جماعـة من أهل بيتـه ، كلٌّ منهـم في مكانه إن شاء الله تعالى . ٥٤ ب

كان فاضلاً في صناعة الطّبّ ، عالمًا بها(٣) متميّزًا في عملها وعلمهـا ، استعار منه هُمام الدّين العبدي الشاعر كتاب « مسائل حنين » ، وذلك في سنـة ثمانين وخمسمائة ، فقال وكتب بذلك إليه(٤) : [من مجزوء الكامل]

حَيَّـاكَ رَقْـرَاقُ الحَيَـا عنِّـي وخَفَّـافُ النَّسِيـمْ
فَلأنـت ذُو الخُلُـق الكريـ ـم وأنت ذُو الخَلْـق الوَسِيـمْ
غَدِقُ الأنامِـلِ بالنَّـدَى لَبِـقُ الشمائِـلِ بالنَّعِيـمْ

(١) في فوات الوفيات : « شواهدا » تحريف .
(٢) ترجمته في عيون الأنباء ٣٢٤/٢
(٣) خلط الصفدي في هذه الترجمة بين « الحسن بن علي بن أثردي » و « جمال الدين علي بن أثردي » ويظهر أنه كان ينقل هنا عن عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة (٣٢٤/٢ ــ ٣٢٥) وأنه حدث له انتقال نظر عند عبارة : « في صناعة الطب » المذكورة في ترجمة كل واحد من هذين الطبيبين . وعلى ذلك يكون الكلام هنا من أول قوله : « عالما بها متميزاً في عملها وعلمها » الى آخر الترجمة ، لا يخص « الحسن بن علي بن أثردي » وإنما يخص « جمال الدين بن أثردي » !
(٤) الأبيات الثلاثة في عيون الأنباء ٣٢٥/٢

(١١٠) ابن نَاهُوج الكاتب[١]

الحَسن بن عليّ بن أبي سَالِم المعمَّر بن عبد المَلِك بن نَاهُوج الإسكافيّ الأصل ، البغداديّ المولد والدّار ، أبو البَدْر بن أبي مَنْصُور ، أحد الكتّاب المتصرِّفين في خدمة الديوان الإمَامِيّ هو وأبوه .

وكان فيه فَضْلٌ ، وله أدَبٌ بارعٌ ، وعربيَّة ، ويكتب خطًّا حَسَنًا على طريقة ابن مُقْلَة ، قَلَّ نظيره فيه .

ولقي المشايخ ، وصنّف عِدّة تصانيف في الأدب ، وتنقّل في الوِلايات ، وصحب أبا محمد بن الخَشَّاب النَّحوي ، وقرأ عليه وعلَّق عنه تعاليق .

وحجّ وجاوَرَ بمكة ، ثم صار إلى الشّام وأقام بحَلَب مدّة ، ثم انتقل إلى مِصْرَ ، وسكنها إلى أن مات سنة ست وتسعين وخمسمائة[٢] عن سبع وستين سنةً .

وطول ياقوت ترجمته إلى الغاية ، وأورد من رسائله إلى القاضي الفاضل جملة .

ومن شعره[٣] : [من الطويل]

خليليَّ هل تَشْفِي من الوَجْد وَقْفَةٌ بخَيْفِ مِنىً والسَّامِرُون هُجُوعُ
وهَلْ لِلُيَيْلاتِ المُحَصَّبِ عَوْدَةٌ وعَيْشٍ مَضَى بالمَأزِمَيْنِ رُجُوعُ
وهل سَرحةٌ بالسفح من أيْمَنِ الصَّفَا رَعَتْ من عُهودِي ما أضاعَ مُضِيعُ
وهل قُوِّضَتْ خَيْمٌ على أبْرَقِ الحِمَى وما ذاك من غَدْرِ الزَّمان بَدِيعُ
٥٥ آ | وهل تردَا ماءً بشِعب ابن عامرٍ حَوَائمُ لو يُقْضَى لهنّ شُرُوعُ
وما ذاك إلاّ عارضٌ من طَمَاعَةٍ له بقلُوب العَاشِقِين وُلُوعُ
وإنّي متى أعْصِ التَّجَلُّدَ والأسَى وللشوق منى والغرامِ مُطِيعُ
فيا جِيرَتي إذ للزمان نَضَارَةٌ وعُودِي نُضَارٌ والخِيام جَمِيعُ

---

(١) ترجمته في : معجم الأدباء ٩/٧٠ وبغية الوعاة ١/٥١٤ والمختصر المحتاج إليه ٢/١٩

(٢) في ثامن عشر رمضان . انظر : معجم الأدباء وبغية الوعاة .

(٣) الأبيات كلها في معجم الأدباء ٩/٨٨ — ٩١

بنَعْمَـانَ والأيام فينـا حَميـدَةٌ ووادي الهَوَى للنّازليـن مَرِيـعُ
وما أزمـعَ الحـيُّ اليمانُـون نيـَّـةً ولا رِيـع بالبَيْن المُشِـتِّ مَـرُوعُ
كفـى حَزَنًـا أنّـي أَبِيتُ وبيننـا من البِيدِ مَعْرُوض[١] الفِجـاج وَسِيعُ
أعالج نفسًا قـد تولّى بهـا الأَسَى وطَرْفًا يَجِـفُّ المُـزْنُ وهو هَمُـوعُ

(١١١) الشاكر البصري[٢]

الحَسن بن عليّ بن غَسّان ، أبو عمرو ، ويعرف بالشاكر البَصْرِيّ . له في جميع العلوم اليد البيضاء والهِمَّة العَلياء ، وكان يغشى مجلسَه رؤساءُ البصرة وفضلاؤُها ، يقرأون عليه الفقه والحديث وعلوم القرآن والقراءات ، وكتب الأدب .

وكان حسن الهيئة ، نظيف الثوب مليح " نطّ " ، ظريف الشكل ، حسن الخلق ، أبِيَّ النفس ، متين الدِّين ، كثير الوَرَع .

وكان شافعي المذهب . وله عدة تصانيف في عِدّة فنون ، وله شعر وخطب وأدعية ، وكان يبذل جهده في تعليم ولد له اسمه عبد الرحمن ، ويُحسن تربيته ، فأبى الله تعالى إلا أن ينشأ أقبح صِفة ، واشتغل في حياة أبيه مع الكنّاسين ومن أشبههم . وبالغ أبوه في استنقاذه ، ولم يصل معه إلى مقصود .

ومن كلامه في مخاطبة ولده هذا : « أما بعد ، فإنّ العِلْم أفضلُ ما التُمِس وأنفع ما اقتُبِس ، وبه يُحاز الجمالُ والأجرُ ، وهو الغاية في الشرف والفخر :

[من الوافر]

| إذا مـا فاخـر المُثْـرُونَ يومـا بمـا حَـازُوه مـن مـال ووَفْـرِ ٥٥ ب
فخرتُ عليهـم بـالعِلْـم إنّـي وجدت العلـم غايـة كـلّ فَخْـرِ

(١١٢) أبو علي القَطّان الطبيب[٣]

الحَسن بن عليّ بن محمد بن إبراهيم بن أحمد القَطّان ؛ أبو عليّ المَرْوَزِيّ .

(١) في معجم الأدباء : « معدو » !
(٢) ترجمته في انباه الرواة ٣١٦/١ وطبقات المفسرين للداودي ١٣٧/١
(٣) ترجمته في بغية الوعاة ٥١٣/١

أصله من بُخَارى ، وولد بمرو سنة خمس وستين وأربعمائة . ومات مقتولا ، قتله الغُز لما وردُوا خُراسان وتغلّبوا على « مَرْو » ، فقبضوا عليه فيمن قبضوا ، فجعل يشتُمهم وجعلوا يَحْثُون[1] التراب في فمه ، حتى مات سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

وكان شيخًا فاضلاً ، كبيرًا محترمًا ، قد أخذ بأطراف العلوم على اختلافها ، وغلب عليه اسم الطّبّ ، وله في كل نوع تصنيف مأثور ، وكان ينظر في الخزانة التي عملت في المدرسة الخَاتُونِيَّة ، ووقف عليها من كُتُبِ نفسه شيئًا كثيرا .

ومن تصانيفه : كتاب دَوْحة الشَّرف في نسب أبي طالب – ثماني مجلدات ، كتاب بخطّه مشجّر ، رسالة سارحة الرُّموز وفاتحة الكُنوز ، سبائك الذهب ، العَرُوض – مُشَجَّر ، كتاب « كِيهَان شِنَاخْت » في الهيئة ؛ وقد رأيته وهو جيّد في بابه . ومن شعره في كتاب : « الدَّوْحَة في النسب » : [من الطويل]

حَدَانِي لحصر الطالبيِّين حُبُّهم وشدَّ إلى مَرْقَى عُلاهم تَشَوُّفِي
ففيهم ذراريُّ النبيِّ محمد فهم[2] خيرُ أخلاف تَلَوْا خيرَ مُخْلِفِ
مَضَى بعد تبليغ الرِّسالات مُوصِيًا بإكرام ذي القُربى وإعظام مُصْحَفِ
وما رام أجرًا غير وُدِّ أقاربٍ وأَهوِن به أجرًا فهل مَنْ به يَفِي

٥٦ آ قال أبو سعد السّمعاني ؛ كان فاضلاً عالمًا بالطِّبّ واللغة والأدب ، | وعلوم الأوائل المهجورة ، وكان ينصر مذهبهم ويميل إليهم ، واشتغل بالفقه والحديث في ابتداء عمره ، ثم أعرض عنه ، وكان يسمع الحديث على كِبرِ سِنِّه ويشتغل به ، ويصححه على من يعلم من الغُرَباء الواردين إلى « مَرْو » تَسَتُّرًا وإظهارًا للرغبة في العلوم الشرعية . والله أعلم بالعقيدة الباطنة .

سمع كتاب فضائل القرآن من أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عليّ القرشي .

---

(١) في الأصل : « يحشون » وهو تحريف . والصواب في البغية .
(٢) في الأصل : « فهو» تحريف .

(١١٣) الحِرْمازيّ[١]

الحَسَن بن عليّ الحِرمازِيّ ، أبو عليّ مولًى لبني هاشم ، وإنما نزل بالبصرة في بني الحِرْمَاز فنُسب إليهم .

قال المبرِّد[٢] : « كان الثَّورِيّ والحِرمازِيّ والجَرْمِيّ يأخذون عن أبي عُبيدة وأبي زيد الأنصاريّ والأصمعيّ ، وكان هؤلاء الثلاثة أكبرَ أصحابهم ، وكان مِنْ دُونهم في السِّنّ إبراهيم الزِّيادي والمازِني والرياشي » .

واعتل الحِرمازيّ ، وكان له صديق من الهاشميّين ، فلم يَعُدْه ، فكتب إليه[٣] : [من الوافر]

متى تَنْفَكُّ واجبةُ الحُقُوقِ ... إذا كان اللِّقاءُ على الطَّرِيقِ
إذا ما لم يكن إلاّ سَلاَمٌ ... فما يَرْجُو الصَّدِيقُ من الصَّدِيقِ
مَرِضتُ فلم تَعُدْني عُمْرَ شهر ... وليس كذاك فعلُ أخٍ شفيقِ

ومن شعره أيضا[٤] : [من الوافر]

رأيتُ الناسَ قد صَدَقُوا ومَانُوا ... ووَعْدُكَ كلُّه خُلْفٌ ومَيْنُ
وعدتَ[٥] فما وفَّيت لنا بوعدٍ ... ومَوْعُودُ الكَرِيمِ عليه دَيْنُ
ألا يا لَيْتَنِي اَستبقيتُ وَجْهِي ... فإنّ بَقاء وَجْهِ الحُرِّ زَيْنُ

(١١٤) المدائني النحوي[٦]

الحَسَن بن عليّ المَدائِنِيّ النَّحْوِيّ . كان إمامًا فاضلاً تخرَّج به جماعة | وافرة ٥٦ ب
العدد . وتوفي سنة تسع وسبعين[٧] وثلاثمائة[٨] .

(١) نظر ترجمته في : معجم الأدباء ٢٤/٩ ونور القبس ٢٠٨ والفهرست ٧٨ وبغية الوعاة ٥١٥/١

(٢) عنه في معجم الأدباء كذلك .

(٣) الأبيات الثلاثة في : معجم الأدباء ٢٥/٩ ونور القبس ٢٠٩

(٤) الأبيات الثلاثة في : معجم الأدباء ٢٧/٩ ونور القبس ٢٠٩ وقبلهما في الأخير : « وعد الحرمازيّ بعض الهاشميين ، فكتب إليه . . . » .

(٥) في نور القبس : « وفيت » .

(٦) ترجمته في : إنباه الرواة ٣١٥/١ ومعجم الأدباء ٢٧/٩ وبغية الوعاة ٥١٦/١

(٧) في بغية الوعاة : « وخمسين » !

(٨) لثلاث بقين من جمادى الأولى . انظر معجم الأدباء .

(١١٥) ابن المصحِّح النحوي[١]

الحَسن بن عليّ بن عمرٍو[٢] ، ويقال عمَّار المعروف بابن المُصَحِّح أبو محمد التَّيْمِيّ النَّحوي .

سمع أبا بكر عبدَ الله الحنَّائي[٣] ، وأبا بكر بن أبي الحديد ، وأبا نصر حديد بن جعفر الرُّمَّانيّ . وروى عنه عبد العزيز الكِناني[٤] ، ونَجَاءُ بن أحمد ، وأبو القاسم النَّسِيبُ ، وسُئِل عنه فقال : « ثقة » . توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة[٥] .

ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق[٦] .

(١١٦) ابن مُقْلة الكاتب[٧]

الحَسن بن عليّ بن الحَسن بن عبد الله بن مُقْلَة ، أبو عبد الله أخو الوزير أبي عِليّ محمد ، وقدتقدم ذِكْرُه في المُحَمَّدِين[٨] .

وكان أبو عبد الله هذا ، أكتب من أخيه في قلم الدفاتر والنَّسخ ، مُسَلَّم له الفضل في ذلك . ولد أبو عبد الله سنة ثمان وسبعين ومائتين . وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

---

(١) ترجمته في : تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٢٩/٤ ومعجم الأدباء ٢٨/٩ وبغية الوعاة ٥١٢/١

(٢) كذا في الأصل . وفي جميع المصادر : « عمر » .

(٣) في معجم الأدباء : « الجناني » تحريف .

(٤) في معجم الأدباء : « الكتاني » تصحيف .

(٥) لسبع بقين من رجب . انظر : معجم الأدباء وبغية الوعاة .

(٦) انظر : تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٢٩/٤ — ٢٣٠ وانظر كذلك معجم الأدباء .

(٧) ترجمته في : معجم الأدباء ٢٨/٩

(٨) انظر : الوافي بالوفيات ١٠٩/٤

وكان أبوهما الملقّب بمُقْلَة كاتبًا مليحَ الخَطِّ ، وقد كَتَبَ في زمانهما وبَعْدَهُما جماعةٌ من أهلهما وَوَلدِهما ، ولم يُقاربوهما ، وإنما يَنْدُر للواحد منهما الحرف بعد الحرف والكلمة بعد الكلمة . وإنما كان الكمال لأبي علي محمد وأبي عبد الله هذا .

وممّن كَتَب مِن أولادهما : أبو محمد عبد الله ، وأبو الحسن ابنا محمد ، وأبو أحمد سُليمان بن أبي الحَسن وأبو الحُسين عليّ بن أبي عليّ ، وأبو الفرج العبّاس بن عليّ بن مقلة .

حدَّث أبو نصر قال : حدَّثني أبو القاسم بن الرَّقِّيّ منجِّم سَيْف الدّولة ، قال كنت في صُحبة سَيْف الدّولة في غزاة[1] ، وقد انكسر كَسرةً قبيحةً ، سَلِمَ فيها بنفسه بعد أن قُتلَت عَسَاكِرُه . قال : فسمعتُ سيفَ الدّولة يقول ؛ وقد عاد إلى حلب : هَلَك مِنّي من عَرَض ما كان معي خمسةُ آلاف ورقة | بخط أبي عليّ بن مُقْلَـةَ ، ٥٧ آ
فاستعظمتُ ذلك ، وسألت بعضَ شُيوخ خَدَمِه الخاصّة عن ذلك ، فقال : كان أبو عبد الله منقطعا إلى بني حَمدان سنين كثيرة ، يقومون بأمره أحسنَ قيام ، وكان ينزل في دارٍ قَوْرَاءَ حسنةٍ ، وفيها فَرْشٌ يشاكلها مجلس دَسْت ، وله شيءٌ للنَّسْخ وحَوْضٌ فيه محابِرُ وأقلامٌ ، فيقوم ويمشِي في الدار إذا ضاق صَدْرُه ، ثم يعود ويجلس في بعض تلك المجالس وينسخ ما يَخِفُّ عليه ، ثم ينهض ويطوفُ على جوانب البُستان ، ثم يجلس في مجلس آخر وينسخ أوراقًا أُخرَ عَلَىَ [هذا][2] فاجتمع في خَزائنهم ما لا يُحْصَى من خطّه .

ولما تولى الوزارة ، أبو عليّ سنة ست عشرة وثلاثمائة ، قلَّد أخاه أبا عبد الله ديوان الضِّياع الخَاصّة ، وديوان الضِّياع المُستحدثة وديوان الدَّار الصغيرة .

وصُودِرَ أبو عبد الله في أيام القاهر على خمسين ألفَ دينار ، بعد أن حَلَف أنّه لا يملك إلا بساتين وما وَرِثه من زوجته ، وقيمة الجميع نحو مائةِ ألف دِرْهَم .

ومن شعره : [من المتقارب]

(١) في معجم الأدباء : « في غداة المصيبة المعروفة » ! ؟

(٢) ساقط من الأصل ، وهو في معجم الأدباء ٣٢/٩

رأيتُ كتابًا بأيــدي النِّســاء ... فقلتُ عزيــزٌ علَى مَنْ ثَــوَى
يقلِّبــه الناس جَهْــلاً بــه ... يُــراد بــه البَيْــعُ ما يُشْتَــرَى
فقلتُ كـذا كُتْبُنَـا بعدنـا ... إذا مـا أهالـوا علينـا الثَّـرَى

ومنــه : [من الطويل]

شَكَرْنا لدهرٍ عقَّنـا في نُفوسنـا ... وأسعَفَنـا فيمن نُجِلُّ ونُكْــرِمُ
فقلت لـه نُعماك فيــه أتِمَّهَـا ... ودَعْ أمرَنَا إن المهـمَّ المقــدَّمُ

(١١٧) أبو علي الزَّنْجَانِيّ المُقرئ(١)

الحَسن بن عليّ بن بُنْدار أبو علي الزَّنْجَاني الفقيه المقرئ النحوي . حــدّث
٥١ ب ببغداد عن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ الإصبهاني . ورَوَى عنه | أبو نصر عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن هارون الشِّيرازِيّ في « فوائده » .

(١١٨) ابن الفَرَّاء المغربـي(٢)

الحَسن بن عليّ بن الحَسن بن عليّ بن عُمَرَ بن عليّ بن الحَسن بن عُمَــرَ الأنصاري ، أبو عليٍّ المعروف بابن الفَرَّاء ، من أهل بَطَلْيَوْس .

خرج من بلاده ودخل الإسكندرية ، وسمع بها أبا بكر محمدَ بن الوليــد الطَّرطُوشيّ والحافظ السِّلَفِيّ . ودخل العراق والبَصرة وخراسان وسكن « نيسابــور » ، وسمع بها الكثير من أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوزان القُشَيْرِيّ وغيره ، ودخل بغداد وحدّث بها بيسير ، ثم سافر إلى مكة ، وتوجّه إلى الشــام وحلب إلى حين وفاته .

وكان شيخًا صالحًا غَزِير الدَّمعة عند الذكر عالمًا فاضلاً ، قرأ شيئا من علم

(١) له ترجمة في بغية الوعاة ١/٥١٢
(٢) ترجمته في : المختصر المحتاج إليه ١/٢٨٤ واللباب ١/١٣٠ ونفح الطيب ٢/٥٠٩

الكلام على أبي نصر القُشَيْرِي ، وتوفي سنة ثمان وستّين وخمسمائة (١) . وقد وصل إلى الثمانين .

(١١٩) البَرْبَهَارِيّ الحنبلي (٢)

الحَسَن بن عليّ بن خَلَف البَرْبَهَارِيّ ، شيخ الحَنَابِلة ومُقَدَّمُهم ، الفقيه العابد .

كان شديدًا على أهل البدع ، يقال : إنه تنزّه عن ميراث أبيه وكان سبعينَ (٣) ألفَ درهم . وكان تقع الفتنُ بين الطّوائف بسببه ، فتقدم الإمام « القَاهِر » إلى وزيره « أبي عليّ بن مُقْلَة » بالقبض عليه ؛ لتنقطع الفِتَنُ فاستتر ، فَقَبَضَ على جماعةٍ من أصحابه ونُفُوا إلى البصرة .

ثم إنَّ البَرْبَهَارِيّ ظهر في أيّام الرّاضِي وظهر أصحابه وانتشروا وعادوا إلى ما نُهُوا عنه ، فتقدم الرّاضِي بالله إلى بدر الخرشَنِيّ ، صاحب الشرطة ببغداد ، بالركوب والنِّداء أن لا يجتمع من أصحاب البَرْبَهَارِيّ نفسان ، فاستتر البَرْبَهَارِيّ أيضا . وتُوفّي في الاستتار الثاني سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة (٤) .

ومن شعره : [من المنسرح]

مَن قَنِعت نفسُه ببُلْغَتِها أضحى غنيًّا وظل مُمتنعَا ٥٨ آ
لله در القُنوع من خُلُق كم مِن وَضِيع به قد ارتفعَا
تضيقُ نفس الفتى إذا افتقَرَتْ ولو تعزّى بربِّه اتَّسَعَا

وكان عارفا بالمذهب أصولاً وفروعًا .

ولما دخل الأشعري بغداد قال رَدَدْتُ على المعتزلة والنَّصارى والمَجُوس .

---

(١) ذكر السمعاني (الأنساب ٨٤ ب) أنه توفي بنيسابور سنة ٥٤٨ هـ أو ٥٤٩ هـ . وخطأه في اللباب ١/١٣٠ وذكر أنه توفي بحلب سنة ٥٦٨ هـ

(٢) انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة ٢٢٩ وشذرات الذهب ٢/٣١٩ والعبر ٢/٢١٦ والمنتظم ٦/٣٢٣ والكامل لابن الأثير ٨/٣٧٨ والبداية والنهاية ١١/٢٠١ وفي الأصل هنا وفيما يلي : البزبهاري » تصحيف .

(٣) في طبقات الحنابلة وشذرات الذهب : « تسعين » !

(٤) أورده ابن الأثير في الكامل وابن كثير في البداية والنهاية في وفيات سنة ٣٢٩ هـ !

وقلت ، فقال البَرْبهاري : ما أَدْرِي مما قلتَ[١] لا قليلاً ولا كثيرًا ، ولا نعرفُ إلا ما قاله أحمد بن حَنْبَل ، فخرج الأشعري ، وصنّف له « الإبانة » ، فلم يَقْبَلْه منه .

وللبَرْبَهارِيّ مصنّفات منها : شرح السنة[٢] . وله مقامات ومُجاهَدَات .

(١٢٠) ابن خطيب مَالِقَة[٣]

الحَسن بن عليّ بن صالح ، أبو علي الهَمْذَاني ، من أهل مَالقة يعرف بابن خطيب مالقة .

قدم بغداد سنة سبع وخمسين وخمسمائة طالبًا للحديث . وسمع من شيوخ ذلك الوقت ، وكتب بخطّه كثيرًا وحدَّث بيسير .

وكانت له كتب مِلاَحٌ أُصول بخطوط العُلماء . توفي بإصبهان سنة إحدى وستين وخمسمائة .

(١٢١) أبو علي بن صَدَقَة جلال الدين الوزير[٤]

الحَسن بن عليّ بن صدقة أبو عليّ بن أبـي العِزّ الوزير الملقّب بجلال الدّين . ولد بنَصِيبِين سنة تسع وخمسين وأربعمائة ، وخدم بعد وفاة أبيه ، وقد أناف على العشرين من عمره ، الأميرَ إبراهيمَ بن قريش بن مسلم ، فلما قبض على إبراهيم ، هَرَب مِن الموصل إلى بغداد ، ووَلِـيَ النَّظر في أملاك الوكلاء بواسط ، وغير ذلك من الولايات .

---

(١) في الأصل : « لما أدري ما قلت » تحريف . والتصحيح من طبقات الحنابلة .

(٢) نقل صاحب شذرات الذهب ٣١٩/٢ ــ ٣٢٢ شيئاً منه . وكذلك فعل ابن أبـي يعلى في طبقات الحنابلة ٣٠٠ ــ ٣٠٧

(٣) ترجم له في التكملة لكتاب الصلة ٢٦١/١ فقال : « الحسن بن علي بن صالح الهمذاني ، يحدث عن أبـي الحسن شريح بن محمد . حدث عنه ابنه محمد بن الحسن » ولم يزد على ذلك

(٤) انظر لترجمته : شذرات الذهب ٦٦/٤ والمنتظم ٩/١٠ وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٩٤/١ والعبر ٥١/٤ والفخري ٣٠٤ والبداية والنهاية ١٩٩/١٢

وتزوج بابنة الوزير أبي المعالي بن المطّلب ، ثم ولي نَظَر ديوان الزِّمام ، ثم استَعْفَى ، ثم أُعِيد إليه ، ثم عُزِل ، ثم وَلِيَ الحِلَّة ، | وبَقِيَ مدَّة ، ثم عاد إلى ٥٨ ب الدِّيوان ، ولم يزل يخدُم تارة ببغداد ، وتارة بأعمالها ، إلى أن توفي الوزير أبو شُجاع الحُسين ابن الوزير أبي منصور بن أبي شجاع بإصبهان ، وكان أبو علي بتَكْرِيت ، فكُوتب من الدِّيوان بالوزارة ، فحضر بغداد ، ووَلِيَ الوزارة (١) ، ومالت قلوب الناس إليه .

ولم يزل علَى وِلايته عالِيَ القَدْر ، إلى أن قُبض عليه ، وحُبس بدار الخلافة ، ونهب داره ، وهرب أهلُه ، ثم وقع الرِّضى عليه ، وأُعيد إلى الوزارة ، وكان يوما مشهودا .

ولم يزل في عُلُوِّ قَدْر إلى أن توفّي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة . فقال ابن الأقفاصِيّ يرثيه . [من الطويل]

نَزُورك في ثَوْبَيْ خُشوع وذِلَّة كأنك تُرْجَى في الضَّرِيحِ وتُرْهَبُ
ونلثِمُ تُرْبًا من رفيع مُحَجَّبٍ كما يُلْثَم البيتُ الرَّفيعُ المحجَّبُ
وتُرْثَى بما قد كنتَ مُمْتَدَحًا به فيُحزِنُنا منكَ الذي كان يُطْرِبُ

ومن شعر الوزير ابن صدقة ، ما كتبه إلى المسترشد بالله : [من الطويل]

تَقَسَّم أمري فيك كيف نَسِيتَني وأنت بأن ترعى الحقوقَ حَقِيقُ
وما ذاك إلاّ أنّ شِيمَتَك العُلا (٢) وليس لها يوما إلَيّ طريقُ
لأنّ صُروف الدَّهر حطَّت مَحِلَّتِي فمهبِطها دون اللقاء عَميقُ

(١٢٢) المؤدِّب البصري (٣)

الحَسن بن عليّ بن عبد الله البَصري المؤدِّب ، أبو عليّ .

أورد له محبّ الدّين بن النَّجّار : [من البسيط]

(١) في الفخري ٣٠٤ : « استوزره المسترشد سنة ٥١٣ هـ ، ولقبه بجلال الدين سيد الوزراء صدر الشرق والغرب ظهير أمير المؤمنين » .

(٢) في الأصل : « العلى » .

(٣) له ترجمته في تاريخ بغداد ٣٩٢/٧

حتـى متـى أنتَ باللّذّات مسرورُ   وكَمْ تُرَى وإلى كم أنت مَغـــرورُ
والشَّيبُ يُخْبِر عن نَقص فكن حَذِرًا   من المَـمات فإنَّ العمـر مبتــورُ
لا تأمَنَنَّ مـن الدنيـا غوائلَهـــا   ولا تغرنَّـك البنيـــانُ والــدُّورُ
٥٩ آ | فكل حَيٍّ وإن طـال البقـاءُ به   فعن قليلٍ ببطن الأرض مقبــورُ

قلت : نظم نازل .

(١٢٣) ابن أبي قيراط

الحَسن بن عليّ بن المُبَارك بن عبد العزيز ، أبو عليّ الكاتب المعروف بابن أبي قِيراط ، كان أديبًا شاعرًا .

ومن شعره يمدح الوزير أبا المظفر بن هبيرة : [من المتقارب]

يــداك مــن الجُــود مخلوقتــانِ   وعزمك والمجــد طَرَفــا رِهــانِ
ولــو لم تكــنْ مالكًـا للزمـــا   نِ لم تَكُ مَقْصِــدَ أهــل الزّمــانِ
إذا نحــن زرنــاك زُرنــا فتًـــى   كريــمَ الشمائــلِ سَبْطَ البَنـــانِ
أغرَّ الجبيـــن طويــلَ اليميـــن   بعيــدَ القريــن مُشِيــدَ المبانِـــي
يَلُــوذ بــه خائــفُ النائبــاتِ   فيصبــح من جَوْرِهــا في أمـــانِ
يبيِّضُ وجــه العــلا[1] للقِــرَى   وجنــحُ الدُّجَــى أســودُ الطَّيلسانِ
كريــمٌ رأى الحمــدَ مَالاً لـــه   فما هــو في كسبــه غيــرُ وَانِ
إذا العــامُ جَفَّ ففــي راحتيــ   ـهِ عَيْنــانِ بالخيــر نَضَّاختــانِ
تَوَحَّــد حتـى عليــه اعتمــا   دُ كل البريَّــة في كــلِّ شــانِ
حكـى الشمسَ حتـى غَـدا أوحدا   ومـا في الكواكـبِ للشمس ثــانِ

قلت : شعر عَذْبٌ مُنسجم .

---

(١) في الأصل : « العلى » .

(١٢٤) القِحْف الواعظ [١]

الحَسن بن عليّ بن عُمَر الزَّنْجانِيّ [٢] ، أبو محمد الواعظ المعروف بالقِحْف – بالقاف والحاء المهملة والفاء – البغدادي .

سافر إلى الشام ومصر ولَقِيَ الفُضلاء ، وأخذ عنهم ، وسمع من أبي العَلاء المعري شيئا من شعره ، ثم أقام | ببغداد ، وكان يعظ في التَّعازِي ، ٥٩ ب
ويَقُصُّ في الأسواق . وكان يحفظ كثيرًا من الحكايات والأناشيد .

وروى عنه أبو محمد بن الخشّاب ، وأبو بكر بن كامل . وحدَّث بكتاب « الشِّهاب » للقُضاعي عنه ، وحدّث بكتاب « مُلْقِي السَّبِيل » لأبي العلاء المَعَرّي عنه .

وقال أبو سعد بن السَّمعاني : « سمعتهم يقولون إنه كان موثوقًا فيما يذكره ويرويه [٣] » .

(١٢٥) البَاخَرْزِيّ [٤]

الحَسن بن عليّ بن أبي الطَّيِّب البَاخَرْزِي ، هو والد عليّ بن الحَسن بن عليّ الباخَرْزِيّ الشاعر المشهور ، وسيأتي ذكرُ ولده في حرف العين مكانه إن شاء الله تعالى .

من شعر الحسن هذا ، قوله في الجَرَب : [من الطويل]

لنا جَرَبٌ بين البَنَانِ نحُكُّه رَضِينا به والحاسدون غِضابُ
وكنا معًا كالرّاح والماء صُحْبَةً علانا لطول الإمتزاج حَبَابُ

قلت : أخذتُ أنا هذا المعنى ، وزِدتُ عليه ، وقلت وقد كان حَصَلَ لي

---

(١) ترجمته في : ميزان الاعتدال ١/٥٠٦ ولسلن الميزان ٢/٢٢٧

(٢) في الأصل : « الرنجاني » تصحيف . والصواب في المصادر .

(٣) في ميزان الاعتدال ولسان الميزان : « قال ابن السمعاني : لم يكن موثوقاً به » ! كما ذكر فيهما أنه مات سنة ٥١٥ هـ .

(٤) ابنه أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي الطيب الباخرزي ، صاحب « دمية القصر » المتوفى سنة ٤٦٧ هـ انظر : اللباب لابن الأثير ١/٨٣

ولمن كنت أُحِبُّه جَرَبٌ عند دخولنا الديار المصرية : [من الطويل]

ولما صَفَونا وامتزجنا مَحَبَّةً   علانا حَبَابُ الحُبِّ في ساعة المَزْجِ
وما ضرَّ مَنْ قد خاض بَحْرَ غرامه   وعاد وفي كفيّه من لُؤلؤ اللُّجِ

ومن شعر الباخَرْزِيّ المذكور ، قوله في غلام مُطْرِب : [من مخلع البسيط]

ومُطربٍ صوتُه وفُوه   قد جمع الطيِّباتِ طُرًّا
لو لم يكن صوتُه بديعًا   ما ملأ اللّهُ فاهُ دُرًّا

ومنه : [من السريع]

إنسانُ عيني قَطُّ لا يرتوي   من ماء وجه مُلُحَتْ عَيْنُهُ
٦٠ آ كذلك الإنسانُ لا يرتوي | من شُرب ماءٍ مَلُحَتْ عينُهُ

ومنه : [من الطويل]

بنَفْسِي مَلُول إنْ أردتُ اعتناقَه   بكَى ضَجَرًا حتى ضجرتُ بُكاءَ
ويعرفُ إن مازحتُه ورد خَدِّه   فأخشى عليه أن يذوبَ حَياءَ

ومنه : [من السريع]

يا مَلِكًا قال حَمَلْناكُمُ   لَمَّا طَغَى الماءُ على الجارِيَهْ
عبدُكَ هذا قد طغَى ماؤُه   يارب فاحملْه على جارِيَهْ

ومنه : [من الطويل]

لنا صاحبٌ إن يركب الفحلُ ظهرَهُ   يفرُّ قريبا كي يكرَّ فيرجعَا
فأَفْرِه به من مَرْكَبٍ أيِّ مركبٍ   مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبلٍ مُدبرٍ مَعَا

ومنه : [من المتقارب]

عَسَا الشيخُ عن حُسن مِنهاجه   فكاشِفْهُ إن شئت أو دَاجِهِ
فقد كاد شوقًا ذُبَابُ الحُسامِ   يطير إلى دم أَوْداجِهِ

ومنه يهجو مغنية : [من المتقارب]

ومُسْمِعَةٍ صوتُها شاقَني   إلى تَوْمها بل إلى مَوْتِهَا
لها نوبَةٌ تستفيدُ الندام   جميع المسرَّات من فوقِهَا
فهم يَطْرَبُون وهم يضحكُونَ   لَدَى صَمتها وعلى صَوتِهَا

(١٢٦) ابن زنجي الكاتب المغربي

الحَسن بن عليّ الكاتب المعروف بابن زَنْجِيّ .

قال ابن رشيق في « الأُنموذج » : من بيت كِتابة ورِياسة وعِلْم ، وكان ٦٠ ب شاعرًا بارعًا ، ينعت في | صنعته ويُجيدها ، قليل الاختراع والتّوليد حَسَن الابتداءات ، وثّابا في أكثر شعره .

صَنَع في قَتَلَةِ الرَّافضة قصيدةً ، قَدّمها شيخُنا أبو عبد الله على جميع ما صنع الناس كلُّهم ، وكلُّ قصيدة فيهم ، أُخِذَ منها وتُرِكَ ، إلاّ هذه فإنها اختيرت بأجمعها وهي : [من الطويل]

شَفَى الغيظَ في طَيِّ الضمير المكتَّمِ ... دماءُ كِلاب حُلِّلت في المُحَرَّمِ
فلا أرقأ اللّهُ الدّموع التي جرت ... أسىً وجَوًى فيما أُريق من الدَّمِ
هي المِنَّة العُظْمَى التي جَلَّ قدرُها ... وسار بها الرُّكبان في كلّ موسمِ
فيا سَمَرًا أمسى عُلالةَ مُنجدٍ ... ويا خَبَرًا أضحى فُكاهة مُتْهِمِ
ويا نِعمةً بالقَيْرَوَان تباشرت ... بها حَصَبٌ حول الحَطِيم وزَمْزَمِ
وأهْدَتْ إلى قبر النبيّ وصحبه ... سلامًا كعَرْفِ المِسْك من كل مُسْلِمِ
غَزونا أعادي الدِّين لا الرمحُ يَنْثَني ... نُبُوًّا ولا حدُّ الحسامِ المصَمَّمِ
بكل فتًى شَهمِ الفؤاد كأنما ... تَسَرْبَلَ يوم الرَّوع جِلدة شَيْهَمِ
إذا أَمَّ لم يَسدُدْ عُرَى متخوِّفٍ ... وإن هَمّ لم يَحْلُلْ حُبًا مُتَنَدِّمِ

منها : [من الطويل]

وكنا نظنّ الكُفرَ في جاهليّةٍ ... فَتعسًا [لكل][1] جاهليٍّ مُخضرمِ
يقولون مولاهم عليٌّ وإنهم ... لأعظم بُغضًا فيه من آل مُلْجِمِ
سَبَبْتم عتيقًا والإماميـن بَعْدَه ... فلم تُعنفوا يومَ الحَريق المضرَّمِ
وسُوْتم نبيَّ الله في خير أهلهِ ... وأفضلِ بِكرٍ في النساء وأيِّمِ
فكم عاثرٍ منكم إذا صافح الثَّرى ... من الذُّعر قلنا لليدين وللفَمِ

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، ووزن البيت يقتضيه .

٦١ آ | فلا نَفَقٌ في الأرض أخفَى مكانَكُمْ … ولا شاهقٌ يُرْقَى إليه بسُلَّمِ
لقد رفضتْكُم كلُّ أرض وبُقْعةٍ … وقد صرختْ منكم بقاع جهنَّمِ
فذوقوا كما ذُقناه أيامَ كُفركمْ … من الغيظ في أكبادِنا والتَّألُّمِ

قال ابن رشيق : هذا البيت تطفّل فيه(١) على طُفَيل الغَنوي وافتقر إليه لأنه قال(٢) :

فَذُوقوا كما ذُقْنا غَداةَ مُحجّرٍ … من الغيظ في أكبادِنا والتَّحَوُّبِ

قال : ومن جَيِّد ما سمعتُ له في الرِّثاء ، قولُه في الشيخ أبي عليّ بن خَلْدُون :

[من الكامل]

لولا الحياءُ وأن أجيءَ بِفعْلَةٍ … ينضَي عليَّ بهنا سيوفُ مَلامِ
وأكونُ متّبعًا لأشنع سُنّه … قد سنَّها قبلي أبو تمَّامِ
للبستُ لُبْسَ الثّاكلات وكنت في … سودِ الوُجوه كأنني من حَامِ

أشار إلى ما صنعه أبو تمّام يومَ نَعى محمدَ بنَ حُميد ؛ لأنه غَمَس طَرْفَ رِدائه في مِدادٍ ثم ضرب به كَتِفَيْه وصَدْرَه ، ثم أنشد كلمته(٣) : [من الطويل]

كذا فليجِلَّ الخطبُ ولْيَفْدَحِ الأمرُ … فليس لعينٍ لم يَفِضْ ماؤُها عُذْرُ

وكانت وفاتُه بجزيرة صَقَلّية سنة ست عشرة وأربعمائة ، وقد شارف الخمسين سنة .

(١٢٧) السَّاسَكُونِي(٤)

الحَسن بن عليّ بن حَسن بن عليّ بن كثير بن عليّ العامريّ السَّاسَكُونِيّ الشاعر.

قال يمدح الظاهر غازيًا(٥)

أيروم هذا القلبُ بُرءَ جراحِهِ … وسيوفُ لَحْظِكَ تُنْتَضَى لكفاحِهِ

(١) البيت في ديوانه ص ٣٢ وفيه : « من الغيظ في أجوافنا » .
(٢) انظر ديوانه ٧٩/٤
(٣) في الأصل : « هذا البيت تطفل في هذا البيت » !
(٤) له ترجمة في فوات الوفيات ١٤٧/١
القصيدة كلها في فوات الوفيات . وفي الأصل : « غازي » وهو خطأ.

| يا مستبيحَ دم المتيَّمِ عامِدًا … أنسيتَ يوم البَعْث حملَ جُناحِهِ ٦١ ب

نظري الذي في الحُبِّ قد أفسدتَه … إفسادُه في الحُبِّ عينُ صلاحِهِ

حتَّام تَطْرِفُ طَرْفَ عينِي بالبُكَا … وإلامَ طَرْفِي مُولَع بطمَاحِهِ[1]

يا ويحَ مُودِعِ سِرِّه في جَفْنِهِ … فلقد أراد السِّتْرَ من فُضَّاحِهِ

ليت الحبيبَ غداةَ أثمرَ خدُّه … لم يحمِ عن عيني جَنَى تُفَّاحِهِ

يا لائمَ المشتاقِ يبغي نُصحَه … مُرْه بهم لتكونَ من نُصَّاحِهِ

أو فانظر الرَّشأَ الذي خلْخَالُه … لو شاء صَيَّره مكان وِشاحِهِ

يفترُّ عن شَنَبٍ تلألأ نورُه … كالرَّوض لاح لديكَ نَوْرُ أَقاحِهِ

ويدير ناظرَه فيسكُرُنا فقلْ … رشأٌ[2] ينوب بعينه عن رَاحِهِ

منها في المديح : [من الكامل]

مَلِكٌ إذا رَتَجَ[3] العِدَا أبوابَهم … كانت مَفاتحَها رءوسُ رِماحِهِ

يُرجى ويُخشى فالمنيَّة والمُنَى … مقرونتان بصَفْحِهِ وصِفاحِهِ

سَمْحٌ لَوَ آنَّ الغيثَ كلَّم قبلَه … بَشَرًا لعنَّفه لفرط سَماحِهِ

هُو بَحْرُ جُودٍ فابتعد عن لُجِّه … لا يغرقنَّكَ وادْنُ من ضَحضاحِهِ

يَعْلُو وينزل للرَّعيَّة فضلُه … كالطَّود يَدفع ماءَه لبطاحِهِ

وقال يمدح زينَ الدِّين أتابك[4] : [من الطويل]

أعن لُؤلؤٍ رَطبٍ تبسمتَ أم ثَغْرِ … ومن رِيقةٍ أسكرتَني أم من الخَمْرِ

وعِطفُكَ تيهًا ماس أم خَوْطُ بانةٍ … وطرفُك أم هاروتُ يَنْفُثُ[5] بالسِّحْرِ

فعنكَ نهانِي لائِمي ولَوَ انَّه … يُحاوِلُ نُصحي بدَّل النَّهْيَ بالأمْرِ

| وهَا أَنذِري[6] إن كنت ناذِرةً دَمي … لديكِ ويا شَوقِي إلى ذلك النَّذْرِ ٦٢ آ

(١) في فوات الوفيات : « بطلاحه » .
(٢) في الأصل : « برشا » والتصحيح ومن فوات الوفيات .
(٣) في الأصل : « ربج » تصحيف . والصواب في فوات الوفيات .
(٤) الأبيات الخمسة في فوات الوفيات ١٤٨/١
(٥) في الأصل : « ينعت » تحريف .
(٦) في فوات الوفيات : « فانذري » .

وإني لأهْوَى أن تَبُوئي بقِتْلَتِي   ليبعثني خَصْمًا لكِ اللهُ في الحَشْرِ

قلت هذا يشبه قول ابن رَوَاحة الحَمَوِيّ : [من مخلع البسيط]

عسى يطيلُ الوقوفَ بيني   وبينكَ اللهُ في الحِسابِ

وقال الساسكُونِيّ يهجو عروضيًّا نحويًّا (١) : [من المنسرح]

لا تنكروا ما ادَّعَى فلانٌ من الشّـ   ـعرِ(٢) إذا قال إنّه شاعِرُ

فالنَّحو ثم العَرُوض قد شهِدَا   لَه على الشِّعر أنه قادِرُ

يقصر مَمدودهُ ويرفعه   في الجرِّ نَصْبَ الفُرْمُولِ في الآخِرِ

يُرِيك وهو البَسِيطُ دائرةً   تجمعُ بين الطَّويلِ والوافِرِ

وقال في طرَّاحة فَيرُوزُها(٣) أخضر(٤) : [من الخفيف]

أنا أرضٌ تغارُ مني السَّماءُ   إذ يطاني(٥) بأخْمَصيهِ البَهَاءُ

فاضَ من كفِّه النَّدَى(٦) فاستدارت   في حَوَاشِيَّ(٧) روضةٌ خضراءُ

وقال وقد ناوله مليحٌ خاتَمًا بفصِّ عَقِيق ولَوْزَاتٍ(٨) : [من السريع]

وأهْيَفَ ناولَني خاتَمًا   فخلتُه ناولنِي فَاهُ

كأنَّما الفَصُّ ولَوْزَاتُهُ   لسانُه بين ثَنَايَاهُ

وفَضْل فِيه أنَّه خاتَمٌ   من فِضَّةٍ صَيَّاغُهُ اللّهُ

وقال : [من السريع]

قد جُبِل الجَبُّول من راحةٍ   فليس يعرُو ساكِنِيها هُمُومْ

٦ ب | كأنّما الماءُ وأطيارُه   فيه سماءٌ زُيِّنَتْ بالنجُومْ

---

(١) الأبيات الأربعة في فوات الوفيات ٢٤٨/١

(٢) في الأصل : « الشعراء » وبه ينكسر البيت . والصواب في فوات الوفيات .

(٣) في الأصل : « بروزها » تحريف . وفي فوات الوفيات : « فيروز » .

(٤) البيتان في فوات الوفيات ٢٤٨/١

(٥) كذا بدون همز للوزن وهو كذلك في فوات الوفيات .

(٦) في فوات الوفيات : « المنى » .

(٧) في فوات الوفيات : « حواشيه » .

(٨) في فوات الوفيات : « ولوزاته فضة » . والأبيات الثلاثة فيه ٢٤٨/١

كـأن سُودَ الطّيرِ في بَيْضهـــا خَلِيطُ جيشٍ بين زَنْـــجٍ ورُومِ

(١٢٨) الشيخ بدر الدّين بن هُود[١]

الحَسن بن عليّ ، أبو عليّ بن عَضُد الدّولة ، أبي الحَسن أخي المتوكّل على الله ملك الأندلس أبي عبد الله محمد ، ابني يوسف بن هُود الجُذَاميّ .

أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيّان من لفظه قال : « رأيته بمكة ، وجالستُه ، وكان يظهر منه الحُضُور مع مَن يكلّمه ، ثم تظهر الغَيْبَة منه . وكان يلبس نوعًا من الثّياب ، مما لم يُعْهَد لُبس مثله بهذه البلاد ، وكان يذكر أنه يعرف شيئا من عُلوم الأوائلِ . وكان له شعر أنْشَدَنَا له أبو الحكم بن هاني صاحِبُنا ؛ قال : أنشدنـــا أبو عليّ الحَسن بن عَضُد الدّولة لنفسه[٢] : [من البسيط]

خُضْتُ الدُّجُنَّةَ حتى لاح لي قَبَسٌ وبَانَ بَانُ الحِمَى من ذلـــك القَبسِ
فقلتُ للقوم هـذا الربــع ربعُهــم وقلتُ للسّمع لا تخلُو من الحرَسِ[٣]
وقلتُ للعين غُضِّي عن محاسنهمْ[٤] وقلتُ للنطق هذا موضـــع الخَرَسِ

وقال الشيخ شمس الدين[٥] : هو الشيخ الزّاهد الكبير أبو عليّ بن هُـــود المُرْسِي ، أحد الكبار في التّصوُّف على طريقة الوَحْدَة .

مولده سنة ثلاث وثلاثين [وستمائة][٦] بمرسية . وكان أبوه نائب السَّلطنة بها عن الخليفة الملقب بالمتوكِّل . حصل له زُهْدٌ مفرِط ، وفراغٌ عن الدنيا ، وسَكْرةٌ عن ذاته ، وغفلة عن نفسه ، فسافَرَ وترك الحِشْمَة ، وصحب ابن سَبْعِين ، واشتغل بالطب والحكمة وزُهْدِيَّات الصُّوفيّة وخلط هذا بهذا ، وحج ودخل اليمن ، وقَدِمَ الشّــام .

---

(١) انظر لترجمته : فوات الوفيات ٢٤٩/١ وشذرات الذهب ٤٤٦/٥ والعبر ٣٩٧/٥
(٢) الأبيات الثلاثة في فوات الوفيات ٢٤٩/١
(٣) في فوات الوفيات : « الحدس » .
(٤) في فوات الوفيات : « محاسنه » .
(٥) عن الذهبي (شمس الدين) في شذرات الذهب . وانظر العبر للذهبي ٣٩٧/٥
(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وهو في فوات الوفيات .

وكان ذا هَيْبَة وشَيْبَة[١] ، وسُكون وفُنون ، وتلامذة وزبون[٢] ، وعلى رأسه
٦٣ آ قبع دَلك[٣] | وعلى جَسده دَلَق[٤] . كان غارقا في الفِكْر[٥] عديمَ اللّذّة ، متواصلَ الأحزان ، فيه انقباضٌ عن الناس .

وحمل مرة إلى وَالي البلد وهو سكران ، أخذوه من حارة اليهود ، فأحسن الوَالِي به الظنّ ، وسَرَّحه[٦] ؛ سقاه اليهود خُبْثًا منهم ، ليغُضُّوا منه بذلك .

قلت : لأن اليهود نالهم منه أذًى ، وأسلم على يده منهم جماعةٌ ؛ منهم : سعيد وبركات ، وكان الشيخ يحبّ الكوارعَ المغمومةَ ، فدعَوْه إلى بيت واحد منهم ، وقدموا له ذلك ، فأكل ثم غاب ذهولاً على عادته ، فأحضروا الخمر ، فلم يُنْكِـرْ حُضورها ، وأداروها ، ثم ناولُوه منها قَدَحًا فاستعمله تَشَبُّهًا بهم ، فلما سَكِرَ أخرجوه على تلك الحال ، وبلغ الخبر إلى الوَالِي ، فركب ، وحضر إليه ، وأرْدَفَه خَلْفَه ، وبقي الناس خلفه يتعجّبون من أمره ، وهو يقول لهم بعد كلِّ فترة : « وأَيْشٍ قـد جرى ؟ ابن هُود شرب العقار(٧) » يعقد القاف كافًا في كلامه .

وكان يشتغل اليهود عليه في كتاب « الدِّلالة » ، وهو مصنَّفٌ في أصول دينهم للرئيس مُوسَى .

قال الشيخ شمس الدّين[٨] : قال شيخنا عماد الدّين الواسطي : أتيتُــه ، وقلت له : أريد أن تُسْلِكَني ، فقال من أي الطُّرق ؟ من المُوسَوِيَّة أو العيسَوِيّـة أو المحمَّدِيـــة ؟

---

(١) في فوات الوفيات « ذا هيبة ووقار وسكون » .
(٢) في فوات الوفيات : « وذبول » تحريف .
(٣) في فوات الوفيات : « قبع كشف » وعلق عليه ناشره في الهامش بقوله : « كذا » !
(٤) الدلق : رداء من فرو . انظر : معجم شتينجاس ٥٣٢
(٥) في فوات الوفيات : « الفكرة » .
(٦) في فوات الوفيات : « وأطلقه » .
(٧) في فوات الوفيات : « إيش جرى من ابن هود بشرب العقار » .
(٨) عن الذهبي (شمس الدين) في شذرات الذهب ٤٤٧/٥

وكان إذا طلعت الشمس يستقبلُها ويصلِّبُ على وجهه ؛ وصَحِبه الشيخُ العفيف عِمْرَان الطبيب ، وسعيد المغربي ، وغير واحد من هؤلاء .

صلّى عليه قاضي القضاة بَدْر الدِّين بن جَماعة [١] ، ودُفِن بسفح قاسيون ، سنة تسع وتسعين وستمائة .

قلت [٢] : الذي بلغني عنه ، كما حدثني به الشيخ الإمام نَجْم الدّين الصَّفَدِيّ ، قال : كان بعضَ الأيّام يقول لتلميذه سَعِيد ، يا سعيدُ أرني فاعِلَ النَّهار ، فيأخذ بيده ويصعد به إلى | سَطْحٍ ، فيقف باهتا إلى الشَّمس ، نصف نهارٍ [٣] . ٦٣ ب

وكان يمشي في الجامع ، باهتَ الطرف ذاهلَ العقل ، وهو رافع إصبعه السبّابة كالمتشهِّد ، وكان يُوضع في يده الجَمْرُ ؛ فيقبضُ عليه ذُهولاً عنه ، فإذا أحرقه رجع إلى حِسِّه وألقاه من يده . وكان يحفر له الحفر في طريقه فيقع فيها ذُهولاً وغيبةً .

ومن شعره [٤] : [من الطويل]

فؤاديَ من محبوب قَلْبِيَ لا يَخْلُو ... وسِرِّي على فِكري محاسنَه يَجْلُو

ألا يا حبيبَ القلبِ يا من بذكرِه ... على ظاهِرِي من باطِنِي شاهدٌ عَدْلُ

تجلَّيتَ لي مني علَيَّ فأصبحتْ ... صفاتي تُنادي ما لمحبوبنا مِثْلُ

أُورِّي بذكر الجزع عنه وبَانِه ... ولا البانُ مطلوبي ولا قصديَ الرَّمْلُ

وأذكر سُعْدَى في حديثي مُغالِطًا ... بليلَى ولا لَيْلَى مُرادِي ولا جُمْلُ

ولم أَرَ في العُشّاق مثلي لأنّني ... تَلَذُّ لي البَلْوَى ويحلُو لي العَذْلُ

سِوَى معشرٍ حَلُّوا النِّظامَ ومزَّقُوا الثِّـ ... ـيابَ فلا فرضٌ عليهم ولا نَفْلُ

مجانينُ إلاّ أنّ ذُلَّ جُنونهم ... عزيزٌ على أعتابهم يَسْجُدُ العَقْلُ

ومنه : [من مجزوء الرمل]

---

(١) في فوات الوفيات : « ولم يصل عليه إلا القاضي بدر الدين بن جماعة » .

(٢) في فوات الوفيات ١/٢٥٠ : « قال صلاح الدين الصفدي » . ويدل هذا على نقله من كتابنا هذا .

(٣) عبارة : « نصف نهار » مكررة في الأصل .

(٤) الأبيات الثمانية في فوات الوفيات ١/٢٥١

علمُ قَومي بي جَهْلُ　　إنّ شأني لأجَلُّ
أنا عبدٌ أنا ربٌّ　　أنا عِزٌّ أنا ذُلٌّ
أنا دنيا أنا أُخْرَى　　أنا بَعضٌ أنا كُلٌّ
أنا معشوقٌ لِذَاتي　　لستُ عنّي الدهرَ أسلُو
فوق عشرٍ دُونَ تِسعٍ　　بين خَمْسٍ لي مَحَلٌّ(١)

ومن شعر ابن هُود : [من الطويل] ٦ آ

سلام عليكم صدّق الخَبَرَ الخُبْرُ　　فلم يبق قال القُسُّ أو حدَّث الحَبْرُ
خذُوا خَبَرِي عنّي بقيتُ مشاهدًا　　ذَرُوا ما يقول الغِرُّ أو يفهمُ الغُمْرُ
خذُوا عن غريب الدار كلَّ غريبة　　وحَقِّكُمُ من دُونها حُجِرِ الحِجْرُ
عليك سلام الله يا خيرَ قادمٍ　　على خير مَقْدُوم عليه لك البِشْرُ
عليك السلامُ آسْلَمْ وُقِيتَ الرَّدى قَدُمْ　　على غابرِ الأيّام لا خانَكَ الدَّهْرُ
أتيتُكُمُ مستقضيًا دَيْنَ وعدِكُمْ　　فمن قولهم عند القَضَا يُعرفُ الحُرُّ
أذكّرُكُمْ عهدًا لنا طالَ عهدُه　　وقولكم صَبْرًا وقد فَنِي الصَّبْرُ
فلا تحسَبُوا أنّي نسيتُ عهودَكُمْ　　فإني وحَقِّ الله عبدُكُمُ الحُرُّ
أأنسى عهودًا بالحِمَى طاب ذِكرُها　　ومثلي وفِيٌّ لا يليقُ به الغَدْرْ
تُحيِّيك عنا الشّمس ما أشرقت ضُحا　　تُحيِّيك عنّا ما تَبَدَّى لك البَدْرْ
يُحيِّيك عنا كُلَّما ذَرَّ شارِقٌ　　يُحيِّيك عنّا من غمائمه القَطْرُ
يُحيِّيك عنا الرِّيح بالرُّوح قد بَدَتْ　　يُحيِّيك عنا من منابته الزَّهْرُ
ألا فاعجبُوا من أمرنا إنه امرُؤٌ　　ألا فاعجبُوا للقُلِّ من بعضه الكُثْرُ

(١٢٩) ابن النّشّابيّ والي دمشق(٢)

حَسن بن عليّ بن محمد ، الأمير عماد الدِّين بن النّشّابيّ والي دمشق ، تعلّم

ما عدا البيت الخامس في فوات الوفيات ١/٢٥١

ترجمته في : شذرات الذهب ٥/٤٤٧ والعبر ٥/٣٩٧

الصِّياغة ، ثم خدم جنديًّا ، وتقلّبت به الأحوال ، وَوَلِيَ وِلاياتٍ بالبَرِّ ، ثم ولي دمشق مدة ، ثم تولى البَرّ ، ثم أعطي طبلخاناه (١) .

وكان كافيًا ناهضًا ، له خِبرة بالأمور ومعرفة بسياسة البلد ، وكان من أبناء الخمسين ، توفي بالبِقاع سنة تسع وتسعين وستمائة ، وحُمل إلى دمشق ، ودفن بقاسيون في تُربتهِ .

(١٣٠) شرف الدين بن الصيرفي (٢) ٦٤ ب

الحَسن بن عليّ بن عيسى بن الحَسن ، الإمام المحدِّث شرف الدّين بن الصَّيْرَفيّ الَّلخْمِي المصري ، شيخ الحديث بالفارقانيّة . فقيه محدِّث مفيد ، صدوق خيِّرٌ دَيِّنٌ ، متواضع حسن الأخلاق مليح الشَّيْبَة .

سمع من عبد الوهاب بن رَواج (٣) ، وأبي الحسن بن الجُمَّيْزِيّ ، ويوسف السَّاوِي ، وفخر القضاة بن الحبَّاب ، والمؤتمن بن قُميرة ، والزكي عبد العظيم ، والرشيد العَطَّار . وسمع بالإسكندرية من سبط السِّلَفِيّ ، وجماعة .

قال الشيخ شمس الدين (٤) : « سمعت منه » . وتوفّي سنة تسع وتسعين وستمائة ، وهو في عَشْرِ الثمانين .

(١٣١) أبو علي الخطيب المغربي (٥)

الحَسن بن عليّ بن خَلف أبو علي الأُموي القُرطبيّ ، نزيل أشبيلية المعروف بالخَطِيب .

---

(١) في المصادر : « كان قد أعطى الطبل خاناه » .

(٢) ترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ للذهبي ١٤٨٩ كما ذكره في شيوخه فيها ١٥٠٤ وانظر ترجمته كذلك في شذرات الذهب ٤٤٧/٥ وحسن المحاضرة ١٦٢/١ والعبر ٣٩٧/٥

(٣) في تذكرة الحفاظ وشذرات الذهب : « رواح » تصحيف .

(٤) ذكر ذلك الشيخ شمس الدين الذهبي في تذكرة الحفاظ ١٥٠٤ .

(٥) انظر ترجمته في : غاية النهاية ٢٢٣/١ والتكملة لكتاب الصلة ٢٦٣/١

أجاز له ابن رُشْد مَرْويّاته ، وكان مائلاً إلى الأدب ، وله : كتاب « روضة الأزهار » ، واللؤلؤ المنظوم في معرفة الأوقات والنجوم ، وتهافت الشعراء . توفي سنة اثنتين وستمائة [١] .

(١٣٢) نَفِيس الدّين بن البُنّ [٢]

الحَسن بن عليّ بن أبي القاسم الحُسين بن الحَسن ، الشيخ نَفِيسُ الدِّين ، أبو محمد بن البُنّ – بالباء والنون – الأسديّ الدمشقيّ .

ولد في حدود سنة سبع وثلاثين ، وتوفي سنة خمس وعشرين وستمائة . سمع الكثير من جدّه أبي القاسم ، وتفرَّد عنه بأشياء . وصحب الأمير محمود بن نعمة الشَّيْزَرِيّ زمانًا ، وتأدّب عليه ، وكانت له أصول يحدِّث منها ، وكان ثقةً ثَبْتًا ، كثير الصدقة والإحسان إلى الناس .

قال الشيخ شمس الدين : « كان يسكن بالكُجك [٣] ، وأظنه كان خَشّابا » .

قال ابن الحاجب : « كان دائم السكوت لا يكاد يتكلّم ، وإذا نفر من شيْ لا يعود إليه » .

٦٥ آ | وأجاز له أبو بكر بن الزاغُونيّ ، ونصر بن نصر العُكبري ، ورَوَى عنه الضّياء ، والبَرْزالي ، وابن خليل ، والشرف النابلسي ، وبَلَدِيَّاه : سعد الخَيْر ونَصْر ، والفخر بن البخاري ، والتقيّ بن الواسطي ، والشمس بن الكَمَال والعِزُّ بن الفَرّاء ، والشمس بن الواسطي ، والشهاب الأبَرْقُوهيّ ، والشمس بن عبدان ، وجماعة .

(١٣٣) ابن مِيجَا الطبيب [٤]

الحَسن بن عليّ بن محمد بن الحُسين بن صَدقة . الحكيم البارع أبو محمد

(١) وله ثمان وثمانون سنة . انظر غاية النهاية ٢٢٣/١

(٢) ترجمته في : شذرات الذهب ١١٧/٥ والعبر ١٠٤/٥

(٣) في دمشق موضع يقال له : « الكشك » فلعله هو . انظر : الدارس في تاريخ المدارس ٥٥٦/١ وهامشه .

(٤) ترجمته في العقد الثمين ١٦٣/٤

الواسِطيّ ، المعروف بابن مِيجَا (١) - بالياء آخر الحروف والجيم .

جاور بمكة . سمع أبا الفتح ابن المَنْدَائِيّ (٢) . وابن الأخضر ، وغيرهما ، وروى عنه الدّمياطي وغيره . توفي سنة إحدى وخمسين وستمائة (٣) .

(١٣٤) الشَّهْرَزُورِيّ الشافعي (٤)

الحَسن بن عليّ بن عبد الله ، أبو عبد الله الشَّهْرَزُورِيّ ، الفقيه الشافعي : إمام علاّمة ، زاهد قائم على المذهب ، وهو من شيوخ الفَرَضي .

قال ابن الفوطي (٥) : أفتى عدّة سنين ، وكان يحفظ «المهذَّب» لأبي إسحاق ، وكان أميًّا . وتوفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة .

(١٣٥) الشيخ الحريري (٦)

الحَسن بن عليّ بن أبي الحسن بن منصور ، الشيخ الصالح الزاهد ، بقيّة المشايخ ابن الشيخ عليّ الحريري .

ولد سنة إحدى وعشرين وستمائة ، وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة . وكان شيخ الطائفة الحريرية .

وكان مَهِيبًا مليح الشَّيبة ، حسن الأخلاق ، له مكانة عند الناس وحُرْمة زائدة . قدم مرات إلى دمشق من قرية « بُسْر » (٧) بدمشق ، وتوفي في التاريخ المذكور .

---

(١) في العقد الثمين : « ميجال » مضبوطة بالحروف كذلك .

(٢) في العقد الثمين : « ابن المنداي » !

(٣) ومولده بواسط في صفر سنة ٥٨٠ هـ . انظر العقد الثمين ١٦٤/٤

(٤) انظر ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي (الطبعة الأولى) ٥٤/٥

(٥) ليس فيما طبع من أجزاء كتابه : تلخيص مجمع الآداب .

(٦) ترجمته في : البداية والنهاية ٣٥٣/١٣

(٧) في الأصل : « بسرو » وهو تحريف . والصواب في البداية والنهاية . وانظر كذلك : معجم البلدان ٤٢٠/١

(١٣٦) الحافظ الوَخْشِيّ [١]

الحَسَن بن عليّ بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو عليّ الوَخْشِيّ ، بالخـاء والشين المعجمتين . من أهل « وَخْش »[٢] من نواحي طخارِسْتان بَلْخ ، أحد حُفَّاظ ٦ ب الحديث الأثبات الفضلاء | . [له][٣] الرحلة الواسعة من بلده إلى العراق والشام ومصر ، وسمع الكثير ، وقرأ بنفسه وانتقى على الحُفّاظ ، وكتب بخطه .

سمع ببَلْخ محمدَ بن عبد الله بن رَوْزَبَة ، وعليّ بن أحمد بن محمد الخُزاعي ، وبنيسابور يحيى بن إبراهيم المزكّي ، ومحمد بن موسى بن الفضل الصَّيْرَفيّ ، وأحمد ابن الحسن الحيري ، وبهمذان محمد بن أحمد بن محمد بن مزدثن ، وبإصبهان الحافظ أبا نعيم أحمد بن عبد الله ، وأبا سعيد بن حَسنَوَيْه ، وببغداد عبد الواحد بن محمد بن مهديّ ، وعلي بن محمد بن عبد الله بن بشرَان ، ومحمد بن الحسين بن الفضل القَطَّان ، ومحمد بن أحمد بن أبي الفوارس ، وبالبصرة ، وبدمشق ، وبعسقلان ، وبتنّيس ، وبالرملة ، وبالقدس ، وبعكّا ، وبحلب ، جماعةً يطول ذكرهم .

وحَدَّث ببغداد ، وسمع منه الخطيب أبو بكر ، وروى عنه في مصنّفاته .

ولد سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وتوفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ببَلْخ .

(١٣٧) ابن السَّوادِيّ الكاتب [٤]

الحَسَن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن أحمد بن عُبيد الله بن السَّواديّ ، أبو محمد الكاتب الواسطيّ ، من أهل البيوت الكبار .

---

(١) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١١٧١ وشذرات الذهب ٣٣٩/٣ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤٣١/٤ ولسان الميزان ٢٤١/٢ واللباب ٢٦٤/٣ والعبر ٢٧٥/٣

(٢) انظر : معجم البلدان ٣٦٤/٥

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر تذكرة الحفاظ ١١٧٣

(٤) ترجمته في : المختصر المحتاج إليه ٢٨٣/١ وخريدة القصر (شعراء العراق) ٣٦٩/٤

سمع الكثير من عمه أبي عبد الله محمد بن محمد بن عليّ بن السَّوادِيّ ، وأبي الحَسن محمد بن عليّ بن أبي الصَّقْر ، وعليّ بن محمد كاتب الوقف ، وأبي الكرم خميس بن عليّ الجَوْزِيّ ، وأبي الفَضل محمد بن أحمد بن العَجَمِيّ ، وغيرهم .

وكان كاتبًا سديدًا ، له معرفة بالحِساب والمِساحة . قدم بغداد وحدَّث بها . توفّي سنة ست وستين وخمسمائة بواسط [١] .

(١٣٨) الإمام أبو علي الحَمَّاديّ

الحَسن بن عليّ بن مكّي بن إسرافيل بن حَمَّاد ، الإمام أبو عليّ الحَمَّادِيّ النَّسفي .

كان حنفيا فانتقل إلى مذهب الشافعي ، وعُمِّر دَهْرًا ، وهو أحد الأعلام . وتوفي سنة ستين وأربعمائة .

(١٣٩) | الذئب البصري [٢] ٦٦ آ

الحَسن بن عليّ بن زَكَرِيّا بن صالح ، أبو سَعِيد البَصريّ العَدَوِيّ ، الملقب بالذِّئب ، نزيل بغداد .

قال ابن عدي [٣] : « كان يضع الحديث » وتوفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة . والصحيح سنة تسع عشر وثلاثمائة [٤] .

حدّث بافترائه [٥] عن عَمْرو بن مَرْزُوق ، ومُسَدّد ، وطالوت بن عَبّاد ، وكامل بن طلحة ، وخِرَاش بن عبد الله .

---

(١) في شهر رمضان . وكانت ولادته سنة ٤٧٩ هـ . انظر : المختصر المحتاج إليه ٢٨٤/١

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٨١/٧ والمنتظم ٢٣٨/٦ وشذرات الذهب ٢٨١/٢ ولسان الميزان ٢٢٨/٢ وميزان الاعتدال ٥٠٦/١ والعبر ١٧٥/٢

(٣) عنه في شذرات الذهب ولسان الميزان .

(٤) وانظر : تاريخ بغداذ ٣٨٤/٧

(٥) في شذرات الذهب والعبر : « روى بوقاحة » .

روى عنه أبو بكر القطيعي ، وعُمَر الكِناني[١] ، والدارقطنيّ ، وأبو بكر ابن شاذان ، وآخرون . وزعم أنه ولد سنة عشر ومائتين .

وقال الدارقطني[٢] : « متروك » . ومن موضوعاته : « عليكم بالوجوه المِلاحِ والحَدَق السُّود[٣] » .

(١٤٠) ابن غلام الزهري[٤]

الحَسن بن عليّ بن عَمْرو[٥] بن غلام الزُّهْرِيّ الحافظ أبو محمد البصري : كان حمزة السَّهْمِيّ يسأله عن الجَرح والتعديل . توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة[٦] .

(١٤١) أبو علي الدَّقَّاق[٧]

الحَسن بن عليّ [بن][٨] محمد أبو عليّ الأستاذ الدَّقَّاق الزاهد النيسابُوريّ ، شيخ الصوفيّة وشيخ أبي القاسم القُشَيري . توفي في ذي الحجة سنة ستّ وأربعمائة[٩] . وقيل سنة اثنتي عشرة[١٠] وأربعمائة والله أعلم .

---

(١) في المنتظم وميزان الاعتدال : « الكتاني » .

(٢) عنه في تاريخ بغداد ٣٨٢/٧ وميزان الاعتدال ٥٠٦/١ ولسان الميزان ٢٢٩/٢

(٣) تكملته : « فإن الله يستحي أن يعذب وجهاً مليحاً بالنار » انظر : ميزان الاعتدال ٥٠٩/١

(٤) انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٠٢١ وشذرات الذهب ٩٧/٣

(٥) في تذكرة الحفاظ : « عمر » تحريف .

(٦) في تذكرة الحفاظ أنه كان حياً في حدود سنة ٣٨٠ هـ .

(٧) انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٠٦٤ وشذرات الذهب ١٨٠/٣ وطبقات الشافعية للسبكي ٣٢٩/٤ والنجوم الزاهرة ٢٥٦/٤ والعبر ٩٣/٣ والكامل لابن الأثير ٣٢٦/٩ والبداية والنهاية

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وهو في طبقات الشافعية .

(٩) وضعه صاحب شذرات الذهب في وفيات سنة ٤٠٦ هـ كذلك . وفي طبقات الشافعية ٣٣٠/٤ : « وتوفي في ذي الحجة سنة خمس وأربعمائة . ووهم من قال : سنة ست » !

(١٠) وضعه صاحب البداية والنهاية في وفيات سنة ٤١٢ هـ .

(١٤٢) الحافظ الخَلاَّل (١)

الحَسن بن عليّ بن محمد الهُذلي الحُلْوَانِيّ الخَلاَّل الرَّيْحَانِيّ الحافظ نزيل مكة . روى عنه الجماعة كلُّهم إلاّ النّسائي . وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

(١٤٣) المسُوحيّ الزّاهد(٢)

الحَسن بن علي المسُوحيّ الزاهد من كبار الصوفية ببغداد . صحب السَّرِيّ السَّقْطِيّ وتوفي في حدود السبعين والمائتين .

(١٤٤) أخو القاضي عبد الوهاب

الحَسن بن عليّ بن نَصر أخو القاضي عبد الوهاب المالكيّ ، وسيأتي | ذكره [٦٦ ب] في مكانه من حرف العين إن شاء الله تعالى .

كان أديبًا فاضلاً ، صنف كتاب « المفاوضة » ، للملك العزيز جلال الدَّولة ؛ أبي منصور بن بُوَيه ، جمع فيه ما شاهده في ثلاثين كُرّاسا ، وهو من الكتب الممتعة . توفي رحمه الله سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بواسط .

(١٤٥) ابن الأمير السيِّد (٣)

الحَسن بن عليّ بن المرتَضَى بن عليّ بن محمد بن الدّاعِي بن زَيد بن حَمزة ابن عليّ بن عُبيد الله بن الحَسن بن محمد السَّيلَقي بن الحَسن بن جَعفر بن الحَسن بن

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٦٥/٧ وتذكرة الحفاظ ٥٢٢ وتهذيب التهذيب ٣٠٢/٢ وشذرات الذهب ١٠٠/٢ والعقد الثمين ١٦٥/٤ واللباب ٣١١/١ ؛ ٣٩٦/١ والعبر ٤٣٧/١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٣٣/٤ والجرح والتعديل ١ (٢) ٢١ وخلاصة تذهيب الكمال ٧٩

(٢) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٦٦/٧ واللباب ١٤٠/٣

(٣) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٤٥٦ وشذرات الذهب ١٣٥/٥ وأعيان الشيعة ٤٤٧/٢٢ والعبر ١١٩/٥

الحسن بن عليٍّ بن أبـي طالـب ؛ أبـو محمد الحَسَنِـي[1] العَلَـوِيّ المعـروف بابن الأمير السّيد .

أسمَعه أبوه في صباه من أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ ، وعُمّرَ ، حتى انفرد بالرواية عنه .

قال محب الدين بن النجار : « وكان دَيِّنًا كريم الأخلاق تامّ المروءة كبير النفس ، كتبت عنه » . توفي سنة ثلاثين وستمائة[2]

(١٤٦) القَرميسِينيّ الحنبلي[3]

الحَسن بن عليّ[4] ، أبو منصور القَرمِيسِينِيّ البغدادي . كان من فقهاء الحَنابلة .

صحب أبا عبد الله بن حامد ، وأبا طاهر بن الغُباري ، وأبا طالب بن البقال ، وابن الفُقّاعي ، والقاضي أبا يعلى بن الفَرّاء[5] .

وحاضر أبا حفص بن شاهين وطبقته ، وسمع الكثير ، وكتب ولم يحدِّث بشيء لاشتغاله بالفقه . توفي سنة ستين وأربعمائة[6] .

(١٤٧) أبو علي البدوي

الحَسن بن عليّ ، أبو عليّ البَدَوِيّ .

أورد له ابن النجار : [من الطويل]

تَرَحّلت الأظعانُ فالعين تَدْمَعُ ... وقَلبُك بالأشواقِ والذّكْر مُوجَعُ

فلا دارُهم تدنُو ولا الصبر يُرْتَجَى ... ولا خَبَرٌ يأتي إليك فتطمَعُ

---

(١) في شذرات الذهب وأعيان الشيعة : « الحسيني » تحريف ، لأن نسبته إلى الحسن لا إلى الحسين .

(٢) في شعبان عن ست وثمانين سنة . انظر العبر وأعيان الشيعة .

(٣) انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة ٣٨٩ والذيل على طبقات الحنابلة ٧/١

(٤) في المصادر : « علي بن الحسن » !

(٥) قال عنه ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة : « أحد من علق عن الوالد من الخلاف والمذهب » .

(٦) عن ست وثمانين سنة . انظر : الذيل على طبقات الحنابلة ٨/١

أعاذِلَتِي مهلاً فلم يَبْقَ حيلةٌ   لمن بَعُدَ الأصحابُ عنه وأزمعُوا

| قلت : شعر نازل . ٦٧ آ

(١٤٨) أبو عليّ المؤدِّب العلثيّ

الحَسن بن عليّ العلثي بالثاء المثلثة .

أورد له ابن النجار قوله في صَبِيّ يهوديّ : [من الكامل]

متهوِّد لولا الغِيارُ وذُلّهُ   تاهت مَلاحَتُه على الأرواحِ
وكأن صُدْغيه صوالجُ عَنْبَر   يَلْعَبْنَ في خدّيه بالتُّفّاحِ

(١٤٩) ابن عَمّار الموصلي[1]

الحَسن بن عليّ بن الحَسن مُحيي الدّين المَوْصِليّ الخطيب ، المعروف بابن عَمَّار .

شيخ واعظ حُلو الوَعظ ، له تصانيف وشعر . توفي بالموصل سنة اثنتين وعشرين وستمائة[2] .

ومن شعره : [من الكامل]

ما بين مُنعرج اللِّوَى والأبرقِ   ريمٌ رماني في الغرام المُونِقِ
أسر الفُؤاد المستهامَ بحُسنه   ووقعتُ منه في العذاب المطلَقِ
يُصْمِي القلوب بطَرْفه السّاجي الّذي   يرنُو به وَ إذا رَمى لاَ يتّقِي
بانت صَباباتي بِبَانات اللِّوَى   في حبّه ورَنَتْ لشَجْوِي أَيْنُقِي
وأنا الذي لا أستفيق من الهوى   طفلاً وها قد شاب فيه مَفْرِقِي

قلت : شعر مقبول .

(١) انظر لترجمته : طبقات الشافعية للسبكي ٦٥/٧ والبداية والنهاية ١١١/١٣

(٢) في طبقات الشافعية أنه مات بالموصل في جمادى الأولى سنة ٥٢٩ هـ !

(١٥٠) ابن العَـلاّف (١)

الحَسن بن عليّ بن أحمد بن بشّار بن زياد ، أبو بكر ، المعروف بابن العَلاَّف الضرير النَّهرواني الشاعر المشهور .

كان من الشعراء المُجيدين . وحدّث عن أبي عُمَرَ الدُّوريّ المقرئ ، وحميد ابن مَسْعَدَةَ (٢) البصري ، ونصر بن عليّ الجَهْضَميّ ، ومحمد بن إسماعيل الحَسَّانيّ . وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس (٣) . وأبو الحسن الخَراجيّ (٤) القاضي ، وأبو حفص بن شاهِينَ ، وغيرهم .

٦ ب وكان ينادم الإمام المعتضد | . حَكَى ، قال : بتّ ليلةً في دار المُعتضد مع جماعة من نُدَمائه ، فأتانا خادمٌ ليلاً فقال : أميرُ المؤمنين يقول : أَرِقْتُ الليلةَ بعد انصرافكم ، فقلت (٥) : [من الطويل]

ولما ٱنتبهنـا (٦) للخَيَال الـذي سَرَى إذا الـدار قَفْرٌ (٧) والمَـزارُ بعيـدُ

وقال : قد أُرْتِجَ عليه تمامُه ، فمن أجازه بما يوافقُه في غَرَضِه أمر له بجائزة . قال : فأُرتجَ على الجماعة ، وكلهم شاعر فاضل ، فابتدرتُ وقلتُ (٨) :

[من الطويل]

---

(١) ترجمته في : وفيات الأعيان ١٠٧/٢ وشذرات الذهب ٢٧٧/٢ ونكث الهميان ١٣٩ وتاريخ بغداد ٣٧٩/٧ وغاية النهاية ٢٢٢/١ والمنتظم ٢٣٧/٦ وروضات الجنات ٢١٤ واللباب ١٥٩/٢ والعبر ١٧٢/٢ والبداية والنهاية ١٦٦/١١

(٢) في شذرات الذهب : « سعيد » تحريف .

(٣) في وفيات الأعيان وتاريخ بغداد : « النخاس » .

(٤) في بعض المصادر : « الجراحي » .

(٥) البيت في : المنتظم ٢٣٧/٦ ونكت الهميان ١٣٩ وتاريخ بغداد ٣٨٠/٧ واللباب ١٥٩/٢ ووفيات الأعيان ١٠٨/٢ وروضات الجنات ٢١٤ وشذرات الذهب ٢٧٧/٢

(٦) في تاريخ بغداد وروضات الجنات : « انتهينا » تحريف .

(٧) في الأصل : « قفرا » وهو خطأ

(٨) مصادره هي مصادر البيت السابق .

فقلتُ لعينِي عاودي النّوم وأَهجِعِي لعلَّ خيالاً طارقًا سيَعُودُ

فرجع الخادمُ ، ثم عاد فقال : أمير المؤمنين يقول : قد أحسنتَ وأمر لك بجائزة .

وكان لأبي بكر هِرٌّ يأْنَسُ[١] به ، وكان يدخل أبراج الحَمام التي لجيرانه ويأكلُ فراخها ، وكثُر ذلك منه ، فأمسكه أربابُها فذبحوه ، فرثاه بقصيدةٍ اشتهرت .

وقد قيل : إنّه رثى بها عبد الله بن المعتز ، وخَشِيَ من الإمام المُقْتدِر أن يتظاهَرَ [بها][٢] ؛ لأنه هو الذي قتله فنسبها إلى الهِرِّ ، وعرَّض به في أبيات منها لِصُحْبةٍ كانت بينهما أكيدة .

وقيل : إنما كنى بالهِرِّ عن المحسِّن بن الفُرات أيام مِحنته ؛ لأنه لم يَجْسُر أن يذكرَهُ ويرثيَهُ .

وقيل[٣] : إن جاريةً لعليّ بن عيسى هَوِيَت غلاما لأبي بكر بن العلاّف ، ففُطِنَ بهما ، فقُتلا جميعا وسُلخا وحُشِي جُلودهما تِبْنًا ، فقال مولاه أبو بكر هذه القصيدة يرثيه بها وأولها[٤] : [من المنسرح]

ياهِرُّ فارقتَنا ولم تَعُدِ وكنتَ عندي[٥] بمنزلِ الوَلَدِ
فكيف ننفكُّ عن هواكَ وقد كنتَ لنا عُدَّةً من العُدَدِ
وتُخرج الفأرَ من مكامِنِها ما بين مفتوحِهَا إلى السَّدَدِ
يلقاكَ في البيت منهُم مَدَدٌ وأنت تلقاهُمُ بلا مَدَدِ
لاَ عَدَدٌ كان منكَ مُنفلتًا منهم ولا واحد من العَدَدِ ٦٨ آ
لا ترهب الصَّيفَ عند هاجِرَةٍ ولا تهابُ الشّتاء في الجَمَدِ

(١) في نكت الهميان : « يألف » !
(٢) ما بين المعقوفين في وفيات الأعيان ونكت الهميان .
(٣) عن صاعد في كتاب : « الفصوص » . انظر : وفيات الأعيان .
(٤) الأبيات كلها في وفيات الأعيان ١٠٩/١ — ١١٠ وقبلها : « وعددها خمسة وستون بيتاً » وشذرات الذهب ٢٧٨/٢ ونكث الهميان ١٤٠ — ١٤٢ وروضات الجنات ٢١٤ — ٢١٥ ومطلعها في العبر ١٧٢/٢ والبداية والنهاية ١٦٦/١١
(٥) في نكت الهميان : « وكنت مني » .

وكان يَجْرِي ولا سَدادَ لَهُمْ أمرُك ما بيننا على السَّدَدِ(١)
حتى اعتقَدْتَ الأذَى لجيرتنا ولم تكن للأذى بمعتَقِدِ
وحُمْتَ حول الردى بظلمهمُ ومَنْ يَحُمْ حول حوضه يَرِدِ
وكان قلبي عليك مرتعدًا وأنت تنساب غير مُرتَعِدِ
تدخل برج الحمام متَّئِدًا وتَبْلَعُ الفرخَ غَيْرَ متَّئِدِ
وتَطرحُ الرِّيش في الطريق لَهُمْ وتَبْلَعُ اللحَم غيرَ مُزْدَرِدِ(٢)
أطمعكَ الغَيُّ لحمَها فرأى قَتْلَكَ أصحابُها(٣) مِن الرَّشَدِ
حتى إذا داوَمُوكَ(٤) واجتهدُوا وساعد النصرُ كَيْدَ مُجتهدِ
كادُوك دَهْرًا فما وقعتَ وَكَمْ أفلتَّ مِن كيدِهمْ ولم تَكِدِ
فحين أَخْفَرْتَ وانهمكتَ وكا شَفْتَ وأَسرفتَ غير مُقْتَصِدِ
صادُوك غيظًا عليك وانتقمُوا منك وزادُوا ومَن يَصِدْ يُصَدِ
ثم شَفَوا بالحَدِيد أنفسَهُمْ منك ولم يَرْعَوُوا على أَحَدِ

منها : [من المنسرح]

فلم تَزَلْ للحَمامِ مُرْتَصِدًا حتى سُقِيتَ الحِمامَ بالرَّصَدِ
لم يرحموا صوتَك الضعيفَ كما لم تَرْثِ منها لصوتِهَا الغَرِدِ
أذاقكَ الموتَ ربُّهُنَّ كما أذقت أفراخَهُ يدًا بيَدِ
كأنَّ حَبلاً حَوَى بجَوْدَتِهِ جِيدَكَ للخَنْق كان من مَسَدِ

٦٨ ب | ومنها : [من المنسرح]

كأنَّ عيني تَراكَ مُضطرِبًا فيه وفي فِيكَ رَغْوَةُ الزَّبَدِ
وقد طلبتَ الخَلاصَ منهُ فَلَمْ تقدِرْ على حَيْلِهِ ولم تَجِدِ
فجُدْتَ بالنفس والبخيلُ بها أنت ومَن لم يَجُدْ بها يَجِدِ

---

(١) في وفيات الأعيان وروضات الجنات : « على سدد » .
(٢) في وفيات الأعيان وروضات الجنات : « بلع مزدرد » .
(٣) في وفيات الأعيان وروضات الجنات : « أربابها » .
(٤) في نكت الهميان : « راموك » تحريف .

فما سَمِعنا بمثلِ مَوْتِكَ إذ   مُتَّ ولا مثلِ عَيْشِكَ النَّكِدِ
عِشْتَ حريصًا يقُوده طمعٌ   ومُتَّ ذا قاتلٍ بلا قَوَدِ
٣ يا من لذيذُ الفِراخِ أوقَعَه   ويحكَ هلاَّ قَنِعْتَ بالغُدَدِ
ألم تخفْ وَثبةَ الزَّمان وقد   وثبتَ في البُرجِ وَثْبةَ الأسَدِ

ومنها : [من المنسرح]

٦ عاقبةُ الظُّلم لا تنامُ وإن   تأخَّرَتْ مدّةً من المُدَدِ
أردتَ أن تأكلَ الفِراخَ ولا   يأكُلُكَ الدّهرُ أكلَ مضطهَدِ(١)
هذا بعيدٌ من القياس وَمَا   أعزَّ في الدُّنُوِّ والبُعُدِ
٩ لا باركَ اللهُ في الطعام إذا   كان هلاكُ النّفوس في المِعَدِ
كم دَخلَت لقمةٌ حشا شَرِهٍ   فأخرجتْ رُوحَهُ من الجَسَدِ
ما كان أغناكَ عن تسلُّقِكَ(٢) الـ   بُرْجَ ولو كان جنَّةَ الخُلُدِ

١٢ ومنها : [من المنسرح]

قد كنتَ في نعمة وفي دَعَةٍ   من العزيزِ المُهيمنِ الصَّمَدِ
تأكل من فأر بيتِنا رَغَدًا   وأين بالشّاكرين للرَّغَدِ
١٥ وكنت بدّدت شملهمْ زَمَنًا   فاجتمعوا بعد ذلك البَدَدِ
فلم يُبْقُّوا لنا على سَبَدٍ   في جَوْفِ أبياتنا ولا لَبَدِ ٦٩ آ
وفَرَّغُوا قَعْرَها وما تركوا   ما علَّقَتْهُ يدٌ على وَتِدِ
١٨ وفتَّتُوا الخُبْزَ في السِّلال فكم   تفتَّتتْ للعيال من كَبِدِ
ومزَّقُوا من ثيابنا جُدُدًا   فكلُّنا في المصائبِ الجُدَدِ(٣)

ودخل ابن العَلاَّف على المعتضِدِ ، وهو يفرِّق دراهم الصَّدقة فقال : « هل

(١) في نكت الهميان : « مصطيد » .
(٢) في شذرات الذهب : « تصعدك » .
(٣) بعدها في نكت الهميان ١٤٢ : « قلت : وأنا شديد التعجب ممن يزعم أن هذه القصيدة رثى بها غير هر » .

لي في هذا نصيبٌ » . فقال : « هذه دراهمُ الصَّدقة وأنا أشفق عليك وأرفعك عنها » .

فقــال : [من المنسرح]

إن إمــامَ الهُــدَى ليرفَعُنِـــي سُؤْدَدُه عـــن دراهـم الصَّدَقَــهْ
يـا سيـد الناس وابــن سَيِّدِهِـمْ أعدمني اللّهُ هــذه الشَّفَقَـــهْ

فضحك وَوَصله .

وقال وقد وقع في حُفْرَةٍ : [من البسيط]

قالت كأنّــك في الموتى فقلتُ لها قد مات من ذهبتْ والله عَيْنَــــاهُ
عَيْنَاي كَفَّايَ لا طَــرْفٌ أَلَذُّ بِـــهِ وكيـف يَفْرَح مَـــن عينــاه كَفَّــاهُ

توفي ابن العَلاَّف سنة ثمان عشرة[١] ، وقيل[٢] تسع عشرة وثلاثمائة .

(١٥١) ابن أبي السُّعود الكوفي[٤]

الحَسن بن عليّ بن أبي السُّعود الأدَيب أبو محمد الكُوفيّ ، نزيل القاهرة .

له قصيدة نونية في القراءات ، رواها عنه الشيخ شَرَف الدين أبو محمد الدّمياطيّ . وقال : توفي في جمادي الآخرة سنة تسع وثلاثين وستمائة[٥] . ومن شعره :

[٦] . . . .

(١٥٢) | أبو علي بن أبي جَرادةَ[٧] ٦٠ ب

الحَسن بن عليّ بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة ، أبو عليّ[٨] . كان

(١) روى هذا عن أحمد بن علي التوزي في تاريخ بغداد ٣٨٠/٧

(٢) روى هذا عن هلال بن المحسن في تاريخ بغداد ٣٨٠/٧

(٣) ومات عن مائة سنة ، انظر : شذرات الذهب ٢٧٩/٢

(٤) ترجمته في : الجواهر المضية ١٩٨/١

(٥) بدار الحديث بالقاهرة . ومولده بالكوفة سنة ٥٧٥ هـ انظر : الجواهر المضية .

(٦) بياض في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر !

(٧) ترجمته في : الجواهر المضية ١٩٨/١ وشذرات الذهب ١٧٤/٤ وأعيان الشيعة ٣٩٦/٢٢

(٨) في الجواهر المضية : « أبو عبد الله » !

كاتبًا فاضلاً شاعرًا أديبًا ، يكتب النَّسْخَ طريقة ابن مُقْلَة ، والرِّقاعَ طريقة ابن البوّاب ، وخطّه جيّدٌ حُلو .

سمع أباه بحَلب ، وكتب عنه السَّمعانيّ عند قدومه حَلب ، وسار في حياة أبيه إلى مصر ، واتصل بالعادل أمير الجيوش وزير المصريّين ، وأنس به ، ثم نَفَقَ بعده على الصّالح بن رُزَّيك ، وخدم في دِيوان الجيش . ولم يزل بمصر إلى أن مات سنة إحدى وخمسين وخمسمائة(١) . وكتب إلى أخيه عبد القاهر(٢) :

[من الطويل]

سَرى من أقاصِي الشام يسأَلُني عَنِّي خَيَالٌ إذا ما زار(٣) يسلُبُني مِنِّي
بذلت(٤) له قَلبي وجِسمي كِلَيْهما فلم يرضَ إلاّ أن يُعَرِّس في جَفْني
وإني لَيُدْنِيني اشتياقي إليكُمُ ووجدي بكم لو أن وَجْدَ الفَتى يُدْني
وأبعث آمالي فترجِعُ حُسَّرًا وُقوفًا على ضَنٍّ من الوصل أو ظَنِّ
فليت الصَّبَا تَسْري بمكنونِ سِرِّنا فتُخبِرني عنكم وتخبرُكُمْ عَنِّي
وليتَ اللّيالي الخاليات عوائدٌ علينا فنعتاضُ السّرورَ من الحُزْنِ

وقال(٥) : [من البسيط]

ما ضرَّهُمْ يوم جَدَّ البَيْنُ لو وقفُوا وزَوَّدُوا كَلِفًا أوْدَى به الكَلَفُ
تخلَّفُوا عن وَداعي ثمّت ارتَحَلُوا وأخلفوني وُعودًا ما لها خَلَفُ
وأوصلوني بهجرٍ بعدما وَصَلُوا حبلي وما أنصفُوني لكنِ انتصَفُوا
فليتَهُمْ عَدَلُوا في الحُكم إذ مَلَكُوا وليتهم أَسعفُوا بالطَّيف مَن شَغَفُوا

قُلت : شعر جيّد ، وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في موضعه .

---

(١) وضعه صاحب شذرات الذهب في وفيات سنة ٥٥٥ هـ . ومات وله من العمر ٥٩ سنة . انظر : الجواهر المضية .

(٢) الأبيات الستة في أعيان الشيعة ٣٩٨/٢٢

(٣) في أعيان الشيعة : « اذا ما أراد » تحريف .

(٤) في أعيان الشيعة : « تركت » .

(٥) الأبيات الأربعة في أعيان الشيعة ٣٩٨/٢٢ في قصيدة .

(١٥٣) ابن الجلال الدمشقي[١]

٧٠ آ | الحَسن بن عليّ بن أبي بكر بن يُونس ، الشيخ الأمين الخير المُسْنِد بَــدْر الدين أبو عليّ الأنصاري الدمشقي القلانِسِيّ ابن الجلال[٢] ، أحد المكثرين .

ولد في صفر سنة تسع وعشرين ، وتوفي سنة اثنتين وسبعمائة . وسمع من ابن اللتّي ، وابن المقير ، ومكرم ، وأبي نصر الشِّيرازي ، وجعفر الهَمْدَانــي ، وكريمة الزُّبيرية ، وسالم بن صصرَى ، وخلق كثير . وحَضَر ابن غَسَّان والإربلي . وأجاز له ابن رَوْزَبَة ، والسُّهْرَوَرْدِيّ ، وأبو الوفاء ابن مندَة .

وله إثبات في ستّة أجزاء ، اعتنى بأمره خالُ أمّه المحدّثُ ابنُ الجوهري . روى شيئا كثيرا بدمشق وحَلَب ومصر . وروى عنه المِزّي ، وابن تَيْمِيَة ، وابــن البِرْزَالِي،وكان يخرج أمينًا على القُرى . وله فَهْمٌ وعنده فضيلةٌ ما .

(١٥٤) شهاب الدين بن عمرون

الحَسن بن عليّ بن أبي نصر بن النحاس المعروف بابن عَمْرُون ، شهاب الدِّين الحلبي التاجر المشهور .

كان من الرؤساء الأعيان بحلب وغيرها ، وكانت له صُورَةٌ ومنزِلة عنــد ملوك الشام ، ويسافر بحَشَمٍ وخَدَمٍ ويَخْفرُ من يصحبه ويَمِيرُه ، وله معـــروفٌ في الرحلة والمقام . توفي سنة سبع وستين وستمائة .

(١٥٥) علم الدين الشاتاني

الحَسَن بن عليّ[٣] بن سَعيد بن عبد الله ، عَلَم الدين أبو عليّ الشاتاني – بالشين

(١) ترجمته في : شذرات الذهب ٤/٦ والدرر الكامنة ٢١/٢

(٢) في شذرات الذهب وبعض نسخ الدرر الكامنة : « الخلال » !

(٣) وهم الصفدي هنا في زيادة : « ابن علي » ، وكرر لذلك ترجمة « الشاتاني » بعد أن ذكره باسمه الصحيح فيما مضى !

المعجمة وبين الألفين تاء ثالثة الحروف – و« شَاتَان » من نواحي ديار بكر .

كان يحبّ الحديث ، وكان في كَنَف جمال الدِّين محمد بن علي بن أبي منصور وزير الموصل ، وجيهًا عنده ، كثير الإفضال عليه ؛ ولاّه البِيمارَسْتان بالموصل ووُقُوفَه .

ولما نُكِبَ الوزير وُقِفَ أمره ، فوَفَد على نُور الدِّين الشهيد ، فأكرمه | إلى أن ٧٠ ب
مات ، وقصد السّلطان صلاح الدِّين سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، فأكرمه ومدحه وهو بالشام ، بقصيدته التي أولها [1] : [من الطويل]

أرى النَّصرَ [2] معقودًا برايتك الصَّفْرَا   فسِرْ وافتح الدّنيا فأنت بها أحْرَى
يمينُك فيها اليُمْنُ واليُسْرُ في اليُسْرَى   فبُشْرَى لمن يرجُو النَّدى منهما بُشْرَى

وقال يمدح الوزير ابن هُبَيْرَة [3] : [من الكامل]

أهدَى إلى جسدي الضنى فأَعَلَّهُ   وعَسَى يَرِقُّ لِعَبْدِه ولَعَلَّهُ
ما كنتُ أحسِبُ أن عَقْدَ تَجَلُّدِي   يَنْحَلُّ بالهِجران حتى حَلَّهُ
يا ويحَ قلبي أين أطلُبُه وقد   نادى به داعِي الهَوَى فأضلَّهُ
إن لم يَجُد بالعفو [4] منه على الّذِي   قد ذاب مِن بَرْح الغَرام فمن لَهُ
وأشدّ ما يلقاه من ألم الهَوَى   قولُ العَواذلِ إنه قد مَلَّهُ

وقد عارض « الشاتانيُّ » بهذه القصيدة ، قصيدةً للعِماد الكاتب وأولها [5] :

سلْ سيفَ ناظِره لماذا سلَّهُ   وعلى دَمِي لِمَ دَلَّهُ قد دَلَّهُ
واسأله [6] كيف أباح في شَرْع الهَوى   دَمَ مَن يهيمُ به وكيف أحَلَّهُ [7]

---

(١) البيتان في : خريدة القصر (الشام) ٣٦٤/٢ والروضتين ٢٧١/١

(٢) في الروضتين : « غدا النصر » .

(٣) الأبيات الخمسة في خريدة القصر (الشام) ٣٦٦/٢ وما عدا الرابع في طبقات الشافعية للسبكي ٦١/٧ — ٦٢ وقد سبقت هنا في ترجمة : الحسن بن سعيد الشاتاني .

(٤) في خريدة القصر : « بالعطف » .

(٥) الأبيات الثمانية في خريدة القصر ٣٦٧/٢ (قسم الشام) .

(٦) في خريدة القصر : « واستفت » .

(٧) في خريدة القصر : « وفيم أحله » .

سَلْ عَطْفَهُ فعسى لطافــةُ عِطفِـهِ   تُعدي قَسـاوةَ قلبـــه ولعَلَّـــهُ
كَثُرتْ لِقَسْوَةِ قَلْبِــه جَفَواتُـــهُ   ياما أرقَّ وفـــاءَهُ وأقَلَّـــهُ
يـا منجـدًا ناديتُـه مُستنجـدًا   في خَلَّتـي والمرءُ يُنْجِـد خِلَّـهُ
سِرْ حامـلاً سِرِّي فأنت بحَمله[1]   أهـلٌ وخَفِّف عـن فؤادِيَ ثِقْلَـهُ
وإذا وصلتَ فغُضَّ عـن وادي الغَضَا   طَرْفَ المُرِيبِ[2] وحَيِّ عنِّي أهْلَـهُ
أهدِ السَّلام هُديتَ للرَّشأ الَّـذِي   أعطاه قلبـي رُشْـدَه فأضَلَّـهُ

٧١ آ | ومولد عَلَم الدّين سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، وتوفّي رحمه الله في شعبان سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

وكان قد تأدب على ابن الشَّجَرِيّ ، وابن الجواليقي . وعُقِد له بدمشق مجلس وَعظ سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة .

وقيل إنه تغيَّر آخر عمره ، وكان تفقّه ببغداد على مذهب الشافعي ، وسمع بها الحديث .

وكان يُنبز بالعَلَم قَاع . وكان عَلَم الدِّين الشاتاني المذكور ، يستشيط غيظًا من كلمة فيها الفُقَّاع[3] ، فعمل العِماد الكاتب أبياتًا لا يخلو كل بيت منها من هذه اللفظة ، وكانت تُنشد قدَّامه ، وهو يغضب . وعتب على العِماد ، وتهاجَرا مدّة ثم استعطفه العِمادُ بقصيدةٍ فأجابه عنها واصطلحا[4] .

ومن شعر عَلَم الدّين الشاتاني[5] : [من الطويل]

خليليَّ كُفَّا عَنْ[6] مَلامي وعَرِّجَا   فأنفاسُ نَجْـدٍ نَشْرُهـا قـد تأرَّجَـا

---

(١) في خريدة القصر : « لحمله » .
(٢) في الأصل : « المرتب » وهو تصحيف . والصواب في الخريدة .
(٣) في تلخيص مجمع الآداب ٤ (١) ٥٧٦ : « وكان إذا قيل له يا علم الدين قاع ، جرى عليه من ذلك أمر عظيم ، حتى يكره ذكر الفقاع » .
(٤) انظر في ذلك : خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/٣٧٩ — ٣٨٣
(٥) الأبيات الستة في خريدة القصر (الشام) ٢/٣٧٦ — ٣٧٧ مع أربعة أخرى .
(٦) في الأصل : « من » وهو تحريف . والصواب في الخريدة .

وقُولا لمن قد ضَلَّ عن قَصْد حُبِّه   وصلنا [(١)] إلى وصل الأحبّة مَنْهَجَا
وحُطَّا بأكناف الحِمَى فقد انتهَى   مَسِيرُ مطايا قد أضَرَّ بها الوَجَى
فقد لاَحَ ضوءُ الصبح بعد كُمُونه   ومزَّق ثوبًا لَفَّقتْه يد الدُّجَى
وحاكت يَدُ الأنواء للأرض حُلَّةً   تقدُّرها الأبصار ثوبًا مُمَرَّجَا
وغَرَّد في الأيك الهَزارُ مُطرِّبًا   وهيَّجه نَوْحُ الحَمام [(٢)] فهزَّجَا

(١٥٦) ابن المحدِّث الكاتب [(٣)]

الحَسن بن عليّ بن [محمد بن عدنان بن شجاع الحمداني [(٤)]] بدر الدين ابن المحدِّث المجوِّد الكاتب [(٥)] .

كان فاضلا ينظِم وينثُر وله كُتَّاب بِرُبى [(٦)] باب الجابية بدمشق . وكان يُكتِّب العصر [(٧)] في المدرسة الأمينيَّة ، كتَب عليه جماعة ، وكتَب هو على الشيخ نجم الدين بن البُصَيْص [(٨)] .

كان الملك الأوحد له معه صحبة ، فتحدّث له مع الأفْرم | أن يدخُلَ في ٧١ ب
ديوان الإنشاء بدمشق ، فرسمَ له بذلك ، فأبىَ ، فلامَهُ الملك الأوحد على تَرْكِ ذلك ، فقال : أنا إذا دخلتُ بين الموقعين [(٩)] ما يُرَتَّب لي أكثر من خمسة دراهم في كل يوم ، وما يُجلسونني فوق بَني فَضل الله ، ولا فوق بني القَلاَنِسِيّ [(١٠)] ، ولا فوق

(١) في خريدة القصر : « وجدنا » .
(٢) في خريدة القصر : « تطربا وهيجه برح الغرام » .
(٣) ترجمته في : فوات الوفيات ١/٢٥٢ والدرر الكامنة ٢/٢٥
(٤) ما بين المعقوفين بياض في الأصل ، وأثبتناه من الدرر الكامنة . وقد تجاوزه في فوات الوفيات فقال : « الحسن بن علي الشيخ بدر الدين » !
(٥) في الدرر الكامنة ٢/٢٦ أنه « مات في رابع ذي الحجة سنة ٧٣٤ هـ » وفي فوات الوفيات أنه « توفي سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين وسبعمائة . وقد ناهز السبعين » !
(٦) في الأصل : « برا » وهو تحريف . والصواب في فوات الوفيات .
(٧) في فوات الوفيات : « القصص » تحريف .
(٨) كذا في الأصل . وفي الدرر الكامنة : « النصيص » وفي فوات الوفيات : « النضيض » !
(٩) في فوات الوفيات : « إذا دخلت الى الديوان » .
(١٠) بعده في فوات الوفيات : « ولا فوق بني القيسراني ولا فوق بني غانم » .

بَنِي غانم ، فما يُجْلِسونني إلا دُونهم ولو تكلمت قالوا : أبصر المصفعة[١] واحد كان فقيه كتاب قال : يريد يقعد فوق السّادة من الموقّعين ! وإذا جاءت سفرة[٢] ما يخرجون غيري ، فإن تكلمت ، قالوا أبصر المصفعة قال : يحتشم على[٣] السفر في ركاب ملك الأمراء ! وهذا أنا كلَّ يوم يحصلُ لي من التّكْتيب الثلاثون دِرْهَمًا ، والأكثرُ والأقلُّ ، وأنا كبيرُ هذه الصِّناعة وأحكُم في أولاد الرُّؤساء والمُحْتَشمين .

ونظم في ذلك[٤] : [من الخفيف]

لائمي في صناعتي مستخفًّا … بِيَ إذ كنتُ للعُلاَ مُستحِقًّا
ما غزالٌ يُقَبِّلُ الكَفَّ[٥] منِّي … بعد بِرِّي ولم يُضِعْ لِيَ حَقًّا
مثل تَيْسٍ أبوسُ منه يَدًا … قد صَفِرَتْ من نَدًى لأسأَلَ رِزْقَا
فَيُوَلِّي عنِّي ويَلْوِيَ عن رَدٍّ … سَلامي ويَزْدَرِينِيَ حَقًّا
فاقتصِدْ واقتصرْ عليها فما عِنْـ … ـدَ إلَـهِ السّماء خيرٌ وأَبْقَى

وقال أيضا : [من الطويل]

غدوت بتعليم الصِّغار مُؤَجَّرًا … وحَوْلِي من الغلمان ذو الأصل والفَضْلِ
يُقَبِّلُ كفِّي منهمُ كلَّ ساعة … ويُعطونني شيئًا أعمُّ به أَهْلِي
وذاك بأن أسعَى إلى باب جاهل … أُقَبِّلُ كفَّيه أَحَبُّ إلى مِثْلِي
أميرٌ إذا ميّزت لكن بلا حِجًى … وكم قد رأينا من أمير بلا عَقْلِ

٧٢ آ | قلت : هذا نظم عجيب التركيب .

وقال في فَرْحَة[٦] : [من السريع]

ما فَرْحَتِي إلاّ إذا واصَلَتْ … فَرْحَةُ بين الكُسِّ والكَاسِ

---

(١) في فوات الوفيات هنا وفيما يلي : « الصقعة » . ويظهر أن بعض الكلام هنا من العامي في عصره !
(٢) في المصادر : « وإن جاء سفر » .
(٣) في فوات الوفيات : « يحتشم عن » .
(٤) الأبيات الخمسة في الدرر الكامنة ٢٦/٢
(٥) في الدرر الكامنة : « الكد » تحريف .
(٦) البيتان في فوات الوفيات ٢٥٢/١ وقبلهما : « وقال في فرحة بنت المخايلة المغنية » !

لا أَنْ أراهــا وَهْيَ في مجلس مــا بيـــن طبّـــاخٍ وعَدَّاسِ[١]

وكان قد أنشدني شيئًا من شعره وكتبَ إليّ أبياتا لاميّة ملزُومة ، فأجبته عنها في وزنها ورويِّها ، والتزمت الميم قبل الّلام ، ولم أجد أبياتَه لِعَدَمِها عند تعليق هذه الترجمة ، فما أثبتّها ولا أبياتي إذ لا فائدة في ذلك .

وكنت وقفتُ له على قصيدة بخطّه نونية أولها : [من الطويل]

نَعَمْ هـذه نَجْـدٌ وهاتيـك نعمان فمِلْ إنّ قلبـي للصَّبابـة أوطـانُ

وفي القصيدة جَدولان مكتوبان بالحُمرة ، من كل بيت كلمتان[٢] ، الأولى من النصف الأوّل ، والثانية من النِّصف الثاني ، ومجموع الجدول الأول : قوله تعالى : ﴿ إنّ فِي خَلقِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ واخْتِلاَفِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ وَالفُلْكِ التِي تَجْرِي في البَحْرِ ﴾[٣] – الآية .

ومن شعره أيضا : [من الطويل]

وقـد عنَّفُوني فـي هـواه بقولهـم ستطلُعُ منه الذَّقن[٤]فاقصِرْ عن الحُزْنِ
فقلت لهم كُفُّـوا فإنِّـيَ واقـــعٌ وحَقِّكمُ بالوَجْد فيه إلى الذَّقْـنِ[٥]

وله يعارض القصيدة الهيثية : [من الهزج]

عن الغـيِّ إلــى الرُّشـــدِ عدلتُ الآن عـــن قصـــدِي
وميِّلـتُ وُجـــوه الهَـــزْ لِ عـــن عَمْـدٍ إلى الجِـــدِّ
وأجدَي بِـيَ أن أعلَــــــ ـمَ أنّ الجهـــل لا يُجْـدِي
لأنيِّ نلـتُ مـــن لَـــذَّا تِ دهـــرِي غايـةَ القَصْـدِ
| فكم عاشرتُ مـن حُـرٌّ وكـــم حـارَفْـتُ من عَبْـدِ ٧٢ ب

(١) في فوات الوفيات : « وهراس » .
(٢) في الأصل : « كلمتين » وهو خطأ .
(٣) سورة البقرة ١٦٤/٢
(٤) في الأصل هنا وفيما يلي : « الدقن » . وفي فوات الوفيات :« ستطلع منه الذهن واصبر على الحزن » تحريف .
(٥) البيتان في فوات الوفيات ٢٥٢/١ — ٢٥٣ والدرر الكامنة ٢٦/٢

وكم صاحبت ذا جهـــل … وكم خالطت ذا[1] رُشْـــدِ
وكـم صافيتُ صوفيًّـا … وزاورتُ أخَـا زُهْـــدِ
وعاشرتُ كبـــارَ الأر … ض في قُرب وفي بُعْـــدِ
وكم مازحتُ سُوقيًّــا … وكم مازجـتُ مـن جُنـدِي
وكم لَقْلَقْتُ بالتّركِـــي … وكـم بَقْبَقْت بالكُـــرْدِي
وكم نادمـتُ في ليلِـــي … أميـــرًا مَالُـــهُ قصـدِي
إلى أن صـــار في كفِّـــ … يَ ما يكفِـي مـن الرِّفْـــدِ
وكـم سافـرت في البَـــرِّ … لرؤيــا الجَـزْرِ والَمـــدِّ
وكم واكلتُ فـي الأسطو … لِ مـن بَـرٍّ ومــن وَغْـدِ
وكم خاللتُ مــن خــلٍّ … وكـم داريتُ مـن ضِـــدِّ
وكـم سافرت فـي بحـرٍ … طويـــل الجَـزْر والمَـــدِّ
وكـم هاجرت فـي بَـرٍّ … كثيـــر الحـرِّ والبَـــرْدِ
وكـم لاقيـت مـن نَحْسٍ … وكـم صادفـت مـن سَعْـدِ
وكـم غازلتُ غِزلانــا … مـن النســوان والمُـــرْدِ
وكم قبّلتُ مـن ثَغْـــرٍ … وكـم عانقـتُ مـن قَـــدِّ
وكـم غالبتُ مَـنْ لاَعَـ … بَ بـالشّطرنـج والنَّـــرْدِ
وكــم ظبيٍ رَخِيــم الـدَّ … لِّ يَحْكـي البـــدرَ في السَّعْـدِ
ثَنَى نحــويَ عِطفَيــــه … وقد أنجــزَ لـــي وعـــدِي
| فأضحى ريقُـــه خمـرِي … وأمســـى خـــدُّه وَرْدِي ٧٣ آ
وكـم مـن غـــادةٍ لميـا … ءَ قَـدْ مالــت على زَنْـــدِي
وضَمَّتْني إلى صــــدرٍ … تمليــت بـــه وحـــدِي
وعمـــدًا وَاصلَـــتْ وَصْلِي … وقـد صَدَّتْ عـن الصَّـــدِّ
وباتت وَهْـيَ لِـي إذ بِــ … تُّ أُرضِي قصدَهـا تُفْـــدِي

(١) في الأصل : « ذي » تحريف .

فتُهْدِي وافرَ النَّهْدِ ... وأُهْدِي وافرَ النَّهْدِ
ونادمتُ وغنّيتُ ... وأُلهبت بما أُبْدِي
من الأَسمار والأَشعا ... رِ والأسحار والوَعْدِ
وكم سَرْمَطْتُ سُرْمَاطًا ... من الحَلِّ إلى العَقْدِ
وعَزْبَرْتُ وعَزَّمْتُ ... على الكفّ مع الزَّنْدِ
وفي المَنْدَل أحضرتُ ... بحرق العُود والنِّدِّ
وجَمَّعتُ جُموع الجا ... نِ في الحال إلى عِنْدِي
فمنهم طائعٌ قولي ... ومنهم ناكثٌ عهدي
ومنهم من له استخدمـ ... ـتُ حتى صار كالعَبْدِ
ومنهم من له أَحْرَقْـ ... ـتُ إذ خالفَ من جَدِّ
وكم أرمدتُ من عين ... وكم أبرأت[1] من رُمْدِ
وكم قطّعتُ ملبوسًا ... من الصوف إلى البُرْدِ
إلى المنظرِ والجُوخِ السِّـ ... ـقِلاّط إلى الهِنْدِي
وكم قطّعتُ من جلدي ... عباةً قطّعَتْ جلدي
وكم شقّيتُ صهيوني ... وكم كفّنت من سِنْدِي ٧٣ ب
وكم شَعْشَعتُ حَلْبُوني ... لندماني على الوَرْدِ
وكم أشعلتُ من شمع ... تَرُوق العين بالوَقْدِ
وأقلامي بها أفْعَـ ... ـلُ فِعل السيف ذي الحَدِّ
وَهَلْ مِنْ كاتبٍ مثـ ... ـلِيَ مِنْ قَبْلِيَ أو بَعْدِي
إذا وَالَى له قلمٌ ... كمثل البَحْر ذِي العِدِّ
وإن عادَى له كَلِم ... كمثل النار في الوَقْدِ
وكم قد طال بل قد طا ... بَ في كسب العُلاَ سُهْدِي
وطالعتُ علوم النّا ... سِ عن قَصْدٍ وعن جَهْدِ

---

(١) في الأصل : «أبريت» تحريف .

وعاشرتُ مـــن الكُتَّـــا ... بِ أهــلَ الحَــلِّ والعَقْـــدِ
وجالستُ ذَوِي الألبـــا ... بِ أهـلَ الجِـدِّ والجَـــدِّ
وشكـــرِي دائمًـــا للّــ ... ـهِ ربِّـي الصَّمَـــدِ الفَـــرْدِ
لِمَـا يَسَّـــرَ مـــن فَضـــل ... ومـــا أنعـــم مـــن رِفْـــدِ
وأرجو منــه غُفرانـــا ... إذا أمسيتُ فـــي لَحْـــدِي
فمالـي غَيْـــرَهُ مَـــوْلًى ... لـــه شُكـري مع الحَمْـــدِ

وله أيضــا[1] : [من الخفيف]

كَمْ كَذا فيـــه تَقْعُـدِي يا تاجَــهْ ... ما تَزُوري الحَرِيـف وقتَ الحَاجَهْ
وتغيبِـي شهـرًا وشهـرًا وتأتِـــي ... هكذا هكذا تكـون الخَوَاجَـــهْ
خبَّروكـي عنِّـي بأنّـي عديـــمٌ ... ليس لي قَطُّ قَحْبَـةٌ هيَّاجَـــهْ
٧٤ آ كم أتتني صبيَّـةٌ مثـل بـــدرٍ ... كُسُّها قـد رَبَا مِثْـل الكُمَاجَهْ[2]
ما تَجِيني إلاّ بنُقْلٍ وشَمْـــــع ... وشَرابٍ وخضـــرة ودجاجَـــهْ
وإذا نِمْتُ كَفُّهـا فـوق زكْلِـي ... وعلى نَيْكِـهِ تُطيـــل اللَّجاجَـــهْ
وإذا ما عانقتُهـا في فِـــراش ... فهـي تحتي شخَّـارة غنَّاجَـــهْ
كلمـا أن ذاقت لقلقـاس أيـري ... أطعمَتْهُ من حَيْضِهـا زيربَاجَـــهْ
لا تقولي بَسِّي من الشيـــخ بَسِّي ... إنَّ تَـركَ الشّيوخ عنـدي سَمَاجَــهْ
كل سِتٍّ وكـلُّ بِنْتٍ إلى مـــا ... قـد عَلِمْتِـي يـا سِتَّنـا محتاجَــهْ
لا تُضيعي مِثْلِـي وعُـودِي إلى الـوُ ... دِّ وخلّـي يا ستُّ عنـك الزَّلاَجَــهْ

وأنشدني [من][3] لفظِهِ شمسُ الدِّين محمد بن بادي قال : أنشدني الشيخ بدر الدين حسن بن المحدِّث لنفسه : [من المنسرح]

كُـن عـاذرًا شاتـمَ المؤدِّبِ إذ ... يأخـذُ مـن عِرضـه ويشتُمُـــهُ
لأنّـــه ناكـــه على صِغَـــرٍ ... ومَنْ يَنِيكُ الصغيـــرَ يظلمُـــهُ

---

(١) هو شعر مليء بالألفاظ العامية والمولدة والعبارات الدارجة .
(٢) الكماجة : خبز المَلّة ، وهو ما يخبز على الرماد الحار . انظر معجم شتينجاس ١٠٤٦
(٣) ما بين المعقوفين زيادة لا بد منها .

وكلّ فَلْسٍ حواه يأخُذُه وكلَّ وقت بالضرب يؤلمُهُ
نَيْكٌ وأخذٌ والضّرب بعدهما والحِقد إحدى الثلاث يُضْرِمُهُ

قلت : ما جزم الشرط ولا جوابه في البيت الثاني(1) .

ومن شعره أيضا : [من مجزوء الرجز]

بِقُلْ هو الله أحَدْ أعيذُ خَدًا قَد وقَدْ
وناظِرًا وَسْنَانُه عليه طرفي ما رَقَدْ
أقول لمّا زارني أنجزَ حُرٌّ ما وَعَدْ
مِن كأسِهِ وخَدِّه تخال وَرْدًا قد وَرَدْ ٧٤ ب
مِن حَمْلِ ثِقْلِ رِدْفِه ما قام إلاَّ وقَعَدْ
ولا انثنَى من لِينِه إلا وقد قلتُ انْعَقَدْ
كالظَّبي إلا أنه يفعلُ أفعال الأَسَدْ
في جيد من عَنَّفَنِي عليه حبلٌ من مَسَدْ

(١٥٧) بدر الدين الغَزِّي(2)

الحَسن بن عليّ بن حَمَد بن حُميد بن إبراهيم بن شَنَّار – بفتح الشين المعجمة والنون وبعد الألف راء – بَدر الدّين الغَزِّي ، سألته عن مولده فقال : « سنة سِتّ وسبعمائة بغزَّة » .

شاعر جيّدٌ ، جَزْل الألفاظ ، متين التراكيب ، متسرِّع البديهة ، حسن التَّروِّي له غَوْصٌ على المعاني ، كتب « المنسُوب » ، وعارض ابن شُهَيْد في كتابه « التوابع والزوابع » ووضع في تلك المادة كتابا سماه : « قريض القَرِين » وجَوَّدَه .

وأنشدني بدمشق وصفد والديار المصرية ، غالب شعره ، ودخل ديوان الإنشاء بدمشق أيام الأمير سيف الدين يَلْبُغَا رحمه الله ، في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ،

(1) ألا يمكن أن تكون « من » هنا موصولة ؟ !
(2) ترجمته في الدرر الكامنة ٢/٢٢

ولم يزل إلى أن توفّي رحمه الله ، وعفا عنه وسامحه ، في ليلة الخميس حادي عشر شهر رجب الفرد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة . ودفن في مقابر باب الصَّغير بدمشق . مرض بدُوسنطاريا كبديّة مدة ستة عشر يوما .

وبيني وبينه مكاتبات ومراجعات ذكرتها في كتاب : « ألحان السَّواجع »

أنشدني من لفظه لنفسه في مليح على فمه حَبٌّ[1] : [مجزوء الرمل]

يا فمَ المعشُوق سُبحا   ن الذي زادَكَ زَيْنَا
قد تحلَّيْتَ بدُرٍّ   فتحبَّبْتَ إلينَا ٧٥ آ

وأنشدني أيضا : [من الوافر]

توهَّم إذ رأى حَبًّا يُحاكِي   على شفتيه دُرًّا في عَقِيقِ
فقلتُ له وحقِّك ليس هذا   سوى حَبَبٍ على كأس الرَّحِيقِ

وأنشدني أيضا : [من المتقارب]

وأغصانِ دَوْح زَهَا[2] دفُّها   فللّه بالقَصْف تعميرُها
تَغنّى على العود وَرْقاؤُها   ويَنْقُرُ في الدُّف شحرورُها

وأنشدني له أيضا : [من الوافر]

شَممتُ نَسيم زهرِ اللَّوْنِ لمّا   خرجنا بُكْرَةً تَنْفِي الهُمومَا
فتحتَ الدَّوحِ شاهدنا بُدورًا   وفي أعلاه عايَنَّا نُجومَا

وأنشدني له أيضا : [من مجزوء الكامل]

أَوَمَا تَرَى الفَوَّارَ قا   رَبَ أن يُقَوِّضْ
والزَّهر في ورَقٍ   زُمُرُّده مُفَضَّضْ
كالخَدِّ عُذِّر بَعْضُه   والبَعْضُ أبْيَضْ

وأنشدني من لفظه له[3] : [من الخفيف]

ثغرُ من قد هَوِيتُه يَهْدِي   في ظلام الدُّجُنَّة الحالِكْ

---

(١) البيتان في الدرر الكامنة ٢/٢٣

(٢) في الأصل : « زهى » .

(٣) البيتان في الدرر الكامنة ٢/٢٢

بالثُّرَيَّا شبّهته ظُلْمًا والثريا أقلّ من ذَلِكْ

وأنشدني من لفظه له : [من الرمل]

ما تَرَى التفّاحَ يُهدي زَهْرَه نَشْرًا ذكيًّا

| فاق زَهْرَ الأُفق فانظُر وتأمَّلْه مَلِيًّا ٧٥ ب

كلُّ غُصن منه يبدو فوقه ألفُ ثُريَّا

وأنشدني من لفظه له[١] : [من الطويل]

وصفراءُ حَالَ المَزْج يَصْبُغُ ضَوءُها أكفَّ النَّدامَى وهو في الحال ناصِلُ

وتهفو بألباب الرجال لأنها دُوَيْهِيَةٌ تصفرُّ منها الأنامِلُ[٢]

وأنشدني من لفظه له : [من مسدس الرجز]

أنا القليلُ العقلِ في صَرْفِي الَّذي أملكُه في كُلَفِ المَشَارِبِ

ما نلتُ من تضييعِ مَوْجُودِي سِوَى تصفيةِ الكاسات في شَوَارِبِي

وأنشدني من لفظه له[٣] : [من مسدس الرجز]

أعجبُ ما في مجلس اللَّهو جَرَى من أدمُع الرّاوُوقِ لمَّا انسكبتْ

لم تزل البَطَّةُ في قَهقهة ما بيننا تضحكُ حتى انقلبَتْ

وأنشدني من لفظه أيضا : [من مسدس الرجز]

يا مَنْ يلُوم في التَّصابي خَلِّني فَأُذْني عن المَلام قد نَبَتْ

تصفيةُ الكاسات في شواربي أضحكت البطّةَ حتى انقلبتْ

وأنشدني من لفظه له : [من الطويل]

وأهيفَ كالغُصن المُرَنّحِ شاقني، فطار إليه القلبُ من فرط شَوْقِهِ

رأى البدرَ يحكي وجهه وهو سافر فَحَمَّله من جَوْره فوق طَوْقِهِ

وأنشدني من لفظه له[١] : [من الكامل]

(١) البيتان في الدرر الكامنة ٢/٢٣

(٢) يضمن بيت لبيد بن ربيعة (ديوانه ٢٥٦) :

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهية ،تصفر منها الأنامل

(٣) البيتان في الدرر الكامنة ٢/٢٣

(٤) البيتان في الدرر الكامنة ٢/٢٣

يا صاحبًا مـا زال فـي إنعامــه   لثيابِ راجيهِ[1] المُؤمِّـل رَافِـــي
٧٦ آ | قد قُطِّعَتْ فَرَجِيَّتِـي حتى لقـد   ظهر القُطـوع بهـا على أكتافِــي

وأنشدني من لفظه له : [من المتقارب]

وأَيْكِـيَّــــةٍ هَتَفَـتْ سُحْـرةً   فهاجت عليَّ غرامًـا دفينَـــــا
تكادُ إذا رجَّعتْ صوتَهـــــا   قضيبُ الأراكةِ ينقـدُّ لِينَـــا
تُغَنِّي فتستوقفُ الصَّبـرَ عــن   لَجاجتـه وتحـثُّ الشُّجونـــا
وتبكِـي ولكـن بـلا أدْمُــعٍ   وما هكـذا ينبغـي أن تكونَـــا

وأنشدنـي من لفظه له : [من الكامل]

أهواه فِـي الإلْكِـيِّ يَرْمِـي دائمًـا   وسَوَادُ قَلْبِ الصَّبِّ في أغراضِـــهِ
أطلقتُ لَحْظِي نحوه فأصابنـــي   سهمٌ ومـا عاينتُ كشفَ بياضِـــهِ

وأنشدني من لفظه لــه : [من الكامل]

غصنٌ رشيقُ القَدِّ لان مَعَاطِفًــــا   نَشْوَى وبالشَّعــر المرجَّـل أَوْرَقَـا
وبمثل بـدر التِّمِّ أثْمَـرَ فانظـروا   هــذا القوامُ أَجلُّ أم غُصن النَّقَـــا

وأنشدني من لفظه له : [من الطويل]

سَرَت من بعيد الدَّار لِي نفحةُ الصَّبَـا   فقد أصبحتْ حَسْرَى من السير ظَالِعَهْ
ومن عَرَقٍ مبلولة الجَيب بالنَّــدَى   ومن تعب أنفاسُهـا متتابِعَـــــهْ

وكتب إليّ بالقاهرة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة : [من البسيط]

ليلُ التجنُّب مـن أجفاننـا شُهُبُـهْ   ومُجدِب الرَّبع ما كانت دَمًا سُحُبُهْ
ما لِلنَّوى أَطْلَعَتْ في غاربٍ قَمَرًا   يُقِلُّـهُ البَانُ يوم البَيْـنِ لاَ غَرَبُـــهْ
تنظَّمتْ عَبراتي في تَرائبِــهِ[2]   عقْداً كما انتثرتْ في وجنتِي سُخُبُهْ
٧٦ ب | يا مَن وَفَى الدمعُ إذْ خَان الوِداد له   غَدْرُ الحبيب وفَاء الدّمع أو سَبَبُــهْ
قد كنتُ أحسب صبري لا يُذَمّ وقد   مَضَى وفي ذِمَّة الأشـواق أحتَسِبُـهْ
يا نازحًـا سكنَ القلبَ الخَفُوق ومَنْ   إحدى العجائب نَائِي الوَصْل مُقْتَرِبُهْ

---

(١) في الدرر الكامنة : « لبنان راحته » تصحيف .
(٢) في الأصل : « ترابية » تصحيف .

ما لاح برقٌ ولاَ ناحت مُطَوَّقَــةٌ   ولا تناوح من بـاب الحمى عَذَبَــهْ
ألا تساعــدُ قلبـي والدمــوع وأحْ   ناءُ الضلوع على شَــوْقٍ علا لَهَبُــهْ
حكيتَ يا برقُ قلبـي في الخفوق ولم   يَفُتْكَ إلاّ لَهيب الوَجْــدِ لاَ شَنَبُــهْ
مَن لي بأغيدَ بدرُ التِّمِّ حيــن بــدا   قَدْ سَاء إذ رام تشبيهًــا بــه أَدَبُــهْ
مُمنَّــعٌ بالــذي ضمّت غلائلــه   من القَنَا وبمــا أصْمَتْ بـه هُدُبُـهْ
بين الأسنة محجــوبٌ ولــو قَــدَرُوا   مـا قوسُ حاجِبِـه أغنتهمُ حُجُبُــهْ
سلبنَنِي بالضَّنَى[1] لحمي لواحِظُه   وهَمٌّ أُسْدُ الشَّرى المسلوبُ لاَ سَلَبُــهْ
لو لم يكن رِيقُه خمــرا ومَرْشَفُه   كأساً لمـا كان يحكي ثَغْرَه حَبَبُــهْ
كذا ابن إبنك لـولا مـا حـواه لَمَا   عَنِ الكتائب أَغْنَت في الوَغَى[2] كُتُبُهْ
ذادَ الأُولَى عن طريق المجد ثم نَحَا   آثاره فَعَلَتْ أحبالَهُــمْ هُضُبُــــهْ
وآب يقطِفُ مــن أغصانــه ثمرًا   إذا أتى غيــرُه بالشّــوك يحتطبُــهْ
أقلامُه فرحًـا بالفضــل أنملهــا   كلٌّ مُخَلّقُ ثــوبَ المجد مُختضِبُــهْ
تكــاد ألسُنُهــا تمتــدّ من شَغَــف   إلى أَجَلِّ معانــي القــول تَقْتَضِبُــهْ
يَرَاعُه روّعَتْ لامــاتُ أحرُفِهــا   أحشاء منحرفٍ لاحاتُــه يَلَبُــــهْ
أضحتْ مُسبِّبَــةَ الأرزاق حين حَكَتْ   سبّابةٌ لعدُوٌّ قــد وَهَى سَبَبُــــهْ
يا من يُجيلُ قِـداح الميسر آرْمِ بها   وارْمِ الفِجَاج لِتِيهٍ نُجْحُه طلبُــــهْ
واقصدْ جَنَاب صلاحِ الدِّين تَلْقَ فَتًى   يهزُّه حين يُتلى مَدحــه طَرَبُــهْ   ٧٧ آ
بَنَتْ[3] على عُنُق العَيُّوق همّتُــه   بيتا تُمَـدُّ على هـام السُّهَا طُنُبُــهْ
قد أتعبَتْ راحتاه الكاتِبينَ ولَــمْ   يدركْهُ حين جَرَى نَحْوَ العُلا[4] تعبُهْ
فاْعجَبْ لها راحةٌ تَسْقِي[5] اليَرَاع ندًى   إذ لم تكــن أورقَتْ في ظلِّها قُضُبُهْ

---

(١) في الأصل : « بالضنا » .
(٢) في الأصل : « الوعن » .
(٣) في الأصل : « نبت » تصحيف .
(٤) في الأصل : « العلى » .
(٥) في الأصل : « تشفى » تصحيف .

تناسَب الدُّرُّ من ألفاظها فإلى   بَحْرِ النّدَى لا إلى بحر الدُّنا نَسَبُهْ
يَرْضَى ويَغضب في حالَيْ نَدًى ورَدًى   وبين هذين منهوكُ الحِمَى نَشَبُهْ
رضاه للطَّالِبي جَدْواه ثم على   ما تحتوي يَدُهُ من ماله غَضَبُهْ

وقال موشَّحةً عارض بها قول ابن سناء الملك : « الراح في الزجاجة »، أذكى الجَوَى وهاجه ، برد اللَّمَى في ثغر رِيم ، مايس القدِّ يحميه أن أرومه . لحظٌ أرى فرطَ الفتور ، سَيْفُه الهندي .

ظَبْيٌ رَمَى فؤادِي   من لَحْظِهِ بسهْمِ
وقد حَمَى رُقادِي   لَمَّا أباح سُقْمِي
فالطَّرْفُ للسُّهاد   وللسّقام جِسْمِي
واعْجَبَ من انقيادِي   إليه وهو خَصْمِي
لكنّها اللجّاجَةْ ، ترمي بها عقلَ الحَلِيم ، سَوْرَةُ الوَجْدِ
إيّاك أن تلومَهْ ، فاللَّومُ في هَذِي الأمور ، قلّما يُجْدي
أفديه ظَبْيَ أُنْسِ   أَلْمَى الشِّفاه أَحْوَى
حُشاشَتِي ونفسِي   مَرْعًى له ومَثْوَى
كذَّبْتُ فيه حِسِّي   إذْ لم تُلِنْهُ شَكْوَى
وجسمُه بلَمْسِي   عند العِناق يُطْوَى ب
يا حُسْنَ الاندماجَهْ ، في خَصْرِه المُضْنَى السَّقِيم ، وهو في البُرْدِ
فالقامةُ القويمَةْ ، بالخدِّ كالغُصن النَّضير ، ناضر الوَرْدِ
لِلَّه منه طَرْفٌ   يُدْمي القلوبَ لَحْظَا
ووَجْنَةٌ تَشِفُّ   ولا يُنيل حَظَّا
يَرِقُّ اذ يَرِفُّ   قَلبي لها ليَحْظَى
تُريك حين تصفُو   جسماً يُخَالُ فظا
كالرَّاحِ في الزجاجَهْ ، تُزْهى بها كَفُّ النَّديم ، عندما تُبدِي
أشعّةً عظيمَةْ ، تَنْدَى إذا شِيمَت وتُورِي ، جَذْوة تَهْدِي
يالوعةَ الغَرامِ   زِيدي ويا جُفونِي

بِأَدْمُعِـــي الهَوَامِـــي جُـــودِي ولا تَخُونِـــي
فهُتَّـــفُ الحَمَـــام قـــد هيَّجـــتْ شُجونِـــي
٣ وكـــل مُستهـــامِ مستأنـــفُ الحَنيـــنِ
لا تُنكِـر انزِعاجَهْ ، للبرقِ في اللَّيـل البَهيم ، مقلـةٌ تُهْـدِي
إلى الحشا السَّليمـهْ ، خَفْقًا أباتَتْـهُ سميـرِي ، ليلـةَ الصَّـدِّ
٦ دَعْ ذا وقُـــل مديحـــا فـــي أحمـــد بـــن يَحْيَـــى
مـــن لـــم يـــزلْ مُزِيحَـا أعْـــذَار كـــلّ عُلْيَـــا
مُنتسِبًـــا صريحَـــا آخِـــرةً ودُنْيَـــا
٩ تخـــال منـــه يوحـــا في الدَّسْـت حُسن رُؤْيَـــا
إذَا أرى ابتهاجَـهْ ، للجُـود وللدّاعـي المضيم ، ساعةَ الجهـدِ ٧٨ آ
فالكفُّ منـه دِيمَـهْ ، والوجه شمس ذات نُـورِ ، في سمـاء المجـدِ
١٢ للسِّـــرِّ منـــه حِصـــنٌ علـى الـوَرَى مُطِـــلُّ
ليست بـــه تُظَـــنُّ عـــوراء تُستَـــدَلُّ
غـاراتـــه تُشَـــنُّ علـى العِـــدَى فتبلُـــو
١٥ أخبـارَهـــم ويَعْنُـــو منهـــمْ لهـــا الأَجَـــلُّ
فمن رأى هيـاجَـــهْ ، سـوَّاه بالليثِ الكليم ، وهو في السَّرْدِ
ونفسُـه الكريمَـــهْ ، في السلم كالغيث للطير ، ساعةَ الرِّفـدِ
١٨ وغـــادةٍ تَنْثَنِـــي أعطـافُهـــا الرِّشـــاقُ
لكنهـــا أَرَتْنِـــي أن الـدِّمـــا تُـــراقُ
بـالصَّـــدِّ والتجنِّـــي وبعدهـــا الفِـــرَاقُ
٢١ قالـــت فرغـــتَ عنـــي والصحبـــةُ اتّفـــاقُ
فقلت بانحراجَـهْ ، يا ستّ خَلِّيني بشُؤْمِـي ، وأنجـزِي وَعْـدِي
قالت أنا مُقيمَـهْ ، فاعمل وهـات لي قلت زُورِي ، فالذهب عندِي

(١٥٨) الفارقـي

الحَسن بن عليّ بن داود ، جمال الدين الفارِقِيّ ، مولده سنـــة تســـع وتسعين وخمسمائة .

ومن شعره : [من البسيط]

هذا عذارك أم . ذا(١) مشهد الخَضِرِ   فليس يَبْرَح فيه زائـــرُ البَصَـــرِ
أنكرتهُ فرأيتُ الزعفـــران بــــه   مضمَّخـــا فعرفت القُدْسَ بالأثَــرِ

ومنه في مصلوب : [من الكامل]

| صلبُوه لاَ لِجنايةٍ لكـــنْ أبَــوْا   أن ينظـرُوه على التُّراب طَرِيحَـــا ٧٨ ب
فلقـد عَلاَ عند المنيـــة جِسْمُـــه   وكذاك يعلُـو في القيامـة رُوحـــا
عُذرًا لِعُبَّـــاد الصّليـبِ لأنهـــم   حَسِبُـوه مـن نُـــورٍ عليـه مَسِيحَـا

(١٥٩) أبو الجَوَائز الواسطي(٢)

الحَسن بن عليّ بن محمد بن بَارِيّ الكاتب ، أبو الجَوَائِز الواسطيّ . أقـام ببغداد زمنًا طويلاً .

وذكره الخَطِيب في تاريخه ، وقال(٣) : « عَلَّقتُ عنه أخبارًا ، وحكاياتٍ وأناشيدَ رَوَاها ليَ(٤) عن ابن سُكَّرة الهاشمي وغيره . ولم يكن ثقة ، فإنه ذُكِر لي ، أنّه سَمِع من ابن سُكَّرة وكان يصغُر عن ذلك ، وكان أديبا شاعرا » .

وأورد له(٥) : [من الطويل]

---

(١) في الأصل : « هذا » وبه ينكسر البيت !
(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٩٣/٧ ودمية القصر ٣٤٢/١ وأعيان الشيعة ٤٢٨/٢٢ وميزان الاعتدال ٥١٣/١ والكامل لابن الأثير ٦٢/١٠ ووفيات الأعيان ١١١/٢ وفوات الوفيات ٢٥٣/١ والمنتظم ٢٥٨/٨ ولسان الميزان ٢٤٠/٢ والبداية والنهاية ١٠٠/١٢
(٣) انظر تاريخ بغداد ٣٩٣/٧
(٤) في الأصل : « وأمالي » والتصحيح من تاريخ بغداد .
(٥) الأبيات في تاريخ بغداد ٣٩٣/٧ ووفيات الأعيان ١١٢/٢ وفوات الوفيات ٢٥٣/١ وأعيان الشيعة ٤٣٠/٢٢

دع النَّاسَ طُرًّا واَصْرِفِ الوُدَّ عنهمُ … إذا كنتَ في أخلاقهم لا تَسَامَحُ
ولا تَبْغِ من دهرٍ تظاهر رَنْقُه[1] … صفاءَ بنيهِ فالطِّباعُ جَوامِحُ
وشَيْئان معدومان في الأرض دِرهمٌ … حلال وخِلٌّ في المودَّة[2] ناصِحُ

ومن شعره[3] : [من مجزوء الرجز]

واحَزَني[4] من قولها … خان عُهُودِي وَلَهَا[5]
وحَقِّ من صيَّرني … وقْفًا عليها وَلَهَا
ما خطرتْ بخاطري … إلاّ كَسَتْنِي وَلَهَا

ومنه[6] : [من الطويل]

براني الهَوى بَرْيَ المُدَى وأذابني … صدودُك حتى صرتُ أَنحلَ[7] من أمسِ
فلستُ أُرَى حتى أراك وإنّما … يبينُ هباءُ الذَّرِّ في أَلَقِ[8] الشَّمْسِ

ومن شعر أبي الجَوائز الواسطيّ : [من المتقارب]

| غَرِيرٌ على فِطنتي ، غَرَّني … وسلَّم لِلوَصْلِ واستسلَمَا ٧٩ آ
فلما تملّكني واحتوى … على مهجتي سَلَّ ما سَلَّمَا

ومنه : [من الكامل]

وافى كتابُكَ فافتدانِي من يَدِي … أَجَلِي فَظَلْتُ بمُهْجَتِي أفدِيهِ

---

(١) في فوات الوفيات : « زيفه » تصحيف .
(٢) في تاريخ بغداد : « في الحقيقة » .
(٣) الأبيات في وفيات الأعيان ١١٢/٢ وفوات الوفيات ٢٥٣/١ والمنتظم ٢٥٨/٨ وأعيان الشيعة ٤٣١/٢٢ والبداية ١٠٠/١٢
(٤) في المنتظم : « واحربا » تصحيف . وفي البداية : « واحسرتي » . وفي فوات الوفيات : « يا خجلتي » .
(٥) في الأصل : « ولهى » .
(٦) البيتان في : وفيات الأعيان ١١٢/٢ وفوات الوفيات ٢٥٤/١ وأعيان الشيعة ٤٣١/٢٢
(٧) في فوات الوفيات : « أنحل » .
(٨) في فوات الوفيات : « في أفق » تحريف .

ولثمتُه أَلِفًا وباتَ لناظري إِلْفًا كأنّك أو مثالك فيهِ

قلت : شعر متوسط متكلف .

توفي سنة ستين وأربعمائة (١) .

(١٦٠) جمال الدين بن نباتة المشطوب

الحسن بن عليّ بن نُباتة ، جمال الدين الفارِقيّ ، الكاتب المشطوب والد أولاد المشطوب ، كتب في الإجازات .

أورده الشيخ شمس الدين في سنة سبع وسبعين وستمائة . ثم قال : « ولم أتحقق موته » .

(١٦١) فخر الدّين نقيب الأشرف

الحَسن بن عليّ بن الحسن (٢) ماهر بن طاهر بن أبي الحَسن فخر الدين ، أبو محمد الحُسَيني نقيب الأشراف وابن نَقِيبهم .

ولد سنة ثمان وستمائة ، وتوفّي سنة أربع وسبعين وستمائة ببعلبك ، جمع تاريخًا ولم يتمّه ، وحضر بين يدي « هُولاكُو » ، فلم يجد منه إقبالاً فعاد على غير شيء من الوِلايات .

ومن شعره :

بَعْلَبَكٌّ عَلَتْ على البُلدان وغَدَا كون نُورِهَا النَّيِّرانِ
رقَّ فيها الهواءُ إذ راقَ فيها الـ ـماءُ وافترّ ثغرُها الأُقْحُوانِي
وتَغَنَّى الأطيارُ فيها بصوت لذَّ للسامعين في الأغصانِ

---

(١) في تاريخ بغداد ٣٩٤/٧ : « سمعت أبا الجوائز يقول : « ولدت في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وغاب عني خبره بعد سنة ستين وأربعمائة » . وفي لسان الميزان وميزان الاعتدال أنه « بقي إلى بعد الستين وأربعمائة » . وفي البداية والنهاية : « ولد سنة ٣٥٢ هـ . وتوفي سنة ٤٦٢ هـ عن مائة وعشر سنين » .

(٢) كذا في الأصل ولعل صوابه : « بن أبي الحسن » .

حِصنُها بـاذخٌ على كـلّ طَـوْدٍ ثابت الأُسِّ شامـخُ البُنيـانِ

قلت : شعر مقبول .

(١٦٢) | أبو محمد قاضي بغداد[١] ٧٩

الحَسن بن عمارة بن مُضَرِّب البَجَليّ مولاهم الكوفي ، أبو محمد الفقيه ، أحد الأعلام ، وَلِيَ القضاء ببغداد[٢] .

وكان شعبةُ يتكلّم فيه ، وقال مسلم وغيره : « متروك الحديث » .

وقال ابن المَدِيني : « أمره أبينُ من قول شعبة[٣] » .

وقال الفَلاَّس[٤] « متروك الحديث ، صدوق » ، يعني في نفسه . تُوُفِّي سنة ثلاث وخمسين ومائة .

(١٦٣) الحسن بن عمر بن التمّار المقرئ

الحَسن بن عُمَر بن عبد الله أبو عليّ المقرئ المعروف بابن التمّار البغدادي .

قرأ القرآن على أبي الحسن عليّ بن أحمد بن الحمامي . وسمع منه الحديث وختّم خَلْقًا كتابَ الله . وكان صالحا ، حدّث باليسير . وتوفـي سنـة ثمـان وخمسين وأربعمائة .

(١٦٤) الحافظ أبو علي الأصبهاني

الحَسن بن عُمَرَ بن الحَسن بن يُونس ، أبو عليّ الإصبهاني الحافظ . ثِقـة مُكثر رَحَّال . توفّي سنة ست وستين وأربعمائة .

---

(١) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٤٥/٧ وتهذيب التهذيب ٣٠٤/٢ وشذرات الذهب ٢٣٤/١ وميزان الاعتدال ٥١٣/١ والعبر ٢١٩/١ والجرح والتعديل ١ (٢) ٢٧ والبداية والنهاية ١١١/١٠ والكامل لابن الأثير ٦١١/٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٧٩

(٢) في خلافة المنصور . انظر : تهذيب التهذيب .

(٣) في ميزان الاعتدال : قال ابن المديني : « ما أحتاج الى شعبة فيه . أمره أبين من ذلك » .

(٤) انظر : تهذيب التهذيب ٣٠٦/٢ والفلاس هو عمرو بن علي بن بحر الفلاس . توفي سنة ٢٤٩هـ انظر : تذكرة الحفاظ ٤٨٧

(١٦٥) ابن القَيِّم الكُرْدِيّ[١]

الحَسن بن عُمَر بن عيسى بن خليل الدمشقي الكُردي ، الشيخ المقرئ المُسْنِد المُعَمَّر البقيّةُ ، أبو علي بن القَيِّم .

كان أبوه قَيِّمًا بتربة أم الصَّالِح ، فأسمعه حُضورا في الرابعة من ابن اللَّتي كثيرًا . وسمع الموطّأ من مكرم بن أبي الصّقر ، وسمع من أبي الحَسن السَّخاوي ، وتلا عليه خَتْمة .

وتنقّلت به الأحوال . ثم صار إلى مصر وسكن بالجِيزة . وكان يؤذن بمسجدٍ ويبيع الورق للشُهود على باب الجامع . وخَفِي خَبَرُه غَالِبَ عُمره إلى سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ، فَعُرف | بثبتٍ كان معه ، فأقبل إليه الطَّلبةُ ، وأُحضر إلى القاهــرة ٨٠ آ مرّاتٍ ، ووصلوه بدراهم ، ثم شاخ وأصمّ .

وحدّث آخِرَ عمره بالجزء الأوّل من « حديث ابن السَّمّاك » بتلقين القاضي تقيّ الدّين العلامة السُّبكي له .

أخذ عنه الواني ، وابن الفَخر ، وابن رافع ، وابنا المِزّي وآخرون . ومات سنة عشرين وسبعمائة ، وله تسعون سنة .

(١٦٦) ابن حَبِيب الحلبي[٢]

الحَسن بن عُمَرَ بن الحَسن بن حَبِيب ، بدر الدّين ابن المحدِّث زَين الدّين ، دمشقي الأصل حلبي المولد والمنشأ .

---

(١) ترجمته في : الدرر الكامنة ٣٠/٢

(٢) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢٩/٢ . وشذرات الذهب ٢٦٢/٦ والنجوم الزاهرة ١٨٩/١١

قرأ على القاضي فخر الدين ابن خطيب جِبْرِين[١] . وهو يرتزق بالشروط عند الحكام بحلب . مولده سنة عشر وسبعمائة[٢] .

ومن شعره قصيدة مدح بها القاضي شهابَ الدين أحمد بن فضل الله :

[من البسيط]

جَوانحي لِلقَا الأحباب قد جَنَحَتْ ... وعادِيَاتُ غرامي نحوَهم جَنَحَتْ
وعَبْرتي عِبْرة للناظرين غدت ... لأنها بجفوني إذ جَرَت جَرَحَتْ
يا حبَّذا جيرةٌ سَفْحَ النَّقَا نزلوا ... آياتُ حُسنهم ذِكرَ الحسان مَحَتْ
صَدُّوا فَطَرْفي لبُعد الدار يَنْشُدُهم ... يا ساكني السَّفح كم عينٍ بِكُم سَفَحَتْ
آهًا لعيش تقضَّى في معاهِدهم ... وطِيبِ أوقات أنفاسٍ بهم نَفَحَتْ
حيثُ الحواسد والأعداء قد صَدَرَتْ ... والسَّعْدُ من فوقنا أطيارُه صَدَحَتْ
والدّهر قد غَضَّ طَرْف الحادثاتِ لنا ... والزهر أعيُنُه في الحضرة اتَّقَحَتْ
والوُرق ساجعَةٌ والقُضب راكعةٌ ... والسحب هامعةٌ والغُدر قد طَفَحَتْ
والعُود عُودان هذا نشرُه عَطِرٌ ... وذا بألحانه أحزانُنا نَزَحَتْ
والرّاح تُشرق في الرّاحات تحسبُها ... أشعّة الشمس في الأقداحِ قد قَدَحَتْ
أكْرِمْ بها بنْتَ كَرْمٍ كفُّ خاطِبِهَا ... كَفُّ الخُطوب وإسداء النَّدى مَنَحَتْ ٨٠ ب
مظلومةٌ سُجنت من بعد ما عُصرت ... مَعْ أنها ما جَنَتْ ذنبًا ولا اجْتَرَحَتْ
كم أعربتْ عن سُرُورٍ كان مكتتَمًا ... وكم صُدورٍ لأرباب الهَوَى شَرَحَتْ
تُديرها بيننا حَوْراءُ ساحِرَةٌ ... كأنها من جِنان الخُلد قد سَرَحَتْ
ألحاظُها لو بدت للبيض لاحتجبتْ ... وقدُّها لو رأته السُّمرُ لافتَضَحَتْ
ظلاَّمةٌ للكَرَى عن مُقلتي حَبَستْ ... أما تراها ببحر الدَّمع قد سَبَحَتْ
ورُبَّ عاذلةٍ فيمن كلفتُ بها ... تكلَّفت لِمَلامِي في الهَوَى ولَحَتْ
جاءت وفي زعمها نُصحي وما علمتْ ... أنّي أزيد غرامًا كلَّما نَصَحَتْ

---

(١) حصن بين بيت المقدس وعسقلان يعرف ببيت جبرين . انظر : معجم البلدان ١٠١/٢

(٢) ومات ضحى يوم الجمعة حادي عشر ربيع الآخر سنة ٧٧٩ هـ عن تسع وستين سنة . انظر : الدرر الكامنة ٣٠/٢ وشذرات الذهب ٢٦٢/٦

بالرُّوح أفدِي مــن النّقصان عاريةً   تَسَرْبَلتْ بــرداء الحُسن واتَّشحَتْ
غيداءُ من ظَبيَاتِ الإنس كانسةً   لكنها عن مَغاني الأُنس قد سَنَحتْ
عَيني إلى غير مَرْأى حُسن طَلعَتِها   وغير فَضْل ابن فَضْل الله ما طَمَحَتْ ٣
ذاك الرئيسُ الذي أَيْدِى عنايتِهِ   للظلم قد منعتْ والرفدَ قد مَنَحتْ
لولا رئاستُه ما كانت اتفقت   على تقدُّمِهِ الأيامُ واصطلحَتْ
إمام عِلْمٍ له الأعلام قد خضعتْ   شهاب دينٍ به الدنيا قد انصلحَتْ ٦
غَوْث الوُجود وغَيْث الجُود ذُو نِعَمٍ   تُولي قريحةَ من يرجُوه ما اقترحَتْ
ورُتبةٍ قد سمتْ فوق السِّماكِ وما   مَنَّتْ بذاك ولا مَنَّتْ ولا بَجحَتْ
وعَزمةٍ ذات آراء مسدّدة   باب السعادة والعليا له فُتِحَتْ ٩
وبَسطةٍ بسطتْ للناس نائِلَهَا   وقُدرة عن ذنوب الدّهر قد صَفحَتْ
أموالُه وموازينُ السَّماحِ لمن   يرجُو عطاياهُ ذِي خفَّتْ وذي رجحَتْ
٨١ آ | أسطارُ أطراسِهِ في عين ناظرها   حَلَتْ وألفاظُها في سمعه مَلُحَتْ ١٢
ندمانُ لُطف سجاياه قد اغتبقتْ   بقهوة الشُّكر لا بالسُّكر واصطبحَتْ
شمسُ المفاخر والعَلياء نيِّرةٌ   أضحت ولولا شهاب الدين ما وضحَتْ
أنت الذي عنه أخبارُ المكارم قد   صَحَّتْ ومن خمر كاسَاتِ السّقام صَحَتْ ١٥
أنت الهمامُ الذي آفاق هِمَّتِهِ   نجومها لشياطين العُداةِ دَحَتْ
لا أشتهي لعداك الموتَ عن كَثَبٍ   فإنَّ كُذْنَ الأسى أكبادَهم ذبحَتْ
بالله أحْلفُ صِدقًا ما همُ بشرٌ   لكنهم أَكْلُبٌ في الحي قد نَبحَتْ ١٨
يا مَنْ إذا حلّ أرضا أنبتت وزَهَتْ   وبالمياه على وجه الفَلا نَضحَتْ
قد أصبحتْ مصرُ للأبصار مفتنةً   لِمْ لاَ ومنك بعين القُرب قد لُمِحَتْ
أنفاسُها عَبَقَتْ أزهارُها رمقتْ   أطيارها نطقت غِزلانها مَرحَتْ ٢١
ومِنبرُ اللّهو منصوبٌ بروضتها   لِذَا غدت مُشتهى من نفسُه نَزَحَتْ
والنيلُ قد عاد مُحمرًّا بها خجلا   إذ شبّهُوه بنُعماك التي طفحَتْ
لولا أياديك ما زادت أصابعُه   ولا الخلائقُ منه بالوَفا فَرِحَتْ ٢٤
أنت الخصيبُ بها ليس الّذي ذكرُوا   يا من سَمَا كَفُّه بالجود قد سَمَحَتْ

لـولاك مـا يمَّم العافُــون ساحَتها … ولا خواطـرُ أهليهـا بهـا انفسحَتْ
دبرت إقليمهـا تدبيـرَ مقتـدرٍ … أقلامـه بمياه الرِّزق قـد رَشحَتْ
لله أقـلامُ فضلٍ منـك قاطعـةٌ … عُـودَ القَنا فَضَلَتْ سهمَ القَنا فضحَتْ
يا ساكنِي مِصرَ هُنِّيتُمْ بشخص فتًى … أقـام فيكم وذِكْرَى جُوده نَزَحَتْ
من فتيةٍ فات نجمُ الأفق شأوَهُـمُ … أفعال أمرهم نحو السُّيوف نَحَـتْ
| قومٌ أقام لأهـل العلـم نائِلُهم … سوقاً بضائعُهـمْ في رَبْعِهِ رَبِحَتْ ٨١ ب
سماءُ سؤدَدِهمْ بالحمد قـد رُفعت … وأرضُ أنعامهم للوَفد قـد سُطِحَتْ
كم بالنَّدَى جبروا في الناس منكسرًا … حوادثُ الدهر في أحوالـه فَدَحَتْ
كم أنقذوا مُقْتِرًا يمتـارُ أنْعُمَهُمْ … من نار فَرْطِ هُمومٍ وجهـهِ لَفَحَتْ
بشخصِ أحمدَ رُسْلِ الجُود قد خُتمتْ … وبالأفاضل مِن أسلافِـهِ فُتِحَـتْ
زالـوا فبرَّح بالعَافِيـن فَقْدُهُـمْ … وألسنُ الشّكـر مـا زالـت وما بَرِحَتْ
يا كعبةَ القَصدِ ما طاف العُفـاة بها … إلا وَفِي بابهـا حاجاتُهـم نَجَحَتْ
ها قد أتيتُ نَداك الطَّلْـقَ واضِحُهُ … إذ أوجُهُ الدّهـر والأيـام قد كَلَحَتْ
أشكو إليك خُمولاً فـي خمائلـه … ريح المتاعب والأنكاد قـد نَفَحَتْ
وبعد أن شِمتُ بَرْقًا من حماك فقد … نَأى وعن كاهلي أثقالُـه طُرِحَـتْ
وقد تهجَّمْتُ في مدحٍ أتيتُ بـه … سُحْبُ القُصُورِ على أبياتـه سَفحَتْ
أنت الذي في الوَرَى مُدَّاحُ سُؤدَدِهِ … تـزداد فَخْرًا وتشريفا إذا مَدَحَـتْ

(١٦٧) الفُقَيميّ الكوفي (١)

الحَسن بن عَمْرو الفُقيمي الكوفي . وثّقه أحمد ورَوَى له البخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة . وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائة .

---

(١) ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣١٠/٢ وطبقات ابن سعد ٣٤١/٦ والجرح والتعديل ١ (٢) ٢٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٠

(١٦٨) الكوفي أخو أبي بكر (١)

الحَسن بن عيَّاش بن سالِم ، أخو أبو بكر بن عيَّاش الكوفي . كان وَصِيَّ سُفْيان الثَّوري .

وثَّقه ابن معين ، والنّسائيّ . وروى له مسلم ، والترمذي ، والنّسائيّ . ومات كهلا سنة اثنتين وسبعين ومائة .

(١٦٩) الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس (٢)

٨٢ آ | الحَسن بن عِيسى بن ما سَرْجِس ، أبو عليّ النيسابوري ، روى عنه مسلم ، وأبو داود ، وروى عنه النّسائي بواسطة (٣) .

وكان من رؤساء النصارى فأسلم على يد ابن المبارَك لأنه دَعا له بالإسلام ، وصار من العلماء ، عُدَّ في مجلسه بباب الطَّاق اثنا عشر ألفَ مِحْبَرة ، وحجَّ ، فأنفق في الحجة التي توفي فيها ثلاثمائة ألف درهم ، وقبره بالثَّعَلبيّة (٤) . ووفاته سنة أربعين ومائتين (٥)

(١٧٠) حَفِيد المُقتدر (٦)

الحَسن بن عيسى ابن الإمام المُقتدر بن المعتضد .

(١) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٥٠/٧ وتهذيب التهذيب ٣١٣/٢ والجرح والتعديل ١ (٢) ٢٩ والنجوم الزاهرة ٧١/٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٠

(٢) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٥١/٧ وتهذيب التهذيب ٣١٣/٢ وشذرات الذهب ٩٤/٢ والعبر ٤٣٢/١ واللباب ٨٣/٣ والجرح والتعديل ١ (٢) ٣١ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٠

(٣) بواسطة أحمد بن حنبل . انظر : تهذيب التهذيب ٣١٤/٢

(٤) في المنصرف من مكة . انظر : تاريخ بغداد وتهذيب التهذيب .

(٥) في بعض المصادر أنه توفي سنة ٢٣٩ هـ . وفي اللباب : « توفي سنة ٢٣٧ هـ وقيل سنة ٢٤٠ هـ وهو أصح » .

(٦) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٥٤/٧ وشذرات الذهب ٢٦٤/٣ والمنتظم ١٣٧/٨ والعبر ١٩٢/٣ واللباب ١٦٩/٣ والبداية والنهاية ٥٨/١٢

قال الخطيب (١) : « كَتَبْنا عنه ، وكان دَيِّنًا ، حافظًا لأخبار الخُلفاء ، عارفًا بأيّام النَّاس » . توفي سنة أربعين وأربعمائة (٢) .

(١٧١) أبو القاسم الهَمَذانـي (٣)

الحَسن بن الفَتْح بن حَمزة بن الفَتْح ، أبو القاسم الهَمَذَاني من أولاد الوُزراء ، استوطن بغداد وتفقّه بأبي إسحاق الشِّيرازيّ ، ولقي جماعة من العلماء والأدباء .

وكان غزير الفضل ، حُفظةً للحكايات والأشعار منها كثيرا ببغداد . وله تفسير حسن (٤) ، ويدٌ في الفرائض والأدب (٥) .

ومن شعره (٦) : [من الطويل]

نسيمَ الصَّبا إن هجتِ (٧) يومًا بأرضها فقُولي لها حالي عَلَتْ عن سُؤالِـكِ
فها أنا ذا إن كنتِ يومًا مُغيثَتِي (٨) فلم يَبْقَ [لي] (٩) إلا حُشاشة هَالِكِ

(١٧٢) أبو محمد الأديب الواسطي (١٠)

الحَسن بن أبي الفَتح بن أبي النّجم بن وزير ، أبو محمد الأديب الواسطيّ .

---

(١) في كتابه : تاريخ بغداد ٣٥٥/٧ وانظر : اللباب ١٦٩/٣

(٢) ليلة الخميس التاسع عشر من شعبان . انظر : تاريخ بغداد . وفي اللباب أن وفاته كانت سنة ٤٤٦ هـ . وفي شذرات الذهب والعبر أنه مات « وله نيف وتسعون سنة » . وقد حدد عمره في البداية والنهاية بسبع وتسعين سنة .

(٣) ترجمته في : طبقات المفسرين للسيوطي ١٠ وطبقات المفسرين للداودي ١٣٨/١

(٤) في طبقات المفسرين للسيوطي : « البديع في البيان من غوامض القرآن » .

(٥) في طبقات المفسرين للسيوطي أنه « مات بعد الخمسمائة » وكذلك في طبقات الداودي .

(٦) البيتان في طبقات المفسرين للسيوطي ١١ وطبقات المفسرين للداودي ١٣٩/١

(٧) في طبقات المفسرين : « إن عجت » .

(٨) في طبقات المفسرين : « تعينني » تحريف .

(٩) ليس في الأصل وهو في طبقات المفسرين .

(١٠) ترجمته في : بغية الوعاة ٥١٦/١

قدم بغداد ، وقرأ الأدب على أبي محمد إسماعيل بن مَوْهُوب بن الجواليقي ، وأبي الحسن عليّ بن عبد الرحيم العَصَّار[١] . وكتب بخطّه كثيرا من كتب الأدب لنفسه وللناس .

وسمع الكثير من أبي الفتح بن شاتيل ، وأبي السَّعادات نصر الله بن عبد الرحمن القَزَّاز ، والقاضي أبي العباس أحمد بن علي بن المأمون ، | وجماعة . ٨٢ ب

وكان يكتب خطًّا حسنًا وينقل نقلاً صحيحًا ويضبطُ مليحًا . وكان فاضلاً عالمًا بالنحو واللغة والأخبار صدوقا ، حسن الطريقة .

ولما توفي « مصدّق النحوي[٢] وَلِيَ مشيخةَ رِباط نَسِيبه « الشيخ صَدَقَة » مكان « مُصَدّق » ، وتصدّر لإقراء الآداب إلى حين وفاته . توفي سنة عشرين وستمائة بخُلَيْص[٣] بين مكّةَ والمدينه .

(١٧٣) الحسن بن الفضل أبو عليّ الآدَميّ[٤]

الحَسن بن الفَضل بن الحَسن بن الفَضل بن الحَسن بن عليّ الآدَمِيّ ، أبو عليّ الأديب الأصبهاني .

كان فقيهًا ، فاضلاً أديبًا ، كاملا ، له معرفة بالحديث . سمع محمد بن أحمد ابن سَكْرَوَيْه . وسليمان بن إبراهيم الحافظ ، ومحمد بن أحمد بن الحَسن بن ماجة الأَبْهَرِيّ وغيرهم . توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

(١٧٤) ابن سَهلان الوزير[٥]

الحَسن بن الفَضْل[٦] بن سَهلان ، أبو محمد . وَلِيَ وزارة العراق لسُلطان

---

(١) في بغية الوعاة : « القصار » .

(٢) في بغية الوعاة : « مصدق بن شبيب النحوي » .

(٣) في بغية الوعاة : « بخليض » تصحيف . وخليص حصن بين مكة والمدينة . انظر : معجم البلدان ٣٨٧/٢

(٤) ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٦٦/٧

(٥) ترجمته في : تلخيص مجمع الآداب ٤(٣)٤٩٤ والبداية والنهاية ١٦/١٢

(٦) عبارة : « بن الفضل » ليست في تلخيص مجمع الآداب .

الدّولة أبي شُجاع بن عضد الدولة ، بعد فَخْر المُلك أبي غالب[١] .

وكان ضعيفَ الصّناعة ، قليلَ البِضاعة في الكتابة سريع الغَضب ، حَدِيد الخُلق ، لا يَردُّ لسانه عن قَول ، ولا يَدَهُ عن بَطْش ، حتى إنه ربّما نهض من مجلسه إلى الدَّيْلَميّ ولكَمه بيده .

وكان كبير النفس واسع الطّعام ، جميل المروءة ، ظاهر الفتوّة . يَطلبُ في كُلّ أموره معالي الأمور ، وبلغ من هيبته في النفوس وقَتْلِهِ العَيَّارِين ، وإظهار الصَّوْلَة والسَّطْوة ، ومَنْع الدَّيْلَم من النزول في دُور الناس مبلغًا عظيمًا .

وحكم ببغداد نَيِّفا وسبعين يوما . ثم إنه صُودر | وأُطلق فمضَى إلى الموصل ، وأقام في ضِيافة مُعْتَمِد الدّولة أبي المَنيع ، فضاق صدرُه ، وتطاولتْ به الأيـام ، ٨٣ آ
فخرج يَعْتَسِف الطّريق إلى الأهواز ، فلما قَرُب منها ، وضع عليه بَنْكِير بن عياض وقَتَله غِيلَةً سنة أربع عشرة وأربعمائة[٢] .

(١٧٥) الشَّرْمَقَانِيّ المقرئ[٣]

الحَسن بن أبي الفَضل[٤] ، أبو عليّ الشَّرْمَقَانِيّ المؤدّب المقرئ نزيل بغداد .

قال الخطيب[٥] : « كان من العالمين بالقراءات ووجوهها[٦] » . وحدّث ، وتوفي سنة إحدى وخمسين وأربعمائه .

---

(١) في تلخيص مجمع الألقاب : « قال ابن الهمذاني : لما قتل فخر الملك سنة سبع وأربعمائة ، استوزر سلطان الدولة الحسن بن سهلان ، ولقبه عميد الجيوش فلك الملك » .

(٢) في تلخيص مجمع الآداب : « توفي بهيت في حدود سنة ٤١٥ هـ » .

(٣) ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٠٢/٧ وغاية النهاية ٢٢٧/١ والمنتظم ٢١٢/٨ والبداية والنهاية ٨٤/١٢

(٤) في البداية : « الحسن بن الفضل » !

(٥) في كتابه : تاريخ بغداد ٤٠٢/٧

(٦) في تاريخ بغداد والمنتظم : « كان من العالمين باختلاف القراءات » .

(١٧٦) والي بغداد[١]

الحَسن بن أبي الفَضل أبو محمد النسوِيّ . كان صارمًا فاتكًا مَهِيبًا ظَلُوما يقتل الناس ويأخذ أموالهم . وتوفي سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة . وكان صاحب الشرطة ببغداد[٢] .

(١٧٧) الحسن بن القاسم أبو عليّ الدِّمشقيّ الأخباري[٣]

الحَسن بن القاسم بن دُحَيْم[٤] ، أبو عليّ الدِّمشقي . حدّث عن العبّاس ابن الوليد البَيْرُونيّ[٥] .

وكان أخباريًّا ، وله في ذلك تصانيف . وتوفي بمصر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، وقد أناف على الثمانين .

وليس هذا بالكوكبي ، فإن ذلك الحُسين بن القاسم ، وهذا الحَسن . ومن العجيب أن وفاتيهما كانتا في هذا العام .

(١٧٨) أبو علي الرَّازِيّ النحوي[٦]

الحَسن بن القاسم ، أبو علي الرَّازِيّ . كان يلازم مجلس الصاحب بن عباد ، وكان نحويًّا لغويًّا ، وله كتاب « المبسوط » في اللغة .

---

(١) ترجمته في المنتظم ٢١٧/٨

(٢) كانت له في شغله فطنة عظيمة . انظر أمثلة ذلك في المنتظم .

(٣) ترجمته في : المنتظم ٢٩٦/٦ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٣٩/٤ وحسن المحاضرة ٢٣٨/١ وقضاة دمشق ٢٧ والبداية ٢٩٠/١١ واللباب ٤١٣/١

(٤) في حسن المحاضرة : « الحسن بن القاسم بن جعفر بن دحية » !

(٥) في حسن المحاضرة : « السدوسي » . وفي المنتظم : « البيروتي » وكلاهما تحريف .

(٦) ترجمته في : بغية الوعاة ٥١٧/١

(١٧٩) غلام الهرّاس المقرئ[١]

الحَسن بن القاسم بن عليّ الواسطيّ المعروف بغلام الهرّاس ، أبو علي المقرئ إمام الحرمين . مات سنة ثمان وستين وأربعمائة[٢] بواسط .

سافر | في طلب الإسناد للقراءات ، وأتعب نفسه في التجويد والتحقيق ٨٣ ب حتى صار طبقةَ أهل العصر ، ورحل إليه الناس من أقطار الأرض . وكُفّ بصرُه بأُخَرَةٍ[٣] .

وقد قدح قوم في قراءته ، وقالوا ادّعى الإسناد في شيء لا حقيقةَ له .

قال ياقوت : « ذكر ذلك عن ابن خَيْرُون الأمين وغيره » .

(١٨٠) أبو عليّ الطبريّ الشافعي[٤]

الحَسن[٥] بن القاسم الطَّبَرِيّ الفقيه الشافعي . أخذ عن أبي عَلِيّ الحسن ابن أبي هُريرة ، وعلّق عنه التعليقة المنسوبة إليه . وسكن بغداد ودرَّس بها بعد أُستاذه أبي عليّ المذكور .

وهو أول من صنَّف في الخلاف المُجَرّد[٦] . وله : كتاب الإفصاح[٧] في

---

(١) له ترجمة في : غاية النهاية ٢٢٨/١ وشذرات الذهب ٣٢٩/٣ واللباب ١٨٣/٢ وميزان الاعتدال ٥١٨/١ ومرآة الجنان ٩٩/٣ والمنتظم ٢٩٨/٨ والكامل لابن الأثير ١٠١/١٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٣٩/٤ والعبر ٢٦٦/٣ ولسان الميزان ٢٤٥

(٢) عن ٩٤ سنة . انظر : العبر ٢٦٧/٣

(٣) في غاية النهاية ٢٢٩/١ : « وكان بفرد عين ثم شاخ وعمي » .

(٤) ترجمته في : وفيات الأعيان ٧٦/٢ والفهرست ٣١٥ وطبقات الفقهاء للشيرازي ٩٤ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٨٠/٣ وطبقات الشافعية لابن هداية ٢٢ والعبر ٢٨٦/٢ وروضات الجنات ٢١٥ وشذرات الذهب ٣/٣ والبداية والنهاية ٢٣٨/١١ وتاريخ بغداد ٨٧/٨ ومرآة الجنان ٣٤٥/٢ والمنتظم ٥/٧ والنجوم الزاهرة ٣٢٨/٣

(٥) في البداية والنهاية : « الحسين » تحريف .

(٦) في طبقات الشافعية للسبكي والمنتظم : « وصنف المحرر وهو أول كتاب صنف في الخلاف المجرد » .

(٧) البداية والنهاية : « الايضاح » تحريف .

الفِقه ، وكتاب العدَّة ، – وهو كبير يدخل في عشرة أجزاء ، وصنف كتابًا في الجَدَل ، وكتابا في أُصول الفِقه . توفي ببغداد سنة خمسين[(١)] وثلاثمائة .

(١٨١) الدَّاعِي[(٢)]

الحَسَن بن القاسم بن الحَسَن بن عليّ بن عبد الرّحمن بن القاسم بن الحَسَن ابن زَيد بن الحَسَن بن عليّ بن أبي طالب ، بايعه أصحاب الحَسَن بن عليّ الأُطْرُوش المذكور أولا ، وابن الحسن بعد موت الأُطْرُوش بآمُل ، وتلقب الحَسَنُ هذا بالدَّاعِي وفتح جُرْجان . ثم خالفه جَعفر بن النّاصر الحَسَن بن عليّ ، وصار إلى الدَّيْلَم واستحاش وعاد إلى طَبَرِسْتان ، فأخرج الحَسَنَ الدَّاعِيَ ، فمضى الداعي إلى « دُنْبَاوَنْد » ، فأسره عليّ بن أحمد بن نصر ، خليفة علي بن وَهْشُوذَان[(٣)] بن حسَّان ملك الدَّيْلَم ، فقيّده وحمله إلى عليّ بن وَهْشُوذَان إلى الرَّي فأنفذَه إلى الدَّيْلَم ، فحبسه في حصنه إلى أن قُتل عليّ بن وهشوذان ، فأطلق خسرو بن فيروز[(٤)] « الدّاعِيَ » واستحاش الديلم والجبل ، وعاد إلى طبرستان ، فهرب الحَسَن بن
٨٤ آ الدّاعِي ، وأقام جعفر | بن الناصر بها مدة ، ثم مات .

فأتى الحَسَنُ الديلمَ ، فكان بها إلى أن ظهر « مَا كَان » ، فبايع له وأخرجه إليه . ومات جعفر وكان افْتَصَد ، وجامعَ ، ودخل الحمَّام ، وتَطَيَّب[(٥)] ، فمات فبويع ابن أخيه الحَسَن . ثم قَبَضَ عليه « مَا كَان بن كالي » وأنفذَه إلى أخيه بجُرجان ، ليقتله فأقام عنده .

ثم سَكِر أبو الحسين أخو « ماكان » ، فأراد قَتل الحَسن في سُكْرِه . وكان مع الحَسن سِكِّين ، فاحتال عَلَى أبي الحُسين ، فشقَّ بطنَه ونجا ، فبايع الناس الحَسَنَ هذا ؛ وهو ابن أحمد بن الحَسَن الأُطروش .

---

(١) في وفيات الأعيان وطبقات الفقهاء للشيرازي : « خمس » تحريف .
(٢) ترجمته في : الكامل لابن الأثير ١٨٩/٨
(٣) في الكامل لابن الأثير ٧٤/٨ : « وهوذان » وكذلك فيما يلي .
(٤) في الأصل : « خسرة فيروز » . والتصحيح من الكامل لابن الأثير ٣٧٨/١
(٥) في الأصل : « وتعل » وقد تكررت العبارة بالصواب فيما بعد .

فاتصل الخبر بما كان ، وأتى جُرْجَـان ، وحارب الحَسَن الناصِر ، فانهزم « ما كان » إلى « سارية » ، وأتاه الحَسَن فحارَبَهُ بسارية ، وهزمه ثانية ، وصار الحَسَن إلى آمل وعاش أربعين يوما ، ثم ركب إلى الميدان فضرب بالصَّوالِجة فعثر به فرسُه ؛ فمات . فبويع أخوه أبو جعفر محمد بن أحمد بن الحسن الأُطروش النّاصر الكبير .

ثم أتى ما كان من الريّ فكبس آمل وهرب أبو جَعفر إلى « سارية » وبهـا أسفَار بن شِيرَوَيْه . ثم حارب « ماكان » أسفار فهزم أسفار إلى جُرجان ، واستأمن أبا(١) بكر بن محمد بن إلياس . ثم أخرج « ماكان » أبا القاسم الدَّاعِي الحَسَنِـيّ وقلده الرياسة .

ثم خرج الحَسَن إلى الريّ وطلب مَرْدَوِيج بثأر خاله هروشذان(٢) بن بندار ، وكان الداعي قتله بجُرجان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . وانصرف « ماكان » إلى الدَّيْلَم . ثم خرج إلى طَبَرِستان ، فَغَلَب عليها وجعل الرِّياسةَ لأبي عليّ الناصر إسماعيل بن جعفر بن الحَسَن الأُطروش الناصر الأكبر ، وكان غلاما ، فبقي مدّة ثم فَعَل كفعل أبيه ، افتصد وجَامع ودخل الحمّام وتطيّب ، ومات .

ومضى أبو جعفر محمد بن أبي الحسين أحمد بن الأُطروش ، الناصر الأكبر إلى الدّيلم ، | فأقام بها إلى أن غلب « مرداويج » على الريّ والجبل ، فكتب إليه ٨٤ ب
وأخرجه عن الدَّيْلَم ، وأحسن إليه ، فلما غَلَب على طبرستان ، وأخرج ماكـان جعل الرِّياسة لأبي جعفر فأقام بها وسُمِّي صاحبَ القلنسوة .

(١٨٢) [حسن بن قتادة](٣)

حَسن بن قَتادة بن إدريس بن مُطاعِن بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى ابن سُليمان بن عبد الله بن موسى الجَوْن بن عبد الله الكامل بن الحَسن بن الحَسَن ابن عليّ بن أبـي طالب .

---

(١) في الأصل : « أبـي » وهو خطأ .

(٢) في الكامل لابن الأثير : « هروسندان » .

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : العقد الثمين ١٦٦/٤ ومرآة الزمان ٦١٠/٨ والكامل لابن الأثير ٤٠١/١٢

كان الحسن هذا صاحب مكّةَ بعد أبيه قتادةَ ؛ لأن قتادةَ كان يومًا بالحَرَم مع الأشراف ، إذْ هَجَم عليه ولد لابنه حَسَن هذا وترامَى في حِجْره ، فدخل الحَسَن كالمجنون يشتدُّ في أَثَرِه وألقى يده في شَعْر ابنه وجرّه من حِجْر والده .

فاغتاظ قتادة ، وقال : « هكذا ربّيْتُك ولهذا ذَخَرْتُك » . فقال حسن : « ذاك الإخلال[(١)] أوجب هذا الإدلال » . فقال قتادة : « ليس هذا بإدلال[(٢)] ولكنه إذلال » . وانصرف حسن بولده .

فالتفت قتادةُ إلى مَن حوله ، وقال : « والله ، لا أفلحَ هذا أبدًا ، ولم يفلح معه » ، فلم يمرَّ إلا القليلُ ، حتى واطأ الحَسَنُ جاريةً تخدم أباه ، فأدخلته ليلاً عليه ، فقتَلَهُ بمعونة الجارية وغلامٍ آخرَ له على ذلك .

ثم إنّ حسنا[(٣)] المذكور قتلهما بعد ذلك ، وقَعد في مكان أبيه ، والعيون تنثِني عنه والقُلوب تنفرُ منه .

فامتعض راجحُ بن قتادة من قَتْل أبيه[(٤)] ، وكَوْنِ قاتلِه يأخذ مُلْكَه ، فلما وصل « آقباش »[(٥)] التركي أميرُ الرَّكْب العراقيّ إلى مكةَ ، اجتمع به « راجحٌ » وشرح له القصّة ، وسأل منه أن يَعْضُدَه في أخذ ثأر أبيه ، ويلتزم من الخِدمة والطاعة ما يجب للديوان العزيز .

فنُهِيَ الخَبَرُ إلى حَسَنٍ المذكور ، فاغلق أبواب مكة ، ومنع الناس من الدُّخول إليها والخُروج عنها ، واقتتلوا ، وقُتِل الأميرُ المذكور ، ونُهِبَ الناسُ ، وفُتِك بهم | . ٨٥ آ

ثم إنّ حَسَنًا[(٦)] المذكور مات طريدًا غريبًا لأنّ الملكَ المسعُود بن الكامل بن أيوب استولى على مكّة ، وهرب حَسَنٌ المذكور إلى بغداد ومرض بها . وكان يرى

---

(١) في الأصل : « الإخلاق » وهو تحريف . والصواب في العقد الثمين .
(٢) في الأصل : « إدلال » تحريف . والصواب في العقد الثمين .
(٣) في الأصل : « حسن » وهو تحريف .
(٤) انظر تفصيل الخبر في العقد الثمين ٤/١٦٧ ؛ ٤/٣٧٣
(٥) في الأصل : « أقباس » وهو تصحيف . والصواب في المصادر .
(٦) في الأصل : « حسن » وهو خطأ .

أباه في النّوم ، يجيءُ إليه ويضع يده في خناقه ، فينتبه مذعورًا ، ويسمعه مَنْ في البيت وهو يقول : « بالله لا تفعلْ » ، وهو كالمتخبِّط ، وكان في الزُّقاق الـذي سكن فيه ، امرأةٌ مشهورة بالصلاح ، فسأل أن يُحمل إليها على سرير . فلما حصل بين يديها ، قال لها : « أريد منك دعوةً ، وأنا على مفارقة الدُّنيا » . قالت : « وما هي ؟ » قال : أن يغفر الله لي . فقد قتلتُ أبي . وسفكتُ دماء الحُجَّاج في الحَرَم ، وصلبتُ أميرَهم في المَسْعَى . وعصيتُ الخليفة ، وقطعتُ السُّبُلَ ، وظلمتُ الخلقَ ، وما صلّيتُ للخالق ركعة قط ».

قال الريحاني : « فضرطت له بملْءِ فيها » . فقال : « ما هذا وأين الذي شُهِرَ منك الصَّلاح ؟ » . فقالتْ له : « كلُّ شيء فـي مكانـه مليحٌ » . فقال : « احملوني فأنا الجاهلُ الذي حَسِبت أنّه يجيءُ من نساء بغداد صالحةٌ أبدا » . ومات سنـة ثلاث وعشرين وستمائة . ثم إن أخاه استولَى بعد ذلك على مُلك مكّة .

(١٨٣) الأمير الطائي[١]

حَسن بن قَحْطَبة بن شَبِيب الطّائيّ ، كان أميرًا من أكبر قوّاد الرشيـد[٢] ، وكان من رجالات النّاس ، توفي سنة إحدى وثمانين ومائة[٣] .

(١٨٤) الأمير فَتْح الدين[٤]

حَسن بن كُرّ[٥] ، الأمير الكبير ، فَتْح الدّين البغداديّ ، من أكبر الزعماء . كان موصوفا بالكرم والشجاعة ، وأَصالة الرأي ، ما أكل شيئًا إلا تصـدَّق

---

(١) ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٠٣/٧ وشذرات الذهب ٢٩٥/١ والعبر ٢٨٠/١ ولسان الميزان ٢٤٧/٢ والبداية والنهاية ١٧٧/١٠ والنجوم الزاهرة ١٠٤/٢ والكامل لابن الأثير ١٥٩/٦

(٢) في شذرات الذهب والعبر : « كان من كبار قواد المنصور » .

(٣) وله من العمر ٨٤ سنة . انظر : شذرات الذهب والعبر .

(٤) ترجمته في : تلخيص مجمع الآداب ٤(٣)٣٤

(٥) في تلخيص مجمع الآداب : « الحسن بن محمد بن كر » .

بمثله ، وكان يحب الفقراء[١] . استشهد في ملتقى « هُولاكو » سنة ست وخمسين وستمائـة .

٨٥ ب (١٨٥) | أبو العَالِية الشّاميّ[٢]

الحَسَن بن مَالِك ، أبو العَالِية الشّامِيّ ، مولي العَمِّيِّين ، وبنو العَمّ قومٌ من فارس ، نزلوا البصرة في بني تميم ، أيام عُمَرَ بن الخطّاب ، وأسلموا وغَزَوا مـع المسلمين ، فحَمِدُوا بلاءهَم ، فقالوا لهم : « أنتم وإن لم تكونوا من العرب ، إخوتنا وأهلنا ، وأنتم الأنصار وبنو العَمِّ » . فلُقِّبوا بذلك .

ونزل أبو العالية البصرةَ ثم قدم بغداد ، فأدّب العبّاس بن المأمون .

وكان أديبًا شاعـرًا راويَـةً[٣] من أصحاب الأصمعي . وكان إذا جـالس الأصمعيَّ أو غيره ، وتكلم معه انتصف منه وزاد عليه .

ومن شعره[٤] : [من الطويل]

ولو أنّني أُعْطِيتُ من دَهْرِيَ المُنَى ... وما كلُّ مَنْ يُعْطَى المُنَى بمُسَدَّدِ
لَقُلْتُ لأيّامٍ مَضَيْنَ ألاَ ارجعِـي ... وقلتُ لأيّام[٥] أَتَيْنَ ألاَ ابعِـدِي

حدّث المبرّد قال : قال الجمّازُ لأبي العَالِية : كيف أصبحتَ ؟ قـال : أصبحتُ على غيرِ ما يُحبّ الله ، وغير ما أُحبّ أنا ، وغير ما يحبّ إبليس ، لأن الله عزَّ وجلَّ يحب أن أطيعَه ولا أعصيه ، ولست كذلك . وأنا أحب أن أكون على غير الجِدَة والثروة ، ولست كذلك . وإبليس يحب أن أكونَ منهمكًا في المعاصي واللّذّات ، ولست كذلك .

ومن شعره[٦] : [من المنسرح]

---

(١) في تلخيص مجمع الآداب : « وكان لا يرد سائلاً كائناً من كان » .
(٢) انظر ترجمته في : نور القبس ٢١٠ وفوات الوفيات ٢٥٤/١
(٣) في فوات الوفيات : « ذا دراية » !
(٤) البيتان في : نور القبس ٢١٠ وفوات الوفيات ١٥٤/١
(٥) في نور القبس : « ارجعي إلينا وأيام » .
(٦) الأبيات في فوات الوفيات ٢٥٤/١ ـــ ٢٥٥

أذمّ بغداذَ والمُقامَ بها من بعد ما خِبْرة وتَجْرِيبِ
ما عند سُكّانها لمُختَبِطٍ رِفدٌ ولا فرجَةٌ لمكُروبِ
قومٌ مواعيدُهم مطرَّزَةٌ بزُخرف القول والأكاذيبِ
خلَّوا سبيلَ العُلا لِغَيْرِهُمُ ونازعوا في الفُسوق والحُوبِ
يحتاجُ راجِي النَّوال عندهُمُ إلى ثلاثٍ من بعد تعذِيبِ[1]
| كنوزُ قارون أن تكون لَه وعُمْرُ نُوحٍ وصبرُ أيُّوبِ ٨٦ آ

(١٨٦) الحسن بن المبارك بن الخلِّ[2]

الحَسن بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الخِلِّ ، أبو الحُسين بن أبي البَقاء الشاعر ، أخو أبي الحَسن محمد المقدّم ذكره في المحمَّدِين[3] .

كان شاعرًا ، ظريفًا رَشيق القول مليحَ المعاني . مدح وهَجَا ، وتنوَّع في قَول الشعر ، وقال الدُّوبيت ، وحدَّث بشيء يسير . وسماه أبو سعد بن السمعاني « أحمد » .

قال محب الدين بن النَّجّار : « روى شِعْرَه أبو بكر بن كامل الخَفَّاف ، وأبو القاسم عليّ بن الحسن[4] بن هِبَة الله الدمشقي في معجم شيوخهما ، وكلّهم سماه : « الحسن » . ورأيت بخطه : « و كتَب الحسن » . وتوفي فجاءة[5] سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .

ومن شعره[6] : [من مجزوء الرمل]

رَوِّحا رُوحي بِرَاحِي عِوَضَ الماء القَرَاحِ[7]

---

(١) في فوات الوفيات : « من غير تكذيب » .
(٢) ترجمته في فوات الوفيات ٢٥٥/١
(٣) انظر : الوافي بالوفيات ٣٨١/٤
(٤) في فوات الوفيات : « الحسين » .
(٥) في فوات الوفيات : « فجأة » .
(٦) الأبيات الثمانية في فوات الوفيات ٢٥٥/١ — ٢٥٦
(٧) في فوات الوفيات : « ليس بالماء القراح » .

وَأَدْرِكَانِـــي بالأغانـــي قبــلَ إدراكِ الصَّبـــاحِ
فَهْــوَ يــومٌ قــد بَــدَتْ فيــه أمــاراتُ الفَــلاحِ
يــومُ لَهْـــوٍ وفُنـــون مــن مُجــون ومــزاحِ
سِيَّمَــا والغيــمُ قَــدْ أَقْبَـ لَ مــن كــل النَّــواحِ
واستغاث المــاءُ فـي دِجْـ لَةَ مــن جَـوْرِ الرِّيـــاحِ
ودَعــا عَذْلَكُمَـا لــي في فَســادِي أو صَلاحِـــي
فَفَســادُ العقــل أَنْ أُبْـ صِرَني ذَا اليــومَ صاحِـي

ومنــه[(١)] : [من الخفيف]

٨٦ ب زار طيفُ الخَيال نِضْوَ خَيــالِ زَوْرَةً مــا تموّهــت بـالوِصالِ
غير أنّ المحبَّ يرضَى بطيـــفٍ أو بوَعْــدٍ مُنغَّصٍ بمِطَـــالِ
وعلى أنــه يُسَرُّ ولكـــن حيـــن يَسْري عنّي يزيد خَبَالِـي
آه مــن قِلَّــة التَّجلُّـــد والصَّبْـ ـرِ وَوَيْلِـي من كَثْـرَة العُــذَّالِ
وبنفسي ذاكَ الغَــزالُ وحاشَـــا حُسْنَــه أن أقيسَـــهُ بـالغَــزَالِ
والبَدِيـعُ الـذي إذا بلبــلَ الأصـ ـداغَ أغْدَى القُلــوبَ بـالبَلْبــالِ
ومُحَيَّـــاه كـالهــلالِ إذا أقْـ ـمَرَ في تِمِّــهِ ولا كـالهـــلالِ

ومنــه[(٢)] : [من السريع]

قلــتُ لَهـــا لا تقتُلِـــي مُدْنَفًا حُبُّــك قــد هَيَّــجَ بَلبالَـــهُ
مــا زال يرجُـــو منــك وصـــلاً إلى أَنْ قَطَّــعَ الـهـجـرانُ أوصالَــهُ
فابتسمتْ تِيهًـــا وقالتْ وَكَـــمْ قــد قَتَلَــتْ عينـــايَ أمثالَـــهُ

قلت : قد تقدم[(٣)] في ذكر أحمد بن المبارك في الأحمدين ما يتعلّق بهذه الترجمة ، فليكشفْ من هناك .

(١) الأبيات السبعة في فوات الوفيات ٢٥٦/١
(٢) الأبيات الثلاثة في فوات الوفيات ٢٥٦/١
(٣) انظر الوافي بالوفيات ٣٠٣/٧

(١٨٧) أبو عليّ الحَنَفي البغدادي[١]

الحَسن[٢] بن المبارك بن محمد بن يحيى الزُّبَيْديّ ، أبو عليّ الفقيه الحَنَفيّ البغدادي .

سمع أبا الوَقْت عبدَ الأوّل بن عيسى السجزيّ ، وأبا علي أحمد بن أحمد ابن عليّ بن الخَزّاز ، وأبا جعفر محمد بن محمد الطائيّ الهَمَذَانيّ ، وغيرهم ، وعُمِّر حتى حدّث بالكثير .

قال محب الدين بن النجار : « كتبت عنه وكان عالمًا فاضلاً أمينًا متديّنًا صالحًا ، حسنَ الطّريقة ، له معرفة تامة بالنحو . وقد كتب بخطّه كثيرًا من كتب التفاسير والحديث والتواريخ والأدب | وكانت أوقاته محفوظة . توفي سنة تسع ٨٧ آ وعشرين وستمائة[٣] .

قال الشيخ شمس الدين[٤] : « حدَّث ببغداد ومكّة ، وكان حنبليًّا ، ثم تحول شافعيًّا ، ثم استقر حنفيًّا » .

(١٨٨) الضرّاب الحِلِّي

الحَسن بن المحسِّن ، أبو علي الحِلِّي . روى عنه أبو منْصور بن الصبَّاغ في كتاب « مكارم الأخلاق » من جَمْعِهِ شيئًا من شعره .

ومن شعره : [من الكامل]

---

(١) له ترجمة في : بغية الوعاة ٥١٧/١ والعبر ١١٣/٥ وشذرات الذهب ١٣٠/٥ والذيل على طبقات الحنابلة ١٨٨/٢ والجواهر المضية ٢٠٠/١ والمختصر المحتاج إليه ٢٥/٢

(٢) في شذرات الذهب : « الحسين » تحريف

(٣) في ربيع الآخر كما في المختصر المحتاج إليه ، وفيه كذلك : « قال لي : ولدت سنة ٥٤٣ هـ » وانظر : الجواهر المضية . وفي العبر أنه ولد سنة ٥٤٢ هـ . وجعل صاحب الذيل على طبقات الحنابلة وفاته في سنة ٦٣١ هـ !

(٤) في بغية الوعاة عن (شمس الدين) الذهبي .

لا خيرَ في بَذْلٍ يُنال بذِلَّة وهوًى يُحاوِلُ نَيْلَه بهَوانِ
تأبى العُلا لي أن أقيمَ على أذًى أو أن أُغُضَّ على القَذى أجفاني
أتراكما لم تعلما أنَّ الرِضى بالهُون فرضُ العاجِزِ المُتَوانِي

(١٨٩) الحسن بن محمد بن محمد ابن الحنفية[١]

الحَسَن بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم ؛ أبو محمد المدنيّ : هو ابن محمد بن الحنفيّة وأخو عبد الله .

روى عن جابر ، وعن أبيه ، وعبيد الله بن أبي رافع . وسمع منه عَمْرو بن دِينار ، والزّهري . توفي في زمن « عبد الملك بن مروان »[٢] .

قال ابن سعد : « وكان من ظُرفاء بني هاشم ، وهو أوّل من تكلم في الإرجاء »[٣] .

قلت : والمرجئة جنس لأربعة أنواع : الأوّل مُرجئة الخوارج ، ومُرجئة القَدَرِيّة ، ومُرجئة الجَبْرِيّة ، والمُرجئة الصّالحة . والإرجاء يُشتق من الرجاء[٤] لأنهم يرجون لأصحاب المعاصي الثوابَ من الله تعالى ؛ فيقولون : « لا يضرُّ مع الإيمان معصية ، كما أنه لا ينفع مع الكُفر طاعة » .

وقيل : الإرجاء هو تأخير حكم أصحاب الكبائر إلى الآخرة في الدنيا ، ولا يُقضى عليهم بأنّهم من أهل الجنة .

٨٧ ب وكان | الحَسَن بن محمد هذا يَكتُب به الكُتُبَ إلى الأمصار ، إلاّ أنّه لم يؤخّر العَمَلَ عن الإيمان ، كما قال به بعض المرجئة . وقال : « أداء الطّاعات ، وترك المعاصي ليس من الإيمان وأنّ الإيمان لا يزول بزوالها » .

ومن رجال الإرجاء : سعيد بن جُبير ، وطلقُ بن حبيب ، وعَمْرو بن مُرّة ،

---

(١) ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢/٣٢٠ وشذرات الذهب ١/١٢١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/٢٤٥ والجرح والتعديل ١(٢)٣٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٨١ والعبر ١/١٢٢

(٢) في تهذيب تاريخ ابن عساكر : « قال خليفة بن خياط : توفي الحسن سنة ١٠٠ أو ٩٩ هـ » .

(٣) في شذرات الذهب والعبر : « روى أنه صنف كتاباً في الإرجاء ثم ندم عليه » .

(٤) في الأصل : « من الأرجاء » ولعل الصواب ما أثبتناه .

ومحارب بن دثار ، وعَمْرو بن ذرّ ، وحماد بن سليمان شيخ أبي حنيفة ، وأبوحَنيفة ، وأبو يُوسف ، ومحمد بن الحَسن ، ومقاتل بن سليمان .

وهؤلاء هُداة الدِّين وأئمة المسلمين ، وخالفوا القَدَرِيّة والخوارج والمرجئة في أنّهم لم يكفّروا أصحاب الكبائر بالكبائر ، ولا حكموا بتخليدهم في النـــار ، ولا سبُّوا أحدًا من الصّحابة ولا وَقَعوا فيهم .

ولا عَقِبَ لهذا الحَسن ، وكان يُقَدَّم على أخيه أبي هاشم في الفضل والهيئة [١] .

قال الزُّهري : « كان الحَسن أوثقهما » قال أحمد العجلي : « هو مدني تابعي ثقة ، وهو أوّل من وضع الإرجاء » .

واختلف في تاريخ وفاته . [٢] وروى له الجماعة كلهم .

وقال عمرو بن دينار : « ما رأيت أحدًا أعلمَ بما اختلف فيه الناسُ مـــن الحَسَن بن محمد ، ما كان زُهْرِيّكُم إلاّ غلامًا من غلمانه » .

(١٩٠) أبو عليّ الحَرَّاني [٣]

الحَسَن بن محمد بن أعيَن الحَرَّاني ، أبو علي . روى له البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، ووثَّقهُ ابن حِبَّان . وتوفي سنة عشر ومائتين .

(١٩١) [الماسِرْجسي] [٤]

الحَسَن بن محمد الماسرْجسي . حدَّث عن أبيه عن مسلم [٥] .

---

(١) في الأصل : « والمئة » تحريف .

(٢) في شذرات الذهب والعبر : « مات في سنة ١٠١ هـ وقيل في سنة ٩٥ هـ » .

(٣) ترجمته في: تهذيب التهذيب ٣١٧/٢ وشذرات الذهب ٢٤/٢ والجرح والتعديل ١(٢)٣٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٠ والعبر ٣٥٨/١

(٤) له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٩٥٥ والبداية والنهاية ٢٨٣/١١ وفيهما : « الحسين بن محمد الماسرجي » !

(٥) توفي سنة ٣٦٥ هـ كما في المصادر .

(١٩٢) أبو نصر اليُونَارْتِيّ (١)

الحَسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عليّ ، أبو نصر اليُونارْتِيّ (٢) – بياء آخر الحروف ، وبعد الواو نون ، وبعد الألف راء ، وبعدها تاء مثناة من فوق .

سمع الكثير ببلده ، وسافر إلى خراسان ، وجال في بلادها ، وكتب بخطّه كثيرًا . وكان مليح | الخطّ سريعَ النّقل ، موصوفًا بحسن القراءة . ٨٨ آ

وجمع لنفسه مُعجمًا في عدّة أجزاء ، وحدَّث به ، وأملى بإصبهان عدَّة أَمَالٍ (٣) وخرَّج لجماعة مِن إصبهان وبغداد فوائد ، وكان موصوفًا بالمعرفة والصِّدق والدِّيانة . توفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة (٤) .

(١٩٣) الكرماني الصوفي (٥)

الحَسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الفَضل بن غالب الكَرماني الشّيرجَاني (٦) ، أبو علي الصوفي .

رحل في طلب الحديث إلى بلاد فارس ، ودخل الشام ، وسمع الكثير ، وكتب بخطّه كثيرا من الكتب والأجزاء . وصحب مشايخَ الصُّوفية .

سمع الخطيب أبا بَكر ، وحدّث باليسير لضَعفه وظُهور الكَذِب عليه ، مع ديانة وعبادة ونسك .

---

(١) انظر لترجمته : تذكرة الحفاظ ١٢٨٦ وشذرات الذهب ٨٠/٤ والمنتظم ٣٢/١٠ واللباب ٣١٦/٣ والعبر ٧١/٤ والبداية والنهاية ٢٠٥/١٢

(٢) نص على الضبط في الشذرات . وقد حرف في البداية إلى « اليوبارتي » وفي المنتظم إلى : « التورتاني » . ويونارت : قرية على باب إصفهان . انظر العبر وتذكرة الحفاظ .

(٣) في الأصل : « أمالي » وهو خطأ .

(٤) في شوال وقد جاوز الستين ، كما في الشذرات والعبر وفي اللباب أنه « توفي بإصفهان في حدود سنة ٥٣٠ هـ » .

(٥) انظر لترجمته : المنتظم ١٣٢/٩ ولسان الميزان ٢٥٤/٢

(٦) في المنتظم : « الشرقي » !

روى عنه أبو الفضل محمد بن طاهر المقدِسي الحافظ ، وأبو طاهر السِّلَفِـيّ الحافظ ، وأبو البركات إسماعيل بن أحمد بن محمد الصوفي . توفي ببغداد سنـة خمس وتسعين وأربعمائة [١] .

(١٩٤) أبو علي الآمدي [٢]

الحَسن بن محمد بن أحمد ، أبو عليّ الآمدِيّ ، قدم بغداد كان شاعرًا حسن المعرفة بالأدب .

روى عنه أبو سعد بن السَّمعاني [٣] وغيره . وكان عارفا باللغة . ناطح التسعين .

ومن شعره : [من الطويل]

لَبستُ الحَيَا لما رأيتُـكَ عاتبًـا ... وحاضِـرُ ذِهنـي كان بالأمس غائبَـا
وفَتَّشتُ عن ذِهني فلمّـا وجدتُـه ... رميتُ الحَيَـا عنِّي وجئتُـك تائبَـا

ومنـه [٤] : [من البسيط]

لله دَرُّ حبيـب دار فـي خَلَـدِي ... بعد الشَّباب الذي ولَّى ولم يَعُـدِ
أيامَ كـان لريعان الشّباب على ... فَوْدَيَّ نـورٌ ونـارُ الشَّيب لم تَقِـدِ
وللغِنَى والصِّبَا خيلٌ ركضتُ بها ... في حَلْبَة اللهو بين الغَيِّ والرَّشَـدِ ٨٨ ب
والآمدِيَّـةُ في أنيابهـا شَنَبٌ ... عَذبٌ بَرَدْتُ بـه حَرّاً على كبـدِي
والله لو لم تكن مِن أعظُمٍ خُلِقـت ... ما كنت أحسِبها إلاّ حَصَى بَـرَدِ
ومن فُتور الحَيَا في لَحْظهـا مَرَضٌ ... تُشفَى به الأعيـنُ المَرْضَى من الرَّمَدِ

قلت : شعر جيد .

---

(١) وقد جاوز السبعين . انظر : المنتظم .

(٢) انظر ترجمته في : بغية الوعاة ٥١٨/١ وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٤٦١/٢

(٣) في خريدة القصر : « ذكره أبو سعد السمعاني في كتابه الموسوم بالذيل على تاريخ بغداد ، ووصفه بكونه مسناً قد جاوز حد المشيب . وقال : لقيته وقد ناطح التسعين . والسمعاني كان ببغداد في حدود سنة أربع أو خمس وثلاثين » .

(٤) الأبيات الستة في خريدة القصر (الشام) ٤٦١/٢ وبعدها أربعة . والثلاثة الأولى في بغية الوعاة ٥١٨/١

(١٩٥) قاضي الريّ الحنفي (١)

الحَسن بن محمد بن أحمد بن عليّ أبو محمد بن أبي عبد الله الفقيه الحنفي الأَستراباذِيّ .

سمع أباه ، وأبا الفضل ظفر بن الدّاعي بن مهدي العَلويّ ، وأبا حاجب محمد بن إسماعيل بن محمد الأستراباذي ، وسمع بدهستان وببسطام وببَلْخ .

وقدم بغداد (٢) وتفقّه بها على قاضي القضاة أبي عبد الله الدَّامِغانيّ ، حتى بَرَع في الفِقه ، وسمع من الشَّرِيفَيْن أبي نصر محمد ، وأبي الفوارس طرادٍ ابني محمد ابن عليّ الزَّيْنَبِيّ ، وأبي الغنائم محمد بن عليّ بن أبي عُثمان الدَّقّاق وغيرهم .

وناب في القضاء على حَرِيم دار الخلافة لأَقْضَى القضاة أبي سعد محمد بن نَصْر الهَرَوِيّ . وحدّث ببغداد ثم تولَّى قضاء الرَّيّ .

وكان بهيَّ المنظر فصيح العبارة حسنَ المحاورة ، كثيرَ المحفوظ عارفـا (٣) بآداب القضاء .

قال محب النجار : « كتبت عنه بالرّيّ ، وكان يرى الاعتزال ، ويبخل مع السَّعة الكثيرة ، حتى قال قائل فيه (٤) : [من المتقارب]

وقاض لنـــا خُبْـــزُهُ ربُّـــه ومذهبُـــه أنَّـــه لا يُـــرَى

توفّي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة بالرّيّ ، ومولده سنه خمس وخمسين وأربعمائـــة .

(١٩٦) أبو عليّ الباقَرْحِيّ (٥)

الحَسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، أبو علي الباقَرْحِيّ (٦)

(١) ترجمته في : الجواهر المضية ٢٠٠/١
(٢) في الجواهر المضية : « وقدم بغداد سنة ٤٤٦ هـ » .
(٣) في الأصل : « عارف » وهو خطأ .
(٤) البيت في الجواهر المضية ٢٠١/١
(٥) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٢٥٦ وغاية النهاية ٢٣٠/١ وشذرات الذهب ٤٨/٤ ومرآة الزمان ١٠٤/٨ والمنتظم ٢٣٨/٩ والعبر ٣٦/٤
(٦) في غاية النهاية : « الباقرجي » تصحيف . والباقرحي نسبة الى : باقرحا من قرى بغداد . انظر : شذرات الذهب .

البغدادي : | هو محدِّث ، ابن محدِّث ، ابن محدِّث ، ابن محدِّث ، ابن محدِّث (١) . ٨٩ آ
سمع أبا القاسم عليّ بن المُحَسِّن التَّنوخي ، ومحمد بن عبد الملك بن بشران ، وعليّ ابن عُمَر القَزْوِينيّ ، وعبد الواحد بن شِيطا ، وجماعة . توفي سنة ست عشرة وخمسمائة (٢) .

(١٩٧) أبو علي القِيلُويّ خازن الكتب (٣)

الحَسن بن محمد بن إسماعيل بن أبي العِزّ بن عليّ ، أبو عليّ (٤) القِيْلُويّ (٥) .

ولد بالنيل (٦) ، ودخل بغداد (٧) ، وقرأ بها الأدب ، وجالس الأدباء والفضلاء ، وكان يتَّجِر في الكُتب ، ويسافرُ بها إلى الشام وبلاد الجزيرة . وكانت له معرفةٌ حسنة بخطوط العلماء ، ويحفظ كثيرًا من الآداب والأخبار والحكايات وسير الناس ، وكتب الكثير ؛ من ذلك : « صحاح الجوهري » — ست نسخ . وقال (٨) : « كتبت أَلْفَيْ مُجلَّدة » .

ثم إنه فارق بغداد ، وسكن الشام ، وبقي في خدمة الملك الظَّاهِر صاحب حَلَب ،

---

(١) نص في مرآة الزمان على تكررها خمس مرآت . وانظر : المنتظم .
(٢) كانت ولادته في سنة ٤٣٧ هـ كما في مرآة الزمان .
(٣) انظر لترجمته : العبر ١٣٣/٥ وتلخيص مجمع الآداب ٤(١)٩٧ ومرآة الزمان ٦٩٦/٨ وشذرات الذهب ١٥٩/٥ والنجوم الزاهرة ٢٩٣/٦ وذيل الروضتين ١٦٤
(٤) في تلخيص مجمع الآداب : « أبو محمد » !
(٥) في العبر : « القيلوبي » . وفي شذرات الذهب : « القليوبي » تحريف . وانظر : معجم البلدان ٤٢٣/٤
(٦) النيل : بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد ، انظر : معجم البلدان ٣٣٤/٥
(٧) في سنة ٥٦٤ هـ . انظر مرآة الزمان .
(٨) روى ذلك عنه ولده . انظر مرآة الزمان ٦٩٦/٨

واتّصل بعد وفاته بالأشرف[١] ، وبقي معه مدة بحرّانَ ودمشق . وكان يتولّى خزانة الكتب بهما .

قال محبّ الدين بن النجار : عَلّقْتُ عنه كثيرًا بحَلَب . وتوفي بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وستمائة[٢] .

وأورد له قصيدة كتبها إلى الظّاهر : [من الرجز]

يا ابنَ صلاح الدين يا مولَى البَشَرْ   يـا مَلِكًـا في الناس محمـودَ السِّيَـرْ
جَدواه أجْدَى مـن سحـابٍ منهمرْ   لأنه في كـل وِرْدٍ وصَـــدَرْ
بالمـاء يأتـي وهـو يُولِي بالبِدَرْ   ووجهُه أحسنُ من وجـه القَمَـرْ
وعَدْلُـه في مُلكـه مثل عُمَـرْ   مـولاي إنِّي عازمٌ على السَّفَـرْ
في خدمـة المَوْلَى الوزيـر المُعْتَبَرْ   في صحّـة الرأي وفي حُسـن النَّظَرْ
وحاجتـي حُوَيْجَـةٌ تنفـي المَطَرْ   أرفُلُ فيهـا تائهًـا على الحَبَـرْ
ومالكـي سمحٌ عطايـاه غُـرَرْ   لا زال في سَعْدٍ وعِـزٍّ وظَفَـرْ

٨٩ ب | وكان يلقب بالقاضي ، وبعِزّ الدّين . وحدّث عن الأَبْلَه الشاعر . ولـه تاريخٌ كبير على الشُّهور[٣] .

(١٩٨) أبو القاسم الكاتب

الحَسَن بن محمد بن أيّوب بن سُليمان ، أبو القاسم بن أبي طالب الكاتب البغدادي . كان يتولى الأعمال بواسط . وكان أديبًا فاضلاً . وتوفي سنة ثمـان وسبعين وأربعمائة .

ومن شعره : [من الكامل]

عوَّدْتَنِي من حُسن رأيـك عـادةً   راشَتْ جَناحي والجناحُ كَسِيـرُ

---

(١) هو موسى بن العادل . انظر : تلخيص مجمع الآداب ٤(١)٩٩

(٢) في ذي القعدة ، وعاش ٧٠ سنة . انظر : العبر وشذرات الذهب .

(٣) ذيل به على تاريخ القاضي السمناني المسمى : « الاستظهار في معرفة الدول والأخبار » . انظر : تلخيص مجمع الآداب ٤(١)٩٩

أحسنتَ عنـدي والخطوبُ مسيئةٌ … وحفظتنـي والحاسـدون كثيـرُ
ووقَيْتَنِي نُـوَبَ الزَّمـان وصَرْفَـه … والدَّهر يُسْلِمُنـي وأنـت تُجيـرُ
شُكْرًا لأنعمـك الجِسـام فإننـي … عبـد لمـا أَوْلَيْتَنيـهِ(١) شَكُـورُ
بشرٌ وتقريبٌ وعَطْفٌ في نَـدًى … لا مَنٌّ يتبعُـه ولا تكديـرُ
أنا مِن جَنابِك في ربيـع ناضـرٍ … لي في حمـاه رَوْضـةٌ وغَديـرُ
وألِفْتُ أن لا أبتغيـك لحاجـةٍ … إلاّ وقارنَ مَطلبـي التَّيسيـرُ
قد نابني حَدَثٌ تـدارُكُ مثلِـه … سهـلٌ عليـك إذا أردت يسيـرُ
وإذا أمرتَ أطاع أمرَك كلُّ مَـن … وَطِـئَ التـرابَ رعيّـةٌ مأمـورُ
حاشَى لمثلك أن يـردَّ مطالِبـي … أو أن يُكَـدِّر عرفـك التأخيـرُ
أو أن أذُمَّ من الزّمـان صُروفَـه … وجميـلُ رأيـك عُدَّةٌ وظَهيـرُ

قلت : شعر جيد . وكتب هذه الأبيات إلى رئيس الرؤساء أبي القاسم علي ابن الحَسن يستنصره في أمر ضَيعة له أقطعت فارتَجَعها له .

(١٩٩) | أبو القاسم الأنباري(٢) ٩٠ آ

الحَسن بن محمد بن الحَسن بن زَكَرُويه التميمي ، أبو القاسم الأنباري الشاعر .

قدم بغداد ومدح الإمامين المُقْتَدِي وابنه المُسْتَظْهِر ، وكان أديبا . سمـع منه أبو الحَسن سَعد الخير بن محمد بن سَهل الأنصاري ، وأبو الفضل محمد بن محمد ابن عَطّاف الموصلي .

ومن شعـره : [من الطويل]

لعـلّ خُزَامـى جَاسم يتنسَّـمُ … فتبـرد أنفاسي التـي تتضـرَّمُ
أحِـنُّ إلى ذاك الجنـاب وأهلِـهِ … وأسأل عنـه من لقيـتُ وعنهُـمُ
وتعجبنـي أنفاسُ أرواحِـه الّتي … تهبُّ وسارِي بَرْقـه المتنسِّـمِ
وإنـي وإن ساءت ظُنونـي بأهلـه … وصدّقها مـا قـد بـدا لِـي منهُـمُ

(١) في الأصل : « أولتنيه » وهو تحريف .

(٢) ترجمته في : خريدة القصر (شعراء العراق) ٤/٢٩١

لأعرض عـــن واشيهـــمُ متكفِّتًا ... وأقطـع حبلَ الوصل منــه وأصرِمُ
وإنّهمُ مـع ما بهمْ مـــن مَلاَلـــة ... إلى القلب أدنــى مَن أودُّ وأكــرِمُ
فليتهمُ إذ سهّدُونـــا ببعدهـــمْ ... وناموا أحلُّوا مَا مِنَ النَّـومِ حَرَّمُــوا

قلت : شعر متوسط .

(٢٠٠) أبو عليّ الدَّيْبَليّ قاضي السِّند

الحَسن بن محمد بن الحَسن بن أبي سَهل ، أبو علي المُضَرِيّ الدَّيْبَلِيّ ، قاضي بـلاد السِّنــد .

قدم بغداد حاجًّا وأملى بها وحدَّث عن مسعود بن أُبَيّ . سمع منه إليـاس ابن جامع الإربِليّ ، وعاد إلى بلاده سنة خمس وسبعين وخمسمائة . ثم توفي قريبا من ذلك في بلده .

ومن شعره : [من الطويل]

تذكِّرنيهِ الشّمسُ والبدر إن بــدا ... ويُذْكِرنيهِ اللَّيثُ والغيثُ والبَحْـرُ
ومن أيـــن من تَهتّانِه البحــرُ والحَيَا ... ومن أين من شحنائِه الشمسُ والبَدْرُ

(٢٠١) أبو سعد بن حمدون[1]

الحَسن بن محمد بن الحَسن بن محمد بن عليّ بن حَمْـــدون تـــاج الدِّين
٩٠ ب أبو سَعد | الكاتب .

أسمعه أبوه في صباه من محمد بن محمد بن عُبَيْد الله بن الزّاغُونيّ ، والشريـف أحمد ابن محمد بن جعفـر العبَّاسي ، ومحمد بن أحمد بن البَطِّـيّ ، ومحمد بـــن محمـد ابن اللَّحَّاس[2] ، وغيرهم . وسمع بعد عُلُوّ سِنه كثيرا ، وقرأ بنفسه ، وكتب كثيرا

---

(١) انظر ترجمته في : معجم الأدباء ١٨٤/٩ وشذرات الذهب ٣٢/٥ والمختصر المحتاج إليه ٢٣/٢ والعبر ٢٧/٥ وذيل الروضتين ٧٩

(٢) في معجم الأدباء : « النحاس » وهو تحريف . وقد توفي ابن اللحاس سنة ٥٦٢ هـ . انظر ترجمته في العبر ١٧٩/٤

من كتب الحديث واللُّغة والأدب ، وحصّل الأصول المِلاح بخطوط الفضلاء . وكانت له همة وافرة في ذلك ، وخطّه مليح .

وقرأ الأدب على أبي محمد بن الجواليقي وأبي الحسن بن العَصَّار ، وكان أديبًا فاضلاً حسن الأخلاق .

قال محب الدين بن النجار : كتبت عنه ، وكان يتشيّع ، وما رأيت شِيعيا أعقلَ منه ، ولا أقلَّ كلاما .

وَوَلِيَ النَّظر بديوان الأَبنية مدّة ، ثم البِيمارستان العَضُدِيّ ، ثم عطل مدّة ، ثم رُتِّب كاتبًا بديوان المجلس إلى أن تُوفي سنة ثمان وستمائة (١) بالمدائن (٢) .

ومن شعره : [من مخلع البسيط]

نارُ عُقارٍ وبَرْدُ رِيقٍ ... قد جَمعا لَذّةَ المَشُوقِ
في ليلةٍ طالتِ اللّيالي ... قصَّرها البَدْرُ بالطُّروقِ

ومنه : [من الطويل]

ألا لَيت حظِّي منكَ في حال يَقْظَتي ... كما كان حظي منكَ عند منامِي
عناقُ قضيبٍ فوقه قَمَرُ الدُّجَى ... وتقبيلُ دُرٍّ وارتشافُ مُدَامِ

(٢٠٢) أبو محمد الصّلحي الكاتب

الحَسن بن محمد الصّلحي ، أبو محمد الكاتب . كان من الأعيان ببغداد ، تصرَّف في عدّة أعمال للسُّلطان ، تولى الكتابة لابن رائق الأمير ، وخَلَفَه على الحَضْرة مدّة ولايته ، ثم تولّى الكتابةَ للإمام « المُطيع » على ضِياعه وداره .

روى عنه القاضي أبو علي المُحَسِّن بن علي بن محمد التَّنوخِي في كتاب « النَّشْوار » توفي في سنة ستٍّ | وسبعين وثلاثمائة . ٩١ آ

---

(١) في المحرم . وولد في صفر سنة ٥٤٧ هـ . انظر : المختصر المحتاج إليه .

(٢) في ذيل الروضتين : « وتوفي بمدائن كسرى وحمل إلى مقابر قريش فدفن بها » .

(٢٠٣) الوزير المهلبي [١]

الحَسن بن محمد بن عبد الله بن هارون ، أبو محمد الوزير المُهَلَّبِيّ ، من ولد المُهَلَّب بن أبي صُفْرة ، كاتب مُعِزّ الدَّولة أبي الحُسين أحمد بن بُوَيه . ولما مات الصَّيْمري ، قلّده معزّ الدّولة مكانه ، سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وقرّبه وأدناه ، واختص به ، وعَظُم جاهُه عنده .

وكان يدبِّر أمر الوزارة للمُطيع من غير تسميةٍ بوزارة ، ثم جُدِّدت له الخِلَعُ من دار الخلافة ، بالسَّواد والسَّيف والمِنْطَقَة ، ولَقّبه المطيع بالوزارة ، ودبَّر الدّولتين . وكان ظريفًا نظيفًا ، قد أخذ من الأدب بحظٍّ وافر ، وله هِمَّة كبيرة ، وصدرٌ واسع ، وكان جَمَّاعًا [٢] لخِلال الرِّياسة صَبُورًا على الشّدائد .

وكان أبو الفرج الإصبهاني وَسِخًا في ثوبه ونفسه وفعله ؛ فواكلَ الوزيرَ المُهَلَّبِيّ على مائدته ، وقُدِّمت سِكْبَاجَة ، وافقت من أبي الفرج سُعْلَةً ، فَبَدَرَت من فمه قِطعة بَلْغَم ، سقطت في وسط الصَّحن ، فقال أبو محمد : « ارفعوا هذا ، وهاتوا من هذا اللَّون في غير هذا الصحن » . ولم يَبِنْ في وجهه استِكْراه ، ولا داخل أبا الفَرج حَياءٌ ولا انقباضٌ .

وكان من ظرف الوزير المهلّبيّ ، إذا أراد أكل شيء من أُرز بلبن ، وهَرايس ، وحلوى رقيق ، وقف إلى جانبه الأيمن غُلام ، معه نحو ثلاثين مِلعقةً زُجاجًا مجرودًا ؛ فيأخذ الملعقة من الغلام الذي على يمينه ، ويأكل بها لقمة واحدة ، ويدفعها إلى الذي على يساره ؛ لئلا يعيد الملعقة إلى فيه دَفعةً ثانيةً .

ولما كَثُر على الوزير استمرار ما يجري من أبي الفَرَج جعل له مائدتين إحداهما [٣] كبيرة عامة ، والأخرى لطيفة خاصّة ، يؤاكله عليها من يدعوه إليها .

---

(١) ترجمته في : معجم الأدباء ١١٨/٩ والفهرست ٢٠٠ ويتيمة الدهر ٢٢٣/٢ والمنتظم ٩/٧ ووفيات الأعيان ١٢٤/٢ وفوات الوفيات ٢٥٦/١ والبداية والنهاية ٢٤١/١١ والعبر ٢٩٤/٢ وشذرات الذهب ٩/٣

(٢) في فوات الوفيات : « وكان جامعاً »

(٣) في الأصل : « إحديهما » !

وعلى صُنْعِهِ بأبي الفرج | ما كان يصنعُه ، ما خلا من هَجْوِه ؛ فإنه قال[١] : ٩١ ب

[من الكامل]

أبعينِ مُفْتَقِرٍ إليك رأيتَني[٢] فأهنتَني وقذفتَني من حَالِقِ
لستَ الملومَ أنا الملومُ لأنّني أنزلتُ آمالي بغيرِ الخالقِ

وقد رَوى تاجُ الدّين الكِنديّ هذين لأبي الطيب المتنبي[٣] ، والله أعلم ، لمن هما .

وكان قبل وزارته قد سافر مرّةً ، ولَقِي في سفره مشقّة شديدة ، واشتهى اللحم ، فلم يقدر عليه ، وكان معه رَفِيق يقال له : أبو عبد الله الصُّوفي ، وقيل أبو الحَسن العسقلاني ؛ فقال المهلبي ارتجالاً[٤] : [من الوافر]

ألا موتٌ يُباع فأشتريه فهذا العيشُ مالا خيرَ فيهِ
ألا موتٌ لذيذُ الطعم يأتي يُخَلِّصني من الموت[٥] الكَرِيهِ
إذا أبصرتُ قبرًا من بعيدٍ وددتُ بأنّني[٦] مما يليهِ
ألا رحم المهيمنُ نفسَ حُرٌّ تصدَّقَ بالوفاةِ على أخيهِ

فلما سمع الأبياتَ ، اشترى له بدرهمٍ لحمًا وطَبخه وأطعمه وتَفَارقا ، وتنقّلت الأحوال بالمهلّبيّ ، وولي الوزارة ، وضاقت الأحوال برفيقه الصُّوفيّ ، فقصده ، وكتب إليه[٧] : [من الوافر]

ألا قُل للوزيرِ فَدَتْهُ نفسي مقالةَ مُذْكِرٍ ما قد نَسِيهِ
أتذكُر إذ تقول لِضيقِ عَيْشٍ[٨] ألا موتٌ يُباع فأشتريهِ

(١) البيتان في فوات الوفيات ١٥٧/١

(٢) في فوات الوفيات : « نظرتني » .

(٣) لم نعثر عليهما في ديوان المتنبي !

(٤) الأبيات الأربعة في فوات الوفيات ٢٥٨/١ ووفيات الأعيان ٢٤/٢ وشذرات الذهب ١٠/٣ ويتيمة الدهر ٢٢٣/٢

(٥) في وفيات الأعيان والشذرات واليتيمة : « من العيش » .

(٦) في الفوات ووفيات الأعيان واليتيمة : « وددت لو أنني » .

(٧) البيتان في فوات الوفيات ٢٥٨/١ ووفيات الأعيان ١٢٥/٢ وشذرات الذهب ١٠/٣ ويتيمة الدهر ٢٢٤/٢

(٨) في وفيات الأعيان والشذرات واليتيمة : « لضنك عيش » .

فلما وقف عليها تذكَّره ، وأمر له في الحال بسبعمائة درهم ، ووقَّع في رُقعته : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ[١] ﴾ ، ثم دَعا به ، وخَلَع عليه ، وقلَّده عملاً .

ولمّا ترقَّت به | الحالُ قال[٢] : [من مجزوء الكامل] ٩٢ آ

رقَّ الزمان لفاقَتي ... ورَثَى لطُول تَقَلُّقي[٣]
فأنالني ما أرتجيـ ... ـه وَحَاد عمّا أتَّقي[٤]
فَلأَصْفَحَنْ عما أتا ... هُ[٥] من الذُّنوب السُّبَّقِ
حتى جنايته بما ... صَنَعَ المَشِيبُ بِمَفْرِقِي[٦]

ومن شعره أيضا[٧] : [من الخفيف]

قال لي من أُحبُّ والبَيْنُ قد جَـ ... ـدَّ وفي مُهجتي لَهِيبُ الحريقِ[٨]
ما الّذي في الطَّريق تصنعُ بَعْدِي ... قلت أبكي عليك طُولَ الطَّريقِ

قال أبو إسحاق الصّابِي ، صاحب الرسائل : كنت يومًا عند الوزير المهلَّبِيِّ ، فأخذ ورقةً وكتب فيها ، فقلتُ بَدِيهًا[٩] : [من البسيط]

له يدٌ بَرَعتْ[١٠] جُودًا بنائلها ... ومنطقٌ درُّه في الطِّرْس ينتشرُ

(١) سورة البقرة ٢٦١/٢
(٢) الأبيات الأربعة في : يتيمة الدهر ٢٢٤/٢ ووفيات الأعيان ٢٥/٢ وفوات الوفيات ٢٥٨/١ وشذرات الذهب ١٠/٣
(٣) فيما عدا فوات الوفيات : « لطول تحرقي » .
(٤) في اليتيمة : « ما أرتجي وأجار مما أتقي » .
(٥) في فوات الوفيات : « عما جناه »
(٦) في الأصل : « بمرقى » وهو تحريف .
(٧) البيتان في : فوات الوفيات ٢٥٨/١ ومعجم الأدباء ١٤٣/٩ ووفيات الأعيان ١٢٥/٢ ويتيمة الدهر ٢٣٨/٢
(٨) في يتيمة الدهر : « قد بدد دمعي مواصلا للشهيق » .
(٩) البيتان في : وفيات الأعيان ١٢٦/٢ وفوات الوفيات ٢٥٩/١
(١٠) في فوات الوفيات : « له يد أبدعت » .

فحاتم كامنٌ في بطن راحتهِ   وفي أناملها سَحْبانُ يستترُ

ومن شعره (١) : [من البسيط]

الجُود طبعي ولكن ليس لي مالُ   فكيف يصنع من بالقَرْض يحتالُ
فهاكَ خَطِّي فَخُذْهُ منك تذكرةً   إلى اتِّساع فَلِي في الغيب آمالُ

ومنه(٢) : [من الوافر]

أتاني في قميص اللَّاذِ يَسْعَى (٣)   عدوٌّ لي يلقَّبُ بالحبيبِ
فقلت له فديتك كيف هَذَا   بلا واشٍ أتيتَ ولا رقيبِ
فقال الشمسُ أهدتْ لي قميصًا   كلون الشمس في شَفَق الغُروبِ(٤)
فثَوبي والمُدَام ولونُ خَدِّي   قريبٌ من قريبٍ من قريبِ ٩٢ ب

ومنه(٥) : [من المنسرح]

تَطْوِي بأوتارها الهُمومَ كما   تَطْوِي دُجَى الليل بالمصابيحِ
ثم تغنَّت فخِلْتُها سَمَحَتْ   برُوحها خِلعةً على رُوحِي

كان أبو النَّجيب شَدَّاد بن إبراهيم الجَزَري ، الشاعر الملقَّب بالطاهر ، كثيرَ الملازمة للوزير المهلَّبيّ ، فاتفق أن غسلَ ثيابَه وأنفذَ يدعُوه ، فاعتذر إليه فلم يقبلهُ . وألحّ في استدعائه ، فكتب إليه(٦) : [من السريع]

عبدُك تحت الحَبْل عُريانُ   كأنه لاَ كانَ شيطانُ
يغسِلُ أثوابًا كأنّ البِلَى   فيها خَلِيطٌ وهي أوطانُ
أرَقُّ من ديني وإن كان لي   دينٌ كما للناس أديانُ
كأنَّها حَالِي من قَبْلِ أن   يُصبحَ عندي لك إحسانُ
يقول من يُبْصِرُني مُعْرِضًا   فيها وللأقوال بُرهانُ

(١) البيتان في فوات الوفيات ٢٥٩/١
(٢) الأبيات الأربعة في معجم الأدباء ١٥١/٩ ـــ ١٥٢ وفوات الوفيات ٢٥٩/١
(٣) في معجم الأدباء : « اللاذ يمشي » .
(٤) في معجم الأدباء : « رقيق الجسم من شفق الغروب » .
(٥) البيتان في فوات الوفيات ٢٥٩/١
(٦) الأبيات الستة في فوات الوفيات ٢٥٩/١ ـــ ٢٦٠

هـذا الـذي قـد نُسِجَتْ فوقه عَناكِبُ الحِيطـانِ إنســـانُ

فأنفذَ إليه جُبَّةً وقميصًا وعمامةً وسراويلَ(١) وخمسمائة درهم ، وقال : « أنفذْتُ إليك ما تَلْبَسُهُ ، ولا تدفعه إلى الخياط ، فإن كنت غسلتَ التِّكَّة والَّلالَكَةَ ؛ عرفني لأُنْفِذَ لك عِوَضَهُمَا » .

ومن شعر الوزير(٢): [من الطويل]

تصارمت الاجفانُ لما صَرَمْتني(٣) فمـا تلتقـي إلاّ على عَبْـرَة تجرِي

قلت : شعره جيد إلى الغاية .

وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة(٤) في طريق واسط ، وحُمِل إلى بغداد .

٩٣ آ وطول ياقوت(٥) ترجمته | ، وأورد جملةً من أخباره ، وشعره .

(٢٠٤) ابن جِدًّا الهِيتيّ

الحَسن بن محمد بن عبد المُحسن بن أحمد بن عبد الوارث بن الطيب بن جِدًّا – بكسر الجيم ، وتشديد الدال المهملة ، وبعدها ألف – كذا وجدتُه مضبوطًا ، أبو عليّ بن أبي سعد الشاعر من أهل هِيت(٦) . قدم بغداد مرّاتٍ وروى بها شيئًا من شعره . وتوفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

ومن شعـره : [من الطويل]

أَرَى عَزَماتِـي(٧) نحـو أرضٍ بعيـدة ولا بـد من أن أجعـلَ البُعْدَ لي قُرْبَا

---

(١) في الأصل : « وسراويلا » وهو خطأ .

(٢) البيت في يتيمة الدهر ٢٣٨/٢ ووفيات الأعيان ١٢٦/٢ وفوات الوفيات ٢٦٠/١ وشذرات الذهب ١١/٣

(٣) في يتيمة الدهر : « منذ صرمتني » .

(٤) أو في السنة التي قبلها كما في العبر ٢٩٤/٢ ووضعه صاحب البداية والنهاية ٢٤١/١١ في وفيات سنة ٣٢١ هـ !

(٥) في كتابه : معجم الأدباء ١١٨/٩ — ١٥٢

(٦) بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار . انظر : معجم البلدان ٤٢١/٥

(٧) في الأصل : « عزماني » تصحيف .

فإمَّا أنـال الخير في ذاك عاجـلاً فأنظـره بالعيـن أو أسكنُ التُّرْبَـا

ومنـه : [من الكامل]

وجميـع من فيـه ذَكًـا وكِياسةً صَرْف الزمـان موكَّـلٌ بعنـادِهِ
ويَسُوؤه الدَّهـر الخَـؤُون بفعلـه ومَجارِيُ[1] الأفلاك ضِدٌّ مُـرادِهِ

قلت : شعر نازل .

(٢٠٥) أبو عليّ بن عُبْدُوس الواسطيّ[2]

الحَسن بن محمد بن عُبْدُوس[3] ، أبو عليّ الشاعر الواسطي ، سكن بغداد وقرأ الأدب على مُصَدِّق بن شَبِيب النّحوي . وكتب « الصِّحَاح في اللّغة » بخطّه ، ومدح الإمام الناصر بقصائدَ كثيرةٍ ، وصار من شُعراء الدِّيوان ، المختصّين بالإنشاد في الهَناء والعَزاء ، بدار الخلافة ومجالس الوزراء ، وسافر إلى الشام ومدح مُلوكها . وتوفي سنة إحدى وستمائة[4] وقد قارب الأربعين[5] .

ومن شعـره : [من البسيط]

أشتاقُهم وحَوَانِي الصَّـدر دارُهُمُ وليس يَرضى بدون النَّهلة الصَّـادِي
| وأستلذُّ بذِكراهم وإن بَعُـدُوا والوَجْد يَفْعل مـا لا يفعـل الشَّادِي ٩٣ ب
يا مانعًـا لزكاة الحُسْن مَنْ وجبتْ لـه وباذِلَ فَضْلِ المـاء والـزَّادِ
هبنـي ولَوْ زَوْرةً في الدهر واحدةً أنا المريض ولَيْلَـى بعض عُـوَّادِي

ومنـه : [من المنسرح]

---

(١) كذا بضم الياء حتى لا ينكسر وزن البيت .

(٢) ترجمته في : بغية الوعاة ٥٢٣/١ وتلخيص مجمع الآداب ٤(٤)٦٢٨ والغصون اليانعة ١٢ والكامل لابن الأثير ٢٠٧/١٢

(٣) في الغصون اليانعة : « الشاعر البارع المحسن العبدوسي محمد بن عبدوس الواسطي » . ونص في البغية على ضم العين في عبدوس .

(٤) في تلخيص مجمع الآداب أنه مات « في صفر سنة ٦٠٠ هـ » . وكانت وفاته بمصر كما في الغصون اليانعة .

(٥) في بغية الوعاة : « وجاوز الأربعين بقليل » !

لو شاء من باح بالهوى كَتَمَهْ ... وكيف يُخفي عُوّاده سَقَمَهْ
قالوا مريضُ الفؤاد قلت لهمْ ... والجسم أُنْفي بذلك التُّهَمَهْ
فأوسعوني عَذْلاً عدمتُهُمُ ... ما هكذا عاد سالمٌ سَلَمَهْ
نعم وإن ساءهم عَشِقْتُ وما ... في العِشق عارٌ عندي ولا نِقَمَهْ
أهيف من شَكْلِه القضيبُ ومَنْ ... شَبَّه بالغصن قَدَّه ظَلَمَهْ
أحْسَنُ من ضَمَّه القِباءُ فلو ... يَسْطيعُ من حُبِّه له التَزَمَهْ
قد استوى سهمُه وناظرُه ... عَذِّب فنفسٌ أشقيتَها نِعَمَهْ

قلت : شعر جيد .

(٢٠٦) أبو تمام النقيب

الحَسن بن محمد بن عبد الوهّاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله ابن محمد بن إبراهيم ، الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطلب ، أبو تمام الزَّيْنَبيّ الهاشمي .

كان يتولّى نِقابة البصرة والقضاء بها ، قدم بغداد مع مُعِزّ الدولة أحمد بن بُوَيه ، واشترى الدار الشّاطِيَّة بباب خُراسان بأربعة وعشرين ألفَ دينار ، فقال الناس : « قد خاس العقار ولم يتَّقِ له حُرمة » .

وقُلد النقابة على الهاشميّين ببغداد ، وبقي فيها تسعًا وعشرين سنةً ، ثم
٩٤ آ صرف منها ، وأُعيدت إلى عبد الواحد بن الفضل بن عبد الملك ، ثم | أعيد إليها .

وقرأ الفقه على مذهب أبي حنيفة على الحَسن الكَرْخِيّ . وروى عن المُفَجَّع البَصري شيئًا من شعره ، وتوفّي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة .

(٢٠٧) البَدِيعيّ الأزرق

الحَسن بن محمد بن عليّ بن هارون بن إسحاق ، أبو علي البديعيّ الأزرق الشاعر . حدّث عن أبي عُبيد المحاملي . وروى عنه أبو بكر الشِّيرازي في : « كتاب الألقاب » ، من جَمعه .

ومن شعره : [من البسيط]

يا ذا الـذي ليس لي في غيرِه غَرَضٌ ومـن هـواه عليَّ الدَّهرَ مُفْتَرَضُ
لِمْ لا أكون لكم من غيركم عِوَضًا إذ ليس لي في البرايـا منكـم عِوَضُ

(٢٠٨) ابن الدَّهّان النَّحوي[١]

الحَسن بن محمد بن عليّ بن رجاء أبو محمد اللّغوي ، المعروف بابن الدهان ، أحد أئمة النحو المشهورين .

قرأ القرآن بالروايات الكثيرة ، ودرس الفقهَ على مذهب أهل العراق ، والكلامَ على مذهب الاعتزال ، والعربيةَ علَى عَلِيّ بن عيسى الرُّمّاني ، والسِّيرافي ، وعَلِيّ بن عيسى الرَّبْعِـيّ .

وكان متبحرًا في اللغة . وسمع من عليّ وعبد الملك ابني محمد بن عبد الله ابن بشران ، وحدَّث باليسير .

قال أبو زكريا الخطيب التبريزي[٢] : كنا نقرأ اللغة على الحَسن بن الدَّهّان يومًا ، وليس عليه سراويل ، فا نكشفت عورتُه ، فقال له بَعض من كان يقـرأ عليه مَعَنَا : أيها الشيخ ، قُمُدُّك[٣] ! فتجمعَّ ثم انكشف ثانية ، فقال له ذلـك الرجل : أيها الشيخ ، عَرْدُك[٤] ! فتجمَّع ثانيا ، ثم انكشف ثالثا ، فقال له ذلك الرجل : أيها الشيخ عُجَارِمُك[٥] ! فخجل الشيخ وقال له : أيها المُدْبِر[٦] ما تعلّمت من اللغة إلاّ أسماءَ هذا المَرْدِريكْ[٧] !

(١) تكاد تكون ترجمته بالنص في الجواهر المضية ١/٢٠٢ — ٢٠٣ وانظر ترجمته كذلك في البلغة للفيروزابادي ٦٤ وبغية الوعاة ١/٥٢٣ وإنباه الرواة ١/٣٠٤

(٢) هذا الخبر ذكره ابن النجار بسنده عن التبريزي في الجواهر المضية ١/٢٠٣ كما ذكره الفيروزابادي في البلغة ٦٤ .

(٣) في الجواهر : « غمدك » تحريف .

(٤) في الجواهر : « غزوك » تحريف .

(٥) في الأصل : « غجارمك » . وفي الجواهر : « عجاريك » وكلاهما تحريف . وفي البلغة للفيروزابادي : « عجانك » .

(٦) يقال : أدبر الرجل إذا تغافل عن حاجة صديقه . انظر : لسان العرب (دبر) ٥/٣٦٠

(٧) في الجواهر المضية : « المرد » تحريف . والمردريك كلمة فارسية بمعنى التافه الحقير عديم الفائدة . انظر شتينجاس ١٢١٣

وتوفي سنة سبع وأربعين وأربعمائة[١] . وكان يلقِّب كل من يقرأ عليه ؛ فلقَّب أبا إسحاق الشيرازي الفقيه : بالزَّبْزَب وهو دابّة تَنْبِش | القبور ، ولقب ٩٤ ب أبا البيان النَّهْرَواني : دُرّابة ، لطوله .

(٢٠٩) مُفتي الفريقين الوَرْكانِيّ الشافعي[٢]

الحَسَن بن محمد بن الحَسَن فَخر الدين ، مفتي الفريقين أبو المعالي الوَرْكَانِيّ الشافعيّ .

كان إمام إصبهان ، وبها وُلِدَ . عاش نَيِّفًا وثمانين سنة يدرِّس بالنظامية . وله طريقة في الخلاف . وكان فصيحًا مناظرًا . توفي سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

أطنب العماد الكاتب في ترجمته بكتاب : الخريدة[٣] . وأورد له :

[من الرمل]

يا أحبَّائي بجرعاء الحِمَى ... بِكُمُ مِنكمْ لقلبِي المُسْتَجَارْ

ليت شعري ما الَّذِي زَهَّدكمْ ... في وِصالي أَدَلاَلٌ أم نِفَارْ

أم لأَنْ كنتمْ بُدورًا وُضَّحًا ... في دُجَى عَيْشِيَ والعَيْشُ سِرَارْ

وله[٤] : [من الطويل]

أَأَحبابَنَا أمّا حياتِيَ بعدكُمْ ... فموتٌ وأما مَشْرَبِي فَمُنَغَّصُ

وأسعدُ شيء فِيَّ قلبِي لأنّه ... لديكم وجسمي بالبِعادِ مُخَصَّصُ

عسى الله أن يقضِي اجتماعًا معجَّلاً ... يردُّ جناح البَيْن وهو مُحَصَّصُ

وكتب إليه أبو المعالي محمد بن مسعود القَسَّام فُتْيَا ، وهي : [من البسيط]

يا من تَساهَمَ فيه الفضلُ والشَّرفُ ... ومن به قذفاتُ العِزِّ تأتلفُ

قد حَلَّ في مَدرجِ العَلياء مرتبةً ... مَطامِحُ الشُّهْبِ عن غاياتها تقفُ

---

(١) في الجواهر المضية : « مات يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء الرابع من جمادى الأولى سنة ٤٤٧ هـ »

(٢) ترجمته في : شذرات الذهب ١٨٧/٤ وطبقات الشافعية للسبكي ٦٦/٧ وتلخيص مجمع الآداب ٤(٣)١٤٨ والنجوم الزاهرة ٣٦٥/٥

(٣) ليست فيما طبع من أجزائها المختلفة .

(٤) الأبيات الثلاثة عن الخريدة في تلخيص مجمع الآداب ٤(٣)١٤٨ وفي الثالث هناك خرم في عجزه !

أَغْرَى بوصف مَعاليه الوَرَى شَغَفًا ... لكنه والمعالي فوق ما وَصَفُوا
إنْ ناصَبَته العِدَى والدَّهر معتذرٌ ... وأنكرُوا فَضله فالمجدُ مُعترفُ
تشاجَرَ الناسُ في تحديد عِشقهمُ ... شتى المذاهب فالآراءُ تختلفُ
فاكشف حقيقَته واسْتَجْلِ غامضَهُ ... يا من به شُبَهُ الآراء تنكشفُ ٩٥ آ

فكتب الجواب بديهةً : [من البسيط]

حدُّ الهَوَى إنّه يا سائلي شغفٌ ... أدنى نِكايته في أهله التَّلفُ
نارٌ تأجّجَ في الأحشاء جَاحِمُهَا ... وماءُ عين تراه دائما يَكِفُ
وقد يُجَنّ الفتى منه لشدّته ... فكم أناسٍ به في قيده رَسَفُوا
يُشِبُّ نيرانَه فِكْرٌ ويُطفئُه ... وَطْءٌ[1] كذا قاله القوم الأُولَى سَلَفُوا
فهاك ما رمتَ مِن عندي حقيقَتَه ... فإنه واضح كالشمس تنكشفُ
بديهةً لم أنقِّح لفظَه فأتى ... كالدُّرِّ ينشقّ عن لَألائها الصَّدَفُ

قلت : ما رأيتُ مَن حَدَّ العشق نظمًا أعجزَ ولا أوجز من أبي الطَّيِّب ، فإنه قال[2] : الحبُّ ما منع الكلام الأَلْسُنَا .

وقد تقدّم ذكر والد مفتي الفريقين . وهو مُحمد بن الحَسن في المحمدين[3] ، وسيأتي ذكر أخي هذا المذكور وهو الحُسين بن محمد في مكانه إن شاء الله تعالى .

(٢١٠) أبو محمد البَصري

الحَسن بن محمد بن عليّ بن محمد بن بابشاذ أبو محمد البصري . سمع بها إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غَسّان ، وتمام بن الحَسن بن عليّ القُرَشِيّ ، وطاف ورحل ، وكتب الكثير بالحجاز وبغداد ، وواسط وإصبهان . وكانت له معرفة بالأدب .

ومن شعره : [من الكامل]

(١) في الأصل : « وطيء » تحريف .
(٢) هذا صدر بيت من مطلع قصيدة في ديوانه ٤١٣/٤ وعجزه : « وألذ شكوى عاشق ما أعلنا »
(٣) انظر : الوافي بالوفيات ٣٤٦/٢

من كـان يفخـرُ باللِّباس تَجَمُّلاً ... فجمالُ مثلي ليس فـي ملبُوسِـهِ
ولَخَيْرُ ما لبس الفتـى ثوبُ التُّقى ... إن كـان في نعماه أو فِي بُوسِـهِ

(٢١١) ابن رئيس الرّؤساء[1]

الحَسن بن محمد بن عليّ بن الحسن بن أحمد بن المُسلمة ، أبو محمـد بن
٩٥ ب أبي نصر | ابن الوزير أبي القاسم ، الملقب برئيس الرؤساء .
سمع من عمِّ جَدّه أبي جعفر محمد بن أحمد بن المُسلمة ، وحدَّث باليسير ، وكان أديبًا فاضلاً شاعرًا . ولـه اختصاص بالمستظهـر ، وبأولاده : أبـي منصـور ، وأبي الحَسن ، وأبي عبد الله ، يزورهم ويزورونه وينبسطون . وتوفي سنة إحـدى وعشرين وخمسمائة .

ومن شعره : [من البسيط]

وليلةٍ بِتُّ أجلـو فـي غياهِبهـا ... عَروسَ خِدر ثَوَتْ في الدَّنِّ مُذْ حيـنِ
من كَفِّ أهيفَ ساجِي الطَّرْف مُعتدل ... كالخَيْزُرانة في قَـدٍّ وفي لِيـنِ
يظلُّ يَشْدُو وقد مـال النُّعاس بـه ... شَدْواً ضعيفـا بتطريبٍ وتلحيـنِ
مَشَوْا إلى الرَّاح مشيَ الرُّخِّ وانصرفُـوا ... والرَّاح تمشي بهـم مَشْيَ الفَرازيـنِ

ومنـه : [من الخفيف]

هَب دُموعـي سترتُهـا بردائِـي ... نَفَسِي يـا معذِّبـي كيـف يَخْفَـى
قُسِمَ الوجد في المحبيـن نِصفيـ ... ـنِ فأُعطـوا نصفًـا وأُعطيتُ نِصْفَـا
فإذا رُمتُ سَلْوَةً قـال قلبـي ... ليس ذا فعلَ مَن يُواصـل إلْفَـا

قلت : شعر نازل .

(١) ترجمته في : خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ١٤٨/١ .

(٢١٢) أبو محمد النقيب

الحَسن بن محمد بن عليّ بن أبي الضَّوء ، أبو محمد العَلَوِيّ الحَسَنيّ ، نقيب المشهِد بباب التِّين ببغداد .

روى عنه أبو سعد بن السمعاني . وتوفّي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة .

ومن شعره : [من الكامل]

من لي بإيناس الرُّقاد النافرِ ... فأبيت أنْعَمُ بالخيال الزّائِرِ
ولقد أَبيتُ النّوم لولا أنّه ... سببٌ إلى وَصل الحبيب الهاجرِ
أشتاقُ عَلْوةَ أن يمرَّ خيالُها ... بالعين بعضَ مروره بالخاطِرِ ٩٦ آ
نذرتْ دَمي فَوفتْ ولم أعلم به ... إنّ الوَفاء سَجيّةٌ من غادرِ

قلت : شعر متوسط .

(٢١٣) أبو عليّ بن طَوْق

الحَسن بن محمد بن عليّ بن طَوْق ، أبو عليّ بن أبي البركات الكاتب .

تفقّه للشافعي بالنظاميّة ببغداد ، وسمع البخاريّ علي أبي الوقت السِّجزِيّ ، وتأدّب ، وقال الشعر . ووَلِي النَّظر في العقار الخاص ، وديوان التَّرِكات ، ثم عُزِل ، ولزم بيته إلى أن مات سنة ست وتسعين وخمسمائة .

وكان سيِّئ الطريقة مذمومَ السِّيرة ردِيءالأفعال . وكان مليح الشَّيبة ، حسن الوجه ، نظيفًا ظريفًا لَبّاسا متنعِّمًا .

وكان لا يتجاسر على الظّهور من بيته بعد عزله . وكان مع جنازته حُرّاس وأعوان يحفظونها من العَوامّ ؛ فقال مجنون : خَرَّب الله بيوتهم ، هلاّ حفظوه بعد دفنه من الزَّبانية !

(٢١٤) الزعفرانيّ الشافعي (١)

الحَسن بن محمد بن الصَّبّاح ، أبو عليّ (٢) الزَّعْفَرَانِيّ ، نسبة إلى « الزَّعفرانيّة » ، قرية قريب بغداد . والمَحِلّة التي ببغداد وتسمى بدَرْب الزَّعفراني منسوبةٌ إلى هذا الإمام لأنه أقام بها (٣) .

وكان أبو عليّ هذا صاحبَ الإمام الشافعي ، برع في الفقه والحديث ، وصنف فيها كتبًا وسار ذكره في الآفاق ، لزم الشافعيّ وما حَمَلَ أحدٌ مِحبرةً إلاّ وللشافعي عليه مِنّة . وكان يتولى القراءةَ على الشافعي ، وسمع من سفيان بن عُيَينة ومَن في طبقته مثل : وَكيع بن الجَرّاح ، وعَمْرِو بن الهَيْثَم ، ويزيد بن هارون ، وغيرهم .

وهو أحد رواة الأقوال القديمة عن الشافعي ، ورواتها أربعة : هو وأبو ثور وأحمد بن حنبل والكَرابِيسيّ . ورواة | الأقوال الجديدة ستة وهم : المُزَنيّ ، ٩٦ ب
والرَّبيع بن سُليمان الجيزي ، والرَّبيع بن سُليمان المُرادِيّ ، والبُوَيْطِيّ وحَرْمَلَة ، ويونس بن عبد الأعلى .

وروى عنه الجماعةُ كلهم ، سوى مسلم ، ووَثَّقه النَّسائي . وتوفي سنة ستين ومائتين (٤) .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٠٧/٧ والفهرست ٣١١ ووفيات الأعيان ٧٣/٢ وتذكرة الحفاظ ٥٢٥ والعبر ٢٠/٢ وشذرات الذهب ١٤٠/٢ وطبقات الشافعية للسبكي ١١٤/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٨/٢ وطبقات الفقهاء للشيرازي ٨٢ وطبقات الفقهاء الشافعية للعبادي ٢٣ واللباب ٥٠٢/١ والنجوم الزاهرة ٢٣/٣ ومرآة الجَنان ١٧١/٢ وروضات الجنات ٢١٤ والجرح والتعديل ١(٢)٣٦ وطبقات الحنابلة ٩٧ والمنتظم ٢٣/٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٠ والكامل لابن الأثير ٢٧٤/٧

(٢) في الفهرست : « أبو عبد الله » !

(٣) في طبقات الفقهاء للشيرازي : « وفيه مسجد للشافعي . قال المصنف : وهو المسجد الذي أدرس فيه بدرب الزعفراني . ولله الحمد والمنة » . وانظر : طبقات الشافعية للسبكي .

(٤) في تاريخ السمعاني أنه توفي سنة ٢٤٦ هـ . انظر روضات الجنات ٢١٤ . وفي اللباب ٥٠٢/١ أنه توفي في ربيع الآخر سنة ٢٤٩ هـ .

(٢١٥) ابن كِسرى المالِقِيّ(١)

الحَسن بن محمد بن عليّ الأنصاري ، أبو عليّ المالِقِي ، المعروف بابن كِسْرَى(٢) .

قال ابن الأبار في : « تحفة القادم(٣) » : توفي سنة ثلاث أوأربع وستمائة(٤) .

قال في طِفل قَبَّله فاحمرّت وَجْنَتُه(٥) : [من المنسرح]

وَا بأبي رائقُ الشباب رَنَا بهجةُ خَدَّيه ما أُمَيْلَحَهَا
كأنّني كلّما أقبله(٦) أنفخُ في وردة لأُفَتّحَهَا(٧)

وقال(٨) : [من الطويل]

وخالقْ بنقصانٍ جميعَ الوَرَى تَسُدْ(٩) فيا سُوء ما تلقاه إن كنتَ فاضِلاَ
ألم تَرَ أن البَدْرَ يُرْقَب ناقصًا ويُتْرَك منسيًّا إذا كان كَامِلاَ

وقال(١٠) : [من المجتث]

يا شاعرًا يتسامَى وجَدُّه خَلدُونُ
لم يكف أنّك خَلٌّ إلاّ بأنّك(١١) دُونُ

وقال في راقصة اسمها « نُزْهَة » وتُعرف بيَخُطّ الشّوق : [من الطويل]

يَخُطُّ يَخُطُّ الشّوقَ في القلب شَخْصها ففي كل ما تأتيه حُسْنٌ وتَحْسِينُ

---

(١) انظر ترجمته في : بغية الوعاة ٥٢٤/١ وفوات الوفيات ٢٦٠/١ والتكملة لكتاب الصلة ٢٦٤/١ والإحاطة ٤٧٧/١
(٢) في بغية الوعاة : « كسكرى » تحريف .
(٣) ليس في : المقتضب من كتاب تحفة القادم . وانظر فوات الوفيات .
(٤) في الإحاطة ٤٨٠ أنه « توفي بمالقة في حدود ثلاث وستمائة » .
(٥) البيتان في فوات الوفيات ٢٦٠/١
(٦) في فوات الوفيات : « عندما أقبلها » .
(٧) في الأصل : « لأنفتحها » تحريف .
(٨) البيتان في فوات الوفيات ٢٦٠/١ — ٢٦١
(٩) في فوات الوفيات : « تفز » .
(١٠) البيتان في فوات الوفيات ٢٦١/١
(١١) في فوات الوفيات : « حتى بأنك » .

وليست تطيق الشِّينَ في كل عطفها ... فمن اجل بُعد الشِّين باعَدَها الشَّيْنُ
إذا رَقصتْ أبصرتَ كلَّ بديعة ... تُرَى أَلِفًا حِينًا وَحِينًا هي النُّونُ
٩٧ آ | فيا نُزْهَةَ الأبصار سُمِّيتِ نُزْهَةً ... لكي يُوضِحَ المعنى بَيَانٌ وتبيينُ

والبيت الثالث مأخوذ من قول عُبادة بن ماء السماء : [من المنسرح]

يُعجِبني أن تقوم قُدَّامَا ... بِفَتْلٍ قَبْلَ الجُفون أكمامَا
كأنّها في اعتدالها أَلِفٌ ... ترجعُ عند انعطافها لامَا

(٢١٦) [ابن الرَّبيب التَّاهَرْتيّ][1]

الحَسن بن محمد التَّميميّ القاضي التاهَرْتي المعروف بابن الرَّبيب[2] طلب العلم بالقيروان وكان محمد بن جعفر القزّاز مَعْنيًّا [به][3] مُحِبًّا له ، فبلغ النهايةَ في الأدب وعِلم الخَبر والنَّسب ، وله في ذلك تأليف مشهور .

وكان يقول الشعر الجيد . توفي سنة عشرين وأربعمائة . وقد جاوز الخمسين وتولى القضاء .

ومن شعره[4] : [من الطويل]

فلمّا اْلتقَى الجمعان واستمطرَ الأَسَى ... مدامعَ مِنَّا تمطرُ الموتَ والدَّمَا[5]
لدَى[6] مأتم للبَيْن غنَّى به الهوى ... بشَجْوٍ وحَنَّ الشوقُ فيه فأرْزَمَا

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : إنباه الرواة ٣١٨/١ وبغية الوعاة ٥٢٥/١

(٢) في بغية الوعاة : « الزبيب » تصحيف .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، وزدناه من المصادر ، ففي إنباه الرواة : « قد عني به محبة له » وفي بغية الوعاة : « واعتنى به محمد بن جعفر (محرفاً : حفص) القزاز ، وكان محباً له » .

(٤) الأبيات الثلاثة في : إنباه الرواة ٣١٩/١

(٥) في إنباه الرواة : « مدامع ما تمطو الدمع والدما » تحريف .

(٦) في إنباه الرواة : « بدا » تحريف .

تصدَّتْ فأشجتْ ثم صَدَّتْ فأسلمت   ضميرَكَ للبَلْوَى عقيلـــة أسلمَـــا

ومنه يرثي المنصور بن محمد بن أبي العرب : [من الكامل]

يا قَبْرُ لا تُظلم عليــه فطالمـــا   جَلَّى بغُرَّتـــهِ دُجَـى الإظـلامِ
أَعْجِبْ بقَبْرٍ قِيسَ شِبْرٍ قد حَوَى   لَيْثًا وبحـرَ نَـــدًى وبـدرَ تمـــامِ

ومنه يرثي جماعةً قُتلوا : [من الطويل]

وهَوَّن وَجْدِي أنهم خمسةٌ مَضَـوْا   وقد أقعصُـوا خمسين قِرْمًـا مُسَوَّمًـا
وكان عظيمًا لو نَجَوْا غير أنَّهـــم   رأوا حُسْنَ ما أبْقَوْا من الذكـر أعظَمَا

وقد طوَّل ابنُ رشيق ترجمته في « الأنموذج » ، وأورد له شعرا كثيرًا وتكلّم ٩٧ ب
على معانيه وبديعه[1] .

(٢١٧) ابو طالب الدِّلائي المغربي

الحَسن بن محمد بن هَيْثَمُون ، أبو طالب الدِّلائي الجُهَنِيّ .

قال ابن رشيق في الأنموذج : كان شيخًا ظريفًا ، ذا رِقَّة مُفرطة ، ولَطافة بيّنة وافتتان ، أدركتُه وقد أسَنَّ ، وكان مشهورا بالمحبّة ، والكلام عليها ، والوفاء فيها ، موصوفًا بالصِّيانة والعِفّة ، منسوبًا إلى طلب العلم ، وصُحبة الشُيوخ الجِلّـة من أهلِهِ ، كالغَسَّانيّ ، وأبي الحسن الدَّبّاغ ، وأبي محمد التبان ، موسوماً بكل خير ، إلى أن صنع أبياتا كان لها سببٌ أوجبها وهي : [من الخفيف]

اجعل العلمَ يا فَتَى لـك قَيْـدَا   واتَّق اللّه لا تَخُنْـهُ رُوَيْـــدَا
لا تكـن مثـلَ مَعشرٍ فُقهـــاءٍ   جعلـوا العلـمَ للدَّراهـم صَيْـدَا
طلبـــوه فصيَّـــرُوه مَعاشـــا   ثـم كـادوا بـه البريَّـةَ كَيْـدَا
فلهــذا صُبَّ البـلاءُ علينـــا   مستحقًّـا ومـادت الأرض مَيْـدَا

فدخل في عداوة الفقهاء ، وعُزل عن إمامة المسجد ، ولزم داره .

---

(١) في إنباه الرواة : « قال الحسن بن رشيق : كفى بهذا الشعر شاهدا بالحذق لما فيه من القوة والاندفاع وجزالة اللفظ والمجانسة » .

قال : وحكى لي عنه غيرُ واحد ، أنه فقد من أَحِبَّتِه نيِّفًا وأربعين غريقًا في البحر ، فصار شعرُه كلُّه رثاء ؛ تفجُّعًا عليهم ، ووفاءً لهم ، ولم أر له تغزُّلاً إلا بيتًا واحدا وهو : [من الوافر]

ولي عينــان دمعُهمــا عزِيــزٌ ونومُهمــا أقــلُّ مــن الوَفــاء

وبيتين من قصيدة وهما : [من الطويل]

ولو أنني أنصفت شوقــي إليكـم لأنضَيْتُ بُـزْلَ العِيس بـالذَّملانِ
ولو أنَّنــي أسطِيـعُ شوقـًا لزرتُكُـمْ على الرأس إن لم تُسْعِـدِ القَدمــانِ

(٢١٨) | أبو القاسم بن حبيب[١] ٩٨ آ

الحَسن بن محمد بن حَبِيب ، أبو القاسم الواعظ المفسر .

قال ياقوت[٢] : ذكره عبد الغافر[٣] . فقال : إمامُ عصره في معاني القراءات وعلومها .

وقد صنّف التفسير المشهور به ، وكان أديبا نحويًّا عارفًا بالمغازي والقصص والسِّيَر . مات في ذي القعدة[٤] سنة ست وأربعمائة . وصنف في القراءات ، والأدب ، وعُقلاء المجانين[٥] .

وكان يدرّس لأهل التّحقيق ، ويَعِظ العَوَامَّ ، وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير ، وسارت تصانيفُه في الآفاق .

حدث عن الأصمّ ، وعبد الله ابن الصَّفّار وأبي الحسن الكارِزيّ . وكان أبو إسحاق[٦] الثعلبي من خواص تلاميذه . وكان كَرَّامِيَّ المذهب ، ثم تحول شافعيًّا .

(١) ترجمته في : بغية الوعاة ٥١٩/١ وشذرات الذهب ١٨١/٣ وطبقات المفسرين للسيوطي ١١ والعبر ٩٣/٣ وطبقات المفسرين للداودي ١٤٠/١

(٢) ليس في المطبوع من كتابه : معجم الأدباء

(٣) نقله في بغية الوعاة عن عبد الغافر في كتابه : السياق .

(٤) في العبر وطبقات المفسرين للسيوطي : « في ذي الحجة » !

(٥) مطبوع . نشره وجيه فارس الكيلاني بالقاهرة سنة ١٩٢٤ م .

(٦) في طبقات المفسرين للسيوطي : « أبو القاسم » !

وكان في داره بستانٌ وبئر ، وكان إذا قصده إنسان من الغُرباء ، إن كان ذا ثَروة ، طَمع في ماله وأخذ مِنه حتى يقرئه ، وإن كان فقيرا ، أمره بنزع الماء من البئر للبُستان بقدر طاقته . وكان لا يفعل هذا بأهل بلده .

ومن شعره (١) : [من الطويل]

بمـن يستغيث العبدُ إلاّ بربِّه ... ومَنْ للفَتَى عند الشدائد والكَرْبِ
ومَن مالكُ الدُّنيا ومالكُ أهلِها ... ومن كاشفُ البَلْوَى على البُعد والقُربِ
ومَن يدفع الغَمَّاءَ وقتَ نُزولها ... وهل ذاك إلاّ من فَعالِكَ يا رَبِّي

ومنه (٢) : [من الكامل]

ومصائبُ الأيام إن عاديتَها ... بالصبر رُدَّ عليك وهي مواهِبُ
لم يَدْجُ ليلُ العُسر قَطُّ بغُمَّة ... إلا بدا لليُسر فيه كواكِبُ

(٢١٩) الصغَّاني (٣)

الحَسن بن محمد بن الحَسن بن حَيْدَر بن عليّ الصَّغاني ، رضيّ الدِّين | العلاّمة 98 ب
أبو الفضائل القُرَشي العَدَويّ العُمَرِيّ ، المحدِّث الفقيه الحنفي اللّغوي النّحوي .

وصاغان من بلاد ما وراء النهر .

قال ياقوت (٤) : قَدِم العِراق وحَجَّ ، ثم دخل اليَمَنَ ونَفَقَ له بها سُوقٌ . وله تصانيف في الأدب منها : تَكْمِلَةُ العَزِيزِيّ (٥) ، وكتاب في التّصريف ، ومناسك في الحجّ ، ختمه بأبيات قالها ، وهي (٦) : [من البسيط]

---

(١) الأبيات في طبقات المفسرين للداودي ١٤٢/١
(٢) البيتان وقبلهما ثالث في طبقات المفسرين للسيوطي ١١ وطبقات المفسرين للداودي ١٤٢/١
(٣) انظر ترجمته في : معجم الأدباء ١٨٩/٩ وبغية الوعاة ٥١٩/١ وفوات الوفيات ٢٦١/١ وشذرات الذهب ٢٥٠/٥ والنجوم الزاهرة ٢٦/٧ ومرآة الجنان ١٢١/٤ وروضات الجنات ٢٢٢ والعبر ٢٠٥/٥ والفوائد البهية ٦٣ والعقد الثمين ١٧٦/٤ والجواهر المضية ٢٠١/١
(٤) في كتابه : معجم الأدباء ١٨٩/٩ — ١٩٠
(٥) في العقد الثمين ١٧٨/٤ : « ذيل العزيزي » .
(٦) الأبيات الأربعة في معجم الأدباء ١٩٠/٩

شَوقي إلى الكعبــة الغَرَّاء قــد زادا   فاْستحمِــلِ القُلُصَ الوَخَّــادَةَ الزَّادا
أراقَك الحَنظلُ العامــيُّ مُنْتَجَعًـا[١]   وغَيْرُك انتجــع السَّعدانَ والزَّادَا[٢]
أتعبتَ سَرْحَك حتـى آضَ عن كَثَبٍ   نِياقُها رُزَّحًـا والصَّعْـبُ مُنقــادَا
فاقطع علائقَ مـا ترجُوه من نَشَبٍ   واستــودِعِ اللّهَ أمــوالاً وأولادَا

قلت : شعر نازل .

وكان يُقرأ عليه بِعَدَنَ : معالم السنن للخَطَّابِي ، وكان مُعجبًا به وبكــلام مصنّفه ؛ ويقول : « إن الخطابي جَمَّع لهذا الكتاب جَرَامِيزَه » .

وقال لأَصحابِه : « احفظُوا غريب أبي عُبيد القاسم بن سلاّم ، فمن حَفِظه مَلَك ألفَ دينار ، فإنيّ حفظتُه فملكتُها ، وأشرتُ على بعض أصحابــي بحفظه ، فَحَفِظه ، فملكها » .

قال ياقوت[٣] : وفي سنة ثلاث عشرة وستمائة ، كان بمكة وقد رجع من اليمن ، وهو آخرُ العهد به .

قال الشيخ شمس الدين[٤] : هو صاحب التصانيف ، ولد بمدينة لَوْهَوْر[٥] ، سنة سبع وسبعين ، ونشأ بغَزْنَة ، ودخل بغداد سنة خمس عشرة ، وذهب منهــا بالرِّياسة الشريفة إلى صاحب الهند سنة سبع عشرة ، فبقي مُدَّةً ، ثم رجع ، وقدم سنة أربع وعشرين ، ثم أعيد رسولاً إليها فما رجع إلى بغداد إلى سنة سبع وثلاثين .

وسمع بمكة ، واليمن ، وبالهند من القاضي سعد الدِّين خَلَف بن محمــد الحَسَنْآبادِي ، والنِّظام محمد بن الحَسن المَرْغِينَانيّ ، وببغداد . وكان إليه المنتهى في معرفة اللِّسان العربي .

صنف كتاب : مجمع البحرين في اللّغة – اثنا عشر مجلدا ، والعُبَــاب الزّاخِرِ في اللّغة – في عشرين مجلّدا[٦] ، ولم يتمّه .

---

(١) في الأصل : « منبعجا » تصحيف .
(٢) في معجم الأدباء : « وارتادا » .
(٣) في كتابه : معجم الأدباء ١٩١/٩
(٤) انظر العبر لشمس الدين الذهبي ٢٠٥/٥
(٥) كذا ضبطت في الأصل ، وهي كذلك في معظم المصادر ، وهي المعروفة الآن بلاهور
(٦) في العقد الثمين ١٧٧/٤ أنه « يزيد على عشرين مجلداً ولم يكمله » وأخرج الشيخ محمد حسن آل ياسين حرف الهمزة منه في بغداد سنة ١٩٧٧ م .

قلتُ : رأيتُه بخطّه في دمشق ، ورأيت بخطه تعزيز بَيْتَي الحريري [١] من نظمه ، ورأيت في بعض أبياته كَسْرًا وزِحافا غير جائز ، ولكـن خـطٌّ جيّـدٌ محرَّر الضّبط .

وله كتاب الشّوارد في اللغات ، وكتاب توشيح الدُّرَيْدِيّة [٢] ، وكتاب التراكيب ، وكتاب فَعَالِ [٣] ، وكتاب فِعْلان [٤] ، وكتاب الانفعال [٥] ، وكتـاب يفعُول [٦] ، وكتاب الأضداد [٧] ، وكتاب العَرُوض ، وكتاب أسمـاء العَادة [٨] ، وكتاب أسماء الأسد ، وأسماء الذئب ، وكتاب في علم الحديث ، ومشارق الأنوار في الجمع بين الصحيحين ، ومصباح الدُّجَى ، والشمس المنيرة ، وشرح البُخارِيّ في مجلد ، ودَرّ السَّحابة في وَفيات الصَّحابة ، وكتاب الضُّعفاء ، والفرائض ، وشرح أبيات المفصّل ، وغير ذلك .

وقال شيخنا الدمياطي [٩] : كان شيخًا صالحًا صدوقًا ، صَمُوتًا عـن فُضول الكلام ، إمامًا في اللُّغة والفِقه والحديث ، قرأتُ عليه وحضرتُ دَفْنَه بـداره بالحَرِيم الظّاهري ، ثم نُقِلَ بعد خروجي من بغداد إلى مكةَ ودُفِنَ بها ، وكـان أوصى بذلك ، وأَعدَّ خمسين دينارًا لمن يحمله .

قلت وتوفّي سنة خمسين وستمائة .

حكى لي العلامة قاضي القضاة تقيّ الدّين السُّبكي ، قال : « حكى لي الشيخ

(١) في العقد الثمين ١٧٨/٤ : « كتاب تعزيز بيتي الحريري » .
(٢) في الجواهر المضية ٢٠٢/١ والعقد الثمين ١٧٧/٤ : « شرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية » .
(٣) نشره الدكتور عزة حسن بدمشق سنة ١٩٦٤ بعنوان : « ما بنته العرب على فعال » .
(٤) ضبطها في العقد الثمين بقوله : « فعلان على وزن سيان » . وانظر الجواهر المضية .
(٥) منه مخطوطة مصورة بقسم المخطوطات بجامعة الرياض .
(٦) في العقد الثمين والجواهر المضية : « مفعول » تحريف .
(٧) نشره أوجست هفنر في « ثلاثة كتب في الأضداد » في بيروت ١٩١٣ وفي الجواهر المضية : « الأصفار » تحريف .
(٨) في بغية الوعاة : « الغادة » تصحيف .
(٩) توفي الدمياطي سنة ٧٠٥ هـ . انظر : الأعلام للزركلي ٣١٨/٤ والفقرة عن الدمياطي في العقد الثمين .

٩٩ ب شَرَف الدّين الدّمياطي : أن الصَّغَاني كان معه مَولد(١) ، وقد حُكِمَ | فيه بموته في وقتٍ(٢) ، فكان يترقَّبُ ذلك اليومَ ، فحضر ذلك اليوم وهو مُعافىً ، قائم ليس به قَلَبَةٌ(٣) ، فعمل لأصحابه وتلاميذه طعامًا شُكرانَ ذلك . قال : وفارقناه ، وعَدَّيْتُ إلى هذا الشَّطِّ ، فلقيني مَنْ أخبرني بموته ، فقلت له : الساعةَ فارقْتُه . فقال : والساعةَ وقَعَ الحَمَامُ بخبر موته فُجَاءةً ، أو كما قال .

(٢٢٠) أبو عليّ السَّهَوَاجِيّ(٤)

الحَسَن(٥) بن محمد السَّهَوَاجِيّ(٦) ، أبو عليٍّ .

قال ياقوت(٧) : أديب أريبٌ ، شاعرٌ لَبيب ، مشهور مذكور . وسَهَوَاجُ من قرى مصر(٨) . صنف كتاب : القوافي ، وتوفي بمصر سنة أربعمائة .

ومن شعره(٩) : [من الطويل]

وقد كنتُ أخْشَى الحُبَّ ، لو كان نافِعِي ... من الحُبِّ أن أخشاهُ قَبلَ وُقوعِهِ
كما حَذِرَ الإنسانُ من نَوْمِ عَينِهِ ... ونامَ ولم يَشْعُرْ أوانَ هُجوعِهِ

ومنه(١٠) : [من البسيط]

قومٌ كرامٌ إذا سَلُّوا سُيوفَهُمُ ... في الرَّوْعِ لم يُغْمِدُوها في سِوَى المُهَجِ
إذا دَجَا الخَطْبُ أو ضاقتْ مذاهِبُه ... وَجَدْتَ عندهُمُ ما شئتَ من فَرَجِ

ومنه(١١) [من الطويل]

كرامُ المَساعِي في اكتساب محامِدٍ ... وأَهْدَى إلى طُرْقِ المَعالي من القَطَا

---

(١) في بغية الوعاة : « مولود » . وفي فوات الوفيات : « ولد » !
(٢) في بغية الوعاة : « في وقته » .
(٣) في فوات الوفيات : « ليس به علة » .
(٤) ترجمته في : معجم الأدباء ١٦٠/١٠ وفوات الوفيات ٢٦٢/١ ويتيمة الدهر ٣٩٧/١
(٥) في معجم الأدباء وفوات الوفيات : « الحسين » .
(٦) في يتيمة الدهر : « الشهواجي » تصحيف .
(٧) في كتابه : معجم الأدباء ١٦٠/١٠ — ١٦١
(٨) انظر : معجم البلدان ٢٩١/٣
(٩) البيتان في : معجم الأدباء ١٦١/١٠ وفوات الوفيات ٢٦٢/١
(١٠) البيتان في : معجم الأدباء ١٦٢/١٠ وفوات الوفيات ٢٦٢/١
(١١) البيتان في : معجم الأدباء ١٦١/١٠ وفوات الوفيات ٢٦٢/١

وأبوابهُمْ معمــــورةٌ بُعفاتِهِــمْ وأيديهمُ ما تستريح[١] مــن العَطَــا

ومنــه[٢] : [من الخفيف]

نَطَقَتْ بالضُّحى حمامــةُ أَيْــكٍ فأثارت أَسًى وأجْرَتْ دُموعَــــا
ذكرتْ إِلْفَهَــا فحنَّـــت إليـــه فبكينا مـــن الفِـــراق جميعَــا

قلت : شعر جديد .

(٢٢١) | أبو منصور اللغوي[٣] ١٠٠ آ

الحَسن بن محمد بن عُزَيز ، أبو منصور اللغوي .

قال ياقوت :[٤] لا أعرف من حاله شيئًا ، غير أنّي وجدت له كتابًا في اللّغة في عشر مجلّدات ، مرتّبا على حروف المعجم ، سماه « ديوان العرب وميـــدان الأدب » ، وخَطُّه عليه بالقراءة ، في شعبان سنة سبع وثلاثين وأربعمائة .

(٢٢٢) أبو علي الصابوني[٥]

الحَسن بن محمد بن عليّ بن فَهد ، أبو عليّ العلاّف المعروف بالصَّابونـي ، نَسِيب أبي عليّ بن البَنَّاء .

كان شَيْخًا صالحًا ، صحب عبد الصَّمد الواعظ زمانًا ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويَخْتِم في شَبِيبته كلَّ يوم وليلة ختمةً .

عُمِّرَ حتى جاوز المائة وسقطت أسنانُه ، ثم طَلَعت ، وعاد السَّوادُ إلى شعر لحيتــه .

---

(١) في معجم الأدباء : « لا تستريح » .
(٢) البيت الثاني وحده في : معجم الأدباء ١٠/١٦٢ وفوات الوفيات ١/٢٦٢
(٣) ترجمته في : بغية الوعاة ١/٥٢٣
(٤) ليس فيما بين أيدينا من كتابه : معجم الأدباء !
(٥) انظر لترجمته : المنتظم ٨/٢٧٩

سمع محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن حَمّاد الموصلي ، وحدّث باليسير ، وتوفي سنة خمس وستين وأربعمائة ، عن مائة سنة وأربع سنين إلا يومين .

(٢٢٣) أبو علي الزنجاني

الحَسن بن محمد بن يُوسف الزّنجانيّ ، أبو عليّ الأديب ، قَدِم هَمَذَان سنة أربع وستّين وأربعمائة ، وسمع منه أهل هَمَذَان ، قال شِيرَوَيْــهِ : « ولــم يُقَدَّر لي السماعُ منــه » .

(٢٢٤) أبو عامر القَوْمَسِيّ (١)

الحَسن بن محمد بن عليّ القَوْمَسِيّ ، أبو عامر النَّسَوِيّ الأديب النَّحــوي الفَرَضي الصُّوفي ، توفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة .

كان كثير الطواف ، جَمَّ الفوائد ، دائمَ العِبادة والصَّوم والتَّهَجُّد . يقال إنّه من الأَبْدَال (٢)

حدّث عن أبي بكر محمد بن عليّ ، يعرف بابن المقرئ ، بمسند أبي يَعْلَى بنيسابور ، ونشط للرّجوع إلى بلدته ، فماتَ يومَ وُروده إليها .

ومن شعـره : [من الطويل]

وما تركت سِتّ وسِتُّـون حِجَّة لنا حُجَّةً أن نركبَ اللَّهــو مَرْكَبَــا ١٠٠ ب

ومنــه : [من مجزوء الكامل]

العلــمُ يأتِــي كــلَّ ذي خَفْضٍ ويأبَــى كلَّ آبِــي
كالمـاء ينزلُ في الوِهــا دِ وليس يَصْعَـدُ في الرَّوابِــي

ومنــه : [من الطويل]

---

(١) ترجمته في : بغية الوعاة ٥٢٤/١

(٢) الأبدال : الأولياء والعباد ، سموا بذلك لأنهم كلما مات منهم واحد ، أبدل بآخر . انظر : لسان العرب (بدل) ٥١/١٣

(٣) البيتان في بغية الوعاة ٥٢٤/١

رويتُ قديمًا مـا رَوَوْا وحديثـا وقد سِرتُ سَيْرًا في البلاد حَثِيثَـا
فصرتُ حديثًا والحديثُ هو الـذي يُصَيِّرُ أصحابَ الحَدِيـث حَدِيثَـا

(٢٢٥) الأمير مُعِين الدِّين ابن شيخ الشيوخ(١)

الحَسَن بن محمد بن عُمَر بن عليّ ، الصاحب الأمير مُقَدَّم الجيوش مُعين الدِّين أبو عليّ ابن شيخ الشيوخ صدر الدين أبي الحَسَن .

تقدم في الدولة الكَامِلِيَّة ، وعَظُم شأنه في الدولة الصَّالِحِيَّة . ووَزَر للملك الصالح ، وقَدِم دمشق بالجيوش المصرية وبالخُوارزميّة ، وحاصرها وتسلّمهـا من الصالح إسماعيل ، ومرض بالإسهال والدَّم ، ومات سنة ثلاث وأربعين وستمائة في الثاني والعشرين من شهر رمضان ، وله نيف وخمسون سنة(٢) .

وكان بين حُصول أُمنيته ، وحلول مَنِيَّته أربعة أشهر ونصف . وكان فيه دِينٌ وكَرم وسخاءٌ . وأخرج الصّالح أيوب أخاه فَخْرَ الدِّين ابن الشيخ في أثناء السنة من الحبس ، بعد أن لاقى شدائد ، وسجنه ثلاث سنين . ثم أنعم عليه وقرَّبه .

وأولاد شيخ الشيوخ أربعة : فَخْر الدِّين ، وعِمَاد الدِّين ، ومُعِين الدِّيـن ، وكمال الدِّين ؛ ولهذا قال فيهم شَرَف الدين بن عنين : [من مخلع البسيط]

أولادُ شيـخ الشُّيـوخ قالـوا ألقابُنـا كُلُّهـا مُحـالُ
لا فخـرَ فينـا ولا عِمـادٌ ولا مُعيـنٌ ولا كمـالُ ١٠١ آ

ولقد قال غيرَ الحَقِّ ؛ لأنهم كانوا ساداتِ زمانِهم . وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة فَخْر الدِّين يوسف إن شاء الله تعالى في موضعه .

---

(١) ترجمته في : شذرات الذهب ٥/٢١٨ والعبر ٥/١٧٥

(٢) في الأصل : « وخمسين » وهو خطأ ، وفي شذرات الذهب والعبر : « وقد قارب الستين » .

(٢٢٦) العِزّ الإربلي الضَّرير[١]

الحَسن[٢] بن محمد بن أحمد بن نَجا الإربلي الرافِضيُّ الفيلسوف ، عِــزُّ الدِّين الضَّرِير .

كان بارعا في العربية والأدب ، رأسًا في عُلوم الأوائل . وكان في منزلـه بدمشق منقطعًا ، يُقرئُ المسلمين ، وأهلَ الكتاب ، والفلاسفة . وله حُرْمة وافــرة . وكان يُهِين الرؤساء وأولادَهم بالقول ، إلاّ أنّه كان مُجرما[٣] تاركَ الصلاة يبدُو منه ما يُشْعِر بانحلاله . وكان يصرِّحُ بتفضيل عَلِيّ عَلَى أبي بكر . وكان حسن المناظرة له شعر خبيث الهَجْو .

روى عنه من شعره وأدبه الدّمياطيُّ ، وابنُ أبي الهَيْجَا . وغيرهما . وتوفي سنة ستِّين وستمائة[٤] .

ولما قدم القاضي شمس الدين بن خَلّكان . ذَهَب إليه فلم يحتفل به ، فأهمله القاضي ، وتَرَكــه .

قال عِزّ الدّين بن أبي الهيجاء[٥] : لازمتُ العزَّ الضَّرِير يومَ موته فقال : هذه البِنْيَةُ قد تحلَّلت وما بقي يُرْجَى بقاؤُها .واشتهى رُزًّا بلبن. فعُمِلَ له وأَكَلَ منه . فلما أحسّ بشُروع خُروج الرُّوح منه ، قال قد خرجت الرُّوح من رِجلي ، ثم قال قـد وصلت إلى صَدري ، فلما أراد[٦] لمفارقة بالكلِّية ، تــلا هــذه الآيــة :

---

(١) الترجمة بالنص في نكت الهميان ١٤٢ ـــ ١٤٤ وتكاد تكون ملخصة من ذيل مرآة الزمان ١٦٥/٢ ـــ ١٦٩ وانظر الترجمة كذلك في : بغية الوعاة ٥١٨/١ وفوات الوفيات ٢٦٣/١ وشذرات الذهب ٣٠١/٥ والعبر ٢٥٩/٥ والبداية والنهاية ٢٣٥/١٣

(٢) في شذرات الذهب : « الحسين » تحريف .

(٣) في الأصل : « محرما » والتصحيح من نكت الهميان . وفي فوات الوفيات : كان مخلاً بالصلوات » .

(٤) في الأصل : « ست وستمائة » وهو تحريف . والصواب في مصادره . وكان عمره عند وفاته ٧٤ سنة . انظر : العبر ٢٦٠/٥

(٥) في ذيل مرآة الزمان ١٦٨/٢ : « وحكى لي الأمير عز الدين محمد بن الهيجاء ما معناه . . . » .

(٦) في فوات الوفيات : « أرادت » .

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ[١] ﴾ . ثم قال صدق الله العظيم . وكذب ابنُ سِينا ، ثم مات في ربيع الآخر[٢] . ودفن بسَفْح قاسِيُون ، وولد بنَصِيبين سنة ستّ وثمانين وخمسمائة .

قال الشيخ شمس الدين : وكان قَذِرًا زَرِيَّ[٣] الشَّكل . قبيحَ المنظر . لا يتوقّى النجاسات . ابتُلِيَ مع العَمى بقُروح وطُلُوعات | . وكان ذَكيًّا جَيِّدَ الذّهن . ١٠١ ب

أنشدني من لفظه العلامة أثير الدّين أبو حيّان ، قال : أنشدني الشيخ علاء الدّين علي بن خطّاب الباجِيّ ، قال أنشدني لنفسه ، عِزّ الدّين حسن الضرير الإربلي[٤] .

[من الدوبيت]

لو كان لي الصَّبْرُ من الأنصار   ما كان عليه[٥] هُتِّكَتْ أستارِي[٦]
ما ضَرَّك يا أسمرُ لو بِتَّ لنا   في دَهْرك ليلةً من السُّمّارِ

وأنشدني بالسَّنَدِ المذكور لِعزّ الدّين المذكور[٧] : [من الدوبيت]

لو ينصرُني[٨] على هواه صَبْرِي   ما كنت ألذُّ فيه هَتْكَ السِّتْرِ
حَرَّمْتُ علَي السَّمْعِ سِوى ذِكْرِهم   ما لي سَمَرٌ سِوَى حديث السُّمْرِ

ومن شعر العِزّ الضرير في العماد بن أبي زَهران[٩] : [من المتقارب]

تَعَمَّمَ بالطَّرف من ظَرْفِه   وقام خطيبًا لِنُدْمانِهِ
وقال السَّلامُ علىَ مَن زَنَى   ولَاطَ وقادَ لإخوانِهِ

---

(١) سورة الملك ١٤/٦٧

(٢) في شذرات الذهب : « عن أربع وسبعين سنة » .

(٣) في فوات الوفيات : « رديء » تحريف .

(٤) البيتان في نكت الهميان ١٤٣ وذيل مرآة الزمان ١٦٦/٢ وفوات الوفيات ٢٦٤/١ وفي الأخير : « ومن شعره دوبيت » .

(٥) في ذيل مرآة الزمان : « عليك » .

(٦) القافية مقيدة : « أستارْ » في فوات الوفيات

(٧) البيتان في : فوات الوفيات ٢٦٤/١ ونكت الهميان ١٤٣

(٨) في ذيل مرآة الزمان : « لو يسعدني » .

(٩) في فوات الوفيات : « زهوان » تحريف . والأبيات في نكت الهميان ١٤٣ — ١٤٤ وما عدا الأخير في فوات الوفيات ٢٦٤/١

فردُّوا جميعًا عليه السلام ... وكلٌّ يترجمُ عن شانِهِ
وقال يَجُوز التَّداوِي بها ... وكلٌّ عَليلٌ بأشجانِهِ
فأفتى بِحِلِّ الزِّنا واللِّواطِ ... فقيهُ الزَّمان ابن زَهْرانِهِ

وقال فيه أيضا ، وقد لُقِّب « العِماد » ، وكان يلقب أولا بالشُّجاع [1] :

[من الهزج]

شُجاع الدِّين عُمْدَتَنا [2] ... فهلاًّ كنتَ شُمْسَتَنا
خطيبًا قمتَ سكرانًا ... وبالزُّكْرةِ [3] عُمَّتَنا

ومن شعره قوله [4] : [من الطويل]

تَوَهَّمَ واشينا بليلٍ [5] مَزَارَنا [6] ... فهمَّ ليسعَى بيننا بالتَّباعُدِ
فعانقتُه حتى اتَّحدنا تلازُمًا [7] ... فلما أتانا ما رأى غيرَ واحدِ ١٠٢ آ

قلت : وهذا المعنى تداوَله الشّعراء ولَهِجُوا به . قال ابن قزْل [8] : [من الوافر]

ولما زار من أهواه ليلاً ... وخِفْنا أن يُلِمَّ بنا مُراقِبْ
تعانَقْنا لأخفيه فَصِرْنا ... كأنَّا واحدٌ في عَقْد كاتِبْ

وقال آخر : [من السريع]

كأنّني عانقتُ رَيحانةً ... تنفّست في ليلها البارِدِ
فلو تَرانا في قميص الدُّجى ... حَسِبْتَنا في جسدٍ واحدِ

وقال نِفطويه النحوي [9] : [من الطويل]

(١) البيتان في : نكت الهميان ١٤٤ وفوات الوفيات ٢٦٤/١
(٢) في الأصل : « عمرتا » تحريف .
(٣) في فوات الوفيات : « وبالزكوات » تحريف . والزكرة : زق يجعل فيه شراب أو خل . انظر : اللسان (زكر) ٤١٤/٥
(٤) البيتان في : نكت الهميان ١٤٣ وذيل مرآة الزمان ١٦٦/٢ وشذرات الذهب ٣٠١/٥ وفوات الوفيات ٢٦٤/١
(٥) في شذرات الذهب : « قليل » تحريف .
(٦) فيما عدا نكت الهميان : « مزاره » .
(٧) في ذيل مرآة الزمان وشذرات الذهب : « اتحدنا تعانقا » .
(٨) البيتان في فوات الوفيات ٢٦٤/١
(٩) البيتان في فوات الوفيات ٢٦٥/١

ولمـا التقينـا بَعـدَ بُعْـدٍ بمجلسٍ   تَغازلُ فيه أعيـنُ النَّرجِسِ الغَضِّ
جعلتُ اعتمادي ضَمَّـه وعِناقَـهُ(١)   فلم نفتـرق حتـى توهَّمتُـه بَعْضِي

وقال غرس الدِّين (٢) أبو بكر الإربلي (٣) : [من البسيط]

هَمَّ الرقيب ليسْعَـى في تفرُّقنـا   ليـلاً وقـد بـات مـن أهـواه مُعْتَنِقِي
عانقتُـه فاتَّحدنـا والرقيبُ أتـى   فمذْ رأى واحـدًا ولَّـى على حَنَـقِ

وقد عقدتُ لهذا المعنى فصلاً طويلاً في الجزء الثامنِ مِنَ التَّذكِرَة ؛ وسقتُ فيه كثيرًا من هذا الباب .

ومن شعر العِزّ الإربلي أيضا (٤) : [من الدوبيت]

إن أجْفُ(٥) تَكَلُّفًا وَفَى لي طَبْعًـا   أو خُنْـتُ عُهـودَه عُهُـوديَ يَرْعَى
يبغِـي لـيَ فـي ذاك دَوام الأَسْرِ   هـذا ضَرَرٌ يحسبـهُ لي نَفْعَـا

ومنـه (٦) : [من السريع]

وكاعـبٍ قالـت لأترابهـا   يـا قـومِ مـا أعجبَ هـذا الضَّرِيـرْ
| هل تعشقُ العينـانِ مـا لا تَرَى   فقلتُ والـدَّمـعُ بعينـي غَزِيـرْ ١٠٢ ب
إن كان طَرْفِي لا يرى شخصَهـا   فإنهـا قـد صُوِّرت فـي الضَّمِيـرْ

ومنـه (٧) : [من الكامل]

ذهبتْ بَشاشةُ ما عهدتُ (٨) من الجَوَى   وتغيَّـرت أحوالُـه وتنكَّـرَا
وسَلوتُ حتى لو سَرَى من نَحْوكمْ   طيفٌ لَمَا حيَّاه طَيفـي في الكَـرَى

ومنـه (٩) : [من البسيط]

---

(١) في فوات الوفيات : « واعتناقه » .
(٢) في فوات الوفيات : « عز الدين » . والصواب في ذيل مرآة الزمان .
(٣) البيتان في : ذيل مرآة الزمان ١٦٧/٢ وفوات الوفيات ٢٦٥/١
(٤) البيتان في : نكت الهميان ١٤٣ وفوات الوفيات ١٦٥/١ وذيل مرآة الزمان ١٦٧/٢
(٥) في فوات الوفيات : « إن خفت » .
(٦) الأبيات في : فوات الوفيات ٢٦٥/١ والثاني والثالث في بغية الوعاة ٥١٩/١
(٧) البيتان في : نكت الهميان ١٤٣ وشذرات الذهب ٣٠١/٥ وفوات الوفيات ٢٦٥/١
(٨) في نكت الهميان : « بشاشات عهدت » !
(٩) الأبيات الأربعة في : نكت الهميان ١٤٣

قُم يـا نديمُ إلى الإبريـق والقَـدَحِ هات الثلاثَ وسَلْ ما شئتَ واَقْتَرِحِ
وغَنِّ إن غادَرَتْني الكأسُ مُطَّرَحًا وأنت يا صاحِ صاحٍ غيـرُ مُطَّـرَحِ
عليك سَقْيَ ثـلاث غيـرَ مازِجها وما عليك إذًا مني ومـن فَرَحـي[1]
إنّي لأفهم في الأوتـار ترجمـةً ما ليس يفهمه النُّسّاكُ في السُّبَـحِ

قلت : الرابع مُضَمّن ، وشعر العِزّ شعر جيّد .

(٢٢٧) [شيخ الرافضة :][2]

الحَسن بن محمد بن الحَسن ، شيخُ الرّافضة وعَالِمُهُم ، أبو عليّ بن شيخِ الرّافضة وعالمِهِم الشيخِ أبي جَعفر الطُّوسيّ .

رحلت طوائف الشّيعة إليه إلى العِراق ، وحَمَلُوا عنه ، وكان وَرِعًا عالِمًـا متألّهًا كثيرَ الزُّهد ، وبين عينيه كَرْكَبُة العَنْز من أثر السُّجود ، وكان يستُرها .

أثنـى عليـه السَّمعانـي . قال العماد الطَّبري : لـو جازت الصلاة على غير النبي ﷺ ، وغير الإمام ؛ لصلّيت عليه . توفّي في حدود الأربعين وخمسمائة .

(٢٢٨) الحافظ صَدر الدِّين[3]

الحَسن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عَمْروك بن محمد ، ينتهي إلى محمد بن الصديق ، وقد ذكر أبوه في المحمّدين[4] . هو الشريف الحافظ ، صَدر الدّين أبوعليّ | القُرشيّ التَّيمْيّ[5] البَكْرِيّ النيسابوري ثم الدمشقي الصُّوفي . ١٠٣ آ

ولد بدمشق سنة أربع وسبعين[6] ، وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة[7] .

---

(١) في نكت المميان : « قدحي » .
(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .
(٣) انظر ترجمته في : شذرات الذهب ٥/٢٧٤ وتذكرة الحفاظ ١٤٤٤ وذيل مرآة الزمان ١/١٢٤ وميزان الاعتدال ١/٥٢٢ ومرآة الجنان ٤/١٣٩ والعبر ٥/٢٢٧ وحسن المحاضرة ١/١٤٩
(٤) انظر : الوافي بالوفيات ١/٢٨٣
(٥) في العبر : « التميمي » تحريف .
(٦) بكرة الحادي والعشرين من المحرم . أنظر : ذيل مرآة الزمان .
(٧) ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجة بالقاهرة . أنظر : ذيل مرآة الزمان .

وسمع بمكة مِن جَدِّه (١) ، ومِن أبي حَفْصٍ عُمَرَ بن الميَانِشيّ ، وبدمشق من ابن طَبَرزذ ، وحنبل ، وجماعة ، وبنيسابور من المُؤيّد الطوسي ، وبهراة ومَـــرْوَ ، وإصبهان ، وبغداد ، وإربل ، والموصل ، وحلب ، والقدس ، والقاهرة .

وكتب العالي والنازل ، وخرَّج وصنَّف ، وشرع في جمع تاريخ ذيلاً لتاريخ دمشق . وحصَّلَ منه أشياء حسنةً ، وعُدِمَ بعد موته .

وروى الكتب الكبار كالأنواع (٢) لابن حبان ، والصحيح لأبي عَوانــــة ، والصحيح لمسلم . وخرَّج الأربعين البلديّة ، وحَمل عنه خَلْقٌ كثير .

ووَلِيَ مشيخة الشّيوخ بدمشق ، ونَفَق سُوقُه عند المعظّم (٣) ، وانتقل آخـــرَ عمره إلى مصر ، ومات بها .

قال الشيخ شمس الدين (٤) : « وليس هو بالقوِيّ ، ضَعَّفَه عُمر بن الحاجب ، قال : كان كثير البهت كثير الدَّعاوى ، عنده مُداعبة ومجون ، دَاخـــل الأمراءَ ، وَوَلِيَ الحِسْبة » .

(٢٢٩) الحرون العلوي

الحَسن بن محمد بن عبد الله بن الحُسين بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بـــن أبي طالب ، العَلَوِيّ ، المعروف بالحَرُون – بفتح الحاء المهملة ، وضم الراء ، وسكون الواو ، وبعدهـــا نون .

ظهر بالكوفة وقَوِيَ أمرُه ، وحارب جيش « المُستَعين » ، وقَبضَ عليـــه وحَبسه دهرًا ، إلى أن أطلقه « المُعتَمِد » ، ثم عاث ، وخرج بأرض السَّواد وطريق مكة ، فأُخِذ وأُتِيَ به إلى « المُوَفَّق » فحبسه إلى أن مات في حدود الثمانين والمائتين .

---

(١) من جده لأمه أبي حفص الميانشي . انظر : تذكرة الحفاظ .

(٢) في الأصل : « لأنواع » تحريف .

(٣) في العبر ٢٢٨/٥ : « وعظم في دولة المعظم ثم فتر سوقه » .

(٤) انظر : تذكرة الحفاظ لشمس الدين الذهبي ١٤٤٥

(٢٣٠) ابن قُطرب اللغوي

الحَسن بن محمد بن المُستنير ، هو ابن قُطرب اللُّغوي ، له ذكر في ترجمة والده فليطلب هناك[١] .

(٢٣١) زين الأمناء بن عساكر[٢]

١٠٣ ب الحسن بن محمد بن هِبة الله[٣] بن عبد الله ، زَيْنُ الأُمناء أبو البركات بن عَساكِر الدِّمشقيّ الشافعيّ . ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة[٤] ، وتوفي سنة سبع وعشرين وستمائة[٥] .

سمع الكثير ، وكان شيخًا جَليلاً خيِّرًا متعبِّدًا ، حَسنَ الهَدْيِ والسَّمْتِ . مليح التواضع ، وَلِـيَ نظر الخزانة والأوقاف . ثم ترك ذلك وأقبل على شأنه .

وكان كثير الصلاة . حتى لُقِّبَ « السَّجَّاد » . وأُقعد في آخر عُمره ، وكان يحمل في مِحَفَّة إلى الجامع ، وإلى دار الحديث النُّورِيَّة . وعاش ثلاثا وثمانين سنة[٦] .

وسمع مِن عبد الرحمن بن أبي الحسن الدَّاراني ، وأبي العشائر محمد بن خليل ، وأبي المظفَّر سعيد الفَلكيّ ، وأبي المكارم بن هلال وعَمَّيه الضِّياء بن هبة الله ، وأبي القاسم الحافظ ، وأبي محمد الحَسن بن الحُسين بن البُنّ ، وعبد الواحد بن إبراهيم بن القزّة ، والخَضِر بن شِبل الحارثي ، وإبراهيم بن الحسن الحِصْنيّ وجماعة .

روى عنه البَرْزَالِيّ ، وعِزّ الدّين علي بن محمد بن الأثير ، والزكي المُنذري ، والكمال ابن العَديم ، وابنه أبو المجد ، والزّين خالد ، والشرف النابُلسيّ ، والجمال ابن الصّابُونيّ ، والشهاب القُوصِيّ ، والشهاب الأبرَقُوهيّ .

---

(١) انظر : الوافي بالوفيات ٢٠/٥

(٢) انظر لترجمته : شذرات الذهب ١٢٣/٥ والبداية والنهاية ١٢٧/١٣ والعبر ١٠٨/٥ وطبقات الشافعية للسبكي (الطبعة الأولى) ٥٤/٥ وذيل الروضتين ١٥٨ والنجوم الزاهرة ٢٧٣/٦

(٣) في العبر : « الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله » .

(٤) في ذيل الروضتين : « رأيت بخطه أن مولده سلخ ربيع الأول سنة ٥٤٤ هـ » .

(٥) في ليلة الجمعة سادس عشر صفر . انظر : ذيل الروضتين .

(٦) إلا شهراً وأربعة عشر يوماً . انظر : ذيل الروضتين .

وتفقّه على جمال الأئمة أبي القاسم عليّ بن الحسن بن الماسِح . وقرأ برواية ابن عامر عَلَى أبي القاسم العُمَرِيّ . وتأدّب عَلَى عِليّ بن عُثمان السُّلَمِيّ .

بالغ في وصفه ابن الحاجب وقال : السَّيفُ سمعنا منه إلاّ انه كان كثير الالتفات في الصلاة . ويقال إنه كان يُشارِي بيده في الصلاة ويُشير بيده لمن يبتاعُ منه . وقال ابن الحاجب : سألت البَرْزاليَّ عنه فقال : ثِقَةٌ نبيلٌ كريم صَيِّنٌ .

(٢٣٢) قُطُنْبَة [١]

الحَسن [٢] بن محمد بن هِبَة الله ، شَرف الدّين قُطُنْبَة – بضم القاف والطاء المهملة وسكون النون ، وبعدها باء ثانية الحروف . وبعدها هاء – الأصفُونيّ [٣] .

شاعر ماجِنٌ خفيف الرُّوح . كان معاصِرَ شخص آخرَ يُسمَّى « نبيه الدّين ١٠٤ آ
عبد المنعم » شاعر ماجن ، كانا يُشَبَّهان بأبي الحُسين الجَزّار والسِّرَاج الوَرّاق .

صلى قُطُنْبَةُ صلاةَ العيد الأضحى وإلى جانبه آخر ، فلما ذكر الخطيب قِصَّة الذَّبيح بكى ذلك الشخصُ زمانًا طويلا ، فالتفت إليه قُطُنْبَة ، وقال له : « ما هذا البكاء الطويل ، أما سمعتَه في العام الماضي يقول إنّه سَلِمَ وما أصابه شيء ! » .

واتفق أن وقع بينه وبين أهل بلده وحضر الأمير « علاء الدِّين خَرْبدار [٤] » . وَالِي قُوص وأَخْمِيم ، فقصد شكواهم ، فدخلوا عليه فلم يرجع ، وكان مع الوالي آيْتْمِش [٥] الآمدي الناظر وكان شِيعيًّا ، فلما حَضروا عند الأمير ، قَفز قُطُنْبَة ، وقال : « يالَ أبي بكر » فاغتاظ الناظر . وأنشد قُطُنْبَة [٦] : [من الطويل]

حديثٌ جَرى يا مالكَ الـرِّق واشتهرْ بأَصْفُون [٧] مأوَى كلِّ مَن ضلّ أو كَفَرْ

---

(١) ترجمته في : الدرر الكامنة ٤٣/٢ والطالع السعيد ١١٧
(٢) في الطالع السعيد : « الحسين » !
(٣) في الطالع السعيد : « الأسفوني » .
(٤) في الطالع السعيد : « خزندار » .
(٥) في الأصل : « يتمش » . وفي الطالع السعيد : « الشمس » تحريف . انظر لصحة الاسم : أمراء دمشق ١٤
(٦) الأبيات الأربعة في الطالع السعيد ١١٨
(٧) في الطالع السعيد : « بأسفون » .

لهمْ منهمُ داعٍ كتيسٍ مُعَمَّمٍ *** وحسبُك من تَيْسٍ تَوَلَّى على بَقَرْ
ومِنْ نَحْسِهِمْ لا كَثَّر اللهُ فيهمُ *** يُسَبُّ أبو بكر ولا يُشتهى عُمَرْ[١]
فَخُذ مالَهم لا تَختَشي من مآلِهمْ *** فإن مآلَ الكافرين إلى سَقَرْ

فقال له الناظر : « أنت تَتَشارَرُ[٢] ما أنت مِنْهم » ، وصرفهم ولم يحصل له قَصْدُه فقالوا له : « ما قُلنا لك نصطلحُ معك ، ما فعلتَ » . فقال : « أنا ما عرفتُ أنّ هذا المَشُومَ منكم » .

وكان قد تزوّج بامرأة[٣] . لها منزلٌ باعه أمين الحُكم . وخلّى من اشتراه له . فتقدّم قُطُنْبَة إلى الأمير « علاء الدين » وأنشده[٤] : [من البسيط]

سبَتْ فؤادَ[٥] المُعنَّى من تَثَنِّيها *** فَتَّانةٌ كلُّ حُسن مُجْمَع فيها
إنسِيَّةٌ مثل شمسِ الأُفْق قد بَزَغتْ[٦] *** وحشيةٌ في نُفورٍ خَوْفَ واشيها

منها[٧] : [من البسيط]

قَهرْتَ بالجانب البَحْرِيِّ طائفةً *** فولِّ وجهَك يا مولاي قِبْلِيها[٨]
١٠٤ ب وأنزلْ بأصفُونَ[٩] واكشفْ عن قَضيَّتِها *** وكُفَّ كَفَّ شُهود أصبحوا فيها
عندي يتيمةُ تُركيٍّ ظَفِرتُ بها *** لها من الله جُدرانٌ تُواريها
تعاونوا مَعْ أمين المُلك واغتصبوا *** أَخْفَوْا وثائقَ فَحوَى خَطِّهم فيها
حتى أُبيعتْ عليها نصفُ حِصَّتِها *** ما حيلتي وأمينُ الحُكم شاريها
ما زلتُ أفحص عن تلك الوثائق يا *** مولايَ حتى أبان اللّهُ خافيها

---

(١) في الطالع السعيد : « يسبوا أبا بكر ولم يشتهوا عمر » .
(٢) في الطالع السعيد : « تشارر » .
(٣) في الطالع السعيد : « بامرأة تحت الحَجرْ » .
(٤) البيتان في الدرر الكامنة ٢/٤٣ — ٤٤ والطالع السعيد ١١٨
(٥) في الطالع السعيد : « فؤادي » .
(٦) في الأصل : « برعت » تصحيف . وفي الطالع السعيد : « إنسية لو رأتها شمس الأفق ما بزغت » .
(٧) الأبيات السبعة في الطالع السعيد ١١٨ — وبعدها ثامن .
(٨) في الأصل : « قبلتها » تصحيف .
(٩) في الطالع السعيد : « بأسفون » .

وها هي الآن عندي وهي ثابتـــة فامضِ الولايـة فيمن كان يُؤذيهَـــا

ومات له صاحبان كانا خِصِّيصَيْن به ، فقال الشِّهاب أحمد بن أبي الحسين الأصفوني(١) : « مَا لِقُطُنْبَةَ تأخّر عنهما » ؟ فبلغه ذلك فقال(٢) : [من الخفيف]

ما تأخَّرْتُ عنكما(٣) عن مَلاَلٍ غَيْرَ أنِّي أرُومُ صَيْدَ الشِّهـــاب
فأنا مثـلُ فارسِ البَحْــر لا بُـــدَّ بظُفْـرِي أصيـــدُه أو بِنابِـــي

وكان قد وقع بينه وبين نجم الدّين بن يحيى الأَرْمَنْتِيّ ، فهجاه بقصيـــدة منهـــا(٤) : [من الخفيف]

يا إلَهِي أرِحْتَهَا منـــه في الحُكْـــ ـم أرِحْها مِنَ ابْنِـهِ في الخَطَابَـــهْ

فقال له الخفراء : يا قُطُنْبَة ، الياسِرِيَّة جاءُوا من أرْمَنْت ، يريدون قتلكَ ، أرسَلهم ابنُ يحيى وما نَقْدِرُ على رَدِّهِمْ(٥) ، انج بنفسك » .

فخرج من أصفون(٦) ، ولم يُعرف له خَبَرٌ(٧) . والله أعلم .

(٢٣٣) الشيخ نجم الدّين الصفدي(٨)

الحَسن بن محمد ، الشيخ الإمام الفاضل نَجم الدِّين أبو محمد ابن الشيـــخ كمال الدين القُرشيّ القُرطبي الكركيّ المَوْلد ، الصفديّ .

كان بصفد والدُه خطيبُ القلعة ، وكان ينوب عن والده ، وكان يكتب الإنشاء بصَفَد ويُوقِّع بين يَدَي النّواب ، فلما قدم الأمير سيفُ الدِّين بتخاص – المذكور في حرف الباء(٩) – إلى صَفد ، | حضر معه الشيخُ شهاب الدِّين بن غانم المذكور ١٠٥ آ

(١) في الطالع السعيد : « الأسفوني » .
(٢) البيتان في الطالع السعيد ١١٩
(٣) في الطالع السعيد : « عنهما » .
(٤) البيت في الدرر الكامنة ٤٤/٢ والطالع السعيد ١١٩
(٥) في الأصل : « درهم » تحريف . والصواب في الطالع السعيد .
(٦) في الطالع السعيد : « أسفون » .
(٧) في الدرر الكامنة : « وكان آخر العهد به وذلك في سنة (بياض) وعشرين وسبعمائة » .
(٨) ترجمته في : شذرات الذهب ٦١/٦ والدرر الكامنة ٣٤/٢
(٩) ليس فيما طبع من الوافي بالوفيات . وانظر : تاريخ ابن الفرات ١٨٤/٨

في حرف الأحمدين[١] . وكان زَيْن الدّين عُمَر بن حَلاَوات ، قد قَدَّمه الشيخ نَجم الدّين ، وجعله يكتب عنده ، فما زال يَسْعَى إلى أن وقَع الاتّفاق بينهما وبين القاضي شرف الدين حاكم صَفَد وغيره ، وقرّروا الأمر مع النائب ، وقُطع الشيخ نَجم الدّين من التوقيع ، وبَقِي بيده خَطابةُ الجامع .

ثم إنَّهم ضَارُّوه[٢] . حتى توجه إلى دمشق خِفيةً ، وكان الأمير سيف الدين بَلَبان[٣] الجُوكندار بدمشق يومئذ مشدّ الدّواوين ، وله به معرفة من صَفَد ، فاستخدمه في كتاب الإنشاء بدمشق ، وكتب قُدَّامه ،

وكان القاضي محيي الدين بن فَضل الله ، يأمن إليه ويقدمه ، ويستكتبه عنده في السِّرِّ وغيره ، وكان بيده خَطابة جامع جَرّاح بدمشق ،

ولما أتى الأمير سيفُ الدين كِرَاي[٤] إلى دمشق نائباً ، كان يعرفه من صَفَد ويَركن إلى أمانته ، فقلَّده الأمر وعَذَقَه[٥] به ، فتعب تعبًا مُفرطًا ، ونصحَ مخدُومه فعادى الدَّماشِقة ومَقَتوه ، فلما أُمسك كِرَاي ، اختفى فسلَّمه الله .

ثم إنه عاد إلى صَفَد خطيبًا ومُوقِّعًا ، وكان زَين الدّين بن حَلاوات ، قد انفرد بالأمر ، فدخل إلى النائب وقرّر معه ما أراد ، فلم يُمكِّن نَجْمَ الدّين من مباشرة شيء ، فبقي في صَفَد إلى أن حضر له توقيعٌ ثانٍ ، وكُلَّما حضر شيٌ يسعى في تعطيله ، إلى أن أشركُوا بينهما في الوظيفتين .

فأقاما مدّة ووقع بينهما ، فَطُلِبا إلى دمشق ، وقرر الأمير سيف الدين تنْكز[٦] أن يُخيَّرا ، كلّ واحد ينفردُ بوظيفة ، فاختار الشيخُ نَجْم الدّين خطابةَ القلعة والجامع بالمدينة ، واستقرّ زَين الدِّين بن حَلاوات في التّوقيع .

(١) هو أحمد بن محمد بن سليمان بن حمائل الجعفري . انظر : الوافي بالوفيات ١٩/٨
(٢) في الأصل : « ضاررُوه » تحريف .
(٣) انظر : أمراء دمشق ١٩ .
(٤) في الدرر الكامنة : « كزاي » وهو تصحيف . انظر : أمراء دمشق ٧١
(٥) يقال : عذق الرجل بأمر يعذقه عذقا : أي وسمه ورماه به ، حتى عرف به . انظر : اللسان (عذق) ١٠٩/١٢
(٦) أنظر : أمراء دمشق ٢٢

ولم يزل خطيبًا إلى أن توفّي فُجَاءةً ، في شهر رمضان سنة ثلاث | وعشرين ١٠٥ ب وسبعمائة ، ولم تسمع أُذناى خطيبًا أفصحَ منه ، ولا أعذبَ عِبارةً ، ولا أصحّ أداءً ، كأنه يقرأ الخطبة تجويدًا لمخارج الحُروف . وكان لكلامه في الخَطابة وقعٌ في السَّمع وأثرٌ في القلب .

وتخرّج به جماعةٌ فضلاء ، وقلَّ مَنْ قرأ عليه ولم يتنبَّه ، ولم أَرَ مِثلَه في مبادئ التعليم ، كان يُفَتِّق ذِهن المُشتغل ، ويُوضّح له طُرُق الاشتغال ، ولم أَرَ مثله في تنزيل قواعدِ النَّحو على قواعد المنطق ، وكان يحبُّ فساد الحُدود والسردّ عليها والجواب عنها .

وممن قرأ عليه أوّلاً : العلاّمة القاضي فَخر الدِّين المصري وغيره . وكان لي منه – رَحِمَهُ الله – نصيبٌ وافر . وأَجِدُ منه حُنُوًّا كثيرا وبِرًا ، ولم أقرأ على أحد قبله ، وكان شديدَ المحبَّة لأصحابه شَفُوقًا عليهم ، صادق اللّهجة مُفرط الكَرم .

وكانت بينه وبين الشيخ صَدر الدِّين قرابة ، وكان هشًّا بشًّا بَسّامًا ، وعِمّته مَليحة ولم أَرَ أعفَّ يدًا ولا فَرْجًا منه ، رحمه الله .

وكان يكتب خطًّا حسنًا ونَظْمُه سريعٌ[1] إلى الغاية ، ونظمُه أرشقُ من نثره .

وكان قادرا على الإنشاء ، ولم أرَهُ يخطُب بغير الخطب النُّباتيّة .

وكان جيِّدَ المُشاركة ، أشعريَّ العقيدة ، شافعيَّ المذهب ، يحبّ الكتب ويبالغ في الحِرص على اقتنائها ، والمنافسة فيها .

رأيته بعد موته بمدة في المنام ، فقمت إليه وصافحته ، وقبضت على يده ، وقلت له : « قل لي ما الخبر ؟ » فقال لي : « لا تعتقد إلاّ وحدانيّته » . فقلت له : « هذا شيءٌ قد جُبِلَ اللّحم والدَّم عليه » . فقال : « ولا بأس مع الفاتحة ، من سورة أخرى من القرآن ، وقُصَيْصات الناس » . فعلمتُ أنّه نصحني حيًّا وميّتًا ؛ لأنه كان يتوقّف في توقيعه ، ويتحرَّى ويتحرّز فيما يكتبه ، ولا يكتب إلا ما هو سائغ ،

---

(١) في الأصل : « سريعا » وهو خطأ .

١٠٦ آ فكان صاحب القِصّة يتعذر | عليه مَطلبه كتب إليّ يومًـا ، وقد فارقته متأذّيًا :

[من السريع]

بالله لا تغضبْ لمـا قـد بَـدَا … فأنتَ عندي مثلُ عينـي اليَميـنْ
ما أتعبَ النفسَ سوى مَنْ غَـدا … يَجْحَـدُ مـا أوليتُـه أو يَميـنْ
وأنت عندي جَوهرٌ قـد صفـا … من دَنَس الذَّمّ نَفيسٌ ثَميـنْ
ووالـدي يعلـمُ مـا قلتُـهُ … أخبـارُ مـن أخلص في ذا اليَمينْ
ما حلتُ عن حُسن الوفا في الهَوى … فأنت في هـذا المكيـنُ الأَميـنْ

المملوك حسن بن محمد ، يسأل الله تعالى ، أن يحرُس تلك الروحانيّة الطاهرة من الكدر ، إن شاء الله تعالى . فكتبت أنا جوابه عن ذلك رحمه الله تعالى :

[من السريع]

بَررتَ فيمـا قلـتَ يا سيِّـدي … ولستَ تحتاجُ إلى ذِي اليَميـنْ
والله لم أغضبْ وحاشَـى لمـن … أراه عندي مثلَ عَينـي اليَميـنْ
ولم يكـن غَيظِـيَ إلا لِمَـنْ … يميـلُ عن طُـرْق الوَفـا أو يَمِينْ
ويفتـرِي الباطـلَ فـي قولـه … عَنِّـي وليس الناسُ عنـه عَميـنْ
ويُظهر الـوُدَّ الـذي إن بـدا … ظاهـرُه فالغشُّ فيـه كَميـنْ
فَغِشُّـه غَشَّـى نُفوسَ الـوَرَى … ممن تـرَى والسّمُّ منـه سَميـنْ

ومن نظمه رحمه الله تعالى ، ما كتبه لمن أهدى له قَراصيا : [من البسيط]

يا سيِّدًا أصبحَتْ كفَّاه بَحرَ نَـدًى … تُولِـي سحائبُه الإنعـام والقُوتـا
كنّا عهدنـا اللآلى مـن مواهبِـه … واليـومَ ننظرُهـا فينـا يَواقِيتَـا

ومنه لمن أهدى له بَطِّيخا أصفر ، وقرأته عليه : [من المنسرح]

١٠٦ ب | أهديتَ شيئا يَـرُوقُ منظـرُه … مـاء تَبَدَّى في جامـد اللَّهـبِ
أو شَمسُ أفْقٍ قـد كُوِّرت فبدا … شُعاعهـا مثـلَ ذائبِ الذَّهَـبِ
لمّا تَبَدَّت لها بُـرُوق مُـدًى … أبدتْ حَشاهـا أهلّـةَ الشُّهُـبِ
وكم أرتنـا القِسِيُّ عـن قُـزَحٍ … مبشِّـرات بواكِـفٍ سَـرِبِ
أخضرُهـا قـد زَهَـى بأحْمَرِها … كـورد خَـدٌّ بالآس مُنْتَقِـبِ

وأُرشفتْ من عقيقٍ مَبْسِمِها   خَمْرَةُ ريقٍ أحلَى من الضَّرَبِ
فبتُّ من نَشوة بها ثَمِلاً   أهزُّ عِطف السُّرور من طَرَبِ
ومذ ترشَّفتُ بَرْدَ رِيقتِها   خِلْتُ فُؤادي العزيزَ في حَلَبِ

وكَتَب إلى الأمير سيف الدّين تَنْكَز ، يهنئه بفتح مَلَطِيَّة ، وقرأته عليه :

[من الطويل]

مقامُ العوالِي تحت ظِلِّ القواضبِ   ونيل الأماني فوق جُرْدِ السَّلاهبِ
وإدراكُ غاياتِ المَفاخر والعُلا   بِسُمْرِ العوالي أو ببذل الرَّغائبِ
ومَجْنَى ثمار النَّصر في حَوْمة الوَغَى   من الرأي والإقدام بين المواكبِ
وأكرِمْ به مَجْنًى يلَذُّ شرابُه   إذا ما كؤوسُ الموت لَذَّتْ لِشاربِ
ولا خمرَ إلاّ من دِماء سَوارِبٍ   تُدار بِبِيض الهِند بين المَقانِبِ
لها رَنَّةٌ تُلهيك عن كل مِزْهَرٍ   وتُنسيك أُنسَ الآنساتِ الكَواعِب
ولا ليلَ إلاّ مِن تراكُم عِثْيَرٍ   ولا صُبحَ إلا مِن رِقاق المَضارِبِ
يغيب سَناه ساطعًا في مفارقٍ   ويبدُو كبرق لاحَ بين سحائبِ
ولا نَجْمَ فيه غيرَ لَمْعِ لَهاذِمٍ   تلوحُ لمرأى العين مثل الكواكبِ
| لها في صدور الدَّارعين مَغارِبٌ   فآونة في النَّحر أو في التَّرائبِ ١٠٧ آ
هنالك تمحُو آيةَ الشِّرك في الوَغَى   لَوامِعُ سيف اللّه بين الكتائبِ

ومنه ، وقرأتُه عليه ، ونقلتُه من خطه : [من الكامل]

يومُ العَقيقِ أسال من أجفانِه   عِقيانَ دَمْعٍ فاق عِقْدَ جُمانِهِ
صَبٌّ على خدَّيه قد كتب الهَوَى   رفقا به إن كنتَ من أعوانِهِ
رام العِناق مودِّعًا غُصْنَ النَّقا   وجدا عليه فخاف من نيرانِهِ
وأراد لَثْم لِثامَ بارِقِ ثغْرِه   ليلاً فأدهَشَهُ سَنا لمعَانِهِ
وأدار كأسًا من رحيق عُذَيْبَة   صِرْفًا فلجّ القلبُ في خَفقانِهِ
وبدتْ تُروِّحُه نُسَيْماتٌ سَرَتْ   تُهدِي إليه النَّشرَ من نُعمانِهِ
حملتْ شَذًا من جيرةٍ سكنُوا الحِمَى   ورَوتْ صحيحًا مُسْنَدًا عن بانِهِ

ومنه ، وقرأته عليه ، ونقلتُه من خطه : [من الطويل]

سَرَى بَرْقُ نعمانٍ فأذكرهُ السِّقْطَا   وأبْدى عقيقُ الدَّمْعِ في خدهِّ سِمْطَا
ولاح كسيفٍ مُذهب سُلَّ نَصْلُه   ورَوَّع وَسْمِيٌّ السحائبِ فانحَطَّا
وأدَّى رسالاتٍ عن البان والنَّقَا   وأقرأه معنى الغَرام فما أخْطَا
وأهدَى إليه نَسْمَةٌ سَحَرِيَّةٌ   أعادت فؤادًا طالما عنه قد شَطَا
تمرُّ على روض الحِمَى نَفَحاتُها   فتُهدِي إلى الأزهار من نَشْرِها قِسْطَا
وتنثُر عِقْدَ الطَّلِّ في وَجَناتِها   فتُظهِرُ في لألاء أوْجُهِنا بَسْطَا
وتُطلِعُ منه في الدُّجى أيَّ أنْجُمٍ   وتُلْبِس عِطف الغُصن من سُنْدُسٍ مِرْطَا
وتُوقظ فوق الدَّوح وُرْقَ حمائمٍ   جَعلنا قُلوبَ العاشقين لها لَقْطَا
هُمُ نسبُوا | حُزنًا إليها وما دَرَوْا   وما أرسَلت من جَفنها أبدًا نَقْطَا ١٠٧ ب
وكم تَيَّمَتْ صَبًّا بلَحْنٍ غَرِيبُه   رواه الهَوَى عنها وما عَرَفَتْ ضَبْطَا
فيا ليتَ شِعري هل بها ما بمهجتي   من الوَجد أم لم تَرْعَ عهدًا ولا شَرْطَا
وهل هي في دَوْحاتِ كلّ خَميلةٍ   تغرِّدُ أو ناحت على فَقْدِها السِّبْطَا
ولو أنها قد تَيَّمتْها صَبابةٌ   لما طوّقت جيدًا ولا جاوزت شَطَّا
ولا عانقتْ غُصنًا بكفٍّ مُخضَّبٍ   ولا اتخذت من زَهر أعطافِهِ قُرْطَا
ولا لبستْ ثوبًا يرُوق مُدَبَّجًا   ولا نسِيتْ عهدَ الهَدِيل بذي الأَرْطَى
ولو ذكرَتْ أيامَنا بطُوَيلعٍ   لأجرت بدمعي مُذْ بدَت لمِتَّي شَمْطَا
وقد نفَّرتْ عنّي غرائبَ صَبْوتي   غرائبُ دَهْرٍ جَارَ في الحكم واشتَطَّا
وخطّ على فَوْدَيَّ سَطرًا حروفُه   رَقَمْنَ بقلبي عارضَ الحَتف مُذْ خَطَّا
ولكنّه قد أودعَ الفِكر حكمةً   أفادَته عِرفانًا فيا نِعْمَ ما أعْطَى
تجاربُ أيّامٍ لها الغَدْرُ شيمةٌ   فكم سترتْ فضلاً وكم أظهرت غَمْطَا
وألبسه ثوبًا من العِلم مُعْلَمًا   بدا لِذَوي جَهل فأورثهمْ سُخْطَا
إذا ما روت عنه البلاغة مَنْطِقًا   يُرَى النَّجْمُ في عَليائه عَنْه مُنْحَطًّا
وإن غاصَ في لُجِّ البيان يَرَاعُه   أرى جَنَّةً لا أثْلَ فيها ولا خَمْطَا
بها حُورُ عِينٍ لو رآها زُهَيْرُها   لصَيَّر خَدَّيه لأقدامِها بُسْطَا
إذا ما تَجَلَّى للأفاضل حسنُها   أدارت عليهم من لواحظها اَسْفِنْطَا

وتحجب عمن قد تردّى بجهلهِ ... وأصبح جلباب الحَيَا عنه مُنْعَطَّا
ولا غَرْوَ أن لا يُدْرِك الشَّمسَ ذو عمًى ... على قلبه مَيْنُ الجَهالة قد غَطَّى
| صفاتٌ عرَتْها نِسبَةٌ قرشيَّةٌ ... إلى مَن سَما مَجْدًا وأكرِمْ به رَهْطَا ١٠٨ آ

وشعره كثيرٌ إلى الغاية . وهذا القدر أنموذج منه كاف . وله مدائح كثيرة في النبي ﷺ .

ولما توفّي رحمه الله تعالى ، كنت بحلب فحصل لي ألمٌ عظيم زائد إلى الغاية ، وكتبتُ إلى ولده الخطيب كمال الدين محمد ، وإلى غيره من الأصحاب مَرَاثيَ كثيرةً نظمًا ونثرًا ، ثم جمعت ذلك وسميته : ساجعات الغُصن الرَّطيب ، في مراثي نَجم الدّين الخطيب ، ومما رثيته به ، قولي : [من البسيط]

يا ذاهبًا عَظُمت فيه مُصيباتي ... بأسهمٍ رَشقَتْ قَلبي مُصيباتِ
قد كنتَ نجمًا بأفْقِ الفضل ثم هَوَى ... فاستوحشتْ منه آفاقُ السَّمواتِ
سبقتَ من بات يَرْجُو قُرب خَالقه ... ولم تزل قبلَها سبَّاقَ غاياتِ
بكى الغمامُ بدَمْعِ الوُرْق مُذْ عَقَدَتْ ... حمائم البانِ من شَجْوِي مَناحاتِ
ولَطَّم الرّعدُ خَدَّ السُّحْبِ وانتشرتْ ... ذوائب البَرْقِ حُمْرًا في الدُّجُنَّاتِ
أصمَّ نَعْيُك سَمْعِي عن تحقُّقِه ... وهان ما لِلَّيالي من مُلِمّاتِ
جنحتُ فيه إلى تكذيب قائله ... تعلُّلاً بالأماني المُستحيلاتِ
وكدتُ أقضِي وياليت الحمامَ قَضَى ... حَسْبِي بأنّ الأماني في المنيَّاتِ
وراح دَمْعِي يُجاري فيك نطقَ فَمِي ... فالشّأنُ في عَبَراتي والعِباراتِ
إن أبدت الوُرْقُ في أفنانها خُطَبًا ... فكم لِوَجْدِي وحُزني من مَقاماتِ
جرحتُ قلبِي فأجريتُ الدُّموع دَمًا ... ففيضُ دَمْعِيَ من تلك الجِراحاتِ
لو كنت تُفْدَى رَدَدنا عنك كلَّ رَدًى ... بأنفُسٍ قد بذلناها نَفيساتِ
فآهِ من أكؤسٍ جُرِّعْتُها غُصَصًا ... وقد تركتَ لنا فيها فُضالاتِ
| نسيتُ إلاّ مساعيكَ التي بَهَرَتْ ... عين المعالي بأنوارٍ سَنِيَّاتِ ١٠٨ ب
ومَكْرُماتٍ متى تُتْلَى[1] محامدُها ... تَعَطَّر الكونُ من رَيَّا الرِّواياتِ

---

(١) في الأصل : « تتلا » .

وفضلَ حِلْمٍ تخفُّ الراسياتُ لـــه … وعزَّ عَزْمٍ عـــلا السَّبْـعَ المُنيـراتِ
وكم مناقبَ في عِلْمٍ وفي عَمَـــلٍ … أضحت أسانيدُهـا فينـــا صحيحاتِ

منهـا : [من البسيط]

فأين لُطفُك بِي إنْ هَفْــوَةٌ عَرَضَتْ … كأنّما حَسناتـــي في إسآءاتـــي
وأين فضلُك إنْ وافى أخُو طَلَبٍ … فَيَخْجَلُ الغيثُ من تلـك العَطيّـــاتِ
نبكي عليكَ وقد عُوِّضْتَ من كَفَنٍ … أُلْبِستَـــه بثيـــابٍ سُنْدُسيّـــاتِ
وما تلبّثتَ في مَثْوَى الضَّرِيـح إلى … أن صِرتَ ما بين أنهـارٍ وجنّـاتِ
تصافحُ الحورُ والوِلدانُ منك يَـدًا … كَم أظهرت في النَّدَى والفضلِ آياتِ
من ذا يُعيد دروسَ النَّحو إن دَرَسَتْ … ربوعُهـا بالعبـاراتِ الجَليّـــاتِ
ومَنْ لِعلم المعانـي والبيـانِ ومَـنْ … يُبْدِي بعِلْمَيْهِما سرَّ البلاغـــاتِ
ومن يَزُفّ عروسَ النَّظـم سافـرةً … قـد حُلِّيت بعُقـودٍ جوهريّـــاتِ
إذا أُدِيرت على أسماعنـا خَلَبَتْ … ألبابَنـــا بكئُوسٍ بابليّـــاتِ
ويرقُم الطِّرْسَ أسطـارًا فنحسبُها … سوالفًا عُطِفَتْ من فـوق وَجَنـاتِ
ومَن إذا بِدعة عَنَّت يُمَزِّقُهـــا … سُطا بَراهينـه بالمشرفيّـــاتِ
وإن أتت مشكلاتٌ بعدما اتضحت … وأقبلت كالدَّياجِــي المُدلَهِمَّـاتِ
نَصًا[1] نُصول أصولِ الدّيـن لأَمِعة … فيقطـــعُ الشُّبهـاتِ الفَلسفيّـاتِ
ومن يُفيد الوَرَى في عِلمــه حِكَمًا … تُجْلَى ويُبْدِي رياضًا في الرِّياضاتِ
١٠٩ آ | ومن يُذيب دموعَ العَين من أسَفٍ … إذا ارتقـى مِنْبَرًا بيـــن الجماعاتِ
ويُوقظ الأنفسَ اللّاتي غَدَتْ سَفَهًا … من لَهْوِها والتّصابـي في مناماتِ
وتَقتفيه إلى العِرفـان تاركـــةً … قبيـحَ ما ارتكبتْهُ مـن غِوايـاتِ
لِيَهْنِ قَبْرَكَ ما قد حـاز مِنْكَ فما … ضَمَّتْ حَشًا كلُّ قَبْرٍ طاهرَ الـذَّاتِ
وجـاد تُربَتَك الغَـرَّاء سارِيَـــةٌ … تحـل فيهـا العُقـود اللُّؤلؤيّـاتِ
وكل يـوم تحيّاتـي تباكِرُهَـــا … فتفضـحُ النَّسَمـاتِ العَنبريَّـاتِ

(١) في الأصل : « نضى » .

(٢٣٤) الصاحب قوام الدِّين بن الطرّاح[1]

الحَسن بن محمد بن جَعفر بن عبد الكريم بن أبي سَعد ، الصاحب قَوام الدّين ابن الطـرّاح .

أخبرني العلاّمة أثير الدين أبو حيان ، قال : هو من بيت علم وحديث ورياسة ، وله معرفة بنحوٍ ولُغة ، ونُجوم وحساب ، وأدب وغير ذلك .

وكان فيه تشيُّع يسير ، قال لي : وإنّي أوّل من تشيّع من أهل بيتنا . وكـان حسنَ الصُّحبة والمحاورة ، وكان لأخيه فَخْر الدّين أبي محمد المظفّر بن محمد — تَقَدُّم عند التّتار .

قَدِمَ علينا قَوام الدّين القاهرة ، ثم سافر إلى الشام ، ثم كرّ منها راجعا إلى العِراق مع « غَازَان »[2] . وكنت سألتُه أن يوجِّه إليَّ شيئًا من أخباره ، وعمّن أخذ من أهل العلم ، وشيئًا من شِعره ، فوجّه لي بذلك ، وكتب لي من شعره بخطه[3] :

[من المنسرح]

غَدِيرُ دَمْعِـي في الخَدِّ يَطَّـرِدُ ونارُ وَجْدِي في القَلب تَتَّقِـدُ
ومُهْجَـةٌ[4] في هـواكَ أتلَفَها الشَّـ ـوْق وقلبٌ[5] أودَى بـه الكَمَـدُ
وَعْدُكَ لا ينقضِي لـه أمَـدٌ ولا لِلَيْـلِ المَطَـالِ منك غَـدُ

ومنـه[6] : [من الطويل]

لقد جُمِّعَتْ في وجهـه لِمُحِبِّـه بدائعُ لم يُجمعن في الشّمس والبـدرِ ١٠٩ ب
حبَابٌ وخمرٌ في عقيقٍ ونَرْجِسٍ وآسٌ ورَيحـانٌ وليلٌ على فَجْـرِ

(١) ترجمته في : فوات الوفيات ٢٦٦/١ والدرر الكامنة ٣٤/٢

(٢) في فوات الوفيات : « غارات » تحريف . وبعده في الدرر الكامنة ٣٥/٢ : « وكانت وفاته بها في المحرم سنة ٧٢٠ هـ » .

(٣) الأبيات الثلاثة في : فوات الوفيات ٢٦٦/١ والدرر الكامنة ٣٥/٢

(٤) في الدرر الكامنة : « ومهجتي » .

(٥) في الدرر الكامنة : « وقلبي » .

(٦) البيتان في فوات الوفيات ٢٦٦/١

وقال : كتب إليَّ أخي أبو محمد المظفّر يعاتِبني على انقطاعي عنه ، وهو الذي ربّاني ، وكفلني بعد الوالد[١] : [من الكامل]

لو كنت يا ابن أبـي حفظتَ إخائِي   ما طبتَ نفسًا ساعــةً بجفائِـــي
وحَفِظتَني حِفظَ الخليـــل خليلَــه   ورعيتَ لي عهدِي وصدقَ وَفائِـــي
خلَّفتني قَلقَ المضاجـــع ساهِـــرًا   أرْعَى الدُّجَى وكواكبَ الجَـــوْزَاءِ
ما كان ظنِّي أن تُحاوِلَ هِجرتـــي   أو أن يكون البُعدُ منـــك جَزَائِـــي

فكتبت إليه[٢] : [من الكامل]

إن غبتُ عنك فإن وُدِّيَ حاضـــر   رَهْـــنٌ بمَحض محبّتـــي ووَلائِـــي
ما غبتُ عنك بهِجـــرة تعتدُّهـــا   ذَنبـــا عَليَّ ولا لِضَعـــف وَفائِـــي
لكنّني لمـــا رأيتُ يـــد النَّـــوَى   ترمي الجَميع بفُرقةٍ وتَنَائِـــــي
أشفقتُ من نَظَرِ الحَسُودِ لوصلنـا   فحَجبتُـه عـــن أعيُـــن الرُّقبـــاءِ

(٢٣٥) العابر المصري

الحَسن بن محمد بن أحمد العسّال ، أبو عليّ المصريّ العابر . لم يكن أحــد يُدانيه في وقته في تعبير الرُّؤيا . توفي سنة اثنتين وثلاثمائة .

(٢٣٦) أبو محمد الإسفراييني[٣]

الحسن بن محمد بن إسحاق[٣] بن الأزهر ، أبو محمد الإسفراييني ، ابن أخت أبي عَوانة .

رحل به خالُه ، وكان محدِّث عصره ، ومن أجود الناس أصولا . وتوفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

---

(١) الأبيات الأربعة في فوات الوفيات ٢٦٦/١
(٢) الأبيات الأربعة في فوات الوفيات ٢٦٧/١
(٣) انظر ترجمته في : شذرات الذهب ٣٧٢/٢ والعبر ٢٧١/٢
(٤) في العبر : « الحسن بن محمد بن الحسن بن إسحاق » .

(٢٣٧) أبو علي الأشعري[١]

الحسن بن محمد بن الحسن الفقيه أبو عليّ السَّاوِيّ الشافعيّ المتكلم | ١١٠ آ الأشعري[٢] . حدّث بدمشق ، وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة[٣] .

(٢٣٨) الناصر بن الناصر[٤]

حَسن بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك النّاصر ، ناصر الدِّين ابن السلطان الملك المنصور قلاوون ، ولي السَّلطنة بعد خلع أخيه الملك المظفَّر سَيف الدّين حَاجِّي ، في بُكرة الثلاثاء رابع عشر شهر رمضان[٥] سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، على الصورة المذكورة في ترجمة المظفَّر حَاجِّي ، وضربت البَشائر ، وحضر في البِشارة إلى دمشق الأمير سَيف الدِّين أسنبُغا المحمودي السِّلاحدار .

ولم يزل السّلطان على حاله والنائب الأمير سيف الدّين بَيْبُغَا آرُوس[٦] ، والوزير الأمير سيف الدين منجك[٧] وزير وأستاذدار ، والأمير سيف الدّين شَيْخُو في آخر الأمر ، تُقرأ القصص عليه بحضور السُّلطان وليس له من الأمر شيء ، إلى أن كان في يوم السبت رابع عشرين شوال سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ؛ قال بحضور القضاة الأربع[٨] وأمراء الدولة : « أنا ، ما أنا رشيد ؟ » . فقالوا : « الله

(١) ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٣٣٢/٤ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٤٣/٤

(٢) في طبقات الشافعية : « المتكلم على مذهب الأشعري » .

(٣) عن ست وسبعين سنة . انظر : طبقات الشافعية .

(٤) انظر ترجمته في : الدرر الكامنة ٣٨/٢ والعقد الثمين ١٨٠/٤ والنجوم الزاهرة ١٨٧/١٠ والبداية والنهاية ٢٢٤/١٤

(٥) في العقد الثمين ١٨١/٤ : « في ثاني عشر رمضان » .

(٦) في الدرر الكامنة : بيبغاروس

(٧) انظر ملحق المنجد لأمراء دمشق ١٩٨

(٨) في حاشية الصبان على الأشموني ٦١/٤ : « فلو قدم المعدود وجعل اسم العدد صفة . جاز إجراء القاعدة وتركها ؛ تقول : مسائل تسع . ورجال تسعة . وبالعكس . كما نقله الإمام النووي عن النحاة . فاحفظها فإنها عزيزة » .

الله » . فقال : « ما أنا أهلٌ للسَّلطنة ؟ » . فقالوا : « الله الله . » فقال : « إن كان الأمر هكذا ، فامسكوا لِي هذا » . وأشار إلى الوزير ، فأُمْسِكَ . وجرى ما يأتي شرحه في ترجمة « مَنْجَك » وفي ترجمة شَيْخُو .

وكان النائب قد توجّه إلى الحجاز و« شَيْخُو » في الصيد بناحية طنان ، وجرى لشيخو ما يأتي شرحُه في ترجمته .

ثم إنّ السلطان حَلَّف الأمراء لنفسه ، وجهّز الأمير علاء الدّين طيبَرْس إلى دمشق وحَماة وحَلَب ؛ ليحلِّف الأمراء له ، فَحَلَفَ الجميع .

وكان وُصول طيبَرْس في سلخ شوال سنة إحدى وخمسين وسبعمائة .

ولم يزل الحالُ على ذلك ، والأمير عَلاء الدّين مُغُلْطَاي ، ومنكلي بُغا الفخري هما القائمان بالأمر ، إلى أن خُلع النّاصر ، في ثامن عشرين شهر جُمادى الآخرة[1] نهار الاثنين ، وأُجلس أخوه السلطان الملك الصالح صلاح الدِّين صالح[2] ، على ما سيأتي في ترجمته .

(٢٣٩) وزير المعتمد[3]

الحَسن بن مَخْلَد بن الجرّاح[4] ، أبو محمد الكاتب .

لما توفي عُبيد الله بن يحيى بن خاقان ، أحضر « المعتمدُ » ابنَ مَخْلَدٍ هذا ، واستوزره ، وخلع عليه . وكان يكتب للموفّق | فاجتمعت له الوزارة وكتابة الموفّق ، ١١٠ ب
إلى أن دخل « موسى بن بُغَا » سُرَّ مَنْ رأى فخافه ، فاستأذن المعتمد في الانحدار إلى بغداد لأموالٍ يقبضها من العمّال ، ودخل موسى على « المعتمد » ، وسأله أن يستوزر سليمان بن وهب ، فأجابه وبلغ ذلك ابن مَخْلَد ، فاستتر في بغداد . وكانت

(١) في العقد الثمين ١٨١/٤ : « في أول رجب سنة ٧٥٢ هـ » .

(٢) أعيد الناصر في شوال سنة ٧٥٥ هـ ثم خلع وقتل في جمادى الأولى سنة ٧٦٢ هـ . انظر : الدرر الكامنة ٣٩/٢

(٣) انظر لترجمته : تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٤٩/٤ والفخري ٢٥١ والكامل لابن الأثير ٣١٦/٧

(٤) في تهذيب تاريخ ابن عساكر : « الخراج » تصحيف .

وزارته شهرا . وشخص « الموفّق » إلى سُرَّ مَنْ رأى ، فسأله موسى أن يستكتب « عُبيدَ الله بن سليمان » ففعل ؛ فقَوِي أمر « سليمان » ، بذلك ، ووجه سليمان إلى بغداد يطلب ابن مخلد ، فظفِر به ، وحبسه وعَذّبه ، وطالبه بالأموال إلى أن أخذ خطَّه بألفِ ألفِ دينار .

وابتدأ بأداء المال شيئا بعد شيْ ، إلى أن دخلت سنة أربع وستين ومائتين ، فاعتلّ موسى بن بُغا ، وتوفي ، فَضَعُف أمرُ سليمان وابنه ، فعطفا على مداراة « الحسن ابن مَخْلد » وأخرجاه وأسقطا ما كان بَقِيَ من المال ، ورُدَّت عليه ضِياعُه ، وجعلاه ثالثَهما في تدبير المملكة ، ولم يزل « سليمان » وزيرًا إلى أن قَبَضَ المعتمد عليه وعلى ابنه ، واستوزر « الحسن بن مخلد » ثانيا .

ثم إن الموفّق سأل المعتمد أن يولّي وزارته « إسماعيل بن بُلبل » ، ففعل ، واستتر الحسن . ثم إن القوّاد سألوا المعتمد أن يولِّي الحَسَن ، ففعل ، فاستوزره ثالثًا .

ثم إن الموفّق كره ابن مَخْلد ، فَحَمَلَ الجندَ على الإيقاع به ، فقبضوا عليه وحُمل إلى الأنبار ، ثم إلى مِصر إلى ابن طولون ، فأظهر إكرامَه ، ثم إنه اتهمه بمُكاتَبة الموفَّق ، فحبسه ولم يزل محبوسًا إلى أن مات مُثْقَلاً بالحديد في شَرّ حَالٍ سنة سبع[(١)] وستين ومائتين .

وكتب « الحسن بن مَخلد » من الرقّة إلى عمّاله قبل حمله إلى مصر :[من البسيط]

مَن لِلغَرِيبِ البَعيدِ النازحِ الوَطَنِ ... مَنْ للأسير أسيرِ الهَمِّ والحَزَنِ
مَنْ للغريبِ الذي لا مُستراحَ له ... مِنَ الهُموم ولا حَظٌّ من الوَسَنِ ١١١ آ
خَلَّى العراقَ وقد كانت له وطنًا ... لا خيرَ في عيشٍ منقولٍ عن الوَطنِ
لا خيرَ في عيشِ نائِي الدَّار مُغتربٍ ... يأوي إلى الهمِّ كالمصفُود في قَرَنِ
يَا أَهلَ كم فاتني من حُسن مُستمعٍ ... منكم وفارقته من مَنظرٍ حَسَنِ
وكم تجرّعتُ للأيّام بعدكمُ ... من جُرعة أزعجَتْ رُوحي عن البَدَنِ

وكان الحسنُ عظيمَ الجِسم ، مَهيب المنظر ، قويَّ الحُجّة ، شديد العارضة ،

(١) في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/٢٥٠ : « سنة تسع » تحريف .

لا يُقَدَّم في وقته أحدٌ عليه ، ولا يُقاس به ، وكان يقال : « ما لايعلَمُهُ الحَسن بن مَخْلد من الخَراج ؛ فليس في الدُّنيا » . وكان جَوادًا ممدّحًا ، ومدحه البُحتري ، وغيره.

وكتب إليه البحتري وهو في الحبس[1] : [من الطويل]

يعزُّ علينا أن نزورَك في الحَبْسِ ولم نستطعْ نفديكَ بالمال والنَّفْسِ
فقدنَا بك الأُنسَ الطَّويـل وعُطِّلَتْ مجالسُ كانت منك تأوي إلى أُنْسِ
فإن تَحْتَجِبْ بالجُدْرِ عنّا فربمـا رأينا جلابيب السَّحـاب على الشَّمسِ

(٢٤٠) [الحَسن بن المرتضى][2]

الحَسن بن المرتَضى بن محمد بن زَيد النقيب ، السيّد بهاء الدين البقـري الحُسيني ، نقيب الموصل .

كان من أكابر البلد ، رياسةً ودِينًا وعقلاً وكرمًا وأدبًا . توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة .

ومن شعـره : [من مجزوء الكامل]

لـو كنـتَ شاهـدَ عَبْرَتـي وصَبابَتِـي عنـد التَّلاقِـي
لرحمتنـا ممـا بنـا وعجبت مـن ضِيـق العنـاقِ

(٢٤١) [الحسن بن مسعود][3]

الحَسن بن مَسعود بن الحسن[4] ، أبو عليّ ، الوزير الدمشقيّ الحافظ .

أصله من خوارزم ، وكـان جدّه ، وزيـر تُتُش تـاج الدولـة[5] ، وتَرَبّـا

---

(١) ليس في ديوانه الذي نشره حسن كامل الصيرفي بدار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٦٣ وما بعدها .

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : تذكرة الحفاظ ١٢٩٧ وميزان الاعتدال ٥٢٣/١ وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢٨٤/١ والجواهر المضية ٢٠٤/١ ولسان الميزان ٢٥٦/٢ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٥٠/٤

(٤) في لسان الميزان : « الحسين » تحريف .

(٥) هو تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان . وانظر : تهذيب تاريخ ابن عساكر .

أبو عليّ بزيّ الجُند | مدة ، ثم اشتغل بالفِقه والحديث ، ورَحَل ، ودخـــل إلى ١١١ ب
إصبهان ، وأقام بمرو ، وتفقّه لأبي حنيفة . وتوفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة[١] .

(٢٤٢) الحَوْرِيّ[٢]

الحَسن بن مُسلم بن أبي الحَسن بن أبي الجُود القادسيّ ، أبو علي الحَوْرِيّ — بالحاء المهملة مفتوحة وبعد الواو الساكنة راء ، قرية من عمل دُجَيل[٣] .

كان مجداً في العبادة ، ملازمًا للمحراب والسجادة . أقام أربعين سنةً لا يكلّم أحدًا ، يقرأ في اليوم والليلة ختمةً .

صحب الشيخَ عبد القادر ، والشيخ حمادًا الدّبّاس ، وتفقّه في شبيبته . وسمع من أبي البدر[٤] إبراهيم بن محمد الكَرْخيّ وغيره . وروى عنه يوسف بن خليـــل ، والدّبيثي ، وابن ناسويه ، وآخرون .

وكان يصوم الدّهر ، وكانت السباع تأوِي إلى زاويته ، وتردّد إليه الإمـــام الناصر ، وزاره ، وكان يعتقدُه .

وكان الشيخ جمال الدين أبو الفرج بن الجَوْزِيّ يبالغ في وَصْفه[٥] . وتوفي سنة أربع وتسعين وخمسمائة في المحرَّم ، وقد بلغ تسعين سنة .

---

(١) بمرو سابع المحرم . انظر : خريدة القصر ٢٨٥/١ . وفي لسان الميزان ٢٥٧/٢ أنه توفي سنة ٥٤٢ هـ . وفي الجواهر المضية : « ومولده سنة ٤٩٨ هـ بدمشق » .

(٢) ترجمته في : شذرات الذهب ٣١٦/٤ والعبر ٢٨٣/٤ والمختصر المحتاج إليه ٢٦/٢ والذيل على طبقات الحنابلة ٣٩٥/١ ومرآة الزمان ٤٥٦/٨ وذيل الروضتين ١٣

(٣) في الذيل على طبقات الحنابلة : « أصله من حوراء قرية من قرى دجيل من سواد بغداد » .

(٤) في شذرات الذهب : « أبي ذر » تحريف .

(٥) انظر في ذلك : مرآة الزمان ٤٥٦/٨

(٢٤٣) الحسن بن مظفَّر والد الحاتمي

الحَسن بن مظفّر بن الحَسن الحاتميّ ، كان أديبًا شاعرًا ، وهو والد أبي عليّ محمد(١) ، ومدح الحَسن الإمام القادر بالله .

ومن شعره : [من الخفيف]

حَيِّ رسم الغَمِيـم تُحْـي الرَّميمـا ... إن فَقدتَ الهوَى فحيٍّ الرّسومَـا
واستمحْ مُقلـةَ الغمـام على أطْلا ... لِـهِ ديمـةً أبـتْ أن تدُومَـا
نثرتْ عِقْـدَ دَمعهـا فغـدا النَّـوْ ... رُ بأعطـافِ رَوْضهـا منظُومَـا
هو مأوى الظبـاء إنسًـا ووَحْشًا ... ومحلّ الأُسـود خلقًـا وخِيمَـا
كلٌّ ريمٍ يعطُـو فيصطـاد لَيْثًـا ... عند لَيْثٍ يسطُـو فيصطـاد رِيمَـا [١١٢ آ]
كم رعينـا من البِطـاحِ وكأسِ الرَّ ... احِ والأوجُـهِ المِـلاحِ نُجومَـا
حين رُضنـا مـن التّصابي جُموحًا ... ونَعَشْنـا مـن الوِصـال رَمِيمَـا
ودعتنـا المُنَـى إلى مَرح الفَتْـ ... ـكِ ولكنّنـا أجبنـا الحُلومـا

قلت : شعر جيد :

(٢٤٤) أبو علي النيسابوري(٢)

الحَسن بن مظفّر النّيسابوري ، أبو عليّ . أديبٌ نَبِيل شاعر ، كان مؤدّب أهل خُوارزم ، ومخرّجهم ، وشاعرهم ، ومُقدَّمهم المشار إليه .

---

(١) هو : أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر ، اللغوي المعروف بالحاتمي ، تلميذ أبي عمر الزاهد توفي سنة ٣٨٨ هـ . انظر : اللباب ١/٢٦٥ والعبر ٣/٤٠

(٢) انظر ترجمته في : معجم الأدباء ٩/١٩١ وبغية الوعاة ١/٥٢٦، وأعيان الشيعة ٢٣/٣٠٠

وهو شيخ محمود الزّمخشري[١] قبل أبي مُضَر[٢] . توفي أبو علي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة[٣] .

ومن تصانيفه : تهذيب ديوان الأدب ، تهذيب إصلاح المنطق ، كتاب ذَيْلِهِ على تتمّة اليتيمة[٤] ، محاسن مَن اسمُه الحَسَن ، زيادات أخبار خُوارزم . ديوانه – مجلّدان ، رسائله – مجلّدان .

ومن شعره[٥] : [من الكامل]

أهلاً بعيشٍ كان جِدَّ مُواتي ... أحْيَا[٦] من اللّذّات كلَّ مَوَاتِ
أيامَ سِرْبُ الأُنس غيرُ مُنَفَّرٍ ... والشملُ غيرُ مُرَوَّعٍ بشَتَاتِ
عيشٌ تحسَّر ظِلُّه عنّا فَمَا ... أبقى لنا شيئًا سِوَى الحَسَراتِ
ولقد سقاني الدّهرُ ماءَ حياتِهِ ... والآن يسقيني دَمَ الحَيَّاتِ
لَهَفِي لأحرار مُنِيتُ بِبُعْدِهِمْ ... كانوا على غِيَرِ الزّمان ثِقاتِي

قلت : شعر متوسط .

(٢٤٥) الشريف المنقذي

الحسن بن مُظفَّر بن عبد المطّلب بن عبد الوهّاب بن مَناقِب بن أحمد ، الشريف العَدْل شمس الدين أبو محمد الحُسيني المُنْقِذِي الدمشقيّ .

---

(١) يبدو أن المؤلف هنا خلط بين صاحب الترجمة : الحسن بن مظفر النيسابوري ، وشيخ الزمخشري : أبي الحسن علي بن المظفر النيسابوري (انظر : معجم الأدباء ١٩/١٢٧ وبغية الوعاة ٢/٢٧٩) ولم يفطن الى أن صاحب الترجمة توفي قبل أن يولد الزمخشري ، إذ كانت وفاته – كما ذكر هو – في سنة ٤٤٢ هـ وولادة الزمخشري كانت في سنة ٤٦٧ هـ . انظر وفيات الأعيان ٥/١٧٣

(٢) هو أبو مضر محمود بن جرير الضبي الإصفهاني . توفي سنة ٥٠٧ هـ . انظر : معجم الأدباء ١٩/١٢٣

(٣) في الرابع عشر من شهر رمضان . انظر مصادر ترجمته .

(٤) في معجم الأدباء ٩/١٩٣ : « لم أقف على اسمه » .

(٥) الأبيات الخمسة في معجم الأدباء ٩/١٩٤ في قطعة .

(٦) في الأصل : « أحيى » .

١١٢ ب روى عن | الفَخر الإربلي ، وأبي نصر بن الشيرازي ، وعبد العزيز بن الدَّجاجِيَّة ، وإبراهيم الخُشُوعيّ . ناب الحسبة مديدة ، وشهد تحت الساعات . وابتُلِيَ بالبَلْغَم ، وكان إذا مشى يعدُو بغير اختياره ، ثم يسقُط ويستريح ويقوم . سمع منه الشيخُ شمس الدّين . وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة .

(٢٤٦) ابن الباقلاّني النّحوي[١]

الحَسن بن مَعالي[٢] بن مسعود بن الحُسين بن الباقلاّنيّ ، أبو عليّ النّحوي الحِلِّـيّ .

قـدم بغداد في صِباه ، وقرأ بها المَذْهب والكَلام عَلَى الشيـخ يوسف بن إسماعيل الّلامغانيّ[٣] الحنفيّ ، وعَلَى النُّصير عبد الله بن حَسَن[٤] الطُّوسي ، وعَلَى المُجِير محمود بن المبارك . وقرأ الحكمة على المسعُودي غلام عُمَر بن سَهْلان السَّاوِي صاحب « البصائر » ، والأدب عَلَى أبي الحسن بن بانُويَه[٥] ، وأبي البقاء العكبري ، ومُصدِّق الواسطيّ ، واللّغة على القاضي أبي محمد عبد الله بن أحمد بن المأمون وغيره .

ولازم الاشتغال والتّحصيل إلى أن برع في هذه العُلوم ، وصار مشارًا إليه فيها معتَمدًا على ما يقوله .

وسمع من أبي محمد بن المأمون المذكور ، ومن مسعود بن عليّ بن النادر ، وعبد الوهّاب بن هِبَة الله ابن أبي حبَّة ، ومن أبي الفَرَج بن كُلَيب ، وآخرين .

وكتب بخطّه كثيرًا من الأدب واللغة وسائر الفنون ، وكان لـه هِمَّةٌ عالية ،

---

(١) ترجمته في : معجم الأدباء ١٩٨/٩ وبغية الوعاة ٥٢٦/١ والجواهر المضية ٢٠٥/١ وتلخيص مجمع الألقاب ٤(٣)١٥١

(٢) في معجم الأدباء : « الحسن بن أبي معالي » !

(٣) في بغية الوعاة ومعجم الأدباء : « الدامغاني » تحريف . وفي الجواهر المضية ٢٢٤/٢ : « اللمغاني » وحدد وفاة يوسف هذا بسنة ٦٠١ هـ . وانظر النسبة في اللباب ٧٠/٣

(٤) في الجواهر المضية ٢٧٥/١ : « عبد الله بن حمزة » !

(٥) في بغية للوعاة : « بابوية » تصحيف .

وحِرصٌ شديد ، وتحصيل الفوائد مع عُلوّ سنّهِ ، وضَعف بصره ، وكثرة محفوظه ، وصدقه ، وثقته ، وحسن طريقه ، وتواضعه ، وكرم أخلاقه .

وانتقلَ آخر عُمره إلى مذهب الشّافعيّ ، وانتهت إليه رياسة النّحو . مولده سنة ثمان وستين وخمسمائة [1] ، وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة [2] .

ومن شعره ، وقد أَمَرَه بعضُ أصدقائه بطلاق امرأته لمّا كبرت : [من البسيط]

| وقائلٍ لي وقد شابتْ ذوائبُها وأصبحتْ وهي مثلُ العُود في النّحَفِ ١١٣ آ
لِمْ لاَ تَجُذُّ حِبالَ الوَصل من نَصَفٍ شمطاء من غير ما حُسنٍ ولا تَرَفِ
فقلتُ هيهات أنْ أسلُو مودَّتها يومًا ولو أشرفتْ نَفْسِي على التَّلَفِ
وأن أخونَ عجوزًا غيرَ خائنةٍ مقيمةً لي على الإتلافِ والسَّرَفِ
يكون منّي قبيحًا أن أواصِلَها جنًى وأهجُرَها في حالة الحَشَفِ

ونُفِّذ صحبةَ الأمير عليّ بن الإمام النّاصر إلى « تُستَر » حين صُيِّر مَلِكَها ليُعلّمه النحو . وكتب بخطّه كتبًا نفيسةً ، وكان حاذقًا في الذّكاء .

(٢٤٧) العَلَوِيّ [3]

الحَسَن بن معاوية بن عبد الله بن جَعفر بن أبي طالب . كان من مشايخ أهله ووُجوههم .

حُمِل إلى المنصور فحَبَسه لشيء اتّهمه به ، فما زال في الحبس إلى أن مات المنصور ، فكَتَبَ إلى المهديّ [4] : [من الكامل]

ارحمْ كبيرًا سِنُّه متهدِّمًا في الحَبْسِ [5] بين سلاسلٍ وقُيودِ

(١) في تلخيص مجمع الآداب : « سألته عن مولده ، فذكر لي أنه ولد سنة ٦٠١ هـ » ثم ذكر ابن الفوطي أن وفاته كانت في جمادى الأولى سنة ٦٨٣ هـ !!
(٢) يوم السبت خامس عشر جمادى الأولى . أنظر : بغية الوعاة . وفي معجم الأدباء ١٩٩/٩ : « لقيته ببغداد سنة ٦٣٧ هـ ، وكان آخر العهد به » !
(٣) انظر ترجمته في : مقاتل الطالبيين ٣٠٠
(٤) الأول والثاني والخامس والسادس في مقاتل الطالبيين ٣٠٣
(٥) في مقاتل : « في السجن » .

وارحمْ صغارَ بني يزيـدٍ إنّهـم … نَقَمُوا[١] لفَقْدِي لا لِفَقْـد يَزيـدِ
وارحمْ أُخَيَّتَه التـي تبكـي لـه … وبُنَيّـةً عمرت بطـولِ سُهـودِ
وارحمْ فِداكَ أبـي وأمّـي إنّـه … لم يَبْقَ لـي خلَـفٌ مـن المفقـودِ
فلئـن طلبـتَ عظيـم أمْرٍ جرَّهُ … لتذبحـنَّ لـه[٢] بكـلّ صَعيـدِ
أو عُدتَ للرَّحِـمِ[٣] القريبـةِ بَيننا … ما جَدُّنـا مـن جدِّكـم[٤] ببَعيـدِ
ولتَلْقَيَنِّيَ شاكـرًا لـكَ داعيًـا … فيمـا اصطنعتَ إليَّ غيـر جَحُـودِ
أدعـوك يا خيـرَ البَرِيّـة كُلِّهـا … فارحم دعـاءَ عبيـدك المَصْفُـودِ

فأطلقه المهديُّ ، فمكث قليلاً ، ومات أوّل خلافة المهديّ ، وقولـه :

١١٣ ب «صغار بني يزيد» | يعني أولاد أخيه يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر . وكانت وفاته سنة ثلاث وستين ومائة .

(٢٤٨) أبو عليّ البَزّاز[٥]

الحَسن بن مُكرَم[٦] ، أبو عليّ[٧] البغدادي البَزّاز . روى عنه المُحامِليّ ، والصَّفّار ، وجماعة ، وثَّقه الخطيب[٨] . وتوفي في شهر رمضان سنة أربـع وسبعين ومائتين[٩] .

---

(١) في مقاتل : «أيتموا» .
(٢) في مقاتل : «ولئن أخذت بجرمنا وجزيتنا ، لنقتلن به» .
(٣) في مقاتل : «بالرحم» .
(٤) في مقاتل : «ما جدكم من جدنا» .
(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٣٢/٧ وشذرات الذهب ١٦٥/٢ والمنتظم ٩٣/٥ والعبر ٥٣/٢ والكامل لابن الأثير ٤٢٧/٧ والبداية والنهاية ٥٣/١١
(٦) في كثير من مصادره : «الحسن بن مكرم بن حسان» .
(٧) في المنتظم : «أبو العلاء» !
(٨) انظر كتابه : تاريخ بغداد ٤٣٢/٧
(٩) وضعه في البداية والنهاية في وفيات سنة ٢٦٤ هـ . وقال إنه مات عن ٧٣ سنة !

(٢٤٩) الوزير أبو غالب [١]

الحَسن بن منصور ، أبو غالب [٢] ، الوزير الملقّب ذا السعادتين . ولد سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة [٣] ، وقتل سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .

تصرَّف بالأهواز ، وخرج إلى شِيراز ووَلِيَ أعمال كَرمان ، وصحب فَخْر المُلْك أبا غالبٍ بالعراق ، واستخلفه ببغداد ، وأقام على ذلك مدّة ، ثم أخرجه إلى فارس للنظر في الأمور بحضرة السّلطان ، سلطانِ الدّولة أبي شجاع فناخسرو ، وخَلَفَ أبا القاسم جعفر بن محمد بن فسَانجس الوزير ، ولما قُبِض عليه وَلِيَ الوزارة مكانه ، وخرَّج سلطانَ الدّولة من بغداد ، وأقام على خِدمة مُشَرِّف الدَّولة أخيه .

وأخرجه مُشَرِّف الدولة مع الدَّيْلَم ، الذين كانوا مع أبي محمد بن سهلان واستأمنوا إلى مُشَرِّف الدولة ، وأرادوا العَوْدَ إلى مَراكِزهم ، فلما حصل بالأهواز عاجَلُوه وقتلوه ، ونادَوْا بشعار سُلطان الدّولة .

قال الوزير أبو الفتح محمد بن الفَضل بن أرْدَشِير : كنت بالشيرجان مع أبي غالب ابن منصور ؛ فاتفق أن شربتُ يومًا عنده وسكرتُ سُكرًا ، سَقَطَتْ منه شُسْتَجة [٤] كانت في كُمِّي ،وفيها عِدّة رِقاعٍ أريد عرضَها عليه لجماعة ، وفيها رُقعة فيها : [من الرمل]

| يا قليلَ الخير مأمونَ الصَّلَفْ والذي في البَغـي قد جَازَ السَّرَفْ ١١٤ آ
كُنْ لَئيمًا وتواضَعْ تُحْتَمَلْ أو كريمًا يُحْتَمَلْ منك الصَّلَفْ

وفي الأخرى : [من الرجز]

يا طارقَ البابَ على عبد الصَّمَدْ لا تطرقِ البابَ فما ثَمَّ أَحَدْ

فأخذ الشُّسْتجة ، ووقف على الرِّقاع ، ووقّع في إحدى الرُّقعتين : يطلق له

(١) ترجمته في : المنتظم ٣/٨ والكامل لابن الأثير ٣١٠/٩ والبداية والنهاية ١١/١٢

(٢) في البداية : « ابن غالب » تحريف .

(٣) في البداية والنهاية أنه ولد بسيراف سنة ٣٥٣ هـ . وانظر الكامل لابن الأثير ٣١٠/٩

(٤) شستجة : أي منديل كبير . انظر : معجم شتينجاس ٧٤٤

أَلْفًا دِرهم نفقةً ، وفي الأخرى : يُوظَّف له ألفُ درهم مُشاهرة لاستقبال كـذا . ووقع في الرِّقاعِ الباقية بما سأله أربابُها ، وردَّ الجميع إلى الموضع الذي نمت فيه ، ثم استدعاني من الغَدِ إلى طعامه ، فحضرت ولم يَرَ عندي علماً بما جرى ، فقال : وقفتَ على شَسْتجتك؟ قلت : لا ، فأمسك ، فلما خلوتُ بنفسي ، تأمّلت الرِّقاع ، فوجدتُ ما وقّع به ، فعدتُ إليه وشكرتُه ، واعتذرتُ عما كتبتُه ، فقال : لا تعتذرْ ، فإنّا نستحقُّه ، إذ لم نقضِ حقًّا ولم نَرْعَ صاحبًا .

(٢٥٠) ابن شَوّاق[١]

الحَسن بن منصُور بن محمد بن المبارك ، جلال الدّين ابن شَوّاق الإسنائي .

كان كريمًا جوادًا حليمًا عاقلاً أديبًا لبيبًا واسعَ الصَّدر متواضعًا . وكان بنو السَّدِيد بإسنَا يحسُدونه ، ويعملون عليه ، فعلَّمُوا عليه بعضَ العوامّ ، فرماه بالتشيّع ، ولما حضر بعضُ الكاشفين إلى « إسنا » ، حضر إليه شخصٌ يقال له عيسى بن إسحاق ، وأظهر التَّوْبة من الرَّفْض ، وأتى بالشهادتين وقال : « إنّ شيخَنا ومدرِّسَنا في هذا جلالُ الدّين بن شوّاق » ، فصادره الكاشفُ ، وأخذ ماله .

فجاء إلى القاهرة ، وعُرِض عليه أن يكون في « ديوان الإنشاء » ، فلم يفعل ، وقال : لا تركت أولادي يقال لهم من بعدي : « والدكم خَدَمَ » . وعُرِض عليه أن يكون | شاهِدَ ديوان حُسام الدِّين لاجين قَبْلَ السَّلطنة[٢] ، فلم يفعل . ١١٤ ب

قال كمال الدين جعفر الأدفويّ[٣] : « أخبرني الفقيه العدلُ حاتم بن النَّفيس الإسنائيّ ، أنه تحدَّث معه في شيْ من مذهب الشِّيعة ، فحلف أنّه يحب الصَّحابة ويعظِّمهم ويعترفُ بفضلهم ، قال : « إلاّ أنّي أُقَدِّم عَلِيًّا عليهم » .

مولده سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، ووفاته سنة ست وسبعمائة .

ومن شعـره[٤] : [من السريع]

---

(١) ترجمته في : الطالع السعيد ١٠٨ والدرر الكامنة ٤٦/٢

(٢) في الطالع السعيد ١٠٩ : « قبل أن يكون ملكاً » .

(٣) في كتابه : الطالع السعيد ١١١ وعن الكمال جعفر في الدرر الكامنة .

(٤) البيتان في : الطالع السعيد ١١١

رأيتُ كَرْمًا ذاويًا ذابلاً   وربْعُه من بعد خِصب مَحِيلْ
فقلت إذ عاينته ميّتًا   لا غَرْوَ أن شُقَّتْ عليه النَّخِيلْ

ومنه يمدح رسول الله ﷺ (١) : [من الطويل]

هَوا طِيبةَ أهواهُ من حيثُ أرَّجَا   فعُوجا بنا نحو العَقيق وعَرِّجَا
وسيرُوا بنا سَيْرًا حثيثًا ملازمًا   ولا تَنِيا فالعِيسُ لم تَعْرِفِ الوَجَى (٢)

ومنه (٣) : [من الرمل]

كيف لا يحلُو غَرامي وافتضاحي   وأنا بين غَبُوقٍ واصطباحِ
مع رَشيق القَدِّ مَعْسُول اللَّمَى   أسْمَرٍ فاقَ عَلَى سُمْرِ الرِّماحِ
جوهرِيُّ الثَّغْرِ ينحُو عَجَبًا   رَفْع المَرْضَى لتعليل الصِّحَاحِ
نَصَبَ الهَجْرَ على تمييزِه   وابتدا بالصَّدِّ جِدًّا في مزاحِ
فلهذا صار أمرِي خَبَرًا   شاع في الآفاق بالقَوْل الصُّراحِ
يا أُهَيْلَ الحَيِّ من نَجْدٍ عَسَى   تَجْبُرُوا قلبَ أسيرٍ من جِراحِ
لِمْ (٤) خفضتُمْ حال صَبٍّ جازِمٍ   ماله نحوَ حِماكم من بَراحِ
ليس يُصغي قولَ واشٍ سَمعُه   فَعَلَى ماذا سمعتمْ قولَ لاحِ
ومَحَوْتُمْ اسْمَهُ من وَصلكمْ   وهو في رسم هواكمْ غيرُ ماحِ ١١٥ آ
وصحا كلُّ مُحبٍّ ثَمِلٍ   وهو من خمر هواكم غيرُ صاحِ
فلئن أفرطتمُ في هَجْرِه   ورأيتم بُعْدَه عينَ الصَّلاحِ
فهو لاَجٍ (٥) لأُولِي آل العَبَا (٦)   معدن الإحسان طُرًّا والسَّمَاحِ
قُلِّدُوا أمرًا عظيمًا شأنُه   فَهُوَ في أعناقهم مثلُ الوِشاحِ

(١) البيتان في : الطالع السعيد ١١١
(٢) في الأصل : « الوجا » .
(٣) ما عدا العاشر في الطالع السعيد ١١٠ والأول والثاني والرابع والسادس والسابع في الدرر الكامنة ٤٦/٢ — ٤٧
(٤) في الدرر الكامنة : « كم » تحريف .
(٥) في الطالع السعيد : « فهو راج » .
(٦) يقصد : « آل العباس » .

أمنــاءُ الله في الســرِّ الّــذِي عَجَزَتْ عن حملـه أهـلُ الصَّـلاحِ
هم مصابيـح الدُّجَـى عند السُّرَى وهم أُسْـد الشَّرَى عنـد الكِفـاحِ

(٢٥١) أبو النَّجِيب الخراساني

الحَسن بن مهدي ، أبو النَّجِيب العَلَويّ الخُراساني ، مـن أعيـان الفُقهـاء . ذكره القاضي أبـو عليّ الحُسين بن محمد الصَّدَفي المعروف بابن سُكَّـرة فـي مشيخته ، وقال : « لقيتُه ببغداد ، قَدِمَها وعَلَّقتُ عنه شيئا من كلامه ، إلاّ أن عبارته لم تكن بذاك ، وناظر الشَّاشِي ببغداد » .

(٢٥٢) ابن مِهيار الدَّيْلَمِيّ(١)

الحَسن بن مِهيار بن مَرْزَوَيه ، الشاعر ابن الشاعر . ذكره البَاخَرْزِيّ فـي « دمية القصر » ، وأورد له(٢) : [من الرمل]

يا نسيمَ الرِّيـح مـن كاظمـةٍ شَدَّ مـا هِجْتَ البُكـا والبُرَحَـا
الصَّبـا إن كـان لا بُـدّ الصَّبـا إنهـا كانت لقلبـي أرْوَحَـا
يا نَـدَامَاي بسَلْـعٍ هـل أَرَى ذلـك المُغْبَـقَ والمُصْطَبَحَـا
اذكُرونـا ذِكْرَنـا عهدكـمُ رُبَّ ذِكـرَى قرّبـتْ مـن نَزَحَـا
اذكُـروا صبًّـا إذا غنَّـى بكـمْ شَرِب الدَّمْـع وردَّ القَدَحَـا

١١٥ ب قلت : كذا أورده الباخرزي(٣) ، وقال : أنشدني الأديب سلمان(٤) النَّهرواني له . والصحيح أن هذا الشعر من قصيدة لأبيه مهيار ، وأولها(٥) : [من الرمل]

(١) ترجمته في : دمية القصر ٢٩٠/١ ووفيات الأعيان ٣٦٣/٥ (في ترجمة أبيه : مهيار) .
(٢) الأبيات في دمية القصر ٢٩٠/١ ووفيات الأعيان ٣٦٣/٥
(٣) في وفيات الأعيان : « وهي من مشاهير قصائد مهيار . ولا أعلم من أين وقع له هذا الغلط ! »
(٤) في دمية القصر : « سليمان » .
(٥) الأبيات في ديوان مهيار ٢٠٢/١

مَنْ عَذِيري يوم شرقيِّ الحِمَى   من هوًى جَدَّ بقلبي[١] مَزَحَا
نظرةٌ عارتْ فعادتْ حسرةً   قتلَ الرَّامي بها مَن جَرَحَا

وهذه القصيدة كتبها « مِهيار » إلى [أبي][٢] المعمّر بن الموفّق في يوم النُّوروز سنة أربع عشرة وأربعمائة .

(٢٥٣) الحسن بن موسى أبو محمد النَّوْبَخْتِيّ[٣]

الحَسَن بن مُوسى ، أبو محمد النَّوْبَخْتِيّ ، ابن أخت أبي سهل إسماعيل ابن عليّ بن نَوبَخْت .

كان متكلِّمًا فيلسوفًا فاضلاً على مذهب الشيعة ، وكان جَمَّاعةً للكتب ، نَسخ بخطّه شيئًا كثيرا .

وله مصنَّفات وتواليف في الكلام والفلسفة منها : كتاب الآراء والدِّيانات، والرّدّ على أصحاب التناسُخ ، والتوحيد ، وحُدوث العَالم ، واختصار الكَون والفساد لأرسطو ، والاحتجاج لمَعْمَر بن عباد ونُصرة مذهبه ، وكتاب الإمامة – ولم يتم .

(٢٥٤) الأشيب[٤] :

الحَسَن بن مُوسى ، الأشيب ، أبو عليّ البغداديّ قاضي الموصل مرّة ، وحمص مرّة ، وطبرستان[٥] . توفي بالرّيّ سنة تسع ومائتين[٦] . وروى له الجماعة .

(١) في الديوان : « بقلب » .
(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وهو في ديو ان مهيار .
(٣) ترجمته في : الفهرست ٢٦٥ ولسان الميزان ٢٥٨/٢ وأعيان الشيعة ٣٣٣/٢٣
(٤) ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٢٦/٧ وتذكرة الحفاظ ٣٦٩ وتهذيب التهذيب ٣٢٣/٢ وطبقات ابن سعد ٣٣٧/٧ وخلاصة تذهيب الكمال ٨١ وميزان الاعتدال ٥٢٤/١ واللباب ٥٤/١ والعبر ٣٥٧/١ وطبقات الحنابلة ٩٨ والبداية ٢٦٣/١٠
(٥) ولي قضاء حمص والموصل لهارون الرشيد ثم ولاه المأمون قضاء طبرستان . انظر : طبقات ابن سعد .
(٦) في طبقات الحنابلة : « سنة تسع أو عشر ومائتين » :

(٢٥٥) النَّصْريّ[١]

الحَسن بن مَيمون النَّصْرِيّ[٢] – بالنون ، أحد بني نَصر بن قُعَين بن طَرِيف . روى عنه محمد بن النَّطّاح ، وكان أخباريًّا عارفا .

ذكره محمد بن إسحاق [٣] ، وقال : له من الكتب : كتاب الدّولــة ، كتاب المآثِر .

(٢٥٦) أبو المعالي الكاغدي[٤] ١١٦ آ

الحَسن بن ناصر بن أبـي بكـر بن بانـاز بن محمد أبـو المعالي البكـرِيّ الكاغِدي السَّمرقندي .

قدم بغداد آخر سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وحجّ وعاد وحدَّث بها في سنة تِسع ، وأملى الحديث بمشهد أبي حنيفة ، وروى عن أبي بكر محمد بن عليّ ابن إسحاق الطيّان ، وأبي بكر محمد بن نصر النحاري ، سمع منه الشريف عليّ بن مسعود بن ناصر العَلوِيّ ، وروى عنه .

(٢٥٧) ابن نقيش

الحسن بن نُقَيش – تصغير نَقْش بالنون والقاف والشين المعجمة ، أبـو عليّ المؤدِّب الموصلي .

أقام ببغداد يعلّم الصّبيان ، وكان أديبًا فاضلاً شاعرًا ، له مدائح في الوزير أبي عليّ بن صدقة وغيره .

---

(١) ترجمته في : معجم الأدباء ١٩٧/٩ والفهرست ١٦٤

(٢) في الفهرست : « البصري » تصحيف .

(٣) في كتابه : الفهرست ١٦٤

(٤) ترجمته في الجواهر المضية ٢٠٦/١

ذكره العماد الكاتب في « الخريدة » . ومن شعره[١] : [من المنسرح]

إن وهبتْ بالحِمَى جآذِرُها ... سفكَ دَمِي لم تَهب مَحاجِرُهَا
مَهًا[٢] أُسُود الفَلاَ تُحاذر مِنْ ... لِحاظِها مثلما تحاذِرُها
من كلِّ خود خدورها أبدًا ... بيضُ الظُّبَى والقَنَا ستائِرُهَا
تَبرقعتْ بالصَّباح غُرَّتُها ... واعتجرت بالدجى غدائرُهَا
هاجرةٌ لا تزالُ واصِلَةً ... هجرانَها والوِصال هاجِرُهَا
لوصلها في الضُّلوع نارُ أسًى ... قد مازجت أدمُعِي سَرائِرُهَا
كأنما تستعيرُ عزمَ جلا ... لِ الدِّين يومَ الوَغَى محاجِرُهَا

قلت : شعرٌ متوسِّط . وقوله : « هاجرة لا تزال واصلة » ، ينظر من طرف خفي إلى قول المتنبِّي[٣] : [من المنسرح]

ملولةٌ ما يدُوم ليس لَها ... من مَلَلٍ دائم بها مَلَلُ

(٢٥٨) [أبو منصور القَمَرِيّ][٤] ١١٦ ب

الحَسن بن نُوح ، أبو منصور القَمَرِيّ . كان سيِّدَ وقته وواحدَ[٥] زمانه في صناعة الطِّبّ ، محمودَ الطريقة في أعمالها ، فاضلا في أصولها وفروعها ، حَسنَ المعالجة ، جيِّد المداواة ، متميِّزًا عند الملوك .

قال ابن أبي أصيبعة[٦] : « حدثني الشيخ شمس الدين الخُسروشاهِي[٧] ،

---

(١) في الأصل : « ومن شعرها » تحريف .
(٢) في الأصل : « مهى » .
(٣) انظر ديوانه ٣/٤٠٥
(٤) ترجمته في عيون الأنباء ٢/٣٧٠
(٥) في عيون الأنباء : « وأوحد » .
(٦) انظر كتابه : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٢/٣٧٠
(٧) في عيون الأنباء : « شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخسروشاهي » .

أنَّ الشيخَ ابن سينا ، كان قد لحق هذا وهو شيخ كبير ، وكان يحضُر مجالسَه ، ويلازم دروسه ، وانتفع به في صناعة الطِّبّ .

وله من الكتب : كتاب غنى ومنى ، وهو كُنَّاش حَسن ، قد استقصى فيه ذِكرَ الأمراض ومداواتها على أفضل ما يكون ، ولخَّص فيها جُمَلاً من أقوال المتعيِّنين في صناعة الطِّبّ خُصوصا ، مع مَا ذكره[1] الرَّازي مُفَرَّقًا في كتبه – وكتابُ عِلَل العِلل .

(٢٥٩) نجم الدين الهَذَباني الشافعي[2]

الحَسن بن هَارون بن حَسن الفقيه الصّالح ، نَجم الدِّين الهَذَباني الشافعيّ ، أحد أصحاب محيي الدِّين النَّووِيّ ، دِّيِن خَيِّر وَرِعٌ .

سمع من ابن عبد الدّايم ، ولم يحدِّث . توفي سنة تسع وتسعين وستمائة . وهو كهل .

(٢٦٠) أبو نواس[3]

الحَسَن بن هانئ بن عبد الأوَّل بن الصَّبَّاح ، أبو عليّ الحَكَمِيّ – بفتح الحاء المهملة والكاف – المعروف بأبي نُوَاس . كان جدُّه مَوْلَى الجرّاح بن عبد الله الحَكَمِيّ والي خراسان .

وُلد أبو نواس بالبصرة ، ونشأ بها ، ثم خرج إلى الكوفة مع « والبةَ بن الحُباب » ، ثم صار إلى بغداد ، هكذا قال محمد بن داود بن الجرَّاح في كتاب « الورقة[4] » .

---

(١) في عيون الأنباء : « وخصوصاً ما ذكره » .

(٢) انظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي (الطبعة الأولى) ٨٦/٦

(٣) انظر لترجمته : تاريخ بغداد ٤٣٦/٧ والفهرست ٢٣٤ ووفيات الأعيان ٩٥/٢ ونزهة الألباء ٤٩ وشذرات الذهب ٣٤٥/١ والبداية والنهاية ٢٢٧/١٠ والكامل لابن الأثير ٨٣/٦ والنجوم الزاهرة ١٥٦/٢ والعبر ٣٢١/١ وروضات الجنات ٢١٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٥٤/١ وحسن المحاضرة ٢٤٠/١ وأعيان الشيعة ٣/٢٤

(٤) ليس في كتاب « الورقة » المطبوع بين أيدينا .

وقال غيره : إنه وُلد بالأهواز ، ونُقل منها وعُمره سنتان ، واسم أمه « جُلْبان » .(١) وكان أبوه من جند مَروانَ ، آخر ملوك بني أميّة ، | وكان من أهل ١١٧ آ دمشق ، وانتقل إلى الأهواز ، فتزوّج بجُلْبَان وأَوْلَدَهَا عدّةَ أولاد منهم : أبو نُوَاس ، وأبو مُعَاذ .

فأما أبو نُواس ، فأسلمته أمُّه إلى بعض العَطّارين ، فرآه يوما « والبةُ بن الحُباب » فاستحلاه ، فقال له : « إنّي أرى فيك مخايِلَ أرى أن لا تُضَيِّعَها ، وستقول الشعر فاصحَبْني أُخَرِّجْكَ » . فقال له : «ومن أنت ؟ » قال : « أبو أسامة والبةُ بن الحباب ». قال : « نعم ، أنا والله ، في طلبك ، ولقد أردت الخُروج إلى الكوفة بسببك لآخُذَ عنك ، وأسمعَ منك شعْرَك » . فصار معه ، وقدم به بغداد ، فكان أوّل ما قاله من الشِّعر وهو صبيٌّ(٢) : [من المقتضب]

حامِلُ الهَوَى تَعِبُ   يستخفُّه الطَّربُ
إن بَكَى يحِقُّ له   ليس ما به لَعِبُ
تضحكينَ لاهيةً   والمحبُّ ينتَحِبُ
تَعجبين من سَقَمِي   صِحَّتي هي العَجَبُ

قال إسماعيل بن نَوبخت : ما رأيت قَطُّ أوسعَ عِلْمًا من أبي نُوَاس ولا أحفظَ منه مع قِلَّة كُتبه ، ولقد فَتَّشنا منزله بعد موته فما وجدنا إلاّ قِمَطْرًا فيه جُزازٌ ، مشتملٌ على غَريبٍ ونَحْوٍ لا غير .

وهو في الطبقة الأولى من المُوَلَّدِين ، وشعرُه عشرةُ أنواع ، وهو مُجِيد في العشرة .

(١) في البداية والنهاية : « خلبان » تصحيف .
(٢) الأبيات في ديوانه ص ٥١ ووفيات الأعيان ٩٦/٢ والبداية والنهاية ٢٣٥/١٠ وأعيان الشيعة ٢١/٢٤

واعتنى بشعره جماعةٌ من الفضلاء منهم [١] : أبو بكر الصُّولي ، وعلي بن حمزة [٢] ، وإبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري المعروف بتُوزُون ، وأجمع هذه الروايات ؛ جمع علي بن حمزة .

وسمع أبو نواس الحديث من حماد [بن] [٣] زيد ، وعبد الرحمن بن زِياد .
١١٧ ب وعَرَض القرآن عَلَى يعقُوب الحَضْرَمِيّ ، وأخذ اللّغة عن أبي زيد الأنصاري ، | وأبي عُبيدة . ومدح الخلفاء والوزراء ، وكان شاعر عصره ، وترجمته في تاريخ بغداد — سبع ورقات [٤] .

وكان يقال : الشافعيّ شاعرٌ غَلَب عليه الفِقه ، وأبو نواس فَقِيه غَلَب عليه الشِّعر .

وإنما قيل له : « أبو نُواس » لذُؤَابتين كانتا تَنُوسان على عاتِقيه .

حدَّث محمد بن كثير الصَّيرفيّ ، قال : دخلنا على أبي نُواس الحسن بن هانئ في مرضه الذي مات فيه ، فقال له صالح بن علي الهاشمي : يا أبا عليّ أنت اليوم في أوّل يوم من أيام الآخرة ، وآخر يوم من أيام الدّنيا ، وبينك وبين الله هَنَاتٌ ، فتُب إلى الله من عملك .

قال : فقال : إياي تُخَوِّف بالله ؟ ثم قال : أَسْنِدوني ، حدثني حَمّادُ بن سَلَمة عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : إنّ لكل نبيٍّ شفاعةً ، وإنّي اختبأتُ شفاعتِي لأهل الكبائر من أُمّتِي ، أفتُرَى ، لا أكونُ منهم !

---

(١) انظر أسماءهم في الفهرست ٣٢٤

(٢) وهم المؤلف هنا وتابع صاحب وفيات الأعيان ٩٦/٢ وهو يقصد : حمزة بن الحسن الإصفهاني انظر : الأمثال العربية القديمة لزلهايم ١٨٤ وقد خلط صاحب الفهرست ٢٣٤ بين الاسمين خلطاً فاحشا ، حين قال : « وعمله علي بن حمزة الإصفهاني (!) على الحروف أيضاً » وعلي بن حمزة بصري . أما الإصفهاني ، فهو حمزة بن الحسن . وقد بلغ الوهم أقصاه عند مؤلف أعيان الشيعة ١٤٤/٢٤ حين قال : « في مقدمة ديوانه المطبوع بمصر أن جامعه حمزة ابن الحسن الإصفهاني . والظاهر أنه غلط ، لاتفاق الكل على أن جامعه : علي بن حمزة الإصفهاني » !

(٣) كلمة : « بن » ساقطة من الأصل . واسمه : حماد بن زيد بن درهم الأزدي . توفي سنة ١٧٩ هـ . انظر : العبر ٢٧٤/١

(٤) تاريخ بغداد ٤٣٦/٧ — ٤٤٩

وقال عبد الله بن صالح الهاشمي : حدّثني من أثِقُ به ، قال : رأيت أبَا نُواس في النّوم ، وهو في نعمة كبيرة ، فقلت له : أبا نواس . ! قال : نعم . قلت : ما فعل اللهُ بك ؟ قال : غفر لي ، وأعطاني هذه النّعمة . قلت : وممَّ ذاك وأنت كنت مخلّطاً ؟

فقال : إليك عنّي ، جاء بعضُ الصالحين إلى المقابر في ليلةٍ من اللّيالي ، فَبَسط رِداءه ، وصفَّ قدميه ، وصلى ركعتين لأهل المقابر ، قرأ فيهما ألْفَيْ مـرّة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[1] وجعل ثوابَها لأهل المقابر ؛ فغفر اللّهُ لأهل المقابـر عن آخرهم ، فدخلت أنا في جملتهم .

قال أبو عبيدة[2] : أبو نواس للمُحْدَثين كامرئ القيس للأوَّلين ، هو الذي فتح لهم هذه الطُّرق في الفِطَن ، ودلَّهم على هذه المعاني .

وقال أبو هِفّان[3] : « إنّما أفسد شِعرَ أبي نُوَاس ، | المَنْحُولاتُ ، لأنها ١١٨ آ
خُلِطَت بشعره ، ونُسبت إليه ، فأما ما يُعرف من خالص شعره روايةً ، فإنه أحكمُ شعرٍ ، وأتقنُه في معانيه وفنونه .

وقال النظّام : كأنما كُشِف لأبي نُواس عن معاني الشعر ، فقال أجـوده ، واختــار أحسنــه .

قلت : أما قصائده فطنّانة رنّانة ، وأما بعض المقاطيع التي تقع له ، وغالبها في المُجون ، فهي منحطّةٌ عن طبقته ، وأراه كان بِكْرَ الزمان في المُجون وخفّة الرُّوح ، وقد انفتح للناس بابٌ لم يعهدوه ، فكانوا إذا اجتمعوا في مجلس شَراب ، وقـد أخذت منه الخَمر ، اقترحُوا عليه شيئًا ، أو قال هو شيئا ، مشى به الحالُ في ذلك الوقت ، فيخرج غيرَ منقّحٍ ولا منقى ، لم تُنْضِجْه الرويّة ، ولا هذَّبَه التفكُّر ، لقلّة مُبالاته به ؛ فيُدوَّن عنه ويُحفظ ويُروى . فهذا هو السبب الذي أراه في انحـلال بعض شِعره .

وقيل إنه كان ليلة نائمًا إلى جانب « والبة بن الحباب » فانتبه فرآه وقد انكشف آسْتُه وهي بيضاءُ حمراءُ ، فما تمالك أن قَبلها ، فلما دنا منها ، أجابه بضرطة هائلة ،

(١) سورة الإخلاص ١١٢/١
(٢) هذا الخبر مروي عن أبي عبيدة في تاريخ بغداد ٤٣٧/٧
(٣) ليس في كتابه : أخبار أبي نواس .

فقال : ويلك ! ما هذا ؟ فقال : لئلاّ يذهب المَثَلُ ضياعًا في قولهم : « ما جزاء من يقبِّل الأُستَاهَ إلا الضّراطُ » .

وكان خفيفَ الرُّوح ، نَادَمَ الأمين ، وكان المأمون يُعَيِّره بذلك ، ويقول في خُراسان : من يكون أبو نواس نديمَه ، لا يصلح للخلافة . ولو عاش أبو نواس إلى أن يدخل المأمونُ بغدادَ لناله منه سُوءٌ .

وله أخبار وحكايات ومجاراةٌ مع شعراء عَصْرِه . وتوفّي سنة ست[1] أو سنة سبع أو سنة تسع وتسعين ومائة .

ومن شعره[2] : [من البسيط]

دع عنك لَوْمِي فإنّ اللّوم إغراءُ ... وداوني بالتي كانت هي الدّاءُ
صفراءُ لا تنزل الأحزانُ ساحَتَها ... لو مَسَّها حجرٌ مسّتْهُ سَرّاءُ
من كفّ ذات حِرٍ في زَيّ ذِي ذكَرٍ ... لهـا مُحِبّانِ لُوطِيٌّ وزَنّاءُ ١١٨ ب
قامت بإبريقها والليلُ معتكرٌ ... فظل[3] من وجهها في البيت لألاءُ
فأرسلت من فمِ الإبريق صافيةً ... كأنما أخذُها بالعقل إغفاءُ
رقّت عن الماء حتى لا يلائمُها[4] ... لطافةً وجفا عن شكلها الماءُ

ومنه[5] : [من الطويل]

وكأسٍ كمصباحِ السَّماء شربتُها ... على قُبْلَةٍ أو موعدٍ بلقاءِ
أتتْ دونَها الأيّامُ حتى كأنّها ... تساقطُ نُورٍ من فُنونٍ[6] سَماءِ
ترى ضوءَها من ظاهر الكأس ساطعًا ... عليك ولو غطّيتَه[7] بغطاءِ

ومنه[8] : [من الطويل]

---

(١) ذهب إلى هذا صاحب شذرات الذهب . وفي نزهة الألباء ٥٢ أنه توفي سنة ١٩٥ هـ .
(٢) الأبيات الستة في ديوانه ص ٧ وأعيان الشيعة ١٥١/٢٤
(٣) في الديوان : « فلاح » .
(٤) في الديوان وأعيان الشيعة : « ما يلائمها »
(٥) الأبيات الثلاثة في ديوانه ص ٢١ في قصيدة .
(٦) في ديوانه : « فتوق » تحريف .
(٧) في ديوانه : « وإن غطيتها » .
(٨) الأبيات كلها في ديوانه ص ٥٩٢

ألا دارِهـا بالمـاءِ حتّـى تُلينَهـــا ... فما تُكْرَم (١) الصهبـاءُ حتى تُهينَهـا

أُغالـي بهـا حتّى إذا ما ملكتُهـــا ... أهنْتُ لإكْرَامِ النديم (٢) مَصُونَهَـــا

وصفراءُ قبل المَزْجِ بيضـــاءُ بعدَهُ ... كأَنّ شعاعَ الشّمس يلقـاكَ دُونَهَـا

تَرَى العينَ تستعفيكَ مـــن لَمَعانِهـا ... وتَحْسِرُ حتّى مـا تُقِـلُّ جُفونَهَــا

كأنّا حلولٌ بين أكنـافِ رَوْضـةٍ ... إذا ما سلبناهـا مع اللّيـلِ طينَهَـا

كأن يواقيتًـا رواكدَ (٣) حَوْلَهـا ... وزُرْقَ سنانيرٍ تديـرُ عُيونَهَـا

ومنـه (٤) : [من المديد]

أيها المنتـابُ عـــن عُفُـــرِهْ ... لستَ مـن لَيلِـي ولا سَمَـــرِهْ

لا أذودُ الطَّيـرَ عـــن شَجَـــرٍ ... قـد بلوتُ المـــرَّ مـــن ثَمَـــرِهْ

ومنـه (٥) : [من الطويل]

ودارِ نَدامــى عطَّلوهـا وأدلَجُوا ... بهـا أثـرٌ منهـمْ جديـدٌ ودارِسُ ١١٩ آ

مساحِبُ من جَرِّ الزِّقاقِ على الثَّرَى ... وأضغـاثُ رَيحانٍ جَنِيٌّ ويـابِسُ

أقمنَـا بهـا يومًـا ويومًـا وثالثًـا ... ويومًـا لـه يـومُ التَّرَحُّـلِ خامِسُ

تدورُ (٦) علينـا الرّاحُ في عسجديَّةٍ ... حَبَتْهـا بأنـواعِ التّصاويـرِ فارسُ

قَرارتها كِسرى وفـي جَنَباتِهـــا ... مَهًا (٧) تَدَّرِيهـا بالقِسِيِّ الفـوارِسُ

فلِلرّاحِ (٨) ما زُرَّت (٩) عليه جيوبُها ... وللماءِ (١٠) مـا دارت عليـه القلانِسُ

قلت : هذه أبياتٌ سار لها ذِكْر ، وصار لها شُكْرٌ بين الأدباء ، أُولِعُوا بهـا وبمعاني أبياتها .

---

(١) في ديوانه : « فلن تكرم » .

(٢) في ديوانه : « لإكرام الخليل » .

(٣) في ديوانه : « عواكف » .

(٤) البيتان في ديوانه ص ٣٠٨ وأعيان الشيعة ١٢٩/٢٤

(٥) الأبيات كلها في ديوانه ص ٣٦١ وشذرات الذهب ٣٤٦/١ وأعيان الشيعة ١٩٠/٢٤

(٦) في الديوان وأعيان الشيعة : « تدار » .

(٧) في الأصل : « مهى » .

(٨) في الديوان : « فللخمر » .

(٩) في الشذرات : « وللماء ما ذرت » .

(١٠) في الشذرات : « وللراح » .

قال الجاحظ : نظرنا في شعر القدماء والمحدثين ، فوجدنا المعاني تُقَلَّب ووجدْناها بعضًا يُسْتَرق من بعضٍ إلاّ قولُ عنترةَ في الذُّباب [1] : [من الكامل]

وخَلاَ الذُّباب بهـا فليس ببـارحٍ ... غَرِدًا كفعِـل الشَّارِب المترنِّـمِ
هزجـا يحك ذِرَاعــه بذراعِــهِ ... قدحَ المُكِبِّ على الزِّنــادَ الأجْـذَمِ

وقول أبي نواس في الكأس المصورة : قَرارتها كِسرى . . . الأبيات .

قلت : قد ذكرت هذه الأبيات وأبيات عنترة في كتابي : « نصرة الثائر على المثل السائر [2] » . وبسطتُ الكلام على ذلك ، وذكرت ما ورد للشعراء في ذلك من النّظائر ، وذكرت هنا ما كتبه أبو الحُسين الجزّار في يوم نُوروز : [من الطويل]

كتبـتُ بهـا في يـوم لَهْوٍ وهامَتِي ... تمارسُ مـن أهوالــه ما تمارِسُ
وعنـدي رجـالٌ للمُجـون ترجَّلت ... عمائمهـم عـن هامهـم والطيالِسُ
١١٩ ب فلِلرَّاح مـا زُرَّت عليـه جيوبُهـا ... وللمـاء مـا دارت عليـه القلانِسُ
مساحِبُ من جَرِّ الزِّقاق على القَفـا ... وأضغاث أنطـاع جَنِـيٌّ ويابِسُ

لَم أر لأحد مثل هذا التضمين ولا هذا الاهتدام ، كيف نقل وصف الكأس المصوَّرة إلى وصف الذين يتصافَعُون يوم النُّوروز .

ومن شعر أبي نواس ، وفيه دِلالة على أنّه كان يعرف علم المَنْطِق : [من الطويل]

أباح العِراقيُّ النبيـذَ وشُرْبَـهُ ... وقال حَرامانِ المُدامــةُ والسُّكْـرُ
وقال الحِجازيُّ الشَّرابـانِ واحـدٌ ... فحلَّتْ لنـا من بيـن قَوليهما الخَمْرُ

وقد امتحنتُ بهما جماعةً ، فما رأيتُ من يعرف معناهما ، وهو شكلٌ من أشكال المنطق .

---

(١) في البيان والتبيين للجاحظ ٣٢٦/٣ : « قالوا : لم يدع الأول للآخر معنى شريفا ولا لفظا بهيا إلا أخذه إلا بيت عنترة . . . » ثم ساق البيت . والبيت لعنترة في ديوانه ق ٢٣/٢١ ص ٤٥ وديوان المعاني ١٤٨/٢ والتشبيهات ٣٨٩ ولحن العوام للزبيدي ٣٣ وحماسة ابن الشجري ٢١٩ والحماسة البصرية ٣٤٢/٢

(٢) انظر : نصرة الثائر ، صفحة ١٩٥ وما بعدها .

(٢٦١) الحَسن بن هِبة الله ابن الدَّوامِيّ[١]

الحَسن بن هِبة الله بن الحَسن بن عليّ بن الدَّوَاميّ ، أبو عليّ بن أبي المَعاليّ ، أحد الأعيان الأماثل من أولاد الرُّؤساء .

تولّى حَجَبَة الحجّاب ببغداد[٢] ، وارتفعت منزلتُه ، ورُتِّب صدرًا بالمخزن[٣] ، ورُدّ إليه النّظرُ في أعماله ، وأُضِيف إليه الوَكالة للإمام الناصر ، ولم يَزَل على ذلك على أحسن طريقة ، إلى أن عُزِل عن[٤] الوكالة والنظر[٥] ، ولزم بيته إلى أن توفّي سنة ست عشرة وستمائة .[٦]

وكان صدرًا نبيلاً مَهيبًا ، غزيرَ الفَضْل ، محبًّا لأهل العِلم ، وداره مَجْمَعُ الأفاضل ، وكان يتشيَّع ، وسمع الحديث بإفادة عَمِّه من ابي الفضل الأُرْمَوِيّ[٧]

قال محب الدين بن النجار : « كتبت عنه » .

ومن شعره : [من البسيط]

كم لِي أُرقِّع ثوبَ العُمر مجتهـدًا ... ولا يُجِدّ سِوى الخَلّاَق مِـنْ خَلَـقِ
| لم تترك السِّنُّ من نفسي سوى رَمَقٍ ... قليل لُبْثٍ ومن شمسي سِوَى شَفَـقِ ١٢٠ آ
يُفَرِّقُ الموتُ منّا كـلَّ مُجتمـعٍ ... ويجمع الحَشْرُ منّـا كُـلَّ مُفْتَـرَقِ

---

(١) انظر ترجمته في : تلخيص مجمع الآداب ٤(٣)١٥٣ والمختصر المحتاج إليه ٢٩/٢
(٢) كان ذلك في سنة ٥٨٣ هـ ، كما في تلخيص مجمع الآداب .
(٣) كان ذلك في سنة ٥٨٧ هـ ، كما في تلخيص مجمع الآداب .
(٤) في الأصل : « عزل علي » تحريف .
(٥) كان ذلك في سنة ٥٩٠ هـ ، كما في تلخيص مجمع الآداب .
(٦) في الثلاثاء سادس عشر رجب . وكان مولده في جمادى الآخرة سنة ٥٣٨ هـ . انظر : تلخيص مجمع الآداب .
(٧) في الأصل : « الأموي » تحريف . والأرموي هو القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الفقيه الشافعي . توفي سنة ٥٤٧ هـ . انظر : العبر ١٢٧/٤

(٢٦٢) ابن الوزير فخر الدولة [١]

الحَسن بن هِبة الله بن محمد بن عليّ بن المطّلب ، أبو المظفر بن الوزير أبي المعالي فَخر الدولة . كان من الصُّدور الأعيان ، ووالده وزير المُستَظهِر .

ونشأ أبو المظفَّر في الرِّياسة والرِّفعة ، وأُرِيد أن يَلِيَ الوزارة ، فلم يفعل ، وزهد في الدنيا ، ورغب عن الولايات ، وأحبّ طريق التصوّف والتشبّه بالقوم ، وأكثر الحجّ والمُجاورة بمكّة ، وأنفق أموالَه في الطاعات ، وعَمَرَ مدرسةً لأصحاب الشافعي ، ورباطا للصوفية ، ومسجدا كبيرا متصلا بهما ، وأنشأ جامعا كبيرا لصلاة الجُمعة وغيرها ، وبنى فيه بيوتا للمجاورين من الفقراء ، وأجرى لهم الجِرايات ، وعمل رِباطًا للنساء ، وأوقف أكثر أملاكه وضِياعه على ذلك ، وكان ملازمًا لبيته ، محترمًا معظّما ، يقصده النّاسُ في منزله ، ولا يمضي إلى أحد .

وسمع الحديث في صِباه من الحَسن بن عليّ بن محمد بن العلاّف ، وأبي عليّ محمد بن سَعيد بن نَبْهَان الكاتب ، وغيرهما . وحدَّث باليسير ، بعد جَهْدٍ شديد وامتناع ، وكان عَسِرًا في الرِّواية . وتوفي رَحِمَهُ الله سنة ثمان وسبعين وخمسمائة[٢] .

(٢٦٣) تاج الدين بن رئيس الرؤساء

الحَسن بن هِبة الله بن المظفَّر بن عليّ بن الحَسن بن المسلمة ، أبو عليّ تاج الدين ، عمُّ الوزير أبي الفَرَج محمد بن عبد الله بن هِبة الله بن رئيس الرؤساء .

كان أحدَ الأعيان الفُضلاء ، ذكره أبو الفتوح عبد السّلام بن يوسف الدِّمشقي في كتاب : « أنموذج الأعيان » . كان حسن الشِّيم ، وافر المروءة ، دَمِث الأخلاق ، طاهرَ الظّاهِر والباطن . ١٢٠ ب

وكان ينظم ألغازًا بديعة ، من ذلك قوله في القُفل : [من الكامل]

أخوان ما افتَرَقا إذا اجتمعا إلا بثالِثِهم من الجِنْسِ

(١) ترجمته في : مرآة الزمان ٣٧١/٨ والمختصر المحتاج إليه ٢٦/٢

(٢) في شهر شوال . انظر : المختصر المحتاج إليه ٢٧/٢

قـد وُكِّـلا بالحِفْظِ مُـذْ خُلِقَـا وكِلاهمـا بَعُـدَا مـن الحِسِّ

وقوله في الناعـورة : [من المجتث]

وذي عُيـون يغنِّـي بأنَّـةٍ وزَفيـرِ
ويستهـلُّ بدمـعٍ مـن العُيـون غَزِيـرِ
كأنَّـه حيـن يبـدُو أهلَّـةٌ مـن بُـدورِ

(٢٦٤) ابن البُوقيّ الشافعيّ(١)

الحَسن بن هِبة الله بن يحيى بن الحَسن بن أحمد بن عبد الباقي بن البُوقِيّ ، أبو عليّ الفقيه الشافعيّ الواسطيّ .

كان من أعيان الفُقهاء الكِبار ، سديد الفَتاوى ، حافظًا لمذهب الشّافعـيّ ، حَسن المناظرة ، حلو المجالسة .

قدم بغداد شابًّا ، وسمع الحديث من أبي زُرْعة طاهر بن محمد المَقْدِسّي ، وأبي الفتح بن البَطِّيّ ، وعبد الله بن الحُسين بن الطاهر الوَزَّان ، ثم قدمها بعد ذلك وروى بها شيئا يسيرا . وتوفي بواسط سنة ثمان وثمانين وخمسمائة(٢) .

(٢٦٥) الحافظ ابن صصرى(٣)

الحَسن بن هِبة الله بن أبي البركات محفُوظ بن الحَسن بن محمد بن الحَسن ابن أحمد بن الحُسين بن صَصْرَى ، الحافظ الكبير ، أبو المواهب بن أبي الغنائم الرَّبَعِيّ التَّغْلِبيّ البلدي الدمشقي المعدَّل .

---

(١) ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٧/٧٢ والكامل لابن الأثير ١٢/٩٤ والمختصر المحتاج إليه ٢/٢٨

(٢) في شعبان . وكانت ولادته بعد العشرين وخمسمائة . انظر : المختصر المحتاج إليه ٢/٢٨

(٣) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٣٥٨ وشذرات الذهب ٤/٢٨٥ ومرآة الجنان ٣/٤٣٢ والنجوم الزاهرة ٦/١١٢ والعبر ٤/٢٥٨ والمختصر المحتاج إليه ٢/٢٧

وُلد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، وتوفي سنة ست وثمانين وخمسمائة . وكان اسمُه أوّلاً نَصْرَ الله [١] ، فغيَّره بالحَسن .

سمع بدمشق جدَّه ، والفقيهَ نصر الله بن محمد | المَصِّيصي ، وعَبدان بن رزين المقرىء ، وعليّ بن حَيدرة العَلويّ ، ونصر بن أحمد بن مقاتل ، والحُسين ابن البُنّ الأسدي ، وأبا يَعْلَى بن الحُبُوبِيّ [٢] ، وأبا المظفّر الفَلكي ، وحمزة بن كَرَوَّس ، وخَلْقًا كثيرا ، ولزم أبا [٣] القاسم الحافظ [٤] ، فأكثر عنه وتَخرَّج بـه ، وعُنِيَ بهذا الشَّأن أتمَّ عِناية . ١٢١ آ

ورَحل وسمع بحماة الحُجَّةَ محمد بن ظَفر ، وبحلب أبا طالبٍ [بن] [٥] العجميّ وابنَ ياسرٍ الجيَّانيّ ، وبالموصل الحَسن بن عليّ الكَعبيّ وغيره ، وببغداد هبةَ الله بن الحَسن الدَّقّاق ، ومحمد بن عبد الباقي بن البَطِّي ، ويحيى بن ثابت وشَهْدَةَ الكاتبة ، وجماعة ، وبهَمَذان أبا العلاء العَطّار الحافظ ، وبإصبهان محمد بن أحمد بن ما شاذَه ، صاحب سليمان بن إبراهيم الحافظ وغيرهما ، وبتَبْرِيز محمدَ بن أسعد العطارديّ حَفَدَة [٦] ، أو لَقيَه بالموصل .

وصنّف التصانيف ، وجمع المُعجم لنفسه في ستةَ عشرَ جُزْءًا ، وصنّف : فضائل الصحابة ، وفضائل القُدس [٧] ، وعَوالِي ابن عُيَيْنَة ، وجزءًا في رُباعيّات التابعين .

---

(١) في المختصر المحتاج إليه : « واسمه في سماعاته القديمة : نصر الله » .
(٢) في الأصل : « الحبوني » تصحيف . والصواب في تذكرة الحفاظ . وانظر ترجمة ابن الحبوني في العبر ١٥٦/٤
(٣) كلمة : « أبا » مكررة في الأصل .
(٤) في تذكرة الحفاظ وشذرات الذهب : « وصحب الحافظ ابن عساكر وتخرج به وعني بهذا الشأن » .
(٥) كلمة : « ابن » ساقطة من الأصل ، وهي في تذكرة الحفاظ . وانظر ترجمة ابن العجمي في العبر ١٧٥/٤
(٦) توفي سنة ٥٧٠ هـ . انظر : العبر ٢١٣/٤
(٧) في تذكرة الحفاظ : « فضائل بيت المقدس » .

وأُصيب بكُتبه فإنّها احترقت بالكَلاَّسَة[(١)] ، ثم وقف بعد ذلك خِزانَةً[(٢)] أخرى .

وكان ثقةً مستقيم الطّريقة ، لَيِّنَ الجانب ، سَمْحًا كريما . عاش تِسعًا وأربعين سنة . وسيأتي ذكرُ أخيه الحُسين ، في موضعه إن شاء الله تعالى .

(٢٦٦) الشمس الإدْفُوي[(٣)]

الحَسن بن هِبَة الله بن عبد السَّيِّد ، شمس الدين الإدْفُوِيّ . كان حَسن الأخلاق ، خفيف الروح لطيفاً ، قليل الغَيْبَة ، إذا نُقِلَ عن أحدٍ شيء أَوّله ، وحَمَلَهُ على وجهٍ حسن .

حفظ المِنْهاج للنَّووي . وسمع من أبي الفتح محمد بن أحمد الدِّشْناوِيّ . وكان أديبا شاعرا .

أقام بإسنا سنتين[(٤)] ، ثم أقام | بقُوص إلى أن مات في حدود العشرين ١٢١ ب
وسبعمائة[(٥)] ، بعد أن انخلع من الخَلاعَة والتزم بالاشتغال والعلم والصَّلاح ، ودخل إلى مصر وحضر الدُّروس ، وكان يعرف شيئًا من المُوسيقى .

ومن شعره فيمن وقع على نصفيته[(٦)] حبر[(٧)] : [من الكامل]

جاء البَهاءُ إلى العُلوم مُبادِرًا مَعَ ما حوى من أجْرِه وثَوابِهِ
مُلِئت صحائِفُه بياضًا ساطعًا غار السَّوادُ فَشَنَّ[(٨)] في أثوابِهِ

ومنه[(٩)] : [من الكامل]

(١) الكلاسة ، بتشديد اللام : موضع بدمشق . انظر : تاج العروس (كلس) ٢٣٥/٤
(٢) في الأصل : « خزابة » تحريف .
(٣) ترجمته في الدرر الكامنة ٤٧/٢ وهي بالنص تقريباً في الطالع السعيد ١١٢
(٤) في الطالع السعيد : « سنين »
(٥) هكذا أيضاً في الطالع السعيد . وفي الدرر الكامنة ٤٨/٢ : « بعد سنة ٧٢٠ هـ » .
(٦) في الدرر الكامنة ٤٨/٢ : « وقع على ثيابه » . والنصفية وجمعها « نصافى » نوع من الملابس تصنع من الكتان أو الحرير أو القطن . انظر معجم البلدان (حزة) وتكملة المعاجم لدوزي ٦٨٠/٢
(٧) البيتان في الطالع السعيد ١١٢
(٨) في الدرر الكامنة : « فشق » .
(٩) الأبيات الثلاثة في الطالع السعيد ١١٢

إن المَليحةَ والمَليحَ كلاهُمَا ... حَضَرَا ومزمارٌ هناك وعُودُ
والروضُ فتَّحت الصَّبَا أكمامَهُ ... فكأنَّه مسك يفوح وعُود
ومدامة تجلو الهموم فبادروا ... واستغنموا فرص الزمان وعودوا

(٢٦٧) أبو محمد بن الصَّابِي الكاتب [١]

الحَسن بن هِلال بن محمد بن هِلال بن المُحَسِّن بن إبراهيم بن الصَّابي ، أبو محمد بن أبي الحُسين بن أبي الحَسن الكاتب البغدادي ، من بيت رياسة وبلاغة وكتابة . كان والده يُعرف بالأشْرَف .

سمع أبا غالب محمدَ بن الحَسن البَقّال ، وأبا بكر أحمد بن علي بن بَـدْرَان الحُلْوَانيّ ، وأبا الغنائم محمد بن علي بن ميمون النَّرْسِيّ ، وغيرهم . وسمع منه أبو محمد بن الخَشّاب .

قال محب الدين بن النجار : وحدَّثَنا عنه أبو محمد بن الأخضر . وكان أديبا فاضلا يقول الشعر . توفي سنة خمس وستين وخمسمائة [٢] .

ومن شعره [٣] : [من الطويل]

وقالوا كَرِيمٌ والأقاويلُ جَمَّة ... وأكثرُها يا جاهلُون سَقِيمُ
كما قيل في أرض الهلاك مَفَازةٌ ... وقيل للمَدُوغ الصِّلال سَلِيمُ

قلت : يشبه قول إبراهيم الغَزِّيّ يهجو : [من الوافر]

١٢٢ آ | كمالُ سُمَيْرَم [٤] للمُلْكِ نَقْصٌ ... كما سمِّيتَ مَهلكةً مَفَازَهْ
لئن رفعتْ مَحِلَّتَهُ اللَّيالي ... فكم رُفِعَتْ على كَتِفٍ جَنَازَهْ

---

(١) ترجمته في المختصر المحتاج إليه ٢٩/٢
(٢) وكانت ولادته في سنة ٤٨٦ هـ . انظر : المختصر المحتاج إليه ٣٠/٢
(٣) البيتان في هامش المختصر المحتاج إليه عن معجم الشعراء والأدباء لابن جماعة الكناني — مخطوطة باريس .
(٤) هو أبو طالب الكمال السميرمي ، أحد وزراء سلاجقة العراق في عام ٥١٣ هـ . انظر : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٣٣٩

(٢٦٨) [الحَسن بن وَصِيف][1]

الحَسن بن وَصِيف ، مولى عليّ بن الجَهْم الشّاعر ، كان قد ربّاه مـــولاه ، ورَوّاه شِعْرَه . وروى عنه محمد بن داود بن الجَرّاح .

(٢٦٩) ابن العَرِيف النّحوي القُرطبي[2]

الحَسن بن الوَلِيد . أبو القاسم[3] المعروف بابن العَريف النَّحويّ المغربـيّ . صنع لولدي المنصور أبي عامر مسألة ، فيها من العربية مائتا[4] ألف وَجهٍ ، واثنان وسبعون ألفَ وجهٍ ، وثمانيةٌ وستون وجها .[5] وهي : « ضَرَبَ الضاربُ الشاتمُ القاتلُ محبَّك وادَّك قاصدَك مُعجبًا خالدًا »[6] ، وسَرد ذلك وعلَّله وبَرهنه . وقـد أثبتُّها في الجزء الحادي عشر من « التذكرة » .

وخـرج إلى مصر في أواخـر عُمـره ورأَس فيهـا . وتوفـي سنـة سبـع وستّين وثلاثمائة .

(٢٧٠) الحَسَن بن وهب أبو عليّ الجُوَيمِيّ

الحَسَن بن وَهب بن الحَسَن أبو عليّ الجُوَيْمِيّ الفارسي . قَدِم بغداد وأقام بها .

---

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل .

(٢) ترجمته في بغية الوعاة ٥٢٧/١ وتاريخ ابن الفرضي ١٣١/١ وروضات الجنات ٢١٧

(٣) في البغية وروضات : « أبو بكر » . وقد خلط الصفدي كنية صاحب الترجمة بكنية شخص آخر اسمه أبو القاسم حسين بن وليد بن نصر من أهل قرطبة وكان يعرف كذلك بابن العريف (انظر تاريخ ابن الفرضي ١٣٤/١) وهو أخوه (انظر روضات ٢١٧) .

(٤) في الأصل : « فيها من العربية فيها مائتا » بتكرار : « فيها » وهو تحريف .

(٥) ذكر المسألة في الأشباه والنظائر للسيوطي ٩٦/٣ بعنوان : « مسألة من تخريج ابن العريف تبلغ من وجوه الإعراب ألفي ألف وجه وسبعمائة ألف وجه وواحداً وعشرين ألف وجه وستمائة وجه » وهذا مخالف لما ذكره الصفدي إذ هو بالأرقام (٢٧٢١٦٠٠) وما في كتابنا هذا (٢٧٢٠٦٨) !

(٦) بعده في الأشباه والنظائر : « في داره يوم عيد » .

سمع الحديث من أبي القاسم عبد العزيز بن عليّ الأنماطيّ ، ابن بنت السُّكَّريّ .

وكان أديبًا شاعرًا . مدح المُقتدِي بالله ووزيرَه أبا منصور بنَ جُهَيْر ، ونظامَ الملك . وروى عنه أبو البركات بن الطُّوسِيّ .

ومن شعره في نِظام المُلْك : [من الطويل]

وقد جئتُ أَستسقيكَ من أرض بابلٍ   وأشتامُ بَرْقَ العارِضِ المتألِّقِ
فإن سُقْتَ لي سُقْيًا وإلاّ فلم أكن   بأوَّلِ من شامَ البُروقَ وما سُقِي
إذا كنتَ عَوْنِي عند كلّ مُلمَّة   فقُلْ لِزماني ما بدا لكَ فابْرُقِ   ١٢٢ ب
فَإنّ وَرائي من يَفُلُّ شَباتَه   ويدفع عنّي والأسنّة تلتقِي

قلت : شعر متوسط .

(٢٧١) الكاتب المشهور [١]

الحَسن بن وَهب بن سَعيد بن عَمْرو بن حُصَين بن قَيس بن قنان بن متّى [٢] الحارثيّ ، أبو عليّ الكاتب .

كان يَذكر أنّه من ولد الحارث بن كعب . وهو مُعْرِق في الكتابة فآباؤُه وأجدادُه كلُّهم كَتَبَةٌ في الدولتين : الأُمويّة ، والعباسيّة [٣] .

وكان الحَسن يكتب بين يدي محمد بن عبد الملك بن الزيات ، ثم إنّه وَلِيَ ديوان الرسائل ، ووَلِيَ بعض الأعمال بدمشق ، وبها مات وهو يتولى البريد آخر أيام المتوكِّل ، ومولده سنة ست وثمانين ومائة .

قال المرزباني : بنو وهب ؛ أصلهم نصارى من حَضْر سَابور [٤] ، تعلَّقوا

---

(١) ترجمته في : الفهرست ١٨٣ وفوات الوفيات ١/٢٦٧ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/٢٥٣

(٢) في الأصل : « منى » وهو تصحيف . والصواب في الفهرست .

(٣) انظر في تفصيل ذلك : الفهرست ١٨٣

(٤) في الأصل : « حفر سابور » وهو تحريف . وحضر سابور : مدينة بإزاء تكريت في البرية بينها وبين الموصل والفرات . انظر : معجم البلدان ٢/٢٦٨

بنَسَبٍ في اليمن في بني الحارث بن كعب ، وكان عُبيد الله وابنُه القاسم يدفعان ذلك .

وكتب الحسن إلى أخيه سليمان وقد نكبه الوَاثِق : [من الكامل]

اَصبِرْ أَبَا أَيُّوب صبرًا يُرْتَضَى … فإذا جزعتَ من الخُطوب فَمَنْ لَهَا
اللهُ يُفْرِجُ بعد ضِيقٍ كَرْبَهَا … ولعلَّها أن تَنجلِي ولعلَّهَا

وكان الحَسن جعل على نفسِه أن لا يذوقَ طِيبًا ، ولا يشرب شَرابًا ، حتى يتخلَّص أخوه سُليمان ، ووَفَى بذلك .

وقال له سليمان يومًا : « أراك اليومَ فارغًا متخلِّيًا » . قال : « نعم ؛ ولذلك لا أعدُّه من عُمْرِي » . ثم قال : [من الطويل]

إذا كان يَوْمِي يَوْمَ غيرِ مُدَامَةٍ … ولا يومَ فِتيانٍ فما هو من عُمْرِي
وإن كان معمورًا بعُودٍ وقَهْوةٍ … فذلك مسروقٌ لَعَمْرِي من الدَّهْرِ

| وكان الحَسَن أشدَّ الناسِ شَغَفًا « بنَبَات » جاريةِ محمد بن حمَّاد ، كاتب ١٢٣ آ
راشد ، لا يَعُدُّ من عُمره يومًا لا يراها فيه . فكان[1] يومًا عندها ، وهي تغنِّي بين يديه ، وبين يديه كانونٌ فيه نارٌ ، فتأذَّت بالنار ، فأمرت أن تُنَحَّى عنها ، فقال الحسن : [من الكامل]

بأبي كَرِهتِ النّارَ حتى أُبْعِدَتْ … فعلمتُ ما معناكِ في إبعَادِهَا
هي ضَرَّةٌ لكِ بالتماعِ ضيائِها … وبحسن صُورتها لَدَى إيقادِهَا
وأرى صَنيعَك في القلوب صَنيعَها … بأَراكِها وسيالها وعَرادِهَا
شَركَتكِ في كلِّ الجهات بحُسنها … وضيائها وصَلاحها وفَسادِها

وقال[2] : [من المنسرح]

جَرَّاكَ[3] عَفوِي على الذُّنوب فما … تخافُ عند الذُّنوب إعراضِي
أشدُّ يومًا أكونه غضبًا … عليك فالقلبُ ضاحكٌ راضِ
أنت أميرٌ عَلَيَّ مقتدِرٌ … حكمُك في قبض مُهجتي ماضِ

(١) في الأصل « فكانت » تحريف .
(٢) الأبيات الاربعة في فوات الوفيات ١/٢٦٧ .
(٣) في فوات الوفيات « جزاك » تحريف .

والخصمُ لا يُرتَجَى الفلاحُ لـه ... يومًا إذا كان خصمَه القاضِي

وقال في « نبات » وقد أفسدها « الحَسن بن مَخْلد » : [من الكامل]

إنْ يُمْسِ بيتُك يا حبيبةُ بِذْلَةً ... لبما يُحَجَّبُ مرَّةً ويُصانُ
لَمَّا أباح اللّيثُ غابةَ عِرْسِهِ ... طَنَّ البعوضُ وزَمْزَمَ الذّبّانُ

وقال(١) : [من السريع]

ابْكِ فمن أيسر ما في البُكا(٢) ... لأنَّه للوَجْدِ تَسْهِيلُ
وَهْوَ إذا أنتَ تأمّلتَهُ ... حُزنٌ على الخَدّينِ مَحلولُ

١٢٣ ب | وزارته يوما « نبات » جارية(٣) ابن حَمّاد ، وشَرطتْ عليه أن تنصرفَ وقت العَتَمة ، فلما أقبل اللّيل ، كتب إلى مُؤذِّن على باب داره : [من الخفيف]

قُل لِدَاعِي الصَّلاة أخِّر قَليلاً ... قد قَضينا حقَّ الصَّلاة طويلاَ
ليس في ساعة تؤخِّرُها إثْـ ... ـمٌ تجازَى به وتُحيِي قَتيلاَ
وتُراعِي حقَّ المودَّة فينا ... وتعافَى مِن أنْ تكونَ ثَقيلاَ

فحلف المؤذِّن أن لا يؤذِّنَ عَتَمةً شهرا .

حكى الصُّولي في أخباره(٤) ، قال : كان أبو تمّام يعشق غلاما خَزَريًّا للحَسن ابن وَهْب ، وكان الحَسن يعشق غلاما رُومِيًا لأبي تمّام ، فرآه يَعْبث بغُلامه ، فقال : والله لئن(٥) سِرتَ إلى الرُّومي لأسيرَنَّ إلى الخَزَرِيّ . فقال الحسن : لو شئتَ حكَّمتَنَا ، واحتكمت . فقال له أبو تمّام : أنا أشبِّهك بداود عليه السلام ، وأشبّهني أنا بخصمه . فقال الحسن : لو كان هذا منظومًا ! فقال أبو تمّام من جملة أبيات(٦) : [من البسيط]

أذْكَرْتَني أمرَ داود وكُنْتَ فتًى ... مُصَرَّفَ القلبِ في الأهواء والفِكَرِ

---

(١) البيتان في فوات الوفيات ١ /٢٦٧ .
(٢) في الأصل : « البكي » .
(٣) في الأصل : « جاية » تحريف .
(٤) عن الصولي في فوات الوفيات ١ /٢٦٧ — ٢٦٩ .
(٥) في الأصل : « لأن » تحريف .
(٦) الأبيات في ديوانه ٤/٤٦٣ — ٤٦٤ وفوات الوفيات ١/٢٦٨ وأخبار أبي تمام ١٩٤ — ١٩٥

أعندكَ الشَّمسُ تُزْهَي في مطالِعها[١]   وأنت مشتغـلُ الأفكار[٢] بالقَمَـرِ
إن أنتَ لم تتـرُكِ السَّيْـرَ الحثيث إلى   جآذرِ الـرُّوم أعْنَقْنَـا إلى الخَـــزَرِ
ورُبَّ أمنعَ منـه جانبًـا[٣] وحِميً   أمْسَى وتِكَّتُـه منّي على خَطَـــرِ
جَرَّدتُ فيه جُيوش العَزْم[٤] فانكشفَتْ   عنه غياهِبُهـا[٥] عن سِكَّةٍ[٦] هَدَرِ
أنت المُقيـم فمـا تغـدُو رواحِلُه   وأيره أبـدًا منـه على سَفَـــرِ

وقيل لأبي تمّام : « غلامك أطوع للحسن بن وَهب من غلامه لك » . قال : « أجل ؛ لأنّ غلامي | [يجد][٧] عنده مالاً ، وأنا أعطى غلامه قِيلاً وقالاً » . ١٢٤ آ

وكان ابن الزيات وقف على ما بينهما في غلاميهما ، فاتفق أن عَزَم يومًا غـلامُ أبـي تمّـام على الاحتجـام ، فكتـب إلى الحَسن بن وَهْب يُعلمـه بذلك ، ويستدعيه[٨] مَطْبُوخًا ، فوجّه إليه بمائة دَنٍّ[٩] ، ومائـة دينـار وكتب إليه[١٠] : [من الخفيف]

ليت شِعْري يا أملـحَ النّاس عِندِي   هل تداويتَ بالحِجامَـةِ بَعْـدِي
دفَـع اللّه عنـكَ لِي كـلَّ سُوءٍ   باكِرٍ رائحٍ وإن خُنتَ عَهْـدِي
قد كتمـتُ الهَوى بأبلـغ جُهـدِي   فبـدا منـه غيـر ما كنتُ أُبْـدِي
وخلعتُ العِـذارَ إذ عَلِـمَ النـا   سُ[١١] بأنّي إيّـاك أُصْفِـي بـوُدِّي

(١) في ديوانه : « قد راقت محاسنها » . وفي أخبار أبي تمام : « لم يحظ المغيب بها » .
(٢) في ديوانه : « مشتغل الأحشاء » . وفي أخبار أبي تمام : « مضطرب الأحشاء » .
(٣) في أخبار أبي تمام : « صاحبا » .
(٤) في ديوانه وأخبار أبي تمام : « جنود العزم » .
(٥) في ديوانه وأخبار أبـي تمام : « غيابتها » .
(٦) في المصادر كلها : « نيكة » .
(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وهو في أخبار أبـي تمام . وفي الفوات : « لأنه يعطي غلامـي مالاً » .
(٨) في فوات الوفيات : « ويستهديه » .
(٩) في فوات الوفيات : « بمائة من مطبوخ » .
(١٠) الأبيات في فوات الوفيات ١ /٣٦٨ وأخبار أبـي تمام للصولي ١٩٧
(١١) في أخبار أبـي تمام : « فليعلم الناس » .

فليقولوا بما أحَبُّــوا إذا كُنْــ ـتَ[١] وَصُولاً ولم تُرِعْنِــي بصَــدِّ

واتّفق أن وضع الرُّقعة تحت[٢] مُصلاَّة ، وبلغ محمدَ بن الزيّات خَبَرُهـا ، فوجّه إلى الحَسن من يَشْغَلُه بالحديث ، وأمر من جاءه بتلك الرُّقعة ، ففكَّها وقرأها ، وكتب فيها على لسان أبي تمّام الطّائي[٣] : [من الخفيف]

ليت شِعْرِي عن ليت شِعْرِكَ هـذا ... أبِهَزْلٍ تقولُــه أم بِجِــدِّ
فلئن كنتَ في المَقَال مُجِدًّا[٤] ... يا ابن وَهب لقـد تظرَّفْتَ[٥] بعـدِي
وتَشبَّهْتَ بـي وكنـتُ أَرَى أنِّــ ... ـي أنـا العاشقُ المتيَّمُ وَحْـدِي
لا أحـبُّ الـذي يلومُ وإن كـا ... ن حريصًا على صَلاحِي وزُهْدِي[٦]
بل أحبّ[٧] الأخَ المشارِكَ في الحُـ ... ـبِّ وإن لم يكن بـه مِثل وَجْـدِي
كنَدِيمَــيْ أبــي عليٍّ وحاشَــا ... لنَدِيمــي مِن مثلِ شقــوة جَــدِّي
إنّ مولايَ عبدُ غَيــري ولـــولا ... شُؤم جدِّي لكان مولايَ عَبْــدِي[٨]

ومنــه : [من مجزوء الرمل] ١٢٤ ب

كَثُــر الشَّرُّ وقـلَّ الـ ... ـخَيرُ حتّـى سـاء ظَنِّــي
ونَبـا الدّهـرُ كـأنّ الـدَّ ... هـر قــد أوْحَشَ مِنِّــي
فهـــو يَرْمِينـــي بِإعـرا ... ضٍ وصَــدٍّ وتَجَنِّــي

(١) في أخبار أبـي تمام : « وليقولوا بما أحبوا وإن كنت » .
(٢) في فوات الوفيات : « عند » .
(٣) الأبيات كلها في : أخبار أبـي تمام للصولي ١٩٨ ــ ١٩٩ وما عدا الثالث في فوات الوفيات ١/٢٦٩
(٤) في أخبار أبـي تمام : « محقا » .
(٥) في أخبار أبـي تمام : « تطرفت » .
(٦) في أخبار أبـي تمام : « على هلاكي وجهدي » .
(٧) في أخبار أبـي تمام : « وأحب » .
(٨) بعده في فوات الوفيات ١/٢٦٩ : « وقال : ضعوا الرقعة مكانها ، فلما رآها الحسن قال : إنا لله ! افتضحنا عند الوزير ، وأعلم أبا تمام بما جرى ، ووجه إليه بالرقعة ، فلقيا محمد ابن عبد الملك ، فقالا له : إنا جعلنا هذين الغلامين سبباً لمكاتبتنا بالأشعار ، فلا يظن بنا الوزير أعزه الله إلا خيراً ؛ فقال : ومن يظن هذا بكما ؟ وكان هذا الكلام أشد عليهما » . وانظر كذلك : أخبار أبـي تمام ١٩٩

ليس لي منه وإنْ طا ل سِوَى روحُ التَّمَنِّي
عَجَبًا من سَعَة الرِّز ق الذي قد ضاق عَنِّي

(٢٧٢) أبو محمد الكاتب[١]

الحَسن بن يَحيى بن عمارة ، أبو محمد الكاتب ، كان شيخًا نبيلاً كاتبًا أديبا ، يتولّى الكتابة في أعمال نهر عيسى[٢] .

سمع شيئا من الحديث النبوي من أبي زُرْعَة طاهر بن محمد بن طاهر المَقْدِسيّ ، والوزير أبي المظفّر يحيى بن هُبَيرة .

قال مُحبّ الدّين بن النَّجّار : وما أظنّه روى شيئا ، ولم يتفق لي أن أكتب عنه شيئًا . وكان حسن الأخلاق متوددا مُضِيءَ الوجه .

وأورد له : [من الطويل]

فَخُرُ الوَرَى من عافَ كُلَّ دَنِيَّة وكان بما دون العُلا[٣] غيرَ قانعِ
وأضرَمَ نار الجُود في كلّ غاسِقٍ ليهدِيَ إليها كلَّ عافٍ وقانع

ومنه : [من الطويل]

ركبتُ مَطَا اليأس المُريحِ فسار بي الى العِزِّ لا يَلْوِي بِذُلِّ المَطامِعِ
فمن شاء عِزًّا لا يَبِيدُ ومَنْعَةً تزيد فيعلو متنَ هذا المطَا مَعِي

توفي سنة أربع وستمائة .

(٢٧٣) أبو بكر المقرئ[٤]

الحَسَن بن يَحيى بن قيس ، أبو بكرِ المُقرئ .

سمع أبا بكر عبد الله بن سُليمان بن الأشعث السِّجِستاني. وحدَّث بمختصر عمر بن الحُسين الخرقيّ | في الفقه على مذهب ابن حَنبل . ١٢٥ آ

---

(١) ترجمته في : تلخيص مجمع الآداب ٤(٣)١٥٧
(٢) كورة وقرى كثيرة وعمل واسع في غربي بغداد . انظر : معجم البلدان ٥/٣٢٢
(٣) في الأصل : « العلى » .
(٤) الترجمة كلها في طبقات الحنابلة ٣٤٣

سمع منه أبو عبد الله بن حَامِد الفقيه ، وأبو طالب محمد بن علي العشاري ، وغيره .

(٢٧٤) ابن رُوبيل[١]

الحَسن بن يحيى بن رُوبِيل – براءٍ بعدها واو وبعدها باء ثانية الحروف وياء آخر الحروف ولام – أبو محمد الدمشقي الأبّار .

كان يبيع الإبر في دُكّانه ، وكان صالحًا ناسكًا ، لا يشرب الخمر ، ولا يقرب منكرا . وكان مع ذلك مُغْرًى بهجاء زوجته ، لأنها أشارت عليه أن يمدحَ كبيرًا فما نفع ، فهجاه ، فصُفعَ ، فقال : « لولا زوجتي لما صُفِعْتُ ، ولولا تغريرُها بي[٢] لما وقعتُ » .

وأورد له العماد الكاتب[٣] : [من السريع] .

لِي قِطّة أنظفُ من زَوْجَتِي … ودُبْرُها أنظفُ من فِيهَا
وكل ما[٤] صوَّرَهُ ربنا … من الخَنَا رَكَّبه فِيهَا

وقال – وكان يسكن « درب صامِت » بدمشق : [من مجزوء الكامل]

في دَرب صَامِتَ قَحْبَةٌ … قد أَشبعتْ كلَّ المدينَهْ
ولها أخٌ في رَأْسِهِ … قَرْنٌ ولا صارِي سَفِينَهْ
يَرْضَى بما تَرْضَى به … ويبيعُ عُنْبُلَهَا[٥] بتِينَهْ
لو كان سَلْمانٌ[٦] يَعِيـ … ـشُ لما رَضِي من ذا بِسِينَهْ

وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

---

(١) ترجمته في : خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢٦١/١ وشذرات الذهب ٩٧/٤ ومرآة الزمان ١٦٥/٨

(٢) في شذرات الذهب : «تعذيرها في» تحريف .

(٣) البيتان في كتابه : خريدة القصر (الشام) ٢٦٢/١

(٤) في الأصل : «وكلما» .

(٥) العنبل والعنبلة : البظر. انظر : لسان العرب (عنبل) ٥٠٦/١٣

(٦) في خريدة القصر (الشام) ٢٦٣/١ : «سلمان هو ضامن البُدّ بدمشق . والبدّ هو الماخور» .

(٢٧٥) البَنْدَنِيجِيّ

الحَسَن بن يَحيى بن محمد بن تَمِيم بن الحسين ، أبو محمد البَنْدَنِيجيّ البغدادي ، معلِّـم كُتّاب .

قرأ شيئا من الأدب على أبي محمد بن الخَشّاب النحويّ ، وغيـره . توفـي سنة ستمائة .

وأورد له محبّ الدّين بن النجار – قال : قال ذلك | ارتجالاً وهـو ١٢٥ ب
متمسّك بأستارِ الكعبة : [من الخفيف]

يا إلهـي يا غافـرَ الذَّنب يـا مُسْـ ـدِي العَطايا يا دائـمَ الإحْسـانِ
عبدُك المُسرِفُ المُفَرِّطُ يَدْعُـو كَ بِذُلٍّ خَوفًـا مـن النِّيـرانِ
وهـو مستمسـكٌ ببيتـك يرجُـو رحمـةً منـك مَـعْ بلوغ الأماني
فاغفرِ الآن ذَنْبَـه وآعـفُ عنه وتَصَـدَّق عليـه بالرِّضْـوانِ

(٢٧٦) أبو صادق المصري[١]

الحَسَن بن يَحيى بن صَبَّاح بن الحُسين بن عليّ ، أبو صادق القُرَشيّ المخزُوميّ المِصْرِيّ الكاتب ، نشء الملك .

كان عدلاً دَيِّنًا صالحا . سمع من الفقيه عبد الله بن رِفاعة ، وأجاز له ، وهو آخر أصحابه .

كان يبقى ستّةَ أشهر لا يشربُ المأ . قال ابن الحاجب : « قلت لـه : تركتَه لمعنًى » ؟ قال : « لاَ أشتهيه » .

توفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة[٢] بدمشق ودُفِن بالجبل ، وكان قد استوطن دِمشق بعد التّسعين وخمسمائة وشهد بها .

---

(١) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٤٥٨ والعبر ١٢٨/٥ والذيل على الروضتين ١٦٣

(٢) في السادس عشر من رجب . انظر العبر والذيل على الروضتين .

قال الشيخ شمس الدين : أظنّه كان من شُهود الخِزانة . وروى عنه الضّياء ، وابن خَلِيل ، والبِرْزَاليّ ، وجماعة من الحُفّاظ ، والعَلاَّمة جمال الدين بن مالك النّحوي وغيرهم .

قلت : أمّا كونه كان لا يَشتهِي الماء ، فهو دليل على أنّ كَبِدَه كانت رَيّا ، كثيرة الرطوبة باردة المزاج ، فلا تحتاج إلى الماء ، لأن الماء ليس له حَظٌّ في غذاء الجسد ، إنما هو لبَذْرَقَة[1] الطعام . ولابن مَنْدُوَيه الطَّبيب وغيره رسالة في أن الماء لا يغذُو . وقد رأيت الأمير فخر الدين بن الشمس لُؤلؤ يبقى أربعة أيّام وخمسة أيّام لا يشرب الماء ، وإن شربه ، فيكون قليلاً إلى الغاية بعد الخمسة أيام[2] .

(٢٧٧) سَنِيّ الدولة الكاتب ابن الخَيّاط

الحَسن بن يَحيى بن محمد الخَيَّاط ، هو سَنِيّ الدّولة أبو محمد | وهو ابن أخي ١٢٦ آ
الشّاعر الدمشقي . كتب للملوك دمشق الأتابكيّة .

قال العماد الكاتب[3] : « لقيتُ ولده واستنشدتُه من شعر والده ، فذكر : أن يده في النّظم قصيرة ، ودرر فضائله عنده كثيرة . وكتب لي من نثر والده : فصْلٌ في جَوابِ مَهْزُوم : وَصَلَ كتابهُ ، فأما سلامتُه فلم نستبعدْهَا ولا تعجَّبنا منها ؛ إذ لم يقتحم الحَرْب ، ولا باشر الطَّعن والضَّرب ، ولا لبث في حَوْمَتها إلا بقَدْر ما شاهد المَنايا الحُمر والسُّود ، ورِجالاً يفترسون الأُسود ، حتى عاذ بالفِرار ، وطار به الخَوف كُلّ مَطار ، وتَجلَّل ملابسَ الخِزْي والعَار ، وأَسلمَ من كان معه لأَيْدِي الحُتُوف ، وأنياب الصُّروف ، وظُبَى السّيوف ، وأما دليل الوَعد والتَّهديد ، فإنّا أحقُّ بأن نَطُول ونَصُول ، ونُوعد بالإقدام والوُصول ، ولكَمْ بَيْنَ مَنْ مَنَحَهُ اللَّه عقائلَ النّصر وصَفاياه ، وخصائصَه وَمزاياه ، وبَيْنَ مَن راح مهزُومًا مكلُومًا ، مُعَنَّفًا من جماعته مَلُوما ، وكان الأوْلَى أن يُبْدِيَ ما عنده من القَلَق والعَوِيل والأسف » .

---

(١) أي لحفظه . وهي كلمة فارسية معناها : الخفارة والحراسة . انظر : اللسان (بذرق) ٢٩٥/١١

(٢) يرى الحريري أن هذا التعبير من لحن العامة ، وأن الصواب هو : « بعد خمسة الأيام » . انظر كتابه : درة الغواص في أوهام الخواص ٩٣

(٣) ليس فيا طبع من أجزاء الخريدة المختلفة .

(٢٧٨) الحَسن البَصرِيّ[١]

الحَسن بن يَسار البَصري الفقيه القارئ الزَّاهد العَابد ، سيّد زمانه ، إمام أهل البَصرة ، بل إمام أهل العَصر .

ولد بالمدينة سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر رضي الله عنه . وكانت أمه « خَيْرَة » مولاةً لأمّ سَلَمة[٢] ، فكانت تذهب لمولاتِها في حاجة ، وتشاغلُه أمّ سَلَمة بثديِها ، فربما درَّ عليه . ثم نشأ بوادي القُرى[٣] .

سمع من عُثمان وهو يخطُب ، وشهد يومَ الدَّار ، ورأى طلحةَ وعليًّا ، وروى عن عِمران بن حُصَين ، والمغيرة بن شُعبة ، وعبد الرحمن بن سَمُرة ، وأبي بَكْرَة ،
والنّعمان بن بَشِير ، وجُندب بن عبد الله ، وسَمُرة بن جندب ، وابن | عباس ، ١٢٦ ب
وابن عُمر ، وعمرو بن ثعلب[٤] ، وعبد الله بن عمرو ، ومَعْقِل بن يَسار ، وأبي هريرة ، والأسود بن سريع ، وأَنس بن مالك ، وخلق كثير من الصحابة وكبار التابعين ؛ كالأحنف بن قيس ، وحِطّان الرَّقاشِيّ ، وقرأ عليه القرآن . وصار كاتبًا في إمرة معاوية للرَّبيع بن زِياد مُتَوَلِّي خُراسان . ومناقبه كثيرة ، ومحاسنه غزيرة .

قال الشيخ شمس الدين[٥] : وكان يُدَلِّس ، ويُرْسِل ويحدِّث بالمعاني . وكان رأسًا في العِلم والحديث ، إمامًا مجتهدًا كثير الاطلاع ، رأسًا في القرآن وتفسيره ، رأسًا في الوعظ والتذكير ،رأسًا في الحلم والعبادة ، رأسًا في الزُّهد والصِّدق ، رأسًا في الفصاحة والبلاغة ، رأسًا في الأَيْد والشّجاعة .

---

(١) ترجمته في : وفيات الأعيان ٦٩/٢ وغاية النهاية ٢٣٥/١ وطبقات الفقهاء للشيرازي ٦٨ وميزان الاعتدال ٥٢٧/١ وطبقات ابن سعد ١٥٦/٧ وذكر أخبار إصبهان ٢٥٤/١ وشذرات الذهب ١٣٦/١ والجرح والتعديل ١(٢)٤٠ وروضات الجنات ٢٠٧ وخلاصة تذهيب الكمال ٧٧

(٢) زوج النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) هو واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة ، كثير القرى . انظر : معجم البلدان ٣٤٥/٥

(٤) في الجرح والتعديل ١(٢)٤١ : « تغلب » .

(٥) انظر ميزان الاعتدال لشمس الدين الذهبي ٥٢٧/١

روى الأصمعي عن أبيه قال : ما رأيت زَنْدًا أعظم من زَنْد الحَسن البصريّ . كان عَرْضة شِبْرًا .

وقد نسبه قوم إلى القول بالقَدَرِ . حدَّث حمّاد بن زيد عن أيّوب ، قال : لا أعلم أحدًا يستطيع أن يعيبَ الحَسن البصريّ إلاّ به ، وأنا نازلته في القَدَرِ غيرَ مرّة ، حتى خوّفتُه السّلطانَ ، فقال : لا أعود فيه بعدَ اليوم ، وقد أدركتُ الحسن ، والله ، وما يَقُولُه .

وقال أبو سعيد بن الأعرابي في كتاب : « طبقات النُّسّاك » : كان يجلس إلى الحَسن طائفةٌ من هؤلاء وهو يتكلّم في الخُصوص ، حتى نسبه القَدَرِيّة إلى الجَبْر ، وتكلّم في الاكتساب حتى نسبُوه إلى القَدَر ، كل ذلك لافتنانه وتفاوُت النّاس عنده ، وهو بريء من القَدَر ، ومن كلّ بِدْعة .

وقال عبد الرَّزّاق عن مَعْمَر عن قَتادة عن الحَسن قال : « الخَيْرُ بقَدَرٍ والشَّرُّ ليس بقَدَرٍ » . هكذا رواه أحمد بن علي الأبّار في تاريخه .

قال الشيخ شمس الدين : « هذه هي الكلمة التي قالها الحسن ، ثم أفاق على نفسه ورَجَع عنها » .

ومات الحسن | ليلة الجمعة وغَسَّله أيّوب وحُميد ، وأُخْرِج حين انصرف الناس ١٢٧ آ
وازدحموا عليه ، حتّى فاتت الناسَ صلاةُ العصر ، ولم تُصَلَّ في جامع البصرة . وكان تَوفّيه سنة عشر ومائة ، وعمره تسعٌ وثمانون سنة ، وقيل ستٌّ وتسعون سنة .

حدَثَ أبو عليّ الأهوازيّ ، قال سمعت أبي يقول ، كان بين الحَسن البصريّ وبين ابن سِيرين هِجْرة ، فكان إذا ذُكِر ابن سيرين عند الحَسن يقول : دَعُونا من ذكر الحَاكَةِ ، وكان بعض أهل ابن سيرين حائكًا ، فرأى الحَسن في منامه كأنّه عُريانٌ ، وهو قائمٌ على مَزْبَلة يَضْرِب بالعُودِ ، فأصبح مهمومًا برؤياه ، فقال لبعض أصحابه : « امض إلى ابن سيرين ، فقص عليه رؤياي على أنّك أنت رأيتَها » ، فدخل على ابن سِيرين وذكر له الرُّؤيا فقال ابن سيرين : « قل لمن رأى هذه الرؤيا ، لا تسأل الحاكَةَ عن مثل هذا » . فأخبر الرَّجلُ الحَسنَ بمقالته ، فَعَظُمَ لديه ، وقال قوموا بنا إليه ، فلما رآه ابن سِيرين ، قام إليه وتَصافَحَا وسلَّم كلٌّ واحدٍ منهما على

صاحبه ، وجلسا يتعاتبان ، فقال الحسن : « دَعْنا من هذا ، فقد شَغَلَتِ الرُّؤيا قلبي ».
فقال ابن سيرين : « لا تَشْغَلْ قلبك فإن العُرْيَ عُرْيٌ من الدنيا ، ليس عليك منها عُلْقَة . وأما المزبلة فهي الدنيا ، وقد انكشفت لك أحوالُها ، فأنت تراها كما هي في ذاتها ، وأما ضربُك بالعُود ، فإنّه الحكمة التي تتكلّم بها وينتفع بها الناس » .
فقال له الحسن : « فمن أينَ لكَ أنّي أنا رأيت هذه الرّؤيا » ؟ قال ابن سيرين : « لما قَصَّها عليَّ فكّرت ، فلم أَرَ أحدًا يصلحُ أن يكون رآها غيرك » .

وقال رجل لابن سيرين قبل مَوت الحَسن : « رأيت كأنّ طائرًا أخَذَ أَحْسَنَ حَصاةٍ بالمسجِد » ، فقال ابن سيرين : « إن صَدَقَتْ رؤياك ؛ مات | الحسن » . ١٢٧ ب
فلم يكن غير قليل ، حتى مات الحَسن ، ولم يحضر ابن سِيرين جنازته لشيء كان بينهما . ثم توفّي ابن سِيرين بعده بمائة يوم .

(٢٧٩) أبو سعد التجيبي [١]

الحَسن بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو بكر الأديب ابن الأديب أبو سَعد التجيبي .

كان شيخًا فاضلاً مليحَ الخطّ مقبولَ الظّاهر حسنَ الجملة ، ووالده الأديب صاحب التصانيف . وكان أستاذ أهل نيسابور في عصره غاليًا في مذهب الاعتزال داعيًا إلى الشِّيعة .

سمع أبا يعقوب ، وأبا نصر عبد الرحمن بن محمد بن أبي أحمد التاجر ، والسيد أبا الحسن محمد بن عبد الله الحَسني ، وأبا سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السِّجْزِي الحافظ . وكان يكتب الحديث بخطّه . وتوفّي سنة سبع عشرة وخمسمائة بنيسابور .

قال والده يعقوب ، بعدما أنشد أبياتًا سوف تأتي في ترجمة والده يعقوب :
واقتدى بي ابني الحَسن حَبَّرة الّله فقال وأجاد : [من الطويل]

(١) ترجمته في لسان الميزان ٢٥٩/٢ وأعيان الشيعة ٢٦٣/٢٤

أعِـدْ عِلَّـــةَ الأحوال منّي صحيحــةً   وضاعِف نَداكَ الغَمْر تَنْقُصْ به فَقْرِي
وبَدِّد صُروفَ الّدهر قبــل التفافها   على جَوف مهموز الفُؤاد مــن الضّرِّ

قلت : يريد بذلك ألقاب الأفعال المشهورة وهي : الصحيح ، والمضاعف ، والمنقوص ، والمعتل ، والأجوف ، والمهموز ، واللفيف .

وكتب الحَسن إلى الباخرزيّ : [من الوافر]

نظامكَ مسكرٌ لا الـرَّاحُ صِرفًــا   ونثرُكَ لُـؤلـؤٌ لا مــا يُنَظَّـــــمْ
فــإن تَنظِــم فسحــرٌ بابلـــيٌّ   وإن تنثُــــر فمنثـــورٌ وأنْعَـــمْ
عَلِيُّ بقيــتَ للعَليـــاء تُكســى   لباسَ الأمــنِ في عيشٍ مُنَعَّـــمْ

| وقال في أوحال نيسابور : [من المديد] ١٢٨ آ

قل لمـن يَعْذِلُنـي فـي انحجـازِي(١)   بعــد أن شــادَ الشِّتــاءُ رواقَـــهْ
لا تلُمْنــي في لُزُومِـي لبيتِـــي   إنّ عَوْمِـي في الخَــرَا لَحَمَاقَـــهْ

قال الباخرزي : « ولم يزل يقرعُ سمعي ما بُنِيَت عليه نيسابور من رَهَلِ التُّربة ، وابتلاع طينها رِجْلَ الماشي من الأَخْمَصِ إلى الرُّكْبَة ، حفائر حاشى الوجوه تذكـر قارون ، وبليّةٌ والعياذ بالله منها تعيا(٢) القرون ، ووَحلاً بلغ مَنْكِب خائضه فالتَحَفَهْ ، وأودع القَلبَ مُصَحَّفَه ، ودَجنًا يزمّ في الهواء كلَّ سارية كلفا ، إذا حَلَّقت ألصقت بأشراف الكواكب سَنامَهــا ، وإذا أسفت غلقت مـن آنـاف المتاعب زِمامهـا » .

وذكر البيتين .

(٢٨٠) الحسن بن يوسف أمير المؤمنين المستضيئ بالله(٣)

الحَسن بن يُوسف بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن إسحاق

---

(١) في الأصل : « انحجاري » تصحيف .

(٢) في الأصل : « تعيي » .

(٣) ترجمته في : فوات الوفيات ١/٢٦٩ ومرآة الزمان ٨/٣٥٦ وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ١/٩ وتاريخ الخلفاء ٤٤٤ والمختصر المحتاج إليه ٢/٣٠ والبداية والنهاية ١٢/٢٦٢ وشذرات الذهب ٤/٢٥٠

ابن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطلب : أمير المؤمنين ، أبو محمد المُستضِيئ بأمر الله ، بن المُستنجِد ، بن المُقْتَفِي ، بن المُستظهِر ، بن المُقتدِي ، ابن القائِم ، بن القادِر ، بن إسحاق بن المُقتدِر ، بن المُعتضِد ، بن المُوفّق ، ابن المتوكِّل ، بن المُعتصِم ، بن الرَّشيد ، بن المَهْدِيّ ، بن المنصور .

بُويع بالخلافة بعد وفاة والده المُستنجِد ، يوم الأحد[١] العاشر[٢] من شهر ربيع الآخِر سنة ست وستين وخمسمائة ، وسِنّه يومئذ عشرون سنة ، وتسعة أشهر ، ويومان . ومولده سُحرة يوم الاثنين ، | ثالث عشرين شعبان سنة ست وثلاثين ١٢٨ ب
وخمسمائة . وأمه أم ولد أَرْمَنِيّة ، اسمها « غَضَّة »[٣] . يقال إن طالِعَهُ كان بالقَوس والمُشتري .

كان حليمًا رحيمًا شفوقًا ، ليِّنًا سهلَ الأخلاق ، كريمًا جوادًا ، معطاءً بذولاً ، كثير الصدقة والمعروف ، شديد البحث عن الفقراء وأحوالهم ، وتفقُّدِهم[٤] بالبِرِّ والعَطايا .

وكانت أيّامُه مشرقةً بالعدل . وتوفّي رحمه الله سنة خمس وسبعين وخمسمائة[٥] .

وكان له من الولد : أحمد وهو الإمام النّاصر ، وهاشم أبو منصور .

ونادَى برفع المُكُوس وردِّ المظالم الكثيرة ، وفرّق مالاً عظيمًا على الهاشميّين والعَلَويّين والمدارس والرُّبُط .

وكان دائمَ البذل للمال ، وخلع على أرباب الدولة ألفًا[٦] وثلاثمائة قَبَاء إبرسيم لَمّا

---

(١) في فوات الوفيات : « الأربعاء » .
(٢) في البداية : « التاسع » .
(٣) في البداية : « عصمت » تحريف .
(٤) في فوات الوفيات : « ويتفقدهم » .
(٥) في شهر شوال ، كما في المختصر المحتاج إليه . وكان عمره عند وفاته ٣٦ سنة . انظر : شذرات الذهب ٢٥١/٤
(٦) في الأصل : « ألف » وهو خطأ . والصواب في المصادر .

استُخْلِف ، وأَمّر [١] سبعة عشر مملوكًا ، ثم احتجب عن الناس ولم يركب إلاّ مع الخَدم ، ولم يدخل عليه غير « قايماز » .

وفي أيامه انقَضَتْ دولةُ بني عُبيد[٢] مُلوك مصر ، وضُرِبت السِّكَّة باسمه ، وجاء البَشِير إلى بغداد ، وغُلِّقت الأسواق وضُرِبت القِباب ، وصَنَّف ابنُ الجَوْزِيّ في ذلك كتاب : « النَّصر على مِصر » . وخُطب له بمصرَ ، وأسوان ، والشّام ، واليمن ، وبَرْقَة ، وتُوزَر ، ودانت الملوك بطاعته .

وكان يطلب ابن الجوزي ويأمره بعقد مجلس الوَعظ ، ويجلس بحيث يسمع .

ووَزَرَ له عَضُد الدّولة ابن رئيس الرؤساء ، وأبو الفضل زعيم[٣] الدّين ابن جعفر ، ومحمد بن محمد بن عبد الكريم الأنباري . ومات في الوزارة ظهير الدِّين ابن العطّار .

وكان على قضاء قُضاته أبو الحسن بن عليّ بن الدَّامغاني . وحاجبه مجد الدِّين أبو الفَضل بن الصّاحب ، وأبو سعد محمد بن المعَوّج .

وقال فيه الحيص بيص[٤] : [من الخفيف] .

| يا إمامَ الهُدَى علوتَ عن الجُو ... دِ بمالٍ وفِضَّةٍ ونُضارِ ١٢٩ آ

فوهبتَ الأعمارَ والمُدْنَ[٥] والبُلْـ ... ـدَانَ في ساعةٍ مَضَتْ من نَهارِ

فبِماذَا أُثْنِي[٦] عليك وقَدْ جا ... وَزْتَ فضلَ البُحور والأمطارِ

إنما أنت مُعجِزٌ مستقلٌّ ... خارِقٌ للعُقول والأفكارِ[٧]

جَمَعَتْ نفسُك الشريفة بالبأ ... سِ وبالجُودِ بين ماءٍ ونارِ

---

(١) في فوات الوفيات : « وحرر » .
(٢) الدولة الفاطمية وهم منسوبون الى عبيد الله المهدي .
(٣) في فوات الوفيات : « ظهير » .
(٤) الأبيات الخمسة في : فوات الوفيات ٢٧١/١ وشذرات الذهب ٢٥١/٤ وتاريخ الخلفاء ٤٤٥
(٥) في شذرات الذهب وتاريخ الخلفاء : « والأمن » .
(٦) في شذرات الذهب : « نثني » . وفي تاريخ الخلفاء : « يثنى » .
(٧) في فوات الوفيات : « والابصار » .

(٢٨١) الباهلي الأشعري

أبو الحَسن الباهليّ البَصريّ المتكلِّم الأشعري ، أخذ عن الأشعريِّ عِلْمَ النّظر ، وبَرَع وتقدَّم مع الدِّين والتعبُّد .

قال ابن الباقلاني : « كنت أنا والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني والأستاذ ابن فورك مَعًا ، في درس أبي الحَسن الباهليّ ، كان يُدَرِّس لنا في كل جُمعة مرَّة ، وكان من شدة اشتغاله بالله ، مثل الواله المجنون » .

وتوفي في حدود السبعين والثلاثمائة .

(٢٨٢) رأس الخَيَّاطِيّة[١]

أبو الحسن[٢] بن أبي عَمرو ، الخَيَّاط المعتزليّ رأس الفرقة الخَيَّاطِيّة من المعتزلة ، وهو أستاذ أبي القاسم الكَعبيّ ، وافق أصحابَه في مذاهبهم ، وزاد عليهم بأن قال : « إن المعدُومَ شيءٌ ، ويُسَمَّى أيضا جَوْهرًا وعَرَضًا[٣] » .

(٢٨٣) جلال الدين صاحب الألموت[٤]

حَسَن ، الرئيس المُطاع ، جلال الدِّين ، حفيدُ الحَسنِ بن الصَّبَّاح ، صاحب الأَلَمُوت[٥] ، وملك الإسماعيليّة .

كان قد أظهر شِعارَ الإسلام من الأذان والصلاة[٦] . وتوفي سنة ثمان عشرة

(١) ترجمته في : اللباب ٣٩٨/١

(٢) في اللباب : « أبو الحسين » !

(٣) في اللباب : « إن المعدوم شيء وجوهر وإن الجسم كان قبل وجوده جسما . وهذا يفضي إلى القول بقدم الأجسام » .

(٤) انظر له : العبر ٢٦/٥

(٥) هي قلعة على ستة فراسخ من قزوين في ايران . أنظر : هامش العبر ٢٦/٥

(٦) في الأصل : « من الأذان والأذان » !

وستمائة . ووَلِيَ بعده ولدُه الأكبر : علاء الدّين محمد بن حسن ، فامتدّت أيامُه إلى أن حاصرهم « هُولاكو » . وسيأتي في ترجمةِ « سِنان » صاحب « حصن الكهف » حديث الإسماعيليّة ودعوتهم النّزارِيّة .

(٢٨٤) | ابن الظريف الفارقي ١٢٩ ب

أبو الحَسن ابن الظّريف الفارِقيّ . أورد له أمية بن أبي الصلت في كتاب « الحديقة » فيما أظن : [من البسيط]

عشِقتُه ودواعي البَيْنِ تَعْشَقُه ... فكل يوم لنا شَمْلٌ تُفَرِّقُهُ
بدرٌ يُجِير فؤادي ثم يُسْلِمُهُ ... ويَسترِقُّ فؤادِي ثم يعشَقُهُ
وقد تَساعدَ قلبي في مُساعَدَتي ... على السُّلُوّ ولكنْ لا أصدِّقُهُ
أهابُهُ وهو طَلْقُ الوَجه زاهِرُهُ ... وكيف يُؤنسني للسيّف رَونقُهُ
إذَا أذَمَّ لأحشائي فغَدْرَتُهُ ... رَهْنٌ بأوّلِ طيفٍ منه يَطرُقُهُ

وأورد له أيضا : [من المتقارب]

قصائِدُ خابتْ ولو أنّني ... قصدتُ الزّمان بها لم أخِبْ
وأبياتُ شِعر أُذِيلَتْ ولو ... مَدحتُ الزّمانَ بها لم أُشِبْ
فإنْ كذَّبوا أملي فيهمُ ... فإنّي سبقتُهُمُ بالكَذِبْ

قلت : شعر جيد عالي الطبقة .

(٢٨٥) الشيخ حَسن الكُردِيّ[١]

حَسن الكُردِيّ ، شيخ صالح زاهد ، صاحبُ حال وكشف كبيرٍ[٢] ، عُمّر نحوًا من تسعين سنة .

---

(١) ترجمته في البداية والنهاية ١٧/١٤

(٢) في الأصل : « كبيراً » وهو خطأ .

وكان مقيما بالشَّاغُور(١) من دمشق . له جاكورة (٢) يزرع فيها البَقْلَ والقُنَّبِيط ، ويرتفق بذلك ويُطعِم من يَدْخُل يزُوره .

يقال : إنّه أَخذ مِن شَعْره ، واغتسل ، واستقبل القبلة ، وركع ركعات ، ومات سنة سبعمائة(٣) رحمه الله تعالى .

(٢٨٦) [شرف الدين الحسن البصري](٤)

الحسن البصري ، شرف الدّين جعفر بن عليّ .

(٢٨٧) [حُسْن](٥)

حُسْن – بضم الحاء وسكون السين – جارية الإمام أحمد بن حنبل ، اشتراها | ١٣٠ آ
بعد موت زوجته ، أمّ ابنه عبدِ الله ، فولدت له : زينب ، والحسن والحسين توأمين(٦) ، وماتا بالقرب من ولادتهما . ثم ولدت له : الحسن ومحمدًا ، فعاشا حتى قاربا الأربعين ، ثم ولدت بعدهما : سعيدًا قبل موت أحمد بن حنبل بخمسين يوما ، وروت عن أبي عبد الله مسائل كثيرة .

(٢٨٨) [ابن حَسْول](٧)

ابن حَسْوَل : علي بن الحَسن بن حَسْوَل الهمذَاني محمد بن عليّ .

---

(١) محلة بالباب الصغير من دمشق وهي في ظاهر المدينة . انظر : معجم البلدان ٣/٣١٠
(٢) كذا ولم أعرف ما هي !
(٣) يوم الاثنين الرابع من جمادى الأولى ، وقد جاوز المائة سنة . انظر : البداية والنهاية .
(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .
(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .
(٦) في الأصل : « تومئن » تحريف .
(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وصاحب الترجمة أورد له ياقوت في معجم الأدباء ١٣/١٩ رقعة كتبها إلى الصاحب بن عباد يسترضيه في شيء وجده عليه .

(٢٨٩) حُسَيل [العبسي][١]

حُسَيل بن جابرٍ العبسيّ القُطعِيّ ، وهو المعروف باليَمَان ، والد حُذَيْفة ابن اليَمَان ؛ وإنما قيل له : « اليمان » ؛ لأنه نسب إلى جَدّه اليَمان بن الحارث ابن قُطيعة .

شهد هو وابنه حُذيفة وصَفوان مع رسول الله ﷺ أُحُدًا فأصاب المسلمون حُسَيْلاً في المعركة ، يظنونه من المشركين ولا يدرون ، وحذيفة يصيح : « أَبي ! أبي ! » ولا يُسْمَع ، فتصدّق حذيفةُ بِدِيَتِه على مَنْ أصابه . وقيل : إنّ الذي قتله « عتبة بن مسعود » .

(٢٩٠) [حُسَيل الأشجعي][٢]

حُسَيْل بن نُوَيْرَة الأشجعيّ . كان دليل رسول الله صلى الله عليه [وسلم][٣] .

(٢٩١) الحسين بن إبراهيم أبو عبد الله الجُورَقَانِيّ[٤]

الحُسين بن إبراهيم بن الحُسين بن جَعفر ، أبو عبد الله الجُورَقَانِيّ – قرية بناحية همذان[٥] .

سمع الكثير ، وكتب وحَصَّل ، وصنّف عدّة كُتب في علم الحديث ، منها : « كتاب الموضوعات » أجاد تصنيفه .

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : الإصابة ٣٣١/١

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : طبقات ابن سعد ٢٨٠/٤

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وفي طبقات ابن سعد : « كان دليل النبيﷺ إلى خيبر » .

(٤) ترجمته في : اللباب ٢٥٠/١ وشذرات الذهب ١٣٦/٤ وتذكرة الحفاظ ١٣٠٨ولسان الميزان ٢ / ٢٦٩ وفي الأخيرين : « الجورقاني » .

(٥) انظر : معجم البلدان ١٨٤/٢

روى عن | أبي الغنائم شِيرَوَيه بن شَهردار الدَّيْلَميّ ، وأبي سعيد سعد بن ١٣٠ ب
هاشم بن عليّ الهاشمي ، ووالده إبراهيم بن الحُسين ، وأبي العلاء حَمد بن نَصر بن أحمد الحافظ ، وجماعة كثيرين . وقَدِم بغداد وحدَّث بها . وتوفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة (١) .

(٢٩٢) خَطِير الدولة الكاتب (٢)

الحُسين بن إبراهيم بن الخطّاب ، أبو عبد الله الكاتب ، خَطِير الدَّولة .

كان صاحب الخبر بالديوان الزماميّ ، وكان شيخًا نبيلاً ، كاتبًا حاذقًا ، أديبًا بليغًا ، شاعرًا منشئًا ، مليح الخطّ ، أنشأ إحدى وخمسين مقامة سلك فيها طريق « البديع الهمذاني » ، وصنّف كتاب : جوامع الإنشاء ، ونُبَذًا من أخبار الوزراء .

وكان قد صَحِب الخطيب التّبريزيّ ، وقرأ عليه شيئًا من مُصنَّفاته مع كتب الأدب ، وسمع شيئًا من الحديث من أبي الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يُوسف وغيره . وروى شيئًا يسيرًا . وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .

ومن شعره : [من الطويل]

أَلاَ ليتَ شِعري هل أقولنَّ مـرّةً ... وقد سكنتْ مما أُجِنُّ الضّمائِرُ
ومَالِي إلى باب المحجَّب حَاجةٌ ... ولاَ لِيَ عمَّا يحفظُ العِرْضَ زاجِرُ
فألقتْ عصاها واستقرَّتْ بها النَّوَى ... كما قَرَّ يومًا بالإياب مُسافِرُ (٣)

وكان يتحدّى بإنشاء الرسالة من آخرها إلى أولها ؛ ولهذا قال يفتخر : [من الطويل]

ألستُ الذي أنشَا الرّسائِلَ عاكِسًا .

---

(١) في سادس عشر رجب . انظر : تذكرة الحفاظ .

(٢) ترجمته في لسان الميزان ٢/٢٧٢

(٣) هذا البيت مضمن هنا . وهو في الأصل لمعقر بن حمار البارقي . انظر : اللسان (نوى) ٢٠/٢٢٢

(٢٩٣) ركن الدين بن خلكان

الحُسين بن إبراهيم بن أبي بكر بن خَلّكان ، ركن الدِّين أبو يحيى الإربلي الفقيه الشافعي .

دَرَّس بعدَّة مدارس ، وكان عارفًا بالمذهب ، صالحًا ، | كثيرَ التّـــلاوة . ١٣١ آ

سمع من يَحيى الثّقفي ، وحدَّث بإربل ، وتوفّي سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

وأظنه عمّ قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خَلّكان .

(٢٩٤) ابن بَرْهان المقرئ

الحُسين بن إبراهيم بن عبد الله ، أبو عبد الله المقرئ الأَنباري . كان والده يلقب « بَرْهان » – بفتح الباء الموحدة .

قرأ القرآن بالروايات عَلَى أبي أحمد عبد الله بن الحُسين بن حَسَنُون البغدادي صاحب ابن مُجاهد . وتوفي سنة أربع وعشرين وأربعمائة .

(٢٩٥) أبو عبد الله الدِّينَوَرِيّ(١)

الحُسين بن إبراهيم الدِّينَوَرِيّ ، أبو عبد الله البغداديّ . سمع الكثير بنفسه ، وكتب بخطّه ، وكانت له أصول ، وكان شيخًا صالحًا صدُوقًا .

سمع الشَّرِيفين : أبا نصر محمد ، وأبا الفوارس طَرَّادًا ، ابني محمد بن علي الزَّيْنَبِيّ ، وأبا الحَسن عليَّ بن محمد بن محمد بن الخطيب الأَنباري . وجماعة . وروى عنه أبو الكَرم عبد السلام بن أحمد بن صَبُوخا المقرئ .

قال محب الدين بن النجّار : « ولم يحدِّثنا عنه سِواه » .

وتوفّي سنة ست وعشرين وخمسمائة .

---

(١) ترجمته في المنتظم ٢٨/١٠

(٢٩٦) شَرفَ الدّين الإربلي اللّغوي[١]

الحُسين بن إبراهيم بن الحُسين بن يوسف ، الإمام شَرف الدّين أبو عبدالله الهذَبانيّ[٢] الإربِليّ الشافعيّ اللُّغويّ .

ولد سنة ثمان وستين[٣] بإربل ، وتوفي بدمشق سنة ثلاث وخمسين وستمائة[٤] .

قَدِم الشام ، وسمع من الخُشُوعيّ[٥] ، وحَنبل[٦] ، وعبد اللّطيف بن أبي سعد ، وابن طَبَرْزَد[٧] ، وابن الزنف ، والكنديّ[٨] ، وطائفة ، ورحل وهو كهل . وسمع من أبي عليّ بن الجواليقي ، والفتح بن عبد السلام ، والدّاهري .

وعني عنايـة وافرة بالأدب ، وحفظ ديـوان المتنبـي ، والخطب النُّباتيّة ، والمقامات الحريرية ، وكان يعرفها ، ويحُلُّ مُشكِلَها | ويُقرئها . وتَخرَّجَ به جماعة ١٣١ ب
من الفضلاء . وكان دَيِّنًا ثقة .

وروى عنه الدمياطي ، والخَطِيب شَرَف الدّين ، ومحمد بن الزَّرّاد ، وعبد الرحيم ابن قاسم المؤذّن ، وأبو الحُسين اليُونِينيّ ، وأخوه قُطب الدّين[٩] ، وأبو علي بـن الجَلال ، وشيخنا شهاب الدِّين أبو الثَّناء محمود — ورَوَى لي عنه : المقامات وديوان المتنبي ، وجماعةٌ أُخَر .

---

(١) ترجمته في : بغية الوعاة ٥٢٨/١ والعبر ٢٢٨/٥ والذيل على الروضتين ٢٠١ وذيل مرآة الزمان ١٢٥/١

(٢) في بغية الوعاة : « الهذباني » تحريف .

(٣) في الاثنين سابع عشر ربيع الأول . انظر : ذيل مرآة الزمان ١٢٦/١

(٤) في ذيل مرآة الزمان ١٢٦/١ : « عصر يوم الجمعة ثاني ذي القعدة سنة ٦٥٦ هـ » وانظر كذلك البغية والعبر .

(٥) هو أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي . انظر : ذيل مرآة الزمان . توفي سنة ٥٩٨ هـ . انظر العبر ٣٠٢/٤

(٦) هو حنبل بن عبد الله المهراني اليمني . انظر : ذيل مرآة الزمان .

(٧) هو عمر بن محمد بن طبرزد . انظر : ذيل مرآة الزمان . وتوفي سنة ٦٠٧ هـ . انظر العبر ٢٤/٥

(٨) هو تاج الدين الكندي . انظر : ذيل مرآة الزمان .

(٩) صاحب ذيل مرآة الزمان . قال في الذيل ١٢٦/١ : « وسمعت عليه كثيراً من مروياته بدمشق » .

(٢٩٧) ذو اللّسانين النَّطَنْزِيّ[١]

الحُسين بن إبراهيم أبو عبد الله النَّطَنْزِيّ الإصبهاني النحويّ الملقب بذي اللّسانين ، من كبار أئمة العربية ، توفي سنة تسع[٢] وتسعين وأربعمائة .

من شعره[٣] : [من الكامل]

العِزُّ مخصوصٌ بـه العُلمـاءُ ما للأنـامِ سِواهُـمُ ما شاءُوا
إنّ الأكابر يحكُمون على الـوَرَى وعلى الأكابـر يَحْكُـم العُلَمـاءُ

ومنه في مِقَصّ : [من الكامل]

مـا عامـلٌ يحكـي إذا استعملتَه وأعانَـهُ خَمْسٌ بهـنّ يَـدُورُ
صقرًا يصيـدُ أهِلَّةً يلمعْـنَ مـن أعلى بُـدُورٍ تحتهـنّ بُحُـورُ

وكتب إلى أبي المطهّر المعدائي الفقيه ، وقد عاد من الحَجّ رسالةً لا تستحيلُ كلٌّ كلمة أو كَلِمَتَين عند القراءة بالعكس وهي : يا باب الإمام غمام الآلاء ، آمنا غانما ، أضاءت إضاءة الصّلاء ، وجوهنا أنه برٌّ مُرَبٌّ ، تاريخ خيرات ، ملء علم ملء حلم ، لا زال إماما ، آدبا عابدا ، نازح الأحزان ، نامي الإيمان » .

وقال فيه نظما ، والثاني كل كلمتين تقرأ مقلوبا : [من الوافر]

لِسَيّدنـا الإمـام أبـي المطهّرْ فضائـلُ أربعٌ كالزَّهْـر تُزْهِـرْ ١٣٢ آ
ضياءٌ فائضٌ ، رأيٌ عِيـارٌ عطـاءٌ ساطـعٌ ، رَهْطٌ مُطَهَّـرْ

وكتب إلى أبي المطهّر أيضًا : « أحْصَفُ فُصحاء الوَقْتِ قَوْلاً ، بارعُ الإعراب ، نامِي الإيمان ، حامدٌ ماحٍ للزَّلَلِ وللخَللَ وللعِلَل ، وهو أَجَلُّ مَلْجَأ ، لكـل آنٍ وناءٍ ، أقوى وِقاءٍ ، لا زال آمِرًا صَارِمًا » .

وقال من الأبيات المفردة[٤] : [من الرمل]

---

(١) ترجمته في : إنباه الرواة ١/٣٢٠ وبغية الوعاة ١/٥٢٨ والأنساب ٥٦٤ أ واللباب ٣/٢٣٠

(٢) في إنباه الرواة واللباب : « سبع » .

(٣) في بغية الوعاة ١/٥٢٨ (البيتان) .

(٤) البيت في بغية الوعاة ١/٥٢٨

أسوَأ الأمّة حالاً رجلٌ   عَالِمٌ يَقضِي عليه جَاهِلُ

وقال : [من البسيط]

مالُ البخيل أسيرٌ تحت خاتِمِهِ   وليس يُطلَقُ إلاّ عند مأتَمِهِ

وقال من مطلع قصيدة : [من الكامل]

طَرْفِي لفُرقة ذات طَرْفٍ أكْحَلِ   يَجري دمًا فكأن طَرْفِيَ أكْحَلِي

وقال : [من المتقارب]

ألم تَرَ أنّي أزورُ الوزِ   يرَ أمدحُهُ ثم أَستغفِرُ

وأُثنِي عليه ويَثنِي عَليَ   وكلٌ بصاحِبِه يَسْخَرُ

وقال : [من البسيط]

وافى المَشيبُ فطَرْفِي دامعٌ دامِ   وبان صَبري فقلبِي هائمٌ حامِ

وأبيضَّ من دمعِيَ المحمرِّ ناصيتي   وأسودَّ من شعرِيَ المبيضِّ أيّامِي

وقال : [من الكامل]

بأبي فَمٌ شهد الضَّميرُ له   قبلَ المَذاقةِ أنّه عَذْبُ

كشهادةٍ لله خالصةٍ   قبلَ العِيان بأنّه الرَّبُّ ١٣٢ ب

وقال : [من الوافر]

أيا لَهَفِي على عَهْدِ التَّصابِي   إذ الرَّشأُ[1] الرَّشيقُ لنا عَشِيقُ

وَنُقْلُ شَرابنا عَضٌّ ورِيقٌ   وغُصن شَبابنا غَضٌّ وَرِيقُ

وقال : [من مخلع البسيط]

جوابُ ما استفهموا بفاءِ   يكون نصبًا بلا امتراءِ

كالأمرِ والنَّهْيِ والتَّمنِّي   والعَرْضِ والجَحْدِ والدُّعاءِ

(٢٩٨) الحسين بن أحمد الكَوكَبِيّ[2]

الحُسين بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله الأَرْقَط بن عليّ

(١) في الأصل : « إذا » تحريف .
(٢) ترجمته في : تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٨٢/٤

ابن الحُسين بن أبي طالب رضي الله عنهم ، ويعرف الحسين بالكوكبي

ظهر بقزوين ، فغلب عليها ، وأخرج عُمّال السّلطان منها ، وذلك في فِتنة المستعين والمعتزّ ، وكان ظهورُه في شهر رَبيع الأوّل سنة إحدى وخمسين ومائتين .

واجتمع هو وأحمد بن عيسى العَلَوِيّ على الرّيّ فَقَتَلا خَلْقًا ، ثم أُسِرَ أحدهما وقتل الآخر .

(٢٩٩) المنتَجب

الحُسين بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحَسن بن الحَسن بن عليّ بن أبي طالب الملقّب بالمنتَجب – بالجيم ، ابن الناصر ابن الهادي ، تقدم ذكر والده الناصر في الأحمدين[1] ، وسيأتي ذكر جَدّه الهادي في حرف اليـاء .

ولي بعد أبيه الناصر ، سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة مملكة | اليمن ، وبقـي إلى أن توفّي رحمه الله تعالى ، سنة تسع وعشرين وثلاثمائة . وولي بعده أخوه المختار ١٣٣
القاسم بن أحمد ، وسيأتي ذكره في حرف القاف مكانه .

(٣٠٠) أبو زُنبور الكاتب[2]

الحُسين بن أحمد بن الحُسين بن عيسى بن رُستَم المادرائيّ[3] ، أبو علـيّ الكاتب ، الملقب بأبي زُنبُور البغدادي .

مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وتوفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

دخل مِصر مع أخيه عليِّ بن أحمد ، وكان يتولى الوزارة لأحمد بن طُولون فولاّه خَراج الشام ، وتوجه إلى دمشق مع أبي الجيش خُمارويه بن أحمد بن طولون . وضبط الأمور وبان أثرُه ، وتَوَفُّره .

---

(١) انظر : الوافي بالوفيات ٢٤٢/٨

(٢) ترجمته في : تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٨٢/٤

(٣) في تهذيب تاريخ ابن عساكر : « الماردانيّ » تحريف .

وكان حليمًا عاقلاً له دهاء . ورأي وأفعال جميلة ، وكرم .

ولم يزل مع أبي الجيش إلى أن قُتِل أبو الجيش بدمشق ، فبايع لابنه أبي العساكر جيش وأقام بدمشق . وتجدّدت حوادثُ كثيرة ، فعاد إلى أخيه إلى مصر ، وولي خَراج مصر دَفعات من قِبلَ المعتضِد والمكتفِي . ثم وليها من قبل المقتدِر مرّات .

وكتب الحديث بالعراق عن عمر بن أحمد بن شبَّة وغيره . وأكل يومًا بطّيخًا ، فاعتلّ من أكله ، وذَهب شِقُّه ، فأقام أيامًا ومات .

(٣٠١) أبو عبد الله الحَرْبِيّ

الحُسين بن أحمد بن الحُسين بن عليّ بن عُمَر بن الحَسن الحَرْبِيّ ، أبو عبد الله من أولاد المُحَدِّثين .

وهو أخو أبي الحَسن محمد بن أحمد الشاعر (١) . وكان أديبًا يقول الشِّعر .

قال شجاع بن فارس الذّهلي (٢) : كتبت إليه أتشوَّقُه وهو بتُستَر : [من الكامل]

ريحَ الشَّمال إذا مررتِ بتُستَرٍ والطِّيبِ خُصِّيها بكلِّ سَلامِ
وتَعَرَّفِي خَبَرَ الحُسين فإنّه مذ غاب أوْدَعَني لَهِيبَ ضِرامِ
قُولي له مُذْ غِبْتَ عنّي لم أذُق شوقًا إلى لُقياكَ طِيبَ مَنامِ ١٣٣ ب
والله ما يومٌ يَمُرّ وليلة إلاّ وأنت تزورُ في الأحلامِ

فأجاب الحُسين : [من الكامل]

مرت بنا بالطِّيبِ ثم بتُستَرٍ ريحٌ روائحُها كنَشْرِ مُدامِ
فَتَوَقَّفَتْ حُسْنًا لديّ وبلّغتْ أضعافَ ألف تحيّةٍ وسلامِ
وسألتُ عن بغداد كيف تركتِها قالت كمثل الرّوض غِبَّ غَمامِ
فلكِدْتُ من فَرَحٍ أطيرُ صَبابةً وأصولُ من جَذَلٍ على الأيّامِ
ونسيتُ كلّ عظيمةٍ وشديدةٍ وظننتُها حُلُمًا من الأحلامِ

(١) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٥٨/٢

(٢) توفي سنة ٥٠٧ هـ وله من العمر ٧٧ سنة . انظر : العبر ١٣/٤

(٣٠٢) أبو عليّ اليَزْدِيّ الشافعيّ(١)

الحُسين بن أحمد بن الحُسين بن أحمد بن الحُسين بن مَحْمُويَة ، أبو عليّ الفقيه الشافعي اليَزْدِيّ .

نزل بغداد وأقام بها إلى أن مات ، سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة .

وكان فقيهًا زاهدًا مقبلاً على التعليم . قال أخوه علي بن أحمد : أنا وأخي نُحيِي اللّيلَ كلَّه ، أقعدُ أنا من أوّل الليل أنسخ شيئًا ، أو أطالع في شيء ، وينام هو إلى أن يَضْرِبَ طَبْلُ نصف الليل ، ويقوم أخي نصف الليل ، ويصلي إلى الصبح ، وأنام أنا .

(٣٠٣) ابن خَالَوَيْه النَّحْوِيّ(٢)

الحسين بن أحمد بن خالويه بن حَمْدَانَ ، أبو عبد الله(٣) الهَمَذَانيّ(٤) النّحويّ .

دخل بغداد ، وطلب العِلم سنة أربع عشرة وثلاثمائة . وقرأ القرآن على أبي بكر ابن مُجاهد ، والأدب(٥) على أبوي بكر : محمد بن بَشَّار الأنباري ، ومحمد بن الحَسن بن دُريد ، وإبراهيم بن محمد بن [عرفة](٦) نِفطَوَيه ، وأبي عُمَر الزاهد . وسمع الحديث من محمد بن مَخْلَد العَطَّار الدُّورِيّ وغيره .

---

(١) انظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٧٢/٧

(٢) ترجمته في : وفيات الأعيان ١٧٨/٢ والفهرست ١٣٠ وبغية الوعاة ٥٢٩/١ وإنباه الرواة ١ / ٣٢٤ ومعجم الأدباء ٩ / ٢٠٠ ويتيمة الدهر ١ / ١٠٧ ولسان الميزان ٢ / ٢٦٧ وغاية النهاية ١ / ٢٣٧ وروضات الجنات ٢٣٦ ومرآة الجنان ٢ / ٣٩٤ والبداية والنهاية ١١ / ٢٩٧ وطبقات الشافعية ٣ / ٢٦٩ وشذرات الذهب ٣ / ٧١ ونزهة الألباء ٢١٤ والعبر ٢ / ٣٥٦ وأعيان الشيعة ٢٥ / ٤٨ والنجوم الزاهرة ٤ / ١٣٩ وطبقات المفسرين للداودي ١ / ١٤٨ .

(٣) في العبر : « أبو عبيد الله » تحريف .

(٤) في روضات الجنات : « الهمداني » تصحيف .

(٥) في معجم الأدباء وبغية الوعاة : « والنحو والأدب » .

(٦) ما بين معقوفين ساقط في الأصل . وانظر ترجمة نفطويه في العبر ١٩٨/٢

ثم دخلها بعد عُلُوِّ سِنِّه ، وأملى بها | في جامع المدينة . ١٣٤ آ

روى عنه من أهلها : عثمان بن أحمد بن الفلو ، والقاضي المُعَافَى[١] بن زكريَّا النَّهْرَوَانيّ[٢] .

وسافر إلى الشّام ، وسكن حَلَب ، واختصَّ بسيف الدّولة بن حَمدان وبأولاده . وانتشر ذِكْرُه في الآفاق . وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة[٣] بحلب .

وأورد له الثعالبي قوله[٤] : [من الطويل]

إذا لم يكن صَدْرُ المجالس فاضِلاً[٥] فلا خيرَ فيمَن صدَّرتْهُ المَجالِسُ
وكم قائلٍ مالي رأيتُك راجلاً فقلتُ له من أجل أنّكَ فارِسُ

وكانت له مع أبي الطَّيِّب[٦] مجالس ومباحث بحضرة سيف الدولة .

ومن تصانيفه : كتاب الاشتقاق ، الجمل في النحو ، اِطّرَغَشّ[٧] لغةً[٨] ، القراءات ، إعراب ثلاثين سورة[٩] ، المقصور والممدود ، المذكر والمؤنث ، الألفات . وله كتاب : « ليس »[١٠] كتابٌ كبير ، ولم أرَ مِثْلَه ، يدلّ على إطّلاع عظيم ، واستحضار كثير ، بناه على أن يقول : ليس في كلام العرب كذا إلا كذا

(١) في الأصل : « المعان » والتصحيح في المصادر . وقد توفي المعافى سنة ٣٩٠ هـ . انظر : نزهة الألباء ٢٢٧

(٢) في الأصل : « النرسواني » تحريف . والصواب من معجم الأدباء .

(٣) في لسان الميزان ٢٦٧/٢ : « سنة ٣٧١ هـ وقيل في التي قبلها » .

(٤) البيتان في : يتيمة الدهر ١٠٨/١ وبغية الوعاة ٥٣٠/١ ووفيات الأعيان ١٧٩/٢ ومعجم الأدباء ٢٠٥/٩ وشذرات الذهب ٧٢/٣ وروضات الجنات ٢٣٧ وأعيان الشيعة ٦١/٢٥

(٥) في جميع المصادر : « سيدا » .

(٦) هو المتنبي . انظر : معجم الأدباء ٢٠٢/٩ وبغية الوعاة ٥٢٩/١

(٧) في الأصل : « أطراغش » وهو تحريف . انظر : الفهرست ١٣٠

(٨) في بغية الوعاة وأعيان الشيعة : « في اللغة » .

(٩) نشره الأستاذ عبد العزيز الميمني بدار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٦٠ هـ

(١٠) نشر من قبل عدة مرات إحداها بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار بالقاهرة سنة ١٩٥٧ م . كما أن منه جزءاً مخطوطاً لم ينشر بعد في مكتبة شهيد علي باشا في استانبول ..انظر : لحن العامة والتطور اللغوي .

وكذا ، كقوله : « ليس في كلام العرب ما مفرده ممدود وجمعه ممدود إلاّ داء وأدواء » . وعمل بعضهم كتابًا سماه : « كتاب بَلْ[1] » استدرك عليه أشياء .

(٣٠٤) أبو عبد الله بن البَقّال الشافعيّ[2]

الحُسين بن أحمد بن عليّ بن البقّال ، أبو عبد الله البغداديّ ، أحد الفقهاء الأعيان في مذهب الشافعيّ .

قرأ الفقه على القاضي أبي الطَّيِّب طاهر بن عبد الله الطَّبريّ حتى برع . وكانت له مقاماتٌ سنيّة في النَّظر والجِدال ، وكان فقيهًا فاضلاً ، بارعًا كاملاً ، مُفتِيًا مدقِّقًا محقِّقًا ، جميل الطريقة ، زاهدًا متعبِّدًا ، عفيفًا نَزِهًا ، على طريقة السلف .

١٣٤ ب ولاّه القاضي أبو عبد الله محمد بن عليّ الدَّامِغانيّ | القَضاء بحريم دار الخلافة ، وبقي عَلَى ذلك نحوًا من ثلاثين سنة ، سديدَ القضايا والأحكام ، على أكمل قاعدة وأَسَدِّ طريقة . وكانت له حَلْقَة بجامع القَصْر للمناظرة يحضرها أعيانُ الفقهاء من الغُرَباء والبلديَّة .

سمع الحديث من : أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن بشرَان ، والقاضي أبي الطَّيِّب الطبري ، وحدَّث باليسير . توفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة .

(٣٠٥) الشَّقّاق الفَرَضِيّ[3]

الحُسين[4] بن أحمد بن عليّ بن جعفر ، أبو عبد الله الشَّقّاق[5] الفَرَضِيّ البغدادي ، كان يشُقّ القُرون لعمل القِسِيّ وغيرها .

---

(١) يقصد : « بل يوجد في كلام العرب » ! وفي بغية الوعاة ٥٣٠/١ وروضات الجنات ٢٣٤ : « سماه : كتاب الميس ، بل استدرك عليه أشياء » . وفي المزهر ٣/٢ : « وتعقب عليه الحافظ مغلطاي مواضع منه في مجلد سماه : الميس على ليس » .

(٢) ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٣٣٣/٤

(٣) ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٧٣/٧ والمنتظم ١٩٤/٩ والكامل لابن الأثير ٢٢٤/١٠ والمختصر المحتاج إليه ٣١/٢

(٤) في المنتظم : « الحسن » تحريف .

(٥) في طبقات الشافعية : « الشقاف » تحريف .

قرأ الفرائض والحساب عَلَى أبي حَكِيم عبد الله بن إبراهيم الخَبْرِيّ[١] ، وعَلَى أبي الفضل عبد الملك بن إبراهيم الهَمَذَاني ، وبرع فيهما وصار إمامًا يُرجع إليه فيهما ، ولم يكن له نظيرٌ في فَنِّه . وله تعليقة في الحساب مشهورة ، وتصانيف في الفرائض وقسم التركات .

سمع الحديث من القاضي أبي الحُسين محمد بن عليّ بن المهتدي ، وغيره ، وحدَّث عن أبي حكيم الخَبْرِيّ بشيْ من تصانيفه في الفرائض ، ورواه عنه الحافظ ابن الناصر .

وكان له ولد يتعرَّض بالرّمي عن قَوْسِ الجلاهِق[٢] ، وكان ماهرًا في ذلك ، فوقعت له واقعة تُوجِب السّياسةُ إتلافَه أيام المستظهِر بالله ، فكتب إلى الزعيم ابن المعوّج الحاجب ، وكان قد قرأ هو وأولاده عليه : [من الكامل]

أزعيمَ دَوْلتِنا السّعيدة إنني ... أرجوك في البأساء والضّرَّاء
أرجوكَ أن تعفو الجريمةَ إنني ... من أجلها مُتقلقِلُ الأحشاء
واصفحْ فإنّ الصّفحَ منك مُؤَمَّلٌ ... يا مصطفًى من عنصر الآباء
ها قد مددتُ يدي إليك فردَّها ... بالعفو لا بشماتة الأعداء

فرقّ له ، ورد وَلَدَه إليه ، وقال : « إنما سجنتُه إصلاحًا له وحفظًا لجانبك » . توفي سنة إحدى عشرة وخمسمائة[٣] . ١٣٥ آ

(٣٠٦) أبو عبد الله الأنصاريّ الشافعيّ

الحُسين بن أحمد بن محمد بن عُمَرَ ، أبو عبد الله الأنصاريّ ، أخو عبد السلام بن أحمد .

تفقّه على مذهب الشافعي ، وسمع كثيرًا من أبي عبد الله الحُسين بن الحَسن

(١) في المنتظم : « الطبري » .
(٢) الجلاهق : الذي يرمي به الصبيان ، وهو الطين المدور المدملق يرمى به عن القوس . فارسي معرب . انظر : المعرب للجواليقي ١٤٤
(٣) عن إحدى وتسعين سنة . انظر : طبقات الشافعية ٧/٧٣

ابن محمد الغَضارِيّ ، وأبي الحُسين محمد بن الحسين بن الفضل القَطّان ، وغيرهما ، وحدّث باليسير . وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

(٣٠٧) ابن المُغَلِّس

الحُسين بن أحمد بن المُغَلِّس ، أبو عبد الله ، شاعر مدَحَ القادر بالله ، وله أشعار كثيرة في اللُّغزوالأحاجي . ورَوَى عنه أبو عليّ محمد بن وِشاح الزَّيْنَبِيّ .

ومن شعره : [من السريع]

غَضْبانُ من فَرْطِ الصِّبا[1] والدَّلالْ   يكَادُ يُطْغِيه[2] غُلُوُّ الجَمَالْ
قد كتب الحُسْنُ على خَدِّه   كلُّ دَمٍ يسفِكُ طَرْفِي حَلالْ
يا سِحْرَ عينيه ويا عِذارَيْه   ويا ثَغْرَهُ فُؤادِي بِحالْ

ومنه في مِحَكِّ الذَّهب : [من الطويل]

وملتمس من صِبغَةِ اللّيل بُرْدَةً   تُفَوَّف طورًا بالنُّضار وتُطلَسُ
إذا سأَلوه عن عويصَيْنِ أشْكَلاَ   أجاب بما يُعْيِي الوَرَى وهو أخْرَسُ

ومنه في القَبّان : [من المتقارب]

وأعْوَرَ من بين أضرابِهِ   وأنواعِهِ وبَنِي جِنسِهِ
له في دُنَابَاهُ ملمُومةٌ   تُقَوِّم ما كان من نكْسِهِ
تُنَقِّلُ بين فَقاراتِهِ   وتُنْبِي بما كان في نَفْسِهِ

| ومنه في نَخْلة على شاطي نهر : [من المتقارب] ١٣٥ ب

وهيفاءَ تهتَزُّ طوعَ النَّسيمِ   إذا هبَّ شَرقِيُّهُ أو جَنَحْ
إذا الماءُ مَثّل لي شَخْصَها   توهَّمتُها مِخْوَضًا في قَدَحْ

قلت : شعر جيد ، ومقاصد حسنة دقيقة .

---

(١) في الأصل : « الصبي » .
(٢) في الأصل : « يطفيه » تحريف .

(٣٠٨) ابن البُغَيديدي [١]

الحُسين بن أحمد بن البُغَيْدِيدي [٢] ، من أهل الحِلَّة [٣] . كان أبوه يحمل الجنَائِز ، ولذَلِكَ قال : [من الطويل]

أنا ابن الذي للنَّعش مـن فوق رأسه ... مجالٌ وللعَلياء من قومـه بَعْـدُ
إذا أنا فاخـرتُ الرِّجالَ بمعشَـرِي ... تظلَّمَتِ الأحسـابُ وانْتَحَبَ المَجْدُ

وكان العميد أبو منصور هِبة الله بن حامد بن أيوب [٤] اللغوي ، كثير التطفُّل على الناس ، وكان ربّما أحضر معه صِهْرًا له يعرف بالسِّراج بن الدَّرْبي ، فقال ابن البُغَيديديّ : [من الخفيف]

يـا عميـدًا وموضـعُ الميم نـونٌ ... لا تُخَلِّط يعرضْ لـكَ الإنفِـلاجُ
كُـن خفيفَ الغِـذاء وإلاّ تَأَذَّيْـ ... ـتَ بِـدَاء يَضِلُّ فيـه العِـلاجُ
فطعـامٌ على بقايـا طعـامٍ ... عنـد بقراطَ لا يصحُّ العِـلاجُ
مـا كفـى النَاسَ ما بِهِمْ منكَ حتَّى ... صِرْتَ تغزوهُـمُ [٥] ومَعْكَ السِّراجُ
فإذا زرتَ لا تَـزُرْ بجَنِيـبٍ ... لا يكـونُ الطاعـونُ والحَجَّـاجُ

ومن شعره : [من الطويل]

فـلا تُتْبِعَنِّي في المَـلام ملامـةً ... فمـا أنـا في ذمِّ الرِّجـال بآثـمِ
فلو أنّني أُعطَى المُنَـى كنت جاعلاً ... مكـانَ لسانِـي فيهـمُ حـدَّ صارِمِ

| قلت : شعر جيد : ١٣٦ آ

(٣٠٩) أبو عبد الله الشِّيعيّ [٦]

الحُسين بن أحمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشِّيعيّ ، أبو عبد الله ، القائم

---

(١) ترجمته في : الغصون اليانعة ١٠١

(٢) هو من « بعيديد » قرية من قرى الحلة المشهورة ببغداد . انظر : الغصون اليانعة .

(٣) كانت وفاته سنة ٦٠٤ هـ . انظر : الغصون اليانعة ١١٥

(٤) توفي سنة ٦١٠ هـ . انظر : إنباه الرواة ٣٥٧/٣

(٥) في الغصون اليانعة : « تغشاهم » .

(٦) ترجمته في : وفيات الأعيان ١٩٢/٢ والبداية والنهاية ١١٦/١١ والكامل لابن الأثير ٣١/٨

بدعوة عُبَيد الله المَهْدِيّ ، جَدّ ملوك مصرَ ، وقصّته في القيام بالغَرب مشهورة ، وله بذلك سِير مسطورة .

وأبو عبد الله المذكور أصله من اليمن (١) ، من صنعاء . وكان من الرِّجال الدُّهاة الخَبِيرين بما يصنعون ؛ لأنه دخل إفريقية وحيدًا بلا مالٍ ولا رجالٍ ، ولم يزل يسعَى إلى أن مَلَكَها ، وهرَبَ مَلِكُها – أبو مُضر (٢) زيادةُ الله ، آخر ملوك بني الأغلب – منه إلى بلاد الشرق ومات هناك (٣) .

ولما مهَّد القواعد للمَهدِيّ ووطّد البلاد ، وأقبل المهديّ من الشرق ، وعجز عن الوصول إلى [أبي] (٤) عبد الله المذكور ، وتوجه إلى سِجِلْمَاسَة ، وأحسّ صاحبها « إلْيَسَع » آخر ملوك بني مِدرار ، فأمسكه واعتقله ، ومَضَى إليه أبو عبد الله ، وأخرجه من الاعتقال ، وفوَّض إليه أمر المملكة ، واجتمع به هو وأخوه أبو العبّاس أحمد ، وأحمد هو الأكبر ، ونَدَّمه على ما فعل ، وقال له : « تكون أنت صاحبَ البلاد والمستقلّ بأُمورها ، وتسلِّمها إلى غيرك ، وتبقَى من جملة الأتباع ؟ وكرّر عليه القولَ ، فندم أبو عبد الله على ما صنع . وأضمر الغَدر ، فاستشعر منهما المَهْدِيُّ ، فدسَّ إليهما من قَتلهما في ساعة واحدة ، وذلك في منتصف جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين بمدينة « رَقَّادة (٥) » .

(٣١٠) ابن الحائك (٦)

الحُسين بن أحمد بن يعقوب ، أبو محمد الهَمَذانيّ ، المعروف بابن الحائك ، اللّغوي النحّوي الأخباري الطبيب ، صاحب التصانيف .

كان نادرةَ زمانه وواحدَ أوانه ، وكان جدُّهُ يُعرف بذي الدُّمَيْنَة الحائك . وعند أهل
١٢ ب اليمن | الشاعر هو « الحائك » ؛ لأنه يحوك الكلام .

---

(١) في وفيات الأعيان : « من أهل صنعاء اليمن » .
(٢) في البداية والنهاية : « أبو نصر » تحريف .
(٣) سنة ٣٠٤ هـ . انظر : العبر ١٢٧/٢
(٤) زيادة لازمة ، وهي في وفيات الأعيان .
(٥) مدنية من أعمال القيروان في إفريقية . انظر : وفيات الأعيان ١٩٣/٢ ومعجم البلدان ٥٥/٣
(٦) ترجمته في : بغية الوعاة ٥٣١/١ وروضات الجنات ٢٣٧ والبلغة للفيروزابادي ٧٠

وله شعرُ مدائحَ في ملوك اليمن ، وله كتاب في عجائب اليمن ، وله كتاب « جزيرة العرب وأسماء بلادها وأوديتها ومن يسكنها[١] » ، وله كتاب « الاكليل في مفاخر قحطان وذكر اليمن[٢] » ، وله قصيدة سماها : « الدامغة في فضل قحطان » . أولها[٣] : [من الوافر]

ألاَ يا دارُ لولا تَنْطِقينا فإنا سائلوكِ فخبِّرينَا

وقيل إنّ اسمه الحَسَن غَيْرَ مصغَّر[٤] ، وكتاب في الطّب ، وكتاب « المسالك والممالك » . وشعره سائر .

توفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

(٣١١) أبو عبد الله النَّحوِيّ[٥]

الحُسين بن أحمد بن بَطُّويَة ؛ أبو عبد الله النحوي .

قال ياقوت في « معجم الأدباء[٦] » ، فمِمَّا أُنشِدتُ من شعره :

[من الطويل]

وماذا عليهمْ لو أقامُوا فسلَّمُوا وقد علموا أنّي مَشُوقٌ مُتيَّمُ
سَرَوْا ونجومُ اللّيلِ زُهْرٌ طوالِعٌ عَلَى أنّهم في اللّيل للناس أنْجُمُ
وأخفَوْا على تلك المطايا مَسيرَهُمْ فَنَمَّ[٧] عليهمْ في الظَّلام التَّبَسُّمُ

---

(١) طبع باسم صفة جزيرة العرب في ليدن سنة ١٨٨٤ م ، ثم نشره محمد بن عبد الله بن بليهد النجدي في القاهرة سنة ١٩٥٣ م . ثم نشره الشيخ حمد الجاسر في الرياض سنة ١٩٧٥ م .

(٢) نشر الجزءان الأول والثاني منه بتحقيق محمد بن علي الأكوع بالقاهرة ١٩٦٣ — ١٩٦٦ م كما نشر الثامن بعناية الأب أنستاس الكرملي في بغداد سنة ١٩٣١ م ثم نشره نبيه أمين فارس في برنستون سنة ١٩٤٠ ونشر العاشر بتحقيق محب الدين الخطيب بالقاهرة سنة ١٣٦٨ هـ .

(٣) انظر البلغة للفيروزابادي ٧١

(٤) هذه الجملة قلقة هنا . ولعل محلها عقيب اسمه فيما سبق ! واسمه في كتبه المنشورة : « الحسن » .

(٥) ترجمته في : معجم الأدباء ١٩٩/٩ وبغية الوعاة ٥٢٩/١

(٦) انظر : معجم الأدباء ١٩٩/٩ والأبيات الثلاثة كذلك في بغية الوعاة ٥٢٩/١

(٧) في الأصل : « فتم » تصحيف .

(٣١٢) ابن حَجّاج الشاعر(١)

الحُسين بن أحمد بن محمد بن جَعفر بن محمد بن حَجَّاج، أبو عبد الله الكاتب الشاعر ، ذو المُجون والخَلاعة والسخف في شعره .

كان فردَ زمانهِ في بابه ، وإمامَ الشِّعر في أَضرابه ، أول من فتح ذلك الباب أبو نواس ، وجاء ابن حَجَّاج بعده بالطِّمّ والرِّمّ(٢) ، وأكثر فأحسن ، واستوعب الإجادةَ فأمعن .

وأنا أراه ممن يطلق عليه اسم شاعر ؛ لأنّه أجاد في المدح ، والهجو ، والرثاء ، والغزل ، والوصف ، والأدب ، وسائر أنواع الشعر ، لكنَّه في المجون إمامٌ | ، ١٣٧ آ
وكل مَن أتى بعده بشيءٍ من ذلك ، فهو له غلام ، ولما أتى ابنُ الهَبَّاريّــة ، المذكورُ في المحمَّدِين(٣) ، بعده ، وأراد يسلك طريقه قصَّر ، وكان الأليق بــه الإمساكَ عن مجاراته لو تبصَّر .

وكان حسنَ الهيئة واللِّبس ، والسَّمْت والوقار والسكينة ، مدح ابن حجاج الملوك والأمراء ، والوزراء والرؤساء . وديوانه كبير إلى الغاية ، أكثرُ ما يُوجد في عشــر مجلدات ، ورأيته كثيرًا في مجلَّدَيْن ، وفي مجلَّد واحد .

تولى حِسْبَة بغداد مرات ، وأقام بها مدّة ، يقال إنّه عُزِل بأبي سعيد الإصطخري الفقيه الشافعي .

قلت : وهذا لا يستقيم ، فإن أبا سعيد توفّي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، واين

---

(١) انظر ترجمته في : معجم الأدباء ٢٠٦/٩ وتاريخ بغداد ١٤/٨ ووفيات الأعيان ١٦٨/٢ ويتيمة الدهر ٣٠/٣ وروضات الجنات ٢٣٨ والمنتظم ٢١٦/٧ والبداية والنهاية ٣٢٩/١١ والعبر ٥٠/٣ وأعيان الشيعة ٨١/٢٥ وشذرات الذهب ١٣٦/٣ ومرآة الجنان ٤٤٤/٢ والكامل لابن الأثير ٥٨/٩

(٢) هذا مثل من أمثال العرب يعني الكثرة والوفرة . انظر : الأمثال لأبي عكرمة الضبــي ٨٣

(٣) انظر : الوافي بالوفيات ١٣٠/١

حجاج توفّي سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة بالنِّيل[١]، وحُمل إلى بغداد، ودُفن عند مَشْهد موسى بن جعفر[٢] رضي الله عنه، وأَوصَى أن يُدْفَن عند رِجليه، ويكتب على قبره: ﴿ وكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بالوَصِيدِ[٣] ﴾. وكان من كبار الشِّيعة.

ورآه أحمد بن الخازن في المنام بعد موته، فسأله عن حاله، فأنشده[٤]:

[من مجزوء الرجز]

أفسدَ حُسْنَ مذهبِي ... في الشِّعر سُوءُ[٥] مَذهبِي
وحَمْلِي الجِدَّ على ... ظَهْر حِصان اللَّعبِ
لم يرض مولاي علَى ... سَبِّيَ أَصحابَ[٦] النَّبِي
وقال لي ويلك يا ... أحمق لِمْ لَمْ تَتُبِ
مِنْ سَبِّ[٧] قومٍ مَنْ رَجا ... ولاءَ هُمْ لم يَخِبِ
رُمتَ الرِّضَا جهلاً بما ... أصلاكَ ذاتَ اللَّهَبِ[٨]

قلت: أشهد أنّ هذا الشعر نفسَه كأنّه قاله حَيًّا.

ولمَّا مات | رثاه الشَّرِيف الرَّضِيّ بقصيدة، من جملتها[٩]: ١٣٧ ب

[من المتقارب]

---

(١) في شذرات الذهب ١٣٧/٣: «النيل على وزن نهر مصر: بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة. والأصل فيها نهر حفره الحجاج بن يوسف في هذا المكان آخذ من الفرات وسماه باسم نيل مصر وعليه قرى كثيرة».

(٢) هو موسى الكاظم كما في معجم الأدباء ٢٢٩/٩ وفي أعيان الشيعة ٨١/٢٥: «ودفن عند رجلي الإمامين الكاظمين».

(٣) سورة الكهف ١٨/١٨

(٤) الأبيات كلها في: وفيات الأعيان ١٧١/٢ والمنتظم ٢١٨/٧ والأول والثالث فقط من معجم الأدباء ٢٢٩/٩ وشذرات الذهب ١٣٧/٣

(٥) في معجم الأدباء ووفيات الأعيان وشذرات الذهب: «سوء مذهبي في الشعر حسن».

(٦) في معجم الأدباء ووفيات الأعيان وشذرات الذهب: «لأصحاب».

(٧) في المنتظم: «من بغض».

(٨) في وفيات الأعيان: «نار اللهب». وفي المنتظم: «نار الغضب».

(٩) الأبيات كلها في: وفيات الأعيان ١٧١/٢ ومعجم الأدباء ٢٢٩/٩ — ٢٣٢ وشذرات الذهب ١٢٧/٣ والمنتظم ٢١٧/٧ وروضات الجنات ٢٣٩ وأعيان الشيعة ١٥٩/٢٥ — ١٦٠

نَعَوه على حُسن ظَنِّي بـه[١] فلِلّه مـاذا نَعَـى النّاعيـانِ
رضيـعُ ولاءٍ[٢] لـه شُعبـة من القلب مثلُ[٣] رضيعِ اللِّبـانِ
ومـا كنتُ أحسب أنّ الزمـانَ[٤] يَفُـلُّ مضـاربَ ذاك اللسـانِ
بكيتُـكَ للشُـرَّدِ السّائـراتِ تُفَتِّـقُ[٥] ألفاظَهـا بالمَعانـي
ليَبْكِ الزمـانُ طويـلاً عليـكَ فقـد كنتَ خِفَّـة رُوحِ الزَّمـانِ

وقد جمع أخباره أبو بكر محمد بن عبد الله بن حَمْدُون في مجلّدة ؛ ذكر في أوّلها قال : حدَّثني صديقٌ لي ، قال : رأيت عند بعض الورّاقين جزءاً من هذا الشعر ، فيه خمسون ورقة ، فسألتُه أن يَبيعَنيه بما شاء ، فامتنع ، وقال لي هذا الجزء في دُكّاني ، بمنزلة جارية طيِّبة الغِناء ، مَليحةِ الوَجْه في القيان ، يكتريه حُرَفاء لي مُجّانٌ طُيّابٌ ، إذا اجتمعوا للشرب ، بأجرة قد اتّفقنا عليها . فأستثني عليهم بعد الأجرة أن يتنَقَّصُوا[٦] لِي مِن مأكولهم ومشروبهم وفاكهتهم ، بما يُحْمَلُ إليَّ مع الجزء إذا ردّوه .

وقال : بلغني عمّن يقعُ إليه من طبقات الناس في الأمصار والبُلدان البعيدة ، أنهم يتّهمون أبا عبد الله بسُخْفٍ في دينه ومُروءته ، وضَعفِ عهدٍ في مَوَدَّته وأمانته ، وتسلُّطه على الأعراض برويَّته وبَديهته ، فإذا أخبرهم من شاهده . عمّا فيه من الفَضل والحُرِّيّة ، والدِّيانة والمروءة ، والخَفَر والحياء ، والتعلّق بالخير ، والتَبَرِّي من الشرّ ، والرجوع في ذلك إلى أُبوَّتِه الجليلة ، وقديمه المشهور ، وبيته المعروف ، لم يصدِّقوه | وشكُّوا في خبره . ١٣/آ

وقال ابن حَجّاج : أعانني على مَذهبي ، أنّ[٧] أبي كان أَبَاعَ مستغلاّت له متصلة بدُورِه ، فابتاعها قومٌ نقضُوها وبَنَوْها خاناتٍ ، أسكنوها الشّحّاذِين

(١) في معجم الأدباء والمنتظم وأعيان الشيعة : « على ضن قلبي به » .
(٢) في معجم الأدباء والمنتظم : « رضيع صفاء » .
(٣) في أعيان الشيعة : « فوق » .
(٤) في معجم الأدباء والمنتظم وأعيان الشيعة : « أن المنون » .
(٥) أصابت هذه الكلمة تحريفات كثيرة في المصادر مثل : تعنق — تعتق — تعبق — تعبث ؟!
(٦) في الأصل : « يتنغصوا » تحريف .
(٧) في الأصل : « بأن » تحريف .

والغُرباء السُّفَّل ، وذَوِي العاهات المُكَدِّيين ، وكل دَلُوك[١] وقطعي من الخلد والربيدية[٢] ، فكنتُ أسمع في ليالي الصَّيف خاصَّةً ، مشاتماتِ رجالهم ونسائهم فوق السُّطوح ، ومعي دواةٌ وبياضٌ ، أثبتُ ما أسمعه ، فإذا مَرَّ بِي ما لا أفهمُه ، أثْبَتُّه على لفظه ، واستدعيت مِن غَدٍ مَنْ قد سمعتُ منه ذلك ، وأنا عارف بلُغاتهم لأنهم جيراني ، فأسألُه عن التفسير وأكتبه ، ولم أزل أصمعيَّ تلك البادية مدة .

وقال في سُخْف شِعره[٣] : [من الوافر]

أيا مولايَ هَزْلِي تحت جِدِّي وتحت الفِضَّة انْحَرَفَ اللِّحامُ
وشِعري سُخْفُه لا بُدَّ منه فقد طِبْنَا وزال الإحتشامُ
وهل دارٌ تكون بلا كنيفٍ يكون لعاقلٍ فيها مُقَامُ[٤]

ولما دخل أبو الطيِّب المتنبّي بغداد ، وأُشِير عليه بمدح الوزير المهلَّبِيّ قال : « حتى يُسيِّر إليَّ الجائزةَ قبل ذلك ، فإذا رأيتُها مَدَحْتُه على قَدْرِها » . فبلغ ذلك الوزير المهلَّبِيّ ، فغضب ، وأمر شعراءَ بغداد بهَجْوِه ، فكلُّهم قال ما لا وقع قريبًا من مَرْماه ، فقال ابن حجاج[٥] : [من المجتث]

يا ديمةَ الصَّفْعِ صُبِّي على قَفَا المُتَنَبِّي
وأنتِ يا ريحَ بَطْنِي على سِبالَيْهِ[٦] هُبِّي

القصيدة ، وقال غيرها . وقد أشرت إلى شيءٍ من ذلك في ترجمة المتنبي[٧] ، فلم يَقَرَّ للمُتنبّي ببغداد قرارٌ ، وخرج منها فارًّا .

ومن معاني ابن حَجّاج الغريبة : [من البسيط]

---

(١) الدلوك المماطل لغريمه . انظر : لسان العرب (دلك) ٣١٢/١٢
(٢) كذا ولم أهتد الى صحتها !
(٣) البيتان الثاني والثالث في : يتيمة الدهر ٣٣/٣ وروضات الجنات ٢٣٨ وأعيان الشيعة ٩٦/٢٥ — ٩٧
(٤) في روضات الجنات وأعيان الشيعة : « فيمكن عاقلا فيها المقام » .
(٥) البيتان في روضات الجنات ٢٣٨ وبعدهما بيتان آخران .
(٦) في روضات الجنات : « عذاريه » .
(٧) انظر : الوافي بالوفيات ٣٤٠/٦

١٣٨ ب
تقولُ لي وهي غَضْبَى من تدلُّلِها ... وقد دَعتني إلى شيءٍ فما كَانَا
إن لم تَنكْنِيَ نَيْكَ المرءِ زَوْجَتَهُ ... فلا تَلُمْني إذا أصبحتَ قَرْنَانَا
ما بال أَيْرِكَ من شَمْعٍ رخاوَتُهُ ... فَكُلَّما عَرَكَتْهُ راحَتِي لانَا

ومنه ، وقد صُرِفَ عن الحِسْبَة [1] : [من المنسرح]

قال غُلامي ومُقْلَتَاهُ [2] تكِفْ ... وجسمُهُ ظاهرُ السِّقام دَنِفْ
حِسْبَتُنا [3] هذه التي كَثُرَ الإِ ... رجافُ في أمرِها [4] فليس يَقِفْ
قد عَزَلُونا [5] عنها فقلت نَعم ... وصَادُ فَا عَيْنُ وَاوُ نُونُ أَلِفْ [6]

ومنه : [من الخفيف]

ورقيعٍ أراد أن يعرفَ النَّحـ ... ـو بزيِّ العَيَّارِ لا المُسْتَفْتِي
قال لي لَسْتَ تعرفُ النَّحوَ مِثْلِي ... قلتُ سَلْني عنه أُجِبْ في الوَقْتِ
قال ما المبتدا وما الخبرُ المَجْـ ... ـرُور أخبرْ فقلتُ ذَقْنُكَ في آسْتِي

ومنه : [من المنسرح]

لو كنتِ شَاهِينَ بنتَ جاريةِ الـ ... فَضْلِ وكان الحَرِيمُ منزلَكِ
لا بُدَّ مِنْ عَضِّ عَظْمِ عُصْعُصِ شَبَّـ ... ـابَكِ رواقاتِ قَنْطَرَة حَرِكِ

ومنه : [من السريع]

رأيتُها وَهْيَ على سَطْحِها ... قاعدةٌ في جانبِ السَّطْحِ
بِشِعْرَةٍ كرقشها يَمْتَلِي ... بصُوفِهِ دُورُ بَنِي الصُّلْحِي
فقلتُ بالمَزْحِ وفي طَبْعِها ... فَدَيْتُها صَبْرٌ على المَزْحِ
أشِعْرَةٌ في السَّطحِ أم هَذِهِ ... لِحْيَةُ فِرعونَ على الصَّرْحِ

١٣٩ آ
ومنه : [من الوافر]

---

(١) الأبيات الثلاثة في يتيمة الدهر ٨٢/٣
(٢) في اليتيمة : « قال وأجفان مقلتيه » .
(٣) في اليتيمة : « أعمالنا » .
(٤) في اليتيمة : « فيها بنا » .
(٥) في اليتيمة : « صرفونا » .
(٦) يعني : « وصفعونا » .

أغرَّكِ يا ابنـةَ العشرين سِـــنٌّ ملكتِ بهـا الغَضـارةَ والنَّضـارَهْ
فلا يعظُـمْ عليـكِ بيـاضُ شَعْرِي فإن سـوادَ شَعـرِكِ في القَصَـارهْ

ومنـه : [من المجتث]

الصومُ قـد هـدَّ جِسمِـي وزاد فيـه اَصفـراري
وقـد بقيـتُ خيـالاً لكـنْ بغيـرِ إزارِ

ومنـه : [من مخلع البسيط]

مـن وَلَـدِ التُّـرْكِ أَعْجَمـيٌّ شُبَّـاكُ بـاب اَسْتِـهِ مُخَـرَّمْ
فكـل يَـكٍّ في الكـونِ منـه قيمتُـه صَـادْ هَـزارِ دِرْهَـمْ

ومنـه[1] : [من مجزوء الكامل]

شِعْـرِي الـذي أصبحتُ مِنْـ ـهُ فضيحـةً بيـنَ المَـلاَ
لا يستجيـبُ لخاطـري إلاَّ إذا دَخَـلَ الخَـلاَ

ومنـه[2] : [من الخفيف]

قيلَ إنّ الوزيـرَ قـد قـال شِعْـرًا يجمـعُ الجهـلُ شَمْلَهُ ويَعُمُّـهْ
ثم أخفـاهُ فهـو كالهِـرِّ يَخْـرَا في زَوَايـا البيـوت ثـم يَطُمُّـهْ

ومنـه : [من الهزج]

بقَـدٍّ مثـلِ غُصْـنِ البـا نِ أمْسَى وهْـوَ ريَّـانُ
وعيـنٍ مثـلِ عيـنِ الظَّبْـ يِ أضحَـى وَهْـوَ عَطشـانُ
غـزالٌ نـاعِسِ الطَّـرْفِ ولاَ يُقـالُ نَعْسَـانُ

ومنـه : [من البسيط] ١٣٩ ب

سَقَانِيَ الخَمْـرَ من فِيه ومن يدِه لمـا انتبهـتُ قُبيل الصُّبح وانْتَبَهـا
فقلتُ يا مُلبِسي ثـوبَ الغرام بـه بأيِّ شيءٍ مزجـتَ الخمـر قال بِهـا

ومنـه : [من المنسرح]

وكلّمـا رمـتُ أن أقابلَـه على تمادِيـه تِيهًـا في تعدِّيـهِ

---

(١) البيتان في : يتيمة الدهر ٣٣/٣

(٢) البيتان في : يتيمة الدهر ٣٧/٣ وأعيان الشيعة ١٢٣/٢٩

جـاءت على غفلـة محاسنـــه … تُلزِمُنِـــي الصَّفْـــحَ عن مَساوِيـهِ

ومنــه : [من الخفيف]

وكِبَــارُ الملـــوك مـا فُتِّشُوا قـ … طّ وكانُـوا إلاّ كبـارَ الأيــورِ
نِعَـمٌ خَصَّهُـمْ بهـا الله حتى اَسْـ … تَكْمَلُوا الفَضْـلَ في جميع الأمورِ

ومنــه[1] : [من الخفيف]

وَيْحَكُـمْ يـا شيـوخُ أو يا كُهـولَ الـ … فِسْقِ أو يـا معاشـرَ الفِتْيـــانِ
اشربوهـا حمراءَ مما اقْتَناهـــا … آلُ دَيْـرِ العَاقُــول[2] للقُرْبـانِ
بكـؤوسٍ كأنّهـا ورقُ النَّســ … رِيـن فيهـا شقائـقُ النُّعمـانِ
اشربوهـا وكـلُّ إثـمٍ عليكـمْ … إن شربتُـم بالرّطـل في ميـزانِ
فـي لَيـالٍ لـو أنهـا دَفَعَتْنـي … وَسْطَ ظَهْـرِي وقعـتُ في رَمضانِ
أنـا إبليسُ فاشربوهـا[3] وغنّوا … أنتَ مِثْـلُ الشيطـانِ للإنسـانِ
أنـا جُوذَابَةٌ[4] ودُهنـي صَدِيدي[5] … تحت خُصْيي[6] فرعـونَ أو هامانِ

(٣١٣) ابن الدامغاني[7]

الحُسين بن أحمد بن عليّ بن محمد : هو ابن القاضي أبي الحُسين ابن قاضي القضاة بن الدّامغاني .

١٤٠ آ استنابَهُ أخوه قاضي القضاة[8] ببغداد ، سنة | ست وأربعين وخمسمائة ،

(١) الخمسة الأولى في معجم الأدباء ٢١٨/٩ ـــ ٢١٩ والأخير في يتيمة الدهر ٦٦/٣ وأعيان الشيعة ١١٢/٢٥ في قصيدة طويلة .
(٢) في الأصل : « القنون » والصواب في معجم الأدباء . ودير العاقول على شاطىء دجلة بين مدائن كسرى والنعمانية . انظر معجم البلدان ٥٢٠/٢
(٣) في الأصل : « فاسربوها » تصحيف .
(٤) الجوذاب : طعام يصنع بسكر وأرز ولحم . انظر لسان العرب (جذب) ٢٥٢/١
(٥) في يتيمة الدهر وأعيان الشيعة : « وذهني صديد » .
(٦) في أعيان الشيعة : « تحت رجلي » .
(٧) ترجمته في الجواهر المضية ٢٠٧/١ والمختصر المحتاج إليه ٣٢/٢
(٨) في الجواهر المضية ٢٠٨/١ : « أبو الحسن علي بن أحمد قاضي القضاة » .

وسمع من ابن الحُصين[١] وأبي غالب بن البَنّاء ، وعاش نيفا وستين سنة[٢] . وتوفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة[٣] .

(٣١٤) الإمام أبو الفضل اليَزْدِيّ[٤]

الحُسين بن أحمد بن الحُسين بن سَعد[٥] الإمام أبو الفضل الهَمَذَاني[٦] اليَزْديّ الحنفي .

حدَّث بجُدَّة عن الشريف شُمَيْلَة بن محمد الحُسيني ، وتوفّي بقُوص قاصّدا مصر ، وحُمِل إلى مصر ، ودُفن بالقَرافة . وسمع منه أبو الجُودِ نَدَى بن عبد الغني[٧] . وقيل إنّه كان تحت يده إحدى عشرةَ مدرسة[٨] . توفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .

(٣١٥) النَّقيب بَهاء الدِّين

الحَسين بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن هِبة الله ، الشريف أبو طالب بَهاء الدِّين ابن المهتدي الهاشميّ العباسي ، نقيب بني هاشم بالعراق ، وخطيب جامع القَصر .

كان صدرًا محتشمًا ، كبير القدر ذا دِينٍ وعَدالة . توفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، وشيَّعه الأعيان سِوى الوزير وابن الجَوْزِيّ الأستاذدار ومُجَاهِد الدّين ، وعلاء الدّين الدَّوادَارَيْن .

---

(١) هو أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين . انظر : الجواهر المضية ٢٠٨/١

(٢) في المختصر المحتاج اليه : « مات وله ٦٣ سنة » .

(٣) في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة . انظر : الجواهر المضية ٢٠٨/١

(٤) ترجمته في : حسن المحاضرة ١٩٧/١ والجواهر المضية ٢٠٧/١

(٥) في حسن المحاضرة : « سعيد » .

(٦) هكذا في الأصل . وفي المصادر : « الهمداني » بالدال المهملة .

(٧) توفي سنة ٦٠٤ هـ . وانظر ترجمته في الجواهر المضية ١٩٢/٢

(٨) في حسن المحاضرة : « اثنتا عشرة مدرسة فيها من الطلبة ألف ومائتا طالب » .

(٣١٦) المسند النعالي[١]

الحُسين بن أحمد بن محمد بن طلحة ، أبو عبد الله النِّعاليّ[٢] ، شيخ مُعَمَّر[٣] من كبار المُسْنِدِين . توفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة .

(٣١٧) الحافظ الصيرفي البغدادي ابن بُكَيْر[٤]

الحُسين بن أحمد بن عبد الله بن بُكَيْر[٥] ، أبو عبد الله البغداديّ الصَّيْرَفيّ الحافظ .

سمع أبا جَعفر بن البَخْتَري[٦] ، وإسماعيل الصَّفّار ، وعثمان بن السَّمّاك ، وأبا بكر النَّجّاد ، فمن بعدهم . روى عنه أبو حفص بن شاهين وهو أكبر منه ، وأبو العلاء الواسِطيّ ، وأبو القاسم التَّنُوخِيّ ، وعُبيد الله الأزهري ، وآخِر مَن حدَّث عنه : أبو الحُسين محمد بن المُهْتَدي .

قال أبو القاسم الأزهريّ : « كنت أحضر عند | ابن بُكَيْر ، وبين يديه ١٤٠ب
أجزاءٌ ، فأنظر فيها ، فيقول لي : أيُّما أحبُّ إليك ، تَذكُرُ لي متن ما تريدُ من هذه الأجزاء ، حتى أُخبِرَكَ بإسناده ، أو تذكر إسنادَه حتى أُخبِرَكَ بمتنه ؟ فكنت أذكُرُ له المتون فيحدثني بالأسانيد كما هي حِفْظًا ، وفعلتُ هذا معه مِرارًا . وكان ثقة ، لكنّهم حَسَدُوه ، وتكلَّمُوا فيه .

---

(١) انظر ترجمته في : المنتظم ١١٥/٩ والعبر ٣٣٦/٣ وشذرات الذهب ٣٩٩/٣ واللباب ٢٧٠/١ ولسان الميزان ٢٦٨/٢ وأعيان الشيعة ١٦٥/٢٥

(٢) بعده في بعض المصادر : « البغدادي الحمامي » .

(٣) عاش ٩٠ سنة . انظر : المنتظم .

(٤) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٣/٨ وتذكرة الحفاظ ١٠١١٧ والمنتظم ٢٠٣/٧ والعبر ٣٨/٣ ولسان الميزان ٢٦٢/٢ وأعيان الشيعة ٤٠/٢٥ وميزان الاعتدال ٥٢٨/١ والبداية والنهاية ٣٢٤/١١

(٥) في البداية والنهاية : « بكر » تحريف .

(٦) في الأصل : « البحتري » تصحيف . وانظر تذكرة الحفاظ .

قال الخطيب [١] : قال لي ابنُ أبي الفَوارس : كان يَتَساهَل في الحديث ، ويُلْحِقُ في بعض أُصول الشيوخ ما لم يَكُن فيها ، ويَصِلُ المقاطيع .

ولد سنة سبع وعشرين وثلاثمائة . وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

قال بعضهم : حَسَدُوه ، فتكلَّمُوا فيه .

(٣١٨) الحافظ الشَّمّاخِيّ [٢]

الحُسين بن أحمد بن محمد بن عبد الرَّحْمن بن أَسَد بن شَمَّاخ ، أبو عبد الله الشَّمّاخِيّ الحافظ الهَرَوي ، الصَّفّار .

حدَّث بهراة ، وبغداد ، ودمشق ، عن أحمد بن عبد الوارِث المِصْرِيّ وغيره ، وضَعَّفه أبو عبد الله بن أبي ذُهْل [٣] .

وله مُستخرجٌ على صحيح مسلم . وتوفي سنة اثنتين وسبعين [٤] وثلاثمائة .

(٣١٩) الحافظ الهَرَوِيّ [٥]

الحُسين بن إدريس بن المبارك بن الهَيْثَم ، أبو عليّ الأنصاريّ ، الهَرَوِيّ الحافظ .

وثّقه الدَّارَقُطْنِيّ . وله تاريخ صنّفه على وضع تاريخ البُخاريّ . توفي سنة إحدى وثلاثمائة [٦] .

---

(١) في كتابه : تاريخ بغداد ٨/١٤ وعنه في سائر مصادره .

(٢) ترجمته في : تاريخ بغداد ٨/٨ ولسان الميزان ٢/٢٦١ وميزان الاعتدال ١/٥٢٨ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/٢٨٥ واللباب ٢/٢٧

(٣) انظر : تاريخ بغداد ٨/٩ ولسان الميزان ٢/٢٦١ . وفي اللباب ٢/٢٧ : «كان يروي المناكير وليس بثقة» .

(٤) في اللباب : «وتسعين» تحريف .

(٥) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٦٩٥ وشذرات الذهب ٢/٢٣٥ واللباب ١/٣٥٨ ولسان الميزان ٢/٢٧٢ والعبر ٢/١١٩ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/٢٨٨

(٦) في لسان الميزان ٢/٢٧٣ : «سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة» !

(٣٢٠) ابن كرنيب[١]

الحُسين بن إسحاق بن إبراهيم بن زَيد[٢] ، أبو أحمد[٣] . بن أبي الحُسين المعروف بابن كرنيب الكاتب .

كان من جِلَّة المتكلّمين ، ويذهب مذهبَ الفلاسفة الطبيعّيين .

قال ابن أبي أصيبعة[٤] : وكان في نهاية الفَضْل والمعرفة ، والاضطلاع
١٤١ آ بالعلوم الطبيعيّة القديمة[٥] . وله من المُصنفّات : كتاب : | الرد على ثابت بن قرة في نفيه وجوب وجود سكونين[٦] بين كل حركتين متساويتين ، ومقالة في الأجناس والأنواع ، وهي الأمور العامية[٧] .

(٣٢١) الحسين بن إسماعيل القاضي المَحَامِليّ[٨]

الحُسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان ، أبو عبد الله الضَّبِّيّ المَحَامِليّ . ولد سنة خمس وثلاثين . وأوّل سماعه سنة أربع وأربعين . وتوفي سنة ثلاثين وثلاثمائة[٩]

---

(١) ترجمته في : الفهرست ٣٨١ وعيون الأنباء ٢٢٦/٢ وتأريخ الحكماء ١٦٩

(٢) في تأريخ الحكماء : « يزيد » .

(٣) في تأريخ الحكماء : « أبو الحسين بن أبي الحسين وقيل أبو أحمد » .

(٤) في كتابه : عيون الأنباء ٢٢٦/٢

(٥) لا وجود لهذه الأوصاف في عيون الأنباء وهي في الفهرست .

(٦) في تاريخ الحكماء : « سكون » تحريف .

(٧) في الأصل : « العامة » تحريف . والصواب في المصادر .

(٨) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٩/٨ والفهرست ٣٣٩ وتذكرة الحفاظ ٨٢٤ وشذرات الذهب ٣٢٦/٢ والبداية والنهاية ٢٠٣/١١ واللباب ١٠٣/٣ والمنتظم ٣٢٧/٦ والكامل لابن الأثير ٣٩٢/٨ والعبر ٢٢٢/٢

(٩) لثمان ليال بقين من شهر ربيع الآخر . انظر الفهرست . وكان عمره عند وفاته ٩٥ سنة . انظر : شذرات الذهب .

سمع أبا هشام[١] الرِّفاعيّ ، وعَمْرو بن عليّ الفَلاَّس ، وعبد الرحمن بن يونس السَّرَّاج ، وزياد بن أيوب ، ويعقوب الدّورقي ، وأحمد بن المِقدام ، وأحمد ابن إسماعيل السَّهمِيّ ، وخلقًا كثيرا .

روى عنه دعلج ، والدارقطني ، وابن جُمَيع وإبراهيم بن خرشيد ، وابن الصَّلت الأهوازيّ ، وأبو عُمَرَ بن مَهْدِيّ ، وأبو محمد بن البَيِّع .

قال الخطيب[٢] : كان فاضلاً[٣] دَيِّنًا ، شهد عند القُضاة وله عشرون سنة . وَوَلِيَ قضاءَ الكُوفة ستِّين سنة .

وكان يحضر مجلسَه عشرةُ آلاف رجل ، واستعفي من القضاء قبل سنة عشرين وثلاثمائة . وكان محمودًا فِي وِلايته .

قال محمد بن الحُسين الإسكاف : رأيتُ في النوم كأنّ قائــلاً يقول : إن الله لَيَدفع البَلاءَ عن أهل بغداد بالمحَامليّ . وحديثه بعلو عند سِبط السِّلَفِيّ .

(٣٢٢) ابن إيــاز النَّحويّ[٤]

الحُسين بن إياز[٥] – بألفين بينهما ياءُ آخر الحروف ، وفي الآخِر زاي – العلاَّمة جَمال الدِّين النّحوي ، شيخ العربية بالمستنصرية ببغداد ، له مصّنفات في النحو منها : كتاب المُطارحة[٦] وجَوَّده .

---

(١) في الأصل : « أبا هاشم » وهو تحريف . والصواب في المصادر . وأبو هشام الرفاعي هو : محمد بن يزيد الكوفي القاضي . توفي سنة ٢٤٨ هـ . انظر : العبر ١/٤٥٣

(٢) انظر : كتابه : تاريخ بغداد ٨/٢٠

(٣) في تاريخ بغداد : « كان صادقاً » .

(٤) ترجمته في : بغية الوعاة ١/٥٣٢

(٥) في بغية الوعاة : « الحسين بن بدر بن إياز بن عبد الله أبو محمد » .

(٦) في بغية الوعاة : « كتاب قواعد المطارحة » .

١٤١ ب وكتب عنه أبو العَلاء الفَرَضِيّ ، | وابن الفُوَطِيّ ، وجماعة . وقرأ عليه الشيخ تاج الدِّين الأرمويّ . وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة .

ومن شعـره :

... ...[1]

(٣٢٣) المصـري

الحُسين بن بِشر ، أبو القاسم المِصْرِيّ ، وهوغير الحَسن بن بِشرالآمدي .

قـال ياقـوت في « معجم الشعـراء » : شاعـر مشهور مذكور جيِّد الشِّعر ، عالي الطبقة مشهودٌ له بالفضيلة .

حدَّث أبو الخطّاب الجبليّ ، قال حدّثني عبد المُحسن الصُّورِيّ ، قال ما رأيت فِيمَنْ شاهدْتُه من الشّعراء أعلى طبقةً من ابن بشر ، ولا أحسنَ طريقةً . وشهـادةُ عبد المُحسن له بذلك ، مع تقدُّمه وفضله ، والإجماع على إحسانه ، فَضِيلَةٌ لـه لا تُجحد ، ومَزِيّة لا تدفع ، وشعره نحو خمسة آلاف بيت .

ومن شعـره : [من الطويل]

أيا دهرُ كَمْ ترنُو إليـه تعجُّبـا ... وتَبْسِم مـا يخفـى بأنّك عاشِـقُ
وقد زُفَّـت الدُّنيـا إليـه بقولـه ... متى صنتُها عن طالبٍ فهـي طالِـقُ

ومنـه : [من الطويل]

حصلتَ من الدّنيا على الشِّعر رُتبةً ... قُصَاراي فيهـا أن يقـال مُجـوِّدُ
فأكرمُهـم مـن بَرَّنـي باستماعه ... وأجودُهـم مـن قال شعْرُك جَيِّـدُ

١٤٢ آ وقال عبد المُحْسِن الصُّوريّ : كنتُ وابنَ بشرٍ نشربُ في بعض | الليالي ، وكان « فَضْلٌ » القائد ، قد ورد « يافا » ومعه عسكر عظيم ، وهو غلامٌ حَسَن الصُّورة حين بَقَلَ وجهُه ، وإذا رسولُه قد حضر يستدعِي ابنَ بِشْر ، فمضى إليه ، ولم يكن بأسرعَ من أن عاد ، وقد أفاض عليه خِلْعةً سنيَّةً ، وحَمله على بَغْلة بمركب ذَهَب ، فسألته

(١) هنا بياض بمقدار أربعة أسطر .

عن الحال فقال : استدعاني وخاطبني بالجميل ، وقال : أنا أعرِف لسانَك وخُبْثَه ، وأنه لا يسلم عليك أحدٌ وأُحِبّ أن تَهَبَ لي نفسي ولا تذكرني في شِعْرِك ، وخلع عليَّ هذه الملابسَ وحَمَلني على هذا المَركُوب ، فدعوتُ له وشكرتُه ، وقلت : مَعَاذَ الله أن أفعلَ هذا أبدًا .

وأخذنا فيما كنّا فيه من الشُّرب ، فعَمِل في الحال : [من مجزوء الرمل]

فَضْلُ في العالم فَضْلٌ ليس يُحتاجُ إليهِ
قائدٌ قام علينا حين سَلَّمْنا عليهِ
ثغرُه الأشنبُ بالتَّقبيل أوْلى من يَديهِ

فقلت له : وَفَّيتَ وما قَصَّرتَ .

وَوُلِّيَ بعضَ النَّواحي مُشرفًا فخرج إليها راجلاً . فقال : [من المتقارب]

أُوَلَّى الخَراجَ وكشفَ الضِّياعِ وذا الزِّيُّ زِيِّي وذِي حالَتي
وأخْشَى إذا جئتُهُمْ راجلاً يظنُّونني بعضَ رَجَّالَتي

وقال في الحُسين بن سِلْسِلة : [من مجزوء الخفيف]

شَعَراتٌ تَسَلْسَلَتْ في عِذَار ابن سِلْسِلَهْ
يا حسينُ أرْثِ للحُسين بن بِشرٍ ورِقَّ لَهْ
أنت تَدْري بلَوْعَتي بك ما كُلُّ ذا بَلَهْ

وقال فيه بعد ذلك : [من الخفيف] ١٤٢ ب

والعِذارُ الذي تَسَلْسَلَ بالحُسْنِ هو اليومَ ذَقْنُ تَيسٍ كَثيفُ
فإذا ما نظرتَه قُلتَ صُوفٌ وإذا ما لمستَه قُلتَ لِيفُ
إنّ عقلاً يظُنّ أني بعقلي كنتُ في زلقَتي لَعَقلٌ ضعيفُ

قال أبو الخطاب الحبْلي : كان ابن بشر على خُبث لسانه ، كثيرَ الهِجاء ليعقوب بن كِلّس الوزير ، مُغرًى بهجائه ، وكان يبلغه ذلك عنه فيحقِدُه عليه ، وكان لابن كِلّس نَديمٌ يعرف بالزَّلازليّ ، وكان يدخل إلى العزيز فيمازحه في خَلَواتِه ، فقال له يومًا : « يازَلازِليُّ ، أنشدني أبياتَ ابن بشرٍ فيكَ : [من مخلع البسيط]

مـا غـــاب يعقـوبُ عـن مكـانٍ   يحضـــرُ فيـــــه الزَّلازِلـــــيُّ

فقال له يا أمير المؤمنين : « ومن أنا حتى أُهْجَى (١) ؟ هذا قد هجاك وهجا وزيرك » . فقال : « بماذا ؟ » قال : بقوله : [من الوافر]

تنصَّرْ فالتَّنَصُّـر ديـــنُ حَـــقٍّ   عليـــه زمانُنـــا هـــذا يَـــــدُلُّ

فيعقـــوبُ الوزيـــرُ أبٌ وهـــذا الْـ   ـعزِيـــزُ ابْـــنٌ و رُوحُ القُدْسِ فَضْـــلُ

وهي أبيات كثيرة . فقال : « قد أبحتُ أن يؤدَّبَ ، ولا يحتملُ له مثـلُ هذا القول » . وتقدَّم إلى ابن كِلِّس بهذا ، وكان في قلبه عليه ما فيه ، وكان ابنُ بشر نحيف الجِسم ضعيفَه ، فتناوله وصَفَعَه بِدِرَّة كانت محشوَّةً بالحَصَى ، فمات مـن ليلته بمحبِسه ، فلما كان من الغَدِ ، أنفذَ العزيز يسأل عن خبرِه ، وتقدم بإخراجه ، وأن يُخلع عليه ، ويُعطى جائزة يستكفّ بها ، فأُخبر بوفاته ، فساءه ذلك ، وأنكره .

(٣٢٤) الخالع الرَّافِقِيّ (٢)

الحُسين بن أبي جعفر بن محمد الخَالع الرَّافِقِيّ (٣) ، ويقال إنه من ذريّـــة معاوية | رضي الله عنه . ١٤٣ آ

كان من كبار النّحاة (٤) ، أخذ عن أبي سعيد السِّيرافي ، وأبي عليّ الفارسيّ . وله من المصنفات : كتاب الشُّعراء ، وكتاب المواصلة والمفاصلة ، وكتاب الأمثال ، وكتاب الأودية والجبال ، وكتاب الرِّمال ، وكتاب تخيّلات (٥) العرب ، وتفسير شعر أبي تمام ، وصناعة الشعر ، وغير ذلك . وكان من الشعراء المذكورين . كان موجودًا في عشر الثمانين وثلاثمائة (٦) .

---

(١) في الأصل : « أهجا » .

(٢) ترجمته في : معجم الأدباء ١٠/١٥٥ وبغية الوعاة ١/٥٣٨ واللباب ١/٣٤٠ وروضات الجنات ٢٣٧

(٣) في اللباب : « أبو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن عبد الباقي الخالع » . وانظر : روضات الجنات .

(٤) العبارة عن الصفدي في روضات الجنات .

(٥) في الأصل : « تحيلات » تصحيف . والصواب في المصادر .

(٦) في اللباب : « ولد في جمادى الأولى سنة ٣٣٣ هـ ومات في شعبان سنة ٤٢٢ هـ » .

(٣٢٥) عَمِيد الجيوش[١]

الحُسين[٢] بن أبـي جعفر ، أستاذ هُرمز ، أبو عليّ عميد الجُيوش . ولد سنة خمسين وثلاثمائة[٣] . وتوفي سنة إحدى وأربعمائة .

كان أبوه من حُجّاب عَضُد الدّولة ، وجعل ابنه أبا عليّ يرسم ابنه صَمْصام الدّولة ، فخدم صمصامَ الدَّولة وبَهاءَ الدَّولة، وولاّه العراق فقَدِمَها سنة اثنتين وتسعين ، والفتن قائمةٌ ، والدُّعّار يفتكون بالناس ، ففتك بهم ، وقَتَل وصَلَب وغرّق خلقًا كثيرا ، فقامت الهيبة ، ومنع أهل الكَرْخ من النِّياحة يوم عاشوراء ، وأهل باب البصرة من زيارة قبر مُصْعَب بن الزبير .

وبلغ من هَيْبَته أنّه أعطى غلامًا له صِينيّة فِضّة فيها دنانير ، وقال : خذها على رأسك وسِرْ من النَّجْمِيّ[٤] إلى المَاصِر الأعْلَى ، فإن اعترضك معترضٌ فأعطِهِ إيَّاها ، واعرِف المكانَ الذي أُخذت منكَ فيه ، فجاء وقد انتصف اللَّيلُ ، وقال : مشيتُ البلدَ جميعَه ، ولم يَلْقَنِي أحد عارضَني فيها .

وسارت سُمعة عَدلهِ ، وتمنَّى الناسُ في الأمصار أن يكونوا تحتَ كَنَفِه[٥] .

ولما دخل عميدُ الجيوشِ بغدادَ ، كان ابنُ أبي طاهر المنجِّم ، قد قال : « اقتضى حكمُ النُّجوم ، أن يقيم ببغداد ثماني سنين وشُهورًا » ، وبلغ عميدَ الجيوش ذلك ، فانزعج ، فقيل له : « لا تلتفت إلى قول | منجِّم » . فكان الأمر كما قال . أقام ١٤٣ ب
على ولاية العراق ثماني سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام ، ولما مات ، تولى أمره الرضى المُوسَوِيّ ، ودُفن بمقابر قُريش[٦] .

---

(١) ترجمته في : المنتظم ٢٥٢/٧ وشذرات الذهب ١٦٠/٣ والبداية والنهاية ٣٤٤/١١ والعبر ٧٤/٣ وأعيان الشيعة ١٧٩/٢٥

(٢) في البداية والنهاية : « الحسن » تحريف .

(٣) في أعيان الشيعة أنه ولد سنة ٣٥٢ هـ !

(٤) في أعيان الشيعة : « البخمي » تصحيف .

(٥) انظر قصة ذلك في المنتظم ٢٥٣/٧

(٦) هي الكاظمية اليوم . انظر : أعيان الشيعة ١٧٩/٢٥

(٣٢٦) أمير حُسين بن جَنْدَر بك

حُسين بن جَنْدَر ، الأمير شَرف الدِّين ، أمير حُسين الرُّومِيّ . كان وهـو أمرَد رأسَ مَدرج لحُسام الدِّين لاجين[١] لمّا كان نائبَ الشّام ، وكان يُؤثِرُه لأنّه كان صيّادًا شُجاعا ، وكان يحبّه لأجل أخيه الأمير مظفّر الدِّين ، وربّما تنادم معهما في الخَلْـوة .

ولما ملك حُسام الدِّين الديارَ المصريّة ، طلبه إلى مصر ، وخلع عليه خِلعةً لم يَرْضَها ، ثم عاد إلى الشام ، وطلبه فيما أظنّ ثانيا ، ورسم له بعشرة ، فمات حُسام الدِّين لاجين . فأقام بمصر حتى حضر الملك النّاصِر من الكَرَك ، فرسم له بالعشرَة ، وحضر مع الأفرم فيما أظنّ إلى دمشق ثم أخذ الطَّبْلَخَاناه ، ونادم الأفـرم ، ولم يزل مع الأفرم بدمشق إلى أن هرب الأمراء كلهم ، وقفزوا إلى الكَرَك ، وهرب الأفرم ، فلحق بالملك الناصر ، ودَخَل معه وجهّزه السُّلطان لإحضار المال من الكَرَك ، فتوجّه هو والأمير سيف الدِّين تَنْكز رحمه الله تعالى .

وتوجّه مع السُّلطان إلى مصر ، ودخل عليه في الطريق بأنواع من الحِيَل ، إلى أن صار قريبًا عنده ، وكان يقول « يا خَوَنْد[٢] ، إن كنا ندخل مصر ، فهذ الطير يصيد » ، ويرمي الصقرَ أو الجارحَ الذي يكونُ معه ، فيصيد ، فنزل من قلبه . وكان الأمير شَرَفُ الدِّين محظوظًا في الصَّيد بالجَوارِح والضَّوارِي والنُّشّاب ، لا يكاد يفوتُه منه شيْءٌ ، رأيت هذا منه مِرارًا عديدة لما كنتُ أسافرُ معه ، فإنني كتبتُ له الدَّرج وتَرَسَّلْت عنه ، وكان يستصحبني معه في أسفاره شاما ومصرا .

ثم إن السلطان أعطاه إمرةَ مائة ، وقدَّمه على ألف ، وأفرد له زاويةً من طُيور الجَوارِح ، فكان أمير شِكَار[٣] | مع الأمير كوجري . ١٤٤ آ

(١) انظر : أمراء الشام ص ٧٢

(٢) لفظة فارسية بمعنى : سيد أو أمير . انظر معجم شتينجاس ٤٨٩

(٣) شكار بكسر الشين لفظة فارسية معناها : صيد . انظر : معجم شتينجاس ٧٥١

وحضر مع السُّلطان إلى دمشق لما توجَّه إلى الحجاز . وأقام بدمشق لأنه وقع فانكسرت (١) رجله . وكان الأمير سيف الدِّين تنْكز يحضر إلى زيارته كلَّ قليل .

ولما عاد السُّلطان ، عاد معه إلى مِصر ولقى الحُرمة الوافِرة ، وحَظِيَ بالدِّيار المصرية ، وكان ينتمي إلى الأمير سيف الدِّين طغاي ، وينبسط معه ، فحـلا بقلب الخاصكيَّة (٢) ، وسَلِم لذلك ، لما أمسك الأمير سيف الدين بكتمر الحاجبَ والأميرَ علاءَ الدِّين آيدُغْدِي (٣) شُقَيْر . وما أعطاه الناس في تلك الواقعة سلامة .

ثم إنّه توالت عليه الأمراضُ ، فَرَسَم السّلطان له بالعَوْد إلى دمشق ، فحضر إليها وهو مستمرٌ عند الأمير سيف الدِّين تنْكز على تلك المحبة ، إلى أن وقع بينهما بسبب القَصب الذي في قرية عَمَّتَا (٤) ، وتخاصما في سُوق الخَيل ، ورجعا إلى دار السَّعادة وتحاكما .

ثم إنهم سَعَوْا بينهما في المُصالحة ، فقام تنْكز وقام حُسين فوضع يدَه على عُنق تَنْكز ، وقبّل رأسَه ، فما حمل تنْكز منه ذلك .

قال لي أمير حُسين : واللّهِ ما تعمَّدْتُ ذلك ، ولكنه كان خَطأً كبيرًا ؛ فكتب تنْكز ، وطالع السلطان بأمره ، فَشدَّ الفَخْرِيّ قُطْلُوبُغا منه شدًّا كثيرًا ، فما أفاد كلام تنْكز ، ورسم السُّلطان للأمير شرف الدين بأن يكون مُقامُه بصَفد ، وإقطاعه على حاله ، وجاء كتاب السلطان إليه : « إنّك أسأتَ الأدبَ على نائبنا ، وما كان يليقُ بكَ هذا » . وحضر كتابُ السّلطان إلى نائب صَفَد بأنّ الأمير شَرَف الدِّين طرخان ، لا تجرِّدْهُ إلى يَزَك (٥) ، ولا تُلْزِمْهُ بخدمة ، إن شاء رَكِبَ ، وإن شاء نزل .

فأقام بصَفَد قريبًا من سنتين ونصف ، ومن هناك كتبتُ له الدَّرج . ثم لَمَّا

(١) في الأصل : « انكسرت » تحريف .

(٢) هم الذين يلازمون السلطان في خلواته ويسوقون المحمل الشريف . ولهم وظائف أخرى غير ذلك . انظر : زبدة كشف المسالك ١١٥

(٣) انظر : ملحق كتاب أمراء دمشق ١٩٥

(٤) هي قرية بالأردن بها قبر أبي عبيدة بن الجراح . انظر : معجم البلدان ١٥٣/٤

(٥) اليَزَك : نقطة على الطريق بين العدو والمعسكر ، يمنع فيها من يدخل من المعسكر أو يخرج ، بحيث لا يشذ أحد . انظر: تكملة المعاجم لدوزي ٢ / ٨١٥ .

١٤٤ ب حضر الأمير سيف الدِّين الجايّ الدَّوادار ، لإحضار الأمير عَلاء الدِّين الطنبُغا | من حَلَب ليتوجَّه إليها الأمير سَيف الدِّين أَرْغُون الدَّوادار نائبا ، كأنَّه قال للأمير سيف الدين تَنْكز لمَّا جاء ذِكر الأمير حُسين : « واللّهِ ما كان السُّلطانُ هان عليه أَمْرُه » ، فحينئذ صحّ الصُّلح معه ، وسَيَّر إليه وهو بالغَوْر ليلتَقِيه إلى القُصَيْر ، فاصطلحا هناك ، وخَلَع عليه ووَعَده بأنَّه إذا عاد من مصر ، أخذه معه إلى دمشق ، ففاوض السُّلطان في ذلك ، فما وافق على ذلك .

وطُلب الأمير حُسين إلى مصر ، وجاء البريد ، فأخذه من الغور إلى دمشق ، وجَهَّزه تَنْكز إلى مصر ، فتوجّه إليهما على خَيل البريد ، وكنتُ معه ، فوصل إليها ، وأُنعم عليه بخُبْزِ الأمير بَهاء الدِّين أصلم السِّلاحدار ، فأقام عليه إلى أوائل سنة ثمان وعشرين ، فتوفّي رحمه الله بالقاهرة ، ودُفن بجوار جامعِهِ الذي عَمَرَه في حكْر جَوْهَر النُّوبيّ بالقاهرة ، وحَنَا السُّلطان عليه حُنُوًّا كبيرًا إلى الغاية ، وأَعْطَى الإقطاعاتِ في الحَلْقَة لمماليكه ، ورتَّب لهم الرواتب ، وأمَّر بعضَ أقاربه ، ورتَّب الرَّواتب لبناتِه وزوجاتِه وأقاربِه ، ولم يتمَّ هذا لغيره .

وهو الذي عَمَر القَنطرة على الخليج ، وإلى جانبها الجامعُ الذي له ، ولما فرغ أحضر إليه المشدّ والكاتب ، حساب ذلك وقالا : « هذا حسابُ هذه العمارة » ، فرَمَى به في الخليج ، وقال : « أنا خرجتُ عن هذا لله تعالى ، فإن خُنتما فعليكما ، وإن وَفَيْتما ، فلكما » .

يقال إنّه غرم على ذلك فوق المائتي ألف درهم . وكان رحمه الله شَحِيحًا على الدِّرهم والدِّينار من يده ، وأما مِن خَلْفِهِ ، فما كان يقفُ في شيء . وكان الفَرَس والقباء عنده هَيِّنٌ ، يُطْلِق ذلك كثيرًا .

وكان خفيفَ الرُّوح دائم البِشر ، لطيفَ العبارة ، وكانت في عبارته عُجمة ، لكنّه إذا قال الحكاية ، أو نَدَّب أو نَدَّر . يظهر لكلامه حَلاوة في القَلب والسَّمع .

١٤٥ آ قال لي | الشيخ فتح الدين: « نحن إذا حكينا ما يقوله ، ما يكون لذلك حَلاوته مِن فيه » . وكان ظريفًا إلى الغاية ، وهو الذي عَمَرَ الجامع الأبيضَ بالرَّمْلة ، وعَمَرَ

تلك المنارةَ العجيبة . راح عليها مبلغُ ثلاثين ألفَ درهم ، وكان فيه الخَير والصَّدقَة ، ولكنه كان يستحيل في الآخِر .

ولم يخلّف إلاّ ابنتين ، رحمه الله تعالى . وكان يجلس في الميمنة ، فلما حضر تمرتاش ، جلس مكانه ، وكان هو يجلس في الميسرة ، وكان السّلطان يحبّه ، ويؤثره كثيرًا ولم يَخلُص من مخاليب تَنْكز أحدٌ من الأمراء غيرُه .

(٣٢٧) [أبو عَمّار المَرْوَزِيّ] [١]

الحُسين بن حُريث بن الحَسن بن ثابت [بن] [٢] قُطْبَة [٣] ، أبو عمار المَرْوَزِيّ .

روى عنه الجماعة إلاّ ابنَ ماجة . وَثَّقه النسائي . وقال أبو بكر بن خزيمة [٤] : رأيتُه في المَنام بعد وفاته ، على منبر رسول الله ﷺ ، وعليه ثيابٌ بِيض وعِمامة خضراءُ ،وهو يقرأ : ﴿ أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْواهُمْ ، بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ [٥] ﴾ ، فأجابه مجيبٌ من موضع القَبْر : حقًّا قلت يا زينَ أركانِ الجنَّة .

وتوفي بقِرْمِيسِين [٦] منصرفا من الحجّ ، سنة أربع وأربعين ومائتين .

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : تاريخ بغداد ٣٦/٨ وتهذيب التهذيب ٣٣٣/٢ وشذرات الذهب ١٠٥/٢ والجرح والتعديل ١(٢)٥٠ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٢ واللباب ٢٤٤/٢ والعبر ٤٤٢/١

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من المصادر .

(٣) في الأصل : « قطنة » تصحيف . والصواب في المصادر .

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ٣٧/٨

(٥) سورة الزخرف ٨٠/٤٣

(٦) في تاريخ بغداد ٣٧/٨ : « وتوفي بقصر اللصوص » . وقرميسين : مدينة بجبال العراق على ثلاثين فرسخاً من همذان عند الدينور . انظر : اللباب ٢٥٤/٢

(٣٢٨) الحُسين بن الحَسَن أبو عبد الله الحَلِيميّ (١)

الحُسين بن الحَسَن بن محمد بن حَلِيم ، الفقيه الشافعيّ المعروف بالحَلِيميّ الجُرجاني – بفتح الحاء المهملة ، وبعد اللام ياء آخر الحروف ساكنة ، وبعدها ميم .

ولد بجُرْجان سنة ثمان وثلاثين (٢) ، وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة . وكان قد حمل إلى بُخارَى ، وكتب الحديث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن حَبِيب (٣) وغيره ، وتفقّه على أبي بكر الأَوْدَنيّ (٤) ، وأبي بكرٍ القَفَّال . ثم صار إمامًا مرجوعًا إليه بما وراء النهر ، وله في المذهب | وجوه حسنة ، وحدّث بنيسابور . ١٤٥ ب
روى عنه الحافظ الحاكم (٥) مع تقدُّمه ، وغيره .

وكان رئيسَ أصحاب الحديث ، وأَحَد الشافعيّة وأنظرهَم بعد أستاذه أبي بكر القَفَّال . وله مصنفات كثيرة ، ينقل منها البيهقيُّ كثيرًا .

(٣٢٩) الخطيب الكوفي

الحُسين بن الحَسَن بن الخَصِيب العَبَّاسي مولاهم ، أبو عبد الله بن أبي عليّ الخطيب الكوفي ، كان خطيبَها ، وكان أديبًا يقول الشعر . قدم بغداد غير مرّة ، وروى بها شيئا من شعره .

ومن شعره : [من المنسرح]

أطـوفُ كيمـا أرى مثالكُـمُ لتشتفِـي العيـنُ منـه بالنَّظَـرِ

(١) انظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٣٣٣/٤ وطبقات الفقهاء الشافعية ١٠٥ ووفيات الأعيان ١٣٧/٢ وتذكرة الحفاظ ١٠٣٠ وشذرات الذهب ١٦٧/٣ والعبر ٨٤/٣ واللباب ٣١٣/١ والمنتظم ٢٦٤/٧ والبداية والنهاية ٣٤٩/١١

(٢) في طبقات الشافعية للسبكي : « ثمان وثمانين » وهو خطأ . وانظر هامش المحققين هناك .

(٣) في العبر : « ختب » تحريف .

(٤) في تذكرة الحفاظ : « الأردني » تحريف .

(٥) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم أبو عبد الله الحاكم النيسابوري . توفي سنة ٤٠٥ هـ . انظر : البداية والنهاية ٣٥٥/١١

لا والّــذي بالنَّــوَى عــليَّ قَضَى   فــدَّل جَفْنِــي بالدَّمــع والسَّهَــرِ
ما نظرَتْ مُقْلَتِي إلى صُــــوَرٍ   إلاّ وأنتُــم أحلَــى مــن الصُّــوَرِ

ومنــه : [من الكامل]

قالــوا أتــى عاشــورُ قلــتُ لهــم   يا حَبَّــذا المذكــورُ مــن وَفْــدِ
قــد أرجَفُــوا بفــراقِ ظَالمِتِــي   فيــه فــزاد تمقُّتَّــا عِنْــدِي
قُتِــلَ الحُسين بــه وهــا أنــذا الْ   مَقْتُــول بالهِجْــرانِ والصَّــدِّ

قلت شعر متوسط .

(٣٣٠) ابن الوزير ابن سَهْل

الحُسين بن الحَسَن بن سَهْل أخو محمد بن الحَسن . كان والده وزير المأمون ، وقد تقدم ذكره .

وكان الحُسين أديبًا فاضلاً له نَظْمٌ حَسن .

ومن شعره في غلامه « بدر » ، وقد ناوله وَرْدًا : [من المتقارب]

مُشارِكُ بَــدْر الدُّجَــى في اَسمهِ   وفي الحُسن منــه وفي بُعْــــدِهِ
يَطِيبُ بــه الــوَرْدُ إنْ مَسَّـــهُ   وتُخْجِلُــه وَرْدَتــا خَــــدِّهِ
| ولا وَصْــلَ أبعــدُ مــن وَصْلِــهِ   ولا صَـــدَّ أقــرب مــن صَــدِّهِ ١٤٦
صَـــدُوقُ المحاسِـــنِ لكنَّـــه   كــذوبُ المطامــعِ فــي وَعْــدِهِ
هــو العَبْــدُ لي وأنــا عَبْـــدُه   فمــن ينصــفُ العَبْــدَ مــن عَبْــدِهِ

قلت : شعر جيــد .

(٣٣١) الحنفيّ المقرئ المَقْدِسيّ[1]

الحُسين بن الحَسَن بن عبد الله ، أبو عبد الله الحنفي المقرئ المَقْدِسيّ . قدم بغداد شابًّا ، وتفقّه بها على قاضِي القضاة محمد بن عليّ الدَّامِغانيّ .

---

(١) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٢٨٦ والمنتظم ١٠ /١١٧ والجواهر المضية ١ /٢٠٩ .

وسمع الحديث من الشَّرِيف محمد بن محمد بن علي الزَّينبي ، وعليّ بن أحمد بن محمد ابن البِشْرِيّ ، ومحمد بن أبي نصر الحُميدي ، وغيرهم . وقرأ بالروايات على أحمد ابن عليّ الصُّوفيّ .

وكان إمامَ مشهد أبي حنيفة . وكان صالحًا دَيِّنًا . توفي سنة أربعين وخمسمائة[1] .

(٣٣٢) [ابن مالك البصري][2]

الحُسين بن الحَسن بن يَسار بن مالك البصري[3] . روى له البُخاري ومسلم والنِّسائي . وتوفي في حدود التسعين والمائة[4] .

(٣٣٣) أمير دمشق الحَمدانيّ[5]

الحُسين بن الحَسن بن الحُسين بن الحَسن بن عبد الله بن حمدان ، ناصر الدولة ، أبو عليّ التَّغلبِيّ الأمير ، أمير دمشق .

وَلِيَ أمرَها للمصريّين ، سنة خمسين وأربعمائة ، وسار إلى حَلَب سنة اثنتين وخمسين ، فجرَى بينه وبين بني كلاب وَقْعَةُ الفُنَيْدِق بظاهر حلب ، فكُسِر ابنُ حمدان وأفلت هَزِيمًا جريحًا إلى مصر ، وولي بعده « أبو منصور سُبُكْتِكين » التركيّ ، فبقي بعده بمصر ثلاثة أشهر ، ومات سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة .

وكانت يده قد شُلَّت في واقعة الفُنَيْدِق .

وفيه يقول الفُكَيْك الحلبي الشاعر : [من الكامل]

ولئن غلطتُ بأن مدحتُك طالبًا جَدْوَاك مَعْ عِلمي بأنكَ باخِلُ ١٤٦ ب
فالدَّولة الغَرَّاءُ قد غَلِطَتْ بأن سمّتكَ ناصِرَها وأنت الخاذِلُ

(١) يوم الأربعاء ثامن عشر جمادي الآخرة . انظر : الجواهر المضية .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : تهذيب التهذيب ٢/٣٣٥ والجرح والتعديل ١ (٢) ٤٩ ولسان الميزان ٢/٢٧٨ وميزان الاعتدال ١/٥٣٢ .

(٣) في تهذيب التهذيب : « النصري » تصحيف .

(٤) في تهذيب التهذيب أنه توفي سنة ٨٨ هـ .

(٥) انظر له : أمراء دمشق ٢٧ .

إن تـمَّ أمرُك مَعْ يَدٍ لـك أصبحتْ شَلاَءَ فالأمثـالُ عِنْـدِيَ باطـلُ

وفي ناصر الدَّولة يقول الفُكَيْك ، وقد هزمه تاج الملوك محمود بن نصر بن صالح على حلب ، ثم إن المستنصر جعله واليًا على دمشق : [من الوافر]

على حَلَـبٍ بـه حُلِبَتْ دِمـاءٌ وحُكِّـمَ فيكـمُ الرُّمْـحُ الأَصَمُّ

وقـد أرسلتَـه والِـي دمشـقٍ يَـدٌ شَـلاًّ وأمـرٌ لا يتِـمّ

(٣٣٤) ابن البُنّ[١]

الحُسين بن الحَسن بن محمد ، أبو القاسم بن البُنّ ــ بضم الباء الموحدة وتشديد النون ــ الأسديّ الدمشقيّ الفقيه .

سمع أبا القاسم بن أبي العلاء ، وسهلَ بن بِشر ، وأبا عبد الله الحسنَ بن أحمد بن أبي الحديد ، وأبا البركات بن طاووس ، والفقيه نصر المَقْدِسيّ ، وعليه تَفَقَّه . وخلّط على نفسه ، ولكنه تاب توبة نصوحًا .

وروى عنه ابن عساكر الحافظ ، وابنه القاسم ، والحافظ أبو المواهب بن صَصْرَى ، وأخوه أبو القاسم ، وهو آخر مَن حدَّث عنهُ ، وأبو القاسم بن الحَرَسْتاني ، وأبو محمد الحَسن بن عليّ بن الحُسين الأسديّ ، حفيدُه ، وآخرون . توفي بدمشق سنة إحدى وخمسين وخمسمائة[٢] .

(٣٣٥) الحافظ أبو مَعين[٣]

الحُسين[٤] بن الحَسن ، أبو مَعِين الرَّازيّ ، أحد حُفَّاظ الرَّيّ . توفي في حدود الثمانين والمائتين[٥] .

(١) ترجمته في : شذرات الذهب ١٥٨/٤ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٩١/٤ والعبر ١٤٣/٤ والنجوم الزاهرة ٣٢٤/٥

(٢) وكان عمره عند وفاته ٨٥ سنة . انظر العبر وشذرات الذهب .

(٣) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٦٠٦ وشذرات الذهب ١٦٢/٢ والعبر ٤٩/٢

(٤) وقيل : محمد بن الحسين . انظر : شذرات الذهب .

(٥) في تذكرة الحفاظ ٦٠٧ والعبر ٤٩/٢ أنه توفي سنة ٢٧٢ هـ .

(٣٣٦) الصوفيّ التّكْرِيتيّ

الحُسين بن الحَسن بن عليّ بن أحمد . أبو عبد الله الصُّوفي التّكرِيتيّ . أقـام ببغداد إلى ان توفيّ بها سنة ثلاث وتسعين وخمسمائـة . سمـع الحديث بعد عُلُوِّ سِنّه من ابن شاتيل فَمَنْ دُونه . وكان حافظًا لكتاب الله . دَيِّنًا .

| ومن شعره : [من الطويل] ١٤٧ آ

تباركَ مَنْ لا يعلمُ الغيبَ غَيْرُه ... وشكرًا على ما قد قَضاهُ وما حَكَمْ
إذا كان ربي عالمًا بسَرِيرتي ... وكنتُ بَرِيئاً عنده غير مُتَّهَمْ
فقُلْ لظَلُومٍ ساءني سُوءُ فعله ... سينتصفُ المظلومُ مِن كلِّ مَنْ ظَلَمْ
فيا نفسُ لي في يُوسُفٍ خيرُ أُسوةٍ ... فصبرًا فإن الصّبرَ خيرٌ من النَّدَمْ

قلت : شعر منحط .

(٣٣٧) النقيب ابن الأَقساسِيّ[١]

الحُسين بن الحَسن[٢] بن عليّ بن حَمزة بن محمد بن الحَسن بن محمد بن علي بن محمد بن الحُسين بن زَيد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب أبو عبد الله بن أبي محمد العَلَوِيّ الحُسَيْني المعروف بابن الأَقْساسِيّ الكوفي ، وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته .

ولاّه المستنصر بالله نقابةَ الطالبيِّين سنة أربع وعشرين وستمائة ، وأضيف إليه الإشرافُ على المَخْزَن . ثم عُزِل عن الإشراف ، وبقي على النِّقابة .

وكان صدرًا كاملاً ، أديبًا فاضلاً . له نظم وفيه تواضع وحسن أخلاق[٣] .

ومن شعره : [من السريع]

---

(١) ترجمته في : أعيان الشيعة ٣١٠/٢٥ وتلخيص مجمع الآداب ٤(٤)٦٢٩ والبداية والنهاية ١٧٣/١٣ وقد تقدمت ترجمة أبيه في هذا الجزء .

(٢) في البداية : «الحسين بن الحسين» تحريف .

(٣) في مصادره أنه توفي في ربيع الأول سنة ٦٤٥ هـ .

لـجَّ بِـي الشَّوقُ إلى شـــادِنٍ ... مُهَفْهَـــفٍ كالقمـــرِ الطَّالِـعِ
يَميسُ كالنَّشْـوانِ مـــن عُجْبِـــهِ ... وينثنـــي كالغُصُـــنِ اليَانِــــع
ويَرْشُق القَلْــبَ إذا مـا بَــــدَا ... بأسْهُـــمٍ مـــن طَرْفِـــهِ الرَّائِـــع
قـــد كنتُ أبكي قَبْلَ حُبِّـي لـــه ... بأدْمُـــعٍ مـــن جَفْنِـيَ الهامِــــع
حتى رَســا الحُــبّ بقلبِــي فمــا ... أبكِـي بغيـر العَلَـقِ النَّاصِــــع
أَغُضُّ أجفانِـيَ لا مـــن كَـــرًى ... تشبهـــــاً بالرَّاقِـــــد الـــوَادِعِ
لعلَّ طيفًــا منــكَ يأتـــي إذا ... أبصرنِـي فــي صُــــورة الهاجِـعِ ١٤٧ ب
أعلِّلُ النفسَ بِــزُورِ المنــــــى ... عَلَّـــةَ لاَ راجٍ ولا طـــامِـــعِ
قَناعـــةٌ مِنِّـــي بمـــا لا أَرَى ... وتلك عنــدي غايـــةُ القَانِـــعِ

(٣٣٨) الوزير مؤيّد المُلك الرُّخَّجِيّ(١)

الحُسين بن الحَسن ، أبو عليّ الرُّخَّجِيّ الملقّب مؤيّد المُلك . وُلد بالأهواز سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، وتوفي سنة ثلاثين وأربعمائة .

كان أبو عليّ الحَسن ابن أستاذ هُرمز الملقّب عميد الجُيوش قد سار الـى العراق ، فاستصحب أبا عليّ الرُّخَّجِيّ ، ناظرا في النِّيابة عنه ، ومتولِّياً للأعمال بين يديه ، فلما تُوفي عميد الجيوش ، نظر أبو عليّ في أمور الحَضْرة إلى أن وُزِّر فخرُ المُلك أبو غالب ، فأقرّه على أمره ، وصار يخلُفه . ولما قُبِضَ عليه ، عُرِضت عليه الوِزارة فأباها ، وأشار بأبي محمد بن سَهْلان ، وصار نائباً عنه .

فلما فسد أمر ابن سَهلان ؛ أُلزِم أبو عَلِيٌّ بالوزارة لمُشَرِّف الدّولة أبي عليّ ابن بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة ، وخَلَع عليه القبَاء والسيف والمنطقــة ، ولُقِّب مُؤَيِّد المُلْك ، سيِّد الوُزراء .

وتولى الأمور ، ومشَّاها أحسنَ تَمْشِية ، وأنشأ البيمارستان بواسط . ثم شَغَب الغِلمانُ شَغَبًا أدَّى إلى القَبْضِ عليه ، وأُلزم بمائتي ألف دينار ، فوفَّى أكثرهــا ،

(١) في الأصل هنا وفيما يلي : « الزحجي » وهو تصحيف . والصواب في ترجمته في أعيان الشيعة ٢٩١/٢٥ والرُّخَّجية : قرية على نحو فرسخ من بغداد . انظر : اللباب ٤٦٢/١

وكانت وزارته سنتين ويومين[١] . وكانت له أفعالٌ كريمةٌ أيّامَ تصرُّفه ، ورعايةٌ مشهورة لأهل وُدِّه .

(٣٣٩) الشهراباني الشاعر

الحُسين بن أبي الحَسَن ، أبو عبد الله الشهراباني الشاعر .

من شعره : [من الكامل]

يا بانةَ الوادِي التي سَفكَتْ دَمِي ... بِلِحَاظِها بل يا فتاةَ الأَجْرَعِ
مُنِّي عليَّ بنظرة فيها رِضًى ... ثم اصنعي ما شئتِ بي أن تَصْنَعِي
وتحقَّقِي أنّي بحُبِّك مُغْرَمٌ | ... قولُ المحقِّ خلافُ قول المدَّعِي ١٤٨ آ
وإذا تَواترتِ الغيومُ وأمطرتْ ... منها سحائبُها حَكَتْها أدْمُعِي
وإذا رأيتِ النار شُبَّ وَقُودُها ... كلظَى الجحيم فمثلُها في أَضْلُعِي
لي أن أبثَّكِ كلَّ ما أَلقاهُ من ... أَلمِ الهَوَى وعليكِ أن لا تَسْمَعِي

ومنه : [من المديد]

مَن عَذِيري مِن هَوَى قمرٍ ... ظَلَّ ينسانِي وأذكُرُهُ
هاجرِي من غير ما سببٍ ... وأنا بالرغم أعذِرُهُ
قلتُ للعُذّال إذ أَمَرُوا ... بسُلُوٌّ عَزَّ أيسَرُهُ
مالكِي في القلب مسكَنُه ... فسُلُوِّي أين أُضْمِرُهُ

قلت : شعر جيد .

(٣٤٠) الأمير ناصر الدين بن حمدان

الحُسين بن الحَسَن بن الحُسين ، الأمير ناصِر الدِّين حفيد الأمير ناصر الدولة ابن حَمدان .

تَوَثَّب على الدِّيار المصرية ، وجرت أمورٌ وحُروبٌ ، وكان عازمًا على إقامة

---

(١) في أعيان الشيعة ٢٩٢/٢٥ : « سنتين وثلاثة أيام » .

الدولة العباسية بمصر ، وتهيّأت له الأسباب ، وقهر المستنصر العُبَيْدِيّ . ثم وثب عليه الدَّكِزُ التركي في جماعة ، فقتلوه سنة خمس وستين وأربعمائة . وقد تقدم ذكر جدّه ناصِر الدَّولة الحُسَيْن بن الحَسَن[١] .

وكان ناصر الدِّين قد لَقَّب نفسَه سُلطانَ الجُيوش ، واتّفق مع الدَّكِزِ التركي ، وزَوّجَه الدَّكِزُ ابنَتَه ، وتحالفا وأَمِن كلٌّ واحد منهما إلى الآخر ، فركب ابنُ حمدان يومًا إلى بعض أعمال مصر ، مرتِّبًا للعساكر والمراكب في طمأنينة ، فركب الدَّكِزُ في خمسين فارسًا ، وله غلامٌ يدعى حسام الدَّولة كُمُشْتِكين ، | فقال له : أريدُ ١٤٨ ب أن أُطلِعَكَ على أمْر . قال : وما هُو ؟ قال : قد علمتَ ما فعل ابنُ حمدانَ بالمسلمين ، من سَفك الدِّماء والغَلاء والجلاء ، وقد عزمتُ على قتله . فهل فيكَ موافقةٌ على راحة المسلمين منه ؟ فقال : نعم .

وقصد ابنَ حَمدان وهو يتمشَّى في صحن داره ، فمشى الدَّكِزُ معه ، وتأخّر عنه ، وضربَه بتَافروت[٢] ، كان معه في خاصرته ، وضربه كُمُشْتِكين ، فقطع رجليه ، فصاح : فعلتُمُوها ! وحَزُّوا رأسَه . وكان محمود بن ذبيان أمير بني سنبس في خزانة السَّراب ، فدخلوا اليه ، فقتلوه ، ثم دخلوا دارًا فيها فَخْرُ العَرب بن حمدان وعنده شَاوَر ، فقتلوهما ، وخرجوا إلى خيمة تاج المعالي بن حَمدان ، أخي الأمير ناصر الدَّولة ، فهَرَبَ واستتر في خَرَابة ، فَدُلّ عليه فَقُتل .

وفي الأمير ناصر الدين يقول ابن حَيُّوس قصيدة أَوّلُها[٣] : [من الكامل]

محضُ الإِبَــاء وسُؤْدَدُ الآبَــاء ... جعــلاكَ منفردًا عــن الأكفــاء

ولقــد جمعتَ حميَّــةً وتقيَّــةً ... تُثنِـي إليـك عِنـانَ كل ثَنــاء

الدَّهر في أيام عِزِّكَ لا انقضَـتْ ... مُتَعوِّضٌ عــن ظُلمـــة بيضــاء

حُطْتَ الرَّعَايَــا بالرِّعايـة رأفــةً ... فاضَتْ على القُربــاء والبُعَـــداء

---

(١) انظر هنا صفحة ٣٤٩ .
(٢) كذا في الأصل ، ولم أعرف ما هو !
(٣) الأبيات في ديوانه ١٢/١ ــ ١٣ مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٣٤١) الحُسين بن الحُسين [عَلاء الدين الغُوريّ [١]]

الحُسين بن الحُسين ، الملك علاء الدين الغُورِيّ ، صاحب الغُور . توفي ببغداد سنة ست وخمسين وخمسمائة ، بعد محاصرة غَزْنَة . وكان من أجود الملوك ، وتملَّك بعده ولدُه الملكُ سَيف الدِّين محمد .

(٣٤٢) | الأرمنتي [٢] ١٤٩ آ

الحُسين بن الحُسين بن يَحيى ، أبو محمد بن أبي علي القاضي الأرمنتي . توفّي بأَرْمَنْت سنة ثمان وعشرين وسبعمائة [٣] .

ذكره المؤرّخ قُطب الدِّين عبد الكريم في تاريخه ، والفاضل محمد بن علي ابن يوسف ، والفاضل جمال الدين جعفر الإدفُوِي في تاريخ السَّعيد [٤] .

وأورد له [٥] . [من الطويل]

غَلِطتُ لَعمري يا أُخَــيٌّ وإنَّنــي ... لفي سَكْرَةٍ مما جناهُ لِي الغَلَـطْ
حططتُ بقدرِي إذ رفعتُ أخِسَّـةً ... ومن رفـع الأطراف حُقَّ بأن يُحَطْ

وأورد له أيضا [٦] : [من السريع]

أقسمتُ لا عدتُ لشُكـر امـرئٍ ... يومًــا ولا أُخلصــتُ في وُدِّي
مـن قبـل أن تبـدوَ أفعالُــه [٧] ... في حالــة القُـرب وفي البُعْـدِ [٨]

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وترجمة الغوري في : شذرات الذهب ٤/١٧٦ والعبر ٤/١٦٠ والكامل لابن الأثير ٨/٢٧١

(٢) الترجمة كلها من الطالع السعيد ١١٥ وانظر كذلك : الدرر الكامنة ٢/٥٣

(٣) كذا في الأصل . وفي الطالع السعيد : « وستمائة » .

(٤) اسم كتابه : « الطالع السعيد » !

(٥) البيتان في : الطالع السعيد ١١٥ والدرر الكامنة ٢/٥٣

(٦) الأبيات الثلاثة في : الدرر الكامنة ٢/٥٤ والطالع السعيد ١١٦

(٧) في الطالع السعيد : « من قبل أن تبدو حقيقاً فعاله » وهو غير مستقيم الوزن . !

(٨) في الدرر الكامنة : « حالة قربي أو بعدي » .

وكـــلٌّ مـــن جَرَّعنـــي سُمَّـــه فهو الَّـذِي أطعمتُـــه شَهْـــدِي

(٣٤٣) الهَمْدَانِـيّ (١)

الحُسين بن حَفص الهَمْدَانيّ . ثقة نبيل . نقل علما كثيرا إلى إصبهان (٢) . كان دَخْلُه في كلّ سنة مائةَ ألف درهم (٣) . فَما وَجبَت عليه زكاةٌ . وروى له مسلم وابن ماجة . وتوفّي سنة اثنتي عشرة ومائتين (٤) .

(٣٤٤) الأمير ابن حَمدان (٥)

الحُسين بن حَمدان (٦) بن حَمْدُون ، الأمير أبو عبد الله (٧) لتَّغلبـــيّ ، عم السلطان سيف الدّولة .

قدِم الشام (٨) لقتال الطُّولونية في جيش من قِبَلِ المُكتفِي ، وقَدِم دمشـقَ لحرب القَرامِطة أيام المُقْتَدِر (٩) . ثم ولاّه ديارَ ربيعةَ ، فغزا وافتتح حُصونًا ، وقتل خَلْقًا من الروم . ثم خالف فأتى لحربه « رائقٌ » فحاربه وأسره « رائق » سنة ثـلاث وثلاثمائة ، فسُجِن ببغداد . ثم قتل سنة ست وثلاثمائة .

---

(١) ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٣٧/٢ وشذرات الذهب ٢٨/٢ والجرح والتعديل ١(٢)٥٠ والعبر ٣٦٢/١ والجواهر المضية ٢١٠/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٢ وذكر أخبار إصبهان ٢٧٤/١

(٢) في ذكر أخبار إصبهان وتهذيب التهذيب : « هو الذي نقل علم الكوفة إلى إصبهان » .

(٣) في خلاصة تذهيب الكمال أن دخله في كل سنة كان ثلاثمائة ألف درهم .

(٤) في تهذيب التهذيب ٣٣٨/٢ أنه توفي سنة ٢١٠ هـ أو ٢١١ هـ .

(٥) ترجمته في الكامل لابن الأثير ٤٧٠/٧ وما بعدها وتهذيب ابن عساكر ٢٩١/٤ وشذرات الذهب ٢٤٩/٢ وأعيان الشيعة ٣٤٩/٢٥

(٦) هو كذلك في أعيان الشيعة أيضاً . وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر : « الحسين بن أحمد ابن حمدان » .

(٧) في أعيان الشيعة : « أبو علي » .

(٨) الفقرة كلها في أعيان الشيعة ٣٥١/٢٥ عن تاريخ الاسلام للذهبي .

(٩) هكذا أيضاً في أعيان الشيعة عن تاريخ الإسلام للذهبي . وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر : « أيام المكتفي » .

(٣٤٥) | أمين الدين قاضي حماة [١] ١٤٩ ب

الحُسين بن حَمزة بن الحُسين بن حُبيش البَهراني الحُبَيْشِيّ الحَمَوِيّ القُضاعي ، أمين الدين أبو القاسم ، قاضي حماة .

أحد الكرماء الأجواد . كان يضيِّف الخاص والعام . وكان صلاح الدِّيس يُكرمُه ويُجلُّه ، وكان لا يقبلُ بِرَّ أحد . توفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، وكان شافعي المذهب .

(٣٤٦) الحسين بن الخضر [أبو علي البخاري] [٢]

الحُسين بن الخَضِر بن محمد أبو عليّ البُخارِيّ الفَشِيدَنْزَجِي [٣] - بفتح الفاء ، وكسر الشِّين المعجمة ، وسكون الياء آخر الحروف ، وفتح الدال المهملة ، وسكون النون ، وفتح الزاي ، وبعدها جيم ، كذا رأيته مضبوطا - الفقيه الحنفي ، قاضي بخارى . إمام عصره بلا مدافعة . له أصحابٌ وتلامذة .

نَاظَرَ الشريف المُرْتَضَى ، وقطعه في حديث : « ما تركناهُ صَدَقَة » ؛ قال للمرتَضَى : « إذا جُعِلتْ (مَا) نافية ، خلا الحديثُ من الفائدة ، فإنَّ كلَّ أحد لا يخْفَى عليه أنّ الميّت يرثُه أقرباؤُه ، ولا تكون تركتُه صدقةً ، ولكن لمّا كان الرسولُ عليه السلام بخلاف المسلمين ، بيَّنَ ذلك ، فقال : ما تركناهُ صدقةٌ » .

وقد سمع أبو عليّ هذا من ابن شَبُّويَة وغيره . وتوفي سنة أربع وعشرين وأربعمائة . [٤]

---

(١) ترجمته في مرآة الزمان ٤١٢/٨

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : الفوائد البهية ٦٦ وشذرات الذهب ٢٢٧/٣ والعبر ١٥٤/٣ واللباب ٢١٦/٢ والجواهر المضية ٢١١/١

(٣) كذا ضبطها الصفدي فيما يلي ، وهو مخالف لما في المصادر كلها ؛ ففيها : « الفشيديزجي » وهو نسبة الى : « فشيديزة » وفي معجم البلدان ٢٦٧/٤ : « فشيذيزة » وهي من قرى بخارى .

(٤) وقد قارب الثمانين . انظر : اللباب والجواهر المضية .

(٣٤٧) ناصر الدين ابن أمير الغرب [١]

الحُسين بن خَضِر بن محمد بن حجّي بن كرامة بن بُحتُر [٢] بن عليّ بن إبراهيم ابن الحُسين بن إسحاق بن محمد التَّنُوخيّ : هو الأمير ناصر الدّين ، المعروف بابن أمير الغرب .

هم بيت حشمة ومكارم ، مُقامهم بجبال الغَرب من بلاد | بَيْرُوت هو ١٥٠ آ وآباؤه ، لهم خِدَمٌ على الناس وتفضُّل .

و « الحسين بن إسحاق » في أجداده هو ممدوح أبي الطَّيِّب في القصيدة القافِيَّة ، التي قال فيها [٣] : [من الطويل]

شَدَوْا بأبن إسحاقَ الحُسينِ فصافَحَتْ دَفَارِيَّها كِيرَانُها والنَّمارِقُ

وله فيهم أمداحٌ ومَراثٍ .

و « كرامة بن بُحتُر » هو الذي هاجر إلى نور الدِّين الشهيد ، فأقطعه الغَرب وما معه بإمرته ؛ فسمي أمير الغرب .

قال ناصر الدين صاحب هذه الترجمة – ومنشُوره إلى الآن بخط عِماد الدِّين الكاتب عندنا : وتَحَضَّر [٤] « كرامةُ » بعد البداوة ، وسكن حصن سَلْحَمُور من نواحي إقطاعِه ، وهو على تلٍّ عالٍ بغير بناء ، وانتشأ أولادُه هناك حِصنًا ، ولم يزالوا إلى أن كان الخَضِر ، وكان قذًى [٥] في عين صاحب بيروت أيام الفرنج ، وشَجًى [٦] في حَلْقه ، ورام حَصْرَه مِرارًا ، فيتوعَّر الوصولُ إليه ، فلما صار الحالُ إلى أولاده الشّباب ، هادنهم صاحبُ بيروت وسالَمهم ، وجعلوا ينزلون إلى السّاحِل ، وأِلفوا

---

(١) ترجمته في : الدرر الكامنة ٥٤/٢

(٢) في الدرر الكامنة هنا وفيما يلي : « بجير » !

(٣) البيت في ديوان المتنبي ١٠٢/٣

(٤) في الأصل : « وبحضر » تصحيف .

(٥) في الأصل : « قذا » .

(٦) في الأصل : « سجا » تصحيف .

الصّيدَ بالطّير وغيرِه ، فراسلهم وطلب الاجتماعَ بهم في الصَّيد ، فتوجَّهَ كبارُهم ، وتصيَّدُوا معه إلى آخرِ النّهار ، فأكرمهم ، وقدّم لهم ضَوَارِيَ وطيورًا ، وكساهم قُماشًا ولمن معهم ، وعادُّوا إلى حصنهم .

ولم يزل يستدرِجُهم مرَّةً بعد مرَّة ، إلى أن أخرج ابنَه معه وهو شابٌ ، فقال :

قد عزمتُ على زَواجه ، وأدعو له ملوكَ السَّاحِل . وأريدُكم تحضُرون ذلك النَّهار ، فتوجَّه الثلاثةُ الكِبار ، وبقي أخُوهم الصَّغير في الحِصن ، ووالدتُه ، وجماعة قليلة ، وتوجَّهُوا إليه ، وامتلأ الساحِل بالشَّوانِي والمدينة بالفِرنْج الغُتْم ، وتلقّوهم بالشَّمْع والمَغَانِي ، فلما صاروا في القَلعة ، وجلسُوا مع الملوك ، غَدَرُوا بهم ، وتكاثرُوا عليهم ، وأمسكُوهم | [١٥٠ ب] وأمسكُوا غِلمانَهم وغرَّقُوهم ، ورَكبوا في اللَّيل ، ومع صاحب بيروت جميعُ العَسْكر القُبْرسُيّ ، واشتغلوا بالحِصْن ، فانجفل الفلاّحُون والحَرِيم والصِّبيان إلى الجبال والشِّعاب[١] والكُهوف ، وطاولوهم .

وعلم أهلُ الحِصن بأنّ الجماعة قد أمسكُوهم وغرَّقُوهم ، ففتحُوا الباب ، فخرجت العجوزُ ومعها ولدُها الصغير ، وعمره سبع سنين ، ولم يبقَ من بيتهم سِوَى هذا الصَّبِيّ واسمه حَجِّي ، وهو جدّ والد ناصر الدّين .

ولما حضر السُّلطان صلاحُ الدّين ، وفتح صَيْدًا وبيروت ، توجه إلى خِدمته « حَجِّي » ، وباس رِجلَ السُّلطان في رِكابه ، فلمس رأسَه بيدِه ، وقال : أخذنا ثأرَكَ ، طَيِّب قلبَك ، أنت مكانَ أبيك .

وأمر له بكتابة أملاك أبيه وهي القَرَايَا[٢] التي بأيديهم بستّين فارسًا ، ولم يزالوا على ذلك إلى أيام المنصور قلاوون .

فذكر أولاد تغلب من مَشْغَرَا[٣] قُدَّام الشُّجَاعِيّ أنّ بيد الجَبَلِيّة أملاكًا عظيمة بغير استحقاق ، ومن جملتهم أمراءُ الغَرْب ، وتوجّهوا معه إلى مصر ، فرسم

---

(١) في الأصل : « والشعراء » وهو تحريف . والشعاب جمع شعب ، بكسر الشين وسكون العين ، وهو الطريق في الجبل . انظر : المخصص لابن سيدة ١٠/٧٥

(٢) جمع قرية . وهو لحن نبه عليه أبو بكر الزبيدي في كتابه : لحن العوام ١٧٣

(٣) هي قرية من قرى دمشق من ناحية البقاع . انظر : معجم البلدان ٥/١٣٤

المنصور بإقطاع أملاك الجبلية مع بلاد طَرَابُلس لجُندها وأمرائها ، فأُقْطِعَت لعشرين فارسًا من طرابلس .

فلما كان أيام الملك الأشرف ، توجّهوا إليه وسألوه أن يخدُموا على أملاكهم بالعِدَّة ، فَرَسَم لهم[١] بها ، وأن يزيدوها عشرة أرماحٍ أُخَر .

ولما كان أيام الروك[٢] في الأيام التنكزِيَّة وكشفها علاءُ الدِّين بن معبد ، حصل من تَفَضْوَلَ[٣] في حقِّهم ، فَرَسم السلطانُ الملكُ النَّاصر أن تستمر عليهم بِمضاعفة العِدَّة ، فاستقرّت عليهم بستّين فارسا وهي إلى الآن باقيةٌ على هذا الحال .

وأما هذا ، ناصر الدِّين ، فإنه كثيرُ المكارِم والإحسان ، يخدم كلَّ من يتوجّه إلى تلك الناحية ، وهو مقيمٌ بقرية أعبية | [٤] بالجبل ، وله دارٌ حَسنة في ١٥١ ا بيروت ، يخدم الغادي والرائح ، ويُهدي إلى أكابرِ الناس وأعيان الدّولة .

وكنت قد توجّهت إلى بيروت ، ولم يكن بها فسيَّر إليَّ قاصدًا يطلبني ، لأتوجّه إليه إلى أعبية ، فرأيت الحركةَ تشقُّ عليّ ، فاعتذرتُ فحضر هو بعد أيّامٍ ، بعدما تَفَضَّل وأَحْسَن ، واجتمعت به ، ورأيت منه رياسةً كثيرة .

وهو يعرف عدَّة صنائع أتْقَنَها ، ويكتب جيِّدًا ، ويترسّل ، وفيه عِدّة فضائل .

ولما اجتمعت به ببيروتَ أنشدته : [من الكامل]

ما زُرْتُ في أعبية ـ قَصْدَ الجفَا[٥] … رَبْعًا تشرَّف بالأميرِ حُسَيْـنِ

ورأيْتُـه في ثَغْرِ بيروتَ الّـذي … بِنَـدَاهُ أصبـحَ مَجْمَـعَ البَحْريـنِ

وسألته عن مولده ، فقال : في المحرّم سنة ثمان وستين وستمائة . ولما كَبِرَ وأَسَنَّ ، نزل عن إمرته لولده الأمير زَيْن الدِّين صالح ، وبقي بعد ذلك قريبًا من سنتين . ثم إنه توفّي ، رحمه الله تعالى ، في نصف شوال سنة إحدى وخمسين وسبعمائة.

(١) في الأصل : « لهـا » تحريف .

(٢) الروك : هو القيام بعملية قياس الأرض وحصرها في سجلات وتثمينها لتقدير الخراج عليها انظر النجوم الزاهرة ٨/٩٠ — ٩٥

(٣) صيغة تفعول من الفضل (بضم الفاء وتسكين الضاد أو بضمهما معاً) بمعنـى : الزيادة . انظر تاج العروس (فضل) ٩/٦٣

(٤) كذا ولم أعثر عليها ، ولعلها المعروفة الآن بقرية « عُبَيَّة » من قرى لبنان .

(٥) في الأصل : « قصدا للجفا » تحريف .

(٣٤٨) الحسين بن داود [أبو علي البَلْخِيّ][1]

الحُسين بن داود بن معاذ ، أبو عليّ البَلْخِيّ ، الأديب العلاّمة نزيل نيسابور أحد المتروكين . توفي في حدود التسعين والمائتين[2] .

(٣٤٩) العَلَوِيّ[3]

الحُسين بن داود بن عليّ بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحُسين[4] بن زَيد ابن الحَسن بن عليّ بن أبي طالب النيسابوري .

قال الحاكم في ترجمته[5] : شيخ آل رسول الله ﷺ في عصره بخراسان ، وكان من أكثر الناس صلاة وصدقة . صحبتُه برهةً من الدّهر ، فما سمعتُه ذكر عثمان إلاّ قال : « الشهيد » ، وبكى ، وما سمعته يذكر عائشة إلاّ قال : « الصِّدّيقة بنت الصِّدّيق حبيبة حبيب الله » ، وبكى . توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة[6]

سمع جعفر بن احمد الحافظ ، وابن شِيرَوَيْه[7] ، وابن خُزَيمة . وكان جدّه « عليُّ بن عيسى » أزهدَ العلويّة في عصره ، وأكثرهم اجتهادا ، وكان « عيسى » يُلقَّب بالفَيَّاض ؛ لكثرة عطائه وجُوده ، وكان « محمد بن القاسم » ينادم الرَّشِيد[8] ، وكان « القاسم » راهبَ آل محمد ﷺ . وكان أبوه أمير المدينة وأَحَدَ من روى عنه مالكٌ في الموطّأ . قاله الحاكم .

---

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل . وترجمة البلخي في : تاريخ بغداد ٤٤/٨ ولسان الميزان ٢٨٢/٢

(٢) في تاريخ بغداد ٤٥/٨ أنه توفي سنة ٢٨٢ هـ .

(٣) ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٥/٨ والمنتظم ٣٤/٧

(٤) في مصادر الترجمة : « الحسن » .

(٥) عن الحاكم كذلك في المنتظم ٣٤/٧

(٦) في تاريخ بغداد ٤٥/٨ أنه توفي سنة ٣٣٩ هـ .

(٧) هو عبد الله بن محمد بن شيرويه الفقيه أبو محمد النيسابوري . توفي سنة ٣٥٠ . انظر العبر ١٢٩/٢

(٨) في المنتظم ٣٥/٧ : « ينادم الرشيد ثم المأمون » .

(٣٥٠) العُوذيّ البصري [١]

الحُسين بن ذَكْوان ، المعلّم المُكَتِّب العُوذي البصري . سمع عبد الله بن بريدة ، ويحيى بن أبي كَثِير وسمع منه شُعبة ، وعبد الوارث ، وابن المبارك . ووثّقه أبو حاتم [٢] والنسائي . وأورده العُقَيْليّ في كتاب الضعفاء بلا سَنَدٍ [٣] . وروى له الجماعة . وتوفي في حدود الخمسين والمائة . [٤]

(٣٥١) أبو القاسم الشيعي [٥]

الحُسين بن رَوْح بن بَحْر [٦] ، أبو القاسم .

قال ابن أبي طيّ : هو أحد الأبواب لصاحب الأمر [٧] ، نصَّ عليه بالنيابة أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العُمَرِيّ ، وجعله مِن أوّل مَنْ يدخل عليه ، حين جعل الشيعةَ طبقاتٍ ، وقد خرج عَلَى يديه تواقيعُ كثيرة .

فَلَمَّا مات أبو جعفر [٨] ، صارت النيابة إلى أبي القاسم ، وجلس ببغداد في الدّار ، وجلس الشِّيعة حوله ، وخرج « ذَكَا » الخادم ومعه عكّازة ومَدْرَج وحُقّة ، وقال : « إنّ مولانا قال : إذا دَفَنَنِي أبو القاسم ، وجلس ، فسلِّمْ إليه هذا » ؛ وإذا في الحُقّ خواتيمُ الأئمّة ، ثم قام في آخر اليوم ومعه | طائفة ، فدخل دار أبي جعفر ١٥٢ ا محمد ، وكثرت غاشيتُه ، حتى كان الأمراء يركبون إليه والوزراء والمعزولون عن الوزارة والأعيان ، وتَواصفَ الناس عقله .

---

(١) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٧٤ وتهذيب التهذيب ٣٣٨/٢ وطبقات ابن سعد ٢٧٠/٧ والجرح والتعديل ١(٢)٥٢ وميزان الاعتدال ٥٣٤/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٢

(٢) في الجرح والتعديل : « سمعت أبي يقول : حسين بن ذكوان المعلم ثقة » .

(٣) في الأصل : « بلا مسند » تحريف . وفي ميزان الاعتدال : « ضعفه العقيلي بلا حجة » .

(٤) في تهذيب التهذيب ٣٣٩/٢ أنه مات سنة ١٤٥ هـ .

(٥) ترجمته في : لسان الميزان ٢٨٣/٢ وأعيان الشيعة ٦٨/٢٦

(٦) كذا أيضاً في لسان الميزان . وفي أعيان الشيعة : « بن أبي بحر » .

(٧) في لسان الميزان : « وزعموا أنه كان في زمانه الباب إلى المنتظر » .

(٨) هو أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري ، السابق .

ولم يزل أبو القاسم على مثل هذه الحال ، حتى وَلِيَ حامدُ بن العبّاس الوزارة ، فجرى له معه أمورٌ وخطوب يطول شرحها ، وقُبِض عليه ، وسُجِن خمسةَ أعوام ، وأُطلق من الحبس لما خُلِع المقتدر ، فلما أُعيد إلى الخلافة شاوَرُوه فيه ، قال : « دعُوه فبخطيئته جَرَى علينا ما جَرَى » .

وبقيت حُرْمَتُه على ما كانت عليه ، ورُمِيَ بأنّه كان يُكاتب القَرامطــة ، ليحاصروا بغداد ، وأن الأموال تُجْبَى إليه ، وكان يُفْتي الشيعة ويفيدهم وكَادَ أمرُه يتمُّ ويستفحِلُ ، إلى أن توفيّ سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

(٣٥٢) الحسين بن زيد الزَّيدِي[1]

الحُسين بن زَيد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم ، الزَّيْدِيّ الكُوفي المَدَنِيّ .

كان بقيّة أهل بيته ، توفّي في حُدود التسعين والمائة . وروى له ابن ماجة .

(٣٥٣) [العَلَوِيّ الكوفي][2]

الحُسين بن زَيد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، العَلَوِيّ الكُوفي ، أحد الأشراف النبلاء ، كان شيخ الطّالبيّة في عصره . توفي في حدود المائتين .

(٣٥٤) والد السيدة نفيسة

الحُسين بن زَيد بن السَّيِّد الحَسن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، والد العابدة السَّيِّدة نَفِيسة المدفونة بظاهر القَاهِرَة ، رضي الله عنها | .

(١) انظر ترجمته في : مقاتل الطالبيين ٣٨٧ وأعيان الشيعة ٨١/٢٦ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٣

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : تهذيب التهذيب ٣٣٩/٢ وميزان الاعتدال ٥٣٥/١ وطبقات ابن سعد ٤٣٤/٥ والجرح والتعديل ١(٢)٥٣

كان من سَرَوات بني هاشم . وَلِيَ المدينــة للمنصور خمسَ سنين ثم عَزَلَـه وحَبَسه ، فلما تُوفّي ، أخرجه المهديّ وأعطاه أموالاً عظيمة ، ولم يَزَل في صَحابته . ومدَحَه جماعةٌ من الشعراء ، وتوفي سنة ثمان وستين ومائة ، ورَوَى له النِّسائي .

(٣٥٥) أبو علي الآمدي[1]

الحُسين بن سَعد بن الحُسين ، أبو عليّ الآمدي . كان إمامًا في اللّغة والأدب . قدم بغداد ، وسمع بها محمد بن محمد بن غَيلان ، والحَسن بن عليّ الجَوْهريّ ، ومحمد بن أحمد بن حَسَنُون النَّرسِيّ ، ومحمد بن الحُسين بن الفَرّاء ، أبا يعلى . وسافر إلى الشام ، وسمع بدمشق : محمد بن مَكّيّ بن عثمان الأَزْدِيّ ، وبصُور : عبد الوهاب ابن الحُسين بن عُمَر بن بَرْهــان الغَـزّال ، وسعيــد بن محمد بن الحَسن الإدريسي ، والخطيب أبا بكر .

ودخل بغداد ثانيا ، وروى بها شيئا من شعره ، وتوجّه إلى إصبهان ، وأقام بها إلى أن مات سنة تسع وتسعين وأربعمائة[2] .

ومن شعره : [من الخفيف]

لستُ أنسى وقوفَنــا نَتشاكَـــى ... بدُمــوع الجُفــون حتـى الصَّبَــاحِ
وفِراقي لكــم وقــد نَشَــر الصُّبـ ... ـحُ جناحيــه خِيفـــةَ الإفتضـــاحِ

ومنــه[3] : [من الطويل]

تصــدَّر للتدرِيس كــلُّ مُهوّس ... بليــدٍ تَسَمَّى بالفقيــه المُــدَرِّسِ
فحُقّ لأهــل العِلْــم أن يتمثَّلوا ... ببيتٍ قديــمٍ شاع في كلِّ مَجْلِسِ
لقــد هُزِلَتْ حتـى بــدا من هُزالِهـا ... كُلاهــا وحتـى سَامَها كلُّ مُفْلِسِ

---

(١) انظر ترجمته في : إنباه الرواة ١/٣٢٣ ومعجم الأدباء ٩/٢٦٦ وبغية الوعاة ١/٥٣٣
(٢) في بغية الوعاة ومعجم الأدباء أنه مات سنة ٤٤٤ هـ .
(٣) الأبيات الثلاثة في : بغية الوعاة ١/٥٣٣ ومعجم الأدباء ٩/٢٦٨ — ٢٦٩

١٥٣ ا (٣٥٦) الحسين بن سليمان | شرف الدين بن رَيَّان[١]

الحُسين بن سُليمان بن أبي الحَسن شَرَف الدِّين ، أبو عبد الله بن القاضي جَمال الدِّين ، أبي الربيع بن ريان[٢] الطائي . تقدم ذكر أخيه القاضي بهاء الدين الحسن[٣] .

ولد شَرَف الدّين هذا بِحَلَب سنة اثنين وسبعمائة . وسمع « البُخَاريّ »[٤] من ابن مُشرِّف ، وسِتِّ الوزراء بدمشق حُضورًا ، وسمع « المقامات » على ابن الصايغ ، وقرأ بحلب « الحاجبية » على الشيخ عَلَم الدِّين طلحة ، وقرأ على الشيخ كمال الدّين بن الزّملكاني أوائل « ضوء المصباح » .

وحفظ القرآن العظيم صغيرًا ، وصلى به ، ونقل بعض الروايات . ولما قدم مع والده إلى « صَفَد » قرأ على الشيخ نَجْم الدِّين الصَّفديّ[٥] : النحوَ .

وطالع وحَصَّل ، وكَتَب وأتقن الإعراب ، ومهر فيه . وأما خطه البَهِج ، فأسْحَرُ من الطَّرْف الغَنِج .

وتولَّع بالنظم إلى أن أجاد فيه ، ونظم في سائر أنواعه من أوزان العرب ، والموشّح ، والزَّجل ، والبُلَّيق[٦] ، والمَوَاليا ، والدُّوبيت ، فأما البَلاليق الهَزْليّة فإنه قوسان عصره ونوشادره[٧] بحيث إنني ما أعلم أحدًا في عصره يقاربُه فيه ، ونَظم صُوَر الكواكب ، ونظم في البديع كتابا سماه : « زهر الربيع » . وأنشأ مفاخراتٍ عِدَّة ، وسمع على الشيخ بَرْهان الدِّين الجعبَرِيّ ، وأجازه رواية مصنفاته .

---

(١) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢/٥٥

(٢) في الدرر الكامنة : « زيان » تصحيف .

(٣) انظر فيما مضى صفحة ٣١

(٤) يقصد : صحيح الإمام البخاري رضي الله عنه .

(٥) هو : الحسن بن محمد نجم الدين الصفدي . وسبقت ترجمته في هذا الجزء .

(٦) البليق : زجل يتضمن الخلاعة والمجون . انظر : معجم تيمور الكبير ١/١٨٩

(٧) يقصد : عبد القوي المعروف بالنوشادر صاحب أبي علي الحصري ، وكانا يتجاريان في ميدان الخلاعة والمجون وينظمان البلاليق . انظر المنهل الصافي ٣/٦٧٩ (مخطوطة دار الكتب المصرية ١٢٠٩ تاريخ تيمور) .

وأمّا ذِهنُه فيتوقَّد ويعلُو في الذّكاء إلى أن يسمُو على الفرْقَد ، وما يخلو من معرفة مسائل في أصول الدّين ، وغير ذلك من عقليات في الطِّبيعي وغيره .

وفيه هَشاشةٌ وطَلاقةُ وجه ، وكرم نفس ، وعدم مبالاة بحوادث الزمـان ، قلَّ أن رأيتُه اغتاظ من شيء .

وتوجه إلى الحجاز سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، بعدما وقفتُ على قصيدتين بخطِّه .نظمهما في مكة والمدينة ، وله أمداح من الموشّحات وغيرها في النبي ﷺ .

وَلِي به | أنسٌ كثيرٌ . حضر إلى صَفَد بعد أن خرجوا منها أوّلاً مع والده ، ١٥٣ ب
وهو ناظر الجيش ، ووالده ناظر المال في آخر أيام الأمير « سيف الدين أُرقطَاي » . ثم توجّه إلى حَلَب ، وكتب الدَّرج بحلب وبطرابلس ، ووَلِيَ نظر قَلْعة المسلمين ، ثم أُعيد إلى نَظَر الجيش ، أيامَ الأمير « سيف الدِّين طَشْتُمُر » . ثم أعيد إلى نظـر قَلْعة الروم ، ثم إنه تَوَلَّى نَظَر الدَّواوين بحماة المحروسة ، في أوائل سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، فكتبت إليه من القاهرة كتابا ، وفيه أبيات شَذَّت عنِّي ، وقد عَدِمتُها[1] الآن لفظا ، ولكن المعنى بَاقٍ ، وهي : [من السريع]

يا شَرَف الدِّيـن الـذي جُـودُه قـد غَمـرَ الحاضـرَ والغائبَـا
جئتَ حمـاةً بعدمـا قـد غـدا مَلِيكُهـا عن رَبْعهـا ذاهِبَـا
بالأمس قـد كانـت بـلا صاحبٍ واليـومَ أصبحـتَ بهـا صاحِبَـا

لأنه ورد إليها أيام النُّوّاب ، بعد خروجها عن حُكم ملوكهـا . ونُظّـارُ مالِها يُدْعَوْن بالصّاحب على العادة في أيام ملوكها ، وطُلِبَ إلى مصر وهو و« ابن بِكْتَاش » مُشِدّ الدِّيوان ، وعاد إليها على عادته ، وأقام بها إلى أواخر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وتوجّه إلى مصر ، وعاد إلى حَلَب مُوَقِّعا في الدَّست ، ونَاظِرَ القلاع في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبعمائة[2] .

وكان قد سافر إلى مصر مع والده ، واجتمع بالشيخ أثير الدِّين أبي حَيَّان ،

(١) في الأصل : « غرمتها » تحريف .
(٢) في الدرر الكامنة ٥٥/٢ أنه مات سنة ٧٧٠ هـ .

وبحث عليه في « أَلْفِيَّة ابن مالك » ، وأجازه ، وبحث على ابن حيان[1] درسًا في « الحاجبية » ، وأجازه .

وبيني وبينه مكاتبات كثيرة إلى الغاية ، ومراجعاتٌ تُخجل أصواتَ السّاجعات . من ذلك ما كَتَبَه إليَّ وأنا بالرَّحْبَة : [من الكامل]

١٥٤آ قَرَّت بمنصبكَ الجليلِ عُيُونُ ... ورَنَتْ إليك من السُّعود جُفُونُ
وأتتكَ من رُتَب السَّعادة غادَةٌ ... يَسْبِيك منها الحاجبُ المَقْرُونُ
ودعتكَ للرُّتَبِ العَلِيَّة فارْقَهَا ... في نعمة وقرينُك التَّمْكِينُ
وأصعدْ إلى دَرَج المعالي رَاقِيًا ... أعْلَى العُلا فلأنتَ ثَمَّ أمينُ
والْبَسْ بها الخِلَعَ النَّفِيسةَ دائما ... ولك السعادةُ في الأمور تُعِينُ
فلسوفَ تعلُو بعدَها ويطيرُ من ... أرجائها لَكَ طائرٌ ميمونُ

وهذه من جملة أبيات في أثناء كتاب ، وفي أثنائه : [من الكامل]

أبْشِرْ بها من رَحْبَةٍ قد أصبحتْ ... كهفَ الغَرِيب ومأمَنًا للسَّالِكِ
وحَلَلْتَها يا مالِكي فلأجْلِ ذا ... قد أصبحَتْ تُدْعَى برَحْبَةِ مالِكِ

فكتبت إليه الجواب عن ذلك : [من الكامل]

جاءت سطورُكَ والسرورُ قرينُ ... ولها من الحُسن البديع فُنُونُ
اللّه أكبرُ كَمْ تلظَّت قَبْلَها ... كَبِدي عليك وكم بكتْكَ عُيُونُ
ولكَمْ سُرورٌ غابَ عن سِرّي وَكَمْ ... وَرَدَتْ عَلَيَّ لأجلِ ذاكَ مُنُونُ
حتّى أتت غَرَّاءَ يَفضحُ حُسْنُهَا ... لَيْلَى ولكنّي بها المَجْنُونُ
يا حُسْنَها من رَوضة هَمَزَاتُها ... فوقَ السُّطورِ حمائمٌ وغُصُونُ
أستغفرُ اللّه العظيمَ غلطتُ في ... تشبيهها بالرَّوْض وهو الدُّونُ
أَعْذِر فإنّي من بقايا دَهْشَتي ... لَمَّا أتتني بغتةً مَفْتُونُ
بل ديمةُ الفَضل التي كمْ قد سَقَتْ ... زَهْرًا وكم منها استهلَّ هَتُونُ
وغَلِطْتُ أيضًا بل هي البَحْرُ الذي ... ألفاظُها دُرُّ النُّهَى المكنُونُ

---

(١) هو أبو حيان السابق . واسمه بالكامل : أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف بن علي ابن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي الجياني . توفي سنة ٧٤٥ هـ . انظر بغيه الوعاة ٢٨٠/١

| وأنا أُقيــم أدلَّــةً تَرْضَى بهــا والصِّـدق فيمــا أَدَّعِـي مَضْمُـونُ ١٥٤ ب
مِـن وَزنهـا بَحْـرٌ ومـن ألفاظهـا دُرَرٌ وقافيــةُ القصيــدةِ نُــونُ
مـا هــذه عِنـدي بأَوَّلِ مِنَّــةٍ مـا أجرُهــا لتمامِهَــا مَمْنُــونُ
عِنـدي لفضلك كـلُّ طُـولٍ سابغٍ وعلى مَدِيحِـي في عُـلاك دُيُـونُ

وكتبت في أثناء الجـواب : [من الكامل]

ولقد حللتُ ببلـدةٍ حاشـا لَظًى وقبيـح منظرهـا الشَّنِيـع الهَالِـكِ
وَسِعستْ لأنـواع العَـذاب على الفَتَى فلـذاك سَمَّوْهَـا برَحْبَـةِ مالـكِ

ولما كان بطرابلس عمل لُغْزًا في المئذنة ، فوقفتُ عليه وأنا بدمشق ، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وهو :

« ما اسمُ شيء إن قُصِد تعريفُه فهو معروف ، وإن طُلِبَ وُجِدَ في جُملة الظروف ، خماسيٌّ وليس فيه إلاّ أربعة حُرُوف ، حار النّحويُّ في تصريفه ، وعجز عن تأليفه ، مَفْعُول وهو مرفوع ، محمولٌ وهو موضوع ، مبنيٌّ دخله الإعراب ، مرفوعٌ وهو باقٍ على الانتصاب ، يقبل التّصغير والتكبير ، وفيه التأنيث والتذكير ، لا يصح فيه معنى العَطْف ، ولا يدخله من الحركات إلاّ الوَقْف ، لا يستعمل إلاّ في النِّداء ، وَلاَ يُعربُ إلاّ وهو باقٍ على البِناء ، وفيه نوعان من أدوات الشّرط والجزاء ، له هيئةٌ إلى التّبْصِرة مفتقرة ، وشكلُ خطوطِهِ في الهندسيَّات مُعتبرَة ، وأضلاعٌ قامت من البَسِيط على كُرَة ، وزواياهُ قائمةٌ حَدَثَت عن منفرِجَة ، ومعانٍ دقيقة زادت على دَرَجة ، والفقيه يرى أنه محرَّمُ الابتياع ويُنْدَب إلى المناداة عليه بشرط الاتّباع ، مع أنه عينٌ طاهرة يصح بها الانتفاع ، | كم صَلَّى خَلْفَ إمام ، واقتُدِيَ به وهو إمام ، ١٥٥ آ حينًا يُوجد في الشام ، وحينًا في بيت الله الحَرَام ، وحينا تراه قائما في ظلام الليل والناس نيام ، والعَروضِيُّ يعلم أنه بيتٌ بَرَعَ حُسْنًا ، واستقام وَزْنًا ، نُظِم على البَسِيط وهو طَوِيل ، ورُكِّب من سَبَبين ، خفيفٍ وثقيل ، يَنْزَحِفُ بحذفِ فاصلةٍ صُغرى ، ويتغيَّر وزنُه فتَرَى فيه كَسْرًا ، خُمْسَاه حرف من الحُرُوف ، وبعضُه في بعضه يطوف ، وإن حُذِفَ أوَّلُه فباقيه بَلَدٌ معروف ، ومع ذلك فكل حَرْفٍ منه ساكنٌ

يصحّ عليه الوقوف ، وفيه أعمالٌ أقصرتُ عنها واختصرتُ منها خيفة الملل ، وتخفيفًا في العَمَل ، وقد قصدتُ بيان الجَنَاب ورصدتُ إتيان الجَوَاب » .

وطلب مني الجواب عن ذلك فكتبت :

وإنّ صَخْرًا لتأتمٌّ الهُـدَاةُ بــه كأنّــه علـمٌ في رأسه نَــارُ(١)

لحقيق بأن يَصِفَه مولانا وَصْفَ الخنساء ، ويعدِّدَ محاسنَه التي أربت كثرتُها على رَمْلَة الوَعْسَاء ، ويستغرقَ أوصافَه التي استوعب في سَرْدِها ، ويركضَ في ميادين البلاغة على مُطَهَّمات نُعوته وجُرْدِها ، حتى أبدع في مقاصدِه التي وقف لها كُلُّ سائل ، وقال فلم يَتْرُكْ مَقالاً لقائل ، وفتح بابًا ليس للناس عليه طاقَة ، وأصبح في التقدُّم لعصابة الأدب رأسًا والناسُ ساقَة ، لا جَرَمَ أنّ هذا المُلْغَزَ فيه ، قال بعض واصفيه : [من الخفيف]

عَلَـمٌ مُفْـرَدٌ فـإن رَفَعُـوه رَفَعُـوه قصـدًا لأجـل البنـاء
أنَّثُـوه ومنـه قـد عُـرِف التَّـذْ كيـرُ فانظـر تَنَاقُضَ الأشيـاء

وأما المملوك فيقول فيه : إنّه صاحبُ الرِّباط والزَّاوِيَة ، والمقامُ الذي يقال | ١٥٥ ب لقاعِدِيه : الجَبَلَ يا سَارِيَة ، والقسمةُ التي هي على صِحَّة الاختلاف متساوِيَة ، كم في الزوايا منه خَبِيَّة حَنِيَّة ، وكم عُلِّق عليه ذُرِّيّة ، من الكواكب الدُّرِّيّة ، كم رأى الناس في قِيامه من قاعِدَة ، وكم لشهادته من كَلِمةٍ إلى العَرْش صاعِدَة ، وكم تُلِيَتْ على الصَّحْن منه آيةٌ من المائِدَة ، يكاد من عُلاه يُسامِرُ النُّجوم في الدُّجُنَّة ، ويُرْقَى كلَّ حِينٍ وليس به في النَّاسِ جِنَّة ، هلالُه لا يزِيدُ ولا ينقصُ في الطَّرْف ، وَرَاقِيهِ يعبدُ اللّه على حَرْف ، قد حَسُنَ منه عكسُه المصحَّف ، وعظُم قَدْرُه في البناء فـلا بِدْعَ إذا تَشَرَّف ، عجب العَرُوضِيُّ من بسيطِه الطويل الوافر ، ووقف على ساقٍ واحدة وكم كان له من حافر ، واستقام خَطُّه وفيه الدائر ، وشاهدنا القَرْنَصَة فيه وهو غيرُ طائر ، وأقام مكانَه ونداؤُه لسائِر المسلمين سائِر ، يُجيبُ نداءه الملوكُ والملائك ، ويُرَى من يَعْلُوه وهو متّكِيٌ على الأرائك . [من الطويل]

إذا ما اطمأنّت دُونه السُّحْبُ إنّـه لـه هِمَّـةٌ لم تَرْضَ إلا التَّناهِيَـا

---

(١) البيت للخنساء في ديوانها ٢٧ وقواعد الشعر لثعلب ٧٧ مع مصادر أخرى كثيرة في هامشه .

وحسبُك أن القائميـــن بحقِّــه   يَحُوزُون في الدَّارَيــن منـه المَعَاليَـا
شهادتُـــه ما رَدَّهـا غيـرُ كافـر   ويقبلهـا من كـان بالحَـقِّ قاضِيَـا
يقول مُعَانِـي الطِّبِّ يـا عَجَبًـا له   يصحُّ وقـد ضَمَّـت حَشَاه المَرَاقِيا »

وأنشدنـي من لفظه لنفسه : [من المجتث]

أنـا المُسَمَّـى حُسَيْنًــا   وأسمِـي تـراهُ مُصَغَّـرْ
لأَنْ يُصَغَّـر خَيْـرٌ   مـن أن يقـال تَكَبَّـرْ

وأنشدني أيضا : [من مسدس الرجز]

أهوَى حلاوِيًّـا بدت خُدودُهُ   ورديَّـةً يامَـا أُحَيْلَـى سَالِفَـهْ ١٥٦ آ
صَيَّـر قلبِـي دَنِفًـا ومَدْمَعِـي   سَكْبًـا ورُوحِـي بالبِعـاد تالِفَـهْ

وذكرت هنا ما قلته أنا : [من الطويل]

هَوِيتُ حَلاوِيًّا غَـدَا سَكْبُ أدمُعِي   على رِدفـه المنقُوش إن غـاب أو دَنَا
لـه وَجْنَـةٌ ورديَّـةٌ مـا تَرِقُّ أن   أُرَى دَنِفًـا حتـى أكونَ مُكَفَّنَـا

وأنشدني من لفظه له في الهلال ، مقارن الزُّهرة[(١)] : [من المتقارب]

كأن الهلالَ نَزِيلُ السَّمَـاءِ[(٢)]   وقـد قـارنَ الزُّهـرةَ النَّيِّـرهْ
سِـوارٌ لحسنـاءَ مـن عَسْجَـدٍ   على قُفْلِـهِ وُضعتْ [(٣)] جَـوْهَرَهْ

وأنشدني من لفظه لنفسه ، وفيه موانعُ الصَّرف : [من البسيط]

أتيتُ حانـةَ خَمَّـارٍ وصاحبُهـا   محارفٌ مُتْقِـنٌ للنَّحو ذُو لَسَـنِ
وحولَـه كـلُّ هيفـاءٍ منَعَّمـةٍ   وكـلُّ عِلْقٍ رشيـقٍ أهيفٍ حَسَـنِ
فقـال لي إذ رأى عَيني قد انصرفتْ   إلى النِّساء كـلامَ الحـاذِقِ الفَطِـنِ
أنِّثْ ورَكِّـب وصِفْ واعْدِلْ بمعرِفة   واجْمَـعْ وزِدْ واسترحْ من عُجْمَةٍ وَزِنِ

وأنشدني من لفظه له : [من الطويل]

يقولون قـد لاح العِـذَارُ بخَـدِّه   فَلِمْ كُنتَ فيه للعَذُولِ تُعـارِضُ

---

(١) البيتان في الدرر الكامنة ٥٦/٢

(٢) في الدرر الكامنة : « نحو السماء » وهو مكسور !

(٣) في الدرر الكامنة : « ركّبت » .

فقلتُ لهم كُفُّوا فجوهرُ حُسْنِهِ ... على حالـه بل عارضَ الخَـدِّ عارِضُ

وأنشدني من لفظه لـه : [من البسيط]

انظر إلى ذهبيَّات الغُصُون وقُمْ ... إلى المُدَامِ وواصِلْها إلى الغَسَقِ

أما تَرَى النَّهرَ بالتصفيق أطْرَبَها ... فَنَقَّطت بدنانيـرٍ من الـوَرَقِ

١٥٦ ب | كان سمع قولي قديما : [من الوافر]

وبي أَحْوَى أغَنٌّ كغُصن بانٍ ... غَدا حُلْوَ الجَنَى مُرَّ التَّجَنِّي

تزيدُ سيوفُ مُقلته مَضاءً ... إذا كلَّتْ بعارِضِهِ المِسَنِّي

فأنشدني من لفظه له : [من المجتث]

يا قاتِلي بلحـاظٍ ... عَنِ البِيضِ تُغْنِي

سَنَنْتَها حين كلَّتْ ... على العِذَار المِسَنِّي

وهذا أرشق وأحسن من الأوّل .

وأنشدني لنفسه من لفظه يضمن أبيات المَنَازِي[1] المشهورة : [من الوافر]

حَلَلْنَا ضِمنَها فَحنَت عَلَيْنا ... حُنُوَّ المُرضعاتِ على الفَطِيمِ

ركبنا في المَحَارة إذ حَجَجْنَا ... فصانتنا من الحَرِّ العظيمِ

سَقتنا من كَراريزٍ زُلالاً ... أَلَذَّ من المُدامة للنَّديمِ

رأيت بها مساميرًا حِسانًا ... مبيَّضَةً بنظمٍ مستقيمِ

بهن تَرُوع حاليـة العذَارى ... فتلمسُ جانب العِقْدِ النظيمِ

تصدُّ الشَّمسَ أنَّى واجهتنا ... فتحجُبُها وتأذنُ للنَّسيمِ

وأنشدني من لفظه لـه : [من مجزوء الرجز]

كأنّما عِذَارُه الأ ... شقرُ في الخَدِّ النَّدِي

قنديلُ بِلَّوْرٍ له ... سِلْسِلةٌ من عَسْجَدِ

وأنشدني من لفظـه له فيـه أيضاً : [من مجزوء الرجز]

لمَّا بَدا عِذارُه ... أشقرَ زادَني الوَلَهْ

---

(١) هو أحمد بن يوسف أبو نصر المنازي الكاتب الشاعر الوزير . توفي سنة ٤٣٧ هـ . انظر ترجمته وأبياته التي ضمنها ابن ريان شعره ، في الوافي بالوفيات ٨/٢٨٥

كأنـه في خَـدِّه الصَّـافي الّـذي قـد حَمَلَـهْ ١٥٧ آ
قنديـلُ بِلَّـوْرٍ لَـهُ مـن العَقِيـقِ سِلْسِلَـهْ

وأنشدني من لفظه : [من السريع]

وبَحْـرة يظهـر فيهـا الحَيَـا فَواقِعـا تُعْجِـب في المَنْظَـرِ
مِثْـل بِسـاط لُونُـه أزرقٌ مُرَصَّـعٌ بالـدُّرِّ والجَوْهَـرِ

وأنشدني من لفظه له : [من مخلع البسيط]

انظُـر إلى النَّهـر حيـنَ يَهْمِـي مـن فوقِـهِ صَيِّـبُ الغُيُـومِ
قـد شَابَـهُ الأفْـقُ فهـو يُبْـدِي فَوَاقِعًـا فيـه كـالنُّجُـومِ

وأنشدني من لفظه له فيما يكتب على « بطسين » : [من مجزوء الرمل]

أنـا بطسيـنٌ مليـحٌ أبـدع النَّحَّـاسُ شَكْلِـي
قـد حكانِـي البَـدْرُ لمَّـا صـارَ في التَّـدْوِيـر مِثْلِـي

وأنشدني من لفظه له : [من مجزوء الرجز]

أصبحتُ مـن دون الأنـا م للرَّقيـبِ شَاكِـرَا
لأنَّـه إذا أتَـى كـان الحبيـبُ حاضِـرَا

ومما اخترتُه له من البُلَّيق ، وإن كان لفظه العذب في فُحْش المعنى كالوَرْد في العُلَّيق ، قولـه :

وَالِكْ قَحْبَهْ ، دِيري الثُّقْبَهْ ، رَيِّحِي نَفسِـك ، مـا ريـد كُسِّك ، دِيـري فِلْسِك ، وآثني الرُّكْبَـهْ
شِيلِي قَعْـرِك ، وارْخِـي ظَهْـرك ، يبقـى جُحـرك ، مثـل القُبَّـهْ
عنـدِي سفـار ، يِهْـوَى الأبعـار ، عُمـرِي جَحَّـار ، نيّـاك ثُقْبَـهْ
أركـب قَصِّـك ، واكثِـر بَعْصِـك ، وأخـرج جَعْصِـك ، بأيـرِ كُبَّـهْ ١٥٧ ب
أيـرِي قـد فـاز ، بالزِّيـج حِيـنْ حَـاز ، كِنُّـو عُكَّـاز ، رَاسُو حَرْبَـهْ
في الزِّيـج يغطَس ، مـا يَهْـوَى الكُسّ ، لَـو بـال تُرْمُسْ ، فَسَّـى حُلْبَـهْ
قمـتُ أتركَّـب ، وأيـري أوكّـب ، مـازِلْت أسحَـبْ ، ألفيـن سَحْبَـهْ
وأرجَـع أرجَـع . لأوّل وأدْفَـع ، حتـى تَسمـع ، للنَّيـك هَبَّـهْ

صـــارَتْ سِتِّـــي ، تبكِـــي تَحْتِـــي ، دَقْنَـــك في ٱسْتِـــي ، تَهـــذِي القَحْبَـــهْ
هَذِي الفسعـــهْ ، نيـــك مـــن حَقّـــهْ ، مـــا هـــي نَزْقَـــهْ ، في أوّل جَذْبَـــــهْ
عنـــدِي جـــرَّهْ ، خيـــر مـــن دُرَّهْ ، لـــي في كبـــرَه ، في الزيـــج طَرْبَـــــهْ
ربِّـــي غافـــر ، ذنـــب الكافـــر ، إيش هُـــو الشّاعـــر ، يكـــذِب كِذبَـــــهْ
أرجُـــو رَبِّـــي ، مـــا زال حَسْبِـــي ، وإيش هُـــو ذَنْبِـــي ، مَالُـــو نسبَـــــهْ
لمّا يِشفـــعْ ، أحمـــد يِنفـــعْ ، مـــا زال يِـــدفـــعْ ، عنّـــا الـــكُرْبَـــــهْ
اصغـــوا يـــا ٱصحـــابْ ، هـــذي الآداب ، تحكِـــي الجـــلاَّب ، حُلـــوة عَذْبَـــهْ

(٣٥٧) شهاب الدِّين الكَفْرِيّ المقرىء(١)

الحُسين بن سُليمان بن فَزارة ؛ القاضي شهاب الدّين الكَفْري - بفتح الكاف ، وسكون الفاء ، وبعدها راء - الدِّمشقيّ الحنفي .

تـلا بالسَّبْـع على عَلَم الدّيـن القاسم ، وسمـع من ابن طلحة ، ومن ابـن عبد الدايم ، وتَصَدَّر للإقراء ، وطال عمره ، وقرأ عليه ابنه القاضي شرف الدين أحمد ، وخَلْق من الفضلاء ، ودَرَّس وأفتى وناب في الحكم .

وكان دَيِّنا خَيِّرًا عالمًا . توفي سنة تسع عشرة وسبعمائة ، عن اثنتين وثمانين . ودَرَّس بالطّرخانيّة . وكان شيخَ الإقراء بالمقدَّميّة والزنجيلية .

وقرأ بنفسه على ابن أبي اليُسر (٢) ، وكتب الطِّباق ، وأُضِرَّ بأَخَرَةٍ ، رحمه الله تعالى .

---

(١) ترجمته بالنص في : نكت الهميان ١٤٤ والجواهر المضية ١/٢١١ - ٢١٢ وانظر لترجمته كذلك : الدرر الكامنة ٢/٥٦ وغاية النهاية ١/٢٤١ وشذرات الذهب ٦/٥١

(٢) هو مسند الشام تقي الدين أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر . ولد سنة ٥٨٩ هـ وتوفي سنة ٦٧٢ هـ . انظر : العبر ٥/٢٩٩

(٣٥٨) السِّنْجِيّ الشافعي[١]

الحُسين بن شُعَيب ، أبو عليّ المرْوَزِيّ السِّنْجِيّ – بكسر السِّين | المهملة ، ١٥٨ آ
وسكون النون ، وبعدها جِيمٌ – الشافعيّ ، عالمُ أهل مَرْوَ في وقته .

تفقه بأبي بكر القَفّال المَرْوَزِيّ وصحبه حتى برع ، ورحل وسمع . وله وَجْه في المذهب . توفي سنة ثلاثين وأربعمائة[٢] .

وشرح الفروع التي لابن الحَدَّاد المِصريّ ، شرحًا لم يُقاربْه فيه أحد ، مع كثرة شروحها ، فإن القَفّال شيخَه شرحها ، والقاضي أبو الطَّيِّب شرحها .

وشرح « التَّلْخِيص » لأبي العباس بن القاصّ شرحًا كبيرًا ، وهو قليل الوجود .

وله كتاب : « المجموع » وقد نَقَل منه الغزالي في كتاب : « الوسيط » . وهو أول من جمع بين طريقتي العِراق وخُراسان .

(٣٥٩) ابن خَيْران الشافعي[٣]

الحُسين بن صالح ، أبو عليّ بن خَيْران – بفتح الخاء المعجمة ، وسكون الياء آخر الحروف ، وراء بعدها ألف ونون – الفقيه الشافعي .

كان من جُملة[٤] الفُقهاء المُتَوَرِّعين ، وأفاضل الشيوخ ، وكان يعاتب ابن

---

(١) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان ١٣٥/٢ وطبقات الشافعية للسبكي ٣٤٤ والبداية والنهاية ٥٧/١٢

(٢) كذا أيضاً في طبقات الشافعية . وفي وفيات الأعيان : « سنة نيف وثلاثين وأربعمائة » . وفي البداية والنهاية : « سنة بضع وثلاثين وأربعمائة » .

(٣) ترجمته في : تاريخ بغداد ٥٣/٨ ووفيات الأعيان ١٣٣/٢ وشذرات الذهب ١٨٧/٢ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٧١/٣ ومرآة الجنان ٢٨٠/٢ والمنتظم ٢٤٤/٦ والنجوم الزاهرة ٢٣٥/٣ والبداية والنهاية ١٧١/١١ وطبقات الفقهاء الشافعية ٦٧ واللباب ٣٩٩/١ والكامل لابن الأثير ٢٤٧/٨ والعبر ١٨٤/٢

(٤) في وفيات الأعيان : « جلة » وهو أشبه بالصواب .

سُرَيج (١) على ولاية القضاء ، ويقول : « هذا الأمر لم يكن في أصحابنا ، إنما كان في أصحاب أبي حنيفة » . ووُكِّل بداره على أن يَلِيَ القَضاء ، فلم يفعل (٢) . وتخرج بِهِ جماعة . تُوفّي رَحِمه الله سنة عشرين وثلاثمائة أو في حدودها (٣) .

(٣٦٠) الخَلِيع بن الضَّحّاك (٤)

الحُسين بن الضَّحّاك بن ياسر ، أبو عليّ الشاعر البَصري المعروف بالخَليع ، مَوْلًى لِوَلد سُليمان بن ربيعة الباهِليّ الصحابي .

أصله من خُراسان ، وهو شاعرٌ ماجِنٌ مطبوع حَسَنُ الافتنان (٥) في ضُروب الشعر وأنواعه . وسمي بالخَليع لكثرة مُجُونه وخَلاعَاته .

قال المرزباني (٦) : يعرف بحُسين الأشقر ، بلغ سِنًّا عالية ، قارب التّسعين ، أو جاوزها ، يقال إنّه ولد سنة اثنتين | وستين ومائة . ومات سنة خمسين ومائتين . ١٥/ب

وحكى يزيد بن محمد المهلّبي عنه ، قال : أذكر وأنا صَبِيٌّ ، موتَ شُعبة ابن الحَجّاج ، وشعبة مات سنة ستّين ومائة .

واتصل [له] (٧) من مُنادمة الخُلفاء ما لم يتّصل لأحدٍ إلاّ لإسحاق بن إبراهيم المَوْصليّ ، فإنّه قاربه في ذلك أو ساواه . جالس الرشيد قبل أن يَنْكُبَ البرامكةَ ، ثم جالس مَنْ بعدَه مِنَ الخُلفاء إلى آخر أيام الواثق ، وصحب الأمين سنة ثمانٍ

---

(١) هو قاضي شيراز أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي الشافعي . توفي سنة ٣٠٦ هـ . انظر : العبر ١٣٢/٢

(٢) في معظم المصادر : « وأريد للقضاء فامتنع فوكل أبو الحسن علي بن عيسى الوزير ببابه فشاهدت الموكلين على بابه حتى كلم فأعفاه » .

(٣) في طبقات السبكي : « قال الدارقطني : توفي في حدود العشر والثلاثمائة . قلت : وأظنه العشرين في كتاب الدارقطني ، إلا أن الناسخ أسقط الياء والنون غلطاً » .

(٤) ترجمته في : معجم الأدباء ٥/١٠ وتاريخ بغداد ٥٤/٨ ووفيات الأعيان ١٦٢/٢ وشذرات الذهب ١٢٣/٢ وأعيان الشيعة ١٦١/٢٦ واللباب ٣٨٣/١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٩٧/٤

(٥) في الأصل : « الفتاوى » وهو تحريف . والصواب في المصادر .

(٦) هذا مما ضاع من كتابه : « معجم الشعراء » . والفقرة عنه في تاريخ بغداد ٥٥/٨

(٧) زيادة لازمة لتمام المعنى ، وهي في تاريخ بغداد وتهذيب ابن عساكر .

وثمانين[١] ومائة ، ولم يزل مع الخلفاء إلى أيام المستعين ، وله يقول[٢] : [من السريع]

أَسْلَفْتُ أسلافَكَ في خدمتي من مُدَّتي[٣] إحدى وستِّينا
كنت ابنَ عشرين وسِتٍّ وقد[٤] وَفَّيْتُ سبعًا وثمانينَا

وكَانَ شديدَ الموالاة في « الأمين » ، ورثاه بمراثٍ كثيرة .

عن حماد بن إسحاق عن أبيه ، قال : كنت بين يَدَي المأمون واقفًا ، إذ دخل ابنُ البّواب ، وفي يده رُقعة فيها أبيات ، وقال : إن رأى أميرُ المؤمنين أن يأذن لي في إنشادها ، فظنَّها له ، فقال : هاتِ ! فأنشده[٥] : [من الطويل]

أجِرْني فإنّي قد ظمئتُ إلى الوعدِ متى يُنْجَزُ الوعدُ المؤكَّدُ بالعَهْدِ
أعيذكَ من خُلْقٍ مَلُولٍ[٦] وقد تَرَى تَقَطّعَ أنفاسِي عليكَ من الوَجْدِ
أيبخلُ[٧] فَرْدُ الحُسنِ عنّي بنائلٍ قليلٍ وقد[٨] أفردتُه بهوًى فَرْدِ

إلى أن بلغ قولَهُ : [من الطويل]

رأى اللّهُ عبد اللّهِ خَيْرَ عبادِهِ فملّكَهُ والله أعلمُ بالعَبْدِ
إلا إنما المأمون لله عصمةٌ مميِّزَةٌ بين الضلالة والرُّشْدِ

فقال المأمون : « أحسنتَ يا عبدَ الله » ، فقال : « بل أحسن قائلُها » . قال : | ١٥٩ آ
« ومن هو ؟ » قال : « عبدُكَ الحُسين بن الضَّحّاك » . فقطّب ، ثم قال : « لا حيَّاهُ الله ولا بيَّاهُ ، ولا قرَّبه ولا أنعم له عينًا ؛ أليس هو القائل[٩] : [من الطويل]

---

(١) هكذا أيضاً في تاريخ بغداد . وفي معجم الأدباء ووفيات الأعيان : « وتسعين » .
(٢) مخاطباً المتوكل . والبيتان في ديوانه ١٢١ ووفيات الأعيان ١٦٣/٢
(٣) في ديوانه : « فيما مضى من خدمتي » .
(٤) في ديوانه : « وخمس فقد » .
(٥) الأبيات الخمسة في ديوانه ٤٦ في قصيدة . وانظر تخريجها هناك . والثالث والرابع في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٩٨/٤ وأعيان الشيعة ١٧٢/٢٦ والخامس في أعيان الشيعة ١٧٥/٢٦
(٦) في ديوانه : « من صد الملوك » تحريف .
(٧) في تهذيب تاريخ ابن عساكر : « انتحل » تحريف .
(٨) في المصادر كلها : « الحسن فرد صفاته على وقد » .
(٩) الأبيات الثلاثة في أعيان الشيعة ١٧٥/٢٦ والثاني والثالث في ديوانه ٥٠

أعينيَّ[١] جُودا وابكيا لمحمدٍ   ولا تذخرا دمعًا عليه وأَسْعِدَا
فلا تمَّتِ الأشياءُ بعد محمد   ولاَ زالَ شملُ المُلْكِ فيه مبدَّدَا
ولا فَرِح المأمونُ بالمُلْكِ بعده   ولا زال في الدنيا طريداً مشرَّدَا

هذا بذاك ، فلا شيء له عندنا » . فقال له ابن البّواب : « فأين فضلُ إحسان أمير المؤمنين ، وسَعة حِلمه ، وعادتُه في العفو ؟ » فأمر بإحضاره ، فلما حضر سلَّم ، فَرَدَّ عليه خافيًا ، ثم أقبل عليه ، فقال له : « أَخبرني عنك ، هل عرفتَ يوم قتل أخي محمد رحمه الله ، هَاشِمِيّةٌ قُتلت وهُتكت ؟ » قال : « لا » . قال : « فما معنى قولك[٢] : [من الطويل]

ومما شَجَى قلبي وكفكفَ عَبْرَتِي   محارمُ من آل النّبيّ اُستُحِلَّتِ
ومهتوكةٌ بالخُلْدِ[٣] عنها سُجُوفها   كَعابٌ كقَرن الشّمس حين تَبَدَّتِ
إذا أَخْفَرَتْهَا روعةٌ من مُنازعٍ   بها[٤] المرْط عاذت بالخُشوع ورنَّتِ
وسِرْبِ ظباءٍ[٥] من ذُوَابَةِ هاشمٍ   هتفنَ بدعْوَى خَيرِ حَيٍّ وَمَيِّتِ
أَرُدُّ يدًا منِّي إذا ما ذكرتُه   على كَبِدٍ حَرَّى وقلبٍ مُفَتَّتِ
فلا بات ليلُ الشّامتين بِغِبْطَةٍ   ولا بُلِّغت آمالَهَا[٦] ما تَمَنَّتِ

فقال : « يا أمير المؤمنين ، لَوعةٌ غَلبتنِي ، ورَوعةٌ فجأتني ، ونعمةٌ سُلِبتُها بَعْد أن غَمرتنِي ، وإحسان شكرتُه فأنطقَنِي ، وسيِّدٌ فقدتُه فأقلقنِي ، فإن عاقبتَ فبحقِّك ، وإن عفوتَ فبفضلك » . فدمعت عينُ المأمون ، وقال : « قد عفوتُ عنك ، وأمرتُ بإدْرَارِ رزقك عليك ، وإعطائك ما فات منها ، | ١٥٩ ب وجعلتُ عقوبةَ ذنبك ، امتناعي عن استخدامك » .

(١) في أعيان الشيعة : « أعيناي » على لغة من يلزم المثنى الألف .
(٢) الأبيات كلها في ديوانه ٣٢ وأعيان الشيعة ١٦٧/٢٦
(٣) الخلد من قصور العباسيين . وفي الأصل : « بالجلد » تصحيف . وفي أعيان الشيعة : « بالطف»
(٤) في المصادر : « لها » .
(٥) في أعيان الشيعة : « وربات خدر » .
(٦) كذا أيضاً في أعيان الشيعة . وفي ديوانه : « آمالهم » .

وللحُسين بن الضَّحّاك مع أَبي نُوَاس أخبارٌ ونوادر . قال الحُسين : أنشدت أبا نواس قولي[١] : [من المنسرح]

وشاطِرِيٍّ اللِّسان مُخْتَلِقِ التـ كْرِيـهِ شَابَ المُجُونَ بالنُّسُكِ

حتى بلغتُ قولي :

كأنّما نُصْبَ كأسِهِ قمرٌ[٢] يَكْرَعُ في بعض أنجُم الفَلَكِ

قال فأنشدني لنفسه بعد أيام[٣] : [من الطويل]

إذا عَبَّ فيها شاربُ القوم خِلْتَه يُقَبِّل في داجٍ من اللّيل كَوْكَبا

قال : « فقلت له : يا أبا عليّ ، هذه مُصالَتَةٌ » . قال : « أفتظنّ أن يُروى لك في الخمر معنًى جيِّدٌ وأنا حَيّ ؟ » .

ولما وَلِيَ المعتصم الخلافة ، سأل عن الحُسين بن الضَّحّاك ، فأُخبر بمقامه بالبصرة ؛ لانحراف المأمون عنه ، فأمر بقُدومه عليه ، فلما دخل سلّم واستأذن في الإنشاد ، فأَذِن له ، فأنشده[٤] : [من الكامل]

هلا رحمت[٥] تلدُّد المُشتاقِ ومننتَ قبلَ فِراقه بتَلاقِ

إنّ الرّقيبَ ليستريبُ تنفُّسي صُعَدًا[٦] إليك وظاهرَ الإقلاقِ

نَفْسِي الفداءُ لخائفٍ مترقِّب جعل الوداعَ إشارةً بعناقِ

إذ لاَ مقالَ لمُفْحَمٍ[٧] مُتحيِّرٍ إلاّ الدموعُ تُصانُ بالإطراقِ

حتى انتهى إلى قوله : [من الكامل]

خَيْرُ الوُفود مبشِّرٌ بخلافةٍ خصَّت ببهجتها أبا إسحاقِ

وافَتْه في الشهر الحرام سليمةً من كلِّ مُشكلة وكلّ شِقاقِ

---

(١) البيتان في قطعة في ديوانه ٨٧ — ٨٨ وأعيان الشيعة ١٩١/٢٦
(٢) في أعيان الشيعة : « تخالها نصب كأسه قمراً » .
(٣) البيت في ديوان أبـي نواس ص ٣٧ وأعيان الشيعة ١٩١/٢٦
(٤) الأبيات الثمانية في قصيدة في ديوانه ٨٣ — ٨٤ ومعجم الأدباء ٨/١٠ وأعيان الشيعة ١٧٧/٢٦
(٥) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « هلا سألت » .
(٦) في ديوانه ومعجم الأدباء : « تنفس الصعدا » .
(٧) في ديوانه : « لمعجم » .

١٦١آ سكن الزمانُ(١) إلى الإمام سلامةً(٢) عَفّ الضميـر مُهـذّب الأخـلاقِ
فَحَمَـى رعيَّتـه ودافـع دُونها وأجـار مُمْلِقَهـا مـن الإمـلاقِ

حتى أتمها ، فقال له المعتصم : « أُدْنُ منِّي » ، فدنا منه ، فملأ فَمَه جوهرًا ، من جوهر كان بين يديه ، ثم أمره أن يُخرجه من فمه ، فأخرجه ، وأمر أن يُنْظَمَ ، ويُدفع إليه ، ويَخْرُجَ إلى النّاس وهو في يده ، ليعْلَم الناسُ مَوْقِعه من رأيه ، ويعرفوا ثمرة إحسانه(٣) .

ومن شعره(٤) : [من الهزج]

أيـا مَـن طَرْفُـه سِحْـرُ ويـا مَـن رِيقُـه(٥) خَمْـرُ
تجـاسَـرْتُ فكـاشَفْتُـ ـكَ لمَّـا غُلِـبَ الصَّبْـرُ
ومـا أحسـنَ فـي مثلـ ـكَ أن يَنْهَتِـكَ السِّتْـرُ
فـإن عَنَّفَنِـي(٦) النَّـاسُ فَفِـي وجهـكَ لـي عُـذْرُ

ومنـه(٧) : [من الخفيف]

صِلْ بخَدِّي خَدَّيْكَ تَلْقَ عَجِيبًا مـن مَعانٍ يَحـارُ فيهـا الضَّميـرُ
فبخَدَّيْـكَ للرَّبيـع ريـاضٌ وبخـدَّيَّ للـدُّمـوعِ غَديـرُ

(٣٦١) الحسين بن عبد الله بن العباس(٨)

الحُسين بن عبد الله بن عُبيد الله بن العبّاس .

قال أبو زرعة وغيره : « ليس بالقَوِيّ » ، وقال النسائي(٩) : « متروك » .

---

(١) في المصادر كلها : « سكن الأنام » .
(٢) في ديوانه وأعيان الشيعة : « إمام سلامة » .
(٣) في معجم الأدباء : « ليعلم الناس موقعه منه ويعرفوا له فضله » .
(٤) الأبيات الأربعة في : وفيات الأعيان ١٦٤/٢ وهي في قصيدة في ديوانه ٥٤
(٥) في ديوانه : « ومن ريقته » .
(٦) في ديوانه : « وإن لامني » .
(٧) البيتان في ديوانه ٥٨ ووفيات الأعيان ١٦٤/٢ وشذرات الذهب ١٢٤/٢
(٨) ترجمته في خلاصة تذهيب الكمال ٨٣
(٩) عنه كذلك في : الخلاصة ٨٣

وكان كثير الحديث . روى له التِّرمذي وابن ماجة . توفي في حدود الخمسين والمائة[١] ، وعُمِّر طويلاً حتى بلغ[٢] التسعين أو تجاوزها .

وهو القائل في امرأته : العائدة[٣] بنت سعيد بن عبد الله بن عمرو بن العاص : ١٦١ ب

[من الطويل]

أعائدَ حُيِّيتمُ على النأي عائـدًا ... وأسقـاكِ رَبِّـي المُسبلات الرَّواعِدَا

أعائدَ ما شمسُ النّهار إذا بَـدَت ... بأحسنَ ممـا بيـن عينيـكِ عائِـدَا

ومـا أنتِ إلاّ دُميـةٌ في كنيسـة ... يظلُّ لهـا البطريقُ في اللّيل ساجِـدَا

وقال في مَالِك بن أبي السَّمح ، وكان صديقَه وأليفَه : [من المنسرح]

لا عيشَ إلاّ بمالـكِ بـن أبـي السَّـ ... ـمْحِ فـلا تَلْحَنِـي ولا تَلُـمِ

يَزيـدُ في لَـذَّةِ الكريـم ولا ... يَنْهَـكُ حـقَّ الإسـلام والحُـرَمِ

(٣٦٢) الواعظ الكردلي[٤]

الحُسين بن عبد الله بن عليّ بن القاسم بن البَقّال الدَّلاَّل ، أبو عبد الله الواعظ المعروف بالكردلي[٥] – بكاف قبل الراء ، ولام بعد الدال – البغدادي .

سمع أباه وأبا إسحاق إبراهيم بن عُمَر البرمكي ، وأبا محمد الحَسن بن عليّ الجَوهري ، وأبا يَعْلَى محمد بن الحُسين بن الفَرّاء ، وأبا الغنائم عبد الصمد بن عليّ ابن المأمون ، وأبا جعفر أحمد بن المسلمة ، وغيرهم .

وروى عنه الحافظ السِّلَفيّ ، وسَلمان بن عليّ صاحب ابن الذهبيَّة ، وأبو المعمَّر المبارك بن أحمد الأنصاري ، وأبو القاسم عبد الواحد بن محمد المَدِيني المعروف بدَوْلَجَة . توفِّي سنة ثمان عشرة وخمسمائة .

---

(١) في الخلاصة أنه مات سنة ١٤١ هـ .

(٢) في الأصل : « حتى تجاوز » ولعل الصواب ما أثبتناه حتى لا تتكرر الكلمة .

(٣) في الأصل : « العائذة » بالذال المعجمة . والشعر التالي يتطلب الدال المهملة .

(٤) ترجمته في : لسان الميزان ٢/٢٩٣

(٥) في لسان الميزان : « الكردي » !

(٣٦٣) ابن وَرْقَاء الشاعر

الحُسين بن عبد الله بن وَرْقاء ، أبو صَفوان الشيباني ، من بيت الإمـــارة والتقدُّم ، كان أديبًا شاعرًا .

روى عنه أبو منصور محمد بن عبد العزيز العُكْبَريّ ؛ ذكر أنه سمـع منـه بعُكْبَرَى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة .

ومن شعره : [من البسيط]

| لم أنسها يوم قالت وهي باكيةٌ … عنـد الرَّحيـــل لأتْــرابٍ لها عُرُبِ ١٦٢ آ
سَكَّـنَّ قلبـــي بأيديكُـنَّ إنّ له … وَهَجًـا يفُوقُ ضِرام النّار واللَّهَـبِ
ليت الفراقَ نَعَى رُوحي إلى بَدَنِـي … قبـل التألُّفِ بيـــن الرَّحْلِ والقَتَبِ

(٣٦٤) أبو القاسم الإسكافيّ

الحُسين بن عبد الله بن الخَطيب ، أبو القاسم المصري الإسكافيّ الشاعر .

من شعره في الجَعبة : [من السريع]

مـا حامـلٌ أولادَهـــا بعدمـا … رُبِّيـــنَ في الغَـرْب وفي الشَّـرْقِ
موتَـى قيـامٌ في حَشاهـا وقـد … تعمَّمُـــوا بالخُـــوَذِ الــزُّرْقِ
حتَّـى إذا ما رَكِبُـوا مَيِّتًـــا … جَـرَوْا وحـازُوا غايـــةَ السَّبْـــقِ

(٣٦٥) أبو عبد الله التُّركيّ

الحُسين بن عبد الله التُّركيّ ، من شيوخ أبي بكر بن كامل الخَفَّاف . رَوَى له عنه من شعره : [من السريع]

أبْصَرْتُهـا يومًـــا بـــلا رِقبَـــةٍ … قالتْ فمـــا أجْرَاكَ مـــن نَاسِـكِ
قلـــتُ لهـــا لا تعجبِـــي إنّنـــي … أغتنـــمُ الخَلْـــوَة مـــن ناسِـكِ
قالـــتْ فَلِـــمْ تَهْـذِي بنـــا دائمًا … قلـــتُ لهـا مـــن نَقْـــلِ خَنَّاسِـكِ
قالتْ فمـــا بالـــكَ مُستوحِشًـــا … قلتُ لهـــا مـــن فَقْـــدِ إيناسِـكِ

(٣٦٦) الخِرَقي الحنبلي[١]

الحُسين بن عبد الله بن أحمد الخِرَقي الحنبلي ، والد الإمام[٢] ، صاحب « المختصر » في مذهب الإمام أحمد ، توفي يوم عيد الفطر سنة تسع وتسعين ومائتين[٣] ، صلى صلاة العيد ، ورجع ، فأكل ونام ، فوجده أهله ميتًا .

(٣٦٧) ابن الجَصَّاص الجَوْهَرِيّ[٤]

الحُسين بن عبد الله بن الحُسين ، أبو عبد الله ابن الجَصَّاص الجَوْهَرِيّ .
كان من أعيان التجّار ذوي الثروة الواسعة واليسّار . ولما بويع لعبد الله | بن ١٦٢ ب
المعتز بالخلافة وانحلّ أمرُه ، وتفرّق جمعه ، وطَلَبه المقتدر ، إختفى عند ابن الجَصَّاص هذا ، فوشى به خادمٌ صغير لابن الجَصّاص ، وصادره المقتدر على ستة آلاف ألف [دينار][٥] .

قال ابن الجوزي[٦] : « أخذُوا منه ما مقداره ستة عشر ألف ألف دينار ، عينًا وَوَرِقًا وقُماشًا وخَيلاً ، وبقي له بعد المصادرة شيءٌ كثير إلى الغاية من دُور وقُماش وأموال وضِياع »[٧] .

قال أبو القاسم[٨] علي بن المُحَسِّن بن عليّ التَّنوخي ، إذنًا عن أبيه ، قال : حدّثني

---

(١) انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة ٣٠٩ واللباب ٣٥٧/١ والنجوم الزاهرة ١٧٨/٣ والكامل لابن الأثير ١٣/٨

(٢) هو الإمام أبو القاسم الخرقي عمر بن الحسين البغدادي الحنبلي . توفي سنة ٣٣٤ هـ . انظر العبر ٢٣٨/٢

(٣) وضعه ابن الأثير في الكامل في وفيات سنة ٢٩٥ هـ .

(٤) الترجمة بنصها في فوات الوفيات ٢٧١/١ وانظر له كذلك : شذرات الذهب ٢٣٨/٢ والمنتظم ٢١١/٦ واللباب ٢٣٩/١ والعبر ١٢١/٢ والبداية والنهاية ١٥٦/١١ والكامل لابن الأثير ٨٦/٨

(٥) زيادة من فوات الوفيات .

(٦) انظر : شذرات الذهب والعبر والبداية والنهاية .

(٧) في فوات الوفيات : « وأموال وبضائع وضياع » .

(٨) بالإسناد نفسه في المنتظم ٢١١/٦ — ٢١٢

أبو الحُسين أحمد بن محمد بن جُعلاَن[١] ، قال حدّثني أبو عليّ أحمد بن الحُسين ابن عبد الله بن الجصّاص الجَوهري ، قال : قال لي أبي : كان بدء [٢] إكثاري [٣] أنّي كنت في دهليز حُرَم أبي الجَيش خُمارَوَيه بن أحمد بن طولون ، وكنت أتوكَّل له ولهم ، في ابتياع الجَوهر وغيره مما يحتاجون ، وما كنت أفارق الدّهليز لاختصاصي بهم فخرجتْ إليَّ قَهْرَمَانةٌ لهم في بعض الأيّام ، ومعها عِقد جَوهر ، فيه مائتا [٤] حبّة ، لم أَرَ قبله أفخرَ ولا أحسنَ منه ، تُساوي كلُّ حبّة منه مائةَ ألف [٥] دينار عندي ، فقالت نحتاجُ أن نَخْرُطَ هذه حتى تَصْغُرَ ، فتُجعل لأربع عشرات اللعب [٦] ، فكدتُ أن أطيرَ ، وأخذتها ، وقلت : « السمع والطاعة ! » وخرجت في الحال مسرورًا ، فجمعتُ التجّار ، ولم أزل أشتري ما قدرتُ عليه ، إلى أن حَصَّلتُ مائة حبّة ، أشكالاً في النوع الذي قَدَّرتْ عليه [٧] وأرادته ، وجئتُ بها عشيًّا ، وقلت : « إن خَرْطَ هذا يحتاجُ إلى زمانٍ وانتظار ، وقد خَرَطنا اليوم ما قدرنا عليه ، وهو هذا — فدفعت إليها المجتمع — و[قلت :] [٨] الباقي يُخرط في أيّام » ، فقنعَتْ بذلك وارتضت الحَبَّ [٩] ، وخرجتُ ، فما زلتُ أيّامًا في طلب الباقي حتى اجتمع ، فحملتُ إليهم مائتي حبّة ، قامت عليَّ بأثمان قريبةٍ ، تكون دُون | ١٦٣ آ
مائةِ ألف درهمٍ أو حَوَالَيْها ، وحصّلت جوهرًا بمائتي ألف دينار[١٠] ، ثم لزمتُ دهليزهم ، وأخذتُ لنفسي غرفةً كانت فيه ، فجعلتُها مَسْكَني ، وكان يَلْحَقُني

---

(١) في الأصل : « جفلان » تحريف .
(٢) في الأصل : « بدو » .
(٣) في فوات الوفيات : « بدء يساري » .
(٤) في المنتظم وفوات الوفيات والبداية والنهاية : « مائة » وهو تحريف .
(٥) في البداية والنهاية : « منه ألفي دينار » .
(٦) كذا في الأصل ! وفي فوات الوفيات ١/٢٧٢ : « فتجعل في آذان اللعب وقلائدها » .
(٧) في فوات الوفيات : « الذي طلبته » .
(٨) زيادة من فوات الوفيات ١/٢٧٢ والمنتظم ٦/٢١٢
(٩) في فوات الوفيات : « وأعجبها الحب » .
(١٠) كذا أيضاً في المنتظم والبداية . وفي فوات الوفيات : « بمائتي ألف ألف دينار » .

من هذا أكثـر مما(١) يُحْصَى ، حتى كثرت النِّعمة ، وانتهيتُ إلى ما استفاض خَبَرُه .
وحكى ابن الجصّاص قال : كنتُ يوم قُبِضَ على المقتدر ، جالسًا في داري وأنـا ضيِّقُ الصّدر ، وكانت عادتي إذا حصل لي مثلُ ذلك أن أُخرِجَ جَوَاهِرَ (٢) كانت عندي في دُرْج ، مُعَدَّة لمثل هذا ، من ياقوت أحمر وأصفر وأزرق ، وحبًّا كِباراً ، ودُرًّا فاخرًا ، ما قيمته خمسون ألف دينار ، وأضعُ ذلك في صينيّة ، وألعب بـه فيزول قَبْضِي ، فاستدعيتُ بذلك الدُّرج ، فأُتِي به بلا صِينيّة ، ففرَّغْتُه في حِجْري ، وجلستُ على(٣) صَحْن داري في بستان ، في يوم بارد طيِّب الشمس(٤) ، وهـو مُزهرٌ بصُنوف الشقائق والمنثور ، وأنا ألعب بذلك ، إذْ دَخَل التاسُ بالزَّعقـــات والمكروه ، فلما قرَّبوا مِنِّي دُهِشت ، ونَفَضتُ جميع ما كان في حجري مـــن الجوهر ، بين ذلك الزَّهر في البُستان ولم يَرَوْه . وأُخِذتُ وحُمِلتُ ، وبقيتُ مدّة في المصادرة والحَبْس .

وانقلبت(٥) الفصولُ على البستان ، وجفَّ ما فيه ، ولم يفكِّر أحدٌ فيه ، فلما فَرَّج الله عنِّي ، وجئتُ إلى دارِي ، ورأيت المكانَ الذي كنتُ فيه ، ذكرتُ الجوهر ، فقلت : تُرَى بَقِيَ منه شيءٌ . ثم قلت : هيهات ! وأمسكتُ . ثم قمتُ بنفسي ومعي غلام يُثِيرُ البُستان بين يَدَيَّ ، وأنا أُفَتِّش ما يُثِيره ، وآخذُ منه الواحدةَ بعد الواحـدة ، إلى أن وجدتُ الجميعَ ، ولم أفقد منه شيئا .

وكان يُنسب إلى الحُمْق والبَلَه ؛ مما يُحْكَى عنه ، أنه قال في دعائه يومـا :
« اللهم اغفر لي من ذنوبي ما تعلمُ وما لا تَعْلَمُ ! » .

ودخل يومًا عَلَى ابن الفرات الوزير ، فقال : يا سيِّدي عندنا في الحُوَيْرة كلاب لا يَتْرُكوننا ننامُ من الصِّياح والقِتال » . فقال الوزير : « أحسبهم جراء » . ١٦٣ ب
فقال : « لا تظن أيها الوزير ، لا تظن ذلك ، كلّ كَلب مثلي ومثلُكَ » .

(١) في الأصل : « مـــا » تحريف .
(٢) في الأصل : جوهرا » تحريف . والصواب في فوات الوفيات ١/٢٧٢
(٣) في فوات الوفيات ١/٢٧٣ : « في » .
(٤) في فوات الوفيات : « رطيب الشمس » تحريف .
(٥) في فوات الوفيات : « وتقلبت » .

ونظر يومًا في المرآة ، فقال لرجل آخر : « انظر ذقني[١] ، هل كَبُرَت أو صَغُرَت » . فقال : « إنّ المرآة بيدك » . فقال : صدقتَ ، ولكنّ الحاضرَ يرى ما لايَرَى الغائبُ » .

ورؤي وهو يبكي ويَنْتَحِب ، فقيل له : « مالك ؟ » فقال : « أكلت اليومَ مع الجواري المَخِيضَ بالبَصَل فآذاني ، فلما قرأت في المصحف : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عنَ المَخِيضِ : قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ في المَخِيض ﴾[٢] فقلت : ما أعظم قُدْرَةَ الله ، قد بيَّن الله كلَّ شيء حتى أكْلَ اللَّبَن مع الجَوَاري .

وأراد مرة أن يَدْنُوَ من بعض جَوَاريه ، فامتنعتْ[٣] عليه وتَشَاحَّتْ ، فقال : « أُعطي اللَّهَ عهدًا لا قَرَبْتُكِ إلى سنة ، لاَ أَنَا ولاَ أَحَدٌ من جهتي » .

وقال يوما : « قد خَرِيَتْ[٤] يَدِي ، لو غَسَلْتُها ألفَ مرة لم تَنْظُف حتى أغْسِلَها مَرَّتَيْنِ » .

وماتت أم[٥] أبي إسحاق الزجّاج ، فاجتمع الناس عنده للعَزَاء ، فأقبل ابن الجَصَّاص وهو يضحك ويقول : « يا أبا اسحاق ، والله سَرَّني هذا » ، فَدُهِش الزَّجّاج والناسُ ، فقال بعضهم : « يا هذا كيف سَرَّكَ ما غَمَّه وغَمَّنا له؟ » قال : « وَيْحَكَ ! بلغني أنه هو الذي مات ، فلما صحّ عندي أنّها أُمُّه[٦] ، سَرَّني ذلك » ، فضحك الناس .

وكان يكسِرُ يومًا لَوْزًا فَطَفَرَتْ لَوْزَةٌ وأبْعَدَتْ فقال : « لا إله إلا الله ! كلُّ الحيوان يهرب من الموت حتى اللَّوْز » .

وقال يومًا في دُعائه : « اللّهم إنّك تجدُ من تعذِّبه غَيْرِي ، وأنا لا أجد غَيْرَكَ يغفِرُ لي ، فاَغْفِرْ لي » .

---

(١) في الأصل : « دقني » تصحيف .
(٢) سورة البقرة ٢٢٢/٢ وهو قد لحن في القرآن . وصواب القراءة : « المحيض » بالحاء المهملة .
(٣) في فوات الوفيات : « فتمنعت » .
(٤) في الأصل : « جربت » تصحيف . والصواب في فوات الوفيات .
(٥) في فوات الوفيات ٢٧٤/١ : « وماتت امرأة » .
(٦) في فوات الوفيات : « امرأته » .

وقال يوما : « اللّهم امْسَخْنِي واجعلْنِي جُوَيْرِيَةً ،[١] وزَوِّجني بعُمَرَ بن الخَطّاب » ، فقالت له زوجته : « سَلِ اللّه أن يُزَوِّجَك من النّبيّ ﷺ ، إن كان لا بُدَّ لك من أن تَبْقَى جُوَيْرِيَة » ، فقال : « ما أُحِبّ أن أصير ضَرَّةً لعائشة رضي الله عنهما » .

| وأتاه يومًا غلامُه بفَرْخٍ وقال : « انظُر هذا الفَرْخَ ، ما اشبهه بأمه ! » فقال : ٦٤
« أمُّه ذَكَرٌ أو أُنثى ؟ » .

وَبنَى ابنُه دارًا وأَتْقَنَها ، ثم أدخل أباه لِيَرَاها ، وقال له : « انظر يا أَبَهْ ، هل تَرَى فيها عيبا ؟ » فطاف بها ، ودخل المُسْتَرَاح ، واستحسنه ثم قال : « فيه عَيْب ، وهو أنّ بابه ضَيِّقٌ لا تَدْخُل منه المائدة » .

وكتب إلى وَكيلٍ له ، أن يحمل له مائة مَنٍّ[٢] قُطْنًا ، فَحَمَلها إليه فلما حُلِجَت ، استقلّ المَحْلُوج ، وكتب إليه ، أن هذا لم يجيء منه إلاّ الرُّبْعُ ، فلا تزرعُ بعدَها قُطْنًا إلا بِغير حَبٍّ ، ويكون محلوجًا[٣] أيضًا » .

وقال يوما لصديقه : « وحَيَاتِك الذي لا إله إلاّ هو » .

وتردّد إلى بعض النَّحْوِيين لِيُصْلِحَ لسانَه ، فقال له بعد مدّة : « الفرس بالسين أو بالصين ؟ » .

وقال : « قمتُ البارحة إلى المُسْتَراح ، وقد طُفِئ القِنديل ، فما زلتُ أتلمظ المقعدة حتى وجدتها » .

وانبثق[٤] له كنيف فقال لغلامه : « بادِرْ أَحْضِرْ من يُصْلِحُه ، لتَتغدَّى[٥] به قبل أن يَتَعَشَّى بنا » .

---

(١) في فوات الوفيات هنا وفيما يلي : « حورية » وهو تحريف ، اذ المقصود هنا هي : أم المؤمنين جويرية بنت الحارث المصطلقية زوج النبيﷺ . توفيت سنة ٥٦ هـ . انظر : العبر : ٦١/١

(٢) في الأصل : « منا » . والصواب في فوات الوفيات ٢٧٥/١

(٣) في الأصل : « معه » وهو تحريف . والصواب في فوات الوفيات .

(٤) في فوات الوفيات : « وانشق » .

(٥) في الأصل : « لنتغدا » .

وطلب يوماً من البستاني الذي له ، بَصَلاً بخَلٍّ ، فأحضر إليه بَصَلاً [بلا خلٍّ][1] فقال له : « لأيِّ شيء ما تَزْرَعُهُ بِخَلٍّ ؟ » .

والصحيح أنه كان يتظاهر بذلك ؛ ليَرَى الوُزَرَاء منه هذا التغفل ، فيأمنوه على أنفسهم إذا خَلاَ بالخُلَفاء[2] .

(٣٦٨) الرئيس بن سينا [3]

الحُسين[4] بن عبد الله بن سِينا البُخارِيّ ، أبو عليّ ، الشيخ الرئيس فَيْلَسُوف الإسلام .

قال أبو عُبَيْد عبد الواحد الجوزجاني : ذكر الرئيس ، قال : كان أبي رَجُلاً من أهل بَلْخ ، وانتقل إلى بُخَارَى أيامَ نُوح بن منصور ، واشتغل بالتَّصوُّف ، وأحضر لي مُعلِّم القرآن ، ومُعلِّم الأدب ، وكَمَّلْتُ العَشْرَ من العُمر ، وقد أتيتُ على القرآن ، وعلى كثيرٍ من الأدب ، فكان يُقْضَى مِنِّي العَجَبُ . وكان أبي مِمّن أجاب دَاعِيَ المصريِّين ، ويعدّ من الإسماعيليّة ، وقد سَمع منهم ذِكْرَ النَّفْس والعَقْل ، على الوجه | الذي يقولونه ، وكذلك أخي ، وربَّما تَذاكَرَا به وأنا أسمعهما ، ١٦٤ ب
وأدرك ما يقولانه ولا تقبله نفسي ، وابتدءوا يدعُونَني إليه . ثم جاء إلى بُخارَى أبو عبد الله النَّاتليّ ، وكان يَدَّعِي الفلسفةَ ، فأنزله أبي دارَنَا رجاءَ تعليمي منه . وكنت قبلَ قُدومه أشتغلُ بالفِقه ، والتّردد فيه إلى إسماعيل الزاهد ، وأبحثُ وأُناظِرُ فيه .

ثم ابتدأت بكتاب : « إيساغُوجِي » على النَّاتليّ . ولمّا ذَكَرَ لي « حد الجنس »

---

(١) ما بين معقوفين زيادة من فوات الوفيات ١/٢٧٥

(٢) في فوات الوفيات أنه « توفي بعد العشرين والثلاثمائة تقريباً » .

(٣) انظر ترجمته في : عيون الأنباء ٣/٣ وتاريخ الحكماء ٤١٣ ووفيات الأعيان ٢/١٥٧ وشذرات الذهب ٣/٢٣٤ ولسان الميزان ٢/٢٩١ وأعيان الشيعة ٢٦/٢٨٧ والنجوم الزاهرة ٥/٢٥ وروضات الجنات ٢٤٠ والجواهر المضية ١/١٩٥ والبداية والنهاية ١٢/٤٢

(٤) في الجواهر المضية : « الحسن » تحريف .

أنّه هو المَقُول على كثيرين مختلفين بالحقائق(١) في جواب مَا هُوَ ، وَاخَذتُه(٢) في نحقيق « الحَدّ » بما لم يَسْمَع مثله ، وتَعَجَّب منّي كُلَّ العَجَب ، وحَذَّر والدي من شُغْلِي بغير العِلْم(٣) . وكان أيّ مسألة قالها لي ، أتَصَوَّرُها خيراً منه حتى قرأت ظَوَاهِر المَنْطِق عليه ، وأما دَقائِقَهُ فلم يكن عنده منها خَبَرٌ . ثم أخذتُ أقرأ الكُتب على نفسي ، وأُطالع الشُّرُوح حتى أحكمت المنطق ، وكذلك كتاب « أقليدس(٤) » ، فقرأتُ من أوّله خمسةَ أشكالٍ أو ستّةً عليه ، ثم تولّيت من نفسِي حَلَّ بقيّة الأَشكال بأَسْرِه . ثم انتقلت إلى « المجَسطيّ » ، ولما فَرَغتُ من مقدّماته ، وانتهيت إلى الأشكال الهندسيّة ، قال لي النَّاتليّ : تَوَلَّ قراءتها وحَلّها بنفسك ، ثم اَعْرِضْها عَليَّ لأُبَيِّـنَ لك صَوابَه من خَطئه(٥) . وما كان الرَّجُلُ يقوم بالكتاب . وأخذتُ أَحُلُّ ذلك الكتاب ، فكم من شَكْلٍ ما عَرَفَهُ إلاّ وقتَ ما عَرَضْتُه عليه وفَهَّمْتُه إيّاه .

ثم فارَقَنَا النَّاتليّ ، واشتغلت أنا بتحصيل العِلم من الفُصوص والشُّروح من الطَّبِيعي والإلَهِي ، فصارت أبوابُ العِلْم تَنْفَتِحُ عَلَيَّ .

ثم رغبت في عِلْم الطِّب ، وصرت أقرأ الكُتب المصنَّفة فيه ، وعلم الطِّبّ فليس(٦) من العُلوم الصَّعبة ، فلا جَرَمَ أنّي بَرَّزتُ فيه في أقلّ مُدّة ، | حتى بدأ فُضلاء ١٦٥ آ
الطِّبّ يقرءون عليَّ عِلْمَ الطِّبّ ، وتعهَّدْتُ المَرْضَى ، فانْفَتَح عَلَيَّ من أبواب المُعالجات المُقْتَبسة من التَّجْرِبة ما لا يُوصف ، وأنا مع ذلك أختلفُ إلى الفِقه وأُناظِر فيه ، وأنا في هذا الوقت من أبناء ستّ عشرةَ سنةً . ثم توفَّرتُ على العِلْم والقرآن سَنَةً ونصفًا ، وأعدتُ قراءةَ المَنْطِق وجميعَ أجزاء الفَلسفة . وفي هذه المدَّة ما نمتُ ليلةً واحدةً بطُولها ، ولا اشتغلتُ في النّهار بغيره ، وجمعتُ بين يَـدَيَّ

(١) في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « مختلفين بالنوع » .
(٢) في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « فأخذت » .
(٣) في عيون الأنباء : « بغير المعلم » .
(٤) في الأصل هنا وفي بعض المواضع التالية : « أوقليدس » .
(٥) في الأصل : « خطاية »
(٦) في بعض المصادر : « ليس » .

ظُهورًا ، فكلُّ حُجّة أنظر فيها ، أُثبت مقدِّماتٍ قياسيّةً ، ورَتَّبتُها في تلك الظُّهُور ، ثم نظرت عَساها تُنتج ، وراعيتُ شُرُوطَ مقدِّماته ، حتى تحقَّق لي حقيقـة الحَـقّ في تلك المسألة . وكُلّما كنت أتحيَّر في مسألة ، ولم أكن أظفر بالحَدِّ الأوسـط في قياسٍ ، تردَّدت إلى الجامع ، وصَلّيت ، وأبْتهَلت إلى مُبدِع الكُلِّ ، حتى فُتِحَ لي المُنْغَلِقُ(١) منه وتيسَّرَ المُتَعَسِّر .

وكنت أشتغلُ بالنّهار وباللّيل ، فمهما غَلَبَني النَّوم ، أو شعرتُ بضعفٍ ، عَدَلْتُ إلى شُرْب قَدَحٍ من الشَّرَاب ، رَيْثَما تعودُ إليَّ قُوَّتي ، ثم أرجعُ إلى القراءة ، ومهما أخذنِي أَدْنَى نَوْمٍ ، أحلُم بتلك المسائل بأعيانها ، حتَّى إنّ كثيرًا من المسائل اتَّضح لي وُجُوهها في المنام ، وكذلك حتّى استحكم مَعِي جميعُ العلوم ، ووقفتُ عليها بحسب الإمكان الإنسانيّ . و كلّ ما علمتُه ذلك الوقتَ فهو كما هو عليـه ؛ لم أزْدَدْ فيه إلى اليوم ، حتى أحكمتُ عِلْمَ المنطق والطَّبيعيّ والرِّياضيّ ، ثم عدلتُ إلى الإلهي ، وقرأت كتاب : « ما بعد الطبيعة » ، فما كنت أفهمُ ما فيه ، والتبس عَلَيَّ غَرَضُ واضعه ، حتى أعدتُ قراءته أربعين مرّة ، وصار لي محفوظًا ، وأنا مـع ذلك لا أفهمه ، ولا أعْلَمُ ما المقصودُ بِه ، وأَيِسْتُ من نفسي ، وقلت : هـــذا
١٦٥ ب لا سبيلَ إلى فَهْمِه . وإذا أنا | في يوم من الأيّام ، قد حضرتُ الوَرّاقين وبيدِ دَلّالٍ مُجَلَّد ينادِي عليه ، فعرضَه عَلَيَّ ، فرددتُه ردَّ مُتَبَرِّمٍ به ، معتقد أن لا فائدة في هذا العِلْم ، فقال لي : « اَشْتَرِ منِّي هذا فإنه رَخِيصٌ » فاشتريته بثلاثة دراهم ، فـإذا هو كتابٌ لأبي نَصْرٍ الفارابِيّ في أغراض كتاب : « ما بعد الطَّبيعة » ، فرجعتُ إلى بيتي وقرأتُه ، فانْفَتَحَ عليَّ به في ذلك الوقت أغراضُ ذلك الكتاب ، بسبب أنّه قد كان لي على ظَهْر قلب ، وفرحت بذلك ، وتصدّقت ثاني يوم بشيء كثيرٍ على الفقراء شُكْرًا لله تعالى .

وكان سلطان بخارى في ذلك الوقت نُوح بن منصور السَّامانِيّ ، فاتّفق أنْ مَرِض مَرَضًا تَكِعُّ(٢) الأطباء فيه ، وكان اَسْمِي اشتَهَرَ بينهم بالتوفُّر على العِلـم

---

(١) في الأصل : « المتعلق » تصحيف .

(٢) أي تعجز ولا تقدر . انظر : لسان العرب (كعع) ٨٧/١٠ وفي عيون الأنباء : « تلج » . وفي تاريخ الحكماء : « بلح » تحريف .

والقراءة ، فأجْرَوْا ذِكْري بينِ يديه ، فأمر بإحضاري وشاركتُهم في مُداواتِهِ ، وتَوَسَّمتُ بخدمته ، فسألتُه يومًا دُخولي دارَ كُتُبِهم ، ومُطالعتها وقراءة ما فيهـا من كتب الطِّبِّ ، فأَذِن لي ، فدخلت دارًا ذات بيوت ، في كل بيت صناديقُ كتب مُنَضَّدة ، بعضُها على البَعْض ؛ في بيتٍ : العربيّة والشِّعر ، وفي آخر : الفقه ، وكل بيت كتب عِلْمٍ مُفْرد .

فطالعتُ فهرست كتب الأوائل ، وطلبت ما ٱحتجت إليه ، ورأيت هناك من الكتب ما لم يَقَعْ إليَّ اسْمُهُ ، فقرأت تلك الكتب وظَفِرْت بفوائدها . فلمّا بلغت ثمانيةَ عَشَر من عمري فرغتُ من هذه العلوم ، وكنت إذ ذاك[(١)] للعلم أحفظ ، ولكنّه اليومَ معي أنضج ، وإلاّ فالعلمُ واحدٌ لم يَتَجَدَّدْ لِي بعده شيءٌ .

وكان في جِواري رجلٌ يقال له أبو الحَسَن[(٢)] العَرُوضِيّ ، فسألني أن أُصنِّفَ له كتابا جامعًا في هذا العلم ، فصنَّفتُه له وهو : كتاب « المجموع » ، وسمّيته به ، وأتيت فيه على سائر العلوم سوى الرِّياضي ، ولي إذ ذاك إحدى[(٣)] وعشرن سنـة .

وكان | في جِواري أيضًا رجلٌ يقال له أبو بكر الخُوَارِزميّ البَرْقيّ ، فَقِيهُ النفس ، ١٦٦ آ
مُتوحِّدٌ[(٤)] في التفسير ، فصنّفت له كتاب : « الحاصل والمحصول » ، في قريب من عشرين مجلّدا ، وصنّفت له في الأخلاق كتاب : « البِرّ والإثم » ، وهـذا الكتابان فلا[(٥)] يُوجَدَان إلاَّ عنده .

ثم مات والدي ، وتصرَّفتُ في الأعمال[(٦)] ، وتقلّدت شيئًا من أعمـال السُّلطان ، ودعتني الضَّرُورة إلى الإخلال ببخارى[(٧)] ، لمّا اضطربت أحـوال الدَّولة السّامانيّة ، والانتقال إلى كُرْكَانْجَ ، وقُدِّمتُ إلى الأمير بِها ؛ وهو « عليّ بن

---

(١) في الأصل : « إذ ذلك » تحريف .
(٢) في عيون الأنباء : « أبو الحسين » .
(٣) في الأصل : « أحد » تحريف .
(٤) في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « متوحد » وهو بالصواب أشبه !
(٥) في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « لا » .
(٦) في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « وتصرفت بـي الأحوال » .
(٧) في تاريخ الحكماء : « الى الارتحال عن بخارى » .

المأمون » ، وكنت على زيٍّ الفُقهاء بطيلَسانٍ وتَحْتَ الحنَك[١] . وتنقّلت في البلاد إلى جُرجان . وكان قصدي الأمير « قَابُوس » ، فاتفق في أثناء هذا ، أخْذُ قابُوس وحَبْسُهُ في بعض القِلاع ومَوْتُه ، فمضيت إلى « دهستان » ومرضت ، وعدت إلى جُرْجان ، فاتَّصل بي أبو عُبَيْد الجُوزْجانِيّ ، وأنشدتُ في حالي قصيدةً فيها البيت القائـل[٢] : [من الكامل]

لما عَظُمْتُ فليس مِصْرٌ واسِعِي ... لَمَّا غـلا ثَمَنِـي عَدِمْـت المُشْتَـرِي

قال أبو عبيد : هذا ما حكاه لي . وأما ما شاهدتُه أنا من أحواله ، فإنّه كان بجُرْجَانَ رجلٌ يقال له أبو محمد الشِّيرازِيّ يحب هذه العلوم ، فاشتَرَى للشيخ دارًا في جِواره ، وأنزله بها ، وأنا أختلف إليه في كلِّ يوم أقرأ « المجَسْطِيّ » ، وأستملِي المنطق ، فأملَى عليَّ : « المختصر الأوسط » ، وصنّف لأبي محمد كتاب : « المبدأ والمَعَاد » وكتاب « الأرصاد الكُلِّيّة » . وصنف هناك كتبا كثيرة ؛ « كأول القانون » و « مختصر المجَسْطِيّ » وكثيرًا من الرَّسائل .

ثم صَنَّف في أرض الجَبَل بقيَّة كُتبه ، وذكر منها جملة . ثم انتقل إلى الرَّيّ ، واتّصل بخدمة السَّيِّدة وابنها مَجْدُ الدَّولة[٣] ، وعَرَفُوه بسبب كُتُبٍ وَصَلَتْ معـه ، تتضمَّن تعريفَ قَدْرِه | . وكان بمجد الدَّولة إذ ذاك عِلَّةُ السَّوْدَاء[٤] فاشتغـل ١٦٦ ب
بمداواتِهِ ، وصَنَّف هناك كتاب « المَعَاد » . ثم اتَّفقتْ له أسبابٌ أوجبتْ خُرُوجه إلى قَزْوِينَ ، ومنها إلى هَمَذَان ، واتَّفقتْ له معرفةُ « شمس الدَّوْلة » ، وحضر مَجْلِسَه بسبب قُولَنْج أصابه ، وعالجه فشفاه اللَّه ، وفاز من ذلك المجلس بِخِلَعٍ كثيرة وصار من نُدَمَائه .

وسألوه تَقَلُّدَ الوزارة فتقلَّدَها ، ثم اتَّفق تشويش العَسْكَر عليه ، وأشفقوا على أنْفُسِهِم منه ، فكَبَسُوا داره ، وأخذوه إلى الحَبْس ، وأغاروا على أسبابِه وجميـعِ

---

(١) كذا أيضا في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء .

(٢) البيت في عيون الأنباء ٣/٧ وتاريخ الحكماء ٤١٧

(٣) في الأصل : « فخر الدولة » وهو تحريف بدليل ما يأتي . والصواب في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء .

(٤) في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « غلبة السوداء » .

ما يملكُهُ ، وساموُا الأميرَ قَتْلَهُ ، فامتنع . وعَزَلَ نَفْسَه [١] عن الدَّولة طَلَبًا لِمَرْضاتِهم ، وتَوَارَى أربعين يومًا ؛ فعاود شَمْسَ الدَّولة القُولَنْج ، فأحضره مَجْلِسَه ، واعتذر الأميرُ شمسُ الدَّولة إليه بكل عُذْرٍ ، واشتغل بمعالجته ، وأقام عنده مُكَرَّمًا مبجَّلاً ، وأعيد إلى الوزارة ثانيا ، وسألته أن يشرحَ لي [٢] كتب أَرِسْطُو ، فذكَر أنْ لا فراغ له في ذلك الوقت ، ولكن إن رَضِيتَ منِّي بتصنيف كتابٍ أُورِدُ فيه ما صحّ عندي من هذه العلوم ، بلا مُناظرة مع المخالفين [٣] ، ولا الاشتغال بالرَّدِّ عليهم ، فعلتُ ذلك ، فرضيتُ منه بذلك . فابتدأ بالطَّبِيعيّات من كتاب سَمّاه : « الشِّفاء » ، وكان قد صنف الأوّل من : « القانون » فكنّا نجتمعُ كُلَّ ليلة في دار طَلَبَةِ العِلْم ، وكنت أقرأ من « الشِّفاء » نَوْبَةً ، ويقرأ غَيْري من « القانون » نَوْبَةً ، فإذا فرغنا حضر المُغَنُّون على اختلاف طبقاتهم ، وعُبِّيَ [٤] مجلسُ الشَّراب بآلاته ، وكنّا نشتغل به . وكان التدريسُ باللَّيل ؛ لعدم الفَرَاغ بالنهار خِدْمَةً للأمير ، فقضينا على ذلك زَمَنًا . ثم توجَّه شمسُ الدَّولة لحرب أمير الطَّرْم [٥] ، وعاوده القُولَنْج ، وانضاف إلى ذلك | أمراضٌ أخرى جَلَبَها سُوءُ تدبيرِه ، وعدمُ قَبول إشارات الشيخ ، فخاف ١٦٧ آ
العَسْكَرُ وَفاتَه ؛ فرجعوا به وتُوُفِّي في الطريق . وبُويِعَ ابنُ شمس الدّولة ، وطلبوا وزارةَ الشيخ ؛ فأَبَى عليهم ، وكاتب عَلاءَ الدّولة أبا جعفر ابن كَاكُوَيْه سِرًّا ، يطلب خِدْمَتَه والمَسِيرَ إليه [٦] ، وأقام في دار أبي غالب العَطَّار متولِّي المهذب ، فطلبت منه إتمام كتاب « الشفاء » ، فطلب الكاغدَ والمِحْبَرَةَ ، وكتب في قريب من عشرين جُزْءًا رءوسَ المسائل ، فكتبها كلَّها بلا كتابٍ يَحْضُره ولا أصلٍ يرجعُ

---

(١) في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « وعدل الى نفيه » .

(٢) في الأصل : « وسأله أن يشرح له » وهو تحريف بدليل قوله بعد ذلك : « فرضيت منه بذلك » وفي عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « ثم سألته أنا شرح كتب أرسطو » .

(٣) في الأصل : « مع المخالف » وهو تحريف بدليل قوله بعد ذلك : « بالرد عليهم » . والصواب في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء .

(٤) هكذا في تاريخ الحكماء كذلك . وفي عيون الأنباء : « وهيىء » .

(٥) الطرم : ناحية كبيرة بالجبال المشرفة على قزوين في بلاد الديلم . انظر : معجم البلدان ٣٢/٤ . وفي عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « طارم » !

(٦) في تاريخ الحكماء : « والمصير إليه » .

إليه ، وفرغَ منها في يومين . ثم ترك تلك الأجزاء بين يديه وأخذ الكاغدَ ، فكان ينظر في كلِّ مسألة ويكتُب شَرْحَها ، فكان يكتب كلَّ يومٍ خمسين ورقةً ، حتى أتى على جميع طَبِيعيّات الشّفاء والإلهيّات ما خلا كتاب : « الحيوان »[١] . وابتدأ بالمنطق ، وكتب منه جُزْءًا . ثم اتهمه تاج المُلْك بمكاتبة عَلاء الدَّولة[٢] ، فحثَّ في طلبه ، فدلَّ عليه بعضُ أعدائه و وَدّوه[٣] إلى قَلْعَةٍ يقال لها « فَرْدَجان » ،[٤] وأنشد هناك قصيدةً منها[٥] : [من الوافر]

دُخولِي باليقينِ كما تَـرَاهُ وكُـلُّ الشَّكِّ في أمـرِ الخُـروجِ

وبَقِي فيها أربعةَ أشهر ، ثم قَصد علاءُ الدَّولة هَمَذَانَ وأخذها ، وانهزم تاجُ المُلْك ، ثم رجع عَلاءُ الدّولة عن هَمَذَان ، وعاد تاجُ المُلْك وابنُ شَمس الدّولة إلى هَمَذَان ، وحملوا الشيخ معهم إلى هَمَذَان . ونزل في دار العَلَوِيّ ، واشتغل بتصنيف المنطق من كتاب : الشفاء ، وكان قد صَنَّف بالقلعة كتاب : الهدايات[٦] ، ورسالة : حَيّ بن يَقْظَان ، وكتاب : القُولَنْج . وأما الأدْوِيَة القَلْبِيَّة فإنّما صنّفها
١٠ ب أوّلَ وُروده إلى هَمَذَان . وتَقَضَّى على هذا زمانٌ | وتاجُ المُلْك يُمنّيه بمواعيدَ جميلةٍ .

ثم عَنَّ له التوجُّه إلى إصبهان فخرج مُتَنَكِّرًا ، وأنا وأخُوه وغُلامان معه في زيّ الصُّوفِيَّة ، فقاسينا شدائدَ إلى أن قَرُبْنَا من إصبهان ، فخرج أصدقاؤه ونُدَماءُ عَلاَء الدَّوْلة وخَوَاصُّه ، وحملوا إليه المَراكِبَ الخاصّة والثيابَ الفاخِرَة ، وأُنْزِل في مكان فيه من الآلات جميعُ ما يحتاجُ إليه ، ورُسِمَ له في ليالي الجُمَعِ بمجالس النَّظَرِ بين يديه ، ويحضُره العلماءُ على اختلاف طبقاتهم ، فما كان يُطَاقُ في شيء مـن العُلـوم .

---

(١) في تاريخ الحكماء : « كتابي : الحيوان والنبات » .
(٢) في الأصل : « علاء الدين » وهو تحريف . والصواب في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء .
(٣) هكذا في الأصل وهي عامية . وفي عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « وأدوه » .
(٤) في الأصل : « مردخان » تحريف . وفردجان : قلعة مشهورة في نواحي همذان . انظر : معجم البلدان ٤/٢٤٧
(٥) البيت في : عيون الأنباء ٣/٩ وتاريخ الحكماء ٤٢١
(٦) في تاريخِ الحكماء : « كتاب الهداية » .

وتَمَّمَ بإصبهان كتاب : « الشفاء » ، ففرغ من المنطق والمجسطي . وكان قد اختصر : أقليدس ، والأرثماطيقي ، والموسيقَى ، وأورد في كُلِّ كتاب من الرِّياضيَّات زياداتٍ ، رأى أنّ الحاجة إليها داعيةٌ . أما في « المجسطي » ؛ فأورد فيه عشرةَ أشكال في اختلاف المنظر (١) ، وأورد في آخر « المجسطي » في الهيئة إيراداتٍ لم يُسْبَقْ إليها . وأَوْرَدَ في « أقليدس » شُبَهًا وفي « الأرثماطيقي » حسنة (٢) . وفي « الموسيقى » مسائل غَفَلَ عنها الأوّلون ، وتمّ الكتاب المعروف بالشِّفاء ، ما خلا كتاب : « النبات » ، وكتاب : « الحيوان » فإنهما صُنِّفا في السنة التي تَوَجّه فيها عَلاءُ الدَّولة إلى « سَابُور » في الطريق ، وصنّف في الطريق أيضا كتاب : « النَّجاة » .

واْختَصّ بعلاء الدَّولة ، ونادمه إلى أن عزَم عَلاءُ الدَّولة على قَصْد هَمَذَان ، وخرج الشيخُ صُحْبَتَه ، فجرى لَيْلَةً بين يَدَيْ عَلاء الدّوْلة ذِكْرُ الخَلَل الحاصل في التَّقاوِيم المَعْمُولة بحَسَبِ الأرصاد القَدِيمة ، فأَمَرَ الشيخَ بالاشتغال بِرَصْد هذه الكواكب ، وأَطْلَق له من الأموال ما يَحْتاجُ إليه . وولاَّني اتخاذَ آلاتها (٣)، واستخدامَ صُنَّاعِها ، حتى ظهر كثيرٌ من المسائل ، وكان يقع الخَلَلُ | في الرَّصْد لكثرة الأسفار ١٦٨ آ
وعَوَائقها ، وصنّف : « الكتاب العَلائي » .

وكان الشيخُ يومًا جالسًا بين يدي الأمير عَلاَء الدّوْلة وأبو مَنْصُور حاضرٌ ، فجَرَى في الُّلغة مسألةٌ ، فتكلّم فيها الشيخُ بما حَضَرَه ، فالتفتَ أبو مَنصُور إلى الشَّيخ ، وقال : « نقول إنّك حكيمٌ وفيلسوفٌ ، ولكن [لم (٤)] تقرأْ من اللُّغة ما يُرْضِي كلامَك فيها » ، فاستنكف الشّيخُ من هذا الكلام ، وتَوَفَّر على درس كتب الُّلغة ثلاثَ سنين ، واستهدى كتابَ : « تهذيب اللغة » (٥) من خُراسانَ ، وبلغ في الُّلغة طبقةً قَلَّما يَتَّفِقُ مثلُها ، ونظم ثلاثَ قصائِدَ وضَمَّنها ألفاظًا غريبةً ، وكتب

(١) كذا أيضا في تاريخ الحكماء . وفي عيون الأنباء : « المقطر » !
(٢) في الأصل : « حسب » والتصحيح في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء .
(٣) في الأصل : « آلالاتها » تحريف .
(٤) ما بين المعقوفين زيادة لازمة . وهي في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء .
(٥) لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري المتوفى سنة ٣٧٠ هـ . انظر : بغية الوعاة ١٩/١

بها ثلاثةُ كتب ؛ أحدها : علىٰ طريقة الصَّابِي ، والأخرى : على طريقة الصَّاحِب ، والأخرى : على طريقة ابن العَميد ، وجَلَّدها وأخلق جِلْدَهَا وَوَرَقها ، ثم أَوْعَزَ الأمير عَلاء الدَّوْلة ، فَعَرَضَ [١] تلك المجلَّدات على أبي مَنْصُور ، وقال : « ظَفِرْنَا بها في الصَّيد في الصَّحـراء . فتقولُ لنا ما فِيها » . فنظر فيها أبو مَنْصُور ، وأشكَلَ عليه كثيرٌ ممّا فيها . فقال له الشيخُ : « إنّ ما [٢] تجهلُه من هذا فهو مذكُورٌ في الموضع الفُلانِيّ من كتاب فُلان ، وذكَرَ له كُتُبًا كثيرة من الُّلغة المعروفة ، فَفَطِنَ أبو مَنْصُور أنّ تلك من وضع الشَّيخ ، وأنّ الذي حَمَلَه ؛ ما جَبَهَهُ به ذلك اليومَ فتنَصَّلَ ، واعتذر إليه .

ثم صَنَّف الشيخُ كتابا سمَّاه : لسان العرب ، لم يُصَنَّف في اللُّغة مثلُـه ، ولم يَنْقُلْه إلى البَيَاض ، حتى تُوُفِّي ، ولم يَهْتَدِ أحدٌ إلى [٣] ترتيبه .

وكان قد حصل له تجاربُ كثيرة فيما باشرها من المُعالَجَات ، وعَزَم على تدوينها في كتاب : القانون ، وكان قد عَلَّقَها في أَجْزاءٍ ، فضاعت قبل تمامِـه كتابَ القانون ؛ من ذلك أنه صُدِّع يومًا ، فتصوَّرَ أَنّ مادّةً تريدُ النُّزول إلى حِجَابِ رأسه | ، وأنه لا يَأْمَنُ وَرَمًا يحصلُ فيه ، فأمر بإحضار ثَلْج كثير ، ودَقَّه ولَفَّه في خِرْقَةٍ ، وتَغْطِيَةِ رأسِه بها ، ففعل ذلك حتى قَوِيَ الموضعُ ، وامتنـــع مـن قَبُول مادَّته ، وعُوفي . ١٦٨ ب

ومن ذلك امرأةٌ مَسْلُولة بخُوَارِزم ، أمرها أن [لا] [٤] تتناول شيئًا مـــن الأدْوِيَة سوى الجلنجبين السُّكَّرِيّ ، حتى تناولت على الأيام مقدارَ مائة مَنٍّ وشُفِيت المــرأة .

وكان قد صَنَّف بجُرجان « المختصر الأوسط » [٥] في المنطق ، وهو الــذي وَضَعه بعد ذلك أول : « النَّجاة » ووقعتْ نسخةٌ إلى شِيرَازَ ، فنظر فيها جماعةٌ من أهل العِلْم هناك ، فوقعتْ لهم شُبَهٌ في مسائلَ منها ، فكتبُوها في جُزء ، وكان قاضي

---

(١) في تاريخ الحكماء : « بعرض » .

(٢) في الأصل : « إنمـا » .

(٣) في الأصل : « على » تحريف .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٥) في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « المختصر الأصغر » .

شيرَازَ من جُملة القوم ، فأنفذ الجزء إلى أبي القاسم الكَرْمَانِيّ صاحب إبراهيم بن بابا الدَّيْلَمِيّ ، المشتغل بعلم المناظر ، [1] وأنفذها على يَدَيْ ركابيّ قاصدٍ ، فعرض الجُزء على الشَّيخ عند اصفرار الشَّمس في يومٍ صائفٍ ، فترك الجُزء بين يديه ، ونَظَرَ فيه والنَّاس يتحدَّثون ، ثم خرج أبو القاسم فأَمَرَني بإحضار البَيَاض ، وقطع أجزاء منها ، فشددتُ خمسةَ [أجزاء] [2] كل واحد عشرة [أوراق] [3] بالرُّبع الفِرْعَوْنيّ ، وصلَّيْنا العِشاء ، وقُدِّم الشمع ، وأَمَرَ بإحضار الشَّراب ، وأجلسني وأخاه ، وأمَرَنا بمناولة الشَّراب ، وابتدأ هو بجواب تلك المسائل ، وكان يكتبُ ويشربُ إلى نصف الَّليل ، حتى غَلَبَني وأخاه النَّومُ فأَمَرَنا بالانصراف ، وعند الصَّباح ، قُرِعَ البابُ ، فإذا رسولُ الشيخ يستحضِرُني ، فحَضَرْتُه وهو على المُصَلَّى ، وبين يديه الأجزاء الخمسة ، فقال : « خُذها ، وصِرْ بها إلى الشيخ أبي القاسم الكَرْمَانِيّ ، وقل له : استعجلتُ في الإجابة عنها لِئَلاَّ يتعوق الرّكابيّ » ، فصار هذا الحديث تاريخًا بينهم.

ووضع في حال الرَّصْد آلات [4] ما سُبِقَ إليها ، وصنّف فيها رسالة ، | وبقيت ١٦٩ آ
أنا ثماني سنين في خدمة الرَّصد ، وكان غَرَضي تَبيُّن [5] ما يحكيه « بَطْلَيْمُوس » عن نصبه [6] في الأرصاد ، وصَنَّف الشيخُ كتاب : « الإنصاف » .

وكان أبو عليٍّ قويَّ المِزاج ، يغلبُ عليه حبُّ النِّكاح حتى أَنهكه مُلازَمَةُ ذلك ، وأَضْعَفه ، ولم يكن يُدارِي مزاجه ، وعرض له قُولَنْج ، فَحَقَن نفسَهُ في يوم واحد ثَمانِيَ مَرَّاتٍ ، فَقَرَّح بعضَ أمعائه ، وظهر به سَحجٌ ، واتّفق سَفَرُه مع عَلاء الدَّولة ، فحدَث له الصَّرَع الحادث عَقِيب القُولَنْج ، فأمر باتخاذ دانِقَين

---

(١) في تاريخ الحكماء : « بعلم الباطن » . وفي عيون الأنباء : « بعلم التناظر » تحريف .
(٢) ما بين معقوفين زيادة من عيون الأنباء وتاريخ الحكماء .
(٣) ما بين معقوفين زيادة من عيون الانباء وتاريخ الحكماء .
(٤) في الأصل : « الآلات » وهو تحريف . والصواب في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء .
(٥) في الأصل : « تبيين » تحريف .
(٦) في عيون الأنباء : « قصته » .

من كَرَفْس[١] ، في جملة ما يُحْقَن به ، وخَلَطه بها طلبًا لكسر الرِّياح ، فقَصَدَ بعضُ الأطبّاء الذي كان يتقدّم هو إليه بمعالجته ، وطرح من بزر الكَرَفْس خمسةَ دراهم[٢] ، لست أدري فَعَلَهُ عمدًا أو خطأً ؛ لأنّني لم أكن مَعَه ، فازداد السَّحجُ به من حِدَّة ذلك البزر ، وكان يتناول المثرود يطوس[٣] لأجل الصرع ، فقام بعضُ غِلمانه وطرحَ فيه شيئًا كثيرا من الأَفْيون ، وناوَلَه فأكَلَه ، وكان سببُ ذلك خيانَتَهُمْ له في مالٍ كثيرٍ من خزانته ، فتمنَّوْا إهلاكَه ؛ ليأمَنُوا عاقبةَ أعمالهم .

ونُقِل الشيخُ إلى إصبهان ، فاشتغل بتدبير نفسه ، وكان من الضَّعف بحيثُ لا يقدر على القيام ، ولم يزل يعالجُ نفسَه حتى قَدر على المشي ، وحضر مجلسَ عَلاء الدَّولة ، ولكنّه مع ذلك لا يتحفّظ ، ويكثر التَّخْليط في أمر المُجَامَعة ، ولم يَبْرَأْ كُلَّ البُرء ، وكان ينتكس كلَّ وقتٍ ويَبرأ .

ثم قصد علاءُ الدَّوْلة هَمَذَانَ ، فسار[٤] معه الشيخُ ، فعاودته تلك العِلَّة في الطريق إلى أن وَصَلَ هَمَذَان ، وعلم أنّ قُوَّتَه قد سَقَطت ، وأنها لا تَفِي بدفع المرض ؛ فأهمل مُدَاواةَ نفسه ، وقال : « المُدَبِّرُ الذي كان يُدَبِّر بَدَنِي ، قد عَجَز عن التَّدبير ، فلا تَنْفَع المُعَالَجة » .

ثم اغتسل وتاب ، | وتصدّق بما معه على الفقراء ، وَرَدّ المَظالِمَ على مَن عَرَفَه وأعتق مماليكَه ، وجعل يخْتِمُ في كل ثلاثة أيام خَتْمَةً .

ثم انتقل إلى جوار رَبِّه عزَّ وجلَّ يوم الجمعة في شهر رمضان ، سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، وعمره ثمانية وخمسون سنة ، وكان مولده في صفر سنة سبعين وثلاثمائة[٥] » . انتهى .

قلت : ولم يأت في الإسلام بعد أبي نصر الفَارابِيّ ، مَنْ قام بعُلوم الفلسفة

---

(١) في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « بزر الكرفس » .
(٢) في تاريخ الحكماء : « خمسة دوانق » .
(٣) في عيون الأنباء : « المثرودبطوس » وفي تاريخ الحكماء : « مثروذيطوس » !
(٤) في الأصل : « فصار » تحريف .
(٥) في عيون الأنباء : « سنة ٣٧٥ هـ » .

مثل الشيخ الرئيس أبي عَلِيٍّ ، إلاّ أن عبارَتَه أفصحُ وأعذبُ وأحْلَى وأجْلَى . وما كان كلامُ الأطبّاء قبله إلاّ كلامَ عجائز ، حتى جاء الرئيس . وأتى « بالقانون » ، فكأنّه خُطَبٌ لبلاغة معانيه وفَصاحة ألفاظه .

وكان الإمام فخر الدِّين لا يُطْلِقُ لفظَ الشَّيخ إلاّ عليه ، وكان يحفظ «الإشارات» التي له ، بالفاء والواو ، ويكتبها من حفظه وحكايته مع القُطب المصري فيما يدل على تعظيم الرئيس . مَرّت في ترجمة قطب الدين إبراهيم بن علي المصري(١) .

ولما اختصر الإمام فخر الدين « الإشارات » التي للرئيس ، جاء إلى : «مقامات العارفين » ، وأورده بلفظه ؛ لأنه لم يقدر على الإتيان بأحلى من تلك العبارة ، وقال : « هذا الباب لا يقبلُ الانتخاب(٢) لأنه في غاية الحُسن ، وما مَحَاسِنُ شيء كلُّهُ حَسَنٌ ؟ » .

وجاء في كلام الرئيس في النَّمطَ التّاسع أن قال : «جَلَّ جَنَابُ الحقِّ أن يكون شريعةً لكلِّ وارد ، أو يطَّلعُ عليه إلاّ واحدٌ بعد واحد ؛ ولذلك فإن ما يشتمل عليه هذا القَنّ ؛ ضُحْكَةٌ للمُغَفَّل ، عِبْرَة للمحصِّل ، فمن سمعه فاشمأزَّ عنه ، فَلْيَتَّهِمْ نفسَه ، فلعلّه لا يناسبه وكلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ له . » انتهى .

قلت : وقد رأيت القاضيَ الفاضِلَ رحمه الله ، قال في بعض فصوله : « وقال ابن سينا – قلقلَ الله أنيابه بكلاَلِيب جهنّم : جلّ جَنَاب الحَقِّ ، أن يكون ١٧٠ آ
شِرعَـةً لكـلّ وارد ، أو يطلع عليه إلاّ واحدٌ بعد واحد » . وأخذ يُعاكسُه ، ويظن أجسادَ ألفاظه ، تكون لهذه الأرواح هياكل ، أو أنّ كلماتِهِ المُزَوَّقة تكون لِلُبَاب هذه المعاني قُشُورًا ، فَتَشَدَّقَ وتَفَيْهَقَ ، وتَمَطَّى وتَمَطَّق : [من البسيط]

من أينَ أنت وهـذا الشـأن تذكُرُه أراكَ تَقْرَعُ بابًـا عنـكَ مَسْدُودَا

إلاّ أن الرئيس أبا عَلِيٍّ كان من فلاسفة الإسلام ، وعَدَّهُ العلماءُ في الحُكَماء . قال تاجُ الدِّين محمد بن عبد الكريم الشَّهْرِستَانِيّ في كتاب المِلَل والنِّحَل(٣) :

(١) انظر : الوافي بالوفيات ٦٩/٦
(٢) في الأصل : « الإشخاب » تحريف .
(٣) انظر : الملل والنحل ٣/٣ — ٤٦

« المتأخّرون من فلاسفة الإسلام مثل : يَعقُوب بن إسحاق الكِنْدِيّ ، وحُنَيْن بن إسحاق ، ويحيى النَّحوي ، وأبي الفَرَج المفسِّر ، وأبي سُليمان السِّجْزِيّ ، وأبي سُليمان محمد بن مِسْعَر المَقْدِسيّ ، وأبي بكر ثابت بن قُرَّةَ الحَرَّانيّ ، وأبي تمام يوسف بن محمد النَّيسابوري ، وأبي زيد أحمد بن سَهل البَلْخِيّ ، وأبي مُحارب الحُسين[1] بن سَهل بن مُحارب القُمِّي ، وأحمد بن الطَّيِّب السَّرَخْسِيّ ، وطلحة بن محمد النَّسَفِيّ ، وأبي حامد أحمد بن محمد الإسفراييني ، وعيسى بن علي ابن عيسى الوزير ، وأبي علي أحمد بن محمد بن مِسْكَوَيْه ، وأبي زكريا يحيى ابن علي[2] الصَّيْمرِيّ ، وأبي الحسن العَامِرِيّ ، وأبي نصر محمد بن محمد بن طَرْخان الفارابي وغيرهم . وإنما عَلاَّمَةُ القوم : أبو عليٍّ الحُسين بن عبد الله بن سِينا ؛ كُلُّهم قد سلكُوا طريقةَ أرِسْطَالِيس في جميع ما ذهب إليه ، وانفرد به ، سوى كلماتٍ يسيرةٍ ربما رأوا فيها رأيْ أَفْلاطُون ، والمتقدمين . ولما كانت طريقةُ ابن سينا أدقَّ ونظرُه في الحقائق أغْوَص ، اخترت نقلَ | طريقته من كتبه على إيجاز ١٧٠ ب
واختصار ، فإنها[3] عُيون كلامه ومُتون مَرامه ، وأعرضتُ عن نقل طُرُق الباقين . وكُلُّ الصَّيْد في جَوْف الفَرَا » .

وقال القاضي شِهاب الدِّين إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم المعروف بابن أبي الدَّم في كتاب : « الفِرقَ الإسلاميّة » : « إلاّ أنه لم يَقُم أحدٌ من هؤلاء بعلم أرِسْطَالِيس مثلُ مَقام أبي نَصْرٍ الفارابيّ ، وأبي عليٍّ بن سيناء ، ولا صَنَّف أحدٌ منهم مثلَ تصانيفهما ، وكان الرئيس أبو عليٍّ بن سينا أقومَ الرَّجُلَيْن بذلك وأعلمهما به » .

ثم قال فيما بعد : « واتّفق العلماءُ على أنّ ابن سينا ، كان يقول بِقِدَم العَالَم ، ونَفى المَعَاد الجُسْمانِيّ ، وأثبتَ المَعَادَ النَّفسانيّ . ونُقِل عنه أنه قال : إنّ الله تعالى لا يعلم الجُزئيّات بعلمٍ جُزْئيّ ، وإنما يعلَمُها بعلمٍ كُلِّيٍّ . وقَطَع عُلما. زمانه ،

---

(١) في الملل والنحل : « الحسن » .

(٢) في الملل والنحل : « عدى » .

(٣) في الملل والنحل : « ولأنها » تحريف .

ومَنْ بعده الأئمة المُعْتَبِرة أقوالُهم أصولاً وفروعًا من الحَقِّ ، بكُفْرِه وبكفْرِ أبي نَصْرٍ الفَارابيّ بهذه المسائل الثلاث ، واعتقادِه فيها بما يُخالف اعتقادَ المسلمين » .

قلت : وكان رأيه في الفروع رأي الإمام أبي حنيفة .

ذكر تصانيفه : كتاب : « الشِّفاء » جمع فيه العُلوم الأربعة ، وصنّف طَبيعيّاته وإلَهيّاته ، في مدّة عشرين يومًا بهَمَذَان ، ولا مزيدَ لأحد على ما فيه من المنطق ، كتاب : « اللواحق » يُذكر أنّه شرحٌ للشِّفاء ، كتاب : « الحاصل والمحصول » ، صنّفه أوّلَ عُمره في قريب من وعشرون مجلّدة ، كتاب : « البِرّ والإثم » ، مجلدان ، كتاب : « الإنصَاف » ، جمع فيه كُتُب أَرِسْطُو جميعَها ، وأنصف فيه بين المشرقيّين والمغربيّين ، | ضاع في نَهب السُّلطان مسعود ، وهو في ١٧١ آ عشرين مجلَّدًا ، كتاب : « المجموع » ، ويعرف بالحكمة العروضية ، صنّفه لأبي حَسَن العَرُوضي ، وعمره إحدى وعشرين سنة ، كتاب : « القانون » ، صنّف بعضه بجُرجان وتمّمه بالرَّي ، وعوَّل على أن يعمل له شَرْحًا .

قلت : وكان ينبغي أن يُسمى هذا القانون : « كتاب الشفاء » لكونه في الطِّبِّ وعلاج الأمراض . وأن يسمى : « كتاب الشفاء » : « كتاب القانون » ؛ لأن « الشِّفاء » فيه العلومُ الأربع ، التي هي : الحكمة . والقانون هو الأمر الكُلِّيُّ الذي ينطبق على جميع جُزئيات ذلك الشيء .

كتاب : « الأوسط الجرجاني » في المنطق ، كتاب : « المبدأ والمعَاد » في النفس ، كتاب : « الأرصاد الكلية » ، كتاب « المَعَادِ » ، كتاب : « لسان العرب » في اللغة ، عشر مجلّدات لم ينقله من البَيَاض ، كتاب : « الإشارات والتنبيهات » ، وهو آخر ما صَنَّفَ وأجْوَدُه .

وقد سُقْتُ في ترجمة « محمد بن محمد الشرواني »(١) سندا بهذا الكتاب ، كتاب : « الهداية » في الحكمة ، صنّفه وهو محبوس بقلعة مَرْدُوخَان لأخيه علي ، كتاب : « القُولَنْج » ، صنفه بهذه القلعة ، كتاب : « الأدوية القلبية » ، رِسَالَة :

---

(١) لم أعثر على هذه الترجمة فيما طبع من الوافي بالوفيات !

« حيّ بن يقظان » ، صنّفها بهذه القلعة . وقد عَارَضها جماعة ؛ منهم : ابن رُشْد المغربي وغيره ، مقالة في « النَّبْض » ، بالفارسيّة ، مقالة في « مخارج الحروف » ، مقالة في « القوى الطبيعية » ، رِسالة : « الطير » ، مرموزة « فيما يُوَصِّلُ إلى علم الحق » ، كتاب : « الحدود » ، كتاب « عُيون الحكمة » ، يجمع العلوم الثلاث[1] ، مقالة في : « عكوس ذوات الجهة » ، « الخطبة التوحيديّة » | في الإلهيات ، ١٧١ ب و« الموجز الكبير » في المنطق ؛ وأما « الموجز الصغير » ، فإنه منطق النجاة ، « القصيدة المزدوجة » في المنطق ، مقالة في تحصيل السعادة تُعرَف « بالحُجَج العشر » ، مقالة في « القضاء والقدر » ، مقالة في « الهندباء » ، مقالة في « الإشارة إلى علم المنطق » ، مقالة في « تقاسيم العلوم والحكمة » ، رسالة في « السكنجبين » ، مقالة في أن لا نهاية ، تعاليق علَّقها عنه بعضُ الأفاضل ، مقالة في « خواص خط الاستواء » ، « المباحثات » ، « سؤال بهمنيار تلميذَه وجوابه له » ، « عشر مسائل أجاب عنها لأبي الرَّيْحان البَيْرُوني » ، « جواب ستَّ عشرةَ مسألة لأبي الرَّيْحَان » ، مقالة في « هيئة الأرض وكونها في الوسط » ، كتاب : « الحكمة المشرقية » ، ولم يتم ، مقالة في « تعقّب المواضع الجدليّة » ، « المدخل إلى صناعة الموسيقى » ، وهو غير الذي في « النجاة » ، مقالة في « الأجرام السماويّة » ، مقالة في « الخطأ الواقع في التّدبير الطبِّي » ، مقالة في « كيفية الرصد ومطابقته مع العِلْم الطَّبِيعيّ » ، مقالة في « الأخلاق » ، رسالة في « الكمياء » ، مقالة في آلةٍ رَصديّة ، صنّفها عند عمل الرصد لعَلاء الدَّوْلة ، مقالة في « غرض قَاطِيغُورْيَاس » ، « الرسالة الأضحوية » في المَعَاد ، « معتصم الشعراء » في العروض ، مقالة في « حدّ الجسم » ، « الحكمة العرشية » ، وهو كلام متفرِّعٌ في الإلهيّات ، « عهدٌ له مع الله » عاهد به نفسه ، مقالة في أن « علم زَيْد غير علم عَمْرو » ، كتاب : « تدبير الجُند والمَمَالك والعَساكِر وأرزاقهم وخَراج الممالك » ، « مناظرات » | جرت له مع أبـي علي النيسابوري في النفس ، « خُطَبٌ وتحميدَاتٌ وأَسْجَاعٌ » ، « جواب يتضمّن الاعتذارَ

(١) انظر ما سبق أن نقلناه عن حاشية الصبان على الاشموني في جواز تذكير العدد وتأنيثه إن تأخر عن المعدود ، وذلك في ترجمة الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون .

عما نُسِبَ اليه في الخُطب » ، « مختصر أوقليدس » ، مقالة « الأرثماطيقي » ، « عشر قصائد وأشعار في الزهد ووصف أحواله » ، رسالة بالفارسيّ والعربـــيّ ، مخاطبات ومكاتبات وهزليات ، تعاليق مسائل حُنين في الطِّبّ ، قوانين ومعالجات طبية ، عشرون مسألة سألها أهلُ العصر ، مسائل عِدَّة طِبِّيَّة ، مسائل ترجمهـــا « بالتذكير » ، جواب مسائل كثيرة ، « رسالة إلى علماء بغداد » يسألهم الإنصاف بينه وبين رجل ادَّعَى الحِكْمة ، « رسالة إلى صديق له » يسأله الإنصاف بينه وبين الهَمَذانيّ الذي يَدَّعِي الحِكمة ، كلام له في « تبيين ماهيّة الحُروف » ، « شرح كتاب النفس لأرسطو » ؛ يقـــال إنّه من الإنصـــاف ، مقالـــة في النفس تعرف « بالفصول » ، مقالة في « إبطال عِلم النُّجوم » ، كتاب : « الملح » في النحو ، فصول إلهية في « إثبات الأوّل » ، فصول في « النفس وطبيعيّات » ، رسالة إلى أبي سعد بن أبي الخير في « الزهد » ، مقالة في أنه « لا يجـوز أن يكون الشيء جَوْهَرًا وعَرَضيا » ، مسائل جرت بينه وبين بعض الفضلاء في فُنون العلــــوم ، تعليقات استفادها أبو الفَرَج الطبيب الهَمَذَاني من مجلسه وجوابات ، مقالة فـي « المَمَالك وبقاع الأرض » ، مختصر في أن « الزاوية التي من المحيط والمماس لا[١] كميّة لها » ، كتاب « تعبير الرؤيا » .

قال ابن أبـي الدم : ورُوِي أنّه رُوِي بعد موته ، فقيل له : ما الخبر ؟ فأنشد : [من السريع]

أعـومُ في بَحْرِكَ كـيما أرَى لـه على طُول المَـدَى قَـعْرَا ١٧٢ ب
فـلا أرَى فيـه سِوَى لُجَّـــةٍ تُـسْلِمُـني منهـا إلى أُخْــرَى

وقـال ابن خلكان[٢] : « كان الشيخ كمـال الدّيـن بـن يونس[٣] رحمه الله يقـول : إنَّ مَخْـدُومَـه سَخِـط عليه واعتقله ، ومـات في السجـن ، وكـان ينشد[٤] : [من المتقـارب]

---

(١) في الأصل : « الا » والتصحيح من أعيان الشيعة ٣٢٧/٢٦

(٢) في كتابه : وفيات الأعيان ١٦٢/٢

(٣) هو أبو عمران موسى بن يونس . له ترجمة في عيون الأنباء ٣٣٨/١

(٤) البيتان في وفيات الأعيان ١٦٢/٢

رأيت ابنَ سينا يُعادِي الرِّجالَ   وبالحَبْسِ[١] ماتَ أخسَّ المَمَات
فلم يُشْفَ ما نابه بالشِّفا   ولم يَنْجُ من موته بالنَّجَاةِ »

يريد بالحبس : انحباس البَطن الذي أصابه .

ومن شعر الرئيس أبي عليٍّ بن سينا[٢] : [من الطويل]

أقام رجالاً في معارفه مَلْكَي   وأقْعَدَ قوماً في غَوايتهم هَلْكَى
نعوذُ بك اللّهُمَّ من شَرِّ فتنة   تُطَوِّقُ من حَلَّت به عيشةً ضَنْكَا[٣]
رَجَعنا إليك الآن فاقبلْ رُجوعَنَا   وقَلِّبْ قُلوباً طال إعراضُها عَنْكَا
فإن أنتَ لم تُبْرِىءْ شَكايا عُقولنا[٤]   وتَصْرِفْ عَمَايَاهَا[٥] إذاً فَلِمَنْ يُشْكَى
فقد آثرتْ نفسِي رِضاك وقَطَّعَتْ   عليك جُفوني من جَواهرها سِلْكَا

ومن شعره يصف « النَّفس » ، ولم يكن لغيره مثلُها[٦] : [من الكامل]

هَبطَتْ إليك من المَحَلِّ[٧] الأرْفعِ   وَرْقاءُ ذاتُ تَعَزُّزٍ وتَمَنُّعِ
وَصَلَتْ على كُرة إليك ورُبَّما   كَرِهَتْ فراقَكَ فَهْيَ[٨] ذاتُ تَفَجُّعِ
محجُوبةٌ عن كلِّ مُقْلة عارِف   وهي التي سَفَرَتْ ولم تَتَبَرْقَعِ
أنِفَتْ وما ألِفَتْ[٩] فلمّا واصلتْ   ألِفَتْ مُجاورةَ الخَراب البَلْقَعِ
وأظنُّها نَسِيَتْ عهوداً بالحِمَى   ومنازلاً بفراقها لم تَقْنَعِ
حتى إذا اتَّصَلَت بِهَاءِ هُبُوطِها   من مِيم مَرْكَزِها بذات الأجْرَعِ ١٧٣ آ
عَلِقَتْ بها ثاءُ الثَّقيل فأصبحت   بين المعالم والطّلول[١٠] الخُضَّعِ

(١) في وفيات الأعيان : « وفي السجن » .
(٢) الثاني والثالث والرابع في لسان الميزان ٢/٢٩٣
(٣) في الأصل : « ضنكى » تحريف .
(٤) في لسان الميزان : « عليل نفوسنا » .
(٥) في لسان الميزان : « وتبغي عماراها » تحريف .
(٦) الأبيات كلها في : وفيات الأعيان ٢/١٦٠ — ١٦١ وعيون الأنباء ٣/١٥ — ١٦ وشذرات الذهب ٣/٢٣٦ — ٢٣٧ وأعيان الشيعة ٢٦/٣٢٩ — ٣٣٠ والثلاثة الأولى في البداية والنهاية
(٧) في البداية : « من المقام » .
(٨) في غير وفيات الأعيان : « وهي » .
(٩) في عيون الأنباء وأعيان الشيعة : « وما أنست » .
(١٠) في الأصل : « والطلوع » وهو تحريف . والصواب في المصادر .

تبكي وقد نَسِيَتْ[١] عُهوداً[٢] بالحِمَى ... بمدامعٍ تَهْمي وَلَمَّا تُقْلِعِ[٣]

حتى إذا قَرُب المَسيرُ الى الحِمى ... ودنا الرَّحيلُ إلى الفضاء الأوسَعِ

وغَدت[٤] تُغرِّد فوق ذِرْوَة شاهِقٍ ... والعِلمُ[٥] يَرفَع كُلَّ من لم يُرْفَعِ

إن كان أهْبَطَها[٦] الإله لِحكمةٍ ... طُوِيَتْ عن الفَطِن اللَّبيبِ الأرْوَعِ

فَهبوطُها لا شَكَّ[٧] ضَرْبَةُ لازب[٨] ... لتكونَ سامعةً بما[٩] لم تَسْمَعِ

وتَعُودَ عالمةً بكلِّ خفيَّةٍ ... في العالمين فخَرْقُها لم يُرْقَعِ

فلأيِّ شيء أُهْبِطت من شاهِقٍ ... سَامٍ إلى قَعرِ الحَضيضِ الأَوْضَعِ

إذْ عاقها الشَّرَكُ الكَثيفُ فَصَدَّها ... قَفَصٌ عن الأَوْجِ الفَسيحِ الأرفَعِ

فكأنّها برقٌ تألّقَ بالحِمَى ... ثم انطوى فكأنّه لم يَلْمَعِ

وقد خَمّسها جماعة ، ونظم في معناها جماعة . وتقدم في ترجمة شهاب الدين السَّهْرَوَرْدِيّ محمّد بن حَبَش[١٠] ، أبياتٌ قافيَّة في هذه المادة .

ويُنسب إليه البيتان اللذان أوردهما الشَّهْرَسْتَانِيّ في أول « نهاية الإقدام » ، وهما[١١] : [من الطويل]

لقد طُفتُ في تلك المَعاهد كُلِّها ... وسيَّرتُ طرفي بين تلك المَعَالِمِ

فلم أرَ إلاّ واضِعًا كَفَّ حائرٍ ... على ذَقَنٍ أو قارعًا سِنَّ نادِمِ

ونسب إليه أيضا : [من الكامل]

---

(١) في شذرات الذهب وأعيان الشيعة : « وقد ذكرت » .

(٢) في عيون الأنباء : « تبكي إذا ذكرت ديارا » .

(٣) في عيون الأنباء وشذرات الذهب : « تقطع » .

(٤) في عيون الأنباء وأعيان الشيعة : « وبدت » .

(٥) في الأصل : « العلم » بدون الواو . والتصحيح من المصادر .

(٦) في عيون الأنباء وأعيان الشيعة : « إن كان أرسلها » .

(٧) في غير عيون الأنباء : « فهبوطها إذ كان » وحرفت في عيون الأنباء إلى : « إن كان » .

(٨) في أعيان الشيعة : « ضربة لازم » .

(٩) كذا أيضاً في عيون الأنباء . وفي غيره من المصادر : « سامعه لما » .

(١٠) انظر : الوافي بالوفيات ٣١٨/٢ وانظر الأبيات فيه ٣٢٠/٢

(١١) البيتان في وفيات الأعيان ١٦١/٢ وانظر هامشه .

(١٢) الأبيات الأربعة في : عيون الأنباء ٢١/٣

خيرُ النّفوسِ العارفاتِ ذَوَاتِهـا ... وحقيـقَ كَمِّيَّـات ماهِيَّاتِهَـا

وبِمَ الّذي حَلّت ومِـمَّ تكوَّنَـتْ ... أعضاءُ بِنْيتها عـلى هَيْآتِهَـا

١٧٣ ب | نَفْسُ النَّبات ونَفْسُ حِسٍّ رُكِّبَا ... هَـلاّ كذاك[1] سِمَاتُـه كَسِمَاتِهَـا

يالَلرِّجـال لِعُظْمِ رُزْءٍ لـم تَـزَلْ ... منـه النفوسُ تَخُـبّ في ظُلُماتِهَـا

ونسب إليه أيضا[2] : [من الخفيف]

هَذِّب النَّفْسَ بالعُلُـوم لِتَرْقَـى ... وذَرِ الكُـلَّ فَهْـيَ للكُـلِّ بيـتُ

إنّما النفسُ كالزُّجاجـة والعِلْـ ... ـمُ سِـراجٌ وحكمـةُ الله زيـتُ

ونُسب إليه أيضـا[3] : [من الطويل]

شربنا على الصّـوت القديم قديمةً ... لكـلِّ قديـم أوّلٌ هـي أَوَّلُ

ولـو لم تكنْ في حَيِّـزٍ قلتُ إنهـا ... هـي العِلّـة الأُولى التـي لا تُعَلَّلُ

ونسب إليه أيضا[4] : [من الرمل]

نزلَ اللاّهُـوتُ فـي ناسُوتهـا ... كنُزول الشمس في أبـراج يُـوحِ

قال فيها بعضُ مَـن هـام بهـا ... مثلَ ما قـال النَّصارى في المسيـحِ

هـي والكأسُ ومَـا مَـازَجَهـا ... كـأب متَّحـدٍ وابـن ورُوحِ

ونسب إليـه أيضا[5] : [من الكامل]

هاتِ اَسقِني كأسَ الطِّلا[6] كدَمِ الطُّلَى ... يا صاحبَ الكأس[7] المَـلاَ بين المَلاَ

خمرًا تظـلُّ لها النَّصارى سُجَّـدًا ... ولهَا بنـو عِمْـرَان أخلصتِ الـوَلاَ

---

(١) في الأصل : « هل لا لذاك » وهو تحريف . والصواب في عيون الأنباء .

(٢) البيتان وبعدهما ثالث في : وفيات الاعيان ١٦١/٢ وعيون الأنباء ٢١/٣

(٣) البيتان في : عيون الأنباء ٢٢/٣ وأعيان الشيعة ٣٣٤/٢٦ ــ ٣٣٥

(٤) الأبيات الثلاثة في عيون الأنباء ٢٢/٣

(٥) الأبيات الثلاثة في عيون الأنباء ٢٢/٣ وأعيان الشيعة ٣٣٤/٢٦

(٦) في المصادر : « قم فاسقنيها قهوة » .

(٧) في المصادر : « يا صاح بالقدح » .

لَوْ أنّها قالتْ وقـد مالتْ بهـم سُكْرًا[١] ألستُ بربِّكُمْ قالوا بَلَى

ونُسِبَ إليه أيضا[٢] : [من مجزوء الرمل]

صَبَّهـا في الكـأسِ صِرْفًـا غلبـت ضـوءَ السِّـراجِ

ظنَّهـا في الكـأس نـارًا فَطَفَاهـا بـالمِـزَاجِ

قلت : لا يقال : « طَفَاهُ » ولكن « أطْفَأَهُ » والرئيس يُحَاشَى من ذلك . ١٧٤ آ

ويُنسب إليه الأبياتُ ، التي يقولها بعضُ الناس عند رؤية « عُطَارد » عند وقت شَرَفه ، ويُعتقد أنّها تُفيد عِلْمًا وخَيْرًا ، وهي[٣] : [من الطويل]

عُطارِدُ قد واللّه طـال تَـرَدُّدِي مساءً وصُبْحًا كـي أراكَ فأَغْنَمَـا

وها أنت فامدُدْنـي بمـا أُدْرِكُ المُنَى وأحْوِي العُلومَ الغامضاتِ تَكرُّمَـا

ووَقِّنيَ المَحْـذُورَ والشَّرَّ كُلَّـه بأمر مليكٍ خالق الأرض والسَّمَـا

وينسب إليه القصيدة الرائيّة ، وهي[٤] : [من الكامل]

اِحْذَر بُنَيَّ مـن القِرَانِ العاشِـرِ وانْفِرْ بنفسـك قبل نَفْـرِ النّافِـرِ

لا تشغلنَّكَ لَـذَّةٌ تلهُـو بهـا فالمـوتُ أولى بالظَّلُـوم الفَاجِـرِ

واسكنْ بـلادًا بالحجـاز وقُم بها واصبـر على جَـوْرِ الزّمـان الجائرِ

لا تركنَنَّ إلى البـلاد فإنَّهـا سيعمُّهـا حَـدُّ الحُسامِ الباتِـرِ

من فِتْيـةٍ فُطْسِ الأُنـوف كأنَّهـمْ سَيْـلٌ طَمَا أو كالجَرادِ النّاشِـرِ

خُزْرٍ[٥] العيون تراهُـمُ في ذِلَّـةٍ كـم قـد أبادُوا من مليكٍ قاهِـرِ

ما قَصْدُهُـمْ إلاّ الدمـاءُ كأنَّهُمْ ثـأرٌ لهـم مِـن كـلِّ نـاهٍ آمِـرِ

وخـرابُ ما شاد الوَرَى حتـى يُرَى قَفْرًا عمارتُهُـمْ برغـم العامِـرِ

منها بعدما ذكر خَراب البلاد :

ويَفِرُّ سُفَّـاكُ الدِّمَـا منهـمْ كما فَرّ الحَمامُ من العُقَـاب الكاسِـرِ

(١) في المصادر : « لو أنها يوماً وقد ولعت بهم قالت : » .
(٢) البيتان في : عيون الأنباء ٢٢/٣
(٣) الأبيات الثلاثة في عيون الأنباء ٢٣/٣
(٤) القصيدة كلها في : عيون الانباء ٢٤/٣ — ٢٦ .
(٥) في الأصل : « خرز » تصحيف .

فهو الخَوَارِزْمِيُّ يكسِر جيشَها … في نصف شهرٍ من ربيع الآخِرِ
ويموت من كَمَدٍ على ما نالَه … من مُلْكِهِ في لُجِّ بحرٍ زاخِرِ

١٧٤ ب | منها ، وقد ذكر وَلَده :

ويكون آخرُ عمره في آمدٍ … يسري إليه وما له من سائرِ
ويعود عظم جيوشه مرتدَّةً … عنه إلى الخَصْم الألدِّ الفاجرِ
وديار بكر سوف يقتل بعضهم … بالسيف بين أَصاغرٍ وأَكابرِ
والويلُ ما تَلْقَى النَّصارى مِنْهُمُ … بالذُّل بين أصاغرٍ وأكابرِ[1]
والويلُ إن حَلُّوا[2] ديارَ ربيعةٍ … ما بين دِجلتها وبين الجَازِرِ
ويَخْرِبُون[3] ديارَ بابل كُلَّها … من شَهْرَ زُورَ إلى بلاد السَّامِري
وخلاطُ ترجع بعد بَهْجَةِ منظرٍ … قَفْرًا تُدَاسُ على اختلاف الحافرِ
هذا وتُغْلَقُ إربلٌ من دونهم … تِسْعًا وتُفْتَحُ في النّهار العاشرِ
ولَرُبَّما ظهرتْ عَساكرُ مَوْصِلٍ … تبغي الأمانَ من الخَؤُون الكافرِ
وتَرَى[4] إلى الثرثار نَهْبًا واقعًا … ودِمًا تسيلُ وهَتْك سِتْر السَّاترِ
ولربّما ظهرتْ عليهم فِتْيةٌ … من آل صعصعةٍ كرامِ عشائرِ
تلقاهُمُ حَلَبٌ بجيشٍ لو سَرَى … في البحر أظلم كالعَجاجِ الثَّائرِ
وإذا مَضَى حَدُّ القِرَان رأيتَهُمْ … يرِدُون جِلِّقَ وهي ذاتُ عَساكرِ
يُفنيهُمُ الملك المظفَّر مثلَما … فَنِيَتْ ثَمُودُ في الزَّمان الغابرِ
ويُبِيدُهُمْ نَجْلُ الإمام محمد … بحُسامه الماضي الغرار الباترِ
ولربَّما أبقى الزّمانُ عِصابةً … منهم فيهلكُهُمْ حسامُ النَّاصرِ
في أرض كنعان تظلُّ جُسومُهُمْ … مَرْعَى الذِّئاب[5] وكلّ نِسْرٍ طائرِ

---

(١) في الأصل : « ما بين دجلتها وبين الجازر » وهو مكرر مع عجز البيت التالي . والتصحيح من عيون الأنباء . وهو مع ما فيه من تكرار مع بعض العجز في البيت السابق — أليق بالمقام .
(٢) في الأصل : « إن خلوا » تصحيف .
(٣) في عيون الأنباء : « ويدوخون » .
(٤) في الأصل : « وترا » !
(٥) في الأصل : « الذباب » تصحيف .

وكذا الخليفةُ جَعْفَـرٌ سَيَظَـلُّ فـي ... أرضٍ وليس لسُبْلِهَـا مـن خاطِـرِ
| وكذا العراقُ قصورُها وربوعها ... تلك النواحـي بالمشيـد العامِـرِ ١٧٥ آ
والرومُ تكسِرُهم وتُكْسَرُ بعدهُـمْ ... عاما وليس لكسرها مـن جابِـرِ
تُمْحَى خلافَتُـه ويُنْسَـى ذِكْـرُه ... بين الوَرَى من صُنع[1] رَبٌّ قـادِرِ
فَتَرى الحُصون الشّامخاتِ مُهَـدَّةً ... لم يبـق فيهـا ملجـأٌ لِمُسَافِـرِ
وتَرَى قُراها والبـلادَ تبدَّلَـتْ ... بعد الأنيس بكلِّ وحْشٍ نـافِـرِ

قلت : يريد « بالقِرَان العاشر » على ما زعمه المُنَجِّمون : قِرانَ المشترِي بزُحَل في بُرْج الجَدْي ، وهو أنحس البروج ؛ لكونه برج زُحَل ، وزُحَل نَحْسٌ أكبر .

وقد طَنْطَنَ ابنُ أبي أصيبعة[2] وأُعْجِبَ بصحَّة ما حكم فيها . والذي أراه ، أنّ الذي نَظَم القصيدةَ العينية في النَّفْس ، ما ينظم مثلَ هذه القصيدة السّاقطة الرَّكيكة السَّمجة التركيب ، وأنها نَظْمُ بعض العَوَامّ ، أراد أن يَحْكِيَ ما جَـرَى ، ولم تُنْظَم هذه القصيدةُ – والله أعلم – إلا بعد خَرَاب بغداد ، ولم يقل ابنُ سِينا منها كلمةً واحدةً ، ولا عَرَفَ هذه الوقائعَ قبل حُدوثها بمائتين وثلاثين سنة تقريبا . سَلَّمْنَا أنّه عَلِمَ كُلِّيَّاتِها من حساب النُّجوم ، ولا نُسَلِّمُ أنّ هذا كلامَه ولا نَظْمَه ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾[3] ولم أُورِدْها إلاّ لأنّ بعضَ النَّاس يُطنِبُ في أمرهـا .

(٣٦٩) ظَهِير الدِّين الغُورِيّ[4]

حُسين بن عبد الله بن أبي بكر بن عليّ ، ظَهِير الدِّين الغُورِيّ – بضم الغين – الصُّوفي الحنفي ، من كبار الصُّوفيّة بخانقاه السُّمَيْسَاطِيّ[5] .

---

(١) في عيون الأنباء : « بين البرية صنع » .
(٢) انظر ما قاله في كتابه : عيون الأنباء ٢٣/٣ — ٢٤
(٣) سورة ق ٣٧/٥٠
(٤) ترجمته في : بغية الوعاة ٥٣٣/١
(٥) في الأصل : « الشميساطي » تصحيف . والصواب في بغية الوعاة .

له معرفة بالفقه والعَربيّة ، ومشاركة في الحديث والتاريخ، ولم يَزَل حريصًا على العلم والتَّحصيل ، وهو والد شمس الدِّين محمد الغُورِيّ ، تقدم ذكره في المحمدين (١) . وتوفي ظهير الدِّين سنة خمس وتسعين وستمائة (٢) .

١٧٥ ب

(٣٧٠) ابن رواحة الحموي (٣)

الحُسَين بن عبد اللّٰه بن رَوَاحة ، أبو عليّ الأنصاريّ الحَمَوِيّ الفقيه الشافعي ، الشاعر ، ابن خطيب حَمَاه . ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وتوفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة (٤) .

سمع بدمشق من أبي المظفَّر الفَلَكِيّ ، وأبي الحسن عليّ بن سُليمان المُرادِيّ ، والصائن هِبَة الله (٥) وجماعة .

ووقع في أَسْر الفرنج ، وبقي عندهم مُدَّةً ، ووُلِد له بجزائر البحر : عِزُّ الدّين عبدُ الله ، وقدِم به الإسكندرية . وسَمَّعَه الكثيرَ من السِّلَفِيّ .

وكان قد سافر في البحر إلى الغرب ، فأُسِر ثم خلَّصه الله تعالى ، وحَصَلت له الشَّهادة على عكا . ومن شعره (٦) : [من السريع]

يا قَلْبُ دَعْ عنك الهَوَى قَسْرَا ... ما أنت منه حامدًا أَمْرَا
أضعتُ دنيايَ (٧) بهِجْرَانِهِ ... إن نلتَ وصلاً ضاعتِ الأُخْرَى

وعكسه فقال (٨) : [من مجزوء الكامل]

(١) توفي سنة ٧٢١ هـ . انظر الوافي بالوفيات ٢٢/٣
(٢) نقل ذلك عن الصفدي في بغية الوعاة ٥٣٣/١
(٣) ترجمته في : معجم الأدباء ٤٦/١٠ وفوات الوفيات ٢٧٥/١ وخريدة القصر (الشام) ٤٨١/١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٠٢/٤
(٤) مات شهيداً في واقعة مرج عكا ، كما في معجم الأدباء وتهذيب ابن عساكر .
(٥) في الأصل : « هيبة الله » تحريف . وقد توفي الصائن سنة ٥٦٣ هـ . انظر ترجمته في العبر ١٨٤/٤
(٦) البيتان في : فوات الوفيات ٢٧٥/١ ومعجم الأدباء ٥٥/٨
(٧) في معجم الأدباء : « أضعت دنياك » .
(٨) البيتان في : معجم الأدباء ٥٥/٨ وفوات الوفيات ٢٧٥/١

لَامُوا عليكَ وما دَرَوْا … أنَّ الهَوَى سببُ السَّعَادَهْ
إن كانَ وصلٌ فَٱلْمُنَى … أو كانَ هَجْرٌ فالشَّهَادَهْ

ومن شعره[١] : [من مخلع البسيط]

إن كانَ يَحْلُو لديكَ قَتْلِي[٢] … فزِدْ منَ الهَجْرِ في عَذَابِي
عسى يُطيلُ الوقوفَ بيني … وبينَكَ اللَّهُ في الحِسَابِ

وذكرت هنا ما قلته في هذا المعنى : [من البسيط]

زِدْني عَذابًا ولا تترك لجارحةٍ … منِّي حَرَاكًا وخُذ رُوحي وجُثماني
عساكَ في الحَشْر لَمَّا أنْ يَطُولَ غدًا … حسابُنا تَتَملَّى منكَ أَجْفاني

ومن شعر ابن رواحة[٣] : [من الكامل]

قُلْ للرَّوافضِ إنكم في سَبِّكُمْ … أهلَ الهُدَى في حُبِّكُمْ[٤] عَلَمَ الهُدَى ١٧٦ آ
مثلُ النَّصارَى لا تَسُبُّ لأجلِهمْ … عيسَى وقد سَبُّوا النَّبيَّ مُحَمَّدَا

ومنه في مليح اسمه إبراهيم[٥] : [من الرمل]

صدَّني[٦] بعدَ اقترابٍ وجَفَانِي … قَمَرٌ يخجَلُ منه القَمَرَانِ
لستُ أدعو بِٱسْمِهِ ضَنًّا بِهِ … غيرَ أنِّي بالَّذي أُخْفِيهِ دَانِ[٧]
ظَمَئِي فيه ظَمَا آخِره … لَيْتَنِي أوَّلُه مِمَّا عَرَانِي

ومنه في مليح ، اسمه « مبارك »[٨] : [من الطويل]

وأغْيَدَ لا تَحْكِي الأَسِنَّةُ لَحْظَهُ … ولا يملكُ الخَطِّيُّ لِينًا بِقَدِّهِ

---

(١) البيتان في : معجم الأدباء ٨/٥٥ وفوات الوفيات ١/٢٧٦ وهما في ستة في خريدة القصر (الشام) ١/٤٨٣

(٢) في الخريدة « ظلمي » .

(٣) البيتان في خريدة القصر (الشام) ١/٤٩٠ — ٤٩١ .

(٤) في الخريدة : « مع حبنا » .

(٥) الأبيات الثلاثة في خريدة القصر (الشام) ١/٤٨٨ وقبلها : « في مليح اسمه مبارك » وهو خطأ !

(٦) في الأصل : « صدعني » وبه ينكسر الوزن . والصواب كما أثبتناه من الخريدة .

(٧) في الخريدة : « كان » تحريف .

(٨) الأبيات الثلاثة في خريدة القصر (الشام) ١/٤٨٨ — ٤٨٩ وقبلها : « في مليح اسمه ابراهيم » وهو خطأ !

تألَّفَنِي قُرْبُ السَّقامِ لبُعْدِهِ   وخَالَفَنِي وَصْلُ الغَرامِ بِصَدِّهِ[1]
صَباحِي إذا ما زارني فيه مِثْلُه   وعَيْشِي إذا ما صَدَّ عنِّي بِضِدِّهِ

ومنه في مليح، اسمه «إلياس»[2] : [من السريع]

أتيتُ مَنْ أهواهُ عَكْسَ اسْمِهِ   فلم أَنَلْ منه سِوَى الإِسْمِ
وكُلَّما أطْمَعَنِي ضِدّه   عَادَ بِهِ التِّيهُ إلى الرَّسْمِ

ومنه في هجو إنسان بمصر[3] : [من الخفيف]

أحكمتْ عِرسُه ضُرُوبَ الأغاني   من ثقيلٍ في رأسه وخَفيفِ
وتَمنَّتْ عليه كلَّ الملاهِي   غَيْرَهُ وَحْدَهُ لمعنًى لَطِيفِ
فَقَضِيبًا لاَسْمٍ ونَايًا لِشَكْلٍ   ورَبَابًا للجَرِّ والتَّصْحِيفِ

ومنه[4] : [من الوافر]

أيحسنُ بعدَ ظَنِّكَ حُسْنُ ظَنِّي   وأجمعُ بين يَأْسِي والتَّمنِّي
١٧٦ ب وما نَفْعِي بعَطْفِكَ بعد فَوْتٍ   كَرِقَّةِ شامتٍ من بعد دَفْنِ
أَأَطْمَعُ أن أكونَ شهيدَ حُبٍّ   فأصحبُ منكَ حُورِيًّا بعَدْنِ
ملكتَ عليَّ أجفاني وقلبِي   فأبعدتَ الكَرَى والعَذْلَ عَنِّي
فكم أرعيتَ غَيْرَ اللَّوْمِ سَمْعِي   وكم أرعيتَ غيرَ النَّوم جَفْنِي
صددتَ وما سِوى إفراط وَجْدِي   لِكَ الدَّاعِي إلى فَرْطِ التَّجَنِّي
لقد أبديْتَ لي في كلِّ حُسْنٍ   ضُرُوبًا أبدعتْ لي كلَّ حُزْنِ
فكمْ فَنٍّ من البَلْوَى عَرَانِي   لِعشق الوَصْفِ منكَ بكُلِّ فَنِّ
كأنَّكَ رُمْتَ أن أسلُوكَ حتَّى   أقمت الشِّبْهَ في بَدْرٍ وغُصْنِ
فألْبَسَ وجهُكَ الأقمارَ تِمًّا   وعَلَّم قَدُّكَ البَانَ التَّثَنِّي
رَمانِي في هَوَاكَ طِماحُ طَرْفِي   إلى حُسْنٍ فأخلفَ فيه ظَنِّي

(١) في الخريدة : «لصده» .
(٢) البيتان في الخريدة (الشام) ٤٨٩/١
(٣) الأبيات الثلاثة في خريدة القصر (الشام) ٤٩٠/١
(٤) الأبيات كلها في خريدة القصر (الشام) ٤٩١/١ ــ ٤٩٥ في قصيدة طويلة .

فكــمْ دَمْعٍ حملتُ عليــه عيني   وكــم نَــدَمٍ قَرَعْتُ عليــه سِنِّــي
غدرتَ وما رأيتَ ســوَى وَفَــاءٍ   فهلاّ قَبْــلَ يُغْلَــقَ فيــك رَهْنِــي
أقمتَ المــوتَ لي رَصَــدًا فأخشَى   زيارَتَــه وإن يــكُ لــم يَزُرْنِــي

وخرج منها إلى مَدح السُّلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيـوب ؛ فقال يصف الأساطيل والسَّبَايَا[1] : [من الوافر]

لقــد جَلَــبَ الجَــوارِي بالجَوَارِي   يَمِــدْنَ بكــلِّ قَــدٍّ مُرْجَحِــنِّ
يزيدُهُمُ اجتمــاعُ الشَّمْلِ بُؤْسًــا   فمِرْنَانٌ يَنُــوحُ على مُـــرِنِّ
فمــا مِــنْ ظبيــةٍ تُفْــدَى بلَيْثٍ   ولا ليــثٍ فِــدَا رَشــإٍ أَغَــنِّ

قال أبو سالم ابن الزّاهِد الوَاعِظ الوَاسِطيّ : كنت جَالِسًا مَعَ ابن رَوَاحة ١٧٧ آ
بحَمَاه ، وإذا قد مرَّ غُلَامٌ حَسن فدعاه ، فقال : يا فلاَن ، ما حَمَلَكَ على جَفـاء فلان ، وسمَّى شَخْصًا قَدْ مات ، مع معرفتك بحُبِّه لك ؟ فقال الغلام : إنّي نَدِمْتُ بعد ذلك ، فأنشدني ابن رواحة في الحال لنفسه : [من الوافر]

يَرِقّ لمن يمــوت بــه شَهِيــدًا   ويهجُــرُ دائمًــا أهــلَ البَقَــاء
لِتَعْلَمَ أنّه مــن حُــور عَــدْنٍ   مَنَــالُ وِصالِــهِ بعــد الفَنَــاء

ومن شعر ابن رواحة ، في مليح يقرأ القرآن : [من الطويل]

تَلاَ فَدَعَــا قلبــي إلى حُبّ وَصْلِهِ   وعَهْدِي بمــا يتلُــوه يَنْهَى عن الحُبِّ
فكيفَ اصطبارِي عنه لو كان مُسْمِعِي   غِنَاءَ الغَوانِــي مــن مُقَبَّلِــهِ العَــذْبِ

(٣٧١) عماد الدّين خطيب قُوَّه

الحُسين بن عبد الله بن الحُسين عِماد الدّين ، أبو عبد الله القُرَشِيّ القُوِّي – بضم الفاء ، وتشديد الواو – الشافعي خطيب قُوَّه من بلاد مصر .

---

(١) الأولان في : معجم الأدباء ٤٧/٨ في قطعة .

ولد سنة أربع وستين وخمسمائة ، وتوفي سنة ستّ وثلاثين وستمائة . وَلِيَ القضاء ببعض الأعمال .

قال الشيخ شمس الدين : وأرسل وَلَدَهُ شَيْخَنَا إلى الإسكندرية ، فسمع « الخلعيّات » من ابن عمار .

وحدَّث عن الفقيه أبي القاسم عبد الرحمن بن سلامة . وروى عنه الحافظ زكيّ الدِّين شيئاً من شعره .

(٣٧٢) الحسين بن عبد الرحمن أبو عبد الله الصَّيْرَفِيّ

الحُسين بن عبد الرّحمن بن الحُسين بن محمد بن الحُسين بن عبد الله الصَّيْرَفِيّ ، أبو عبد الله الشاعر المعروف بالنُّباتِيّ ،

صحب أبا نصر بن نُباتَةَ الشاعر السَّعْدِيّ ، ونَسب نفسه إليه ، ورَوى عنه ، وعن الملك العزيز أبي منصور | بن بُوَيْه ، والوزير أبي القاسم الحُسين بن عليّ المغرِبي ، ١٧٧ ب
وروى عنه أبو منصُور محمد بن محمد بن عبد العزيز النَّدِيم العُكْبَرِيّ . توفي سنة إحدى وأربعين وأربعمائة .

ومن شعره :

... ...[1]

(٣٧٣) أبو عبد الله الغَزِّي الشافعي

الحُسين بن عبد الرَّحمن بن مَحْبُوب الأنصاريّ الغَزِّيّ ، أبوعبد الله الفقيه .

أصله من غَزَّة هاشِمٍ[2] وولد ببغداد ، ونشأ بها . وقرأ الفقه عَلَى مذهب الشافعيّ مدّة طويلة ، وسمع الحديثَ الكثيرَ ، من أبي غالب محمد بن الحَسَن

---

(١) بياض في الأصل بمقدار أربعة أسطر .

(٢) مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر ، مات بها هاشم بن عبد مناف جد الرسول عليه الصلاة والسلام . انظر معجم البلدان ٢٠٢/٤

الباقِلاَّني ، وأبي سعد محمد بن عبد الكَرِيم بن خشيش ، وأبي الحسن عليّ بن محمد بن علي بن العَلاَّف ، وغيرهم ، وكتب بخطِّه الكثير .

وكان يُوَرِّق للنّاس . وكان صَدُوقًا مَرْضِيّ الطريقة ، محمود السِّيرة ، وَرِعًا زاهدًا ، صابرًا على الفقر ، قانعًا باليسير . توفي سنة إحدى وستين وخمسمائة .

(٣٧٤) قاضي القضاة ابن شأس[١]

الحسين بن عبد الرحمن[٢] بن شأس قاضي القضاة المالكي ، تَقِيّ الدِّين . كان عارفًا بالمذهب ، جيِّدَ النَّقل علاَّمة ، لكنه [كان][٣] مذموم الاحكام متسرِّعًا ، سَمْحًا في التَّعدِيل . حدَّث عن ابن الجُمَّيْزِي[٤] وغيره ، وهو قاضي الدِّيار المِصرية . توفي سنة خمس وثمانين وستمائة[٥] .

(٣٧٥) الزَّلازِليّ[٦]

الحُسين بن عبد الرَّحيم بن الوَلِيد بن عُثمان بن جَعفر الكِلابيّ ، | المعروف ١٧٨ آ
بالزَّلاَزِليّ ، الشاعر المعروف بأبي الزَّلاَزِل[٧] . توفي في شهر رمضان سنة أربع وسبعين وثلاثمائة .

أحد الأدباء الفضلاء ، الشعراء المصنفين . حدّث عن جماعة منهم : أبو بكر ابن جَعفر الخَرائِطِيّ ، وأبو يعقوب النَّجيرَمِيّ .

---

(١) ترجمته في : رفع الإصر عن قضاة مصر ٢٠٥/١ وتاريخ ابن الفرات ٤١/٨

(٢) في رفع الإصر : « الحسين بن عبد الرحيم » وكذا في تاريخ ابن الفرات .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة لازمة .

(٤) في رفع الإصر : « سمع من جده لأمه الشيخ بهاء الدين أبي الحسن بن بنيت الحميري » !

(٥) في آخر ذي القعدة أو أول ذي الحجة . انظر : رفع الإصر .

(٦) ترجمته في : معجم الأدباء ١١٨/١٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٠٦/٤

(٧) في تهذيب ابن عساكر : « بابن أبي الزلازل » .

وصنف كتاب : « الأسجاع »[١] وهو ما جاء من أخبار العرب مسجُوعًـا ، وجوَّد فيــه .

ومن شعره[٢] : [من الخفيف]

عِيـدُ يُمْـنٍ مُؤَكَّـدٌ بأَمـانِ ... مـن تصاريفِ طَـارِقِ الحَدَثـانِ
جَعَـلَ اللَّه عيـدَ عامِـكَ هـذا ... خَيْرَ عيـدٍ يُجْرِيه خَيْرُ زَمـانِ[٣]
ثم لازِلْتَ في زَمانِـك فـي يُسْـ ... ـرٍ ومن طِيبِ عَيْشِـهِ في أمـانِ[٤]

قلت : شعر نازل .

(٣٧٦) الجمل[٥]

الحُسين بن عبد السَّلام ، أبـو عبد الله المِصْري المعـروف بالجَمَل . توفّي بمصر سنة ثمان وخمسين ومائتين .

كان مَدَحَ المأمون وبَني المُدَبِّر والطُّولونيّةَ ، واكتسب منهم مالاً جَمًّا ، ولم يزل يقول الشِّعر من أيام الرَّشيد إلى أيّام المعتصم ، وعلت سِنُّه . وكان نهايةً فـي الخَلاعة ، وتَشْتَهِر نوادرُه .

وكان ابن أبي دُؤاد[٦] قد وَعَدَه أن يُدْخِلَه على المأمون ، فلم يفعل ، فقال : [من الوافـر]

سنفرُغ للتَّضاحُـك مـن إيادِ ... ولا نبكِـي على حَلَـقِ الرَّمـادِ

---

(١) في الأصل : « الأشجاع » تصحيف . وفي تهذيب ابن عساكر : « كتاب أنواع الأسجاع » .
(٢) الأبيات في : معجم الأدباء ١١٩/١٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٠٦/٤
(٣) في معجم الأدباء : « خير عيد وذاك خير التهاني » . وفي تهذيب ابن عساكر : « يحويه خير زمان » .
(٤) في معجم الأدباء : « في صفو ومن شرب صفوه في أمان » .
(٥) انظر ترجمته في : معجم الأدباء ١٢١/١٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٠٦/٤ ويتيمة الدهر ٤٢٤/١
(٦) هو أحمد بن أبـي دؤاد أبو عبد الله الايادي قاضي القضاة . توفي سنة ٢٤٠ هـ . انظر العبر ٤٣١/١

ومن عَجَبٍ رَجائـي منـكَ خيْرًا ... ولم تُبْصِرْ نَدَاكُـكَ انتقـادِي
عَدِمتُ مَطامعـا وقَفَـتْ رَجائِي ... وآمالي على قَفْـعِ البَـوادِي
أَلَحْتُ[1] سَحَابـةً فرجـوتُ غَيْثًا ... وأَغفَلْتُ الـذي صَنَعَتْ بعَـادِ
فمعـذرةً إليـكَ بـأن ترانـي ... أعـود اليـكَ يـا ابـنَ أبي دُؤادِ
متى ساقَتْ إيادٌ يـومَ خَيْـرٍ ... ولا سِيَمَـا قَبِيلُكَ مـن إيـادِ ١٧٨ ب

(٣٧٧) الخَلاَّل الإصبهاني[2]

الحُسين بن عبد المَلِك بن الحُسين بن محمد بن عليّ ، الشيخ أبو عبد الله الإصبهاني الخَلاَّل ، الأديب النَّحوي البارع ، المحدِّث الأَثريّ . سمع من جماعةٍ ، وروى عنه جماعةٌ[3] . وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

(٣٧٨) الشَّهْرَابَانيّ[4]

الحُسين بن عبد الواحد الشَّهْرَاباني[5] ، المعلِّم المعروف بابن عجاجةَ .

ذكره العماد الكاتب في : « الخريدة »[6] ، وقال أُنشِدتُ لـه في ابـن رَزِين[7] : [من الخفيف]

قَبَّح اللّهُ بـاخِـلاً ليس فيـه ... طَمَـعٌ واقـعٌ لمـن يَرْتَجِيـهِ
سفلَـةٌ إن قصدتَـه يَتَلقَّـا ... كَ على فَرْسَخٍ بِكِبْـرٍ وتِيـهِ
أحمقٌ رأسُـه إذا فَتَّشُـوه ... وجـدُوه بضـدِّ إسـم أَبِيـهِ

(١) كذا في الأصل . وألاح في اللغة لازم لا يتعدى . ولعل الصواب : « لمحت » !
(٢) ترجمته في : بغية الوعاة ١/٥٣٦
(٣) في بغية الوعاة : « وروى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر » .
(٤) ترجمته في : خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٢/٣٢٥
(٥) في خريدة القصر : « الشهرباني » .
(٦) انظر : الخريدة (العراق) ٢/٣٢٥
(٧) الأبيات الثلاثة في خريدة القصر (العراق) ٢/٣٢٥

(٣٧٩) الغَضَائِريّ[١]

الحُسين بن عُبيد الله بن إبراهيم الغَضَائِريّ .

كان من كِبار شُيوخ الشِّيعة . وكان ذا زُهْد ووَرَع وحِفْظ . وتوفي سنة إحدى عشرة وأربعمائة[٢] .

(٣٨٠) جمال الدِّين بن رَشِيق المالكيّ[٣]

الحُسين[٤] بن عَتِيق بن الحُسين بن عَتِيق[٥] بن الحُسَين بن رَشِيق بن عبد الله ، الفَقِيه العالِم ، جمال الدِّين أبو عليّ الرَّبَعِيّ المالِكيّ المِصري .

شهد عند قاضي القضاة ، صدر الدِّين عبد الملك بن دِرْباس ، فَمَنْ بعده ، وأفتى وصنّف في المذهب ، وتفقّه به جماعة .

وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة . وكان دينا وَرِعًا ، وروى عنه الحافظ المُنْذِرِيّ[٦] ، وهو من بيت فُضَلاَء .

(٣٨١) أبو علي بن رَشِيق

الحُسَين بن عَتِيق بن الحَسن بن رَشِيق الرَّبَعِيّ الأندلسيّ .

١٧٩ آ أخبرني | من لفظه الإمام العلامة أثير الدِّين أبو حَيَّان ، قال : كان بسِبْتَة في كَنَف العرفيِّين ، يكنى أبا عليّ ، له فُنونٌ من المعارف ، وله تصانيف وأدبٌ كثير .

---

(١) ترجمته في : لسان الميزان ٢٨٨/٢ ؛ ٢٩٧/٢ وميزان الاعتدال ٥٤١/١ وروضات الجنات ١٨٣ وأعيان الشيعة ٣٥١/٢٦

(٢) في منتصف صفر . انظر : لسان الميزان ٢٨٩/٢

(٣) ترجمته في : الإحاطة ٤٨٠/١ والديباج المذهب ١٠٥ وحسن المحاضرة ١٩٣/١ وتكملة إكمال الإكمال ١٦٠

(٤) في حسن المحاضرة : « الحسن » تحريف .

(٥) عبارة : « بن الحسين بن عتيق » سقطت من الديباج المذهب بسبب انتقال النظر .

(٦) وسأله الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري عن مولده فذكر أنه في ثالث شعبان سنة ٥٤٩ بثغر الاسكندرية . انظر : الديباج المذهب وتكملة إكمال الإكمال .

قال يمدح الرئيس أبا الحَسَن عليَّ بن نصر ، صاحب المريَّة : [من الكامل]

فِعْلُ النَّوى مُلغًى لبعضِ نَوَالِكَا فَاشْفِ الخَيالَ ولو بطيفِ خَيَالِكَا
ما ضَرَّ لو سامحتَ منهُ بِزَوْرَةٍ أَرِدُ السَّرابَ بها مكانَ زُلالِكَا
ما زورةُ الطَّيْفِ المُرَادِ وإنّما صِدْقُ الهَوَى يُرضيهِ زُورُ وِصَالِكَا
يا مالِكًا رِقِّي أَمَا لَكَ رِقَّةٌ أَوَ مَا ضيَاعَةُ مُهجتِي من مالِكَا
حاشَاكَ مِن إهمالِ عَبْدِكَ عندما نَاداكَ مُضْطرًّا إلى إمهالِكَا
أتظنُّ قلبِي لستَ مطلُوبًا به واللَّطْخُ من دَمِهِ بصَفْحَةِ خالِكَا
كم ارتضِي إذلالَ نفسِي في الهَوَى وأراكَ مُرْتَكِبًا مَدَى إذْلالِكَا

قلت : قافية صعبة .

(٣٨٢) الأمير ناصر الدّين القَيْمُرِيّ [١]

حُسين بن عَزيز بن أبي الفَوارس ، الأمير ناصر الدّين أبو المعالي القَيْمُرِيّ ، صاحب المدرسة القَيْمُرِيّة الكبرى التي بسوق الخُرَيْمِيِّين [٢] .

كان من أعظم الناس وَجاهةً وإقطاعًا ، وكان بطلاً شجاعًا . وهو الذي مَلَّكَ النّاصرَ [٣] دمشقَ .

وكان أبوه شمس الدِّين من أجِلاَّء الأمراء .

وتوفي مُرابطًا بالسَّاحِل ، سنة خمس وستين وستمائة [٤] .

وكان الظاهر قد أقطعه إقطاعًا جَيِّدًا ، وجعله مُقَدّم العساكر بالسَّاحِل فمات به ، وعُمِل عزاؤه بالجامع [٥] .

---

(١) تكاد تكون ترجمته ملخصة من ذيل مرآة الزمان ٣٦٦/٢ وانظر كذلك : شذرات الذهب ٣١٨/٥ والعبر ٢٨٠/٥

(٢) شرقي جامع بني أمية ، كما في شذرات الذهب . وفي ذيل مرآة الزمان أنها « بناحية مئذنة فيروز » .

(٣) هو الناصر صلاح الدين يوسف . انظر : ذيل مرآة الزمان .

(٤) يوم الأحد ثالث عشر ربيع الأول . انظر : ذيل مرآة الزمان .

(٥) جامع دمشق . وكان ذلك يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الأول سنة ٦٦٥ هـ . انظر : ذيل مرآة الزمان .

وكان يُضاهي الملوك في مَرْكَبه ، وتجمُّله ، وغلمانه ، وحاشيته ، وقيل إنّه غَرِم على السّاعات التي على باب مدرسته ، ما يزيد على أربعين ألفَ دِرهم . | ١٧٩ ب

(٣٨٣) ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما [(١)]

الحُسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما ، رَيْحَانة رسول الله ﷺ ، وابن ابنته فاطمةَ الزَّهراء رضي الله عنها ، وأحد سيِّدَيْ شَبَاب أهل الجنة ، هو وأخوه وأمّه وأبوه أهلُ البيت ، الّذينَ أذهبَ الله عَنهم الرِّجْس وطَهَّرَهُمْ تَطْهيرًا [(٢)] .

حَدَّث عن النبيِّ ﷺ ، ووَفَد على معاويةَ رضي الله عنه ، وتوجه غازيًا إلى القُسطنطينية ، في الجيش الذي كان أميرُه يزيدُ بن معاوية .

ولد لليالٍ خَلَوْنَ من شعبان ، سنة أربع من الهجرة ، وقَطَع النبي ﷺ ، سُرَّتَه ، وتَفَلَ في فِيه ، وسَمَّاه « حُسَيْنًا » ، ودفعه إلى أمّ الفَضْل ، وكانت ترضعه بلبن قُثَم .

وقيل : بين الحَسَن والحُسَين طهرًا واحدًا ، وقيل سنة وعشرة أشهر .

وكان عليٌّ سمّاه « جَعفرًا » وقيل : « حَرْبًا » ، فغيّره رسول الله ﷺ .

وكان الحُسين يشبه النبيَّ ﷺ ، في النصف الأسفل من جسده ، والحَسَن رضي الله عنه يشبه النِّصف الأعلى .

وقال رسول الله [ﷺ] : « حُسَين منِّي وأنا من حُسين ، أَحَبَّ اللّهَ مَن أَحَبَّ حُسَيْنًا . حُسَين سِبْطٌ من الأسباط ، من أحبَّني فَلْيُحِبَّ حُسَينا » . وكان يقول لفاطمة : « ادْعِي لي ابْنَيَّ » فيشمّهما ويضمّهما إليه .

وقد مرت الأحاديث التي يشترك هو وأخوه في فضلها في ترجمة أخيه « الحَسَن » رضي الله عنهما [(٣)]

---

(١) ترجمته في : مقاتل الطالبيين ٧٨ وتهذيب التهذيب ٣٤٥/٢ وغاية النهاية ٢٤٤/١ وشذرات الذهب ٦٦/١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣١١/٤ والجرح والتعديل ١(٢)٥٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٣ والعبر ٦٥/١

(٢) يشير الى قوله تعالى في سورة الأحزاب ٣٣/٣٣ : « يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » .

(٣) انظر فيما سبق هنا صفحة ١٠٤

وعن عليّ رضي الله عنه أنه قال : « إنّ ابني هذا سيخرج من هذا الأمـرِ ، وأَشْبَهُ أَهْلِي بِي الحُسَين » .

وكان الحَسَن يقول للحُسين : « وَدِدْتُ أنّ لي بعضَ شِدَّة قلبك » ، فيقـول الحسين : « وأنا وَدِدْتُ أنْ يكون لي بعضُ ما بُسِطَ لك من لسانك » .

وقال له أبو هريرة : « لو يعلمُ النّاسُ منك ما أعلم ، لحملوكَ على رقابهم » .

وكان غَلَى ميسرة أبيه يوم الجمل . وفيه يقول الشاعر : [من البسيط]

مُطهَّـرونَ نَقِيّـاتٌ وُجوهُهُـمُ تجرِي الصَّـلاة عليهم أينما ذُكِـرُوا ١٨٠ آ

وكان النبي ﷺ ، قد أخبر أنّه يُقتلُ بأرض العِراق بالطَّفِّ بكَربلاء ، وأتـاه جبريلُ عليه السّلام بتربة الأرض التي يقتل بها ، فَشَمَّها رسول الله ﷺ ، وأعطاها أُمَّ سلمة وقال لها : « إذا تَحَوَّلَتْ هذه التُّربة دمًا ، فاعلمي أنّ ابني قُتِلَ » . ثم جعلتْ تنظرُ إليها ، وتقول : « إن يومًا تُحَوَّلين دَمًا ليومٌ عظيمٌ » . فقُتل يومَ الجمعة ، وقيل يومَ السَّبت ، يومَ عاشوراء سنة ستين ، أو إحدى وستين ، أو اثنتين وستين للهجرة ، وله ست وخمسون سنة .

وكان أهل المدينة قد نصحوه ، وقالوا له : « تَثَبَّتْ فإنّ هذا موسمُ الحـاجّ ، فإذا وصلُوا ، اخْطُبْ في الناس ، وادْعُهم إلى نفسك ، فنبايعُكَ نحن وأهلُ هذا الموسم ، ويتذكّر بك النّاسُ جَدَّك ، ونمضي حينئذٍ في جُملتهم في جماعة ومَنَعَةٍ وسِلاحٍ وعُدَّة » ، فلم يصبرْ ، فلمّا كان في بعض الطريق ، لَقِيَه الفرزدقُ الشاعِرُ ، فقال الحُسين : « يا أبا فِراس ، كيف تركتَ النّاسَ وراءك ؟ » فعلِمَ عن أيِّ شيء يسأله ، فقال : « يا ابنَ بنت رسول الله ، تركتُ القُلوبَ معكُمْ ، والسُّيوفَ مع بني أُميّة » . فقال : « هَا إنّها مملوءةٌ كُتُبًا » ، وأشار إلى حَقِيبة كانت تَحْتَه . ثم كـان مـا كـان .

ورُوِيَ عن أبي سعيد المقبرِيّ ، قال : والله لرأيتُ حُسينًا ، وإنّه ليمشي بين رجُلَين يعتمد على هذا مرّةً ومرّةً على هذا ، حتّى دخل مسجدَ رسول الله ﷺ ، وهو يقـول : [من الخفيف]

لاَ ذَعَرْتُ السَّوَامَ فـي غَلَسِ الصُّبـ ـحِ مُغِيـرًا ولا دعـوتُ يَزِيـدَا

يوم أُعْطِي مَخافَـة الموت ضَيْمًا   والمنايَـا يَرْصُدْنَنـي أن أحِيـدَا

١٨٠ ب قال : فعلمتُ عند ذلك ، أنّه لا يلبثُ إلاّ قليلاً حتى يَخْرُجَ . فما لبث حتى | لَحِق بمكَّة لما أُخِذَت البَيْعَة ليزيدَ بنِ معاوية ، لم يبايعْهُ الحُسين .

وكان أهلُ الكُوفة كتَبُوا إلى الحُسين ، يدعونه إلى الخروج زَمَنَ معاويـة ، وهو يأبى ، فقدِمَ قومٌ منهم ، ثم غُلِبَ على رأيه ، فخرج ومعه من أهل المدينة تسعةَ عشرَ رجلاً ، نساء وصبيان ، وتبعه محمد بن الحَنَفيّة ، وأعلمه أنّ الخروج ليس برأي ، فأبى الحُسين ، فحَبَس محمدٌ وَلَدَه .

وخرج من مكّة متوجها إلى العِرَاق في عشر ذي الحجة ، فكتب يزيـد إلى عُبيد الله بن زِياد ، أنّ حُسينًا صائرٌ [١] إلى الكوفة ، وقد ابتلي به زمانُك من بين الأزمان ، وبلدُك من بين البُلدان ، وعندها تُعْتَقُ أو تعود عبدًا [٢] .

فَنَدَبَ له عُبيدُ الله بن زياد ، عُمَرَ بن سعد بن أبي وقاص ، فقاتَلَهم ، فقال الحسين : « يا عُمَرُ ، اخترْ منّي إحدى ثلاث : إمَّا تتركني أرجعُ ، أو تسيِّرني إلى يَزيدَ ، فأضع يدي في يده فيحكم فيَّ ما يَرَى ، فإن أبيتَ فسيِّرْني إلى التُّرْك فأقاتلُهم حتى أموت » . فأرسل عمر بذلك إلى ابن زياد ، فهَمَّ أن يسيره إلى يزيد ، فقـال شَمِرُ بنُ ذي الجَوْشَن : « لا ، أيها الأمير ، إلاّ أن ينزلَ على حُكمك » . فأرسـل إليه ، فقال الحسين : « والله لا أفعلُ » ، وأبطأ عُمَرُ عن قتاله ، فأرسل إليه ابن زياد شَمِرًا ، وقال : إن تَقَدَّمَ عُمَرُ وقَاتَلَ وإلاّ فاقْتُلْهُ ، وكُن مكانَه » .

فقاتلوه إلى أن أصابه سَهْمٌ في حَنَكِهِ ، فسقط عن فَرَسِه ، فنزل الشّمر ، وقيل غيرُه فاحتَزَّ رأسه .﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [٣] .

وقتل معه يومَ عاشُوراء إخوتُه ، بنو أبيه : جعفر ، وعَتِيق ، ومحمد ، والعبّاس الأكبر بنو عليّ ، وابنه الأكبر عليّ ، وهو غير « عليّ زين العابدين » ، وابنـه عبد الله بن الحُسين ، وابن أخيه القاسم بن الحَسَن ، ومحمد بن عبد الله بن جعفر

---

(١) في الأصل : « صائرا » وهو خطأ .
(٢) انظر في ذلك : الكتاب والوزراء للجهشياري ٣١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٣٢/٤
(٣) سورة البقرة ١٥٦/٢

ابن أبي طالب ، وأخوه عَوْن ، وعبد الله ، وعبد الرّحمن ابنا مُسلم بن عَقيل[١] ، رضي الله عنهم .

| وحُمِل رأسُ الحُسين إلى يزيد ، فوضعه في طَسْتٍ بين يديه ، وجعل ينكتُ ١٨١ آ
ثناياه بقضيبٍ في يده ، ويقول : « إنْ كَانَ لحَسَن الثَّغر ! » ، فقال له زيدُ ابن أرقم : « ارفع قَضِيبَكَ ، فطالما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَلْثِمُ موضِعَه » ، فقال : « إنك شيخ قد خَرِفْتَ » ، فقام زَيْدٌ يجرُّ ثَوْبَه .

وعن محمد بن سُوقة عن عبد الواحد القُرشيّ ، قال : لما أُتِيَ يَزيدُ برأس الحُسين ، تناوله بقضيب ، فكَشَفَ عن ثَناياه ، فوالله ما البَرَدُ بأبيضَ من ثناياه ، ثم قال[٢] : [من الطويل]

نُفَلِّقُ هامًا من رجالٍ أعِزَّةٍ   علينا وَهُمْ كانوا أعَقَّ وأظْلَمَا

فقال له رجل كان عنده : « يا هذا ، ارفع قضيبَك ، فوالله لَرُبَّما رأيتُ [هنا][٣] شَفَتَيْ رسولِ الله ﷺ ؟ » ، فرفعه متذَمِّمًا عليه مُغضبا .

وذكر ابنُ سَعد[٤] أنّ جَسده دُفن حيث قُتِل ، وأنّ رأسَه كَفَّنه يزيدُ وأرسَلَه إلى المدينة ، فدُفِن عند قبر فاطمةَ رضي الله عنهما .

وقال الشيخ شمس الدين : ثم عُلِّق الرأسُ - على ما قيل - بدمشق ثلاثةَ أيّام ، ثم مكث الرأسُ في خزائن السِّلاح ، حتى وَلِيَ سليمانُ الخِلافةَ ، فبعث فجِيءَ به ، وقد بقي عَظْمًا أبيضَ ، فجعله في سَفَطٍ ، وطَيَّبه وكَفَّنه ، ودَفَنَه في مقابِر المسلمين . فلمّا دَخَلت المُسَوِّدَةُ ، نَبَشُوه وأخذوه ، والله أعلم بمكانه الآنَ من ذلك الوقت .

قلت : وبعضهم زعم أنّ الخلفاء الفاطميّين لما كانوا بمصر ، تَتَبَّعُوه فوجدُوه في

(١) كما قتل كذلك أبوهما : مسلم بن عقيل . انظر : مقاتل الطالبيين ٨٠
(٢) البيت في مقاتل الطالبيين ١١٩
(٣) زيادة لازمة لتمام المعنى . وفي تاريخ الطبري ٢/٣٧٠ : « لربما رأيت رسول الله ﷺ يرشفه » .
(٤) لم أعثر عليه في الطبقات الكبرى لابن سعد !

عُلْبة رَصاص بعَسْقَلان ، فحملوه إلى مصر ، وجعلوه في المكان الذي هو اليوم معروف بمشهد الحُسَين بالقاهرة ، وكان ذلك عندهم في داخل القَصْر يزورُونه . والله أعلم .

وقيل : اسودَّت السَّماءُ يومَ قُتل الحُسين ، وسَقَط تُرابٌ أحمر ، وكانوا لا يرفعون حجرًا إلا وجدوا تحته | دَمًا . ١٨١ ب

وعن عمر بن عبد العزيز[١] : « لو كنتُ في قَتَلة الحُسين وأُمِرتُ بدخول الجنّة ، لما فعلتُ حياءً أن تقعَ عيني على محمد » .

ولما قُتل ، قالت مَرْجانَةُ ابنة عُبيد الله بن زياد : « خبيث ! قتلتَ ابنَ رسول الله ﷺ ، لا تَرَى الجَنَّة أبدًا » .

وقال أعرابي « انظروا ابنَ دَعِيِّها ، قَتل ابنَ نَبِيِّها » .

وعن رأس الجالوت : « والله ، إنّ بيني وبين داودَ سبعين أبًا وإنّ اليهودَ لَتَلْقاني فتعظِّمُني ، وأنتم ليس بينكم وبين نبيّكم ، إلا أبٌ واحد ، قتلتُم وَلَدَه » .

ولما أصبح الحُسين يومَ قُتل ، قال : « اللّهُمّ أنتَ ثِقتي في كلِّ كَرْب ، ورَجائِي في كلّ شِدّة ، وأنتَ لِي في كل أمْرٍ نَزَل بي ثِقَةٌ ، وأنت وَلِيّ كُلّ نِعمة ، وصاحب كلّ حَسنة » .

وعَطِش ، وقد قاتَل أشدَّ القِتال ، فاستسقى فجِيءُ بماء ، فرام الشُّرْبَ ، فَرُمِيَ بسهم في فِيه ، فجعل يتلقَّى الدَّم بيده ويحْمَدُ الله ، وقيل : إنه رَمَى بالدَّم نحوَ السّماء ، وقال : « اُطْلُبْ بدم ابن بنت نبيِّك » ، وتوجَّه نحو الفُرات ، فَعَرَضُوا له ، وحالوا بينه وبين الماء[٢] – أشار بذلك رجلٌ من بني أبان بن دارم – فقال الحسين : « اللهم أظْمِئْهُ » ، فما لبث الأبانيُّ إلا قليلاً ، حتى رُؤي ، وإنه ليؤتَى بِعُسٍّ يَرْوِي عِدَّةً فيشربه ، فإذا نزعه عن فيه قال : « اسقُوني ، فقد قتلني العَطَش » ، فانقدّ بطنُه كانقداد البعير .

(١) يروى ذلك عن ابراهيم النخعي في تهذيب التهذيب ٢/٣٥٥

(٢) في الأصل : « السماء » تحريف .

وبقي الحُسين رضي الله عنه فريدًا ، وقد قُتِل جَميع من كانُوا معه مــن المُقاتِلَة ، أهلُه وغيرُهم ، فلم يَجْسُرْ أحدٌ أن يتقدّم إليه ، حتّى حَرَّضهم شَمِر بن ذي الجَوْشَن ، فتقدم إليه مَن طَعَنَه ، ومَنْ ضربه بالسّيف ، حتى صُرِع عن جَــوَادِه ، ثم حُزَّ رأسُهُ .

قال الزبير : قتله سِنَان بن أبي أَنس النَّخَعِيّ ، وأجهز عليه خَوْلِيّ بن يزيد الأصبَحِيّ من حمير .

وعن ابن عباس ، قال : رأيت رسول الله ﷺ في المنام ، وعلى رأسه ولحيته | ترابٌ فقلت : مَالَكَ يا رسولَ[1] الله ؟ قال : شهدتُ قَتْلَ الحُسين آنِفًا . ١٨٢ آ

وعن ابن عباس : رأيت رسولَ الله ﷺ ، فيما يرى النائم ، بنصف النّهار أغْبَرَ أشعثَ ، وبيده قارورة فيها دم ، فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، ما هذا ؟ فقال : دم الحُسين وأصحابه ، لم أزل منذ اليوم ألتقطه . فأحصى ذلـك اليوم ، فوجدوه قد قُتل يومئذ .

وقال محمد بن الحنفيّة : قد قتلوا سبعةَ عشرَ شابًّا كلُّهم قد ارتكضُوا فــي رَحِمِ فاطمة ، ونجا ذلك اليومَ من القَتل : الحَسَنُ وعَمْرٌو ابنا الحُسين وعليٌّ الأصغر ابن الحُسين ، والقاسم بن عبد الله بن جعفــر ، ومحمــد الأصغــر ابــن عَقِيــل ، لِصِغَرهم وضَعفهم .

وقيل : إنّ النبيّ ﷺ ، رأى في نومه كأنّ كَلْبًا أبْقَع وَلَغَ في دمــه ، فلما قُتل الحُسين ، وكان شَمِرُ بن ذي الجَوْشَن به وَضَحٌ ، تفسَّرت رُؤياه .

ويروى لأبي الأسود الدؤلي ، وقيل لغيره : [من الوافر]

أيرجُــو مَعْشَرٌ قَتَلُــوا حُسينًــا شفاعــةَ جَــدِّه يــومَ الحِســابِ

وَجَدتُ لبعضهم : [من الخفيف]

عبــدُ شمسٍ قــد أضرمتْ لبني ها شِمٍ حَرْبًا يَشِيبُ منهــا[2] الوَلِيــدُ

---

(١) في الأصل هنا وفيما يلي : « يرسول » .
(٢) في الأصل : « منه » تحريف .

فابنُ حَرْبٍ للمُصْطَفَى وابنُ هِنْدٍ   لِعَلِيٍّ وللحُسينِ يَزيدُ

وقال سُليمان بن قَتَّة العَدَويّ[1] : [من الطويل]

ألاَ إنَّ قَتْلَى الطَّفِّ من آلِ هاشمٍ   أذَلَّتْ رِقابًا من قُريش فذَلَّتِ

فقال عبد الله بن حَسَن بن حَسَن ويحك ألاَّ قُلْتَ : « أَذَلَّتْ رِقابَ المسلمين » !

مررت على أبياتِ آل محمد   فلم أرَهَا أمثالَها يوم حَلَّتِ

فلا يُبْعِدُ اللّه الديارَ وأهلَها   وإن أصبحَتْ منهم برَغْمِي تَخَلَّتِ

١٨٢ ب وكانوا غِياثًا[2] ثم صاروا رَزِيئة   ألا عَظُمت[3] تلك الرَّزايا وجَلَّتِ

ألم تَرَ أنّ الأرضَ[4] أضحت مريضةً   لفقد حُسَين والبلادُ اقشعرَّتِ

فإن تتبعُوه عائذ البيت تُصبحوا   كعادٍ تَعَمَّت عن هُداها فضَلَّتِ

وقد رثاه من المتقدمين والمتأخِّرين خَلْقٌ لا يُحْصَون ، وخَمَّسوا القصائد المشهورةَ مَرَاثِيَ فيه ؛ ومنهم : « الحكيم الموفّق » المعروف « بالوَرَل » ؛ خَمَّس : « الدريدية » مَرثيةً فيه ، و« السِّرَاجُ الوَرَّاق » خَمَّس قصيدتَيْ أبي تَمّام الطائي مَرثيةً فيه ؛ الأولى قوله : [من الطويل]

أصمّ بك النّاعِي وإن كان أسْمَعَا   . وأصبحَ مَغْنَى الجُود بعدكَ بَلْقَعَا

والأخرى قوله : [من البسيط]

أيّ القُلوب عليكمْ ليس تَنْصَدِعُ   وأيّ نَوْمٍ عليكمْ ليس يَمْتَنِعُ

(٣٨٤) أخو الباقر[5]

الحُسين بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، أخو« الباقر».

---

(١) بعض هذه الأبيات مع أخرى في : مقاتل الطالبيين ١٢١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٤٢/٤ ــ ٣٤٣

(٢) في مقاتل الطالبيين : « وكانوا رجاء » .

(٣) في مقاتل الطالبيين : « لقد عظمت » .

(٤) في مقاتل الطالبيين : « أن الشمس » .

(٥) ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٤٥/٢ وطبقات ابن سعد ٣٢٧/٥ والجرح والتعديل ١(٢)٥٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٣

قال النسائي : « ثقة » . وروى له التِّرمذيّ والنسائيّ . وتوفي في حـــدود الخمسين والمائة ، رحمه الله تعالى .

(٣٨٥) الحافظ أبو عليّ النيسابوريّ(١)

الحُسين بـن عليّ بن يَزِيـد بن داود بن يَزِيـد ، أبـو عليّ النيسابـوريّ ، الصائغ الحافظ .

رَحَل وطَوَّف ، وجمع وصنّف . وسمع بدمشق أبا الحسن بن جُوصَا ، وغيره ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وغيره .

قال الحاكم(٢) : « هو واحدُ عصره في الحِفظ والإتقان ، والورع والذاكرة والتّصنيف » . ولد سنة سبع وسبعين ومائتين ، وتوفّي في جمادى الأُولى ، سنة تسع وأربعين وثلاثمائة(٣) .

(٣٨٦) | الكَرابيسيّ الشافعيّ(٤) ١٨٣ آ

الحُسين بن عليّ بن يَزِيد(٥) الكَرابيسيّ(٦) البغداديّ ، صاحبُ الشافعيّ رضي الله عنه ، وأشهرُهم بانتياب مجلسه ، وأحفظُهم لمذهبه .

وله تصانيف كثيرة في أُصول الفِقه وفروعه . وكان متكلِّماً ، عارفًا بالحديـث ،

---

(١) ترجمته في : تاريخ بغداد ٧١/٨ وتذكرة الحفاظ ٩٠٢ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٧٦/٣ وشذرات الذهب ٣٨٠/٢ والبداية ٢٣٦/١١ ومرآة الجنان ٣٤٣/٢ والمنتظم ٣٩٦/٦ والنجوم الزاهرة ٣٢٤/٣ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٤٧/٤ والعبر ٢٨١/١

(٢) عن الحاكم كذلك في : طبقات الشافعية للسبكي ٢٧٧/٣

(٣) في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٤٨/١ : « تسع وأربعين وأربعمائة » تحريف .

(٤) انظر لترجمته : تاريخ بغداد ٦٤/٨ والفهرست ٢٧٠ ووفيات الأعيان ١٣٢/٢ وتهذيب التهذيب ٣٥٩/٢ وطبقات الشافعية للسبكي ١١٧/٢ وشذرات الذهب ١١٧/٢ وطبقات الفقهاء للشيرازي ٨٣ واللباب ٣٢/٣ والنجوم الزاهرة ٢٣٩/٢ وطبقات الفقهاء الشافعية للعبادي ٢٣ والعبر ٤٥٠/١ ولسان الميزان ٣٠٣/٢ وميزان الاعتدال ٥٤٤/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٤

(٥) في الأصل : « زيد » وهو تحريف . والصواب في المصادر .

(٦) هذه النسبة الى بيع الكرابيس ، وهي : الثياب الغلاظ . انظر : اللباب وشذرات الذهب .

وصنّف أيضا في الجَرْح والتَّعْدِيل ، وأخذ عنه خلق كثير . وتوفّي سنة خمس ، وقيل : سنة ثمان وأربعين ومائتين[١] .

قال الشيخ شمس الدين [٢] : تكلّم في احمد بن حنبل. وقال ابن مُعين لَمّا بلغه ذلك : ما أحوجَه إلى أن يُضْرَب ! ولَعَنَه .

وكان يقول : كلام الله مُنَزّلٌ غيرُ مخلوق ، إلاّ أن لَفْظِي بالقرآن مخلـوقٌ ، ومن لم يقل : إن لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو كافر .

قال أبو عبد الله : [٣] بل هو كافر ، أي شيء قالت الجهمية غير ذلك ؟

(٣٨٧) مؤيّد الدِّين الطُّغرائِيّ[٤]

الحُسين بن عليّ بن محمد بن عبد الصّمد ، العميد ، فَخر الكُتّاب أبو إسماعيل ، مؤيد الدِّين الطُّغْرَائِيّ – بضم الطاء المهملة ، وسكون الغين ، وبعد الراء ألف ممدودة ، وياء النسب هذه ، نسبة إلى من يكتب الطُّغْرَاء ، وهي الطُّرَّة التي في أعلى المَنَاشِير ، والكُتُب ، فَوق البَسْمَلة[٥] – ، الكاتب المنشىء .

وَلِيَ الكتابة مدة بإربل . وكان وزيرَ السّلطان مسعود بن محمد السَّلجُوقــيّ بالمَوْصِل . ولما جَرَى بينه وبين أخيه السُّلطان محمود ، المصافُّ بالقرب من هَمَذان ، وكانت النُصرة لمحمود ، أوّلُ مَنْ أُخِذَ الأستاذ أبو إسماعيل وزيرُ « مسعود » ، فأُخْبِرَ

(١) وضعه صاحب العبر في وفيات سنة ٢٤٨ هـ وكذا في الشذرات وقال الأخير : « وقيل مات سنة ٢٤٥ هـ » .

(٢) انظر : ميزان الاعتدال لشمس الدين الذهبي ٥٤٤/١

(٣) هو أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه .

(٤) ترجمته في : معجم الأدباء ٥٦/١٠ ووفيات الأعيان ١٨٥/٢ وشذرات الذهب ٤١/٤ والبداية والنهاية ١٩٠/١٢ ومرآة الجنان ٢١٠/٣ وروضات الجنات ٢٤٧ وأعيان الشيعة ٧٦/٢٧ ومرآة الزمان ٩٢/٨ والروضتين ٢٩/١ والعبر ٣٢/٤

(٥) ومضمونها نعوت الملك والذي صدر الكتاب عنه ، وهي لفظة أعجمية . انظر : روضات الجنات ٢٤٧

(٦) هذه الفقرة بالنص في وفيات الأعيان ١٨٩/٢ عن كتاب : نصرة الفترة وعصرة الفطرة للعماد الكاتب .

به وزيرُ « محمود » ، وهو : الكَمالِ نِظام الدِّينِ أبو طالب عليّ بن أحمد بن حَرْب السُّمَيْرَمِيّ . قال الشهاب أسعد – وكان طغرائيًّا في ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب : « هذا الرجل مُلحِد » ، يعني الأستاذ ، فقال وزير محمود : « من يكون ملحدا يقتل » ، فَقُتِل ظُلْمًا . وقد كانوا خافوا منه ، فاعتمدوا(١) قَتْلَهُ . وكانت ١٨٣ ب [هذه](٢) الواقعة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة(٣) . وقيل : إنه قُتل سنة أربعَ عشرةَ ، وقيل : ثماني عشرة(٤) ، وقد جاوز الستين .

وقيل : إنّ أخا مَخْدُومه ، لما عَزَم على قتله ، أمر أن يُشَدّ إلى شجرة ، وأن يقفَ تِجاهَهُ جماعةٌ يَرْمُونه بالنُّشَّاب ، وأوقف إنسانًا خلفَ الشّجرة من غير أن يَشْعُر به ، ليسمع ما يقول ، وقال لأرباب السِّهام : « لا ترمُوا إلاّ إذا أشرتُ إليكم » ، فوقفوا تِجاهَهُ والسِّهامُ بأيديهم مُفَوَّقَةٌ نحوَه ، فأنشد الطغرائي(٥) : [من الكامل]

ولقد أقولُ لمن يُسَدِّدُ سهمَهُ ... نحوِي وأسيافُ(٦) المنيَّةِ شُرَّعُ
والموتُ في لحظاتِ أَخْزَرَ(٧) طرْفُه ... دُونِي وقَلبي دُونَه يتقطَّعُ
باللّهِ فَتِّشْ عن فُؤادِي هل ترى ... فيه لغيرِ هَوَى الأحبَّةِ مَوْضِعُ
أَهْوِنْ به لو لم يكنْ في طَيِّه ... عهدُ الحَبيبِ وسِرُّه المُسْتَوْدَعُ

فَرَقَّ له وأمر بإطلاقه في ذلك الوقت .

ثم إنّ الوزير عَمِلَ عليه بعد ذلك وقَتَلَه ، رحمه الله . ثم وثب على الوزير عَبْدٌ من عبيد مؤيّد الدّين الطُّغرائي ، فقتله بعد سنة .

وله القصيدة اللامية المعروفة « بلامية العجم » ، التي أولها : [من البسيط]

أَصَالَةُ الرّأي صَانَتْنِي عن الخَطَلِ ... وحِلْيَةُ الفَضل زانتني لَدَى العَطَلِ

---

(١) في وفيات الأعيان : « فاعتدوا » تحريف .
(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وهو في روضات الجنات .
(٣) في الروضتين ٢٩/١ أنها كانت سنة ٥١٤ هـ .
(٤) حكى هذه الأقوال كلها في الروضتين ٢٩/١ وأعيان الشيعة ٧٦/٢٧
(٥) الأبيات الأربعة في : معجم الأدباء ٥٩/١٠ وأعيان الشيعة ٨١/٢٧
(٦) في المصادر : « وأطياف » .
(٧) في المصادر : « أحور » .

وهي من غُرر القَصائد ، ودُرر الفوائد ، لِمَا اشتملت عليه من لُطف الغَزَل ، واحتوت عليه من الحِكَم والأمثال ، وقد وضعتُ عليها شرحا في أربع مجلدات .

وتَقَوَّى بذهنه الوَقَّاد ، حَتَّى حَلَّ رُموز الكِمياء . وله في ذلك تصانيفُ معتبرةٌ عند أرباب هذا الفن منها : كتاب : « مفاتيح الرحمة » ، و« مصابيح الحكمة » ، و« جامع الأسرار » ، وكتاب : « تراكيب الأنوار » ، ورسالة وسمها

١٨٤ آ « بذات الفوائد » ، و« حقائق الاستشهادات » ، يبين فيه إثبات صناعة الكيمياء ، | ويردّ على ابن سينا في إبطالها بمقدمات من كتاب الشفاء ، وله « مقاطيع شعر » في الكيمياء .

ومن شعره : [من الطويل]

ومن عَجَبِ الأشياء أنّـِيَ واقفٌ ... على الكَنز من يَظْفَرْ به فهو مَبْخُوتُ
وأنّ كُنوز الأرض شرقًا ومَغْرِبًا ... مفاتحُها عندي ويُعْجِزُني القُوتُ
ولولا مُلوكُ الجَوْر في الأرض أصبحت ... وحصباؤها دُرٌّ لَدَيَّ وياقُوتُ

ومنه[(١)] : [من الكامل]

أَمّا العُلومُ فقد ظفرتُ ببُغْيَتِي ... فيها[(٢)] فما أحتاجُ أن أتعلَّمَا
وعرفت أسرارَ الخَليقة[(٣)] كلَّها ... عِلْمًا أنار لي البَهِيمَ المُظْلِمَا
وَوَرِثْتُ[(٤)] هِرْمِسَ سِرَّ حِكمته الذي[(٥)] ... ما زال ظَنًّا في الغُيوب[(٦)] مُرَجَّمَا
وملكتُ مِفتاحَ الكُنوز بفِطنةٍ[(٧)] ... كشفتْ لِيَ السِّرَّ الخَفِيَّ المُبْهَمَا
لولا التَّقِيَّةُ كنتُ أُظهر مُعْجِزًا ... من حِكْمتي تَشْفِي القُلوبَ من العَمَى

---

(١) الأبيات الثمانية في : ديوانه ص ٧٩ ومعجم الأدباء ٧٣/١٠ — ٧٤ وأعيان الشيعة ٨٦/٢٧ والثلاثة الأولى منها في روضات الجنات ٢٤٧

(٢) في ديوانه وأعيان الشيعة : « منها »

(٣) في روضات الجنات وأعيان الشيعة : « أسرار الحقيقة » .

(٤) في روضات الجنات : « ودريت » تحريف .

(٥) في ديوانه : « التي » تحريف .

(٦) في روضات الجنات : « أضحى بها علم الغيوب » .

(٧) في ديوانه وأعيان الشيعة : « بحكمة » .

أهْوَى التكــرُّمَ والتَّظَاهُــرَ بالذي … عُلِّمْتُهُ والعقــلُ يَنْهَــى عَنْهُمَــا
وأُريد لا أَلْقَى عَيِيًّا[1] مــوســرًا … في العالميــنَ ولا لبيبًــا مُعْدِمَــا
٣ والناسُ إمَّــا ظالمٌ أو جاهــلٌ[2] … فمتــى أُطيــقُ تكرُّمًــا وتَكَلُّمَــا

ومنــه[3] : [من الطويل]

سأحجبُ عنِّـي أُسرتي عنـد عُسْرَتي … وأَبْرُزُ فيهــم إن أصبتُ[4] ثَــرَاءَ
٦ وَلِي أُسْوَةٌ بالبَدْرِ يُنفــقُ نُــورَهُ … فيخفَــى إلى أن يستجـدَّ[5] ضِيَــاءَ

قلت : أخذه من قول أبي بكر الخَوارزميّ : [من الطويل]

رأيتُكَ إن أيسرتَ خيَّمتَ عندنا … لزامًــا وإن أعسرتَ زُرت لِمامَــا ١٨٤ ب
٩ فمــا أنت إلا البــدرُ إن قَــلَّ ضَوْؤُه … أغبَّ وإن زاد الضيــاءُ أقَامَــا

ومن شعره[6] : [من الطويل]

وَرَدْنَــا سُحيرًا بيــن يــوم وليلة … وقــد عَلِقَتْ[7] بالغَرب أيدي الرَّكائبِ
١٢ على حيــن عرَّى منكبَ الشرق جَذْبَةٌ … من الصُّبح[8] واسترخَى عِنان الغَياهِبِ

ومنــه[9] : [من الطويل]

ونفسٍ بأعقــاب الخُطوب[10] بَصيرةٌ … لهــا من طِلاعِ الغَيب حــادٍ وقائِــدُ
١٥ وتأْنفُ أن يَشْفِي الزُّلالُ غَليلَها[11] … إذا هــي لم تَشْتَق[12] إليهــا المــوارِدُ

ومنه[13] : [من الكامل]

---

(١) في المصادر : « غبيا » .
(٢) في المصادر : « جاهل أو ظالم » .
(٣) البيتان في ديوانه ص ٦٣
(٤) في ديوانه : « إذا أصيب » .
(٥) في ديوانه : « أن يستتم » .
(٦) البيتان في ديوانه ص ١١ في قصيدة .
(٧) في ديوانه : « وردنا شحيراً . . . وقد عبقت » تحريف .
(٨) في ديوانه : « منكب الصبح حزبه من الشرق » .
(٩) البيتان في ديوانه ص ٤٦ في قصيدة .
(١٠) في ديوانه : « بأعقاب الأمور » .
(١١) في ديوانه : « يسقي الزلال عليلها » تحريف .
(١٢) في ديوانه : « لم تسبق » .
(١٣) البيتان في قصيدة في ديوانه ص ١٠٨ وهما في مرآة الزمان ٩٣/٨ في خمسة أبيات .

إنـي لأذكركُمْ وقـد بَلغ الظَّمَـا   منِّـي فأشـرقُ بـالزُّلال البـارِدِ
وأقولُ ليـتَ أحِبَّتِي عـايَنْتُهُـمْ   قبلَ المَمَـاتِ ولـو بيـومٍ واحِـدِ

ومنـه[1] : [من الكامل]

مَرِض النسيمُ وصَحَّ والّـداءُ الـذي   أشكُـوه[2] لا يُرجَـى لـه إفْـراقُ
وهَدَا خُفوقُ البَرْق والقلبُ الـذي   ضُمَّتْ[3] عليـه جَوَانِحِي[4] خفَّاقُ

ومنـه[5] : [من البسيط]

تاللهِ[6] ما استحسنتْ من بعد فُرْقَتِكُمْ   عينـي سِواكُمْ ولا استمتعتُ بالنَّظَرِ
إن كان في الأرض شيءٌ غيرُكم حَسَنًا   فإن حُبَّكُمُ[7] غطَّى على بَصَـرِي

ومنه[8] : [من الخفيف]

خبَّروها أنّي مَرِضـتُ فقالـت   أَضَنًى طارفًـا شكَـا أم تَلِيـدَا
وأشـارُوا بـأن تعـودَ وِسَـادِي   فأبتْ وهـي تشتهِـي أن تَعُـودَا ١٨٥ آ
وأتتنِـي في خِفيـة وهـي تشكُو   أَلَمَ الوَجْـدِ[9] والمـزارَ البَعِيـدَا
ورأتنِـي كَـذَا فلـم تتمالـكْ   أن أمالتْ عليَّ عِطْفًـا وَجِيـدَا

ومنـه[10] : [من المتقارب]

غُصُون الخِلاف اكتستْ فانبرتْ   لهـا الطَّيْـرُ دارسـةً شَجْوَهَـا
مقدَّمـة لِـورُودِ الـرَّبيـ   ـع تَشْخَصُ أبصارُنـا نَحْوَهَـا

---

(١) البيتان في قصيدة في ديوانه ص ١١٠ وهما في فوات الوفيات ١٨٨/٢ وشذرات الذهب ٤٢/٤ في أربعة أبيات .
(٢) في شذرات الذهب : « فصح والداء الذي تشكوه » .
(٣) في الديوان والشذرات : « تطوى » .
(٤) في شذرات الذهب : « أضالعي » .
(٥) البيتان في ديوانه ص ١١٦
(٦) في الديوان : « بالله » .
(٧) في ديوانه : « شيء بعدكم حسن فإن حسنكم » .
(٨) الأبيات في ديوانه ص ١١٥ ومعجم الأدباء ٧٨/١٠
(٩) في ديوانه : « تشكو رقبة الحي » .
(١٠) الأبيات في ديوانه ص ١٢٢

أحَسَّت برحلةِ فصل الشِّتاءِ فجاءتْ وقد قلبتْ فَرْوَها

يشبه قول الآخر : [من السريع]

٣ قد أقبلِ الصيفُ وولَّى الشِّتا وعن قليلٍ نسأمُ الحَرَّا
أما تَرَى البانَ بأغصانه قد قَلَب الفَرْوَ إلى بَرَّا

وقال الطغرائي في « الشمعة »[1] : [من الكامل]

٦ يُحْيِي بما يَفْنَى به[2] من جِسمه فحياتُه مرهونةٌ بفَنائِهِ
ساويتُه في لونه ونُحوله وفَضَلْتُه في بُؤسه وشَقائِهِ
هَبْ أنّه مِثلي بحُرْقةِ قَلْبِه وسُهاده طُولَ الدُّجَى وبُكائِهِ
٩ أفوادِعٌ طولَ النّهار مُرَقَّةٌ كمعذَّبٍ بصباحِهِ ومَسائِهِ

قلتُ : شعر جيد في الذروة .

وأما قصيدته اللامية ، فلا بأس بإيرادها . وهي[3] : [من البسيط]

١٢ أصالةُ الرَّأي صانتني عن الخَطَلِ وحِلْية الفَضل زانتني لَدَى العَطَلِ
مجدِي أخيرًا ومجدِي أوّلاً[4] شَرَعٌ والشمس رَأْدَ الضُّحَى كالشمس في الطَّفَلِ
فيما الإقامةُ بالزَّوراء لا سَكَنِي بها ولا نَاقَتِي فيها ولا جَمَلِي ١٨٥ ب
١٥ ناءٍ عن الأهل صِفْرُ الرَّحْلِ[5] منفردٌ كالسّيف عُرِّيَ مَتْنَاهُ[6] من الخَلَلِ
فلا صديقٌ إليه مُشتكَى حَزَني ولا أنيسٌ إليه مُنتهَى جَزَلِي[7]
طال اغترابِي حتى حنَّ رَاحِلَتي ورحلُها وقَرَى العَسَّالة الذُّبُلِ
١٨ وضَجَّ من لَغَبٍ نِضْوِي وعَجَّ لِمَا يَلْقَى رِكابي ولَجَّ الرَّكبُ في عَذْلِي

(١) ما عدا الثاني في ديوانه ص ١٢٦ في قصيدة .
(٢) في الديوان : « غرثان يأخذ روحه » .
(٣) كلها في ديوانه ٥٤ ــ ٥٦ ومعجم الأدباء ١٠/٦٠ ــ ٦٨ ووفيات الاعيان ٢/١٨٥ ــ ١٨٨ وللصفدي عليها شرح مطول مطبوع باسم : « الغيث المسجم في شرح لامية العجم » بالقاهرة سنة ١٣٠٥ هـ .
(٤) في الأصل : «أول» تحريف .
(٥) في المصادر كلها : « صفر الكف » .
(٦) في الديوان : « مثناه » تصحيف .
(٧) في الأصل : « جدلي » تصحيف .

أريدُ بسطةَ كَفٍّ أستعينُ بها … على قضاءِ حُقوقٍ للعُلا قِبَلي
والدهرُ يعكس آمالي ويُقْنِعني … مِن الغَنيمة بعد الكَدِّ بالقَفَلِ
وذي شِطاطٍ كصدِّ الرُّمح مُعْتَقِلٍ … لمثله[(١)] غيرَ هَيَّابٍ ولا وَكِلِ
حُلوِ الفُكاهة مُرِّ الجدّ قد مُزِجتْ … بقسوةِ البأس منه رِقَّةُ الغَزَلِ
طردتُ سَرْحَ الكَرَى عن وِرْد مُقْلَتِهِ … والليل أغرى سَوامَ النَّوم بالمُقَلِ
والركبُ مِيلٌ على الأكوارِ من طَرَبٍ … صاحٍ وآخر من خمر الكَرَى ثَمِلِ
فقلت[(٢)] أدعوك للجُلَّى لتَنْصُرَني … وأنت تخذُلُني في الحادث الجَلَلِ
تنامُ عيني وعينُ النَّجم ساهِرةٌ … وتستحيلُ وصِبْغُ اللّيل لم يَحُلِ
فهل تُعينُ عَلَى غَيٍّ هممتُ به … والغَيُّ يزجرُ أحيانًا عن الفَشَلِ
إني أريد طُرُوقَ الحَيِّ مِن إِضَمٍ … وقد حَمَاهُ رُماةٌ الحي من ثُعَلِ[(٣)]
يَحْمُونَ بالبِيض والسُّمر اللِّدَان[(٤)] به … سُمْرَ الغَدَائرِ[(٥)] حُمْرَ الحَلْيِ والحُلَلِ
فَسِرْ بِنَا في ظَلام اللّيل[(٦)] مهتديًا … فَنَفْحَة الصَّبِّ[(٧)] تهدينا إلى الحِلَلِ
فالحُبّ حيثُ العِدَا والأسد رابضةٌ … حول الكِناس لها غابٌ من الأَسَلِ
نُؤمٌّ ناشئةً بالجِزعِ قد سُقِيَتْ … نِصالُها بمياه الغُنْج والكَحَلِ
١٨٦ آ | قد زاد طِيبَ أحاديثِ الكرام بها … ما بالكَرائم من جُبْنٍ ومن بَخَلِ
تبيتُ نارُ الهَوَى منهن في كَبِدٍ … حَرَّى ونارُ القِرَى منهم على قُلَلِ[(٨)]
يَقْتُلن أنضاءَ حُبٍّ لا حَرَاكَ بِهَا[(٩)] … ويَنْحَرُونَ كِرامَ الخَيْلِ والإِبِلِ

---

(١) في الديوان : « بمثله » .
(٢) في الأصل : « فعلت » تحريف .
(٣) في غير الديوان : « رماة من بني ثعل » .
(٤) في الأصل : « اللذان » تصحيف .
(٥) في المصادر كلها : « سود الغدائر » .
(٦) في المصادر كلها : « في ذمام الليل » .
(٧) في الديوان : « بنفحة الطيب » .
(٨) في ديوانه : « على جبل » . وفي معجم الأدباء : « على القلل » .
(٩) في معجم الأدباء : « لا حراك به » .

يُشْفَى لَدِيغُ العوَالِي في بيوتهمُ ... بنَهْلَةٍ من غَدِيرِ الخَمر والعَسَلِ
لعلَّ إلمامةً بالجزع ثانيةً ... يدبُّ منها نسيمُ البُرءِ في عِلَلِ
٣ لاَ أكرهُ الطَّعنةَ النّجلاءَ قد شُفِعَتْ ... برَشْقَةٍ[١] من نِبالِ الأَعْيُنِ النُّجُلِ
ولا أخافُ[٢] الصِّفاحَ البيضَ تُسعدني ... باللَّمحِ من صَفَحاتِ البيضِ في الكِلَلِ[٣]
ولا أُخِلُّ بغزلانٍ تُغازِلُني[٤] ... ولو دَهَتْنِي أسودُ الغِيلِ بالغِيَلِ
٦ حُبّ السَّلامة يُثْنِي حُبَّ صاحبِه[٥] ... عن المَعَالِي ويُغْرِي المَرْءَ بالكَسَلِ
فإن جنحتَ إليه فاتّخذْ نَفَقًا ... في الأرض أو سُلَّمًا في الجَوِّ فاعتزِلِ
ودَعْ غِمَارَ العُلاَ للمُقْدِمينَ عَلَى ... رُكوبِها واقتنع منهنّ بالبَلَلِ
٩ رِضَى الذَّليلِ[٦] بخَفْضِ العَيْشِ يَخفِضُهُ ... والعزُّ عند[٧] رسيمِ الأَيْنُقِ الذُّلُلِ
فادرأْ بها في نُحورِ البِيدِ جافلةً ... معارضاتٍ مَثَانِي اللُّجْمِ والجُدُلِ[٨]
إن العلا حَدَّثَتْنِي وَهْيَ صادقةٌ ... فيما تحدِّثُ أنّ العِزَّ في النُّقَلِ[٩]
١٢ لو كان[١٠] في شَرفِ المَثْوَى[١١] بلوغُ مُنًى ... لم تبرحِ الشَّمسُ يومًا دارةَ الحَمَلِ
أهبتُ بالحَظِّ لو ناديتُ مستمعًا ... والحظُّ عَنِّيَ بالجُهَّالِ في شُغُلِ
لعلَّه إن بَدَا فَضْلِي ونقصُهُمُ ... لعينه نامَ عنهُمْ أو تَنَبَّهَ لِي
١٥ أعلِّلُ النفسَ بالآمالِ أرقُبُها ... ما أضيقَ العيشَ لولا فُسْحَةُ الأَمَلِ[١٢]

---

(١) في ديوانه : « بردفة » .
(٢) في المصادر كلها : « ولا أهاب » .
(٣) في غير الديوان : « من خلل الأستار والكلل » .
(٤) في ديوانه : « أغازلها » .
(٥) في المصادر كلها : « هم صاحبه » .
(٦) في غير الوفيات : « يرضى الذليل » .
(٧) في ديوانه : « والعزبين » وفي غيره : « والعز تحت » .
(٨) في المصادر كلها : « بالجدل » .
(٩) في الأصل : « الثغل » تصحيف .
(١٠) في المصادر كلها : « لو أن » .
(١١) في ديوانه : « شرف المأوى » .
(١٢) في الأصل : « الأجل » تحريف .

لم أرض بالعيش[١] والأيّام مقبلةٌ فكيف أرضى وقد ولَّتْ على عَجَلِ
١٨٦ ب | غَالَى بنفسِيَ عِرْفانِي بقيمتها فصنتُها عن رَخيص القَدْرِ مُبْتَذَلِ[٢]
وعادةُ النَّصل أن يُزْهَى بجوهره وليس يعملُ إلاَّ في يَدَيْ بَطَلِ ٣
ما كنت أُوثِرُ أن يمتد بي زَمَنِي حتى أرى دَوْلَةَ الأوغادِ والسَّفَلِ
تقدّمتني أناسٌ كان شَوْطُهُمُ وراء خَطْوِيَ إذْ أَمْشِي على مَهَلِ
هذا جزاءُ امرىءِ أقرانُه دَرَجُوا من قَبلِه فتمنَّى فُسْحَةَ الأَجَلِ ٦
وإنْ عَلاَنِيَ مَنْ دُوني فلا عَجَبٌ لي أسوةٌ بانحطاط الشّمس عن زُحَلِ
فاصبر لَها غيرَ مُحتال ولا ضَجِرٍ في حادثِ الدَّهر ما يُغْنِي عن الحِيَلِ
أَعْدَى عَدُوِّكَ أدنى من وثقتَ به فحاذر النَّاسَ واَصْحَبْهُم على دَخَلِ ٩
وإنّما رجلُ الدنيا وواحدُها من لا يعرِّجُ[٣] في الدُّنيا على رَجُلِ
غاض الوَفاءُ وفاض الغَدْرُ وانفرجت مسافَةُ الخُلف بين القَول والعَمَلِ
وحُسْنُ ظَنِّك بالأيام مَعْجَزَةٌ فَظُنَّ شَرًّا وكن منها على وَجَلِ ١٢
وشانَ صِدْقَك عند الناس كِذْبُهُمُ وهل يُطَابَقُ مُعْوَجٌّ بمعتدِلِ
إن كان يَنْجَعُ شيءٌ في ثَبَاتِهِمُ على العهود فسبقُ السيف للعَذَلِ
يا واردًا سُؤْرَ عَيش كُلُّهُ كَدَرٌ أنفقتَ عُمْرَكَ[٤] في أيّامكَ الأُوَلِ ١٥
فيما اعتراضُك[٥] لُجَّ البحر تركَبُه وأنت يكفيكَ منه مَصَّةَ الوَشَلِ
مُلكُ القناعة لا يُخْشَى عليه ولا يُحتاجُ فيه إلى الأنصار والخَوَلِ
ترجو البقاءَ بدارٍ لا بَقَاء لها فهل سمعتَ بظِلٍّ غير مُنْتَقِلِ ١٨
ويا خَبِيرًا على الأسرار مُطَّلِعًا أُصْمُتْ ففي الصَّمْتِ منجاةٌ من الزَّلَلِ
قد رشحوك لأمرٍ إن فطنتَ له فاربأْ بنفسكَ أنْ تَرْعَى مع الهَمَلِ

---

(١) في ديوانه : « لم أرتض العيش » .
(٢) في الأصل : « منبدلي » .
(٣) في المصادر كلها : « من لا يعول » .
(٤) في غير الديوان : « أنفقت صفوك » .
(٥) في غير الديوان : « فيما اقتحامك » .

(٣٨٨) | ابن الخازن الكاتب[١] ١٨٧ آ

الحُسين[٢] بن عليّ بن الحُسين ، أبو الفَوارِس المعروف بابن الخازِن الكاتب . كان فريدَ عصره في الكتابة . كتب خمسمائة مصحف ما بين رَبْعَةٍ وجامعٍ ، خلا ما كَتَبَهُ من كُتب الأدب . وخَطُّه مشهور . وكتب من « الأغاني »[٣] ثلاث نسخ . وتوفي فُجاءَةً سنة اثنتين وخمسمائة .

وله شعر منه[٤] : [من المديد]

عَنَّتِ الدُّنيا لطُلَّابِها[٥] ... واستراح الزَّاهِدُ الفَطِنُ
كلُّ مَلْكٍ نال زُخْرُفَهَا ... حَسْبُه ممّا حَوَى كَفَنُ
يَقْتَنِي مالاً ويتركُه ... في كِلا الحالين مُفْتَتَنُ
أَمَلِي كَوني على ثِقَة ... من لقاءِ الله مُرْتَهَنُ
أكرهُ الدّنيا وكيف بها ... والذي تَسْخُو به وَسَنُ
لم تَدُمْ قَبْلي على أحدٍ ... فلماذَا الهَمُّ والحَزَنُ

قلت : شعر مقبول .

(٣٨٩) الوزير المَغْرِبيّ[٦]

الحُسين بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن محمد بن يُوسف بن بَحر بن بَهْرام

---

(١) ترجمته في : وفيات الأعيان ١٩١/٢ والروضتين ٢٩/١ والكامل لابن الأثير ١٧٠/١٢ والبداية والنهاية ١٧٠/١٢

(٢) في البداية والنهاية : « الحسن » .

(٣) في الأصل : « وكتب بالأغاني » تحريف .

(٤) الأبيات الستة في وفيات الأعيان ١٩١/٢

(٥) في وفيات الأعيان : « لطالبها » .

(٦) ترجمته في : معجم الأدباء ٧٩/١٠ والعبر ١٢٨/٣ ووفيات الأعيان ١٧٢/٢ ودمية القصر ٩٤/١ وشذرات الذهب ٢١٠/٣ ولسان الميزان ٣٠١/٢ والمنتظم ٣٢/٨ وروضات الجنات ٢٤٠ وأعيان الشيعة ٦/٢٧ وطبقات المفسرين للداودي ٦٥٤/١

ابـن المَرْزُبــان بــن مَاهَــان ، ينتهـي إلى بَهْـرَام جُـور ، المعروف بأبـي القاسم ، الوزير المغربي .

وهارون ابن عبد العزيز الأَوارِجِيّ ، الذي مَدَحَه المتنبّي بالقصيدة التـي أولهـا[(١)] : [من الكامل

أَمِـنَ ازديارَكِ في الدُّجَـى الرُّقَبَاءُ إذ حيثُ كنتِ مِن الظَّـلام ضِيـاءُ

هو خالُ أبيه .

كان كاتبًا ناظمًا ناثرًا فاضلاً ، ساق صاحبُ الذخيرة له رسالةً ، سأل فيها مسائلَ تَدُلُّ على وُفُور فَضْلِه[(٢)] . ووجد بخط والده[(٣)] على ظهر | « مختصـر ١٨٧ ب
إصلاح المنطق » الذي اختصره ولده الوزير أبو القاسم : « وُلِدَ سَلَّمه الله ، وبلّغـه مبالغَ الصّالحين ، أوّلَ وقت طُلوع الفجر ، من ليلةٍ صَبَاحُها يَوْمُ الأحـد ، الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين[(٤)] وثلاثمائة ، واَسْتَظْهَر القرآنَ العزيز ، وعدّةً من الكُتب المجرَّدة[(٥)] في النحو واللغة ، ونحوَ خمسةَ عشرَ ألفَ بيتٍ من مختـار الشِّعر القديم ، ونَظَم الشِّعر ، وتصرَّف في النَّثر ، وبلغ من الخَطّ إلى ما يَقْصُـر عنه نُظراؤُه ، ومن حساب المَوْلِد والجَبْر والمُقَابلة إلى ما يستقلُّ بدونه الكاتـب ، وذلك قبل استكماله أربع عشرة سنة ، واختصر هذا الكتاب فَتَنَاهَى في اختصـاره ، وأَوْفَى على جميع فوائده ، حتّى لم يَفُتْهُ شيءٌ من ألفاظه ، وغيّر مِنْ ابوابه ما أوجبَ التَّدبيرُ تَغْيِيرَه للحاجة إلى الاختصار ، وجَمَعَ كُلَّ نوع إلى ما يليقُ به . ثم ذكرتُ له نَظْمَهُ بعد اختصاره ؛ فابتدأ به ، وعَمِل منه عِدَّةَ أوراقٍ في ليلة ، وكان جَميعُ[(٦)] ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة ، وأرغبُ إلى اللَّه في بقائه ودَوَام سلامته » . انتهى .

---

(١) البيت في ديوان المتنبي ١٤/١ ووفيات الأعيان ١٧٢/٢ وفي الديوان : « إذ حيث أنت » .

(٢) انظر كذلك : لسان الميزان ٣٠١/٢

(٣) الفقرة في : وفيات الأعيان ١٧٢/٢ وأعيان الشيعة ٩/٢٧ وروضات الجنات ٢٤٠

(٤) في البداية والنهاية : « تسعين » تحريف .

(٥) في روضات الجنات : « المحررة » تحريف .

(٦) في الأصل : « جمع » تحريف .

وكان الوَزير المغرِبيّ خبيثَ الباطن ، شديد الحَسَد على الفضائل ، وكان إذا دخل إليه النَّحْوِيّ ، سأله عن الفِقه ، وإذا دخل إليه الفَقِيه ، سأله عن النَّحو ، وإذا دخل إليه الشاعر ، سأله عن القرآن قصدًا للتَّبْكِيت .

وقال فيه بعض الشعراء : [من المجتث]

وَيْلٌ وعَوْلٌ ووَيْهِ ... لدولة ابن بُوَيْهِ
سياسة المُلْكِ ليست ... ما جاء عن سِيبَوَيْهِ

وكان الوزير المذكور من الدُّهاة العارِفين ، ولما قتَل « الحاكِمُ » أباه وعَمَّه وإخْوَتَه ، هرب الوزيرُ ، ووصل إلى « الرَّمْلَة » واجتمع بحَسَّان بن مُفَرِّج بن دَغْفَل صاحبها ، | وأفسد نِيَّتَه ونِيَّة جماعتِهِ على « الحاكِم » ، وتَوَجَّه إلى الحجاز ، وأطمع ١٨٨ آ
صاحبَ مكَّة في « الحاكم » ومملكةِ الدِّيار المصرية ، وعمل في ذلك عَمَلاً قَلِقَ « الحاكمُ » بسببه ، ولم يزل « الحاكم » يعمل الحِيَلَ إلى أن استمال هؤلاء ، فقصد الوزيرُ العراقَ هاربًا من الحاكم ، وقصد فَخْرَ المُلْك أبا غالب بنَ خَلَفٍ الوزير ، فرفع خَبَرَه إلى الإمام « القادر » ، فاتَّهمه أنّه ورد لإفساد دَوْلَتِه ، وراسل فَخْرَ المُلْك في إبعاده ، فاعتذر عنه فَخْرُ المُلْك ، وقام في أمره ، وانحدر فَخْرُ المُلْك إلى وَاسِطَ ، وأخذ الوزير أبا القاسم معه ، ولم يَزَلْ عنده في رعايةٍ وكَرامة ، إلى أن تُوفِّي فَخْرُ المُلك مقتولاً .

وشرع الوَزيرُ في استعطاف قلب الإمام القَادِر ، حتى صَلَح له بعضَ الصَّلاح ، وعاد إلى بغداد قليلاً ، فاتَّفق موتُ كاتب « أبي المَنِيع قِرْوَاش » ، فتقلَّد الوزيرُ موضِعَه .

وشرع يسعى في وزارة الملك مُشَرِّف[1] الدولة البُوَيْهِيّ ، فلما قُبِض على الوزير مُؤَيِّد المُلْك أبي علي ، كوتب الوزيرُ أبو القاسم بالحضور من المَوْصِل إلى الحضرة ، وقُلِّد الوزارة من غير خلَعٍ ، ولا لَقَبٍ ، ولا مُفارقة الدُّرَّاعَة .

(١) في الأصل هنا وفيما يلي : « شرف » وهو تحريف . والصواب في المصادر . وانظر كذلك : العبر ١٢١/٣

وأقام كذلك حتى خرج مُشَرِّف الدولة من بغداد ، فخرج معه ، وقَصَدَا « أبا سنان غريبَ بن محمد بن مَعْن[1] » ، ونزلا عليه وأقاما بأَوَانا[2] ، وبَيْنا هو كذلك ، عَرَضَ له إشفاقٌ من مَخْدُومِهِ مُشَرِّف الدولة ، ففارقه وانتقل إلى « أبي المَنِيع قِرْوَاش » ، وأقام عنده .

ثم تجدَّدَ من سُوء رأي الإمام القادر فيه ، فكتب إلى « قِرْوَاش » بإبعاده ، فقصد « أبا نصر بن مروان » بميَّافارِقين ، وأقام عنده إلى أن توفّي ثالث عشر شهر رمضان ، سنة ثماني عشرة وأربعمائة[3] ، وحُمِلَ إلى الكُوفة بوصيَّةٍ منه ، ودُفن بها في تُربة تُجاوِرُ مَشْهَدَ الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأوصى أن يُكتب | على قبره[4] : [من الخفيف] ١٨٨ ب

كنتُ في سَفْرة الغَوايَةِ والجَهْـ ـلِ مُقيمًا[5] فحان منّي قُدُومُ
تُبتُ من كلّ مأثمٍ فَعَسى يُمْـ ـحَى بهذا الحديثِ ذاكَ القَدِيمُ
بعد خمسٍ وأربعين لَقَدْ ما طَلْتُ إلاّ أنّ الغريمَ كريمُ

وقيل : إنّه لم يكن مغربيَّ الأصل ، وإنّما أحدُ أجداده ، وهو الحُسين ابن عليّ بن محمد ، كانت له وِلاية في الجانب الغربيّ ببغداد ، وليس ذلك بشيء ؛ فإنه قال في « أدب الخَوَاصّ » ، وقد ذكر « المتنبي » : « وإخواننا المغاربة يسمّونه المُتَنَبِّه » .

وله « ديوان شعر » و« ديوان ترسل » و« اختصار إصلاح المنطق » ، و« اختصار الأغاني » ، وكتاب : « الايناس » ، و« أدب الخواص » ، و« المأثور في مُلَح

(١) في أعيان الشيعة : « مقن » تحريف .
(٢) بليدة كثيرة البساتين والشجر بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت . انظر : معجم البلدان ٢٧٤/١
(٣) عاش ٤٨ سنة . انظر : شذرات الذهب والعبر .
(٤) الأبيات الثلاثة في : وفيات الأعيان ١٧٦/٢ ومعجم الأدباء ٨٢/١٠ ــ ٨٣ والمنتظم ٣٣/٨ والبداية والنهاية ٢٣/١٢ وأعيان الشيعة ٧/٢٧ وطبقات المفسرين للداودي ١٥٤/١
(٥) في المنتظم : « سفرة البطالة والجهل زمانا » .
(٦) في الأصل : « الحسن » وهو تحريف . وفي وفيات الأعيان ١٧٧/٢ : « وهو أبو الحسن علي بن محمد » !

الخدور » ، و« تفسير القرآن » ، في مجلد ، وغير ذلك ، ورأيت « السِّيرة النبويّة » بخطه في أجزاءٍ صغار ، وهي كتابةٌ مليحةٌ صحيحة .

وإليه كتب أبو العلاء المَعَرِّي رِسالَته الإغريضية ، التي أولها : « السَّلامُ عليكِ أيتها الحكمة المَغْرِبيَّة » . ونَفَّذ الوزير المغربي إلى أبي العَلاء المَعَرِّي قصيدةً ؛ وكان من جملة ما كَتَب في تَقْرِيظها : « واللهِ لولا أن يُقالَ غاليت ؛ لكتبتُ تحت كل بيت ﴿فَلْيَعْبُدوا رَبَّ هَذَا البَيْتِ﴾[1] .

ومن شعره[2] : [من الكامل]

لي كُلَّما ابتسمَ النهارُ تَعِلَّةٌ ... بمحدِّثٍ ما شَانُ قلبي شَانُهُ
فإذا الدُّجَى وافَى وأقبل جُنْحُه ... فهناك يَدْرِي الهَمُّ أينَ مكانُهُ

ومنه[3] : [من الطويل]

أقولُ لها والعِيسُ تُحْدَجُ للسُّرَى ... أعدِّي لِفَقْدِي ما استطعتِ من الصَّبْرِ
سأُنْفِقُ رَيْعانَ الشَّبِيبَةِ آنفًا ... على طَلَبِ العَلْيَاء أو طَلَبِ الأَجْرِ | ١٦٠آ
أليس من الخُسران أنّ لَيَالِيًا ... تَمُرُّ بلا نَفْعٍ وتُحْسَبُ من عُمْرِي

ومنه[4] : [من الطويل]

أرى النَّاسَ في الدُّنيا كَرَاعٍ تنكَّرتْ ... مَرَاعِيهِ حتى لَيْسَ فيهنّ مَرْتَعُ
فماءٌ بلا مَرْعىً ومَرْعًى بغير مَا ... وحيثُ تَرَى ماءٌ ومرعى فَمَسْبَعُ

ومنه[5] : [من مجزوء الكامل]

إنّي أبثُّكَ عن حَدِيـ ... ـثي والحديثُ له شُجُونْ

---

(١) سورة قريش ٣/١٠٦

(٢) البيتان في أعيان الشيعة ٢٣/٢٧

(٣) الأبيات الثلاثة في : وفيات الاعيان ١٧٣/٢ ومعجم الأدباء ٨٨/١٠ وروضات الجنات ٢٤٠ وأعيان الشيعة ١٩/٢٧ وطبقات المفسرين للداودي ١٥٤/١

(٤) البيتان في : وفيات الأعيان ١٧٣/٢ ومعجم الأدباء ٨٧/١٠ وروضات الجنات ٢٤٠ وأعيان الشيعة ١٩/٢٧

(٥) الأبيات الثلاثة في : وفيات الأعيان ١٧٤/٢ ومعجم الأدباء ٨٩/١٠ ـــ ٩٠ وأعيان الشيعة ١٩/٢٧ ـــ ٢٠

غَيَّرتُ مَوْضِعَ مَرْقَدِي ... لَيْلاً ففارقَنِي السُّكُونْ
قُلْ لي فأوَّلُ ليلةٍ ... في القَبرِ كيف تُرَى أكُونْ

ومنه[(١)] : [من الخفيف]

حَلَقُوا شَعره ليكسُوه قُبْحًا ... غَيْرَةً منهم عليه وشُحَّا
كان صُبْحًا علاه ليلٌ بَهِيمٌ[(٢)] ... فَمَحَوْا لَيْلَهُ وأَبْقَوْه صُبْحَا

قلت : وأحسن من هذا قول يَلُّول الكاتب ، لولا ثِقَل القافية بالهمزة :

[من الكامل]

حَلَقُوك تقبيحًا لحُسنك رغبةً ... فازداد وجهُك بهجةً وضياءَ
كالخَمْرِ فُكَّ ختامُها فتشعشعت ... كالشَّمعْ قُطَّ ذِبالُه فأضَاءَ

ومنه : [من الوافر]

غزالٌ حُبُّه للصَّبْرِ غَرْبٌ ... ولكنْ وجهُه للحُسن شَرْقُ
رددتُ وقد تبسَّم عنه طَرْفِي ... وقلتُ له تُرَى لي فيك رِزْقُ
|سأرجُو الوَصْلَ لاَ أنِّي جَدِيرٌ ... ولا قَدْرِي لِقَدْرِك فيه وَفْقُ ١٦٠ ب
ولكنْ لستُ أوّلَ من تمَنَّى ... من الدّنيا الذي لا يَسْتَحِقُّ

ومنه في غلام يسبح[(٣)] : [من مجزوء الكامل]

عُلِّمْتُ منطقَ حَاجِبَيْهِ ... والبَيْنُ يَنْشُرُ رَايَتَيْهِ
ولقد أراه في الخَلِيـ ... ـجِ يشقُّه من جَانِبَيْهِ
والنَّهرُ مثلُ السَّيف وَهْـ ... ـوَ فِرِنْدُه في صَفْحَتَيْهِ
لا تشربُوا من مائِه ... أبدًا ولا تَرِدُوا عَلَيْهِ
قد دَبَّ فيه السِّحْرُ مِنْ ... أجفانِهِ أو مُقْلَتَيْهِ

---

(١) البيتان في : وفيات الأعيان ١٧٤/٢ ومعجم الأدباء ٨٦/١٠ وروضات الجنات ٢٤٠ وأعيان الشيعة ١٩/٢٧

(٢) في روضات الجنات : «كان قبل الحلاق ليلا وصبحاً» .

(٣) الأبيات الستة في : دمية القصر ٩٤/١ وأعيان الشيعة ٢١/٢٧

هـا قَـدْ رَضِيتُ مِـن الحَيَـا ةِ بنظـرةٍ مِنِّـي إلَيْـهِ

ومنـه[١] : [من الهزج]

كسانِـي الحُـبُّ[٢] ثوبًـا من نُحـولٍ مُسْبَـل الذَّيْـلِ
ومـا يعلَـمُ مـا أُخْفِـي مـن الدَّمْـعِ سِـوَى لَيْلِـي
وقـد أُرْجِـفَ بـالبَيْـنِ فـإن صـحّ فَـواَ وَيْلِـي

ومنـه[٣] : [من السريع]

قارعَـتِ الأيـام منّـي آمْـرَءًا قـد عَلِـقَ المَجْـدُ بأمْراسِـهِ
يستنـزِلُ الـرِّزْقَ بأقْدامِـهِ ويستـدِرُّ العِـزَّ مِـن بَاسِـهِ
أَرْوَعُ لا ينحَـطُّ عـن قَدْرِه[٤] والسَّيـفُ مَسْلُـولٌ على رَاسِـهِ

ومنـه[٥] : [من الطويل]

أيا أُمَّتَا[٦] إنْ غَالَنِي غَائِلُ الرَّدَى فلا تَجْزَعِي بل أَحْسِنِي بَعْدِيَ الصَّبْرَا
| فَما مُـتُّ حتى شيَّدَ المَجْدُ والعُلا فِعَالِيَ واستوفَـتْ مَنَاقِبِـيَ الفَخْرَا ١٨٩ آ
وحتى شَفَيْتُ النَّفْسَ من كُلِّ حاسدٍ وأبقيتُ في أعقـابِ أولادِكِ الذِّكْرَا

٤٤٨
وَوُلِدَ للوزير أبي القاسم وَلَدُه « أبو يحيى عبد الحميد » ؛ فكتب إليـه « أبو عبد الله محمد » صاحب ديوان الجيش بمصر[٧] : [من مخلع البسيط]

قـد أطلـعَ الفَـأْلُ منـه مَعْنًى يُدْرِكُـه العَالِـمُ الذَّكِـيُّ
رأيتُ جَـدَّ الفَتَـى عَلِيًّـا فقلتُ جَـدُّ الفَتَـى عَلِـيُّ

---

(١) الأبيات الثلاثة في : دمية القصر ٩٥/١
(٢) في الدمية : «كساني الهجر» .
(٣) الأبيات الثلاثة في : دمية القصر ٩٦/١
(٤) في الدمية : «عن تيهه» .
(٥) الأبيات الثلاثة في : دمية القصر ٩٧/١
(٦) في الدمية : «فيا أمتا» .
(٧) البيتان في : وفيات الأعيان ١٧٤/٢ وروضات الجنات ٢٤٠

(٣٩٠) سعد الدين بن شَبِيب[(١)]

الحُسين بن عليّ بن أحمد بن عبد الواحد بن بَكر بن شَبِيب الطِّيبِـيّ[(٢)] ، أبو عبد الله الكاتب ، سَعد الدِّين .

كان من الأعيان الفُضلاء ، المشهورين بالأدب وكمال الظرف . اختَصَّ بخدمة الإمام المُستَنْجِد بالله وقُرْبِه ومُنادمتِه .

وَلِيَ الإشراف بالمخزن أيّامَ المُستضيء ، ولَمّا عُزِل « ابنُ العَطّار » عن نظـر المَخْزَن ، تولى سَعد الدِّين مكانَه ، أيام النّاصر سنة خمس وسبعين ، ثم عُزِل في سَنَتِـه .

دخل على « المستنجد » يوماً فقال له : « أينَ شَبَيت ؟ » فقال له : « عِنْدَكَ يا أميرَ المؤمنين »[(٣)] . فأعْجَبَهُ هذا التّصحيف منه .

وذكره العماد الكاتب في : « الخريدة »[(٤)] ؛ فقال : « ابنُ شَبيبٍ ، حُلْوُ التَّشبِيب ، رقيقُ نَسيم النَّسِيب[(٥)] » .

وقال ابن شبيب في المستنجد[(٦)] : [من البسيط]

أنتَ الإمـامُ الـذي يَحْكِي بسيرَتِهِ ... من نَابَ بعدَ رسُولِ اللّه أو خَلَفَـا
أصبحتَ لُبَّ بني العبَّاس كُلِّهِـمُ ... إنْ عُـدِّدَتْ بحُـروف الجُمَّلِ الخُلَفَا

« المستنجد » هو الثاني والثلاثون من الخلفاء ، و« لُبٌّ » جُمَّلُ حُروفهـا : اثنان وثلاثـون .

---

(١) ترجمته في : خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ١/١٨٧ ومعجم الأدباء ١٠/١٢٦ وفوات الوفيات ١/٢٧٦

(٢) في معجم الأدباء : « النصيبي » تحريف .

(٣) يقصد : (ابن شبيب) . وفي الجواب : (عبدك يا أمير المؤمنين) . وقد تصحفت العبارة عدة تصحيفات في معجم الأدباء ١٠/١٢٨ وفوات الوفيات ١/٢٧٦

(٤) انظر : خريدة القصر (العراق) ١/١٨٨

(٥) في خريدة القصر : « ورقيق النسيب » .

(٦) البيتان في : خريدة القصر (العراق) ١/١٩٥ وفوات الوفيات ١/٢٧٦ ومعجم الأدباء ١٠/١٢٨

ولد ابن شبيب سنة خمسمائة ، وتوفي سنة ثمانين وخمسمائة ، | ودفن ١٨٩ ب
بمقبرة مَعْروف الكَرْخِيّ .

ومن شعر ابن شبيب[١] : [من الطويل]

وأغيدَ لم تَسْمَحْ لنا بِوِصالِهِ   يَدُ الدَّهر حتى دبَّ في عاجِهِ النَّمْلُ
تمنَّيْتُ لمّا اختط فقدانَ ناظِري   ولم أَرَ إنسانًا تمنَّى العَمَى قَبْل
لِيَبْقَى عَلَى مَرِّ الزَّمانِ خَيَالُه   خَيَالِي وفي عَيْنِي لمنظره شَكْلُ

ومنه[٢] : [من الطويل]

سَرَى والدُّجَى تُصْبِي غَدَائِرُهُ الجُونُ   نسيمٌ على سِرِّ الأَحِبَّةِ مأمونُ
فراحَتْ قُدودُ البانِ من سُكْرِ رَاحِهِ   نَشَاوَى فقد كادت تَميد المَيادِينُ
وشَقَّ له وَرْدُ الشَّقائِقِ جَيْبَهُ   من الوَجْد وارتاحتْ إليه الرَّياحِينُ
وغَنَّتْ له الوَرْقَاءُ بين مُورِّقٍ   تُجاوِبُها من جَانِبيه الوَرَاشِينُ
فَبَلَّغَ من سِرِّ التَّحايا لَطَائمًا   فهاج غرامًا بالأضالع مَكْنُونُ
تَهادَى به طَيْفُ البَخيلة واهْتَدَى   ومن دُوننا البَيْنُ المُشِتُّ أو البِينُ
عليه من الظَّلماءِ رَيْطٌ مُمَسَّكٌ   وفي جِيده من لُؤلؤ الطَّلِّ مَوْضُونُ
وما استيقظ الواشُونَ إلا بنَشْرِهِ   فقالوا وما قالوه حَدْسٌ وتَخْمينُ[٣]
وعَرَّجَ عنّا يجعلُ اللَّيلَ مَرْكَبًا   له وقُمَيْر الفجر في الشَّرق عُرْجُونُ
صَبًا أذكرتْ عَهْدَ الصِّبَا وصَبَابَتِي   بأسماءَ إذْ دارُ الأَحِبَّةِ دَارِينُ
سَرَى حيث لا تَسْرِي الشَّمُولُ ودُونَهُ   هَوًى دافنٌ بين الجوانح مَدْفُونُ
وبحر الهَوَى حامي الغوارِبِ مُزْبِدٌ   مَخُوفٌ وفُلْكِي بالصَّبابة[٤] مَشْحُونُ
مَشارِعُ للعُشّاق فيها مَناسِكٌ   لدِين التَّصابِي والنُّفُوسُ قَرابِينُ
صَحا القَلْبُ إلاّ عن هَوَاهَا فإنني   بها بعدَ هِجْرانِ الغَوايَةِ مَفْتُونُ

(١) الأبيات الثلاثة في : فوات الوفيات ٢٧٦/١
(٢) الأول والثاني والثامن والثاني عشر في خريدة القصر (العراق) ١٨٩/١ في قطعة .
(٣) في خريدة القصر : « وما قالوه وهم ومظنون » .
(٤) في خريدة القصر : « مخيف وفلكي بالصبابات » .

١٩٠ آ إذا جَنَّ لَيْلِي جُنَّ حُبِّي صبابةً … بهم وليالي العاشقينَ بحارِينُ
وقد ظنَّ خالٍ من جَوَى الحُبِّ أنّما … يُخَصُّ به الماضون قَيْسٌ ومَيْمُونُ
لعمرُك كم للعامريَّات مَنْ به … جُنون وكم للدّارِميّات مِسكِينُ
وكَم لأمير المؤمنين صَنَائِعٌ … هي الرَّمْلُ ما ضَمَّت زَرُودُ ويَبْرِينُ

ومنه(١) : [من المتقارب]

إذا حلَّ تِشْرِينُ فاحْلُلْ « أَوَانَا » … فإنَّ لِكُلِّ سُرورٍ أَوانَا
فهذا الربيع ضَفَا ظِلُّهُ … وَرَقَّ النسيمُ سُحَيْرًا وَلانَا

منها : [من المتقارب]

وقد سَكَنَتْ نَزَواتُ العُقَارِ … وبانَ الوَقَارُ عليها وآنَا
وصهباءَ لم تَبْتَذِلْها اليَهُودُ … ولا دَوَّسَتْها النَّصارى أمْتِهانَا
تأنَّق في عَصْرِها المسلمونَ … بأيمانِهِمْ يملؤون الدِّنانَا
فمازِجَ نَشْوَتِها عِزَّةٌ … فصَالَتْ على العَقْلِ حتّى ٱسْتَكَانَا
فقد حَرَّمُوها لأنّ الوَضِيعَ … مَن جَهلِه بالشَّريف ٱسْتَهَانَا
ونَدْبٍ نَدَبْنَا لتحصِيلها … فما جَشَر الصُّبح حتّى أتانَا
فجاء بها عَطِرٌ نشْرُها … فأهدت عن السَّفْح رَنْدا وبَانَا
وقُمنا نُقَبِّلُ تِيجانَها … ونشكرُ من باعها واشْتَرَانَا
أهَنَّا الكَرَائمَ في مَهْرِها … ولن يُكْرَمَ المرءُ حتّى يُهَانَا
وطافَ بها وبضَرَّاتِها … غزالٌ إذا صَدَقَ الوَعْدُ مَانَا
فما دُرَّةٌ شَدَخَتْ بالضِّياءِ … نَهارًا وما جُبْتَ عنها الصِّوانَا
١٩٠ ب تراءَتْ فكفَّر غَوَّاصُها … لَدَيْها وأَسْجَدَتِ المَرْزُبانَا
بأحْسَنَ ممّن أدار المُدامَ … فَوَرَّسَتِ الكأسُ منه البَنَانَا

قلت : شعر جيد ، وقوله « فمازج نَشْوَتَها عِزَّة . . . البيتين » ، يشبه قولَ الحَيْص بَيْص : [من الخفيف]

(١) الأول وحده في : خريدة القصر (العراق) ١/١٨٨

لا تَضَع مـن عَظِيـم قَـدْرٍ وإنْ كُنْـ ت مُشـارًا إليـــه بـالتَّعْظِيـمِ
فالشَّرِيفُ الرَّفِيـعُ يَسْقُط قَـدْرًا بالتَّجَـرِّي عَلَى الشَّرِيـف العَظِيـمِ
٣ وَلَعُ الخمــر بالعقــول رَمَى الخَمْـ رَ بتَنْجِيسِهـــا وبـــالتَّحْرِيـــم

وكان مِقْدامًا على حلِّ الألغاز ، لا يكاد يتوقَّف عما يُسْأَلُ عنه ، فتفاوَضَ أبو غالب بن الحُصَين ، هو وأبو منصور محمد بن سليمان بن قتلمش[1] ، الذي
٦ تقدَّم ذِكْرُه في المحمّدِين[2] ، في أمر ابن شبيب هذا وما هو عليه من حَلِّ الُّلغز ؛ فقال أبو منصور : تعالَ حتّى نعملَ لُغْزًا مُحَالاً ، ونسأله عنه ؛ ونظم أبومنصور[3] :

[من الوافر]

٩ وما شيءٌ لــه في الرَّأسِ رِجْـــلٌ ومَوْضِـعُ وَجْهـه مِنْـهُ قَفَـــاهُ
إذا غَمَّضْتَ عينَــك أبْصَرْتَـــهُ وإن فَتَّحْـتَ عينَـــك لا تَـــرَاهُ

ونظم أيضا[4] : [من الهزج]

١٢ وجـــارٍ وهـــو تيَّـــارُ ضَعِيــفُ العَقْــلِ خَــوَّارُ
بـــلا لَحْــمٍ ولا رِيشٍ ولكـــنْ هُـــوَ طيَّـــارْ[5]
بطبـــعٍ بـــاردٍ جـــدًّا ولكـــنْ كُلُّـــه نَـــارُ

١٥ وأنفذ[6] الُّلغْزَين إليه ، فكتب على الأوّل : هو « طَيْف الخيال » ، وكتب على الثاني : | هو « الزئبق » . فجاءا إليه ، وقالا له : « هَبِ الُّلغْزَ الأوّل هو طَيْف ١٩١ آ
الخيال ، والبيتُ الثّاني يساعدُك عليه ، فكيف تعمل في الأول ؟ » فقال : « لأنّ
١٨ المنامات تُفَسَّر بالعكس ؛ لأن مَنْ بَكَى يُفَسَّر له بالضَّحِك ، ومن مات فُسِّر لـه بطُول العُمر » . وفَسَّرَ الُّلغز الثاني ، فقال : « أبو منصور تَكَلَّم عليـه كـلامًـا شَذَّ عَنِّي » .

(١) في الأصل : « قيلمش » وفي فوات الوفيات : « قيلش » وكلاهما تحريف . وانظر : ذيل الروضتين ١٣٥
(٢) انظر : الوافي بالوفيات ١٢٥/٣
(٣) البيتان في : فوات الوفيات ٢٧٧/١ ومعجم الأدباء ١٢٦/١٠
(٤) الأبيات الثلاثة في : فوات الوفيات ٢٧٧/١ ومعجم الأدباء ١٢٧/١٠
(٥) في المصادر : « وهو في الرمز طيار » .
(٦) في فوات الوفيات : « وأنفذا » .

قلت : قوله : ولكن هو طَيّار ؛ أرباب صناعة الكيمياء يرمزون للزِّئبق بالطَّيّار ، والفَرّار ، والآبِق ، وما أشبه ذلك مما يُناسب صِفَتَه . وأما بَرْدُه فظاهر ، ولإفراط برده ثَقُلَ جِرْمُهُ ، وكُلُّه نارٌ لِسُرعة حَرَكته وتشكُّله في ٱفْتِرافه وٱلْتِئامِهِ كألْسِنَة النَّار ، وعلى كلّ حال ففي ذلك تسامحٌ ، يجوز في مثل هذه الأشياء الباطلة ، إذا نَزَلَت على الحقائق .

وقد ذكر(١) ابن شرف القَيْرواني في كتابه : « أبكار الأفكار » عن رجلٍ يُعْرَف بأبي عليٍّ التُّونسيّ ، وأنّه وضع ألغازا من هذه المادّة التي لا حقيقة لها ، وأنشده إيّاها ، فيجيبُ عنها على الفَوْر ، ويُنْزِلُها على حقائق ؛ من ذلك : أنه صنع لــه لُغْزاً ، وهــو(٢) : [من السريع]

مــا طائــرٌ في الأرض مِنْقــارُه وجِسْمُــهُ في الأُفُــق الأَعْلَــى

مــا زال مَشْغُــولاً بــه غَيْــرُه ولا يَــرَى أنَّ لــــه شُغْــــلاَ

فقال للوقت والساعة : « هي الشمس » ، وأخذ يتكلّم على شرح ذلك . وذكر عِدَّة ألغازٍ وضَعها له ، وهو يُنْزِلُها على حقائق ، ويذكُر لها مناسباتٍ لائقةً بذلك ، وسرد الجميع في : « أبكار الأفكار » .

(٣٩١) حفيد الإمام النّاصِر

١٩١ ب الحُسين بن عليّ بن أحمد الناصر بن الحَسن المُسْتَضِيْ بن المُسْتَنْجِـد يوسف بن المُقْتَفِي محمد بن المُسْتَظْهِر أحمد ، أبو عبد الله ، وهــو الأكبـر مِن أولاد أبيــه .

ولاّهُ جَدُّه النّاصِر بعد وفاة والده ، بلادَ خُوزِستان وأعمالَهَا وقِلاعَهَا ونواحِيَهَا سنة ثلاث عشرة وستمائة ، ولَقّبه : الملك المُؤَيَّد وسير(٣) معه أخاه الملكَ المُوَفّق

---

(١) الفقرة بالنص في : فوات الوفيات ٢٧٨/١

(٢) البيتان في : فوات الوفيات ٢٧٨/١

(٣) في الأصل : « وسيره » تحريف .

أبا عليٍّ يحيي ، ومَضَى في خِدمتهما : الوزيرُ مُؤَيّد الدّين القُمّي ، ونَجاح الشّرابيّ ، والأمراءُ ، والأعيانُ ، ودَخَلوها ، وخطبوا له ولأخيه من بعده ، بالمملكة والسَّلْطَنة هناك على مَنَابِر خُوزستان ونزل هناك ، وأقام في دار المملكة .

وعاد مؤيِّدُ الدِّين والجماعةُ ، إلى أن بلغهم أنّ خَوَارِزم شاه محمود بن تكش ، قد انفصل من العِراق إلى بغداد ، فأُعِيدَ الأميرُ أبو عبد الله إلى بغداد .

وكان موصوفًا بالعقل والرَّزانة ، والنُّبْل والرِّياسة ، وحُسن الطريقة . وكان عَوْدُه إلى بغداد ، سنة خمس عشرة وستمائة ، ومولده سنة تسعين وخمسمائة .

(٣٩٢) ابن الأستاذ

الحُسين بن عليّ بن أبي بكر بن أبي الحَسن بن عليّ الرَّبَعيّ ، أبو عبد الله ، المعروف بابن الأستاذ .

ولد بإربل سنة سبع وخمسين وخمسمائة . ونشأ بواسط . وكان والده من أهل بغداد يعلِّم الصِّبيان الخَطّ .

وعانى أبو عبد الله هذا ، الأدبَ والكتابة ، والإنشاء والشعر ، إلى أن نَدَبَهُ الأمير « طاشتَكين » لتأديب ولده ، فأقام عنده مُدَّةً ، وتنقّلت به الأحوالُ في كتابة الأُمراء ، إلى أن اختَصّ بخِدْمة الوزير مؤيد الدين القُمّيّ ، فكتب بين يديه في ديوان الإنشاء مُدَّةَ وِلاَيته ، إلى أن قُبِض عليه ، فقبض على الحُسين هذا ، واعتُقل مدّةً ، وصُودر على مال كثير ثم أطلق ، وعاد إلى خِدْمة الأمراء . وكان فاضلا حسن الأخلاق | متواضِعا . وتوفي سنة أربعين وستمائة . ١٩٢ آ

ومن شعره : [من الخفيف]

أيـن غِـزلانُ عَالِـجٍ والمُصَلَّـى ... مـن ظبـاءٍ سَكَـنَّ نَهْـرَ المُعَلَّى

أبتلـكَ الكُثْبـانِ أغصـانُ بَانٍ ... وبُـدُورٌ فـي أُفْقِهـا تَتَجَلَّـى

أم لتلك الغِـزْلانِ حُسْـنُ وُجـوهٍ ... لـو تراءت للحَـزْن أصبحَ سَهْـلاَ

أيـن ذاك العَرارُ مـن صَبْغَة الوَر ... دِ إذا جـاءَهُ النَّسيـمُ وطَـلاَّ

أَلِـدَارِ السَّلام فـي الأرض شِبْـهٌ ... مُعْجِـزٌ أن تَـرَى لبغـداد مِثْـلاَ

كلّ يوم تُبْدِي وجُوهًا خلافَ الأ مسِ حُسْنًا كأنّما هي حُبْلى

قلت : شعر متوسط .

(٣٩٣) صاحب فَخّ العَلَوِيّ[١]

الحُسين بن عليّ بن حَسن بن حَسن بن حَسن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه . وأمّه زينب بنت عبد الله بن حَسن بن حَسن بن عليّ صاحب فَخّ .

كان والده كثيرَ العبادة[٢] ، فنشأ الحُسين أحسنَ نَشْء له فَضْلٌ في نفسه ، وصلاحٌ وسخاءٌ وشجاعةٌ .

قدم على المهديّ بغدادَ ، فَرَعَى حُرْمَتَه ، وحَفِظ قرابَتَه ، ووَهَبه عشرين ألفَ دينار[٣] ، ففرَّقَها ببغداد والكُوفة على قَرائبه ومَوَاليه ، وما عاد إلى المدينة إلاّ بقرض ، وما كُسْوَتُه إلاّ جُبَّةٌ كانت عليه ، وإزارٌ كان لفراشه .

حتّى وَلِيَ الهادي ، فأمَّر على المدينة رجلاً من ولد عُمر بن الخطاب[٤] ، فأساء إلى الطّالِبِيِّين ، واستأذنه بعضُهم في الخروج إلى موضع ، فلم يأذن له حتى كَفَله الحُسين ، فلمّا مضى الأجلُ ، طالبه به ، فسأله النَّظِرَة ، فأبى وغلظ عليه ، فأمر بحبسه حتى حَلَف له ليأتينَّ به من الغد ، فَخَلَّى سبيلَه ، فجمع أهله وأعلمهم

١٩٢ ب أنّه قد عزم على الخروج ، فبايعوه | على ذلك ، فخرج يومَ السَّبت عاشرذي القعدة ، سنة تسع وستين ومائة .

وكان سَخِيًّا ، لا يكْبُر عليه ما يُسْأَله ، وكان يقول : « إنّي لأخاف أن لا أُوجَر على ما أُعْطِي ؛ لأني لاَ أُكْرِهُ نفسي عليه » . وكان مُحَبَّبًا كثيرَ الصَّدِيق ، أباع مواريثَه كُلَّها وأنفقها .

---

(١) ترجمته في : مقاتل الطالبيين ٤٣١ وشذرات الذهب ٢٦٩/١ والعقد الثمين ١٩٦/٤ والكامل لابن الأثير ٧٤/٥ والفخري ١٩٠ والعبر ٢٥٦/١ وأعيان الشيعة ٤٠٢/٢٦

(٢) في الأصل : «كان والده صاحب فخ كثير العبادة» وفيه كما لا يخفى ، تقديم وتأخير .

(٣) في العقد الثمين ١٩٩/٤ والفخري ١٩١ : « أربعين ألف دينار » .

(٤) يعرف بعبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب . انظر مقاتل الطالبيين ٤٤٣ وأعيان الشيعة ٤١٠/٢٦

فلمّا سمع بحاله « العُمَرِيّ » هرب ، وانفرد بالمدينة ، وخطب النّاس وبايعه أكثرُ حاجٍّ العَجَم ، واستجابوا له ، وتوجّه إلى مكّةَ ، فتلقّته الجيوشُ بفخٍّ وفيها : « سليمان بن أبي جعفر » ، وكان أميرَ المَوْسِم ، و« موسى بن عيسى » على العسكر ، وجرى القتالُ بينهم والتحم ، فتفرَّق عنه أصحابُه ، وبقي في نَفَرٍ قليل ، فَقُتِلَ الحُسين ومعه رجلان من أهل بيته : سُليمان بن عبد الله بن حَسن بن حَسن ، وعبد الله ابن إسحاق بن إبراهيم بن حَسن بن حَسن . وكان مقدّم العسكر يقال له : « يقطين » ؛ فلمّا قُتل الحُسين ، قَطَع رأسَه وحمله إلى « الهادي » ورماه بين يديه مُتَبَجِّحًا[١] ؛ فقال الهادي : « أُرْفُق ، فليس برأس جَالوتَ ولا طالوت[٢] » .

وقالت فاطمة بنت عليّ لأخيها الحُسين : « والله لا أسألُ عنك الرُّكبان أبدًا » . فخرجت معه حتّى شَهِدت قَتْلَه ، وكانت تعتادُ قَبْرَهُ ، وتَلْزَم زيارَته ، وفي عُنقها مصحف ، فتبكيه حتى عَمِيَتْ .

وتأخّر قومٌ بايَعُوه ، فلمّا فَقَدَهُمْ وقتَ المعركة ، أنشأ يقول : [من الطويل]

وإنّي لأهوى الخيرَ سرًّا وجهرةً وأعرِفُ معروفًا وأُنكرِ منكرًا
ويعجبني المرءُ الكريمُ نِجادُه ومَنْ حين أدعُوه إلى الخير شَمَّرَا
يُعينُ على الأمرِ الجميل وإن يرى فواحشَ لا يَصْبِرْ عليها وغَيَّرَا

وقُتل يومَ التَّروية ، سنة تسع وستين ومائة . وتقدم ذكر أخيه محمد[٣] . | ١٩٤ آ
وسيأتي ذكر والده علي في مكانه من حرف العين .

(٣٩٤) ابن دَبابا السِّنجاري

الحُسين بن عليّ بن سَعيد بن حامد بن عُثمان بن عليّ بن جار الخيل ،

---

(١) في الأصل : « منتجحا » تصحيف .
(٢) في العقد الثمين ١٩٩/٤ والفخري ١٩١ : « وحمل رأسه الى موسى الهادي ، فلما وضع الرأس بين يديه ، قال لمن أحضره : كأنكم قد جئتم برأس طاغوت من الطواغيت ! إن أقل ما أجزيكم به حرمانكم . ولم يطلق لهم شيئاً » .
(٣) انظر : الوافي بالوفيات ١٠٥/٤

وقيل : جار الخير – أبو عبد الله البَزّاز ، المعروف بابن دَبَابا – ببائين موحّدتين – من أهل « سِنْجار » .

قرأ الأدب ، وقال الشعر ، وسكن بغداد ، ومدح الإمام الناصر ، وغيره من الأعيان والصُّدور ، وكان كثير المحفوظ . وتوفي بدمشق سنة ست عشرة وستمائة ، عن ست وسبعين سنة .

ومن شعره : [من الوافر]

تبصَّرْ هل بذي العَلَمَيْنِ نارُ … أم ابتسمتْ على إضَمٍ نَوَارُ
فإن تكُ أوحشتْ منها دِيارٌ … فقد أَنِسَتْ بحلّتها دِيارُ
ذَراني كي أُسيلَ بها دُمُوعِي … وأسألَها متى شَطَّ المَزَارُ
أَصَبْرًا بَعْدَهُمْ ولنا ثَلاثٌ … عَدِمْتُ تَصَبُّري وهُمُ جِوارُ
أحِنّ وما الذي يُجدِي حَنِيني … حنين النُّوق فارقها الحُوارُ
تقولُ عَواذِلي واللّيلُ دَاجٍ … وللجَوزاءِ في الأُفُقِ انْحِدارُ
تَمتَّعْ من شَمِيم عَرارِ نَجْدٍ … فما شَيْمُ البُروقِ عليكَ عَارُ

قلت هذا البيت تمامه : « فما بَعْدَ العَشيَّةِ من عَرَارِ » ، وهو من قِطعة في الحَماسة (١) ؛ فلما رأى هذا الشاعرُ القافيةَ مجرورةً ، كَمَّلَه بنصفٍ من عِنده ، ليس بينه وبين الأوّل علاقةٌ ؛ لأنّه ليس في الأوّل للبَرْق ذِكرٌ أَلْبَتَّةَ ، ولو قال : « فما شَمُّ العَرَارِ عليكَ عارُ » لكان أتى بنصفٍ جيّد مُلائم للأوّل ، وفيه هذا الجِناس المليح .

(٣٩٥) أبو عبد الله النَّوْبَخْتِيّ (٢)

١ ب الحُسين بن عليّ بن العبّاس النَّوْبَخْتِيّ ، أبو عبد الله الكاتب ، من بيت الفَضل والعِلم ، والأدب والكتابة .

(١) البيت للصمة بن عبد الله القشيري في الحماسة بشرح المرزوقي ق ٢/٤٦٦ ص ١٢٤٠
(٢) ترجمته في : الكامل لابن الأثير ٨/٣٣٠ وأعيان الشيعة ٤١/٢٧

كان يتولّى الكتابة للأمير أبي بكر محمد بن رائق . وكان في مرتبة الوُزراء ببغداد ، مُدَبِّر الأمور ، حاكمًا على الدّولة . ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين . وتوفي سنة ستّ وعشرين وثلاثمائة .

(٣٩٦) أبو طالب بن عَزْوَر

الحُسَين بن عليّ بن محمد بن عزْوَر ، أبو طالب الأَنماطيّ . روى عنه أبو شُجاع الذُّهْلي . وغيره .

ومن شعره : [من الطويل]

وليلٍ عَطَطْنَا جَيْبَه بمُدَامَةٍ   كأنّ سناها جلدةُ الشمسِ والبَدْرِ
على رَبَواتٍ شَابَهَ الغيثُ تُرْبَها   وأَلبَسَها وَشْيَ الحَدائِقِ والزَّهْرِ
وشَرْبٍ كأَمثالِ النُّجوم أَعِزَّة   أذلّت ظُبَى أسيافهم نَخْوَةَ الدَّهْرِ
قَسَمْتُ حياتي بينهم خَيْرَ قِسْمَةٍ   سَواءٌ فلا شَطْرٌ يَزِيدُ على شَطْرِ
وأفرشتُهمْ خدّيَ وهي كَرِيمَةٌ   عليَّ وإن كانت تُرَى أَخْمصَ الحُرِّ

ومنه : [من الطويل]

سَقى الله ليلاً بالثنيّة بِتُّهُ   إلى أن بَدَا بُرْدُ الظَّلام سَحِيقَا
عشيَّة كنّا في مُلاَءة صَبْوَةٍ   من الوَجْد ضَمَّت شائقًا ومَشُوقَا
لَيالي لا الهِجْرَانُ نَحْوِيَ شاخِصٌ   ولا يجدُ الواشِي إليَّ طرِيقَا

قلت : شعر جيّد في التوسط . وهو من تاجرٍ كثيرٌ . وكان شعره كثيرًا إلى الغاية . وقد اختار منه مِهْيار في كتاب : « الصفوة » .

(٣٩٧) ابن أبي شريك الحاسب

الحُسين بن عليّ بن محمد بن عبد الله المُطَرِّز ، أبو عبد الله بن أبي شريك الحاسب البغداديّ .

كان أقومَ أهلِ عصره بالهندسة ، وعلم الهيئة ، والحِساب | والجبر ، والمُقابلة ١٩٥ آ
والنِّسبة والضَّرب ، وله في ذلك اليد الطُّولَى .

سمع الحديث من الشريف عبد الوَدُود بن عبد المتكبِّر بن المهتدي بالله . ومن عبد الرّحمن بن عُبَيد الله بن عبد الله الحرفي . وغيرهما . وتوفي في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة .

(٣٩٨) ابن نَما الحِلِّيّ

الحُسين بن عليّ بن نَما بن حَمْدُون ، أبو عبد الله بن أبي القاسم الكاتب ، من الحِلّة السَّيْفِيّة ، البغدادي .

كان يكتب لأمراء الجُيوش ، وفيه فَضل وأدب . وكان رافضيًّا . توفي سنة ثمان عشرة وستمائة .

ومن شعره : [من الكامل]

أَوَميضُ بَرْقٍ في الدُّجُنَّة أَوْمَضَا ... أَم ثَغْرُ غانِيَتي بليلٍ قد أَضَا
أَسكبْتُم الأَجفانَ فَيَّاضَ الحَيَا ... وكسوتُمُ الأحشاءَ أُلْهُوبَ الغَضَا
يا جامِعي الأَضدادَ لِمْ لَمْ تَجْمَعُوا ... سُخطًا مُمِضًّا للفؤاد به الرِّضَا
زَمَنُ الوصال تقوّضت أيّامُهُ ... يا ليت دَهْرَ الهَجْرِ كان تَقَوَّضَا

قلت : شعر غثّ .

* * *

آخر الجزء الثاني عشر من كتاب الوافي بالوفيات ، يتلوه إن شاء الله تعالى : « الحسين بن عليّ بن محمد بن مَمُّويَه » .

والحمد لله ربّ العالمين . وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

طَالَعه إبراهيم بن دقماق . عفا الله عنه .

خــاتمـــــة

اعتمدت في تحقيق هذا الجزء على مخطوطة أحمد الثالث رقم ٢٩٢٠ وتقع في ١٩٥ ورقة . وهذه النسخة مقابلة بعناية على نسخة بخط المؤلف ، كما أثبت ذلك بروفسور ريتر في مقدمته لتحقيق الجزء الأول من هذا الكتاب .

ولما كانت هذه المخطوطة ، تعدّ لذلك أصلاً مهما للكتاب ، فقد حافظت على نصها ، كلما وجدت له وجها ولو ضعيفا ؛ لأنه كان فيما يبدو مرادا للمؤلف . أما ما هو خطأ ظاهر ، يرجح أنه سهو من الناسخ ، فقد صححته ، وأشرت إلى أصله من الهامش .

وقد راجعت من أجل تحقيق النص ، كل ما وقع في يدي من كتب التراجم والطبقات ، وبعضها غير مفهرس ، أو مرتب بحسب الوفيات ، والبحث فيها عن المطلوب ، رحلة شاقة في أرض وعرة . وكم كنت أقطع الكثير من صفحات هذه المراجع ، من منبعها إلى مصبها ، في جلسات طويلة ، دون أن أظفر بطائل ، أو أعثر على مطلب ، في بعض الأحيان .

ولقد التزمت وزن الأشعار ، التي يمتلىء بها هذا الجزء ، حتى أتأكد من أنه لم يصبها تصحيف أو تحريف ، أو سقط أو خطأ في الضبط ، وبعض هذه الأبيات هنا وهناك في الكتاب ، من عائر الشعر ، الذي يندر تداوله في كتب الأدب ومجاميع الشعر ، وبعضه نظم على الأوزان المولدة ، التي تحتاج الى بصر بأنواعها المختلفة ، ودروبها المتشعبة .

وقد انتفعت كثيراً بالفوائد التي أبت بها ، من المقابلات الطويلة بالمراجع المختلفة ، واقتطفت من هذه الفوائد ، ما يضيىء المتن ، ولا يثقل الحاشية . كما أخذت نفسي بضرورة الإشارة إلى مصادر التراجم المختلفة هنا وهناك ؛ لكي يفيد منها من أراد التوسع ، في جمع الأخبار والآثار ، ودراسة الأئمة ونقد الأشعار .

ولا يسعني في النهاية إلا أن أتقدم بوافر الشكر وعميق التقدير للزميل الكريم الأستاذ الدكتور اسطفان ڤيلد ، المشرف على إصدار سلسلة « النشرات الاسلامية » لإسناده أمر تحقيق هذا الجزء إليّ ، عندما كان مديرا للمعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت .

كما أتقدم بجزيل الشكر كذلك ، إلى الأستاذ الدكتور اولريش هارمان المدير الحالي للمعهد الألماني ، والذي كان حريصاً على أن يرى هذا الجزء النور في أسرع وقت ، فدفع به إلى المطبعة ، عند أول فرصة سنحت له .

وفي ختام هذه الكلمة أتوجه بالشكر إلى الأستاذ رشدي الذي تفضل فنسخ لي هذه الجزء بعناية ، جعلت أعمال المقابلة على المخطوطة ، قبيل الشروع في تحقيقها ، مهمة سهلة . وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

القاهرة في ١٩٧٩/٦/٢٠

د. رمضان عبد التواب

مصـــــادر التحقيـــــــق

١ — أخبار أبي تمام للصولي — تحقيق خليل عساكر وآخرين — القاهرة ١٩٣٧ م .
٢ — أخبار أبي نواس ، لأبي هفان المهزمي — تحقيق عبد الستار فراج — القاهرة ١٩٥٣ م .
٣ — الأشباه والنظائر في النحو . للسيوطي — حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٥٩ هـ .
٤ — أعيان الشيعة ، للعاملي — دمشق ١٩٤٦ م .
٥ — الأمثال ، لأبي عكرمة الضبي — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — دمشق ١٩٧٤ م .
٦ — الأمثال العربية القديمة ، مع اعتناء خاص بكتاب الأمثال لأبي عبيد — تأليف المستشرق الألماني رودلف زلهايم وترجمة الدكتور رمضان عبد التواب — بيروت ١٩٧١ م .
٧ — إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٥٠ وما بعدها .
٨ — الأنساب ، للسمعاني — نشره مصوراً مرجليوث — ليدن/لندن ١٩١٢ م .
٩ — البداية والنهاية في التاريخ ، لابن كثير القرشي — مطبعة السعادة بالقاهرة (بلا تاريخ)
١٠ — بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٦٤ — ١٩٦٥ م .
١١ — البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، للفيروزابادي — تحقيق محمد المصري — دمشق ١٩٧٢ م .
١٢ — تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي — القاهرة ١٣٠٦ هـ .
١٣ — تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان — ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار — القاهرة ١٩٥٩ — ١٩٦٢ م .
١٤ — تاريخ إصبهان = ذكر أخبار إصبهان ، لأبي نعيم — نشر ديدرنج — ليدن ١٩٣١ — ١٩٣٤ م .
١٥ — تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، للخطيب البغدادي — القاهرة ١٩٣١ م .
١٦ — تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي — تحقيق ليبرت — لينبرج ١٩٠٣ م .
١٧ — تاريخ الخلفاء ، للسيوطي — تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٥٩ م .
١٨ — تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك ، للطبري — نشر دي خوية — ليدن ١٨٧٩ — ١٩٠١ م .

١٩ ـــ تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي ـــ تحقيق السيد عزت العطار الحسيني ـــ القاهرة ١٩٥٤ م .
٢٠ ـــ تاريخ ابن الفرات ، لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات ـــ تحقيق الدكتور قسطنطين زريق ـــ بيروت ١٩٣٩ م .
٢١ ـــ تذكرة الحفاظ ، للذهبي حيدرآباد الدكن بالهند ١٩٥٥ ـــ ١٩٥٧ م .
٢٢ ـــ التشبيهات ، لابن أبـي عون ـــ تحقيق محمد عبد المعيد خان ـــ كمبرج ١٩٥٠م
٢٣ ـــ تكملة إكمال الإكمال ، لابن الصابوني ـــ تحقيق الدكتور مصطفى جواد ـــ بغداد ١٩٥٧ م .
٢٤ ـــ التكملة لكتاب الصلة ، لابن الأبار ـــ تحقيق السيد عزت العطار الحسيني ـــ القاهرة ١٩٥٥ م .
٢٥ ـــ تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، لابن الفوطي ـــ تحقيق الدكتور مصطفى جواد ـــ دمشق ١٩٦٢ ـــ ١٩٦٧ م .
٢٦ ـــ تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ـــ حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٢٥ هـ .
٢٧ ـــ الجرح والتعديل ، لابن أبـي حاتم ـــ حيدرآباد الدكن بالهند ١٩٥٢ م .
٢٨ ـــ الجماهر في معرفة الجواهر ، للبيروني (وبذيله تتمّة كتاب الجماهر) ـــ حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٥٥ هـ .
٢٩ ـــ الجواهر المضية في تراجم الحنفية ، لابن أبـي الوفاء القرشي ـــ حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٣٢ هـ .
٣٠ ـــ حاشية الصبان ، على هامش شرح الأشموني للألفية ـــ طبعة عيسى الحلبـي بالقاهرة (بلا تاريخ) .
٣١ ـــ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، للسيوطي ـــ القاهرة ١٣٢٧ هـ .
٣٢ ـــ الحماسة ، لابن الشجري ـــ حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٤٥ هـ .
٣٣ ـــ الحماسة البصرية ، لابن أبـي الفرج البصري ـــ تحقيق مختار الدين أحمد ـــ حيدرآباد الدكن بالهند ١٩٦٤ م .
٣٤ ـــ خريدة القصر وجريدة أهل العصر ، للعماد الإصفهاني (قسم شعراء الشام) ـــ تحقيق الدكتور شكري فيصل ـــ دمشق ١٩٥٥ م
٣٥ ـــ خريدة القصر وجريدة أهل العصر ، للعماد الإصفهاني (قسم شعراء صقلية والمغرب والأندلس) ـــ تحقيق عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم ـــ القاهرة ١٩٦٤ ـــ ١٩٦٩ م .
٣٦ ـــ خريدة القصر وجريدة أهل العصر ، للعماد الإصفهاني (قسم شعراء العراق) ـــ تحقيق محمد بهجة الأثري ـــ بغداد ١٩٥٥ م .
٣٧ ـــ خريدة القصر وجريدة أهل العصر ، للعماد الإصفهاني (قسم شعراء مصر) ـــ تحقيق الدكتور شوقي ضيف وآخرين ـــ القاهرة ١٩٥١ م .

٣٨ ـــ خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال ، للخزرجي ـــ القاهرة ١٣٢٢ هـ .
٣٩ ـــ الدارس في تاريخ المدارس ، للنعيمي ـــ تحقيق جعفر الحني ـــ دمشق ١٩٤٨ م
٤٠ ـــ درة الغواص في أوهام الخواص ، للحريري ـــ تحقيق توربيكه ـــ ليبزج ١٨٧١ م .
٤١ ـــ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر العسقلاني ـــ حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٤٩ هـ .
٤٢ ـــ دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزي ـــ تحقيق عبد الفتاح الحلو ـــ القاهرة ١٩٦٨ م .
٤٣ ـــ الديباج المذهب في أعيان علماء المذهب ، لابن فرحون ـــ القاهرة ١٣٢٩ هـ .
٤٤ ـــ ديوان امرىء القيس ـــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـــ القاهرة ١٩٥٨ م .
٤٥ ـــ ديوان أبي تمام ـــ تحقيق محمد عبده عزام ـــ القاهرة ١٩٥١ وما بعدها .
٤٦ ـــ ديوان ابن أبي حصينة ، بشرح أبي العلاء المعري ـــ تحقيق محمد أسعد طلس ـــ دمشق ١٩٥٦ م
٤٧ ـــ ديوان ابن حيوس ـــ نشر خليل مردم بك ـــ دمشق ١٩٥١ م .
٤٨ ـــ ديوان الخنساء = أنيس الجلساء في ديوان الخنساء ـــ بيروت ١٨٨٩ م .
٤٩ ـــ ديوان رؤبة بن العجاج ـــ تحقيق أهلورت ـــ ليبزج ١٩٠٣ م .
٥٠ ـــ ديوان ابن رشيق القيرواني ـــ جمعه ورتبه الدكتور عبد الرحيم ياغي ـــ دار الثقافة بيروت (بلا تاريخ) .
٥١ ـــ ديوان الطغرائي ـــ مطبعة الجوائب باستانبول ١٣٠٠ هـ .
٥٢ ـــ ديوان طفيل الغنوي ـــ تحقيق محمد عبد القادر أحمد ـــ بيروت ١٩٦٨ م .
٥٣ ـــ ديوان عنترة بن شداد (في العقد الثمين) ـــ تحقيق أهلورت ـــ لندن ١٨٧٠ م .
٥٤ ـــ ديوان لبيد بن ربيعة العامري ـــ تحقيق إحسان عباس ـــ الكويت ١٩٦٢ م .
٥٥ ـــ ديوان المتنبي ، بشرح عبد الرحمن البرقوقي ـــ القاهرة ١٩٣٨ م .
٥٦ ـــ ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكري ـــ القاهرة ١٣٥٢ هـ .
٥٧ ـــ ديوان مهيار الديلمي ـــ دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٥ وما بعدها .
٥٨ ـــ ديوان أبي نواس ـــ دار صادر ـــ بيروت ١٩٦٢ م .
٥٩ ـــ ديوان ابن وكيع التنيسي ـــ جمع وتحقيق الدكتور حسين نصار ـــ القاهرة ١٩٥٤م.
٦٠ ـــ الذيل على الروضتين ، لأبي شامة المقدسي ـــ نشر السيد عزت العطار الحسيني ـــ دمشق ١٩٤٧ م .
٦١ ـــ الذيل على طبقات الحنابلة ، لابن رجب ـــ نشر محمد حامد الفقي ـــ القاهرة ١٩٥٢ ـــ ١٩٥٣ م .

٦٢ — ذيل مرآة الزمان لقطب الدين اليونيني — حيدرآباد الدكن بالهند ١٩٥٤ م وما بعدها .
٦٣ — رفع الإصر عن قضاة مصر ، لابن حجر العسقلاني — تحقيق الدكتور حامد عبد المجيد وآخرين — القاهرة ١٩٥٧ — ١٩٦١ م ،.
٦٤ — روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، للخوانساري — إيران ١٣٤٧ هـ.
٦٥ — زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، للظاهري — نشر راويس — باريس ١٨٩٤ م .
٦٦ — شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي — القاهرة ١٣٥٠ هـ .
٦٧ — الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد ، للأدفوي — القاهرة ١٩١٤ م .
٦٨ — طبقات الحنابلة ، لابن أبي يعلى باختصار النابلسي — نشر أحمد عبيد — دمشق ١٣٥٠ هـ .
٦٩ — طبقات الشافعية ، لأبي بكر بن هداية — بغداد ١٣٥٦ هـ .هـ .
٧٠ — طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي — تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي — القاهرة ١٩٦٣ وما بعدها .
٧١ — طبقات الفقهاء ، للشيرازي — بغداد ١٣٥٦ هـ .
٧٢ — طبقات الفقهاء الشافعية ، للعبادي — تحقيق غوستا فيتستام — ليدن ١٩٦٤ م .
٧٣ — طبقات فقهاء اليمن لعمر بن سمرة الجندي — تحقيق فؤاد سيد — القاهرة ١٩٥٧ م .
٧٤ — الطبقات الكبير ، لابن سعد — بيروت ١٩٥٧ م .
٧٥ — طبقات المفسرين ، للداودي — تحقيق علي محمد عمر — القاهرة ١٩٧٢ م .
٧٦ — طبقات المفسرين ، للسيوطي — ليدن ١٨٣٩ م .
٧٧ — العبر في خبر من غبر ، للذهبي — تحقيق صلاح الدين المنجد وآخرين — الكويت ١٩٦٠ وما بعدها .
٧٨ — العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، لتقي الدين الفاسي المكي — تحقيق فؤاد سيد — القاهرة ١٩٦٥ م .
٧٩ — عمدة القارىء شرح صحيح البخاري ، للعيني — القاهرة ١٣٤٨ هـ .
٨٠ — عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، لابن أبي أصيبعة — بيروت ١٩٥٦ — ١٩٥٧م
٨١ — غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري — تحقيق برجشتراسر وبرتسل — القاهرة ١٩٣٢ — ١٩٣٥ م .
٨٢ — الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة ، لابن سعيد الأندلسي — تحقيق ابراهيم الإبياري — القاهرة ١٩٦٧ م .

٨٣ — الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، لابن طباطبا — بيروت ١٩٦٦ م.
٨٤ — الفهرست لابن النديم — القاهرة ١٣٤٨ هـ .
٨٥ — الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، لأبي الحسنات الهندي — القاهرة ١٣٢٤ هـ .
٨٦ — فوات الوفيات ، لابن شاكر الكتبي — تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٥١ م .
٨٧ — قضاة دمشق = الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام ، لشمس الدين ابن طولون — تحقيق صلاح الدين المنجد — دمشق ١٩٥٦ م .
٨٨ — قواعد الشعر ، لأبي العباس ثعلب — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٦٦ م .
٨٩ — الكامل في التاريخ لابن الأثير — دار صادر بيروت ١٩٦٥ — ١٩٦٦ م .
٩٠ — كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ، لأبي شامة — القاهرة ١٢٨٧ — ١٢٨٨ هـ.
٩١ — اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير — القاهرة ١٣٥٧ — ١٣٦٩ هـ .
٩٢ — لحن العامة والتطور اللغوي ، للدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٦٧ م .
٩٣ — لحن العوام ، لأبي بكر الزبيدي — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٦٤ م .
٩٤ — لسان العرب ، لابن منظور الإفريقي — بولاق ١٣٠٠ — ١٣٠٧ هـ .
٩٥ — لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني — حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٣٠ هـ .
٩٦ — مجمع الأمثال ، للميداني — القاهرة ١٣٤٢ هـ .
٩٧ — المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ، انتقاء الذهبي — تحقيق الدكتور مصطفى جواد — بغداد ١٩٥١ م .
٩٨ المخصص في اللغة ، لابن سيدة الأندلس — بولاق ١٣١٦ — ١٣٢١ هـ .
٩٩ — مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، لسبط ابن الجوزي — حيدرآباد الدكن بالهند١٩٥١م
١٠٠ — المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين — القاهرة ١٩٥٨ م .
١٠١ — معجم الأدباء ، لياقوت الحموي — تحقيق أحمد فريد رفاعي — القاهرة ١٩٣٦ م .
١٠٢ — معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، للمستشرق زامباور — ترجمة زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود — القاهرة ١٩٥١ — ١٩٥٢ م .
١٠٣ — معجم البلدان ، لياقوت الحموي — بيروت ١٩٥٧ م .
١٠٤ — معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية — تأليف أحمد تيمور وتحقيق الدكتور حسين نصار — القاهرة ١٩٧١ م .

١٠٥ — معجم دوزي = R. Dozy, Supplément aux dictionnaires arabes, I – II, Leiden 1881.
١٠٦ — معجم شتينجاس = Steingass, Persian–English Dictionary, London 1957.
١٠٧ — مقاتل الطالبيين ، لأبي الفرج الإصفهاني — تحقيق السيد أحمد صقر — القاهرة ١٩٤٩ م .
١٠٩ — المقتضب من كتاب تحفة القادم ، لابن الأبار — اختيار التلفيقي — تحقيق إبراهيم الإبياري — القاهرة ١٩٥٧ م .
١١٠ — الملل والنحل ، للشهرستاني — نشر الشيخ أحمد فهمي محمد — القاهرة ١٩٤٨ وما بعدها .
١١١ — المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، لابن الجوزي — حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٥٧ هـ
١١٢ — ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للذهبي — تحقيق علي محمد البجاوي — القاهرة ١٩٦٣ م .
١١٣ — النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي — القاهرة ١٩٣٢ م
١١٤ — نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات بن الأنباري — تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي — بغداد ١٩٥٩ م .
١١٥ — نصرة الثائر على المثل السائر ، للصفدي — تحقيق محمد علي سلطاني — دمشق ١٩٧٢ م .
١١٦ — نكت الهميان في نكت العميان ، لصلاح الدين الصفدي — نشر أحمد زكي بك — القاهرة ١٩١١ م .
١١٧ — الوافي بالوفيات ، للصفدي — تحقيق هلموت ريتر وآخرين (١ — ٨) — فيسبادن ١٩٦٤ وما بعدها .
١١٨ — الوزراء والكتاب ، للجهشياري — تحقيق مصطفى السقا وآخرين — القاهرة ١٩٣٨ م .
١١٩ — وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان — تحقيق الدكتور إحسان عباس — بيروت ١٩٦٨ — ١٩٧٢ م .
١٢٠ — يتيمة الدهر ، للثعالبي — تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٥٦ م .

فهرست اصحاب التراجم

رقم الترجمة

رقم الترجمة

رقم الترجمة

رقم الترجمة

رقم الترجمة

رقم الترجمة

رقم الترجمة

رقم الترجمة

ISBN 3-515-02849-8
ISSN 0170-3102

Orient-Institut
der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft
Beirut/Libanon, B.P. 2988

Gedruckt mit Unterstützung des Orient-Instituts der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft in der Dar Sader, Beirut.

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON
DES ṢALĀḤADDĪN ḪALĪL
IBN AIBAK AṢ-ṢAFADĪ

TEIL 12
AL-ḤASAN IBN DĀWŪD
BIS AL-ḤUSAIN IBN 'ALĪ IBN NAMĀ

HERAUSGEGEBEN VON

RAMAḌĀN 'ABD AT-TAWWĀB

IN KOMMISSION BEI
FRANZ STEINER VERLAG GMBH · WIESBADEN
1985

BIBLIOTHECA ISLAMICA

GEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER

IM AUFTRAG DER

DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT

HERAUSGEGEBEN VON

STEFAN WILD und ULRICH HAARMANN

BAND 61